عواصم مصر القديمة

الدكتور
أحمد محمد البربري
كلية الآداب - جامعة عين شمس

تقديم
الأستاذ الدكتور
عبد الحليم نور الدين
أستاذ اللغة المصرية القديمة
عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة
فرع الفيوم

الطبعة الأولي
٢٠٠٤

اسم الكتاب : عواصم مصر القديمة

المؤلف : د .أحمد محمد البربري

كلية الآداب - جامعة عين شمس

عدد الصفحات : ٥٧٠صفحة

مكان الطبع : الأسكندرية - مطبعة الحضري

رقم الإيداع بدار الكتاب : ٢٠٠٣/٢١١٦٦

التوزيع : جميع المكاتب الكبرى بالقاهرة والأسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة آية ٣٢

الإهداء

إلى

الفكرة التي مهدت

والنفس التي شاركت

واليد التي ساعدت

إلى شريكة حياتي بكل ما فيها

زوجتي - نورا

تقديـــــــــــم

تمثل عواصم الدول فى أى من الحضارات القديمة والحديثة إحدى ركائز دراسة حضارة هذه الدولة أو تلك ، فهى مركز الثقل فى الدولة وقلب الإدارة والسياسة والاقتصاد .. ويقوم اختيار موقع العاصمة فى ظل مواصفات بعينها : جغرافية ، إستراتيجية ، اقتصادية ودفاعية وغيرها .

من هنا تأتى أهمية دراسة العواصم على امتداد التاريخ المصرى القديم من حيث أنها تلقى الضوء على الدولة بأكملها من حيث نظام الحكم والإدارة والسياسة الداخلية والخارجية ..الخ

وتلبى الدراسة التى قام بها الابن والزميل الدكتور / أحمد محمد البربرى ما كنا نصبو إليه كأثريين ومؤرخين فيما يتعلق بدراسة العواصم والمدن الكبرى من حيث الرغبة فى معرفة مقومات قيام العاصمة وأسباب انتقال العواصم من أسرة لأخرى ومن منطقة لأخرى وتجيب هذه الدراسة المتميزة عن مجموعة من الاستفسارات التى تدور فى أذهاننا حول تخطيط المدينة . والمفردات التى استخدمها المصرى القديم للتعبير عن العاصمة والمدينة الكبرى والمدينة الصغرى والقرية وغيرها من التجمعات السكانية ، بالإضافة إلى تتبع العواصم منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية التاريخ المصرى القديم فى محاولة لتفسير أسباب قيام وسقوط هذه العاصمة أو تلك ، أو أسباب تمركز العواصم فى فترة من الفترات فى شمال البلاد أو فى وسطها أو فى جنوبها .

وتلقى هذه الدراسة الجادة الضوء على مسميات العواصم ومعانيها والآلهة التى ارتبطت بها ، ومكونات العاصمة من حيث عناصرها الأساسية والثانوية وسبب اختيارها عاصمة وسبب تركها واختيار موقع اخر كعاصمة فى فترة اخرى .

إن دراسة العواصم تعد بمثابة دراسة للدولة بأكملها إداريا وسياسيا وحضاريا ، الأمر الذى يؤكد أهمية الإقدام على مثل هذه الدراسة التى نال بها الابن والزميل الدكتور / أحمد محمد البربرى درجة الدكتوراه ، وإن صدق هذه الدراسة فى هذا العمل يمثل أهمية خاصة بالنسبة للباحثين والدارسين المهتمين بالجوانب الجغرافية والتاريخية والتخطيط العمرانى للعواصم على امتداد التاريخ المصرى القديم .

وقد تم تناول موضوع العواصم المصرية تحت عنوان " العواصم السياسية لمصر القديمة – دراسة مقارنة لأسباب قيامها وسقوطها " وقد قسم الموضوع إلى خمسة فصول جاء الفصل الأول منها بعنوان " المفردات الدالة على المدينة الكبيرة والعاصمة والقرية عند المصرى القديم " حيث ظهر الاختلاف الواضح بين تلك المسميات لدى المصرى القديم ومدلول كل منها .

أما الفصل الثانى فكان بعنوان " عاصمة مصر قبل الوحدة " وورد فى هذا الفصل التسميات المختلفة لمدينتى " نخن " وبوتو والموقع الجغرافى لكل منها والأسباب التى أدت إلى اختيار كل منهما لتكون عاصمة ثم الأسباب لتى أدت إلى التحول عنهما .

والفصل الثالث فكان بعنوان " عواصم مصر العليا " حيث تم حصر تلك العواصم وذكر الأسماء المختلفة لها والموقع الجغرافى وسبب اتخاذها عاصمة وكذا سبب التحول عنها ، وجاء الفصل الرابع بعنوان " عواصم مصر السفلى " وبنفس تقسيم الفصل الثالث .

أما الفصل الأخير فقد كان بمثابة مقارنات شاملة بين عواصم مصر منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى نهاية التاريخ المصرى القديم ، وكانت تلك المقارنات من حيث التسمية – الموقع – الأهمية السياسية وسبب اختيار العاصمة وسبب التحول عنها لمكان آخر .

وإننى أثق فى أن هذا المؤلف سوف يسهم فى ملىء فراغ استشعرناه لفترة طويلة فيما يتعلق بهذا الجانب الهام من جوانب الحضارة المصرية القديمة .

وليس من شك فى أن هذه الدراسة سوف تثرى المكتبة المصرية المهتمة بعلم المصريات وسوف تجد كل الترحيب والقبول من قبل الأثريين والمؤرخين والجغرافيين .

الأستاذ الدكتور

عبد الحليم نور الدين

أستاذ اللغة المصرية القديمة

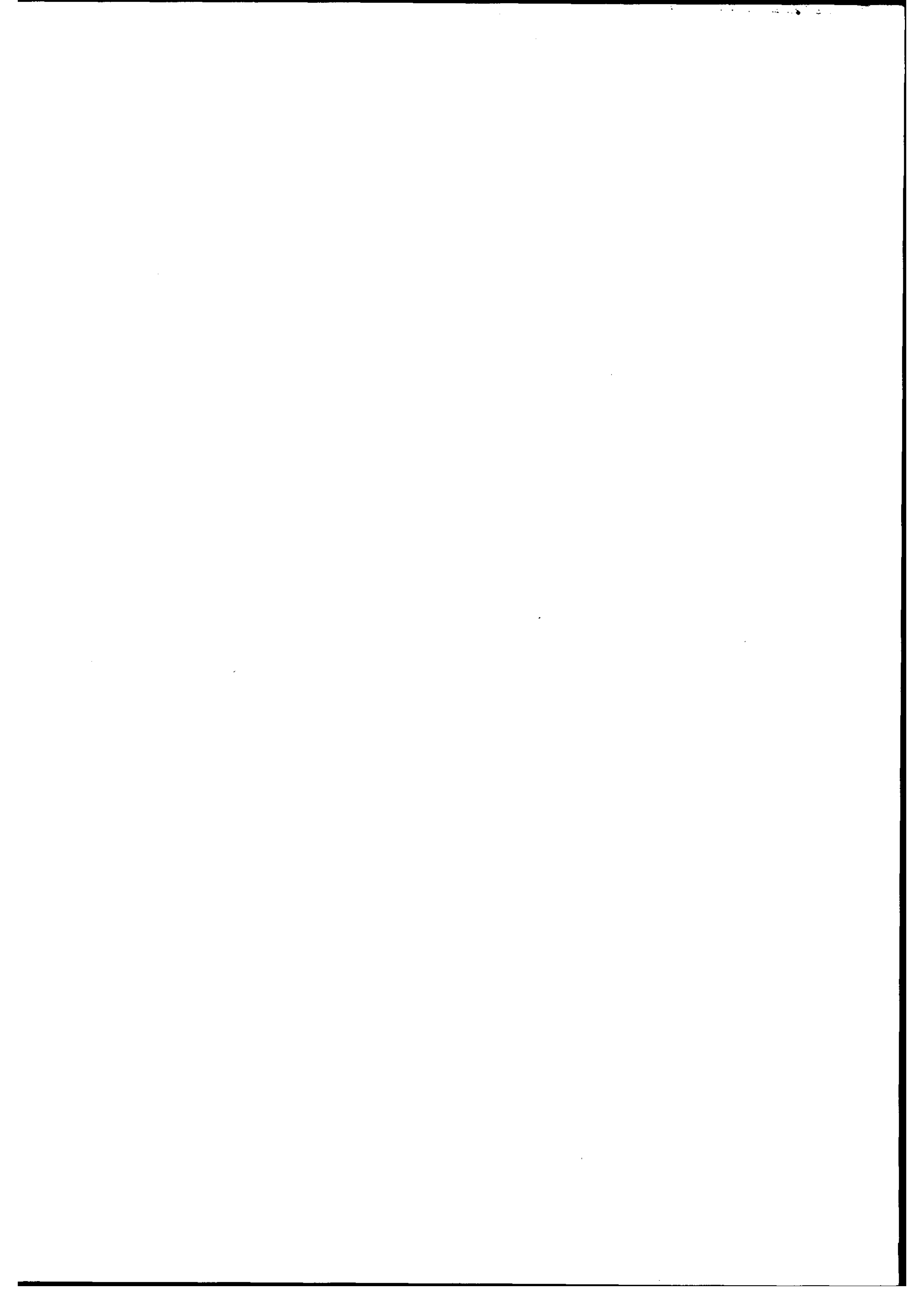
عميد كلية الآثار – جامعة القاهرة

فرع الفيوم

الفهـــــرس

الموضـــــــــوع	الصفحة

الفصل الثانى:



قائمة الاختصارات

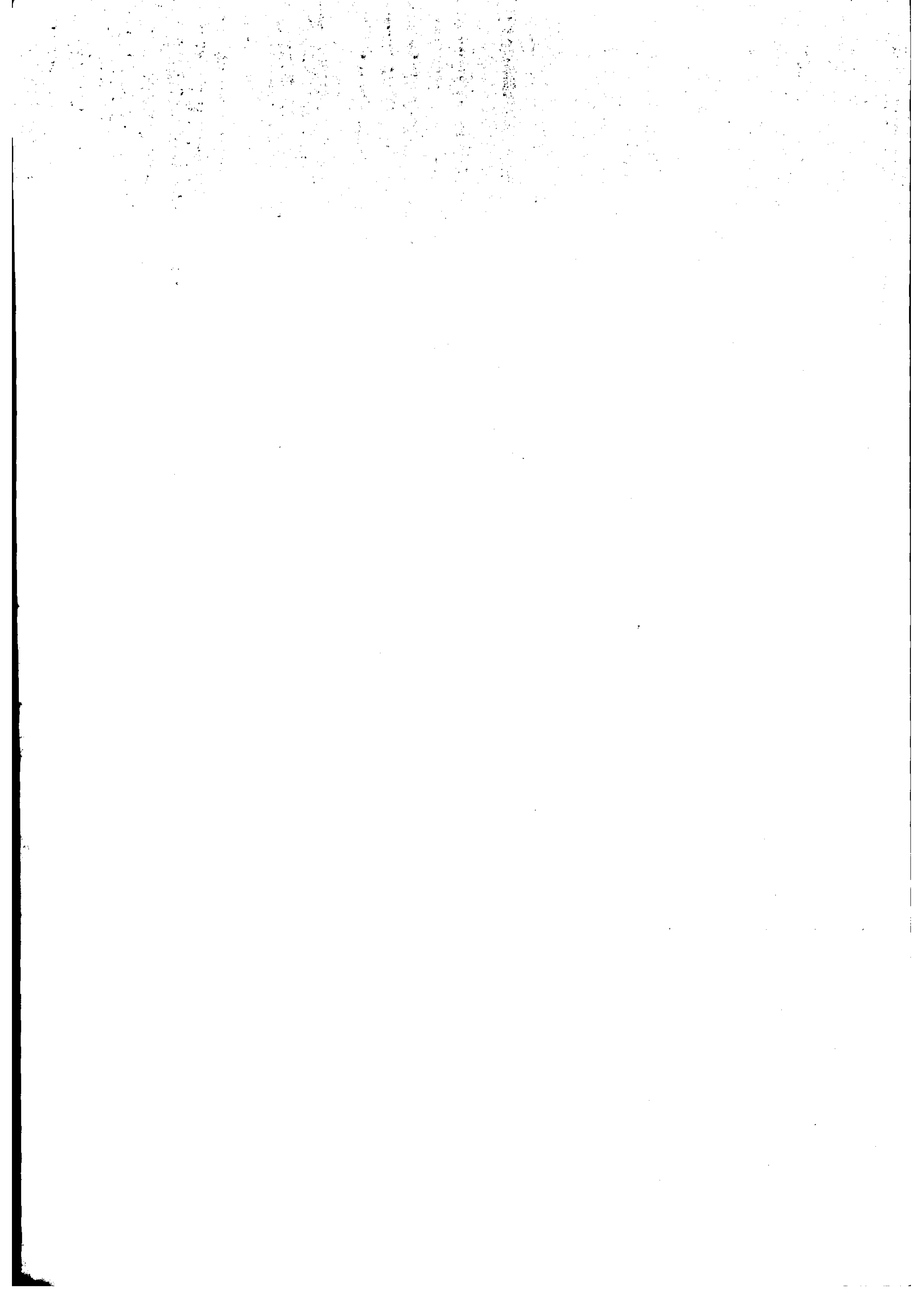


قائمة الاختصارات:

ÄÄ	Ägyptologische Abhandlungen, Wiesbaden.
AEO	Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, 2 vols., Oxford, 1968.
ASAE	Annales du Service des Antiquités de L'Égypte, Le Caire
BES	Bulletin of the Egyptological Seminar, New York.
BdE	Bibliothéque D'Étude. Ins. Frac. d'archéol. Orient., Le Caire.
CAH	Cambridge Ancient History, Cambridge.
CT	De Buck, A., The Egyptian Coffin Texts, Chicago
DÖAW	Denlscriften der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, Vienne.
EEF	Egypt Exploration Fund, London.
IFAO	Institut Français d'Archéologie Orientale, Le Caire.
JARCE	Journal of the American Research Center in Egypt, Boston.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London.
JNES	Journal of Near Eastern Studies, Chicago.
Kemi	Kêmi. Revue de Philologie et d'Archéologie Égyptiennes et Coptes, Paris.

LÄ	Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden.
PSAB	Proceeding of the Society of Biblical Archaeology, London.
Pyr	Sethe, K., Die altägyptischen Pyramidentexte, Leipzig.
RB	Revue Biblique
Rec Trav	Recueil de travaux rélatifs á l philology et á L'archéologie Égyptiennes et assyriennes, Paris.
SÄK	Studien zur Altägyptischen Kultur, Hambourg.
Sphinx	Sphinx. Rev. Citique embrassant le domaine entire de L'Égyptol. Uppsala.
Urk	Urkunden des Ägyptischen Altertums, Leipzig.
Wb	Erman, A., & Grapow, H., Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, Leipzig.
WVDOG	Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orient gesellschaft, Berlin, Leipzig.
ZÄS	Zeitschrift fur Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Berlin.

المقدمــــــــــة



المقدمـــــة

مرت مصر القديمة خلال تاريخها الطويل بكثير من الحوادث السياسية التى أثرت فى الحضارة المصرية القديمة على طول وادى النيل ودلتاه، وكان من نتيجة تلك الحوادث أن تكونـــت مراكـــز حضارية كثيرة فى كل أرجاء مصر، وذلك منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية العصور المصرية القديمة بدخول الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م.

ومـــع دخول الإسكندر الأكبر مصر تم اتخاذ مدينة الإسكندرية بعد تأسيسها عاصمة للـبلاد، واســـتمرت طوال العصرين اليونانى والرومانى وحتى الفتح العربى لمصر عام ٦٤١م، وكانـــت الإســـكندرية طيلة تلك الفترة الزمنية هى العاصمة السياسية لمصر، ولم تتغير عن تلك المنزلة الرئيسية مع وجود العديد من المدن الهامة التى نالت اهتمام البطالمة ثم الرومان.

ومن هنا كان الاهتمام بموضوع البحث لدراسة عواصم مصر القديمة السياسية، ولماذا كانـــت العاصـــمة تتغـــير من موقع لأخر، ولماذا لم تستمر فى مكان واحد طيلة العصور المصرية القديمة مثل مدينة الإسكندرية؟

وهنا أود أن اذكر بكل التقدير والعرفان بالجميل أن أول من لفت نظر الباحث لدراسة هـــذا الموضـــوع هو الأستاذ الدكتور/ **محمد عبد الحليم نور الدين**- أستاذ اللغة المصرية القديمـــة ورئـــيس قسم الآثار المصرية بكلية الآثار- جامعة القاهرة، وعميد كلية الآثار- جامعـــة القاهـــرة- فـــرع الفيوم، حيث اقترح سيادته القيام بدراسة موضوع البحث تحت عنوان:

"العواصم السياسية فى مصر القديمة"

وقد قام الباحث بعرض الموضوع وخطة بحثه على الأستاذ الدكتور/ **أبو العيون عبد العزيـــز بـــركات**- أســـتاذ الآثـــار المصرية- كلية الآداب- جامعة الإسكندرية والأستاذة الدكتورة/ **سوزان عباس عبد اللطيف**- أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم -كلـــية التربية- جامعة الإسكندرية، فتفضلا سيادتهما بمناقشة الخطة والعناصر الأساسية للموضوع، كما وافقا سيادتهما مشكورين على الإشراف على موضوع البحث تحت عنوان:

"العواصم السياسية فى مصر القديمة-دراسة مقارنة لأسباب قيامها وسقوطها"

ونظـــراً لتحديد موضوع البحث فى تلك العواصم السياسية إلى أسباب قيامها وأسباب ســقوطها كان من الطبيعى تتبع نشأة تلك المدن (العواصم) داخل الأقاليم المصرية وتاريخ نشأة تلك الأقاليم والأهمية السياسية لتلك المدن فى تلك الأقاليم من خلال الفترة الزمنية التى عاصرتها والتى اتخذت منها عاصمة سياسية لمصر القديمة.

وقد ركزت الدراسات السابقة فى بادىء الأمر على الأقاليم بوجه عام.

- ولعل أقدم تلك الدراسات هى التى قام بها "شتيندورف" تحت عنوان:

Steindorff, G., Die Ägyptische Gaue und Ihr Entwicklung: Leipzig, 1909.

وقد قدم خلالها عرضا لتطور الأقاليم المصرية القديمة.

- وتعد الدراسة التى قام بها "مونتيه" تحت عنوان:

Montet, p., Géographie de L'Egypte Ancienne, 2 vols., Paris, 1957-1961.

مـــن أهم تلك الدراسات التى ركزت على الأقاليم المصرية بشكل مباشر متضمنة اسم الإقلـــيم ورمـــزه وعرضاً مختصراً له بجانب أهـــم مدن الأقاليم (العاصمـــة منها) وأهم المعبودات الرئيسية به.

- وتعد الدراسة التى قام بها ألن جاردنر عن المدن المصرية تحت عنوان:

Gardiner, A., Ancient Egyptian Onomastica, 2 vols., Oxford, 1968.

دراسة مهمة حيث قامت بدراسة المدن من خلال المصادر التى وردت فيها وقام بذكر مواقع تلك المدن حالياً.

- وتعد الدراسة التى قام بها "فاروق جمعة" عن الأقاليم المصرية القديمة تحت عنوان:

Gomaá, F., Die Besiedlung Ägypten Wahrend des Mittleren Reiches, 2 vols., Wiesbaden, 1986.

دراسة مهمة حيث قام بدراسة كل إقليم عن طريق حصر كل المدن التابعة له، وحصر المصـــادر التى وردت عليها تلك المدن وذكر أماكن تواجدها حاليا بجانب أهم ما تم نشره عن تلك المصادر.

وقـــد اســـتفاد مـــنه الباحـــث كثيرا عند الرجوع إلى أسماء العواصم التى وردت فى موضوع البحث.

- وكذلـــك تعد الدراسة التى قام بها الأستاذ الدكتور / محمد جمال الدين مختار عن مدينة أهناسيا تحت عنوان:

Mokhtar, M.G., Ihnasya El-Medina (Heraleopolis Magna), in: IFAO XL, 1983.

دراســـة شـــاملة عن مدينة أهناسيا حيث تم دراسة المدينة بذكر أسمائها فى العصور المختلفة وموقعها الجغرافى ومعبودها الرئيسى وأهم آثارها. وقد استفاد الباحث كثيراً عند الحديث عن العاصمة أهناسيا.

- وبجانـــب تلـــك الدراســـات توجد دراسات متخصصة باللغة العربية عن بعض الأقاليم والمدن المصرية القديمة منها على سبيل الدراسة:

- سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، القاهرة، ١٩٤٤.
- حسن محمد محى الدين السعدى: حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١.
- محمـــد بـــيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩.
- عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية،القاهرة، ٢٠٠١.

وقد اعتمد الباحث على تلك الدراسات عند الرجوع إلى أسماء العواصم ومواقعها الحالية.

وكذلـــك توجـــد رســـائل علمـــية أخرجتها الجامعات المصرية عن بعض تلك المدن (العواصم) التى تناولها موضوع البحث منها على سبيل المثال:

- الدراســـة الـــتى قدمها الأستاذ الدكتور/ أحمد محمود حسين صابون عن الإقليم الثالث (نخن- هيراكنبوليس- الكوم الأحمر) تحت عنوان:

"دراســـة تاريخية للإقليم الثالث (نخن-نخب) ودوره السياسى والحضارى حتى بداية الدولة الحديثة" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، ١٩٨٤.

- وكذلـــك الدراســـة التى قدمها الباحث/ شكرى حسين على القنتيرى عن مدينة "تانيس" تحت عنوان:

"تانيس حتى نهاية الأسرة الواحدة والعشرين"

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٨٩.

-وكذلـــك الدراسة التى قدمها الباحث/ صبرى عبد العزيز إبراهيم خاطر عن مدينة "بوتو" تحت عنوان: "بوتو فى العصور القديمة"

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩١.

-وأيضا الدراسة التى قدمها الباحث / صبرى طه حسنين عن مدينة "سمنود" تحت عنوان:

"سمنود دراسة تاريخية أثرية فى العصور الفرعونية والعصر البطلمى"

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ببنها، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢.

وقــد تناولت تلك الدراسات المدن التى تناولتها من خلال أسمائها والإقليم الذى تنتمى إليه وأهميتها التاريخية والحضارية.

ومــن أهم الدوافع التى شجعت الباحث على أن يتناول موضوع البحث عن "العواصم السياسية فى مصر القديمة":

أولاً: أن تلك الدراسات السابقة لم تتناول كل العواصم السياسية فى دراسة واحدة.

ثانياً: لم يرد فى بعض تلك الدراسات بشكل مباشر سبب بداية العاصمة وسبب سقوطها.

ثالثاً: حدد الباحث موضوع دراسته عن كل عاصمة بالبحث عن سبب قيامها وسبب نهايتها سواء كانت هذه الأسباب سياسية أو جغرافية أو دينية.

ولــم يتعرض الباحث لحضارة العاصمة وآثارها سواء الثابتة أو المنقولة وإن لم يمنع هذا من الإشارة إلى بعضها إذ دعت ضرورة البحث ذلك.

وقد واجه الباحث بعض الصعوبات المتمثلة فى :

١- امتداد الفترة الزمنية التى تناولها موضوع البحث حيث تناول الباحث دراسة كل عاصمة سياسية على حدة وذلك منذ عصر ما قبل الأسرات مباشرة وحتى نهاية العصور المصرية القديمة.

٢- صــــعوبة تحديــد بعض المواقع لبعض العواصم السياسية وذلك بسبب قصر الفترة الزمنية التى عاصرتها أو لاختفاء معالمها القديمة تحت المبانى الحديثة التى أقيمت على أنقاضها، والتى لم يتم العثور عليها حتى الآن.

وقد حاول الباحث قدر استطاعته أن يحيط بجوانب موضوع الدراسة وكان منهجه فى هذه الدراسة أن قسم الموضوع إلى خمسة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة:

الفصل الأول: وعنوانه "المدينة الكبيرة (العاصمة) عند المصرى القديم"

وقسمه الباحث إلى ثلاثة نقاط:

أولاً: المفردات الدالة على "القرية" و"المدينة" و "العاصمة" فى اللغة المصرية القديمة.

وفيه تناول الباحث المفردات الدالة على كل منها من حيث الكتابات المختلفة والتهجئة والعلامــات، وكذلك ذكر الباحث المفردات الدالة على كلمة "العاصمة" فى اللغة المصرية القديمة مبيناً اختلافها عن كلمتى القرية والمدينة.

ثانياً: مقومات نشأة العاصمة:

وقسمة الباحث إلى ثلاثة نقاط:

١- الموقع الجغرافي.

٢- دور الموقع السياسي.

٣- دور الموقع الديني.

وفـيه تناول الباحث الأسباب والمقومات التى تساعد أى مدينة فى أن تصبح عاصمة سياسـية وذلك من حيث موقعها الجغرافى، ودور هذا الموقع سياسياً من حيث بداية عصر أسرة حاكمة جديدة أو نهايتها، وكذلك الدور الدينى للموقع من حيث أهمية معبوداته ودور تلك المعبودات أو المعبود الرئيسى فى صدارة المدينة كعاصمة.

ثالثاً: التطور نحو الوحدة وتأسيس عاصمة موحدة:

وقسمه الباحث إلى ثلاث نقاط هى:

١- أسباب اتجاه المصرى القديم نحو الوحدة.

٢- دور النيل فى وحدة مصر وتأسيس العاصمة.

٣- مراحل الوحدة عند المصرى القديم.

وفـيه تناول الباحث المراحل التى مر بها المصرى القديم منذ أن عاش فوق الهضبة وبعـد نزولـه إلى الوادى والاستقرار حول نهر النيل، والحياة فى جماعات فتكوين القرى فالمدن فالإقليم ثم الوصول فى النهاية إلى أقاليم مصر العليا وأقاليم مصر السفلى.

وكذلـك تناول الباحث دور نهر النيل فى وحدة مصر ونشأة المراكز الحضارية على جوانـب الـوادى والدلتا وفروع النيل سواء الطبيعية أو الصناعية، ونشأة بعض العواصم السياسـية علـى تلك الفروع أو بالقرب منها. ثم تطرق الحديث عن المرحلة التى سبقت الوحـدة مباشرة فتناول المراحل التى تمت فى عصر ما قبل الأسرات حتى الوصول إلى المرحلة النهائية وبداية عصر الأسرة الأولى.

الفصل الثانى: وعنوانه: "عاصمتا مصر قبل الوحدة" .

وذكر فيه الباحث عاصمتين هما:

١- مدينة نخن. ٢- مدينة بوتو.

وفيه تناول عاصمتا مصر قبل الوحدة مباشرة (نخن - بوتو)

وتناول كل عاصمة على انفراد من حيث:

أ- المفردات الدالة على اسم المدينة فى اللغة المصرية القديمة وفى العصور المختلفة.

ب- موقع المدينة.

ج- بداية ونهاية المدينة كعاصمة مبيناً أسباب تلك البداية سواء كانت سياسية أو دينية أو جغرافية، وكذلك أسباب نهايتها.

بعد عرض تلك العاصمتين، قام الباحث بحصر عواصم مصر السياسية من بداية عصر الأسرة الأولى وحتى نهاية العصور المصرية القديمة، وقام بتقسيم تلك العواصم إلى مجموعتين محددا لكل مجموعة فصلا مستقلا بذاته على النحو التالى.

١- عواصم مصر العليا. ٢- عواصم مصر السفلى.

ولم يحدد الباحث جزءا من تلك العواصم لمصر الوسطى والسبب فى ذلك أن المصرى القديم قام بتحديد أجزاء بلاده وتقسيمها إلى جزئين هما:

الأرض الجنوبية *t3-šmʿw* (مصر العليا)، والأرض الشمالية *t3-mḥw* (مصر السفلى) ولم يرد ذكر الأقاليم الخاصة لمصر الوسطى إلا فى العصر البطلمى حيث تم تقسيم أقاليم مصر فى ذلك الوقت إلى أقاليم مصر العليا و أقاليم مصر السفلى و أقاليم مصر الوسطى.

الفصل الثالث: وعنوانه "عواصم مصر العليا"

وتناول فيه الباحث أربعة عواصم هى:

١- طيبة. ٢- أخت أتون.

٣- أهناسيا. ٤- إيثت تاوى.

وقد انتهج الباحث نفس أسلوب الفصل السابق من حيث عرض كل عاصمة من خلال الثلاث نقاط السابقة الذكر أ- المفردات الدالة على اسم العاصمة

ب- الموقع ج- بداية ونهاية العاصمة السياسية.

الفصل الرابع: وعنوانه: "عواصم مصر السفلى"

وتناول فيه الباحث تسعة عواصم هى:

١- منف ٢- سخا

٣- أفاريس ٤- بررعمسيس

٥- تانيس ٦- تل بسطة

٧- سايس ٨- منديس

٩- سمنود

وسار الباحث فى هذا الفصل على نفس أسلوب الفصلين السابقين.

الفصل الخامس: وعنوانه: "مقارنة العواصم السياسية"

وتناول الباحث ذلك من خلال ثلاث نقاط هى:

١- أسماء العواصم.

٢- موقع العواصم.

٣- بداية ونهاية العواصم.

وفيه تناول الباحث مقارنة العواصم التى وردت فى موضوع البحث من حيث تشابها من خلال الأسماء، والموقع، وبدايتها أو نهايتها كعاصمة سياسية وكذلك الاختلاف من خلال تلك العناصر، وبجانب ذلك عرض لبعض العواصم التى لم تتشابه مع غيرها فكانت عواصم لها مكانة خاصة بها سواء فى الاسم، أو الموقع، أو كبداية، أو كنهاية وعدم ظهورها مرة أخرى كعاصمة سياسية لمصر.

وأما خاتمة البحث فقد اشتملت على أهم النتائج التى توصل إليها الباحث من خلال دراسته للموضوع.

وبعد ذلك قام الباحث بإعداد ملاحق للبحث والتى اشتملت على:

١- قائمة الأشكال التوضيحية مع عرض لتلك الأشكال التى أفادت كثيراً فى موضوع الدراسة.

٢- إعداد قائمة بالعواصم المصرية القديمة تشمل أسمائها فى اللغة المصرية القديمة واللغة القبطية واليونانية وأخيراً العربية وذكر الأسرة الحاكمة والموقع الجغرافى لهذه العواصم حالياً.

٣- الفهارس الأبجدية لكل ما ورد بالبحث وتشتمل على:

أولاً: فهرس الأعلام. ثانياً: فهرس الأماكن والمواقع الأثرية.

ثالثاً: فهرس المعبودات.

٤- المراجع العلمية التى اعتمد عليها الباحث فى دراسته والتى تنوعت لتشمل مراجع باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية، والتى استعان الباحث ببعض المتخصصين فى ترجمة بعض المقالات التى وردت بالفرنسية والألمانية.

أما عن أهم تلك المراجع التى استفاد منها الباحث خلال دراسته:

Gauthier, H.,	Dictionnaire des Noms Geographiques Contenus dans les textes Hieroglyphiques, 7 vols, Le Caire 1925- 31.
Gardiner, A., H,	Ancient Egyptian Onomastica, 2 vols. Oxford, 1968.
Gomaá, F.,	Die Besiedlung Ägyptens Während des Mittleren Reiches, 2 vols. Wiesbaden, 1986.
Erman,A., & Grapow, H.,	Wörterbuch der Ägyptischen sprache, 6 vols. 3rd. ed., Berlin, 1961. 71.

وقد استفاد الباحث من تلك المراجع بطريقة مباشرة فى أسماء العواصم التى وردت بالبحث وأسماء الأقاليم التى تنتمى إليها تلك العواصم.

وأما الناحية الجغرافية فقد اعتمد الباحث على بعض المراجع الجغرافية وخاصة فى الفصل الأول من البحث ومنها على سبيل الدراسة:

Ball, J., Egypt in classical geographers, Cairo, 1942.

- محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية. خمسة أجزاء، القاهرة، ١٩٩٣.
- محمد حماد: تخطيط المدن الإنسانى عبر العصور، القاهرة، ١٩٩٤.
- جمال حمدان: شخصية مصر، دراسة فى عبقرية المكان، القاهرة، ١٩٨٠.

وأما من ناحية تحديد الفترات الزمنية لكل ملك ولكل فترة زمنية بعينها وردت بالبحث وقد اعتمد الباحث على ما ورد فى:

Shaw, I., and Nicholson, P., British Museum Dictionary of Ancient Egypt, British Museum Press, London, 1995.

وأما من الناحية التاريخية والسياسية للعواصم التى وردت بالبحث فقد اعتمد الباحث على المراجع التاريخية المتنوعة من المكتبات العديدة المتخصصة فى علم المصريات مثل مكتبة المتحف المصرى، ومكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة، ومكتبة المتحف اليونانى الرومانى، ومكتبة كلية الأداب -جامعة الإسكندرية، ومكتبة المعهد الفرنسى، ومكتبة المعهد الألمانى ومكتبة مركز البحوث الأمريكية.

وبعد هذه المقدمة أرجو أن أكون قد وفقت فى تحقيق الهدف من هذه الدراسة وهو أن أضع بين يدى القارىء المتخصص ثمرة جهد متواضع فى مجال العواصم السياسية فى

مصــر القديمــة، وهذا الجهد إنما هو ثمرة المعاونة الصادقة لأساتذتى الأجلاء أو زملائى الأفاضل فى مجال التخصص أو العاملين بالمكتبات السابقة الذكر.

ولــزاماً علــى الباحث أن يتوجه فى هذا الصدد بالشكر والعرفان بالجميل إلى الذين ساهموا فى تقديم كل عون ومساعدة فى مراحل إتمام هذا البحث.

وأخــص بالشــكر والتقدير أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور / أبو العيون عبد العزيز بــركات- أستاذ الآثار المصرية - كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، الذى شرفنى سيادته بالإشــراف على تلك الرسالة وقدم لى من العون والجهد والوقت مالا تستطيع الكلمات أن تعــبر عــنه، وكان لرعايته لى منذ البداية وتوجهاته السديدة وملاحظاته الصائبة الفضل الأكــبر فــى إتمام هذه الدراسة وقد زودنى سيادته بالكثير من المراجع العلمية من مكتبته الخاصــة، والــتى كثــيرا ما سمح لى بالإطلاع عليها كلما اعترضتنى مشكلة من مشاكل البحث فكان سيادته لى نعم الأستاذ الناصح والموجه والمرشد، ومهما فعلت فلن أستطيع أن أوفى سيادته بعضاً من فضله علىّ فالله أسأل أن يجزيه عنى خير الجزاء.

كمــا أخص بالشكر والتقدير أستاذتى الفاضلة الأستاذة الدكتورة / سوزان عباس عبد اللطــيف- أســتاذ تــاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم -كلية التربية - جامعة الإسكندرية. لقبولها الإشراف على تلك الرسالة منذ عرض الفكرة على سيادتها وقد كانت لــى نعــم الأستاذة الفاضلة التى أمدتنى بكثير من النصائح العلمية، وبعض المراجع التى أحتجتها أثناء العمل فى موضوع الدراسة، وكان لتشجيعها الدائم لى وتوجيهاتها السديدة أن أخذت الرسالة شكلها الحالى، فجزاها الله عنى خير الجزاء وجعلها عونا لنا دائماً.

كمــا أتقــدم بخــالص شكرى وعرفانى بالجميل إلى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور/ محمــد عبد الحليم نور الدين- أستاذ اللغة المصرية القديمة- ورئيس قسم الآثار المصرية - بكلية الآثار - جامعة القاهرة، وعميد كلية الآثار- جامعة القاهرة - فرع الفيوم- والذى شرفت بالدراسة على يديه منذ بداية دراستى بمرحلة الليسانس بكلية الآثار جامعة القاهرة، وكذلــك فى السنة التمهيدية للماجستير بكلية الآداب- جامعة الإسكندرية، وكان لى الشرف فــى إشرافه العلمى على رسالتى للماجستير وكذلك شرف العمل تحت رئاسته فى المجلس الأعلــى للآثــار، ومنحنى فرصة الاطلاع على المجموعات المصرية فى بعض المتاحف الأوربــية وذلك من خلال ترشيحه لى للسفر إلى النمسا عام ١٩٩٥ لدراسة علم المتاحف والإطلاع على المجموعات المصرية.

كما أننى أدين بالفضل لله تعالى ومن ثم سيادته فى اختيار موضوع الدراسة حيث قد عــانى ســيادته معــى كثــيرا فى فترة البحث عن موضوع لتسجيله حتى تم تسجيل هذا الموضوع، وأننى مدين لسيادته بكل ما تلقيته من علم أو خبرة عملية فى مجال الآثار مما ســاعدنى فى تذليل أى عقبات تعترضنى وكان لعلمه الواقر وإرشاداته المستمرة وتشجيعه باستكمال دراستى أن جعلنى أستطيع الانتهاء من هذا البحث فإليه أتقدم بكل معانى العرفان بالجميل والله أسأل أن يجزيه عنى خير الجزاء.

كمــا أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور / أحمد أمين سليم- أســتاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم- كلية الآداب- جامعة الإسكندرية - عميد كلية الآداب جامعة بيروت العربية، على ما أبداه سيادته تجاهى من مساعدات كثيرة مــنذ اللحظة الأولى لدراستى مع سيادته فى السنة التمهيدية للماجستير بكلية الآداب جامعة الإسكندرية وعلى تشجيعه الدائم باستكمال الدراسة وكذلك شرفنى بالإشراف على رسالتى للماجســتير ولــم يدخر وسعا فى تزويدى بالمراجع التى كنت أحتاجها من مكتبته الخاصة والتى ساعدتنى كثيرا فى إتمام البحث، ولم يبخل على بجهد أو نصح وعون صادق كان له عظيم الأثر فى المضى فى طريق البحث والانتهاء منه، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذى الكريم الأستاذ الدكتور/ حسن محمد محى الدين الســعدى- أســتاذ تــاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم- كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، على ما قدمه لى من بعض المراجع التى احتجت إليها أثناء البحث، كما أننى لا أنسى ما قدمه لى من عون أثناء فترة دراستى مع سيادته فى السنة التمهيدية للماجستير، حيــث قدم لى النصيحة العلمية كلما لجأت إليه والتى أطمع أن استزيد من علمه الكثير فى المستقبل إنشاء الله، وقد كان لى نعم الأستاذ ونعم الناصح فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كمــا أتقــدم بالشــكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور/ محمد على سعد الله أستاذ تاريخ وحضــارة مصــر والشرق الأدنى القديم بكلية الآداب ببنها- جامعة الزقازيق على قيامه بمراجعة أجزاء من البحث وعلى توجيهاته العلمية وتزويده لى بالمراجع التى ساعدت فى إتمام البحث فجزاه الله عنى خير الجزاء.

وأتقــدم بشــكرى وتقديرى إلى أخى العزيز الدكتور / محمود الزراعى بكلية الآداب بســوهاج جامعة أسيوط للقيام بمراجعة أجزاء كثيرة من البحث وخاصة فى اللغة المصرية القديمة مما ساعد على إتمامه على هذا النحو فجزاه الله عنى خير الجزاء.

وأتقـدم بكـل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور / **محمد صلاح الدين الخولى** أستاذ اللغة المصرية القديمة المساعد بكلية الآثار - جامعة القاهرة على ما قام به من مساعدات فى سبيل إتمام البحث فجزاه الله عنى خير الجزاء.

ويطيب لى فى هذا المقام أن أعبر عن شكرى وتقديرى لجميع أساتذتى الأجلاء سواء من رحل عنا- رحمهم الله- أو الباقين بيننا - أطال الله فى أعمارهم- لنستزيد من علمهم قدر المستطاع، فتقديرى وشكرى لأساتذتى الذين تعلمت على أيديهم سواء فى كلية الآثار- جامعة القاهرة أو كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

وأخـص بالذكر الأستاذ الدكتور / **عبد العزيز صالح**- رحمه الله- والأستاذ الدكتور/ **على رضوان** والأستاذ الدكتورة / **فايزة هيكل**، والأستاذ الدكتور / **جاب الله على جاب الله**، والأسـتاذة الدكـتورة / **تحفـة حندوسة**، والأستاذ الدكتور / **محمد مرسى** -رحمه الله- والأستاذ الدكتور / **محمد بيومى مهران** والأستاذ الدكتور / **عبد المنعم عبد الحليم سيد**.

وأتقـدم بالشـكر والتقدير إلى كل من الأستاذ الدكتور / **أحمد محمود حسين صابون** أسـتاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم، والأستاذ الدكتور / **علـى عمر** عميد كلـية السـياحة والفـنادق - جامعة حلوان، والأستاذ الدكتور /**عزت قادوس** أستاذ الآثار اليونانـية الرومانـية ورئـيس قسـم الآثـار اليونانية الرومانية -بكلية الآداب- جامعة الإسكندرية، والأستاذة الدكتورة / **منيرة الهمشرى** أستاذ التاريخ اليونانى الرومانى - بكلية الآداب شـبين الكـوم - جامعة المنوفية، والأخ الدكتور / **جمال عبد الرازق** مدرس اللغة المصـرية القديـم بكلية السياحة والفنادق - جامعة الإسكندرية، والدكتورة / **فايزة صقر** بـآداب دمـنهور جامعة الإسكندرية، والدكتورة / **آمال محمد بيومى مهران**، والدكتور / **وجدى رمضان**، والدكتور / **جلال أبو بكر**، والزميلة الأستاذة/ **رشا فاروق** على ما أمدونى بـه من مراجع وعلى ما قام بعضهم بمراجعة أجزاء من هذا البحث وأخص منهم بالذكر الدكـتور/ **وجـدى رمضـان** والدكتور / **جمال عبد الرازق**، فجزاهم الله عنى جميعاً خير الجزاء.

كمـا أننى لا أستطيع أن أنسى مساعدة الأخ الفاضل الدكتور/ **محمد عمر عبد العزيز** المـدرس بقسـم الـتاريخ كلية الآداب- جامعة الإسكندرية أثناء فترة تسجيل البحث وبعد إتمامه فجزاه الله عنى خير الجزاء.

وأتقدم بشكرى وتقديرى إلى الأستاذ / حسام رجب بإدارة شئون الدراسات العليا بكلية الآداب- جامعة الإسكندرية على قيامه بتذليل أى عقبات إدارية فى سبيل التسجيل والمناقشة فجزاه الله عنى خير الجزاء.

وأتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى الآنسة / سماح محمود على قيامها بكتابة البحث ومراجعته من بدايته لنهايته فجزاها الله عنى خير الجزاء.

ووافر شكرى إلى أمناء مكتبات كلية الآثار - جامعة القاهرة، وكلية الآداب جامعة الإسكندرية، والمتحف المصرى بالقاهرة، والمتحف اليونانى والرومانى بالإسكندرية، على مساعدتهم جميعا لى فى الحصول على الكتب والمراجع.

وأما أمى وأبى حفظهما الله - اللذان غرسا فى نفسى حب العلم والإخلاص فى العمل فأدعو الله أن يهديني لهما وأن يجعلنى بار بهما وأن يطيل فى عمرهما ليكونا لى دائما السند والدعم فى هذه الحياة.

وشكرى وتقديرى لزوجتى التى تحملت معى عبء الحياة ومشاكل البحث العلمى وقيامها بمراجعة كثير من أجزاء البحث مما ساعد فى إتمامه فى هذه الصورة فجزاها الله عنى خير الجزاء وجعلها عوناً لى فى حياتنا العملية والعلمية.

والله الموفق إلى سواء السبيل،،

الفصل الأول

المدينة الكبيرة (العاصمة) عند المصرى القديم

أولاً: المفردات الدالة على "القرية" و "المدينة" و "العاصمة" فى اللغة المصرية القديمة:

أ- المفردات الدالة على كلمة "القرية" فى اللغة المصرية القديمة.

ب- المفردات الدالة على كلمة "المدينة" فى اللغة المصرية القديمة.

ج- المفردات الدالة على كلمة "العاصمة" فى اللغة المصرية القديمة.

د- المفردات الدالة على كلمة "حاكم المدينة" فى اللغة المصرية القديمة.

ه- مفهوم رمز المدينة ودلالته.

و-مكونات المدينة "العاصمة".

ثانياً: مقومات نشأة العاصمة:

١-الموقع الجغرافي.

٢- دور الموقع السياسي.

٣- دور الموقع الدينى.

ثالثا: التطور نحو الوحدة وتأسيس العاصمة:

١-أسباب اتجاه المصرى القديم نحو الوحدة.

٢-دور النيل فى وحدة مصر وتأسيس العاصمة.

٣-مراحل الوحدة عند المصرى القديم.

أ- المفردات الدالة على كلمة "القرية" فى اللغة المصرية القديمة

أشار المصرى القديم إلى القرية باللفظين:

k3frt [1] و k3fr [2]

ويلاحظ وجود تشابه بين كلمة *k3fr* فى الكتابة المصرية القديمة وكلمة "كفر" فى اللغة العربية، والتى ربما تعنى القرية أو منطقة أقل منها فى المساحة.

وقد أورد صاحب لسان العرب فى كلمة كَفِرٌ بكسر الفاء أنها العظيم من الجبال والجمع كَفِراتٌ[3].

ب- المفردات الدالة على كلمة "المدينة" فى اللغة المصرية القديمة

تشير مصادر اللغة المصرية القديمة إلى أن المصرى القديم أطلق عدة مسميات على المدينة، فقد أورد قاموس برلين كلمة *niwt* بمعنى "قرية كبيرة" أو "مدينة" أخذت الأشكال التالية فى الكتابة[4]:

, varr. , , , , ,

ويلاحظ أنه فى الشكل الأول وردت كلمة *niwt* مؤنثة مضافاً إليها الشرطة الرأسية، وفى الشكل الثانى وردت بدون الشرطة الرأسية، وفى الشكل الثالث كتبت بالمكمل الصوتى ، وفى الشكل الرابع وردت بدون التاء والشرطة الرأسية، وفى الشكل الخامس جاءت بدون التاء، وفى الشكل السادس أضيف مخصص الهرم

(1) Budge, W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II, New York, 1978, p. 765 b.

(2) Ibid., II, p. 787 a.

(3) ابن منظور: لسان العرب، المجلد الخامس، بيروت، ١٣٠٠هـ، ص ١٥١.

(4) Wb II, 210, 6; Urk. IV, 979, 12.

إشـــارة إلى المدينة الهرمية التابعة للهرم ذاته، وفى الشكل الأخير استخدم المصـــرى القديـــم علامة المدينة كمخصص كلمة المدينة ذاتها ولا تمثل قيمة صوتية (لا تنطق) وتسهم فى تحديد معناها[1].

كمـــا ورد فـــى قاموس برلين أيضا كلمة أخرى تعبر عن "المدينة" وهى *dmi* والتى أخذت الأشكال التالية[2]:

varr. , , , ,

كما أورد جاردنر شكلين آخرين للكلمة *dmi* وهما[3]:

var.

وقد تنوعت المخصصات التى استخدمت لتخصيص كلمة *dmi* بين الأشكال التالية[4]:

, , , , ,

وفـــى اللغـــة القبطـــية[5] وردت كلمـــة *dmi* فى اللهجة البحيرية ϯⲙⲓ وفى اللهجة الصعيدية ϯⲙⲉ وفى صيغة الجمع ⲧⲙⲉ.

---

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٣.

(٢) Wb. V, 455, 5-7.

(٣) Gardiner, A., H., Ancient Egyptian Onomastica. vol. II, Oxford, 1968, p. 1.

(٤) Wb. V, 455, 5

(٥) Wb. V, 455, 5; Gardiner, A., H., op. cit., II, p.1; Černy, J., Coptic Etymological Dictionary, London, 1976, p. 187.

كلمة ⲦⲘⲈ ، ⲦⲘⲒ ربمـــا اشـــتقت مـــنها كلمة "تمى" فى العربية والتى أطلقت على بعض المدن مثل "تمى الأمديد" (منديس)، محافظة الدقهلية.

وقــد أضـــيفت تاء التأنيث *t* إلى كلمة *dmi* فى النصوص المصرية من العصر المتأخر وكتبت *dmit* هكذا[١]:

varr. ,

ورغــم وجــود حــرف *t* فى نهاية كلمة *dmit* إلا أن هذه الكلمة مذكرة حيث كانت تسبقها أداة التعريف *p3*.

ويلاحــظ تعــدد المخصصـــات فى الشكل الثالث، وهى سمة اتصفت بها الكتابة فى نصوص العصر المتأخر.

وأورد بدج كلمة *dmi* بأشكال أخرى لم يذكرها قاموس برلين وهى[٢]:

var.

كما أورد بدج [٣] كلمة المدينة *tmy* حيث استبدل الكاتب حرف *d* بحرف *t* التى ربما كتبها الكاتب عن طريق السماع ومنها جاءت الكلمة فى نفس اللغة القبطية ⲧⲙⲉ وفى العربية "تمى".

وذكر بدج[٤] أيضا كلمة *dmi* فى حالة الجمع بالشكل *dmywt* ولكن بـــدون مخصـــص المدينة الذى استبدل بلغة البردى متبوعاً بثلاث شرط رأسية للدلالة على الجمع.

وقــد أخــذت معظم هذه الكلمات مخصص المدينة ، وفى كتابات أخرى مخصص المدينة مع قطعة الأرض ، ، وأحياناً مخصص المنزل والمدينة معاً ، وفى

---

(١) Wb. V, 456, 8.

(٢) Budge, W., op. cit., II, p. 879b.

(٣) Ibid., p. 836 b.

(٤) Ibid., p. 868 b.

حالات نادرة أضيف مخصص لغة البردى مما يوحى بأن المصرى القديم كانت لديه العديد من الكتابات ذات المخصصات المختلفة لكلمة المدينة.

ومن ناحية أخرى أورد بدج[١] كلمة *niwt* فى حالة الجمع بالأشكال التالية:

varr. , , , ,

, ,

وتجدر الإشارة إلى أن القيمة الصوتية *n* والدالة على العلامة الماء لم تستخدم إلا نادراً جداً فى كتابة كلمة *niwt*.

كما وردت كلمة *niwt* الجمع فى قاموس برلين[٢] بالأشكال التالية:

varr. ,

وقد عبر المصرى القديم عن كلمة "مدينة" بكلمة *ḥwt- ˁ3t* والتى كتبت بالأشكال التالية[٣]:

varr. , , ,

فى حين ذكر جاردنر كلمة *ḥwt- ˁ3t* بمعنى "المعبد" أو "القلعة"[٤].

---

(١) Ibid., I, 350 b.

(٢) Wb, II, 211, 18-19.

(٣) Budge, W., op. cit., I, p. 453 b.

ويرى بدج أن كلمة *ḥwt-ˁ3t* ذات معانى أخرى هى: "البيت العظيم"، "القصر"، "اسم المقبرة"، و "اسم السماء".

Ibid., loc. cit.

(٤) Gardiner, A., H., Egyptian Grammar, 3rd. ed., Oxford, 1973, p. 493.

وقد أورد بدج[١] مرادفاً آخر لكلمة مدينة وهى:

Inbt بمعنى "مدينة مسورة" (أى محاطة بسور) وكتبت هكذا:

varr.

وربمـــا كان الكاتب يعنى من خلال تلك الكتابات *inbt* أن المدينة لها أسوار تحيط بها من كل جانب لحمايتها، ومما يؤكد ذلك أن مدينة *Mn- nfr* (منف) عند تأسيسها على يد الملك "منى" (نعرمر) أطلق عليها *inb- ḥḏ*

بمعنى "الجدار الأبيض"[٢].

وقد أورد بدج[٣] كلمة <u>inb</u> بمخصص المدينة

وأشار إليها بـــ "مدينة منف" وقد كتبت الكلمة بالأشكال التالية:

, varr.

وقد ذكر المصرى القديم مرادفاً آخر لكلمة "مدينة" أورده بدج[٤] فى قاموسه وهو:

bȝk (t) var. *bȝkt*

(١) Budge. W.. op. cit.. I, 60 b.

(٢) Ibid., II. p. 959 b.

(٣) Ibid., II, p. 959 a.

(٤) Ibid., I. p. 206 b.

ويلاحـــظ هـــنا أن الكلمة كتبت بمخصص 𓈈 والذى يصور أرض مقسمة إلى أحواض أو أجزاء للزراعة، وهذا يدل على أن الكاتب أراد أن يعبر عن المدينة بأنها كانت فـــى الأصل جزء من تكوين الإقليم المصرى القديم، وقد اتضح ذلك فيما بعد عند استخدام نفـــس المخصص 𓈈 كعلامة تصويرية مضافاً إليها تاء التأنيث والشرطة الرأسية للدلالة على الإقليم *spȝt* 𓈈𓏏𓏤 .

ووردت كلمة *bȝk* فى اللغة القبطية كالتالى: BAKI [1]

وأورد بدج[2] مرادف آخر لكلمة "مدينة" هو:

ḳȝrti

إلا أنـــه من الملاحظ أن كلمة ḳrti جاءت بدون أى مخصص دال على المدينة، كذلـــك يلاحظ الشبه فى النطق بين *ḳȝrti* وكلمة "قرية فى اللغة العربية" بعد تخفيف حرف التاء مما يرجح أنها ربما كانت أقرب إلى القرية منها إلى المدينة.

ومن المرادفات الأخرى للكلمة مدينة والتى أوردها بدج[3] كلمة *ḳdt* والتى كتبت بالشكل: وقد كتبت الكلمة بمخصص المنزل 𓉐 للدلالة على المكان.

وكلمة *ḳdt* بمعنى "مدينة" ربما جاءت من الفعل *ḳd* بمعنى "يبنى" أى للتعبير عن مدينة مبنية، ووردت كلمة *ḳdt* فى اللغة القبطية *kwt*[4].

كما ورد فى قاموس برلين كلمة *ḥwt* بمخصص "المنزل" 𓉐 للدلالة على "مكـــان للإقامة" إلا أنها وردت أيضاً بمخصص "المدينة" 𓊖 فى الكتابة وذلك ربما للدلالة على "المدينة"[5].

---

(١) Černy, J., op.cit., p. 21.

(٢) Budge, W., op.cit., II, p. 764 b.

(٣) Ibid., p. 780 a.

(٤) Černy, J., op.cit., p. 64.

(٥) Wb III, 1, 4.

ويبدو أن المصرى القديم قد استبدل مخصص [hieroglyph] بمخصص [hieroglyph] ليصف المدينة بأنها قصر.

مما سبق يتضح أن المصرى القديم استخدم عدة كلمات يعبر بها عن "المدينة الكبيرة" مثل: *niwt* ، *dmi* ، *ḥwt-ˁ3t* ، inbt ، *b3kt* ، *ḳdt* ، *ḥwt* وكلمات أخرى عبر بها عن "القرية" مثل *ḳ3ṯrt* ، *kfr* مما يدل على أنه كان يدرك الاختلاف بينهما من حيث المساحة والأهمية.

جـ- المفردات الدالة على كلمة "العاصمة" فى اللغة المصرية القديمة :

تشير مصادر اللغة المصرية القديمة إلى أن المصرى القديم أطلق عدة مسميات على "المدينة الكبيرة" أو ما يمكن أن يُطلق عليه "العاصمة"، فقد أورد قاموس برلين كلمة: *tpy-r3*(١) بالشكل [hieroglyphs] وتعنى "الكلام الرئيسى" (أو الأساسى) وربما المقصود بذلك أن هذا الكلام الرئيسى والأوامر الأساسية تخرج من هذا المكان أو من الشخص الذى يسكن هذا المكان (الملك)، وكلامه دائماً رئيسى وأساسى، لذا فالمكان الذى يسكن فيه هذا الملك وتصدر عنه تلك الأوامر لابد ان يكون فى أكبر موقع فى البلاد ألا وهو العاصمة.

كذلك أورد بدج فى قاموسه كلمة *ḫnw* والتى أخذت الأشكال الآتية(٢):

[hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] varr. [hieroglyphs]

ومعناها "العاصمة" أو "المدينة التى يسكنها الملك".

وقد أورد المصرى القديم مخصص المدينة [hieroglyph] فى كلمة *ḫnw* وذلك للتعبير عن كون *ḫnw* "مدينة كبيرة" (أو عاصمة) ولكن فى الكتابة الأخيرة ورد مخصص البيت [hieroglyph]

(١) Wb V, 167, 13; 287, 19.

(٢) Budge, W., op. cit., p. 575 b; Wb. III, 370, 15.

وذكــر كذلــك أن المعبد الكبير فى المدينة (المعبد الرئيسى) كان اسمه يطلق على المديــنة كلهــا، وأن العواصـــم فـــى مصر كانت توصف بأنها بيت الإله مثل بر أوزير (بوزريس- أبو صير الحالية) وبرباستت (بوباستة – تل بسطة الحالية)[١].

د- المفردات الدالة على كلمة "حاكم المدينة" فى اللغة المصرية القديمة:

أشـــارت مصادر اللغة المصرية القديمة إلى كلمة "حاكم المدينة" بعدة أشكال، فقد أورد قاموس برلين كلمة *ḥḳꜣ niwt* والتى أخذت الشكل[٢]

وتعنى "حاكم المدينة" أو "حاكم القرية"

وكذلك أورد نفس القاموس كلمة *imy-r nwit* والتى تعنى "حاكم المدينة" ووردت بالأشكال التالية[٣]:

var. , ,

ويلاحظ فى الكتابة الثالثة *imy-r-niwt- ṯꜣty* *ومعناها "حاكم المدينة– الوزير"* أنه ربما يجمع حاكم المدينة بين اللقب *imy-r niwt* ولقب *ṯꜣty* "الوزير" وهذا يشبه ما يطلق حالياً على المحافظ باللقب "المحافظ الوزير".

كذلك وردت عدة ألقاب تدل على "حاكم المدينة" منها[٤]:

ḥꜣty-ʿ n niwt

وتعنى : "حاكم المدينة" او "أمير المدينة" وكذلك :

ḥꜣty-ʿ n niwt rsyt

---

(١) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) Wb II, 212, 1.

(٣) Wb II, 212, 2.

يلاحظ الشبه بين كلمة *imy-r* من حيث النطق وكلمة أمير فى اللغة العربية.

(٤) Wb II, 212, 3-4.

بـــدلاً مـــن مخصـــص المدينة ⊗ للتعبير عن المكان الذى يسكن فيه الملك داخل المدينة (العاصمة).

وقــد مــيز المصـــرى القديم بين "المدينة الكبيرة" (العاصمة) "وجزء من المدينة" (الحـــى) حيـــث أورد قاموس برلين كلمة تعبر عن "حى من المدينة" أطلق عليها[1] *iwyt* ووردت بالأشكال التالية:

varr. , ,

وقــد اشتركت كل الأشكال السابقة فى وجود المخصص ⌐¬ بدلاً من المخصص ⊗ مما يوحى بأن المصرى القديم قد ميز "المدينة الكبيرة" بمخصص ⊗ بينما ميز "جزء من المدينة" (حى) بمخصص ⌐¬.

ويذكر سليم حسن أن العاصمة فى مصر القديمة كانت تسمى بكثير من الأسماء أو المفردات الدالة عليها منها[2]:

pr		ومعناها "البيت"
ḥwt		ومعناها "القصر"
niwt		ومعناها "المدينة"
ḏbꜣt		ومعناها "الهيكل"
sḫm		ومعناها "المحراب"
Iwn		ومعناها "العامود"
Wꜣst		ومعناها "الصولجان"

(١) Wb I, 49, 7-8.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٨٥.

والتى تعنى "أمير (حاكم) المدينة الجنوبية" وكذلك :

w'rt '3 n niwt

ومعناها تعنى "العظيم الوحيد فى المدينة" (الحاكم)(١).

وأيضاً وردت كلمة *ḥk3 ḥwt'3t* بالشكل (٢)

ومعناها: "حاكم المدينة الكبير"

هـ- مفهوم رمز المدينة ⊗ ودلالته:

جاءت معظم المفردات الدالة على كلمة المدينة عند المصرى القديم بمخصص ⊗ الدال على شكل وتخطيط المدينة، ويذكر لويس ممفورد(٣) أن الرمز المصرى للمدينة ⊗ هــو عــبارة عــن حظيرة بيضاوية أو مستديرة الشكل بداخلها طريقان متقاطعان يقسمان المدينة إلى أربعة أجزاء، وأن استخدام هذا الرمز (المخصص) منذ بداية الكتابة يشير إلى نشــأة المديــنة مــنذ عصــر مبكر، وقد تكرر ظهور هذا الشكل المستدير فى بعض مدن الحيثيين المتأخرة عن ذلك.

وذكــر محمد أنور شكرى(٤) نفس التفسير إذ يرى أن تلك العلامة ⊗ ما هى إلا دائرة تحيط بطريقين متقاطعين فى مركزها (انظر شكل ١، ص٤٦٧).

وذكــر إســكندر بدوى(٥) أن هذه العلامة هى عبارة عن تخطيط لمنطقة استقرار بطرق متقاطعة يحيط بها سور مستدير، وأحياناً ترسم الطرق محورة إلى طريقين رئيسيين متقاطعين.

---

(١) Wb I, 288, 12.

(٢) Wb II, 3, 6-7.

(٣) لويس ممفورد: المدينة على مر العصور، ترجمة ومراجعة إبراهيم نصحى، القاهرة، ١٩٦٤،ص ١٤٥.

(٤) محمد أنور شكرى: العمارة فى مصر القديمة، القاهرة ١٩٧٠، ص ٦٦.

(٥) إســكندر بدوى: تاريخ العمارة المصرية القديمة، الجزء الأول، ترجمة: محمود عبد الرازق وصلاح الدين رمضان، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب، ١٥ القاهرة ١٩٩١، ص ٧٨، شكل ١٥.

وذكر أحمد على إسماعيل[1] أن العلامة ⊗ هى عبارة عن خطين متقاطعين بزوايا قائمـــة ويحيط بهما دائرة، ويرى أن هذا الشكل يشير إلى ان المدينة تقع فى نقطة تتقاطع عـــندها الطـــرق، وأنها محاطة بسور أو سياج دائرى يحميها من أخطار الفيضان وكذلك يحمى سكانها من الأعداء.

وفـــى وجـــود الأسوار (السور) حول المدينة يرى البعض[2] أن الإنسان المصرى القديم كان يضطر إلى بناء الأسوار التى تحمى قريته أو مدينته التى يسكنها إن وجد نفسه مهـــدداً بـــأى خطـــر مـــن الأخطار، وأن جميع المدن المصرية القديمة التى لم يتوفر لها التحصين الطبيعى قد عمدت إلى بناء الأسوار المرتفعة التى تحميها.

ويذكـــر أحمد على إسماعيل[3] فى تفسيره لوجود السور حول المدينة بأنه كان من العناصـــر الرئيســـية للمدن فى مصر القديمة، وعندما كانت إحدى المدن تتطور إما بتأثير العوامل التجارية السلمية أو بطريق السيطرة الحربية كانت الأسوار تحيطها لتحصنها.

وكانـــت مـــنف أول عاصمة لمصر الموحدة فى الأسرة الأولى خير مثال لأهمية الســـور حولها، حيث أورد المصرى القديم اسمها *inb-ḥḏ* بما يعنى: "الجدار الأبيض" - "الحصن الأبيض" - "السور الأبيض" - "الأسوار البيضاء". وكتبت بعدة أشكال منها[4]:

varr.

ويذكر أحمد إسماعيل[5] تفسير آخر للعلامة ⊗ أنها تعكس خصائص المدينة فى تلاقى كل من العناصر المادية من طرق ومتاجر إلى جانب أنها ملتقى الأفكار، وأن الدائرة إمـــا أن تكـــون خندق أو سور (أو كلاهما معا) وهى تعنى الحاجز النفسى والخلقى الذى يحمـــى مجـــتمع المدينة عما حوله، وبذلك فعلامة "المدينة" ⊗ تعنى "المواصلات" أى أن

---

(١) أحمد على إسماعيل: دراسات فى جغرافية المدن، ط١، القاهرة ١٩٧٧.

(٢) محمد حماد: تخطيط المدن وتاريخه، القاهرة، ١٩٩٤-١٩٩٥، ص ٣٧، ٣٨.

(٣) أحمد على إسماعيل: المرجع السابق، ص ٣٧.

(٤) Wb I, 95, 7.

(٥) أحمد على إسماعيل: المرجع السابق، ص ٣٧.

تقــاطع الطرق فى المدينة يعنى تجمعاً للطرق الخارجة من الإقليم المحيط بالمدينة متجهاً إلى تلك المدينة.

ويذكــر محمــد حمــاد[1] أن شكل المدينة المستدير بالسور الدائرى الذى يحيطها والشارعين المتقاطعين وسطها يرمزان إلى شكل تقسيم المدينة فى العصور البدائية الأولى وإلى شكل السور الذى يحميها أو يحمى المدن منذ العصور القديمة.

ويســتعمل مخصص المدينة ⊗ كمكمل لفظى فى كتابة أسماء المدن القديمة التى كــان أساسها الشارعان الرئيسيان للمدينة والتى يحيطها سور للحماية أو التحصين، وكان هــذا الســور يبنى غالباً من الطين ثم من اللبن، ووردت علامة المدينة كرسم من الرسوم الهيروغليفية منذ العصر العتيق[2]. (انظر شكل ٢، ص ٤٦٨)

وظهر التصميم الدائرى للمدن فى الرسوم المصرية فى البداية بشكل مربع مستدير الأركــان وغالباً ما يكون فى هذه الأسوار باب أو أكثر يؤدى إلى الطرق الرئيسية المؤدية إلى الإقليم وورد ذلك على لوحة الثور من عهد بداية الأسرات وعلى لوحة المدائن.

(انظر شكل ٣، ص: ٤٦٩)، (انظر شكل ٤، ص: ٤٧٠) ، (انظر شكل ٥، ص٤٧٠ .)

كمــا ظهر الشكل الدائرى للمدينة من رسوم عصر ما قبل الأسرات بتخطيط لعبة الداما. (انظر شكل ٦، ص ٤٧١ .)

ثم رسمت المدينة بالشكل المستدير والشارعين المتقاطعين

(انظر شكل ٧، ص: ٤٧١)

وظهــر هذا التصميم الدائرى للمدينة على أحد وجهى الملك لوحة الملك "نعرمر" (حوالــى ٣١٠٠ ق.م.)[3] حيــث نرى ثوراً يعبر عن الملك وهو يقوم بفتح إحدى المدن المحصنة بالسور. (انظر شكل ٨، ص: ٤٧٢)

---

(١) محمد حماد: تخطيط المدن الإنسانى عبر العصور، القاهرة ١٩٩٥، ص ٧٠، ٧١.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٧١؛

وكذا: إسكندر بدوى، المرجع السابق، ص ٧٨.

(٣) أحدث الأراء تذكر بداية عصر الأسرة الأولى بحوالى ٣١٠٠ ق.م.

Shaw, I., and Nicholson, P., British Museum Dictionary of Ancient Egypt, British Museum Press, London, 1995, p. 310.

ويذكـــر محمـــد حماد أن تصميم المدن المستديرة كان أساسه العمارة الطينية فى مصر القديمة (منذ البداية) لتقوية الأسوار[1].

واستمر الشكل الدائرى للمدينة الذى ظهر منذ عصر ما قبل الأسرات مستخدماً فى كثـــير مـــن تخطـــيطات كثير من المدن المصرية القديمة، والذى قوامه ليس إلا طريقان متقاطعان ويوصلان إلى مخارج المدينة[2].

ويســـتخلص الباحـــث من كل ما سبق ما هى إلا منطقة غالباً ما تتخذ شكل دائرى يحـــيط بها سور أو سياج لحمايتها، وأنها مقسمة من الداخل إلى أربعة أقسام رئيسية يصل بينها شوارع متقاطعة بالشكل الذى يظهر من علامة المدينة ⊗ المخصصة لها.

و- مكونات "المدينة" (العاصمة):

كانـــت المدينـــة *niwt* تتألف من مبان تقام عند ملتقى الطرق، كما تشير إلى ذلك العلامة التى يرمز بها للمدينة ⊗ وتُحاط بسياج مستدير وتتألف من عدة أكواخ من الطين واللبـــن يأوى إليها المزارعون والرعاة والمسافرون فى المساء خوفاً من قاطعى الطرق، وكانـــت تقـــام فـــى المدينة مخازن للغلال وأخرى تحفظ فيها الآلات الزراعية، وحظائر الماشية، وورش لأصحاب الحرف والصناعات، وكذلك كان فيها أماكن للتجارة حول ميدان

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ١٣٣

يذكر محمد حماد أن التخطيط الدائرى للمدينة استمر حتى العصر الإسلامى بل هناك خمس مدن عربية قديمة تلاحظ فيها التخطيط الدائرى. عن هذه المدن انظر: محمد حماد: المرجع السابق، ص ١٣٤.

- استمر تخطيط المدينة الدائرى فى كثير من المدن منها على سبيل المثال، مدينة "بغداد" والتى أطلق عليها "بغداد المـــدورة"، والـــتى يعتقد أن الأصل فى التخطيط الدائرى لها قد أخذ عن النقوش الأشورية التى تمثل- - المعســـكرات الأشـــورية، حيـــث يظهـــر التخطيط المستدير وبه طريقان متقاطعان ومتعامدان على بعضهما البعض، (انظر شكل ٩، ص ٤٧٣
- وفـــى مديـــنة "بغداد المدورة" يلاحظ الشارعان المتقاطعان حيث يصل كل شارع إلى بابين يؤديان إلى مخارج المدينة. (انظر شكل ١٠، ص ٤٧٣).

انظر محمد حماد: المرجع السابق، ص ١٣٠- ١٣٢

وللمـــزيد عـــن كثير من المدن الدائرية، انظر نفس المرجع السابق- أشكال رقم ٦٢، ٦٣، ٧٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠٠

(٢) محمد حماد المرجع السابق. ص ١٣٢

عـام لـتكون مـثل سـوق يعرض فيه التجار ما لديهم من السلع والمحاصيل وما تنتجه الأرض.

وكـان يشيد فى المدينة مبنى كبير الجداران يشرف على ما حوله ألا وهو "المعبد" الخاص[١] بالإله وكان يسمى *ḥwt nṯr* [٢].

وتدل بعض النقوش من أواخر عصر ما قبل الأسرات وبداية الأسرات على أن من المـدن مـا كـان يحصن بسور سميك دائرى أو مستطيل، ويظهر هذا التخطيط المستدير للسـور فـى مديـنة الكـاب، فـى حيـن يظهـر التخطيط المستطيل للسور فى مدينتى "هيراكونبوليس" (نخن) ومدينة "هليوبوليس" (أون)[٣].

(انظر شكل ١١، ص ٤٧٤)

وقد كان للسور دعامات تقوية وأبراج بارزة تسمح للمدافعين عنه بمراقبة الأعداء، ونقش اسم المدينة بداخل السور ومن فوقه رمز فى صورة طائر أو حيوان يهدم السور[٤].

(انظر شكل ٤، ص ٤٧٠)

ونعـرف مـن بعض نقوش الملك بعنخى (أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين وسـر ماعت رع، حوالى ٧٥١- ٧١٢ ق.م.) أن بعض المدن كانت محصنة، وتحيط بها الأسوار، وأنها كانت تغلق بواسطة أبوابها[٥].

تمدنا المادة الأثرية من عصر الدولة الوسطى بتخطيط واضح عن المدن المصرية القديمـة نظـراً لأن معظـم آثار المدن والمبانى فى فترة نهاية عصر ما قبل الأسرات والدولـة القديمـة قليلة ويصعب بحثها، وكذلك لم يتبق تخطيط لمدن كاملة من قبل عصر الدولـة الوسـطى وذلك لتعاقب الأجيال للاستقرار فى مكان واحد، وإقامة المبانى الجديدة

---

(١) سليم حسن: مصر القديمة، جـ ١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٧١.

(٢) Wb III, 4, 11.

(٣) إسكندر بدوى: المرجع السابق، ص ٨٤؛ Smith, B., Egyptian Architecture as Cultural Expression. New York, 1978. p. 210-217.

(٤) محمد أنور شكرى: المرجع السابق، ص ٦٧.

(٥) نفس المرجع السابق، ص ٦٨.

علــى أطلال المدن القديمة أو على الأقل تغطيها، وهذا أمر قائم حتى اليوم فى مدن مصر الحالــية وبعــض قــراها التى يقوم أكثرها على أطلال مساكن قديمة وعلى سبيل المثال المــنطقة الأثــرية القديمـــة أون (هليوبولـــيس) والمعروفة بعين شمس والتى تغطى اليوم أراضـــيها الزراعية المدن القديمة التى وجد بعض بقاياها بجوار عين شمس وأرض النعام ومصر الجديدة[1].

وكذلــك نرى أطلال مدينة هيراكنبوليس (نخن) من نهاية عصر ما قبل الأسرات وهـــى بجــوار الكوم الأحمر الحالية وكانت محاطة بسور قوى من اللبن[2] ويبدو أن أقدم المدن المصرية كانت تحاط بنوع من السياج ثم أصبحت تحاط بسور من اللبن كما يستدل على ذلك من قطعة لأحد النماذج التى عثر عليها فى مدينة طيبة وهى تبين رجلين يطلان مـــن فوق حائط منخفض، كما أن المدن فى النقوش كانت تمثل بشكل دائرى أو بيضاوى يحيط به سور قوى من اللبن وكان يزود بمداخل ومخارج[3].

وقــد سجل المصرى القديم فى بعض كتاباته بعض أسماء المدن الكبرى كعواصم المقاطعات، والمدن الصغيرة، والمدن الدفاعية، ومدن الأهرام، والمعابد، وقد أقيمت حدود لتفصــل مــناطق الجوار التى تقوم على خدمة المعبد كما سجل فى وصاياه بعض أسماء المدن لتكون أوقافاً على قبره، ومن أمثلة ذلك أن أحد أولاد الملك "خع- إف- رع" أوصى باثنتى عشر مدينة لتكون وقفاً جنائزياً لهذا الغرض[4].

وهــناك بعض المدن التى كان اسمها يكتب داخل ما يمثل مستطيلاً ذا أبراج، ومن أمثلة ذلك مدينة اثت تاوى *Itt- tзwy* وهى

---

(١) محمد حماد: المرجع السابق، ص ٨٦.

(٢) إسكندر بدوى: المرجع السابق، ص ٨٤.

(٣) محمد أبو المحاسن عصفور: التخطيط العمرانى فى مصر القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد السابع عشر، ١٩٦٣، ص ٩٠.

وكذا: عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمه وآثارها- الجزء الأول. القاهرة، ١٩٦٢- ١٩٩٢، شكل ٢٦.

وكذا: دومينيك فالبيل: الناس والحياة فى مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة زكية طبوزادة، القاهرة ١٩٨٩، ص ١٠٧، ١٠٨.

(٤) محمد حماد: المرجع السابق، ص ٨٧.

وهـــى قرية اللشت إحدى قرى مركز العياط بالجيزة والتى كانت عاصمة الأسرة الثانية عشر[1].

وكان للسور حول المدينة عدة فوائد يرى لويس ممفورد منها:

"أنـــه يمثل تدبيراً حربياً، وأيضاً بوصفه وسيلة للسيطرة الفعلية على سكان المدينة وكذلك يرى أن السور قد أقام فاصلاً واضحاً بين المدينة والريف المجاور لها وكذلك أبرز الســـور الفـــارق بيـــن المقـــيم فى الداخل (داخل المدينة) والمقيم فى الخارج، بين المكان المكشـــوف المعـــرض لإغـــارة الحيوانات المتوحشة واللصوص والجيوش الغازية، وبين المدينة التى يحيط بها السور إحاطة تامة[2]".

وفـــى رأى آخر كانت الفكرة من وراء تحصينات أسوار المدن والمعابد المحصنة بأســـوارها القوية هى للحذر والاحتياط لحماية الحكام وأهل البلاد كما كان فى "منف" التى شـــيدها الملك "منى" (حوالى ٣١٠٠ ق.م.) أو "طيبة" ومعابدها المحصنة بأسوارها القوية كمعبد الكرنك ومعبد الرمسيوم والذى كان به مسكن رمزى للملك نفسه[3].

ومـــن الرسوم الرمزية للمدينة فى عصر ما قبل الأسرات والتى توضح لنا السور اللبنى حول المدينة ما نراه على لوحة المدائن (فى المتحف المصرى) حيث نرى على أحد وجهـــى الجزء المتبقى منها رسماً لأشكال بعض المدن وبداخلها رموزاً لبعض المبانى أو المعابد للآلهة المحلية كما نرى بوضوح شكل الأسوار المحيطة بتلك المدن وهى على شكل أسوار ذات حوائط ساندة أو دعامات، وضخامة تلك الأسوار تدل على قوة السور لتحصين المدينة[4]. (انظر شكل ٥، ص: ٤٧٠)

---

(١) Budge, W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, vol. II, New York, 1978, p. 967 a;
Simpson, W.K., Studies in the Twelfth Egyptian, Dynasty. I-II in <u>JARCE</u>, II, 1963.

وكذا: محمد أنور شكرى: المرجع السابق، ص ٦٧.

(٢) لويس ممفورد: المرجع السابق، ص ١١٨.

(٣) محمد حماد: تخطيط المدن وتاريخه، ط١، القاهرة ١٩٦٥، ص ٦٦؛
وكذا: إسكندر بدوى: المرجع السابق، ص ١١٧: ١١٩.

(٤) جـــيفرى سبنسر: مصر فى فجر التاريخ، ترجمة، عكاشة الدالى، مراجعة، تحفة حندوسة، القاهرة ١٩٩٩، ص ٦٧.

كذلـــك ورد علـــى أحـــد وجهى لوحة الثور (بمتحف اللوفر) رسم لسور مدينة او حصن مثل الشكل الذى ورد في لوحة الحصون[1]. (انظر شكل: ٣، ص ٤٦٩)

ونفس الرسم ورد على صلاية نعرمر (المتحف المصرى) فنرى أسفل أحد وجهى الصـــلاية نقـــش الفـــنان هيئة ثور قوى وهو يهدم بقرنيه سور مدينة محصنة نقش اسمها داخلها[2]. (انظر شكل: ٨، ص ٤٧٢ .)

وفى رأى لويس ممفورد أن نجاح نظام الحكم الذى أقامه المصريون القدماء على أســـاس دينى بعد عهد الملك "مينا" هو فى ذاته السبب فى إزالة الحاجة إلى مركز للسيطرة تحيط به الأسوار، وأن نجاح الأسرات الأولى فى ابتداع نظام الحكم له صبغة دينية يتركز حـــول ملك يقبله عامة الشعب على أنه إله حى قد أحدث تغييراً فى بناء المدينة فقد استبعد الحاجة إلى السور بوصفه وسيلة للإخضاع بالقوة[3].

غـــير أنـــه من الصعب تقبل هذا الرأى تماماً من حيث أن الهدف الأساسى للسور المحـــيط بالمدينة هى إحكام السيطرة على سكانها وإخضاعهم بالقوة وإنما الهدف الأساسى مـــنهم هـــو حمايـــة مقر الحكم وسكان المدينة من هجمات وأخطار خارجية قد تأتى من خارجهـــا ولا ســـيما من أهل الدلتا الذين كانوا لا يزالون يقاومون الخضوع لنظام الحكم الجديد.

وعـــندما عادت ثانية المدينة المحاطة بالأسوار كانت وسيلة للدفاع المشترك ضد الغزاة الأجانب أكثر منها وسيلة لبسط السيطرة محلياً بالقوة[4].

وخلاصة القول:

أن المصـــرى القديـــم استخدم كلمات عديدة ومختلفة للتمييز بين "المدينة الكبيرة" و "العاصمة" و "القرية"، وقد استخدم فى معظم تلك الكلمات الرمز الدال على "المدينة" وهو الدائـــرة بداخلهـــا خطيـــن متقاطعين ⊗ مع إضافة بعض المخصصات الأخرى لبعض

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٢٣.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٢٦.

(٣) لويس ممفورد: المرجع السابق، ص ١٤٦، ١٤٧.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ١٥٨.

الكلمـــات قطعة من أرض أو مخصص المنزل وذلك للتعبير عن الاستقرار فى المدينة.

كمـــا عبر المصرى القديم عن "المدن" (كجمع) بمخصص المدينة ثلاث مرات وكتابـــتها بجانب بعضها أو فوق بعضها أو مخصص واحد وتحته ثلاثة علامات رأسية ا ا ا وذلك تبعاً لتطور الكتابة.

وذكـــر المصـــرى القديـــم كلمة "قرية" فى اللغة مختلفة عن كلمة مدينة مثل *k3fr* والتى ربما تكون شبيهة للكلمة الحديثة "كفر"، وقد أوردها المصرى القديم بـــدون مخصـــص فـــى حين أورد كلمات أخرى بها مخصص المدينة مثل *ḫnw* بأشكالها المختلفة وربما أراد المصرى القديم بذلك التعبير عن القرية التى ازداد حجمها فيما بعد لتصبح أقرب للمدينة.

كذلـــك أشـــار المصرى القديم إلى "جزء من المدينة" هو "الحى" وأطلق عليه لفظ *iwyt* ولـــم يكتـــب تلك الكلمة بمخصص ولكن ورد مخصص للتعبير عن أن *iwyt* أصغر فى حجماً ومكانة من *niwt*.

كذلـــك ذكر المصرى القديم كلمات تدل على "حاكم المدينة" منها *imy- r niwt* أو غيرها من الكلمات مما يوحى بأهمية المدينة والمكان.

وقـــد ســـجل المصرى القديم أشكال المدن القديمة ورسوماتها على كثير من بقاياه وكـــان الشـــكل الشـــائع للمدينة هو المستدير (حصن –سور) والذى ظهر على كثير من اللوحـــات مـــن عصر ما قبل الأسرات وعصر الأسرات المبكر مثل "لوحة الثور" ولوحة الحصون " و "لوحة نعرمر"وجاء هذا الشكل للمدينة ذات السور الدائرى (حصن) ليعبر به عـــن أهمـــية المدينة وتحصينها ضد الغزوات الخارجية والحيوانات المتوحشة كذلك لكون السور هو الفاصل بين السكان داخل المدينة وما خارج هذا السور.

ثانياً: مقومات نشأة العاصمة

١- الموقع الجغرافى:

أ- فكرة إنشاء المدينة.

ب-موقع العاصمة.

٢- دور الموقع السياسي:

أ- المفردات الدالة على كلمة "القصر" فى اللغة المصرية القديمة.

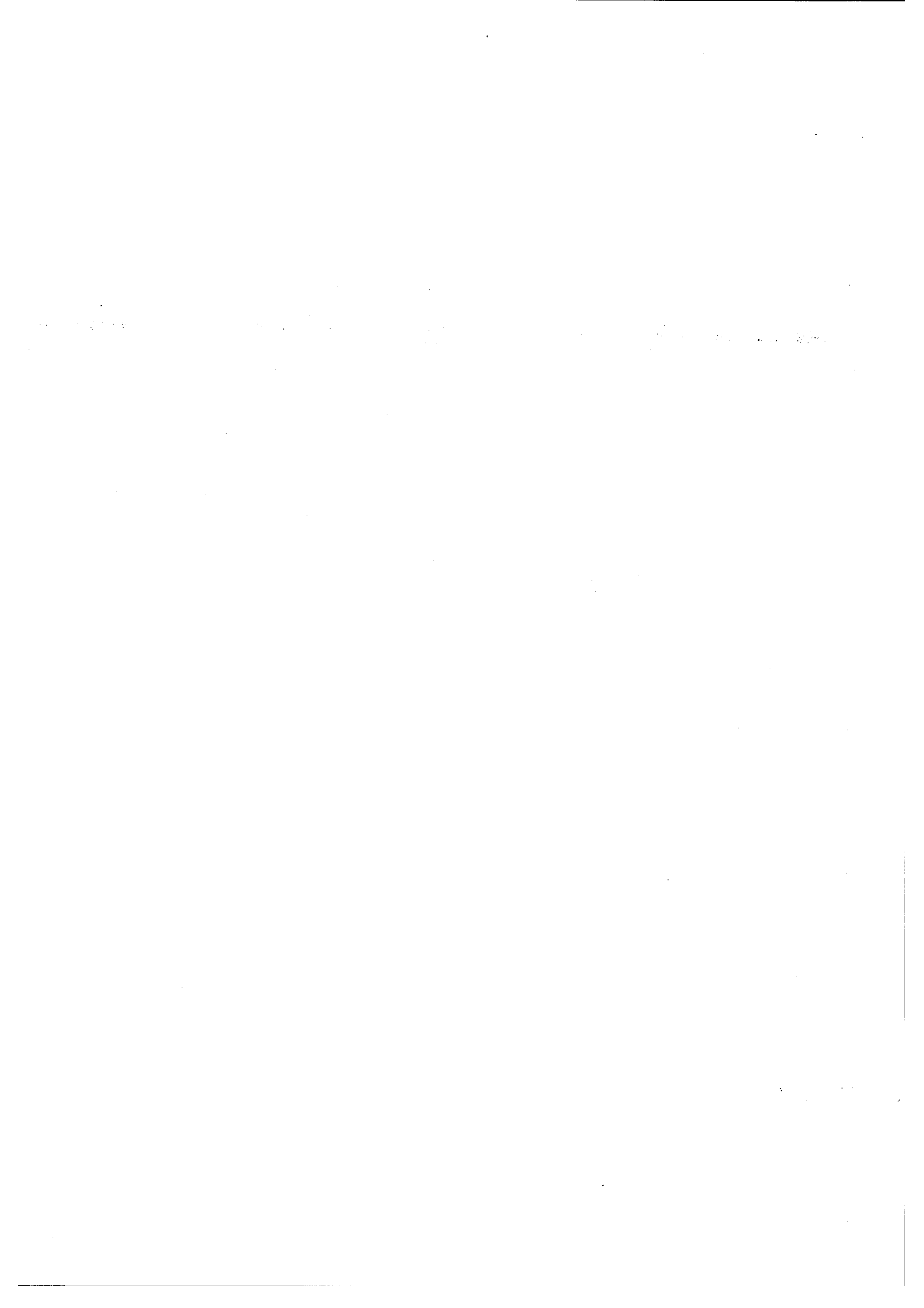
ب-حركات الوحدة والتحرير.

٣- دور الموقع الديني:

أ- فكرة الآلهة عند المصرى القديم.

ب-سلطة الكهنة فى المعابد وتدخلهم فى شئون السياسة.

جـ- فكرة المصرى القديم عن الموت وتأثيرها فى نشأة المدن.



١- الموقع الجغرافي:

أ- فكرة إنشاء المدينة

بدأ المصرى القديم الخطوة الأولى نحو إنشاء المدينة واختيار الموقع عندما اتجه من حياة الكهف إلى المسكن الذى شيده من المواد النباتية وأوراق الشجر ثم زرع الأرض فى بداية العصر الحجرى واستئناس الحيوان وكون له الممتلكات من حيوان ومحاصيل وأدوات منزلية وأدوات صيد وقتال، وكان من نتيجة هذه الملكيات المنافسة بين الناس على الامتلاك وبالتالى أدت المنافسة إلى العمل من أجل الحماية، ولذلك اتحدت القبائل لتكون مجموعات كما اتحدت المجموعات لتكون القرى وبذلك استطاع الناس أن يتبينوا مزايا الحياة فى ظل حياة جماعية مشتركة[١].

وكانت القرى تبنى فى الأماكن التى تتوفر لها الحماية الطبيعية فتقام القرية على أرض عالية، أو على جزيرة، أو تكون محاطة بحواجز طبيعية، أو أسوار، أو خنادق مليئة بالماء، ومثال على ذلك القرى التى بنيت وسط المستنقعات على عمد من جذوع الأشجار كما يظهر ذلك فى أحد الرسوم فى معبد الملكة حتشبسوت (ماعت كارع- حوالى ١٥٠٥- ١٤٨٣ ق.م.)[٢] بالدير البحرى، (انظر شكل رقم ١٢، ص ٤٧٤).

أو التى تبنى على جزر فى المناطق المليئة بالأشجار والنبات والحيوان والطيور وسط الماء أو التى تحميها التلال من خلفها وماء النهر من أمامها كحواجز طبيعية للحماية[٣].

وقد جاهد المصرى القديم فى توصيل مياه النهر إلى كل جزء يمكن استغلاله فى الزراعة، ومع ذلك فإنه كان يخشى من خطر الفيضان ويتجنب الإقامة فى الأماكن التى يكتسحها، أى أن الحاجة إلى أقل مساحة من الأرض الطميية والرغبة فى تحاشى الفيضان كانت تتحكم فى موقع المدن ومراكز تجمع السكان، بجانب ذلك فقد كانت هناك بعض الاعتبارات الأخرى السياسية والعسكرية سبباً فى نشأة بعض المدن فى الوادى نفسه بين

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٨٠:

وكذا: رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب، ١٦، القاهرة ١٩٨٨، ص ١٦١.

(٢) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الثانى، مطبوعات هيئة الآثار، ٢١، القاهرة ١٩٩٣.

(٣) عبد الفتاح وهيبة: مصر والعالم القديم، الإسكندرية ١٩٧٥، ص: ٣٦٥- ٣٦٦.

وكذا: محمد حماد: المرجع السابق، ص: ٥٧، ٥٨.

الأراضى الزراعية[1] وكان المصرى القديم عند بناء مدينته (أو عند بداية تأسيسها) يجعلها علــى طــريق مواصلات ليسهل الاتصال بها ومنها، فيوجد رسم على بردية محفوظة فى مــتحف ليدن- يظهر فى هذا الرسم أقدم تخطيط لرسم موقع (عرف حتى الآن) ويظهر به الطــريق الــذى يصل مصر بوادى الحمامات الحالى ثم يتجه شرقاً إلى مناجم الذهب التى كانت مستعملة فى ذلك الوقت[2]. (انظر شكل ١٣، ص ٤٧٥)

وكــان الملك المصرى القديم عندما يريد تأسيس مدينة جديدة كان يفصلها عن جارتها مــن المدن ويضع لها حدودها بإقامة لوحة ثابتة كالسماء (لوحات الحدود)[3]، فيوجد نص من بنى حسن يرجع إلى الأسرة الثانية عشرة يذكر:

"أنــه عــندما يريد الملك أن ينشئ مدينة يقوم بفصلها عن المدينة القريبة بحدود تقف علــيها علامــات خاصـــة من الحجارة تبين نهاية ما يخصها من أرض زراعية وأشجار ورمال وماء" (لوحات الحدود)[4].

وقد كانت الظروف الطبيعية توفر الحماية والحصانة لبعض المواقع والأماكن منها:

١- مــنطقة الــتقاء الوادى بالدلتا عند رأس الدلتا وعند نقطة التفرع التى لها أهميتها فى شبكة المواصلات القديمة حيث يتفرع ماء النهر الآتى من مصر العليا إلى فروع الدلتا القديمة والترع الرئيسية.

٢- تشكل عملية عبور النهر من الشرق إلى الغرب فى موضع رأس الدلتا حماية طبيعية للمواضع القريبة من الغزاة من الشمال والشرق.

٣- كان فيضان نهر النيل بشكل عامل طبيعى للحماية[5].

وهناك بعض من الملوك المصريين من تعمد أن يستدرج الغازى لمصر إلى العاصمة منف لكى يغرقه النيل بفيضانه كما حدث فى عصر الأسرة الثلاثين، فقد تجمع فى سوريا

---

(١) محمد أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، ص: ١٧٨

كذا: محمد حماد: تخطيط المدن وتاريخه، ط١، القاهرة ١٩٦٥، ص: ٤٨.

(٢) محمد حماد: تخطيط المدن الإنسانى عبر العصور، القاهرة ١٩٩٤، ١٩٩٥، ص: ٧٥، ٧٦.

(٣) سليم حسن: المرجع السابق، ص: ١٧٢.

(٤) Hanotaux, G., Histoire de La Nation Egyptianne, Paris, 1934, p. 155-156.

(٥) فتحى محمد مصيلحى: تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى، القاهرة ١٩٨٨، ص ٤٥.

الخاضـــعة للفرس آنذاك جيش ضخم، وعبر الحدود المصرية فى صيف عام ٣٧٣ ق.م. واستخدام الفرع المنديسى فى نقل بعض قواته الكبيرة.

وهـــنا لجـــأ القـــادة المصـــريون إلى السماح لهذه القوات الغازية بالتدفق على الدلتا وتركوهم حتى وصلوا إلى منف ثم حاصروهم عندها حتى أغرقتهم مياه الفيضان وأشاعت الفوضى فيهم، فتراجعوا أمامها وأمام هجمات المصريين[١].

ولم يكتف المصريون بالحماية الطبيعية فقاموا بعمل تحصينات تزيد من إمكانية حماية العواصـــم، ففـــى مديـــنة "منف" (من نفر) شُق فرع النيل ليصرف المستنقعات من حولها ويجرى غربها، وشُق أيضا قناة من الفرع السابق يحد العاصمة من الشمال فأصبحت تحيط بهـــا المـــياه من الشرق والغرب والشمال وتم تسويرها بهدف زيادة الحماية من الجوانب السابقة ومفتوحة ناحية الجنوب[٢]. وأصبح من الصعب غزوها إلا بالمفاجئة مثلما حدث مع بعـــنخى (الأسرة الخامسة والعشرين) الذى نجح فى فتح "منف" عندما أتاها من مأمنها من الجهـــة النهرية الشرقية لأنها أمنه واستخدم مهارته فى فتحها والتى ظن خصومه أن مياه الفيضان كافية لمنع التقدم[٣].

ب- موقع العاصمة:

كان طول البلاد من الجنوب إلى الشمال يتطلب من الناحية السياسية والإدارية وجود عاصمة فى مكان متوسط من البلاد إلى حد ما، حتى يستطيع الملك القوى أن يبسط نفوذه علـــى جميع أنحاء الوادى والدلتا دون عائق فمنذ العصر العتيق كان هذا الموقع المتوسط يتمـــثل فـــى إقليم منف ومن هذا المكان استطاعت الإدارة الملكية أن تتحكم فى الدلتا وفى أعالى الوادى[٤].

---

(١) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، ط١، القاهرة ١٩٧٦، ص ٢٩٢.

(٢) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٩٢، ص ٢٨٣.

وكذا: فتحى محمد مصيلحى: المرجع السابق، ص ٤٧.

(٣) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة ١٩٧٦، ص ٢٦٦.

(٤) رمضـــان السـيد: تاريخ مصر والقديمة، الجزء الأول، مشروع المائة كتاب، هيئة الآثار المصرية، ١٦، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٣٠.

إلا أن هذا الموقع المتوسط للعاصمة قد تغير في كثير من الأحيان ففى الدولة الحديثة تم اتخاذ طيبة عاصمة للبلاد وربما كان السبب فى ذلك هو أن مدينة طيبة كانت مقراً للإله الرســمى للدولة وهو الإله "آمون"، أو أن هناك سبباً نفسياً وهو انتماء ملوك الدولة الحديثة للمديــنة التى أخذت على عاتقها مقاومة الهكسوس بطردهم من مصر[1]. وربما أيضاً أن اتخاذ طيبة عاصمة فى ذلك العصر هو توسطها إلى الجنوب وقربها من النوبة التى اتسعت حدود مصر تجاهها[2].

أما بالنسبة لانتقال العاصمة منذ بداية الأسرة التاسعة عشرة إلى الشمال الشرقى للبلاد واتخاذ مدينة "بررعمسيس" عاصمة سياسية للبلاد، فمنذ عصر الدولة الحديثة بدأت مصر تشــعر بالمتاعــب الناتجة عن موقعها فى ملتقى العالم القديم (غزو الهكسوس فى عصر الاضــمحلال الثانى) وجهودها المستمرة للحفاظ على ممتلكاتها فى آسيا، كل هذا أدى إلى نقــل العاصــمة السياســية للــبلاد إلــى الدلتا بدلاً من طيبة حتى تستطيع مصر مواجهة الإمــبراطوريات الأســيوية التى أصبحت فى قمة قوتها والتى بدأت تتوسع نحو الغرب، وبدأت تنافس مصر فى نفوذها على منطقة الشرق القديم، لذلك كان نقل العاصمة من مدينة "طيبة" إلى مدينة بررعمسيس لسرعة تحرك الجيوش المصرية لصد أية محاولة من جانب من تسول له نفسه فى التعرض للممتلكات المصرية[3].

ومــن الأســباب الأخــرى التى كانت تتدخل فى اختيار موقع العاصمة ما يربط هذا الموقــع بنشأة أسرة جديدة حاكمة، فقد خرجت الأسرتان التاسعة والعاشرة من أهناسيا وأن الأسباب التى أدت على اختيار ملوك هاتين الأسرتين للعاصمة فى ذلك المكان هو عاملان ألا وهمــا: ١- عــامل جغرافى لقربها من منطقة الثورة والاضطرابات فى منف (نهاية عصــر الدولــة القديمة وبداية عصر الانتقال الأول)، ٢-عامل دينى، حيث كانت أهناسيا إحــدى العواصــم الرئيســية فى عصر ما قبل الأسرات، وكانت ذا أهمية دينية فى تلك الفترة[4].

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) أبو العيون عبد العزيز بركات: معالم تاريخ مصر القديم، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ١٠.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٣١.

عــن انــتقال العاصمة من مدينة طيبة إلى مدينة بررعمسيس، انظر كافة الآراء بالتفصيل فى الجزء الخاص بمدينة بررعمسيس.

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٣٩.

كذلــك كان لانتماء ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة فى الأصل لهذه المدينة سبباً فى اختــيار أهناسيا عاصمة لهم، حيث كانوا من فرع من ملوك الأسرة السادسة، كما أنهم فى المقــام الأول أمــراء لهــذا الإقليم ومرتبطين به ارتباطاً كبيراً[1]، لذا حاولوا إبراز أهمية مدينتهم بعد توليهم الحكم[2]، كذلك رأى الملك "أمنمحات الأول" (سحتب- اب- رع- حوالى ١٩٨٥- ١٩٥٥ ق.م.)[3]، أنه من الأفضل نقل الإدارة من مدينة طيبة العاصمة فى الأسرة الحاديــة عشــرة) إلــى نقطة أكثر مركزية ولذلك اختار مكاناً بالقرب من "اللشت" الحالية وأطلــق علــيه اسم "اثت تاوى" ومعناها "القابضة على الأرضين" أى مصر العليا ومصر السفلى.

أما الأسباب التى دعت الملك "أمنمحات الأول" إلى الانتقال بالعاصمة من مدينة طيبة إلى الموقع الجديد "اثت تاوى" فهى:

أولاً: لــيكون قريــباً مــن الآسيويين الذين يتسللون إلى الدلتا[4]، ولا يتفق الباحث مع هذا السبب لأنه لو كان هذا صحيحاً، لماذا لم يعود الملك "أمنمحات الأول" بالعاصمة إلى مدينة "مــنف" (عاصــمة الدولــة القديمة)، ويكون قريباً جداً من هؤلاء الأسيويين ويستطيع من سرعة القضاء عليهم فى حالة تسللهم للدلتا.

ثانــياً: رغبــته فى أن تكون العاصمة الجديدة فى منطقة بكر يمكن استغلالها فى مشاريع الزراعة، وهذا يتناسب مع "اثت تاوى" الخصبة[5].

ثالــثاً: رغبته فى أن تكون العاصمة الجديدة تتوسط أقاليم مصر العليا والسفلي، وأن يكون مقر حكمه بعيداً عن مدينة طيبة مقر الأسرة الحادية عشرة السابقة، ويكون على مقربة من أقالــيم أنصاره فى مصر الوسطى الذين ساعدوه فى تولى العرش، وعليه أن يكافئهم على تلك المساعدة والتأييد، وكذلك يظل متيقظاً لهم قريباً منهم حتى لا يسيئوا استغلال مكانتهم بالنسبة له[6].

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٥٤.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٣٩.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 310.

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(٥) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٦٩.

(٦) عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، القاهرة ١٩٦٦، ص ٣٥٥؛

٢- دور الموقع السياسي:

كان الدور السياسي للعاصمة متمثلاً فى الملك الحاكم ومقر الحكم حيث كان الملك منذ عصـــر بداية الأسرات هو رأس الدولة، فتركزت السلطات العليا كلها فى قصره الذى كان يسمى pr-nsw [1].

وكانت الدولة تحتفل بمناسباتها الكبرى فى عاصمتها ولو أن ذلك لم يكن يمنع من أن يكون للمدن الأخرى نصيب من أعيادها ومواكبها مثل المدن ذات القداسة الدينية مثل مدينة "بــه" P ومدينة "ساو" sAw ومدينة "نخن" nḫn ، وعواصم الأقالــيم الــتى عبرت حوليات العصر عن مناسبات زيارة الحكام لها بقولها "التوقف عند مدينة أهناسيا" [2].

أ- المفردات الدالة على كلمة "القصر" فى اللغة المصرية القديمة:

كان القصـر الملكى يعطى للعاصمة (المكان) أهمية سياسية لذلك فقد ارتبط مفهوم القصر الملكى ووظائفه الأساسية فى عصر الدولة القديمة بالكلمات الآتية:

(١) "برعا" pr-ꜥꜣ [3] ووردت بكتابات مختلفة منها:

, , , , , , var.

ومعــناها "القصر العظيم"، وقد اقترنت هذه الكلمة pr-ꜥꜣ بعاصمة البلاد "منف" وهى مقر إقامة الملك وعائلته وخاصته.

ويذكر "بتاح شبسس" أحد المقربين من آخر ملوك الأسرة الرابعة وخلفائهم فى الأسرة الخامســة أنــه "لقــد نشأة وترعرع فى صحبة الأبناء الملكيين، فى "البيت الملكى الكبير"

- عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٦٩؛

رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(١) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٦٢- ١٩٩٢، ص ٢٥٣.

(٢) نفس المرجع السابق: ص ٢٦١.

(٣) Wb I, 516, 1.

pr-ꜥꜣ، وفـــى المقـــر الرسمى وفى حريم الملك"، وقد ارتبطت كلمة *pr-ꜥꜣ* بالملك ارتباطاً وثيقاً حتى صارت تعبر عن الملك نفسه[1].

(٢) "ستب- سا" *Stp- sꜣ* [2]

ومعناها "القصر" ولم تظهر هذه الكلمة إلا أيام الدولة الوسطى مع أنها كانت تطلق فى عصر الدولة القديمة على مقر السلطة المركزية وارتبطت ارتباطاً مباشراً ببعض الخدمات التى كانت تقدم للملك كموكب الملك والحرس الملكى بالإضافة إلى تنفيذ الأوامر الملكية[3].

(٣) "بر-نسوت" *Pr- nswt* [4] ووردت بالأشكال التالية

varr. , , , , ,

ومعناها فى رأى دومينيك فالبيل:

"الأمـــلاك الـــتابعة للقصـــر" فهى مؤسسة اقتصادية يشرف عليها حاكم البلاد إشرافاً مباشـــراً (الملـــك)، ويعتمد على الأملاك الملكية فى تقديم الهبات والعطايا الموقوفة للأفراد لاعتـــبارات جنائزية ودينية فى أغلب الأحيان، ويعمل فى خدمتها أعداد كبيرة من الكهنة وبعض المدنيين[5].

(٤) "عح" *ꜥḥ* [6] ووردت بالأشكال التالية

varr. , , ,

---

(١) دومينيك فالبيل: الناس والحياة فى مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة زكية طبوزادة، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٢.

(٢) Wb IV, 340, 11; Gardiner A., Egyptian Grammar, 3ed, Oxford, 1973, p. 620.

(٣) دومينيك فالبيل: المرجع السابق، ص ٢٢.

(٤) Wb I, 513, 3; Gardiner A., op.cit., p. 565.

(٥) دومينيك فالبيل: المرجع السابق، ص ٢٣.

(٦) Wb I., 214, 10-11; Gardiner A., op. cit., p. 494.

ومعـــناها "القصر"، وتذكر دومينيك فالبيل[1] أن *ꜥḥ* لم يكن صورة لمحل إقامة الملك العادية، ولكنها كانت بناية تقع فى منزله بين الجوسق والمقصورة، ولا يستخدمها الملك إلا فى القليل النادر وأثناء الاحتفالات وخاصة أعياد اليوبيل (الحب سد).

(٥) "غنو" *Ḫnw* [٢]ووردت بالأشكال الآتية:

varr. ,

ومعناها "فى الداخل"، و"المقر الرسمى للملك" بالمخصص ⊗.

وتــرى دوميـنـــيك فالبيل أن هذه الكلمة لها اختصاصات ما تطلق عليه اليوم "وزارة الداخلـــية"، فهى تشمل الجهاز الإدارى ومجموع المكاتب معاً، وترى أن الـــ "غنو" *ḫnw* شخصـــية اعتــبارية اقتصـــادية مستقلة ويتبع جهازها الإدارى الملك شخصياً شأنها شأن الأملاك الملكية[٣].

كانـــت المديـــنة التى يوجد بها مقر الملك تصبح المدينة الأولى للبلاد (العاصمة) من حيث الأهمية السياسية، ولم يكن ملوك مصر القديمة يهتمون بالسفر للأغراض السياسية أو الاقتصـــادية، كما أن المناسبات الدينية الكبرى (مثل أعياد الآلهة- أعياد الحب سد) كانت تســتلزم تواجد الملوك فيها، وكان لدى الملوك أماكن أخرى تتفق مع احتياجاتهم مقامة فى ممتلكاتهم الموجودة فى كل مكان تقريباً (القصور).

ويـــرى كل من جونييف هوسون ودومينيك فالبيل[٤] أن الملوك ما كانوا يفصلون مقر إقامتهم اليومى (القصر) عن مقر الحكومة (العاصمة).

وممـــا أعطـــى للعاصمة أهميتها الكبرى أنها كانت المدينة المسيطرة على كل أمور الدولة، سواء السياسية والاقتصادية ففيها تمركزت كل السلطات الإدارية وعلى سبيل المثال كانـــت "مـــن نفر" *Mn-nfr* (منف) منذ الدولة القديمة تشمل القصور بالإضافة إلى مقر

---

(١) دومينيك فالبيل: المرجع السابق، ص ٢٣.

(٢) Wb III, 372, 10; Gardiner A., op.cit., p. 586.

(٣) دومينيك فالبيل: المرجع السابق، ص ٢٥.

(٤) جونيـــيف هوســـون ودوميـنـــيك فالبيل: الدولة والمؤسسات فى مصر، ترجمة فؤاد الدهان، مراجعة زكية طبوزادة، القاهرة ١٩٩٥، ص ٢٤.

الملـــك pr-ꜥꜣ [hieroglyphs] والجـــناح الملكـــى ꜥḫ [hieroglyphs] ومقـــر إدارة الـــبلاد ẖnw [hieroglyphs]، وأملاك التاج والخاصة الملكية pr-nswt [hieroglyphs] (1).

ويذكـــر ســـليم حســـن(2) أنـــه كـــان يشير فى المدينة المعبد "حوت نتر" ḥwt-nṯr [hieroglyphs] (3) وكـــان هـــذا المعـــبد يقام خاصة لإله الإقليم ويشمل داخله المخازن المقدسة ومســـاكن رجـــال الدين (الكهنة) وكان يشيد فى المدينة أيضاً قصراً فسيح للملك أو حاكم المدينة حوله بيوت عامة الشعب، بجانب إنشاء دور الحكومة أو حاكم المقاطعة الذى يتولى الفصـــل فى أمور الناس، ولمراقبة الضرائب وشئون الزراعة ومخازن الحكومة وخزانتها والسجون أن أى المدن الكبرى كانت تتضمن إدارات الحكم وقصور كبار الموظفين بجانب بقـــية بـــيوت أهلهـــا الـــتى شيدت كلها من اللبن(4)، وخير مثال على ذلك عاصمة الملك "إخـــناتون" فى الأسرة الثامنة عشر حيث نرى فى التخطيط الخاص بها "المعبد الكبير" فى الوســـط وإلـــى الجنوب الغربى منه نرى "القصر الملكى" و "المعبد الصغير" وبجانب ذلك نرى فى شمال المدينة "قصر الشمال" وإلى الشرق من المدينة يوجد "قرية عمال" المحاجر و "قرية الحرفيين" (5). (انظر شكل رقم ١٤، ص ٤٧٦)

يذكـــر شـــكرى حسين القنتيرى(6) نقلا عن محمود حمزة عند كلامه عن قنتير والتى يعـــتقد أنها موقع بررعمسيس (عاصمة الرعامسة السياسية) أن الضرائب كانت تجلب إلى قنتـــير (وجمـــيع العواصـــم المصـــرية القديمة)، حيث كانت مكاتب الموظفين والإدارات الحكومية، لذلك كان الموظفون يبنون مساكنهم حول قصر الفرعون (فى العاصمة) ويدلل محمود حمزة على ذلك ما عثر عليه من آثار تحمل أسماء بعض هؤلاء الموظفين مثل:

"ســـت -حـــر-خبشـــف" st-ḥr-ḫpš.f قـــائد جـــيش رمسيس الثانى "وبتاح ماعى" ptḥ mꜣꜥy رئـــيس الكتبة فى المعبد الرسمى المسمى بيت ملايين السنين لرمسيس الثانى

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) سليم حسن: المرجع السابق، ص ١٧١.

(٣) Wb III,4.

(٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٨٩.

(٥) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 26

(٦) شـــكرى حسين القنتيرى: تانيس حتى نهاية الأسرة الواحدة والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٨٩، ص ١٢٨

فـــى بيت رع والوزير "خاعى" *ḫꜣꜥy* الذى كان يشرف على إعلان وتنظيم اليوبيل الملكى فى جنوب البلاد وشمالها.

وظهـــرت الأهمـــية السياسية للعاصمة فى كونها مقراً للحكم فى الاتصالات السياسية الخارجـــية بينها (بين الملك الذى يسكن فيها) وبين جيرانها، وخير مثال على ذلك ما عثر علـــيه فـــى عاصـــمة الملـــك إخناتون وأطلق عليه "رسائل العمارنة" والتى أظهرت حالة الإمـــبراطورية المصـــرية فـــى أخريات أيام الملك "أمنحوتب الثالث" وطوال عهد الملك "أمنحوتب الرابع" (إخناتون)، وقد تم العثور على هذه الرسائل فى أطلال مدينة أخت-اتون *ꜣḫt-Itn* عاصـــمة إخـــناتون فـــى المبنى الذى كانت تحفظ فيه المراسلات الملكية (قصر رسائل الفرعون)(١).

وكذلـــك ظهـــرت أهمـــية العاصـــمة السياسية فى أنها كانت البداية الأولى للاستعداد بالخروج بالجيش للكفاح ضد الاحتلال الأجنبى مثلما حدث فى كفاح الشعب المصرى ضد الهكسوس وبداية الكفاح وتكون الجيش لهذا الكفاح فى العاصمة طيبة.

فقـــد أخذت طيبة على عاتقها دور الكفاح حتى تم تحرير البلاد من الغزاة الهكسوس، وكذلك عند الفتوحات الخارجية فى آسيا فقد كان الخروج يتم من مدينة طيبة بالجيش لتلك الفتوحات.

بعـــد الانـــتهاء من محنة الهكسوس وطردهم من البلاد، وقبل أن ينتهى عصر الدولة الحديـــثة (فى عصر الأسرة التاسعة عشرة)، أخذ الملك يتجه باهتمامه للإقامة هو وحاشيته علـــى حـــدود الدلتا الشمالية الشرقية لبعض الوقت وذلك نظراً للأحوال السياسية فى تلك الفـــترة، وتـــم نقـــل مقـــر العاصمة السياسية من مدينة "طيبة" فى جنوب البلاد إلى مدينة "بررعمسيس" فى شمال شرق الدلتا (فى زمن الملك رمسيس الثانى)، وكان هذا التحول فى

---

(١) محمـــد بيومى مهران: مصر الفراعنة، ٣- عصر الإمبراطورية الأولى، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص٢٣٣، ٢٣٤.

للمزيد عن رسائل العمارنة:

Mercer, S.A.B., The Tell-el-Amarna Tablets, 2 vol, Tornoto, 1934;
Champbell, E.F., The Chronology of the Amarna letters, Baltimore, 1964;
Albright, W.F., The Amarna letters from Palestine, in: CAH, Fasc, 51, 1966.

انتقال العاصمة دليلاً على نجاح أهل الدلتا فى انتزاع السيادة من أهل الصعيد ولو البعض الوقت[1].

وقد كان للظروف السياسية (فى تلك الفترة) والدوافع الأسرية فيما بعد دوراً على الإبقاء على عاصمة البلاد فى الدلتا، فظهرت مدينة "تانيس" فى زمن الأسرة الواحدة والعشرين، ومدينة برباستت (تل بسطة) عاصمة فى عصر الأسرة الثالثة والعشرين، ومدينة سايس (ساو) عاصمة الأسرة السادسة والعشرين التى قامت فى غرب الدلتا[2].

ب- حركات الوحدة والتحرير

تأثرت نشأة العواصم المصرية القديمة بعاملين هامين هما:

١- التفكك السياسى وحركات إعادة التوحيد.

٢- حركات الغزو الخارجى وحركات التحرير منها.

فقد كانت مصر القديمة قبل عصر الأسرات تتكون من عدة أقاليم وكل إقليم كان له حاكمه الخاص وعاصمته التى يحكم منها وإلهه الخاص وأدت تلك الظروف إلى قيام العديد من المحاولات من بعض حكام تلك الأقاليم لوحدة البلاد (سيأتى سرد تلك المحاولات) إلى أن نجح الملك "منى" (نعرمر) فى وحدة مصر العليا ومصر السفلى تحت حكم واحد واتخذ من مدينة "إنب-حج" عاصمة موحدة لمصر كلها.

وهناك من الآراء من يعتبر أن نشأة العواصم السياسية قد تأثر بموطن حكام الأقاليم الأقوياء الذين كانوا يحاولون فى فترات الضعف السياسي إلى إعادة الأمور إلى نصابها، وفرض سيطرتهم على بقية الأقاليم الأخرى، فمثلاً تنازعت مدينتى "منف" و "قفط" حكم مصر فيما يقرب من حوالى: عام ١٢٨١ وحتى ٢١٢٥ ق.م.[3]، كما تعددت مراكز حكم مصر فى الأسرة الثالثة عشرة والرابعة عشرة بين "طيبة" و "سخا"[4].

---

(١) Moret, A., The Nile and Egyptian Civilization, trans, by: Dobie, M. R., London, 1972, p. 296.

(٢) عبد الفتاح وهيبة: المرجع السابق، ص ٣٧٩.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, P., op. cit., p. 310.

(٤) فتحى محمد مصيلحى: المرجع السابق، ص ٥١، ٥٢.

كذلك خرج ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة من مدينة أهناسيا (حوالى عام ٢١٦٠ ٢٠٢٥ ق.م.)[١] واتخذت عاصمة لحكمهما.

وفى فترات التفكك السياسي وسقوط المركزية نجد أن هناك تعدد فى العواصم المصرية، بحيث أننا نجد أن هناك أكثر من عاصمة واحدة فهناك فى عصر الهكسوس كانت مدينة "حوت وعرت" *ḥwt- wꜥrt* (أفاريس) ومدينة "طيبة" مركزا الحكم (فى نفس الوقت).

وكذلك كانت مراكز الحكم متعددة فى عهد الأسرات من الثانية والعشرين وحتى نهاية الأسرة السابعة والعشرين (من حولى ٩٤٥ وحتى ٤٠٤ ق.م)[٢]، وكانت تلك العواصم فى مدن بوبسطة (تل بسطة) وطيبة وسايس.

واتخذت قيادات تحرير مصر من الهكسوس مدينة طيبة فى الأسرة السابعة عشر لأنها كانت مركز وموطن المحررين، وكذلك كانت مدينة ساو (سايس) فى الأسرة السادسة والعشرين موطن محررى مصر من الاستعمارى الآشورى وكذلك كانت سايس (فى الأسرة ٢٧) الموطن بعد تحرير مصر من الفرس[٣].

٣- دور الموقع الديني

كان للدين تأثير عميق عند المصريين القدماء، كما كان له أثره فى اختيار العواصم المصرية عبر التاريخ المصرى القديم، وتنحصر أهمية هذا التأثير فى ثلاثة جوانب هى:

أ- فكرة الآلهة عند المصرى القديم.

ب-سلطة الكهنة فى المعابد وتدخلهم فى شئون السياسة.

ج- فكرة المصرى القديم عن الموت وتأثيرها فى نشأة المدن (العواصم)[٤].

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, P., op. cit., p. 310.

(٢) Ibid., p 311

(٣) فتحى مصيلحى: المرجع السابق، ص ٥٢؛

وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات معالم تاريخ مصر القديم، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ١٧٣، ٢٤٩

(٤) فتحى مصيلحى: المرجع السابق، ص ٤٧

أ- فكرة الآلهة عند المصرى القديم:

ارتبطت المدن المصرية الأولى بالدين الذى يمكن اعتباره عصر التمييز الرئيسى بين المديـنة والقرية فى مصر القديمة، فقد كان المعبد يمثل مركز الحياة والعمران ومن حوله كانت المدينة تنمو وتمتد مساحتها وتدور صور الحياة فيها، وكان وجود آلهة محلية للأقاليم (المدن) عاملاً هاماً فى نشأة المدن بمعابدها[1].

انقسمت الآلهة عند المصرى القديم إلى قسمين أولهما:

الآلهـة الكونية مثل إله الشمس رع وإلهة السماء نوت وإله الهواء شو وإلهة الرطوبة تفـنوت وغـيرها، أمـا القسم الثانى فهى آلهة المقاطعات (الأقاليم) والتى كانت لها مكانة خاصـة لـدى كثـير مـن الملوك وارتفعت إلى مرتبة عالية لها دورها فى شئون المدن المصرية مثل الإله آمون فى مدينة طيبة[2].

وكـان إلـه المدينة له السيادة الدينية على الإقليم (المقاطعة) ويؤكد ذلك إطلاق اسمه علـى المدينة والمقاطعة معاً فكانت عاصمة المقاطعة مثلا تسمى *pr* "بيت" أو *ḥwt* "قصر" أو *niwt* "مدينة كذا من الآلهة"[3].

وقـد يقـوى أحد الآلهة فينتشر نفوذه ونفوذ كهنته فى البلاد، وربما يظهر من هؤلاء الكهنة الملوك وتتحول مدينتهم أو مدينة أخرى (يختارونها أو ينشئونها) إلى عاصمة البلاد مثلما حدث فى عصر ما قبل التاريخ عندما تمكنت المدينة المزدوجة "نخب ونخن" من أن يكون لها السيادة وتصبح المدينة الأولى فى أقاليم مصر العليا، وفى نفس الوقت استطاعت بوتو أن تحتل مركز الصدارة وتصبح المدينة الأولى كذلك فى أقاليم مصر السفلى[4].

---

(١) أحمد على إسماعيل: دراسات فى جغرافية المدن، ط١، القاهرة ١٩٧٧، ص ٣٥، ٣٦.

وكـذا: Badawy, A., Le dessin architectural chez Les ancienne Egyptiens, Le Caire, 1948, p. 57.

(٢) فرانسوا دوماس: آلهة مصر، ترجمة زكى سوس، سلسلة الألف كتاب الثانى، - ١٠- القاهرة ١٩٨٦، ص ٢٨ وكذا: فتحى محمد مصيلحى: المرجع السابق، ص ٤٧.

(٣) Moret, A., op.cit., p. 49.

(٤) عبد الفتاح وهيبة: المرجع السابق، ص ٣٦٩.

ويذكر رشـيد الناضورى[1] من الأمثلة على اعتلاء إله المقاطعة ليصبح إله الدولة ككـل، أنه فى بداية العصر التاريخى كان الإله حور (إله السماء) إله مصر الموحدة وظل هكـذا حـتى الأسـرة الخامسـة، ثم انتقلت العقيدة الرسمية إلى الإله رع فى مدينة أون (هليوبوليس) واتخذ الملك لقب *Sꜣ-Rꜥ* ابن الإله رع، وحاول كهنة الإله رع المزج الإلهى مع بعض الآلهة الأخرى لتخفيف المنافسة بين المعبودات المحلية، وفى عهد الدولة الوسـطى بـدأ الإلـه آمون إله طيبة يحتل مكانة خاصة كإله للدولة الموحدة مرة أخرى ووصل إلى قمة مكانته فى عصر الدولة الحديثة.

وقـد ارتبطـت حـروب مصر الخارجية (والصراعات الداخلية فى فترات التفكك) بالصـبغة الدينـية، فقـد أرجـع ملوك الأسرة الثامنة عشر الفضل فى تحرير مصر من الهكسوس، وبعد ذلك التوسعات الخارجية أثناء تلك الأسرة إلى الإله آمون إله مدينة طيبة ممـا جعلهـم يتمسكون بها عاصمة لمصر فى تلك الفترة[2]، وذلك حتى يكون لملوك تلك الفترة الدعم المعنوى والدينى من قبل الإله آمون وكهنته.

وظهرت أهمية الآلهة عند المصريين فى اتخاذ مدنها (مدن الآلهة) عواصم لمصر أو اتخاذ عواصم جديدة لتلك الآلهة، ما قام به الملك إخناتون (أمنحوتب الرابع) من هجر طيبة وبناء عاصمة جديدة لإلهة أتون هى "أخت أتون" والتى ظلت عاصمة دينية وسياسية لمصر فترة حكمه[3].

---

(١) رشيد سالم الناضورى: الجانب الفكرى فى حضارة مصر والشرق الأدنى القديم، الإسكندرية ١٩٧٩، ص ٢٦: ٣٩، وكذا: فتحى محمد مصيلحى، المرجع السابق، ص ٤٨.

(٢) فتحى محمد مصيلحى: المرجع السابق، ص ٤٨.

(٣) أحمد قدرى: المؤسسة العسكرية المصرية فى عهد الإمبراطورية (١٥٧٠ - ١٠٨٧ ق.م)، هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب، القاهرة ١٩٨٥، ص ١٢٢.

ب- سلطة الكهنة فى المعابد وتدخلهم فى شئون السياسة:

ازدادت سلطة الكهنة بازدياد القوة الاقتصادية للمعابد والمتمثلة فى ثروات المعابد، فعلى سبيل المثال، وصلت ثروة معبد الإله آمون فى الكرنك فى عصر الملك رعمسيس الثالث إلى النحو التالى:

(١) تراوحت المساحة المزروعة التى تخص المعبد بين ١٢، ١٥% من جملة المساحة المنزرعة.

(٢) بلغ دخل معبد الإله آمون فى طيبة وحدها ٦٢ كجم من الذهب، ١١٨٦ كجم من الفضة و ٢٨٥٥ كجم من النحاس، بينما بلغ دخل المعابد الأخرى نحو ألف مكيال من الغلال.

(٣) استحوذ المعبد بخيرات ١٦٩ مدينة وقرية فى مصر وخارجها.

(٤) بلغ عدد الماشية ٤٢١٣٦٢ رأساً من الماشية ومن الطيور ١٢٦٢٥٠.

(٥) امتلك المعبد أيضاً أكثر من ٨٨ سفينة، و ٤٥ مكاناً لصناعة السفن وإصلاحها[١].

ومع ازدياد ثروة المعبد كان الكهنة يتمتعون أيضاً بكثير من هذه الزيادات التى أدت إلى سيطرتهم مما جعلهم يتدخلون بدرجة كبيرة وبصورة مباشرة فى شئون الحكم، فقد كان "رعمسيس نخت الكاهن الأول للإله آمون فى الفترة من رعمسيس الرابع حتى رعمسيس السادس" هو المسئول عن جمع الضرائب وتحصيلها فى مصر[٢].

وفى بداية عصر الأسرة الحادية والعشرين (حوالى ١٠٦٩ وحتى ٩٤٥ ق.م)[٣] ارتبطت سياسة هذه الأسرة بأحداث الفترة الأخيرة من عصر الأسرة العشرين وبدأت بعاصمتين للحكم، عاصمة فى "طيبة" أقام فيها كبار كهنة آمون خلفاء "حريحور" صاحب السلطان الواسع فى عصر رعمسيس الحادى عشر واعتمدوا فى تدعيم حكمهم على ما بقى لعاصمتهم مقر آمون (طيبة) ومن ثراء قديم وسيادة دينية وزعامة صعيدية وإشراف على خيرات النوبة، وقد مدوا نفوذهم حتى بلدة الحيبة (أما القشن) فى مصر الوسطى، وكانت العاصمة الثانية فى تانيس

(١) فتحى محمد مصيلحى: المرجع السابق، ص ٤٨.

(٢) سيد توفيق: معالم تاريخ حضارة مصر الفرعونية، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٢٩٧.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(أوبـر رعمسـيس) بشـرق الدلتا حكم فيها بيت "نيسو بانب حد" (نس نب جدو) الذى ذكره مانيـتون باسـم "سـمندس" (حوالى ١٠٦٩ وحتى ١٠٣٩ ق.م) صاحب السلطان فى الوجه البحرى ومصر الوسطى[١].

وقد أدت سياسة المسالمة واقتسام الغنائم فى عصر الأسرة الحادية والعشرين بين البيتين (الطيبى والتانيس) إلى الإبقاء على نظام الحكم الثنائى مائة واثنين وأربعين سنة (١٤٢ سنة) وأن مشاركة كبار كهنة آمون فى مسئوليات الدولة قد أرضى الناس تحت اسم الدين[٢].

ومما يدل على ازدياد سلطة الكهنة وتأثيرهم فى الحكم أنه بعد هجرة كهنة آمون بثروتهم إلى الجنوب حيث استقروا فى "نباتا" فى عهد الملك شاشانق الأول (الأسرة الثانية والعشرين – مـن حوالـى ٩٤٥ وحـتى ٩٢٤ ق.م)[٣] واتخـذوا منها مركزاً لعبادة الإله آمون وساندوا الكوشـيون علـى غزو مصر ووحدة الدولة المصرية وأسسوا الأسرة الكوشية من عاصمتهم "نباتا" فى ذلك الوقت[٤].

جـ- فكرة المصرى القديم عن الموت وتأثيرها فى نشأة المدن:

اهتم المصرى القديم ببناء مدن للأموات أكثر من اهتمامه بمدن الأحياء وذلك لاعتقاده فى البعـث مـن جديـد لممارسـة حياته مرة أخرى، وهذا يفسر سبب بقاء بعض مدن الأموات (الجبانات) بينما اندثرت وانتهت معظم مدن الأحياء.

وكانت العاصمة المصرية تتكون من ثلاث مراكز متقاربة هى:

١- مدن الأحياء حيث تباشر الحكومة عملها.

٢- مركـز إقامة الملك (القصر الملكى) ويقع بالقرب من مدينة الأموات (الجبانة) وذلك لمباشرة العمل فيها.

---

(١) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة ١٩٧٦، ص ٢٤٦.

(٢) نفس المرجع السابق: ص ٢٤٧ وكذا:

فتحى محمد مصيلحى: المرجع السابق، ص ٤٩.

(٣) Shaw, I., & Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٦١، ٢٦٥ وكذا: سيد توفيق: المرجع السابق، ص ٣٥٦.

٣- مدينة الأموات (الجبانة)، حيث يستمر العمل في مقبرة الملك ومعبده الجنائزى، وخير مــثال لذلك هى جبانة الجيزة التى تحتوى على المقابر الملكية (الأهرامات) وحولها المديــنة الســكنية الخاصة بعمال ومهندسى الجبانة الملكية، وكذا جبانة كبار رجال الدولة والأشخاص العاديين والعمال[١].

(انظر شكل ١٥، ص ٤٧٧)

ومــن أمثلة العواصم التى حوت فى تخطيطها كل هذه المراكز الرئيسية فيها مدينة الملك "إخناتون" آخت أتون (تل العمارنة)

(انظر شكل ١٤، ص ٤٧٦)

وبعــد مــوت الملك كان المكان يترك للكهنة والموظفين الذين يقيمون شعائر العبادة، ويديــرون أملاك الملك الجنائزية وذلك بعد سماح الملك الجديد لهم باستمرار الإقامة فى هذا المكان[٢].

---

(١) فتحى محمد مصيلحى: المرجع السابق، ص ٤٩.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

وكذا: لويس ممفورد: المدينة على مر العصور،، ترجمة: إبراهيم نصحى، الجزء الأول، القاهرة ١٩٦٤، لوحة رقم ٤.

ثالثا: التطور نحو الوحدة وتأسيس العاصمة

١- أسباب اتجاه المصرى القديم نحو الوحدة:

أ- البداية نحو الوحدة.

ب- أقاليم مصر.

٢- دور النيل فى وحدة مصر وتأسيس العاصمة:

أ- منابع النيل عند المصرى القديم.

ب- فضل النيل على المصريين القدماء.

ج- أسماء النيل.

د- إله النيل "حعبى".

هـ- فروع النيل.

٣- مراحل الوحدة عند المصرى القديم.

١- أسباب اتجاه المصرى القديم نحو الوحدة:

أ- البداية نحو الوحدة

تـأتى بداية اتجاه المصرى القديم نحو الوحدة عندما عرف الحركة منذ العصر الحجرى القديـم (شأنه شأن إنسان هذا العصر) واتجه من حياة الكهف إلى السكن الذى كونه من المواد النباتـية كالأغصان وأوراق الشجر، ثم زرع هذا الإنسان الأرض فى بداية العصر الحجرى وقـام بتربـية الحيوانات الأليفة، وكون له الممتلكات من محاصيل وحيوانات وأدوات منزلية (حجـرية) وأدوات للصـيد والقـتال، وكان من نتيجة هذه الملكيات المنافسة بين الناس على الامـتلاك، وبالتالى أدت تلك المنافسة إلى العمل من أجل الحماية، لذلك اتحدت القبائل لتكون مجموعـات ثم اتحدت المجموعات لتكون قرى وبذلك استطاع الناس أن يتبينوا مزايا الحماية فـى ظل حياة جماعية مشتركة، وكانت هذه القرى تبنى فى الأماكن التى يسهل إيجاد الحماية الطبيعية فيها فتقام القرية على أرض عالية أو تكون محاطة بحواجز طبيعية أو أسوار[١].

وكانت تلك القرى متباعدة عن بعضها البعض فيذكر عبد العزيز صالح[٢] أن الجغرافيين رأوا أن تفرق القرى المصرية الأولى على مناطق الحواف كان تفرقاً اضطرارياً ارتبط بزيادة فـى منسـوب النيل خلال المراحل الأولى من العصر الحجرى الحديث وزيادة فى مساحات تجمـع الماء المنتشرة على ضفافه، وكان السبب فى هذه الزيادة هو ازدياد أمطار الحبشة من جهـة، وارتفاع مستوى البحر المتوسط وقلة المنصرف من النيل إليه من جهة أخرى، ولهذا اضطر سكان القرى القديمة إلى الابتعاد بمواطن إقامتهم من قلب السهل الفيضى (الوادى) إلى مـناطق الحـواف المرتفعة، قليلة الاتصالات، فظلوا كذلك حتى عاد الانخفاض إلى مستوى البحر ومستوى النيل وأمطار الحبشة وابتدأت هذه المساحات التى تجمعت فيها المياه (المناقع) تتصـرف إلى النيل فعاد السكان واستقروا بجوار مجرى النيل فى مواطن صغيرة متقاربة ثم اضطروا نتيجة ازدياد أعداهم وازدياد نزوح أهل الهضاب إلى جانب النهر إلى الاندماج مع بعض وتكوين وحدات إقليمية كبيرة[٣].

---

(١) محمد حماد: تخطيط المدن وتاريخه، ط١، القاهرة ١٩٦٥، ص ٣٧.

(٢) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٦٢- ١٩٩٢، ص ١٨١.

(٣) سـليمان حزيـن: مقومات الحضارة المصرية، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعونى، المجلد الأول، القاهرة ١٩٦٢، ص ١٧.

وترتب على انضمام بعض القرى إلى البعض أن نشأ عدد من الأقاليم ذات الحدود الاعتبارية والحدود الطبيعية، وتهيأ للفريق الأقوى فى كل إقليم أن يجعل قريته الكبيرة حاضرة لإقليمه ما دامت تتوافر لها الحصانة الطبيعية والمقومات المادية والكثرة العددية، كما تهيأ له أن يسود كل من حاكمه ومعبوده على بقية الجماعات المشتركة معه فى نطاق إقليميه[1].

وبعد اندماج تلك القرى مع بعضها أدى ذلك إلى تكوين الأقاليم التى نما بعضها نمواً حضارياً سلمياً أى باستصلاح أراضى زراعية جديدة وبالتوسع فى الإنتاج والتبادل والتوسع فى الاتصالات والمحالفات ونما بعضها عن طريق القوة وبسط النفوذ على حساب غيره من جيرانه المستضعفين[2].

واتحدت تلك الأقاليم مع بعضها مكونة مملكة الجنوب ومملكة الشمال وأصبح لكل إقليم عاصمته وأصبح له معبوده الأكبر وأصبح له رمزه الخاص عند أهله[3].

ويذكر محمد حماد[4] أن أهم عامل طرأ على نظام القرى البسيطة وحولها إلى مدن كبيرة دقيقة التنظيم (بعد فترة التجمع) هو تحول نظام البلاد إلى حكم ملكى ظهر فى مملكة الجنوب ومملكة الشمال قبل إتمام الوحدة فى المملكة الموحدة تحت حكم الملك منى (نعرمر) فيما بعد.

ب- أقاليم مصر

يرى موريه Moret [5] أن الأقاليم المصرية ظهرت قبل بدء العصور التاريخية (عصر الأسرات المبكر)، ظهرت منذ أن استغل المصريون القدماء مياه الفيضان فى الزراعة، فقد قسموا الأرض إلى أحواض أحاطوها بالجسور وشقوا فيها القنوات، وهذه الأحواض كانت هى فى الواقع الأقاليم التى نشأت قبل عصر التوحيد.

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٨٠، ١٨١، وكذا:

رمضان السيد: تاريخ مصر القديم، الجزء الأول، مطبوعات هيئة الآثار، ١٦، القاهرة ١٩٨٨، ص ١٦١.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٨١.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) محمد حماد: المرجع السابق، ص ٦٥.

(٥) Moret, A., op. cit., p. 38.

أطلق المصرى القديم على الإقليم كلمة سبات *sp3t* [1] [2].

وكلمة *sp3t* مشتقة من فعل سبت spt والذى يعنى: حافة أو حد وكانت تكتب بالشكل و ، [3] ويرى سليم حسن [4] أن المصريين القدماء كانوا يسمون المقاطعة (الإقليم) سبات *sp3t* وهى مشتقة من فعل *sp* ومعناها يقسم، أى أن كلمة مقاطعة (إقليم) كانت فى الأصل "قسم من الأرض" مستطيل الشكل ويكتب فى الكتابة المصرية القديمة بشكل مستطيل مقسم بخطوط متقاطعة تكون زاوية مستقيمة .

وأطلق المصرى القديم على الإقليم فى القبطية كلمة ⲦⲞⲤⲠⲞⲤⲎ أما التسمية nomes (أقاليم) فهى مشتقة من الكلمة اليونانية Nomos والتى تعنى مقاطعة (إقليم)[5].

وكانت مصر مقسمة إلى أقاليم تنتظم فى قسمين كبيرين:

الأول وهو مصر العليا وكان يسمى: *t3-šmʿw* ويمتد من أسوان جنوباً وحتى أطفيح شمالاً بمركز الصف.

والثانى هو مصر السفلى وكان يسمى: *t3-mḥw* وينكون من منف والدلتا[6].

وقد جاءت المعلومات عن أسماء المقاطعات من قائمة الملك سنوسرت الأول المسجلة على جدران مقصورته فى معبد الكرنك، وكذلك القوائم التى عثر عليها فى معابد البطالمة والرومان فى مصر وهذه نقلت عن أصول قديمة وتظهر أن البلاد كانت مقسمة إلى مقاطعات محددة لا تختلف كثيراً عن القوائم التى عثر عليها[7].

---

(١) حسن محمد محيى الدين السعدى: حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، الإسكندرية ١٩٩١، ص ٣٣.

(٢) ت. ج. هـ. جيمز – كنوز الفراعنة، ترجمة: أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٩٩، ص ٨.

(٣) Gardiner, A., Egyptian Grammar, 3rd. ed., Oxford, 1973, p. 589.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة، جـ١، القاهرة ٢٠٠٠، ص ١٦٩.

(٥) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٣٤.

(٦) Engelebach, R., Introduction to Egyptian Archaeology, Cairo, 1946, p. 64.

وكذا: حسن محمد محيى السعدى: المرجع السابق

عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط ٣، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٢٨٥.

(٧) سليم حسن: المرجع السابق، ص ١٧٢، ١٧٣.

وأعطــت هذه القوائم معلومات عن النظم الإدارية فى المقاطعة وعن الإقليم نفسه، فهى تذكر معلومات عن اسم الإقليم، وعاصمته، والإله الرسمى الذى يسكن فى معبد الإقليم، وكذلك معلومـــات عـــن المعبد الرئيسى، وألقاب الكاهن الأكبر، والكهنة الآخرين، واسم سفينة الإله، واســم الشجرة المقدسة التى كانت تقدس فى المدينة، وقائمة بالأعياد المحلية، واسم كل ما هو محـــرم مـــن طعام وطقوس فى حضرة الإله، واسم الحية الحامية للإقليم، وكذلك الإشارة إلى الجزء المدفون بالإقليم من جثة الإله أوزير[١].

كانـــت عدد الأقاليم فى مصر القديمة غير ثابتة، ومن مقارنة قوائم الأقاليم، نرى أن عدد أقاليم مصر العليا قد ثبت تماماً عند الاثنين والعشرين إقليما منذ عصر الأسرة الرابعة وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة[٢].

أمـــا أقاليم مصر السفلى فلم يثبت عددها عند العشرين إقليماً فى وقت محدد من تاريخها، ويتضح ذلك من دراسة قوائم الأقاليم الخاصة بمصر السفلى والتى ترجع لعصور مختلفة فقد ذكـــر هلك Helck[٣] أنها كانت حتى عهد الأسرة الرابعة أربعة عشر إقليماً ثم أصبح عددها فـــى عهد الأسرة الخامسة سبعة عشر إقليماً فى حين بلغت فى عهد الأسرة الثانية عشرة ستة عشر إقليماً ثم ارتفع عددها إلى ثمانية عشر إقليماً فى عهد الدولة الحديثة، أما فى عهد الأسرة الخامســـة والعشرين فقد انخفض عددها إلى أربعة عشر إقليماً وفى حكم البطالمة كان عددها اثنين وعشرين إقليماً.

(انظر أشكال ١٦، ١٧، ١٨، ص ص٤٧٨) ٤٧٩ (٤٨٠)

ويذكـــر سليم حسن[٤] أن أقدم المصادر التى ذكرت أسماء المقاطعات تنسب إلى العصر الطيـــنى (الثـــنى) وأن الوجه القبلى والبحرى كانا قد قسما إلى مقاطعات من أكثر من ٣٢٠٠ ق.م.، وكـــان عـــدد المقاطعـــات فـــى كل منهما متقارباً فكان الوجه القبلى يتكون من اثنين وعشـــرين إقليماً وعن عدد أقاليم مصر العليا والسفلى الاثنان والأربعون يرى البعض أن هذا

(١) Moret A., The Nile and Egyptian Civilization, Trans. By Dobie, M.R., London, 1972, p. 43;

حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٣٦.

(٢) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع الساق، ص ٣٦.

(٣) Helck, W., Die altägytishen Gaue, Wiesbaden, 1974, pp. 19-23.

وكذا: حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٣٦.

(٤) سليم حسن: المرجع السابق، ص ١٧٩.

العـــدد ورد فـــى الفقـــرة ١٢٥ مـــن كـــتاب الموتى وهى الفقرة المعروفة بإعلان البراءة أو الاعـــتراف الســـلبى والتى يظهر فيها اثنان وأربعون قاضياً يوحى عددهم بوجود علاقة بينه وبين عدد الأقاليم المصرية القديمة (قاضى عن كل إقليم)[١].

ويرى حسن محمد محيى الدين السعدى[٢] أن العدد اثنان وأربعون لو كان صحيحاً فمعنى ذلـــك أن العدد التام لأقاليم مصر العليا والسفلى قد تأسس منذ بداية التاريخ المصرى وهذا فى رأيـــه غـــير صحيح لأن فقرة إعلان البراءة أو الاعتراف السلبى لم تكتب قبل منتصف فترة الانـــتقال الثانـــية (مـــن حوالى ١٦٥٠ وحتى ١٥٥٠ ق.م)[٣] وهى فترة لم يكن عدد الأقاليم المصرية قد استقر بعد.

٢- دور النيل فى وحدة مصروتأسيس العاصمة:

كان لنهر النيل دوراً رئيسياً فى تكوين الحضارة المصرية، فبعد نزول الإنسان المصرى القديم من الهضبة إلى الوادى (شانه شأن الإنسان القديم) أدرك ضرورة التعايش مع نهر النيل لاكتشافه أن النهر أكثر عناصر البيئة تأثيراً فى حياته وأسرع تغييراً فيها (التحول من مرحلة الجمـــع والالتقاط إلى مرحلة الزراعة والاستقرار)، فنهر النيل هو مصدر المياه الرئيسى فى مصر[٤]، وهو الذى يجرى من جنوب البلاد إلى شمالها ويربط أجزائها ببعضها.

وقـــد اعتبر بعض الرحالة والمؤرخون الإغريق والرومان الذين زاروا مصر فى القرن الخـــامس قبل الميلاد أن النيل كان من أسباب قيام الحضارة على أرض مصر، فقد ذكر عبد العزيز صالح أن هيكياتيوس الميليتى عند زيارته لمصر كان أول من قال العبارة المشهورة: مصر هبة النيل (أو هبة النهر) ثم رددها هيرودوت بعده[٥].

---

(١) Maystre C., Les déclarations d'innocense, Le Caire, 1937, p. 132;
أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكرى- القاهرة، ١٩٥٢، ص٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٣٧، ٣٨.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 310.

(٤) فتحى محمد مصيلحى: تطور العاصمة المصرية، القاهرة ١٩٨٨، ص ٢٣.

(٥) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٦٢، ١٩٩٢، ص ٢٤١.
وكذا: أبو اليسر فرح: النيل فى المصادر الإغريقية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٥٠.

ويعتبر نهر النيل من أطول أنهار العالم، إذ يبلغ طوله أكثر من ستة آلاف كيلو متر (٦٦٧١ كم)، وهو يتجه من الجنوب إلى الشمال فيما بين خطى طول ٢٩°، ٣٩° شرقاً، وتقع أقصى منابعه الجنوبية عند خط عرض ٣٥° جنوب خط الاستواء وينتهى مصبه عند خط عرض ٣١° شمالاً[١].

ينبع نهر النيل من البحيرات الكبرى عند خط الأستواء خاصة بحيرة "فيكتوريا – نيانزا" على ارتفاع ١٢٠٠م، ويكون ما بين منطقة بربرة وأسوان خمسة جنادل ونتيجة للأمطار الاستوائية التى لها صفة الدوام طوال العام فهو يمتلك مصدر لا ينقطع من المياه.[٢]

- - يرى الأستاذ الدكتور / عبد الحليم نور الدين أن مقولة هيكاتيوس الميليني، ومن بعده هيرودوت بأن "مصر هبة النيل" ليست صحيحة وذلك لأن نهر النيل يمر فى بلاد عديدة فى قارة أفريقيا من بداية منبعه حتى يصل إلى مصر (أوغندا- أثيوبيا- السودان – مصر)، ولم تقم فى البلاد التى يمر بها النيل حتى يصل مصر حضارة تضاهى الحضارة المصرية القديمة، مع وجود نفس النهر ماراً بتلك البلاد، وتصحيح هذه العبارة كما يراها سيادته: "مصر هبة المصريين" وأن نهر النيل هو عامل من العوامل التى ساعدت على تكوين واستمرار تلك الحضارة.

  ويميل الباحث إلى الأخذ بهذا الكلام لمنطقيته.

- انظر كذلك: محمد بيومى مهران: الثورة الاجتماعية الأولى فى مصر الفراعنة- الإسكندرية ١٩٩٩، ص ٤٤.

- هيكاتيوس الميليني: هو هيكاتيوس بن هجاسندروس الميليني، مؤرخ إغريقى من ميليتوس Miletus زار مصر وغيرها من بلاد أفريقيا وآسيا وألف كتاباً عن مشاهداته بها أسماه (رحلة حول العالم) من جزئين الأول خاص بأوربا والثانى بآسيا وفيه ذكر رحلته إلى مصر وليبيا.

  وقد تأثر هيرودوت بما كتبه هيكاتيوس الميلتى وأخذ عنه الكثير ما حكاه عن مصر.

  انظر: هنرى رياض: هيكاتيوس بن هجاسندروس الميليتى- تاريخ مصر القديمة وآثارها، المجلد الأول، الجزء الثانى، القاهرة ١٩٧٨، ص ٦٣١.

- هيرودوت: مؤرخ يونانى من هيلكارناسوس، قام بزيارة مصر حوالى عام ٤٢٥ق.م (القرن الخامس ق.م)- كتب كتاباً عن مصر ذكر فيه مشاهداته فى أقاليم الدلتا ثم أقاليم الوجه القبلى حتى وصل إلى جنوب أسوان – لقب بأبو التاريخ – ذكر كلام هيكاتيوس الميليتى "مصر هبة النيل".

(١) سليمان حزين: مقومات الحضارة المصرية، تاريخ الحضارة المصرية- العصر الفرعونى، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٧.

(٢) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب،١٦، القاهرة ١٩٨٨، ص ١٢٢.

ويذكر سليمان حزين[1] أنه قبل أن يتكون نهر النيل بصورته الحالية كان هناك نهر أطلق عليـه Ur-Nil "النيل القديم" أو "النيل الليبى" وهو نهر قديم لا صلة بينه وبين النيل الحالى، وكانت دلتاه القديمة تقع فى شمال منطقة الفيوم الحالية، وقد عثر فيها على رواسب سميكة تبلغ ١٥٠ متراً أو أكثر، وترجع إلى عصر الأوليجوسين. (العصر الثانى من الزمن الجيولوجى الثالث) وقد عثر فيها على بقايا لكثير من الثدييات والحيوانات الضخمة وعلى جذوع أشجار متحجرة، ولا يعرف بالضبط مجرى ذلك النهر القديم، وربما تأتى بعض روافده من الجنوب الشرقى وبعضها الآخر من الجنوب أو الجنوب الغربى.

أ- منابع النيل عند المصرى القديم:

اعتقد المصريون القدماء أن النيل كان ينبع من نهر سماوى تنزل مياهه إلى الأرض فى شكل شلال عظيم، ومن هذا الشلال يبدأ النيل. ومنذ عصر الأسرة الخامسة والعشرين كان المصريون يعرفون أن أمطار السودان لها دخل فى مياه النيل ورغم ذلك احتفظت عقيدة المصريين القدماء بأن النيل إنما ينبع من جزيرة بيجة (جنوب أسوان) من كهف فيها.[2]

(أنظر شكل رقم ١٩، صر٤٨١)

ولذلك فقد كان الجنوب عند المصريين من أهم الجهات الأصلية ولذلك فقد حددوا على أساسه بقية الجهات، وكانوا يبدأون ذكر مدنهم وأقاليمهم من الجنوب إلى الشمال.[3]

ولقد اعتبر المصرى القديم أن النيل آت من الظلمات، وفى موضع آخر اعتبره مولوداً من رع[4]، وورد فى فقرة من فقرات نصوص الأهرام أن النيل يأتى من السماء[5]

---

(١) سليمان حزين: المرجع السابق، ص ٤٩

وكذا عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٥٢.

(٢) هيرودوت: هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، تعليق أحمد بدوى، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٠٤.

(٣) عبد الفتاح محمد وهيبة: المرجع السابق، ص ٢٤٥، وكذا: محمد بيومى مهران - مصر والشرق الأدنى القديم، ١، مصر، الجزء الأول، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢٩٩.

(٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: مصر منذ بداية عصر التأسيس وفى بداية عصر الدولة الحديثة الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ١٤.

(٥) Moret, A., op.cit. p. 30.

وفى موضع آخر من نصوص الأهرام ذكر أن النيل ينبع من مكان غامض.(١)

وعند الملك "إخناتون" (أمنحوتب الرابع – نفر خبروع – واع – إن – رع، من حوالى ١٣٥٢ وحتى ١٣٣٦ ق.م)(٢)، فإن الذى خلق النيل هو معبوده "آتون" إذ يقول مخاطباً إياه: "أنت خلقت النيل فى العالم السفلى، وأنت تأتى به كما تشاء فتحفظ به الناس، أنت الذى خلقت فى السماء نيلاً لكى ينزل عليهم ولهم، يتساقط الفيضان على الجبال كالبحر الأخضر العظيم فيروى حقولهم وسط ديارهم، ما أبدع تدابيرك يا رب الأبدية ويوجد نيل فى السماء للأجانب (البلاد الأجنبية) ولأجل ماشية البلاد الأخرى ودوابها لكل ما يمشى على رجلين، أما النيل الذى يروى مصر فإنه يأتى من العالم السفلى (باطن الأرض)"(٣)

وذكر هيرودوت فيما يتعلق بمنابع النيل ما يلى:(٤)

"وفيما يتعلق بمنابع النيل، لم يفخر أحد من المصريين أو الليبيين أو اليونانيين الذين تحدثوا إلى بأنه يعرف شيئاً، ماعدا مسجل الخزائن المقدسة لأثينا بمدينة "سايس" فى مصر، وقد بدا لى أنه يمزح حينما أدعى أنه يعرف الحقيقة تمام المعرفة، وهذا ما قاله: يوجد بين مدينتى "سوينى" (أسوان) فى ولاية "طيبة" و "إليفانتينا" تلان ينتهيان بقلتين مدببتين، أحدهما يسمى "كروفى" والآخر "موفى"(٥). ومن بين هذين التلين تتدفع منابع النيل وهى ذات عمق سحيق، وينساب نصف الماء نحو مصر فى اتجاه الرياح الشمالية، والنصف الآخر نحو الحبشة فى اتجاه الرياح الجنوبية".

---

(١) Ibid., p. 84.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p.26.

(٣) جيمس هنرى برستد: فجر الضمير، ترجمة، سليم حسن، مراجعة: عمر الأسكندرى و على أدهم، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٣٠٥، ٣٠٦.

(٤) هيرودوت نفس المرجع السابق، فقرة ٢٨، ص ١٠١: ١٠٤ – شبه الإغريق الربة أثينا بالربة "نيت" المصرية، والمقصود هنا كاهن الآلهة نيت فى مدينة سايس (صا الحجر) أنظر نفس المرجع السابق، ص ١٠١ – ١٠٢.

(٥) "كروفى" و "موفى": ورد اللفظ الأول فى لوحة المجاعة فى جزيرة سهيل (سطر رقم ١٤) منسوباً إلى "جزيرة فيلة" ويشير النص إلى وجود مكان بالنيل يحوى الماء الذى يجدد فيضه السنوى.

وقد تؤدى كلمة كروفى المعنى ردئ، أما كلمة "موفى" فقد تؤدى معنى طيب.

أنظر: نفس المرجع السابق، ص ١٠٣، حاشية ٢.

فى حين يرى البعض أن كلمة "كروفى" تعنى كهف حابى بينما تعنى كلمة "موفى" مياه حابى.

أنظر: Hyde, W.,W., Ancient Greek Mariners, Oxford, 1946, p. 277.

وكــان النــيل محــل تقديــس لــدى المصرى القديم، وأطلق عليه اسم "حعبى" *ḥʿpy* [1] – وهــو اسم إله النيل، ويتخذ المعبود جعبى صورة رجل ذو جسم ممتلئ له بطن كبير وثديان كبيران تتبثق المياه من حلمتيهما رمزاً للخصوبة والعطاء لأرض مصر.[2]

(أنظر شكل ٢٠، ص ٤٨٢)

ولــم يكن "حعبى" هو النهر المقدس وإنما كان ذلك الإله أو الروح التى تكمن وراء هذا النهر العظيم، والتى تدفع بمياه فيضانه حاملة الخصب والنماء.[3]

ب- فضل النيل على المصريين القدماء:

كان للنيل فضل كبير على المصريين القدماء منها:

١- أنــه علمهــم معنى الترابط الاجتماعى والوحدة السياسية، وأنه كان من أسباب وجــود حكومــة للإدارة والأمن يسهران للاستفادة من مياه النيل وتوزيع مياهه بعدالة بين الناس ومواجهة أخطار فيضانه.

٢- أنه علمهم أهمية الزراعة وأهمية الارتباط بالأرض والانتظام فى مراقبة النهر وأحواله.[4]

٣- أنه علمهم تسجيل ارتفاع منسوب المياه وإقامة الجسور وبناء السدود.[5]

٤- أنه علمهم تقسيم السنة إلى فصول تبدأ بقدوم فيضانه.

٥- أنه علمهم قياس الأرض وتقسيمها وشق القنوات والمصارف.[6]

٦- أنه علمهم اختراع وسائل الرى والزراعة.

٧- أنه علمهم التقدم فى صناعة المراكب الشراعية لنقل الإنسان والبضائع فكان لهم طريقاً للمواصلات.

---

(١) Wb II, 42, 11.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٥٩.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٩٨.

(٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ١٢.

(٥) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، مصر ــ ١ ــ ط٤، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٣٠٣

(٦) أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص ١٦.

٨- من طميه شيدوا بيوتهم وقراهم على أماكن عالية فى الريف.

٩- عن طريقه نقلوا الكتل الحجرية الصلبة من أماكن المحاجر على الضفة الشرقية ومن أسوان ليشيدوا ما أرادوا.

١٠- من نبات البردى الذى ينمو على ضفافه وفى مستنقعاته تم صنع الورق الذي كان وسيلة لتسجيل معارفهم وأخبارهم.

١١- أنـــه علمهـــم التكاتف لمواجهة الفيضان الزائد ومواجهة المحن والأخطار فى حياتهم وبجانب ذلك يرى الباحث أن فضل النيل العظيم على المصريين أنه على ضـــفافه وفروعه القديمة (سواء الطبيعية أو الصناعية) قامت كثير من المراكز الحضارية ومعظم عواصم مصر القديمة.[١]

(أنظر شكل ٢١، ص ٤٨٣ ، شكل ٢٢ ص: ٤٨٤)

ج- أسماء النيل:

أطلــق المصرى القديم عدة مرادفات على النيل منها إترو *itrw* [٢] والتى تشير فى نفس الوقت إلى كلمة النهر بصفة عامة والتى وردت بالكتابات التالية:

varr.

وجاءت الكتابة الرابعة بدون حرف *t* للتخفيف فأصبحت *irw* وهذا ما ظهر فى اللغة القبطـــية حيــث سقط حرف وأصبحت الكلمة فى اللهجة الصعيدية ειερο، وفى اللهجة البحيرية ιαρο، وفى اللهجة الفيومية ιερα وكلها تعنى النهر[٣].

(١) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٢٨، ١٢٩.

(٢) Wb I, 146, 10.

(٣) Ibid.; Gardiner, A., AEO II, 163; Černy, J., op,cit., p. 48.

وفى الكتابة الخامسة (hieroglyphs) ربما حدث خطأ مع الكاتب فجعل (hieroglyph) قبل (hieroglyph).

أطلق على النيل لفظ *itrw - ꜥ3* أو *(itr-ꜥ3)* وتعنى النهر العظيم[1] ووردت بالشكل

مـن المـرادفات الأخـرى الـتى أطلقت على النيل كلمة *ḥꜥpy*[2] (حعبى) التى وردت بالكتابات التالية:

(hieroglyphs), (hieroglyphs), (hieroglyphs) varr. (hieroglyphs)

وأطلقت هذه التسمية "جعبى" على النيل كإله منذ عصور ما قبل الأسرات ولم يكن جعبى هـذا هو النهر المقدس وإنما هو ذلك الإله والروح التى تكمن وراء هذا النهر العظيم،[3] كما سبق ذكر ذلك.

ويوجـد نقش يذكر أن النيل هو "حعبى"، ففى المتحف المصرى توجد نسخة من منشور أصـدره كهنة مدينة "كانوب" (أبو قير) وردت العبارة الآتية فيه "إن النيل جعبى نقص نقصاً عظيماً فى عهد الملك بطليموس الثالث".[4]

وكـان المصـريون القدماء يعتقدون أن مصر العليا لها نيل خاص بها أطلق عليه جعبى رسيت *ḥꜥpy-rsyt* (hieroglyphs)، وأنه كان يبتدئ من جزيرة أسوان.

وكذلـك كـان لمصـر السـفلى نـيل آخـر خـاص بهـا أطلـق عليه حعبى محيت (hieroglyphs) *ḥꜥpy-mḥyt* ، وأنه كان يبتدئ من منطقة الدلتا المعروفة باسم بابيلون التابعة لإقليم هليوبوليس (عين شمس – أون).

---

(١) Wb I, 146, 17 and 162, 11.

(٢) Wb III, 42, 11.

(٣) محمد بيومى مهران: الثورة الاجتماعية الأولى فى مصر الفراعنة، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٣٠.

(٤) أنطـون ذكـرى: النيل فى عهد الفراعنة والعرب، القاهرة ١٩٢٦، ص ٣٠، وكذا دليل المتحف المصرى – القاهرة، ١٩٦٩، ص ٤٩.

ويوجــد نقش فى معبد فيلة يؤكد ذلك فيذكر: "أن نيل الوجه القبلى أبو الآلهة الخارج من مفارقة (جزيرة أسوان) ونيل الوجه البحرى الخارج من خزانته"[1] ولهذا كان إله النيل حعبى يصور مرتان: أحدهما يمثل نيل (أو إله) مصر العليا وعلى رأسه نبات اللوتس، والآخر يمثل نيل مصر السفلى وعلى رأسه نبات البردى.

واخــتلف الباحــثون حول تسمية "النيل" فيرى أنطون ذكرى أن هذه التسمية فى الكتابة الديموطيقية بــ (ن – إل – و) ومعناها النهر فالنون أداة التعريف للجمع المذكر و "أل" معناها النهر و "و" علامة الجمع.[2] وعليه فتكون كلمة (ن – إل – و) تعنى الأنهار.

ويذكــر أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف[3] أن هناك من يرى أن كلمة النيل مأخوذة من كلمة "تنو" أو "تينو" وذلك على اعتبار أن النون الثانية تقلب فى العربية "ل"، وعلى ذلــك فإنها تصبح "نيلو" ومن هذه الكلمة "نيلو" ربما اشتقت الكلمة اليونانية نيلوس Nilos.[4] والتى ذكرت منذ عهد الشاعر اليونانى هسيود Hosiodos.[5] فى حين يرى البعض أن كلمة "النــيل" كلمــة عربية مشتقة من "نال" وذلك على اعتبار أن النيل "نوال من السماء".[6] وذكر المصرى القديم النيل كذلك بلفظ غنو *ḥnw*[7] ووردت الكلمة بالكتابات الآتية:

[hieroglyphs] var. [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs]

كذلــك وردت كلمــة "النــيل" باللفظ ععم *ˁˁm*[8] من العصر اليونانى ووردت الكلمة بالكتابات التالية:

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ٢٨، ٢٩.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٣٢.

(٣) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ١٥.

(٤) أنطون ذكرى: المرجع السابق، ص ٣٢.

(٥) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١١.

(٦) نفس المرجع السابق: ص ٣٣.

(٧) Wb III, 373, 5.

(٨) Wb I, 169, 16.

وكذا: عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١١.

varr. ,

ويذكر البعض أن لفظ النيل ربما يكون مشتقاً من كلمة "نيلوس" التى هى من أصل عبرى وانتقلت إلى الإغريق عن طريق الفينيقيين.[١]

كمـــا أن العبرانييـــن أطلقوا على النيل اسم "ناحال ميزرايم" Nahal Misraim ومعناها "نيل مصر".[٢]

وذكـــر ديـــودور الصقلى أن نهر النيل كان يطلق عليه "ايتوس" Aetus أى "النسر" لأن مـــياهه تتدفق بقوة، وذكر كذلك أن النيل أطلق عليه ايضاً أوقيانوس (وهو أسم البحر المحيط بالكون).[٣]

د- إله النيل "حعبى":

وحـــد المصريون القدماء النيل بالمعبود "حعبى"،[٤] وأطلق عليه لقب "أبو الألهة"، وكان هذا اللقب يطلق على "نون" رب المياه الأزلية، والسبب فى إطلاق هذا اللقب على النيل وإلهة، أنه ذكر فى بعض النصوص على أنه ينبع من هذه المياه الأزلية.[٥]

- هسيود Hosiodos : من أقدم شعراء الإغريق، عاش فى حوالى القرن الثامن ق.م. ومن اشهر أعماله قصيدة أنساب الألهة.

أنظر: أبو اليسر فرح: النيل فى المصادر الإغريقية، ط ١، القاهرة ١٩٩٥، ص ٧٣.

(١) عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٧٩١؛

وكذا: أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ٥٧.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

- ديـــودور: هو مؤرخ ولد فى مدينة "أجيريون" Agyrion فى جزيرة صقلية لذا سمي "ديودور الصقلى" (من عام ٨٠ ق.م حتى عام ٢٩ ق.م)، وزار الإسكندرية عام ٥٩ ق.م من أعظم المؤرخين فى العصر الهللينستى حيث ألـــف أربعين ألف كتاب عن تاريخ العالم أسماها Bibliotheke، وشملت كتاباته مصر وأشور والهند وجزر الـــبحر المتوسط وغيرها. Sacks, K.,S., Diodoros, in: The Oxford Companion to classical civilization, Oxford, 1998, p. 230 - 231.

(٤) Butzer, K., W., Nil, in: LÄ, IV, 480.

(٥) أدولـــف أرمـــان: ديانـــة مصر القديمة، ترجمة ومراجعة، عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكرى، القاهرة، ١٩٥٢، ص ١٨.

ولذلـــك أصـــبح إله النيل "حعبى" سيد الآلهة على الأرض، وسيد الخلق والخصب، وهو الذى يمدهم بالقرابين التى تقدم لهم فى معابدهم، وكان كذلك يمثل الإله والروح التى تسكن فى هذا النهر العظيم، والتى تدفع بمياهه حاملة الخصب والخير.[1]

وقـد ربط المصريون القدماء بين الإله أوزير وبين النيل حيث ذكر بلوتارخ عن أوزير والنـيل قـائلاً "فالشـائع أن المصريين يقولون أن أوزير هو النيل الذى يقترن بالأرض إيزة وتـيفون الـبحر (ست) الذى يصب فيه النيل مياهه فيتوارى عن الأنظار، ويتفرق إلا الجزء الذى تحجزه الأرض وتمتصه فتصبح به خصبة".[2]

وأطلق كذلك على النيل اسم "ونن نفرو" *wnn-nfrw* أو "ونن نفر" *wnn-nfr* [3] وهـو اسـم من أسماء الإله "أوزير"، كما وحد المصرى القديم بين النيل وبين بعض الآلهة الأخرى المتصلة بخصوبة الأرض أو المياه مثل الإله "خنوم".[4]

وقـد صور إله النيل "حعبى" فى هيئة بشرية تجمع بين الأنوثة والذكورة، يلتحى باللحية المعقوفة (الإلهية)، وله ثديا امرأة وبطن مترهل.[5]

وأحـيانا كـان إلـه النـيل يصور وأمامه مائدة قرابين عليها أنواع مختلفة من الأزهار والأسماك والطيور، ومن خلفه كـاهن يقـدم له فـروض التكريـم.[6]

(أنظر شكل ٢٣، ص ٤٨٥).

وكذلـك كـان يرسم الإله حعبى مرتان تحت صورة واحدة أو تمثال الملك أو خرطوش للملـك، وصـور وهو يربط نبات اللوتس رمز مصر العليا بنبات البردى رمز مصر السفلى دلالة على الوحدة بينهما.[7] (أنظر شكل ٢٤، ص٤٨٦).

---

(١) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ١، مصر، ط ٤، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢٩٨.

(٢) أبو اليسر فرح: المرجع السابق، ص ٥٨.

(٣) Faulkner, R.O., A concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1964, p. 62.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٩٨.

(٥) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٦) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 118.

(٧) ياروسلاف تشرنى الديانة المصرية القديمة: ترجمة، أحمد قدرى، مراجعة، محمود ماهر طه، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، ٦، القاهرة، ١٩٨٧، صورة ٨٨.

ظهر كذلك الإله حعبى فى بعض الرسوم وهو يحمل على رأسه شعار أحد الأقاليم وعلى يديه قرابين من ثمار الأرض إشارة إلى أن هذا الإقليم كان يأتى بخيراته إلى الإله حعبى الذى يظهر فى هيئة رجل ضخم الجسم له لحية الرجل وثديا المرأة وقد برزت بطنه الممتلئة إشارة إلى ما يحمل النهر من خصب.[1] (أنظر شكل ٢٠، ص ٤٨٢).

ولتفسير الشكل المزدوج للإله حعبى، يرى البعض أن هذا الشكل المزدوج يمثل الإله وله صفات الرجل والمرأة معاً[2].

فى حين يرى البعض الآخر أن المصريين القدماء أرادوا أن ينسبوا لإله النيل قوة الرجل، وخصب النساء، وهى صفات تتفق وطبيعة هذا النهر، حيث يعتبر النيل ذكر الوادى الذى لقح الأرض، والمرأة الحامل دليل الخير وكلما تضخم ثدياها استبشر الناس خيراً من لبنها الذى يرضع منه وليدها.[3]

ويوجد تمثال مزدوج من حجر الجرانيت الأسود - عثر عليه فى تانيس (صان الحجر)، الآن بالمتحف المصرى، يمثل نيلى (ملكى) مصر العليا والسفلى فى هيئة الملك "أمنمحات الثالث" من الأسرة الثانية عشرة، وهما يقدمان خيرات النيل من أسماك وأزهار قرباناً للآلهة.[4] (أنظر شكل ٢٥، ص ٤٨٧).

هـ - فروع النيل:

ورد بإحدى القوائم المصرية القديمة من عصر الأسرة الحادية والعشرين (قائمة جلونشيف الجغرافية Golénischeff)، أسماء ثلاثة فروع للنيل هى:

١- "اترو أمنتى" *itrw- imnty* ومعناها: "النهر الغربى".

٢- "اترو عا" *itrw- ꜥꜣ* ومعناه: "النهر العظيم".

---

(١) وليم نظير: الثروة الزراعية عند قدماء المصريين، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٢٢.

(٢) Kurth, D., Nilgott, in: LÄ, IV, 485.

(٣) وليم نظير: المرجع السابق، ص ٢٢.

(٤) أنطون ذكرى: المرجع السابق، ص ٤٣.

٣- "بـــــامو إن رع": $p\text{ʒ}$-mw-n-Rˁ

ومعناها:" مياه الشمس ؟ "[١]

وأقـــدم معلومات عن فروع النيل ذكرها "هيرودوت" عندما زار مصر فى القرن الخامس قـــبل الميلاد حيث قال :"أن النيل يبدأ من الجندل متجهاً نحو البحر، ويقسم مصر فى النصف (المنتصف).

وينســـاب النيل في مجرى واحد حتى مدينة كركاسوروس[*] ومن عند هذه المدينة يتفرع النيل إلى ثلاثة فروع هى:

الفرع الأول: يتجه نحو الشرق ويسمى الفرع "البيلوزى" Pelusaic ويصب قرب الفرما.

الفـــرع الـــثانى: يتجه نحو الغرب ويسمى الفرع "الكانوبى" Canopic ويصب فى خليج ابى قير.

الفرع الثالث: يجرى فى وسط الدلتا ويسمى الفرع "السبنيتى" Sebennytie ويصب قرب بلدة البرج فى منطقة البرلس"[٢]. (أنظر خريطة شكل ٢٦، ص٤٨٨)

ويذكر هيرودوت أنه يتفرع من الفرع "السبنيتى" Sebennytie فرعان آخران يصبان فى البحر، أحدهما يسمى الفرع "السايس" Saitic، والثانى يسمى الفرع "المنديسى" Mendesian، وذكـــر أيضـــاً فـــرعان ليسا طبيعيين ولكنهما صناعيان هما: الفرع "البولبيتينى" Bolbitine والفرع "البوكولى" Bucolie[٣]

(١) Gardiner, A., The delta Residense of the Ramessides, in: JEA, V, p. 198.

(*) كركاســـوروس Cercasorus: مدينـــة لم يكن موقعها فى الغالب يبعد كثيراً عن رأس الدلتا وربما كان المكان المعـــروف باســـم الـــوراق على الشاطئ الغربى للنيل تجاه (جزيرة الوراق) وعلى بعد حوالى ثلاثة كم إلى الشمال من القاهرة.

أنظر: هيرودوت: المرجع السابق، ص ٨٩، هامش ٤.

(٢) هيرودوت يتحدث عن مصر: القاهرة ١٩٦٦ ص ٣١: ٩٣، فقرة ١٧.

وكذا : عبد الفتاح محمد وهيبة: المرجع السابق، ص ٢٥٤.

(٣) هيرودوت: المرجع السابق، ص ٩٣.

ويذكـــر عبد الفتاح وهيبة[1] الأربعة أفرع الأخرى للنيل مخالفاً لما ذكرها هيرودوت أنه يــتفرع من الفرع "السبنيتى" Sebennytie (فى المسافة بين سمنود وميت غمر) ثلاثة أفرع (وليست اثنان كما ذكرها هيرودوت) تتجه نحو الشمال الشرقى هى:

١- الفرع "السايسى" Saitic ويصب قرب فتحة الجميل غرب بور سعيد.

٢- الفــرع "المنديسى" Mendesian ويصب عند حلق الوحل (إلى الجنوب الشرقى من رأس البر بما يقرب من ١٣ كم).

٣- "الفرع الباكولى" Bucolie ولم يكن فرعا طبيعيا وإنما صناعيا كما ذكره هيرودوت ويتفق مع الجزء الشمالى من فرع دمياط.

ومـــن الفرع "الكانوبى" Canopic كان يتفرع جهة الشرق فرع صناعى أخر وهو الذى ســماه "هيرودوت" الفرع "البولبتينى" Bolbitine يبدأ إلى الجنوب قليلاً من دمنهور ثم يتجه نحو الشرق ثم إلى الشمال متخذاً نفس مجرى فرع رشيد الآن. (أنظر شكل ٢٧ ص٨٩٤)

أما إسترابون[2] فقد ذكر سبعة فروع للنيل هى:

---

(١) عبد الفتاح وهيبة: المرجع السابق، ٢٥٤.

* للمزيد عن أفرع النيل السبعة أنظر:

Ball, J., Egypt in the classical Geographers, Cairo, 1942, pp. 17 – 20;

Toussoun, O., Memoire sur les anciennes branches du Nil, in: MPIE, 4, 1922, pp. 1-60;

(٢) استرابون: استرابون فى مصر، القرن الأول الميلادى، ترجمة: وهيب كامل، القاهرة، ١٩٥٣، فقرة ١٨، ص ٧٨.

ولد استرابون فى مدينة أماسيا Amasseia فى بونطس بآسيا الصغرى عام ٦٤/ ٦٣ ق.م وتوفى عام ٢٠م، وهو جغرافى ومؤرخ يونانى، وينتمى إلى عائلة عريقة. قام استرابون بالعديد من الرحلات الطويلة سواء فى آسيا الصغرى وفى اليونان وفى إيطاليا. أما رحلته إلى مصر فتعتبر من أهم رحلاته حيث زارها فى عام ٢٥ / ٢٤ ق.م بمصاحبة الوالى الرومانى أيليوس جاللوس ووصل حتى جزيرة "فيلة" والحدود النوبية.

ومن أهم مؤلفاته كتابه عن الجغرافيا Geographika، ويتكون من سبعة عشر كتاباً حيث تناول فى الكتاب الأول والثانى والجغرافيا والمصادر الهامة لتاريخ فترة ما قبل إسترابون، وفى الكتب من الثالث حتى العاشر تــناول تــاريخ أوروبـــا، ومـــن الحادى عشر حتى السادس عشر تناول تاريخ آسيا، أما الجزء السابع عشر فخصصه لأفريقيا ومن ضمنها مصر وتعرض فيه لمدينة الإسكندرية.

Purcell, N., Strabo, in: The Oxford Companion to classical civilization, Oxford, 1998, p. 692.

١- الفرع "البيلوزى" Pelusiac.

٢- الفرع "التانيتى" Taniti (ويسميه البعض السايسى).

٣- الفرع "المنديسى" Mendesian

٤- الفرع "الفاتنتى" (الفاطميتى) Phatintic

٥- الفرع "السبنيتى" Sebennytic

٦- الفرع "البولبتينى" Bolbtine

٧- الفرع "الكانوبى" (الهرقلى) Canopic (Heracleotic)

(أنظر شكل ٢٨، ص ٤٩٠).

وفــى مخطوطــة قديمــة ترجع إلى القرن الرابع ق.م (مجهولة المؤلف) وتعرف باسم Periplus of Seylax توجد إشارة إلى فروع النيل السبعة وهى من الشرق إلى الغرب:

١- "البــيلوزى"، ٢- "التانيســـى"، ٣- "المنديســـى"، ٤- "الفاتنيـــتى"، ٥- "الســـبنيتى"، ٦- "البولبينى"، ٧- "الكانوبى".[1]

وتتفق هذه المخطوطة مع ما ذكره استرابون عن فروع النيل السبعة، فهناك أربعة فروع ظلت كما هى منذ هيرودوت وهى: "البيلوزى"، و "المنديسى" و "البولبيتى" و "الكانوبى"، أما الفــرع "الفاتنيــتى" (الفاطميتى) – بمعنى الشئ الأوسط – يتوسط الدلتا ويتفق مع فرع دمياط الحالى.

أمــا الفرع "السبنيتى" فيذكر إسترابون أنه يتفرع من "الفاثيننتى" قرب سمنود ثم يتجه نحو الشمال الغربى ليشغل بحر شبين وبحر تيرة الحاليين.[2]

وفــى القرن الثانى الميلادى أشار بطليموس الجغرافى فى كتابة المسمى "الجغرافية".[3] إلــى فــروع النيل بأسماء جديدة غير التى ذكرها إسترابون وهيرودوت كما أن مصباتها لها أسماء مختلفة عن أسماء الفروع أو الأنهار، فذكر الفروع بأسماء هى:

---

(١) عبد الفتاح محمد وهيبة: المرجع السابق، ص ٢٥٦.

(٢) Ball, J., op.cit., pp. 17 - 176;

وكذا: عبد الفتاح وهيبة: دراسات فى جغرافية مصر التاريخية، الإسكندرية، ١٩٦٢، ص ٤٠ – ٤٧.

(٣) عبد الفتاح وهيبة: مصر والعالم القديم، الإسكندرية، ١٩٧٥، ص ٢٥٧، ٢٥٨.

١- "البوباستى" ٢- "البوصيرى" ٣- "الأتريبى" ٤- السبنيتى ٥- "البوتى" ٦- "تالى"
٧- "الهيرقلى" ٨- "أجاثوديمون".

أما المصبات فذكر تسعة هى:

١- المصب "البيلوزى" ٢- المصب "التانيسى" ٣- المصب "المنديسى" ٤- المصب "الفاتنيتى" ٥- المصب "الديلقى" (غير طبيعى) ٦- المصب "البينتيمى" (غير طبيعى) ، ٧- المصب "السبنيتى" ٨- المصب "البولبينى" ٩- المصب "الهرقلى".[١]

(أنظر شكل ٢٩، ص ٤٩١)

وقد اتفق ثلاثة من الفروع التى ذكرها بطلميوس فى إتجاهاتها مع ثلاثة من الأفرع التى ذكرها هيرودوت فهى:

"أجاثوديمون" Agathodaemon هو "الكانوبى"، و "البوباسطى" هو "البلوزى"، و "تالى" هو "البولبيتى".[٢]

ينفرد بطلميوس بذكر الفرع "البوتى" وكان يبدأ من دمنهور الحالية Hermopolis Parva ويتجه نحو الشرق ماراً بسخا Xois وتمى الأمديد Thmuis (شمال السنبلاوين) وصان الحجر الحالية (الشرقية) وينتهى فى الشرق حيث يتصل بالفرع "البيلوزى" أو الفرع "البوباسطى".[٣] (أنظر شكل ٢٩، ص ٤٩١).

وأخيراً يمكن ذكر فروع النيل القديمة وما يقابلها اليوم كالتالى:

١- الفرع "البيلوزى" (البوبسطى) ومصبه الفرما - يقابله حالياً الشرقاوية - أبو الأخضر فاقوس، ويعرف الآن "بترعة أبو النجا".

= بطلميوس الأسكندرى: فلكى وجغرافى عاش فى القرن الثانى الميلادى، له مؤلفات كثيرة أشهرها فى الفلك والأخر فى الجغرافيا الذى يقع فى ثمانية أجزاء ومجموعة خرائط.

أنظر: إبراهيم نصحى: بطلميوس الأسكندرى، الموسوعة المصرية - الجزء الثانى - القاهرة ١٩٧٨- ص ٥١٢.

(١) عبد الفتاح وهيبة: المرجع السابق، ص ٢٥٧، ٢٥٨.

وكذا: أبو اليسر فرح: المرجع السابق، ص ١٨٩.

(٢) نفس المرجع السابق: ص ٢٥٨.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

٢- الفــرع "المنديســى" (نسبة إلى منديس) ومصبه رأس البر، فيما بين تل الربع والبقلية ويعرف الآن باسم "بحر أشمون الرمان" ويصب فى بحيرة المنزلة.

٣- الفرع "السايسى" (التانيتى)، ومصبه الجميل ويعرف الآن باسم "بحر مويس".

٤- الفــرع "الــبوكولى" (الفاطميتى)، ومصبه غير طبيعى ويعرف الآن باسم "فرع دمياط".

٥- الفــرع "السبنيتى" (نسبة إلى سمنود)، ومصبه بوغاز البرلس، يقابله حالياً بحر شبين وتيرة (ترعة مليج).

٦- الفرع "البولبتينى" (كان جزءاً من الفرع الكانوبى) ويخرج منه عند الرحمانية ثم يجرى فيصب فى البحر المتوسط، يقابله حالياً فرع رشيد جزئياً.

٧- الفــرع "الكانوبى"، ومصبه أبو قير وهو المعروف الآن بفرع رشيد مطلق عند رأس الدلــتا ومجراه إلى الشمال حتى يبلغ الرحمانية فيتفرع إلى فرعين أحدهما البولبتيــنى والــثانى يــتجه إلى الشمال الغربى وكان مجراه "ترعة المحمودية" الحالية.(١)

وكانت فروع النيل الطبيعية والصناعية لها أهمية كبيرة تتمثل فى حماية لبعض المدن من الغزوات الأجنبية، حيث أن فيضانات النيل كانت تعوق تقدم قواتها.(٢)

وخلاصة القول فقد لعب النيل دوراً رئيسياً وأساسياً فى سبيل وحدة مصر القديمة حيث كان وسيلة المواصلات بين أجزاء البلاد من جنوبها إلى شمالها، وكذلك كانت فروعه الطبيعية والصناعية، وكان النيل وفروعه وسيلة هامة للتبادل التجارى بين الأقاليم المصرية.

كذلــك قامت على ضفاف النيل والفروع القديمة المدن والعواصم المصرية القديمة والتى كان يختار المصرى القديم أماكنها على النيل أو على ضفافه، فعلى سبيل المثال: قامت سمنود علــى الفــرع السبنيتى وعلى الفرع السايس قامت ساو (سايس) وعلى الفرع البيلوزى قامت

---

(١) جمال حمدان: شخصية مصر (دراسة فى عبقرية المكان) القاهرة، ١٩٨٠، ص ٢٠٠؛

وكذا: محمد بيومى مهران: الثورة الاجتماعية فى مصر الفراعنة، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٣٤.

(٢) صــبرى طه حسنين: سمنود، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ببنها – جامعة الزقازيق، ١٩٩٢، ص ١٧.

برياست (تل بسطة) هذا بجانب مدينة منف وواست وآخت أتون وغيرها من المدن التى قامت على ضفاف النيل ذاته.

كما كانت فروع النيل (سواء الطبيعية أو الصناعية) وسيلة طبيعية للحماية من الغزوات الخارجـية (الشرقية) حيث كان فيضانه يعوق تقدم تلك الغزوات ولهذا كان المصرى القديم يقـوم بشق بعض الفروع الصناعية (الغير طبيعية) لهذا الغرض، بجانب الاستفادة من مياهه فى أعمال الزراعة وقيام المراكز الحضارية عليها.

٣- مراحل الوحدة عند المصرى القديم:

ذكـر كثـير مـن المتخصصين مراحل عدة مرت بها مصر القديمة قبل الوحدة إلى أن توصلت فى النهاية إلى الوحدة وبداية الأسرة الأولى،[١]، فقد بدأت التجمعات السكانية الكبيرة نسـبيا تسـتقر علـى ضفاف النيل إبتداء من العصر الحجرى الحديث، وكان من نتيجة هذا الإستقرار معرفة الزراعة، وتعاون تلك التجمعات فى استصلاح الأراضى الزراعية.

وبدأ ربط بين تلك التجمعات عامل المصالح المشتركة ثم أخذت تلك الجماعات فى إقامة المساكن فى المناطق البعيدة عن الفيضان.

بعـد ذلـك تجمعت تلك الجماعات فى قرى صغيرة، ثم أندمجت هذه القرى مع بعضها وأدى ذلـك إلى تكوين الأقاليم، ثم أخذت القرى الكبرى تتحول إلى ما يشبه المدن، وظهرت بعض المدن ذات القداسة الدينية.

قامـت بعد ذلك فى لبعض الممالك ممالك هامة وبيوت مقرية وكانت لها عواصم أو مدن رئيسية ثم توالت مراحل الوحدة كما يلى:

---

(١) رمضـان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، مشروع المائة كتاب، هيئة الآثار المصرية، ١٦، القاهرة ١٩٨٨، ص ص: ١٦١: ١٦٦،

وكذا: محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، مصر، الجزء الأول، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ص: ٣٠٥: ٣٣٥،

وكـذا: عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢ - ١٩٩٢، ص ص: ١٩٥: ١٩٩،

وكذا: أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص: ٧٣: ٨١،

وكذا: عبد الحليم نور الدين: دراسات فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة ١٩٩٧، ص ص ٢١: ٢٦.

الخطوة الأولى:

تجمعت أقاليم الوجه البحرى (الدلتا) فى أول الأمر فى مملكتين محليتين خلال مرحلة قديمة من مراحل ما قبل الأسرات:

١- مملكة فى شرق الدلتا، قامت فى أقاليم عنجة *ʿnḏt*، وكانت عاصمتها فى مدينة جدو *ḏdw* وهو مدينة بوزير (حالياً أبو صير قرب سمنود) وكان معبودها الأكبر هو عجنتى *ʿnḏti* وكان لوائها على هيئة الحربة وربما امتدت هذه المملكة جنوباً حتى عين شمس الحالية.(١)

٢- مملكة فى غرب الدلتا، إتخذت عاصمتها فى مدينة قامت على أطلالها دمنهور الحالية وكان معبودها الأكبر هو حور ورمزت إليه بهيئة الصقر ويحتمل أنها امتدت جنوباً حتى أوسيم الحالية،(٢) فى حين يرى البعض أن العاصمة كانت بحدت فى غرب الدلتا والتى تسمى حالياً تل البلامون.(٣)

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٩٥.

• إقليم عنجة: هو الإقليم التاسع من أقاليم الدلتا ومعنى الاسم "إقليم الإله عنجتى" وهو الذى خلفه الإله أوزير على عرش ملكه. عاصمة الأقليم كانت تسمى بنفس الاسم عنجة فى البداية، ثم اتخذت أهلها من أوزير معبداً لهم وأطلقوا، على مدينتهم اسم جدد *ḏdw* ثم أطلق اسم بر - أوزير *pr-wsir* الذى حرفه اليونانيون إلى بوزيرس (بوسيريس) ثم أسماها العرب "بو - صير" وهى قرية أبو صير بنا الحالية - تقع جنوب غرب سمنود بحوالى ٦ كم (محافظة الغربية).

أنظر: حسن محمد محيى محى الدين السعدى: حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٧٢.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٩٦.

-أوسيم: كانت تسمى فى المصرية القديمة سخم *sḫm* أو سشم *sšm* أو وخم *wḫm* أو خم *ḫm* وهى قرية أوسيم الحالية - تقع بمركز إمبابة بمحافظة الجيزة شمال غرب القاهرة بحوالى ١٣ كم.

- أنظر: حسن محمد محى الدين السعدى، المرجع السابق، ص ٦٤.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٦٢.

- تل البلامون: تقع على بعد ١٠كم شمال غرب شربين الواقعة على الضفة اليسرى لفرع دمياط على بعد ٢٤كم شمال غرب المنصورة بمحافظة الدقهلية.

أنظر: حسن السعدى: المرجع السابق، ص ٧٨.

الخطوة الثانية:

اتحـــاد مملكــتا الدلـــتا فـــى مملكة واحدة إتخذت عاصمتها فى مدينة ساو (سايس) s3w ، واتخـــذ حكامهـــا الألهـــة نيـــت حامية لهم واتخذوا النحلة بيت شعاراً لهم وتتوجوا بالتاج الأحمر (١).

الخطوة الثالثة:

فـــى نفـــس الوقت اتحدت أقاليم الصعيد فى مملكة واحدة واتخذت عاصمتها مدينة نوبت (أمـــبوس باليونانـــية) - (حاليا طوخ الحالية فى محافظة قنا)، واتخذت حكامها الإله ست رباً لهم).(٢)

الخطوة الرابعة:

حاولت مملكة الشمال تكوين مملكة متحدة تضم الصعيد معها، ونجحت فى ذلك واتخذت العاصـــمة فى مدينة جدو *ḏdw* (بر أوزير) - أبو صير بنا - واتخذوا من الإله أوزير معبوداً لهم بدلاً من الإله عنجتى.(٣)

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع اللسابق، ص ١٩٦.

- ساو (سايس): هى صا الحجر الحالية - بمحافظة الغربية - تقع الضفة الشرقية لفرع رشيد على بعد ٧ كم من مدينة بسيون.

كانت ساو (صا الحجر) عاصمة الإقليم الخامس من أقاليم الدلتا مركزاً دينيا لها منذ عصر بداية الأسرات - كانت الألهة نيت المعبودة الرئيسية لهذه المدينة - شبهها الإغريق بالإلهة أثينا برزت أهمية ساو السياسية منذ الأسرة الرابعة والعشرين ثم كانت الأسرة السادسة والعشرين (العصر الصاوى) العاصمة لمصر كلها.

أنظر: عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٨.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٦٣.

-نوبـــت (أمـــبوس): وهـــى طوخ الحالية تتبع مركز نقادة وتقع غرب النيل مواجهة قفط وقوص عرفت فى النصوص المصرية باسم "نوبت، نبو" ثم اصبحت أمبوس فى اليونانية - كانت مركز عبادة الإله ست.

أنظر: عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٧٠.

(٣) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٧٩.

الخطوة الخامسة:

حاولـــت مملكـــة الصـــعيد الإنفصال عن المملكة المتحدة، وعاد إلى الاستقلال وتعصب لمعبوده القديم ست وللعاصمة نوبت (طوخ).

الخطوة السادسة:

قامت مملكة الشمال بمحاولة وحدة البلاد مرة أخرى ونجحت فى ذلك وأتخذت من مدينة أون *Iwn* [hieroglyphs] - [hieroglyphs] عاصـــمة لهـــذه الدولة الموحدة، وظلوا فيها أوفياء للمعبد وأوزير رب شرق الدلتا إلى جانب اعترافهم بربها المحلى أتوم.(١)

الخطوة السابعة:

انفصل الصعيد مرة أخرى وعادت مصر إلى مملكتين:

١- إحداهما فى الشمال: واتخذت عاصمتها فى مدينة ب *P* [hieroglyphs] أو بوتووهى تل أبطو أو تل الفراعين (شمال شرق دسوق)، وقد اتخذ حكامها المعبودة واجيت *w3dyt* [hieroglyphs] حامية لهـــم ورمزوا لها بالحية واتخذوا نبات البردى رمزاً للوجه البحرى، واتخذ حكام هذه المملكة الـــنحلة شعاراً ملكياً لهم وكانوا ينتسبون إليه بلقب بيتى *Bity* [hieroglyphs] - (أى المنتســـب إلـــى رمز النحلة)، واتخذ حكامها التاج الأحمر تاجاً ملكياً لهم، وظلوا أوفياء لمعبود مدينة ب الأكبر حور(٢)

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٩٩.

- أون (عين شمس والمطرية): عرفت فى النصوص اليونانية باسم "هليوبوليس" أى مدينة الشمس ثم أصبحت فى العربية عين شمس وربما كانت كلمة عين تحريف للكلمة أون *Iwn*

-وخرجـــت مـــن مدينـــة أون نظرية التاسوع إحدى نظريات خلق الكون: تقع المنطقة حالياً فى الجزء الشمالى الشـــرقى لمدينة القاهرة وتبعد حوالى ٢٠ كم من وسط القاهرة وتضم مناطق عرب الحصن، عرب الطوابل والخصوص والمسلة.

أنظر: عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٣، ١٤.

(٢) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٠٩، ٢١٠.

٢- والثانية فى الجنوب: واتخذت عاصمتها فى مدينة نخن *Nḫn* - والتى أطلق عليها الإغريق هيراكونبوليس (مدينة الصقر)، واتخذ حكام هذه المملكة نبات البوص (السوت) رمــزاً لهــم واتخذوا من زهرة اللوتس رمزاً للوجه القبلى وكان معبودهم الرئيسى هو نخبت وكان تاجهم التاج الأبيض.(١)

الخطوة الثامنة:

قــبل قيام الأسرة الأولى بحوالى ثلاثة قرون ونصف، قام بيت حاكم جديد فى مدينة ثنى (يحتمل أنها قرية البربا مركز جرجا - محافظة سوهاج)، وانتقل إليها حكام الصعيد بعد نخن *Nḫn* وذلــك قبل قيامهم بوحدة البلاد مباشرة، ويرى رمضان السيد أنه من المحتمل أن هذا البيت الحاكم قد هزم البيت الحاكم فى نخن وحل محلها، ويرى أيضاً أن أسرة ثنى كانت فرعا مــن البيت المالك فى نخن، وكان ملوك ثنى يتخذون حور رباً لهم وجاء من هذا البيت المالك فــى ثــنى بعــض الملوك الذين حاولوا وحدة البلاد فى مملكة الصعيد منهم الملكان العقرب ونعرمر والتى تمت الوحدة فى عهدهما (أوفى عهد نعرمر).(٢)

الخطوة التاسعة:

أخذ حكام الصعيد يحاولون إخضاع الشمال لسلطانهم كما أخذوا على عاتقهم مهمة وحدة شطرى مصر ومن هؤلاء الحكام الملك العقرب والملك نعرمر. أما عن الملك العقرب فيحتمل أنــه كان آخر الملوك (الحكام) قبل الملك نعرمر مؤسس الأسرة الأولى، أما عن الملك نعرمر

---

(١) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٨٠.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٦٥.

-ثنى: *ṯny* - قامت ثنى فى وسط إقليم قديم أطلق المصريون عليه اسم "تاور" بمعنى البلد الكبير *t3-wr* أو الأرض القديمة أو الوطن العظيم.

نسب مانيتون ملوك الأسرتين الأولى والثانية لمدينة ثنى فسماهم الملوك التينيين.

ويحتمل أنها قرية البربا مركز جرجا بمحافظة سوهاج.

أنظر: عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٨١.

والـــذى يعـــرف باســـم "مـــنى" فهو الملك الذى تمت على يديه وحدة مصر وتأسيس الأسرة الأولى.[1]

فقـــد عـــثر فى نخن على وثائق الحرب الخاصة بالوحدة وأهمها النقوش الموجودة على رأس صـــولجان مـــن الحجر الجيرى، وكذلك نقوش واجهة لوحة كبيرة من الشست الأخضر (لوحـــة نعرمـــر)، وهـــذه الآثار تسجل انتصار الملك العقرب ومن بعده الملك نعرمر على الدلتا.[2]

ويذكر البعض أن مراحل التطور السياسى والإدارى شملت أيضاً:

١- تأسيس بعض المدن ذات الأهمية السياسية والإدارية أو ذات الأهمية الدينية مثل منف.

٢- تطورت نظم الحكم والإدارة، وأنشئت بعض الإدرارات مثل: بيت المال الأبيض ويخـــتص بضرائب الوجه القبلى ودخله، وبيت المال الأحمر ويختص بضرائب الوجه البحرى ودخله.[3]

وخلاصة القول:

أن مصـــر القديمـــة مرت بمراحل عديدة فى سبيل الوحدة وتكوين الدولة الموحدة تحت زعامـــة واحدة تمت فى النهاية على يد الملك "منى". وكان من نتيجة هذه الوحدة تطور نظام الحكـــم وهـــذا من شأنه الاستقرار فى مكان متوسط من البلاد يتم من خلاله إدارة البلاد وهذا المكان ما يمكن أن نطلق عليه العاصمة السياسية والإدارية للبلاد. ومنذ ذلك التاريخ لم تستقر العاصـــمة السياســـية فى مكان ثابت من مصر (منذ بداية الأسرة الأولى وحتى نهاية الأسرة الثلاثين)، وسيتم فى الفصول الثلاثة الآتية عرض لتلك العواصم من خلال عاصمتا مصر قبل التوحيد، وعواصم مصر العليا (الصعيد)، وعواصم مصر السفلى (الدلتا).

---

(١) عبد الحليم نور الدين: دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة ١٩٩٧، ص ٢٥.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٣٢٧.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٦٦.

الفصل الثانى

عاصمتا مصر قبل الوحدة

١- "نخن" *Nḫn* (هراكنبوليس- الكوم الأحمر)

٢- "بر واجيت" "*pr- w3ḏt*" (بوتو - تل الفراعين)

١- "تخن" *Nḫn* (هيراكنبوليس- الكوم الأحمر)

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة نخن فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة "تخن".

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "تخن" كعاصمة:

١- بداية مدينة "تخن" كعاصمة.

٢- نهاية مدينة "تخن" كعاصمة.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "نخن" فى اللغة المصرية القديمة

وردت كـــتابة اسم مدينة نخن *Nḫn* فى النصوص المصرية القديمة، بعدة أشكال منها ما ورد فى نصوص الأهرام (عصر الدولة القديمة) وجاءت بالأشكال الآتية:

(١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)

وفى عصر الدولة الوسطى ظهرت كتابات عديدة لإسم مدينة نخن منها ما أورده فاروق جمعة فى كتابه عن الأقاليم المصرية وهى كالتالى[٦]

varr.

وكذلك وردت الكتابة *Nḫn* بدون مخصص المدينة من عصر الدولة الوسطى،[٧] وكذلك الكتابة بدون مخصص المدينة وهن نفس العصر.[٨]

وقد ورد فى نصوص التوابيت عدة كتابات لاسم المدينة نخن منها: [٩]

varr.

---

(١) Pyr., 276 a.

(٢) Pyr., 295 a, b, 296 a, 624 c, 725d, 904b, 942a.

(٣) Pyr., 478a.

(٤) Pyr., 1013 b.

(٥) Pyr., 717 d.

(٦) Gomaā, F., Diew Besiedlung Ägyptens Während des Mittleren Reiches, vol., I, oberägypten und das Fayyum, Wiesbaden, 1986, p. 57, 58.

(٧) Adams, B., Ancient Hierakonpolis, Warminster, 1974, N. 93/10 and pl. 12.

(٨) Newberry, P.E., Beni Hassan, vol. II, London, 1894, p. 14.

(٩) CT I, 277 b.

وكذلك الأشكال: ، varr. [1]

والأشكـــال: ، ، varr. [2]

والأشكـــال: ، varr. ، [3] وكذلك بالأشكال: ، ، ، [4]

وبالشكليـــن: varr. ، [5] وبالأشكال: ، varr. ، [6]

وبالشكلين: varr. ، [7]

كما أورد قاموس برلين اسم نخن فى عصر الدولة الوسطى بالأشكال التالية: [8]

، varr.

وفى فترة عصر الانتقال الثانى (من حوالى ١٦٥٠ – ١٥٥٠ ق.م)[9] ورد اسم المدينة "نخن" فى نقش سجل على لوحة وجدت بمعبد الإله آمون بالكرنك[10] وتذكر لقب كاهن حور (فى) مدينة نخن:

---

(١) CT II, 290 a, 291a.

(٢) CT II, 298b, 299b.

(٣) CT II, 346c, 349b.

(٤) CT II, 353b, 356d, 361b, 362a.

(٥) CT III, 380b.

(٦) CT V, 146b, 147a, 167T.

(٧) CT VI, 106 f.

(٨) Wb II, 310. 4.

(٩) Shaw, I. and Nicholson, P., op. cit., p. 310.

(١٠) Lacau, P., Une stele Juridique de Karank, in: ASAE, XIII, 1949, pp. 43, 53.

ḥm-nṯr n Ḥr (m) Nḫn sbk-nḫt

ومعناها: "كاهن حور (فى) نخن "سبك نخت"

وورد نفس اللقب فى نفس اللوحة بالنقش(١)

ḥm-nṯr n Ḥr (m) Nḫn sbk-nḫt

ومعناها: " كاهن حور (فى) نخن" "سبك نخت".

أما عن أشكال اسم نخن فى الدولة الحديثة، فقد أورد جوتيه فى قاموسه أشكال متعددة لاسم نخن والتى وردت فى كتاب الموتى بالفصلين ١١٢، ١١٣ كما يأتى:(٢)

varr. , , , ,

, , , ,

وأورد جوتيه كذلك بعض الكتابات لاسم نخن وبها حرف *t* حيث كتب الاسم بالأشكال التالية:(٣)

, varr. , , ,

(١) Ibid., p. 30.

(٢) Gauthier, H., Dictionnaire des Noms Geographiques contenus dans les textes Hieroglyphiques, vol., 3, Le Caire, 1926, p. 99.

(٣) Ibid., p. 99.

أما قاموس برلين فقد أورد اسم نخن بالأشكال التالية،[1]

, varr. , , ,

وكذلك أورد قاموس برلين اسم نخن بكتابات أخرى وردت فى العصر المتأخر منها:[2]

varr. , , , ,

ويلاحظ وجود حرف *t* فى الكتابتين الأخيرتين.

وقد ورد اسم نخن فى العصر البطلمى بالشكل الآتى:[3]

varr. ,

كما أورد بدج فى قاموسه اسم نخن بالأشكال التالية:[4]

varr. , , , , , , ,

, , , , ,

توجد كتابات أخرى مختلفة تعبر عن اسم نخن أوردها جوتيه فى قاموسه منها[5] الآتى:

() *(pꜣ) (n) bik niwt*

---

(١) Wb II, 310, 4-8.

(٢) Wb II, 310, 4-8 .

(٣) Derchain, p., El Kab I, Bruxelles, 1971, pp. 7, 22, 48.

(٤) Budge W., An Egyptian hieroglyphic Dictionary, II, New York, 1978, p. 1007b.

(٥) Gauthier, H., op. cit., col., II, p 14.

ومعـــناها "المنـــتمى لمديـــنة الصقر" (هيراكونبوليس) وهى الكوم الأحمر، والصقر هنا ربما الإشارة إلى الإله "حور-نخن".

وقــد ورد اسم نخن تحت كتابة مخن *Mḫn* أى بتبديل حرف m بدلاً من حرف *n* وورد ذلك فى قاموس برلين فى الأشكال التالية.(١)

varr. , *Mḫn*

وكذلك ورد الشكل الآتى(٢)

وقد أورد جاردنر شكلين آخرين لمخن هى(٣)

,

وكذلك أورد جوتيه مخن *Mḫn* بحرف *t* وبكتابة مختلفة هى:(٤)

Mḫnt

ويرى الباحث أن الاختلاف فى الكتابات لاسم نخن ما بين *Nḫn* و *Mḫn* ربما يرجع ذلــك إلى خطأ الكاتب الذى كتب كلمة *Mḫn* سماعيا (عن طريق السماع) فاختلط عليه الأمر فكتب m بدلاً من n، أى أن هذا الاختلاف هو خطأ الكاتب، أو لتداخل حرفى *m* ، *n* - قارن على سبيل المثال أشكال الضمير المنفصل مثل *mntk* و *mntf* والتى أصبحت تقرأ فى القبطية NTOK و NTOq (٥).

---

(١) Wb II, Belegstellen, S., 452,9.

(٢) Wb II, 310, 9.

(٣) Gardiner, A., Ancient Egyptian Onomastica, vol, II, Oxford, 1968, p. 7.

(٤) Gauthier, H., op.cit., III, p. 59.

(٥) Černy, J., & Groll, S., A late Egyptian grammar, Rome, 1975, p. 11.

ومـن الكـتابات السابقة يتضح أن الكتابة الشائعة فى البداية كانت عبارة عن الشكل الدائـرى ⓘ الذى يصور دائرة وبداخلها خطين ثم تطورت الكتابة فى عصر الدولة الوسطى إلــى الشكل ▭ الذى يصور مستطيل وبداخله نفس الخطين، وكانت هذه العلامة التصويرية ترمز إلى معبد المدينة وأن الخطين المرسومين داخل هذه العلامة يرمزان إلى هيكل المعبد أو قدس أقداس أو هى يعبران عن تقديس معبودين فيه.(١)

ويذكر جوتييه Gauthier أن البناء ذو الشكل الدائرى يخص عبادة الألهة نخبت التى عبدت فى مدينة نخب، وكذلك الإله حور الذى عبد فى مدينة نخن.(٢)

ويـرى أحمد صابون أن الخطين يعبران عن عبادة الإله حور والإلهة حتحور والتى مثلت على قمة وجهى صلاية نعرمر، وكذلك على آنية وجدت فى نخن بالإضافة إلى كونها أم للإله حور.(٣)

ويرى محمد بيومى مهران أن نخن أو مخن كان الاسم القديم لعاصمة مصر العليا قبل التوحـيد.(٤) ويذكر عبد العزيز صالح أن التنقيبات الأثرية فى المنطقة كشفت عن بقايا سور أقامه أصحابه على هيئة بيضاوية أو شبه مستدير داخل المدينة ودعموه بأحجار غير منتظمة الشـكل والغرض منها احتواء تل صناعى من الرمال شيد أهل المدينة فوقه معبد الإله حور وأن هيـئة السور البيضاوية أو المستديرة كانت أصلاً للعلامة الهيروغليفية التى عبرت عن اسم المدينة.(٥)

---

(١) Quibell, J.E., and Green, F.W., Hierakonpolis, II, London, 1902, p.3;

وكذا: عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢ – ١٩٩٢، ص ٢١٠.

(٢) Gauthier, H., op. cit., vol., III, p. 99.

(٣) أحمـد محمـد حسين صابون: دراسة تاريخية للإقليم الثالث (نخن – نخب) ودوره السياسى والحضارى حتى بداية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٤، ص٤٢.

- المعـروف أيضاً أن حتحور هى زوجة الإله حور كما تدل ذلك نقوش معبدها فى دندرة ونقوش معبده فى إدفو وكذلك اسمها Ht-Hr والذى يعنى سكن حور ومقره.

(٤) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، مصر، الجزء الثانى، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٥٩.

(٥) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢١٠.

وقد ذكر أيضاً أحمد صابون تفسيراً آخر لاسم نخن أورده عن كورت زيته،[١] فيذكر أن زيـــتة ترجم الاسم *Nḫn* بمعنى "الحصن" وأن الشكل الدائرى ذو الخطين قد اختصر أحياناً ليصبح شكلاً دائرياً هكذا. ° وبدون خطين، ويذكر زيته كذلك أن اسم نخن ربما تطور عن القراءة *n*، وذلك مقارنة باسم مدينة *P* والمكون فقط من حرف *P*.

وتـــدل العلامة على مبنى قائم وهذا ما يؤكده الشكل التالى أحيانا فى عصر الدولـــة الوسطى، وأن الشرطتين تعنيان تحديد المعبدين (معبدا حتحور وحور)، أى أن الكلمة تدل على مبنى.[٢]

وقـــد وردت كلمـــة "نخـــن" بالمخصـــص فـــى نصـــوص الأهـــرام بالكتابة [٣] وكذلك بالشكل [٤].

أمـــا بالنســـبة لمعنى لفظ *Nḫn* فيذكر محمد بيومى مهران أن كلمة "نخن" أو "مخن" ترجمها كورت زيتة بمعنى "الحصن" وترجمها هرمان كيس بمعنى "طفولة الرب"[٥].

والملاحـــظ أن هرمان كيس ذكر فى ترجمته للإسم "طفولة الرب" والمقصود به الإله حـــور، حيـــث كانت نخن اسماً لمدينة دينية قديمة كعاصمة لمملكة الإله حور،[٦] وقد وردت الإشارة إلى كتابة لاسم نخن ووجود علامة الصقر حور فيها: [٧].

---

(١) أحمد محمود حسن صابون، المرجع السابق، ص ٤٣.

(٢) Sethe, K., Ein Ägyptisches Denkmal des alten Reichs von der Insalky thera mitdem Namen des sonnenheiligtums das konigs Userkaf, in: ZÄS, LIII, 1917, p. 56, 57.

(٣) Pyr., 717d.

(٤) Newberry, P.E., Beni Hassan, vol. I, London, 1893, pl. XIII.

(٥) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٥٩.

(٦) Sethe, K., op. cit., pp. 57 - 58.

- وربمـــا يكون الأقرب إلى معنى كلمة *Nḫn* ترجمتها بـــ "مهد الرب" بدلاً من "طفولة الرب"، أى أنها مهد ومنشأ الإله "حور".

(٧) Pyr., 717d.

ويرى جون ويلسون أن كلمة نخن لم تكتب بمخصص الطفل وأن كلمة طفل لا تكتب مع الدائرة أو الشكل البيضاوى اللتين تحويان خطين.(١)

ويـــرجع الباحـــث إلــى الرأى الذى ذكره محمد بيومى مهران نقلاً عن كورت زينه وغيره من الباحثين من أن المعنى لاسم "نخن" أو "مخن" هو الحصن وذلك لوجود بقايا سورها الخارجى الذى تجدد فى أواخر عصر بداية الأسرات وكان سوراً ضخماً وكان مشيد من اللبن وبلغـــت أبعـــاده مـــا بين ٢٦٠، ٣٠٠ متر طولاً وبين ١٩٠ و ٢٢٠ متر عرضاً وبلغ سمك جدرانه فى بعض مواضعه ستة أمتار وملأ ما بين واجهة السور وخلفيته بالرديم والدبش.(٢)

ويوجـــد افتراض غير مؤكد حتى الآن يجعل أصل كلمة مدينة "نخن" يأتى من الكلمة *Hni* والتى تعنى "نزل" أو "محطة"، وأن التركيبات اللغوية *Mḫn*، *Nḫn* كانت تعنى "خان" أو "إستراحة"، وعليه فإن مدينة "نخن" ربما كانت النزل أو الخان للراحة قبل أن يتجه الشخص جنوباً فى المنطقة الأقل خصوبة بالقرب من الجندل الأول أو غرب عبر الصحراء الغربية.(٣)

وفى نهاية العصر الإغريقى أى فى حكم "بطلميوس الحادى عشر (عام ٨٠ ق.م).(٤)

وهـــو الـــذى ضاعف عدد مقاطعات مصر أصبحت "نخن" عاصمة لإقليم منفصل عن الإقليم الثالـــث وأطلق عليه اسم بكت *bikt* (٥) بمعنى مدينة الصقر (حور) أو مدينة الصقر المقـــدس.(٦) أو مدينـــة الصـــقور(٧) ومـــن ثـــم جاءت التسمية الإغريقية Hieraconpolis

---

(١) Wilson, J.A., "Buto and Hierakonpolis in the Geography of Egypt", in: JNES, 14, 1955, p. 234.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٧٩.

(٣) Wilson, J.A., op. cit., pp. 235 - 236;

وكذا: أحمد محمود حسين صابون: المرجع السابق، ص ١٤٤

(٤) Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 312.

(٥) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 99.

وكذا: سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، القاهرة ١٩٤٤، ص٤٠.

(٦) Adams. B., Ancient Hierakonpolis Warminster, 1974, p.7.

(٧) Renouf, P., "Inscription at Kūm-El-Ahmar,", in: PSBA, X, 1888, p. 73.

وكذا: استرابون: المرجع السابق، فقرة ٤٧، ص ١١٥.

"هيراكونبوليس" حيث اشتق الاسم من الآلهة الثلاثة ذوى رؤوس الصقور والتى سميت باونخن *b3w-Nḫn* (١) وبالشكل (٢) وبمعنى "أرواح نخن".

ارتبطـــت مدينة نخن بمدينة أخرى من حيث الأهمية السياسية وهى مدينة نخب التى تقـــع علـــى الضـــفة الشرقية للنيل على بعد ١٩ كم شمال إدفو فى حين تقع نخن على الضفة الغربية على بعد ١٧ كم شمال "إدفو" بمحافظة "أسوان".

وقـــد عرفـــت مديـــنة نخـــب عـــند الإغـــريق باســـم اليثياسبوليس (اليوتوبوليس) Eileithyiaspolis وعند العرب "أنكاب" وتسمى "الكاب" ويرى محمد بيومي مهران أن مدينة "نخـــب" هى أحدث من "نخن" بكثير والتى كانت تناهضها الشهرة وأن مركز العاصمة كانت تتناقله المدينتان الواحدة تلو الأخرى.(٣)

وقد ورد اسم نخب بأشكال متعددة منها:

(٤)، (٥)، (٦)، (٧)

والملاحظ فى تلك الكتابات السابقة عدم وجود حرف *n*

وكذلك وردت الكتابات التالية لاسم نخب.(٨)

---

(١) Renouf p. op. cit., p. 73.

وكذا: عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢١١.

(٢) Engelbach, R., "statue of the soul of Nekken soul of pe" of the Reign of Amenophis III; in ASAE, 43, 1943, p. 72.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٧٢.

(٤) Pyr., 910b, 1107b, 1111b; Gauthier, H., op. cit., vol III, p.99.

(٥) Pyr., 26f, 729a, 900b.

(٦) Renouf, p., op. cit., p. 73; Gauthier, H., op. cit., vol III, p.99.

(٧) Pyr., 696b; Gauthier, H., op. cit., vol III p. 99.

(٨) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 99.

يلاحظ في بعض الكتابات السابقة لاسم مدينة "نخب" وجود حرفي *n* و *t*،
وكذلك وردت الكتابات التالية بوجود نفس الحرفين:

(١)، (٢)، (٣)

وقـــد ارتبطت مدينة "نخب" بمدينة "نخن" حيث اعتبرت نخن المدينة السياسية ونخب المديـــنة الدينية، حيث عبدت في مدينة نخب الإلهة المحلية "نخبت" والتي أصبحت إلهة مصر العليا كلها عندما امتد سلطان مدينة نخن على الوجه القبلي كله، ولقبت "بيضاء نخن" واعتبرها ملوك عصر التوحيد راعيتهم وحاميتهم.[٤]

وقد قدس أهل مدينة "نخب" الإلهة نخبت والتي رمزوا إليها بهيئة أنثى العقاب ونسبوها إلـــى مدينتهم ولذلك سميت "نخبت" (نخابة أو النخابية – أي الكابية)،[٥] وتظهر هذه الآلهة في عدة أوضاع منها وهي تحلق فوق الملك تمنحه الحماية كما في مقمعة الملك نعرمر.[٦]

(أنظر شكل ٣٠، ص ٤٩٢)

---

(١) Gardiner, A., Egyptian Grammar, 3rd, ed, London, 1973, p. 482.

(٢) Pyr., 1229c.

(٣) Pyr., 4a.

(٤) محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص٧٤.

(٥) محمـــد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٦٧.

(٦) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٨٦، ٨٧، شكل ٨.

وكذلك ظهرت بهذا الشكل على ختم عاجى عثر عليه فى مدينة نخن للملك نعرمر.[1]

(أنظر شكل ٣١ ص ٤٩٢).

وقد أورد قاموس برلين ارتباط المدينتين نخب ونخن معاً حيث ورد اللفظ التالى:

Nḫbt ḥḏt Nḫn

والتى تعنى: "نخب بيضاء نخن".[2]

وكذلك الشكل:

ḥ3ty-ʿ Nḫb Nḫn

والتى تعنى "أمير نخب (و) نخن."[3]

عرفت مدينة نخب باسم المعبد "برنخب" *pr Nḫb* بالإضافة إلى أسمها "نخب" وكانت تسمى بالإغريقية اليوتوبوليس.[4]

وذكر محمد رمزى فى قاموسه الجغرافى أن مدينة "نخب" كان أسمها "نيخاب" وباليونانية ألاطيا أو "الياتيابوليس"، وقد وردت فى الخطط التوفيقية (ص٨٠ج٨) باسم ألاطيا، وقال: هو اسم يونانى لبلدة قديمة كانت تسمى "لوسين" أو "جونون".[5]

تعرف مدينة نخن "القديمة الأن باسم" الكوم الأحمر" لكثرة ما كان يضمه الموقع من كسرات الفخار ذو اللون الأحمر.[6]

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ١٣٢، شكل ١٩.

(٢) Wb. II, p. 309.8.

(٣) Wb II, Belegstellen, S., 451,4.

(٤) Tylor, J.J. and Griffith, F., The tomb of paheri at El - kab, London, 1894, p.6.

(٥) محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القسم الأول، البلاد المندرسة، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٠١، ٤٥٤.

(٦) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٣٩.

ثانياً: موقع مدينة نخن[1]

تقـــع أطلال مدينة نخن على حافة الصحراء الغربية على بعد ١٧ كم إلى الشمال من مديـــنة أدفو، محافظة أسوان، وتواجهها على الضفة الشرقية لنهر النيل ضاحيتها الدينية نخب (الكاب).[2] (انظر الشكلين ٣٢، ٣٣ ص‌ص: ٤٩٤ ، ٤٩٥)

ونظـــراً لأن كثـــير من المدن تحمل اسم الكوم الأحمر فقد رأى محمد بيومى مهران تسمية نخن باسم البلد الذى تقع فيه والذى يطلق على اسم المنطقة كلها بما فيها الكوم الأحمر وهو البصيلية".[3]

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة نخن كعاصمة:

١- بداية مدينة نخن كعاصمة

يـــرجع تاريخ مدينة نخن إلى عصر ما قبل الأسرات حيث يذكر جاردنر Gardiner أن مخلفات ترجع إلى عصر البدارى وجدت فى مدينة نخن،[4] ويؤكد برنتون Brunton أن مديـــنة نخن كانت أرض استقرار فى عصر ما قبل الأسرات وأنها كانت عاصمة مصر العليا

---

(١) توجد كثير من المواقع الأثرية التى حملت اسم الكوم الأحمر منها:

أ- الكوم الأحمر: وتقع على أطلال مدينة حبنو *ḥbnw* [hieroglyphs] عاصمة الإقليم السادس عشر من أقاليم مصـــر العلـــيا، وتقع إلى الجنوب مباشرة من زاوية الميتين (زاوية الأموات) على الضفة الشرقية للنيل على بعد ٨ كم إلى الشمال الشرقى من المنيا.

ب- الكـــوم الأحمـــر: وتعـــرف الآن باســـم "الكوم الأحمر سوارس" وعرفت باسم حت نوت *ḥwt-nswt* [hieroglyphs] وتقع على الضفة الشرقية للنيل على بعد ٥كم إلى الجنوب من بلدة "شارونة" الحالية مركز بنى مزار بمحافظة المنيا وكانت عاصمة الإقليم الثامن عشر من أقاليم مصر العليا.

جـ- الكوم الأحمر: فيما بين البدارى ودير تاسا شرق أسيوط.

د- الكوم الأحمر: مركز فرشوط بمحافظة قنا.

أنظـــر: محمـــد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٢، مصر، الجزء الثانى، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص٦٠.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٦٠.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) آلـــن جاردنر: مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، القاهرة ١٩٧٣، ص ٤٢٤.

فى عهد الملك "نعرمر"، وذلك من المخلفات التى وجدت بالمنطقة، وأن المدينة كانت على بعد نصف كيلو متراً أو أكثر قليلاً من الحافة الزراعية.(١)

وترجع باومجارتل Baungartel مدينة نخن على الأقل إلى عصر نقادة الأولى (عصر ما قبل الأسرات الأولى).(٢)

ويذكر محمد بيومى مهران أنه بعد توحيد أقاليم مصر العليا، كانت عاصمة مصر العليا هى مدينة نخن حيث كان معبد الإله حور وقد تجمع حكام الأقاليم الأخرى – وكذا الآلهة المحلية الأخرى – حول الإله حور وحول ملك نخن (هيراكونبوليس) وكونوا هذا الاتحاد وأطلق عليه "أتباع حور" وعرفوا كذلك "بأصحاب مملكة مصر العليا".(٣)

كان معبود نخن وهو "حور" المعبود الأكبر فى مصر فى بداية العصر التاريخى وكان فى بادئ الأمر معبود نخن ثم أصبح الإله الحامى لحكام نخن المنتصرين على الدلتا وخلفائهم المباشرين.(٤)

كانت مدينة نخن عاصمة أقاليم مصر العليا ومنها قام الملك نعرمر بحملاته العسكرية ضد مصر السفلى والتى انتهت بالوحدة وبداية عصر الأسرة الأولى حوالى عام ٣١٠٠ ق.م،(٥) لذا فكانت أهمية مدينة نخن كمقر رئيسى للملكية فى تلك الفترة.

ومن الأسباب الرئيسية التى جعلت من مدينة نخن عاصمة للبلاد ولكل أقاليم مصر العليا، وذلك قبل انتقال العاصمة إلى مدينة "تنى" قبل عصر التوحيد مباشرة(٦) ما يلى:

أولاً: الموقع الجغرافى حيث تقع مدينة "نخن" وضاحيتها الدينية "نخب" فى اقصى الجنوب وبذلك تكون بعيدة عن أهل مصر السفلى والنزاع الدائم معها فى سبيل بسط النفوذ على مصر

---

(١) Btunton, G., "The predynastic Town - Site at Hierakonpolis, in: studies presented to Griffith, f., London, 1932, p. 274.

(٢) Baumgartel, E.,J., The cultures of Prehistoric Egypt, I, Oxford, 1955, p. 129.

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٦٢.

(٣) محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص١٣.

(٤) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، مصر، الجزء الثانى، الإسكندرية ١٩٨٨، ص٧٣.

(٥) Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 310.

(٦) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢ – ١٩٩٢، ص٢٨١.

كلهـا والـتى انتهت على يد الملك نعرمر من ملوك نخن والنجاح فى الوحدة وبداية الأسرة الأولى حوالى عام ٣١٠٠ ق.م.(١)

ثانـياً: أن نخـن كانت مسقط رأس ملوك الصعيد وقت نزاعهم مع ملوك مصر السفلى لذلك فضل حكام أقاليم مصر العليا اتخاذها عاصمة تشيعاً لمكانتها القديمة عندهم وأن هؤلاء الحكام يعتبرون أنفسهم بين أتباعهم الذين كونوا اتحاداً أطلق عليه أصحاب مملكة مصر العليا،(٢) لذا فالـنزاع المسـتمر بيـن أقاليم مصر السفلى وبين أقاليم مصر العليا جعل حكام مصر العليا يتخذون نخن عاصمة سياسية لهم تم من خلالها إخضاع مصر السفلى على يد الملك "نعرمر".

ثالـثاً: التعصب لمعبود مدينة نخن الإله حور الذى رمزوا له بالصقر حتى أطلق على حكام مدينة نخن قبل الوحدة:

شمسـو حـور *šmsw-Ḥr* أى أتباع حور(٣) فقد أشارت بعض النصوص التاريخـية إلـى أرواح ملوك مدينة نخن بلفظ باونخن *bꜣw Nḫn* ، وقد ورد لفظ شمسو حور على حجر بالرمو.(٤)

وقد وردت عبارة شمسو حور (أرواح حور) مع عبارة أرواح به على بردية متأخرة (مـن العصـر المـتأخر) وقد فسر كاتب البردية عبارة أرواح نخن بأنهم "أتباع حور ملوك الصعيد" وعبارة أرواح به بأنهم "أتباع حور ملوك الوجه البحرى".(٥)

رابعـاً: اهـتمام ملوك عصر ما قبل الوحدة بالمدينتين (نخن – نخب) وتحصينهما وذلك لأن مدينة نخن كانت مسقط رأس ملوك الصعيد فيما قبل الأسرات فاهتموا بها.

وكذلـك لأن مدينة نخب إنما كانت تقع عند نهاية واد يؤدى إلى بعض مناجم الذهب والفضة فى الصحراء الشرقية وهو وادى الكاب".(٦)

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, p., Ioc. cit.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٦٢.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص٢٠٨.

(٤) نفس المرجع السابق: ص٢١١.

(٥) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٦) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٦٣.

٢- نهاية مدينة نخن كعاصمة:

أمـــا الأسباب التى جعلت مدينة نخن تفقد أهميتها السياسية وتنتقل العاصمة السياسية منها إلى موقع آخر هى:

أولاً: بعد أن بسط حكام نخن نفوذهم على الصعيد كله (منذ ما قبل عصر الأسرة الأولى) تبين لهم أن موقعها كعاصمة فى أقصى الجنوب لا يسمح لهم بالإشراف على ملكهم الواسع، فانتقلوا من نخن إلى ثنى.[١]

ثانياً: قامت مدينة نخن ومدينة نخب فى منطقة فقيرة قليلة الخصب ولم تتمتع إحداهما بموقع متوسط يسمح لها أن تكون عاصمة مناسبة (يمكن منها السيطرة على المملكة الواسعة) ولهذا كان الاهتمام بالمدينتين وتحصينهما قبل عصر بداية الأسرات وخلاله.[٢]

ثالـــثاً: بعـــد الانـــتقال بالعاصمة من مدينة نخن إلى مدينة "ثنى" ṯny قبل عصر الوحـــدة مباشرة، تبين لملوك عصر الوحدة أن مدينة "ثنى" تمتاز بموقع يكاد يتوسط الصعيد كله،[٣] ولهذا تصلح لأن تكون عاصمة مصر العليا قبل عصر الوحدة مباشرة.

وخلاصـــة القـــول أن سبب اختيار حكام مصر العليا مدينة "نخن" وضاحيتها الدينية "نخب" عاصمة لهم هو:

- أن موقعها الجغرافى فى جنوب البلاد حيث أنها ربما تمثل بعداً نسبياً عن سيطرة أهل الدلتا الذين كانوا ربما فى مرحلة قوتهم كما أنها تمثل مسقط راس ملوكها فأرادوا التشيع لهما بجعل العاصـــمة فـــيها، وكذلك الإله "حور" إله نخن الرئيسى فأرادوا رفع شأنه باتخاذ لقب "شمسو حور" ومعناه "أتباع حور" وجعل هذا اللقب من الألقاب الرئيسية لملوك مصر العليا قبل عصر الوحدة، وخلاله وكذلك عبدت فى نخب الإله المحلية "نخبت" وأصبحت الإلهة الحارسة لمصر العليا كلها ولقبت (بيضاء نخن) واعتبرها ملوك الوحدة راعيتهم وحاميتهم، لذا اتخذ ملوك نخن

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ٢٨٠.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٦٥.

من الإله "حور" والإلهة "نخبت" الإلهيين الحاميين لهم والمؤيدين لهم فى نزاعهما مع أهل الدلتا حتى تم لهم النصر فى النهاية.

كذلك كانت مدينة نخب تقع عند نهاية وادٍ يؤدى إلى بعض مناجم الذهب والفضة فى الصـــحراء الشـــرقية وهو وادى الكاب، لذا فالرغبة فى استغلال ما يوجد فى هذا الوادى من ذهب وفضة جعلهم يتخذون نخن وضاحيتها الدينية نخب كموقع لحكمهم.

أما الأسباب التى جعلت نخن تفقد أهميتها كعاصمة: أن موقع نخن فى أقصى الجنوب لا يمكـــن منه السيطرة على مملكة الصعيد الكبيرة. وكذلك قيام مدينة نخن ونخب فى أرض فقـــيرة الخصب. وأيضاً قيام ملوك ثنى قبل عصر الوحدة مباشرة بالانتقال ملوكها إلى مدينة ثنى فى مكان يتوسط أراضى مصر العليا ويمكن لحكامه بسهولة الإشراف عليها.

٢- "بر واجيت" "*Pr- w3ḏt*" (بوتو- تل الفراعين)

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة بوتو فى اللغة المصرية القديمة

١- المفردات الدالة على كلمة "به" فى اللغة المصرية القديمة

٢- المفردات الدالة على كلمة "دب" فى اللغة المصرية القديمة

٣- الكتابات المختلفة لاسم المدينتين "به ودب" معاً.

٤- الكتابات المختلفة لاسم المدينتين "دب وبه" معاً.

ثانياً: موقع مدينة "بوتو".

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "بوتو" كعاصمة:

١- بداية مدينة "بوتو" كعاصمة.

٢- نهاية مدينة "بوتو" كعاصمة.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة بوتو فى اللغة المصرية القديمة:

أشار المصرى القديم إلى مدينة بوتو باعتبارها مدينة مزدوجة تتكون من منطقتين هما "ب" *P*، "دب" *dp* وكونا معاً عاصمة لمصر السفلى ومقراً لحكام الشمال ومملكتهم قبل توحيد قطرى مصر على يد الملك نعرمر.[١]

وكانت بوتو عاصمة الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى وهو إقليم خاست *ḫ3swt* (أو خاسوت) وكان يعنى "إقليم الصحراء" أو "ثور الصحراء" أو "الثور المتوحش"[٢]* وهذا يوضح إحدى الكتابات التصويرية لاسم الإقليم بخاسو *ḫ3sw* [٣] حيث يظهر هنا مخصص الثور المتوحش.

وأشارت المصادر المصرية القديمة إلى أن مدينة بوتو كانت تسمى من قبل باسم "جبعت" *db'ꜥt* أو "برجبعت" *pr-db'ꜥt* ،[٤] ربما تعنى "دولة الأختام" فيما يذكر عبد العزيز صالح نقلاً عن كيس Kees[٥] ثم تغير بعد ذلك إلى به *P* بمعنى "المقر" أو "العرش"، ونسبت إلى الإله حور بدلاً من إله المدينة القديمة "حبعوتى" (نسبة إلى مدينة جبوت)[٦].

---

(١) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٦٢.

(٢) حسن محمد محيى الدين السعدى: حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٦٨.

(٣) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة ط٢، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٠٧.

*إقليم الصحراء "أو ثور الصحراء" أو "الثور المتوحش" هو اسم الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى وكان يسمى الإقليم باسم *ḫ3st* أو *ḫ3sw* ويدل اسم الإقليم على أن نوعان من العجول كان يعبد فى المنطقة.

أنظر: حسن السعدى: المرجع السابق، ص ٦٨، ٦٩.

(٤) صبرى عبد العزيز خاطر: بوتو فى العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٩٩١، ص١.

(٥) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٠٩.

(٦) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٢٩.

وقد أشار المصرى القديم إلى مدينة بوتو بكتابة اسم المنطقتين "دب" *dp*، "ب، p مجتمعيـــن بالشكل "ب – دب" "*P-dp*" [١] مع وجود علامة *t* وبدون حرف *t* بالشكل *p.dp* [٢]

١ – المفردات الدالة على كلمة "ب" *P* فى اللغة المصرية القديمة:

ورد اســم مدينة "ب" *P* بكتابة حرف *p* ومخصص المدينة فى الكتابات التالية منذ عصر الدولة القديمة :

P [٣] واســتمر ظهــوره بهذا الشكل ذاته فى عصر الدولة الوسطى،[٤] وكذلك فى عصر الدولة الحديثة[٥].

واســتمر ظهور هذا الشكل فى العصر المتأخر، حيث جاء على لوحة هبات من عصر الملك شاشانق الخامس عثر عليها بموقع مدينة بوتو.[٦]

ورد اســم مدينة "ب" فى بعض الكتابات التصديرية بالحرف *P* وتحته علامة رأسية وبــدون مخصــص المدينة بالشكل: [٧] وورد اسم *p* بدون العلامة الرأسية بالشكل من عصــر الدولة القديمة،[٨] واستمر فى الظهور بهذا الشكل فى العصر المتأخر.[٩] وورد كذلك

---

(١) Wb I, 490, 2.

(٢) Gauthier, H., op. cit., vol, I, p. 130.

(٣) Pyr. 725 d, 842c, 1373a, 1005a, 1488 b, 2190 b; Gauthier, H, op. cit., vol. I, p. 15,25; vol. II. p. 35; vol VI, p. 90; Budge, W., op. cit., vol II. p. 981 a. Wb I. p. 489, 10.

(٤) Gomaá, F., op. cit., vol 2, p. 103 - 104.

(٥) Darresy, M.G., La Tombe du Mnevis de Ramsés VII, in: ASAE, XVIII, 1919, p. 213.

(٦) Yoyotte, J., Melanges Maspero I, in: IFAO, LXVI, Le Cairo, 1960, p. 152.

(٧) Gauthier, H., op. cit, vol II, p. 35; vol VI, p. 90.

(٨) Gauthier, H., :"Le Sarcophage No, 6007 du Mussée du Caire, in: ASAE, XXX, 1930, p. 179.

(٩) Englbach, R., Seizure of Bronzes from Buto, in: ASAE, XXIV, 1924, p. 175.

اسم *p* بدون تفاصيل داخل مخصص المدينة وذلك فى نصوص الأهرام بالشكل [hieroglyphs] و [hieroglyphs] [1]
وكذلك فى العصر الصاوى بنفس الشكل.[2]

وظهر اسم ب *p* فى بعض الكتابات المصرية القديمة بترتيب مختلف لعلامات الكتاب ومخصص المدينة حيث جاءت بالأشكال التالية:

[hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، varr. [hieroglyphs] [3] وذلك طبقاً للفراغات واتجاه وتناسق الكتابة.

واستمر ظهور اسم المنطقة بهذا الشكل فى الدولة الوسطى[4] والدولة الحديثة[5] والعصر المتأخر[6] والعصر اليونانى الرومانى.[7]

وكذلك ورد اسم مدينة "ب" *p* ببعض الإضافات الأخرى مثل [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs]

فقد أورد قاموس برلين كلمة *p* بالأشكال التالية:

[hieroglyphs] ، [hieroglyphs] varr. [hieroglyphs] [8]

وكذلك بالشكلين: [hieroglyphs] varr. [hieroglyphs] [9] وأيضاً وردت بالكتابة التالية: [hieroglyphs] [10]

---

(١) Pyr., 1373 a.

(٢) A.Bey Kamal., "Tell Far'on buto", in: ASAE, III, 1902, p.12.

(٣) Lacua, p. Textes Religious, in: RecTrav XXXI, 1909, p. 33.

(٤) CT., spells, 54, 74, 182, 202, 210, 221; Urk., V., 194.

(٥) ورد اسم المنطقة بهذا الشكل على تمثال للملك أمنحوتب الرابع من الكرنك:
Legrain, M.G., "Qulques monuments A, Amenothis IV Provenant de cachette de Karank, in: ASAE, VII, 1906, p. 229.

(٦) عثر على تمثال من البرونز بموقع مدينة بوتو وعليه اسم الحى بهذا الشكل:
Engelbach, R., op. cit., p. 175.

(٧) Gardiner, A., Horus the Bhdette, in: JEA, XXX, 1944, p. 56.

(٨) Wb I, 489, 11: 13.

(٩) Gauthier, H., op. cit., vol. II, p. 35.

(١٠) Gauthier, H., op. cit., vol. VI, p. 90.

وورد أيضاً اسم "ب" *p* بإضافة علامة ⌓ له في الكتابات التالية:

(١) varr. ، ،

وكذلك بالأشكال: ، varr. (٢)

وأيضاً بالكتابتين: var. (٣)

ونلاحـــظ فـــي بعـــض الكتابات السابقة لاسم مدينة ب p، عدم وجود مخصص المدينة ⊗ وظهور ثعبان الكبرا رمز الإلهة واجيت ربة بوتو بدلاً منه مثل (٤)

ارتبطت مدينة "ب" *p* عند المصري القديم بمسمى قديم هو "جبعت" أو "جبعوت": وقد ورد اسم ب p مرتـــبطاً بجبعت أو جبعوت في بعض الكتابات حيث ورد في نصوص الأهرام في فقرة يذكر فيها الإله حور باسم "حور في جبعت" *Ḥr m Ḏbꜥt* (٥) أو "حور جبعتي" (المنتمي إلى جبعت) *Ḥr is Ḏbꜥt*. (٦)

وورد كذلك اسم مدينة "ب" *p* مرتبطا باسم جبعت *ḏbꜥt* في نصوص الأهرام حيث جاء:

(٧) *ms Ḥr ms(y) im(y) Ḏbꜥwt - p*

ومعناها "مولود حور المولود في جبعوت ب".

---

(١) Wb I, 490, 1-3.

(٢) CT., spells 202, 210.

(٣) Gauthier, H., op. cit., vol. II, p. 35.

(٤) Wb I, 490,1.

(٥) Pyr., 1668 a.

(٦) Pyr., 1993 c.

(٧) Pyr., 734 c.

وورد على حجر بالرمو أن الملك "أوسر كاف من ملوك الأسرة الخامسه (حوالى ٢٤٩٤ حتى ٢٤٨٧ ق.م).[١]

أقام أبنية لآلهة برجبعوت فى ب التى فى إقليم الثور الصحراوى[٢] (الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى).

واستمرت تسمية جبعت مرتبطة بمدينة بوتو حتى نهاية العصور المصرية القديمة وكذلك العصرين اليونانى والرومانى حيث ورد على جدران معبد أدفو بعض من النصوص التى تشير إلى تقديم القرابين لآلهة الوحى التى فى جبعوت.[٣]

يتضح من الكتابات السابقة لاسم مدينة ب *p* أن الشكل الشائع للكتابة هو [hieroglyph] بوجود حرف [hieroglyph] ومخصص المدينة [hieroglyph]، وظهر الاسم فى مختلف العصور المصرية القديمة بعدة إضافات مثل [hieroglyph]، [hieroglyph]، [hieroglyph]، وكذلك لوحظ وجود حرف [hieroglyph]، [hieroglyph]، [hieroglyph] وبدون مخصص المدينة [hieroglyph] مما يوحى بنسيان الكاتب لها أو تركها نظراً لشيوع الكتابة بدونها.

ولوحظ كذلك فى بعض الكتابات استبدال مخصص المدينة [hieroglyph] بثعبان الكوبرا (أحد أشكال الآلهة واجيت ربة بوتو) وذلك فى الكتابة: [hieroglyph].

كذلك لوحظ ورود اسم مدينة "ب" *P* مرتبطا بإله مدينة بوتو القديم الإله جبعوت وجاءت بعض الكتابات بالاسمين معاً مثل: [hieroglyph] *Ḏbᶜwt-p* مما يوحى استمرار ذكرى الإله جبعوت عند المصرى القديم طوال عصوره القديمة.

---

(١) Shaw. I. and Nicholson. p. op. cit., p. 310.

(٢) Urk.I, p 241.

(٣) Drioton, E., Le Texte Dramatique d' Edfou" in: <u>ASAE</u>. II. 1894, p. 81.

* تفسير اسم مدينة "ب" *p*

وأمـا عـن تفسير اسم مدينة "ب" فيذكر جاردنر أن الكلمة كتبت بحرف □ والذى يعنى مقعـد مـربع مـن حزمة حصير"،[1] ويرى أيضاً أن معنى *p* هو "الغطاء" أو "الفرش" من الحصـير الذى توضع على المقعد أكثر من كونه يعنى المقعد نفسه.[2] ويذكر جاردنر كذلك تفسير للعلامة □ أنها قاعدة مقصورة.[3]

وردت كلمة *p* بالكتابات التالية وبمعنى العرش أو القاعدة

[hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ،varr. [hieroglyphs] (٤)

ووردت كلمـة *p* فـى اللغـة القبطية بالشكل Ποι ومساوية للكتابة [hieroglyphs] وتعنى القاعدة أو العرش.(٥)

ويـرى بـروجش Brughsch أن المعنى المبكر لكلمة *p* [hieroglyph] هو "منزل" أو "معبد" أو "مدينة" أو "مقر" وقد حلت محلها فيما بعد كلمة *pr* [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] ، [hieroglyphs] وأصبح المعنى الشائع للكلمـة الأخيرة هو "منزل" أو "دار" أو "مقر"[6] ويرى الباحث أن علامة □ تعنى "المقعد أو القـاعدة" الـتى يرتكز عليها العرش أو تعنى "مقر العرش" أو "العرش نفسه" حيث ارتبطت مديـنة ب P بالإلـه حور وتتويجه فيها وخروجه منها فى حربه ضد عمه الإله ست إلى أن حكمـت له محكمة الآلهة فى مدينة "أون" بأحقيته فى عرش أبيه وأعلنته أول الأحياء حاكمى الـبلاد، لذلك ارتبطت مدينة "ب" عند المصرى القديم بشعائر التتويج الملكى واعتلاء العرش

---

(١) Gardiner. A., Egyptian grammar, 3rd.ed., Oxford, 1973, p. 500.

(٢) صبرى عبد العزيز خاطر: المرجع السابق، ص٢١.

(٣) Gardiner. A., op. cit., p. 564.

(٤) Wb I, 489, 6-7.

(٥) Černy. J., Coptic Etymological Dictionary London, 1976, p. 124.

(٦) Brugsch, H., Dictionnaire Geographique du L'ancienne Égypte, Leipzig, 1879, p. 212.

وأصـــبح ملوك مصر خلفاء حور يحرصون على ذكر تتويجهم أو ظهورهم كملوك فى مدينة "ب" (بوتو) وارتباطهم بالعرش المتمثل فى "ب".(١)

٢- المفردات الدالة على كلمة مدينة "دب" *dp* فى اللغة المصرية القديمة:

ورد اســم مدينة "دب" *dp* بكتابة الحرفين والمخصص ⊗ بكتابات مختلفة استمرت منذ العصر العتيق إلى نهاية بعض العصور المصرية القديمة وبالشكل نفسه وبعضها أدخلت عليه بعض إضافات وتعديلات فى تنسيق الكتابة ذاتها.

وأقــدم كتابة تصويرية لاسم مدينة دب *dp* ورد على لوحة عاجية من عصر الملك جر بالشكل (٢) (أنظر شكل ٣٤ ص ٤٩٦)

كذلك ورد على ختم دائرى عثر عليه فى موقع مدينة بوتو عليه اسم مدينة دب *dp* بدون المخصص ⊗ وورد بالشكل: (٣)

وورد اسم مدينة دب *dp* بالشكل التالى على العديد من الآثار المصرية من مختلف العصور منذ عصر الدولة القديمة وحتى العصرين اليونانى والرومانى.(٤)

ورد اسم مدينة دب *dp* فى العديد من النصوص المصرية القديمة ببعض الإضافات مثل حرف ، أو علامة حيث أورد جوتييه كثيرا من تلك الكلمات مثل:

---

(١) صبرى عبد العزيز خاطر: المرجع السابق، ص٢٢.

(٢) والترامرى: مصر فى العصر العتيق، ترجمة راشد نوير ومحمد كمال الدين، القاهرة، ١٩٦٣، ص٤٩، شكل ٢٠.

وكـذا: Kaplony, p., Kleine Beitragezu den. Inschriften Der Ägyptischen Fruhzeit", in: ÄA, 15, 1966, pp. 55 - 77.

(٣) Williams, M.V.S., "The Tell El - Faraᶜin, Expedition. in: JEA, 53, 1967, p. 149.

(٤) Urk. I. 1,5; Pyr., 56 b, 188a. 1107b, 1111c, 1671a; Gauthier, op. cit., II, p. 35; VI, p. 90; Wb V, 443, 1-4; Junker, H., Giza. II, Leipzig. 1936, p. 67; CT. spell 66; Gabra, G., Alife sizw statue of Nepherites I From Buto.: in: SÄK, 9. 1985, p. 194.

varr. ، ، [1]

، ، ، ، [1]

ووردت الكتابات التالية من عصر الدولة الوسطى *dp* [2]

varr. ،

وفــى بعــض الأحــيان وردت كتابة اسم مدينة دب *dp* بوجود حرف *t* بالكلمة فى الكتابات التالية[3]:

[4] varr. ، ، ،

وكذلك ،[5] وأيضاً ،[6]

وكذلك ورد اسم دب بكتابات أخرى منها *dp*

varr. ، ، ،

ويلاحظ عدم وجود مخصص المدينة فى تلك الكتابات [7].

وورد اسم دب *dp* بمخصص المدينة بدون تفاصيل داخل الدائرة وذلك فى الكتابات التالية:

---

(١) Gauthier, H., op. cit., vol, II, p. 35; VI, p. 90; Wb V, 443,1; Pyr., 911a.

(٢) Wb V, 443, 1; Gauthier, H., op. cit., vol, II, p. 35; VI, p. 90; Urk. IV, 246.

(٣) CT. Spell, 276.

(٤) Wb V, 443, 1; Gauthier, H., op. cit. vol, II, p. 35., VI, p. 90; Urk. IV, 246.

(٥) Daressy, M.G., Tomb de "*Ḥor-m - ḥeb* a Saqqara," in, ASAE. IV, 1903, p. 79.

(٦) A. Bey. Kamal, "Tell Far'on" Buto" in, ASAE. III, 1902 p.12.

(٧) Wb V, 443, 16.



ويلاحظ فى الكتابة وجود حرف بدلاً من وهذا ربما يرجع إلى أن الكاتب كتب تلك الكلمة سماعياً أو يكون هناك خطأ فى الكتابة، وربما حل حرف *t* محل حرف *d* فى العصر المتأخر حيث وردت الكلمة فى اللهجة الصعيدية للغة القبطية بالشكل ⲧⲱⲡ وفى اللهجة البحيرية بالشكل ⲧⲱⲡ.[2]

وفــى بعــض الكــتابات ورد اسم دب *dp* بحرف بدلاً من مثل:

dpt[3] وكذلك ورد اسم دب *dp* بإضافة ، للكتابة مثل

[4]، و [5]، و [6]

وقــد ورد اســم دب *dp* فى بعض الكتابات فى صيغة الجمع دبو *dpw* بالشكل التالى [7] ويــرى بعــض الباحثيــن أن إضافة مخصصين إضافيين للمدينة *dp* ربما لإبراز أهمية مدينة دب أو إشارة من الكاتب بأن مدينة بوتو تتكون من أكثر من منطقة.[8]

كذلــك توجــد بعــض كتابات لاسم دب *dp* بمخصص إله أو أشخاص مثل: ، ، [9] وكذلك بالشكل [10]

---

(١) Wb V, 443,6; Gomaá, F., op. cit., vol 2, p. 107.

(٢) Wb V, 443, 6.

(٣) Gauthier, H., op. cit., vol, II, p. 35.

(٤) Wb V, 443, 2.

(٥) Daressy, M.G., "La Liste geograhipque de Paprus no. 31169 du Caire" in: Sphinx, XIV, Uppsala, 1910, p. 159

(٦) Gomaá, F., op. cit., vol. 2, p. 108.

(٧) Urk. I, 5, 6.

(٨) صبرى عبد العزيز خاطر، المرجع السابق، ص٥.

(٩) Urk. I, 5,6.

(١٠) Gomaá, F., op. cit., vol 2,p. 108.

ومن هنا يتضح لنا أن اسم مدينة *dp* "دب" ورد في النصوص المصرية القديمة بكتابات مختلفة من حيث المخصصات فقد وردت الكلمة بالحروف الأصلية للاسم *dp* مع اختلاف ترتيب الحروف والعلامات حسب طريقة الكتابة، فقد بدأ ظهور هذا الشكل منذ عصر بداية الأسرات واستمر طوال العصور التاريخية واستمر كذلك في العصرين اليوناني والروماني. كما تم إضافة بعض العلامات للاسم مثل . وظهر اسم مدينة دب في بعض الكتابات بدون مخصص المدينة مثل: وأحياناً حل حرف محل حرف مثل كذلك ظهرت بعض الكتابات لاسم دب يبدأ بعلامات غير مثل ، ، ، ، وهي علامات متقاربة في النطق مع حرف ، والعلامة الأخيرة (اللسان) أتت في الغالب من تشابه كلمة *dp* مع فعل *dp* أو *dpt* بمعنى يتذوق .[1]

٣- الكتابات المختلفة لاسم المنطقتين "ب" و "دب" معاً وبأسبقية "ب" *p* :

ذكر المصري القديم اسم مدينة بوتو مشيراً إليه باسم المنطقتين "ب" و "دب" مجتمعين معاً وبأسبقية اسم مدينة "ب" p بعدة كتابات تصويرية منها ما أورده جوتيه بالشكل:

p.dp [2]

وكذلك وردت الكتابات الآتية *P-dp*.

، varr. ، ، ،

، ، ، [3]

ووردت كلمة "ب – دب" *p-dp* بكتابات أخرى منها:

---

(١) Wb V. 443, 7.

(٢) Gauthier, H., op. cit., vol. I. p. 130; vol II, p. 35, 157;
El - Sayed, R., Documents relatifs a Sais et ses deivinites, Cairo, 1975, p. 143

(٣) Gauthier, H., op. cit., vol. II, p. 157.

varr. ، ، (1)

، ، (1)

ويلاحـــظ فـــى الكتابات السابقة تغيير وضع العلامات التصويرية ومخصص المدينة حسب تنسيق الكتابات، كذلك تغيير حرف إلى حرف فى الكتابة وهـــذا يشـــير إلـــى لهجة أخرى لكاتب آخر، ويؤيد ذلك كتابة كلمة *dp* بالشكل بدلاً من الحروف الأصلية للكلمة .

كمـــا ورد اســـم مديـــنة بوتـــو بالمنطقتين "ب - دب" بوجود إضافة حرف أو وبخاصة للمدينة الثانية "دب" *dp* وبصور مختلفة منها:

، ، varr. (2)

وكذلك ورد اسم المدينتين "ب - دب" بإضافة ، ، ، إلى الاسمين مثل: ، (3)

وكذلك بالشكل *p-dp*(4)

وفى العصرين اليونانى والرومانى ظهرت الكتابة: لاسم المدينة *p-dp*(5) ونلاحظ وجود ثعبان الكوبرا رمز الإلهة "واجيت" بدلاً من مخصص المدينة للمدينتين *p*، *dp*.

---

(1) Ibid, p. 35.

(2) CT, spells, 13, 50.

(3) CT, spells 50.

(4) Wb I, 490, 2; V, 443,3.

(5) Wb V, 443, 4.

٤- الكتابات المختلفة لاسم المنطقتين "دب وب" معاً وبأسبقية منطقة "دب" *dp*

ذكـر المصـرى القديم مدينة بوتو المزدوجة "دب و ب" *dp-p* مجتمعتين معاً وبأسبقية "دب" مثلما ذكرهما معاً بأسبقية به كما أوضحنا من قبل.

ومن الأشكال المختلة لكتابة "دب وب" *dp-p* معاً وبأسبقية دب ما يلى:

dp-p [1] وورد هـذا الشكل من عصر الدولة القديمة[2] والدولة الحديثة والعصر المـتأخر حيث عثر على الاسم بهذا الشكل على جزء من تمثال عثر عليه فى موقع بوتو عام ١٩٦٨ أثناء حفائر البعثة الإنجليزية[3]. (أنظر شكل ٣٥ ص ٤٩٧)

وورد اسم المنطقتين بتنسيق آخر فى الكتابة بالأشكال التالية: [4]

، ، varr.

وقد ورد الاسم أيضاً بإضافة حرف سواء إلى دب *dp* أو ب *p* أو الإثنين:

[5]و ، و ، و [6]و [7]

وكذلك بالشكل [8].

---

(١) Gauthier, H., op. cit., vol, VI, p. 90.

(٢) Borchardt, L., Das Grabdenkmal des Kōnigs S'A Hu- Re, in WVDOG, 14, 1910, p. 52, plate. 10.

(٣) William, S. M. V., The Tell El-FARA'In Expedition, 1968, in; JEA, 55,1969, p. 7-8, plate. III.

(٤) صبرى عبد العزيز طه: المرجع السابق، ص١٩.

(٥) ورد هذا الشكل على قطعة حجرية كانت جانب الباب يعود لعصر سنوسرت الأول أنظر: صبرى عبد العزيز خاطر: المرجع السابق، ص١٩.

(٦) Gauthier, H., op. cit., vol. VI, p. 90.

(٧) Daressy. M.G., Inscriptions Hiéroglyphiques trouvées Dans le Caire, in ASAE, IV, 1903, p. 19.

(٨) Gauthier, H., op. cit., vol II, p. 35.

كما ورد الاسم المزدوج *dp-p* بدون مخصص المدينة كما فى الشكل التالى: (١)

من الكتابات السابقة لاسم مدينة بوتو مزدوجاً من كتابة اسم المنطقتين دب وب معاً نجد أنه لم يتم العثور على كتابة مزدوجة للاسم بأسبقية *dp* بإضافة علامة مثلما ظهرت تلك العلامــة فــى الاسم المزدوج بأسبقية *p* فى الكتابة (٢) وكذلك لم تظهر الإضافات بالعلامــات فــى الاســم هــنا كما ظهر من قبل فى الاسم المزدوج بأسبقية p مثل: (٣) فــى حيــن ظهــرت علامة فقط فى اسم المنطقتين معاً *dp-p* بالشكل: ، (٤) كمــا وردت كــتابة اســم المنطقتين بدون مخصص المدينة بالشكل: (٥)

بعــد عــرض الأشكال المختلفة والكتابات لاسم المنطقتين "دب وب" مجتمعين معاً يرى ريدفــورد Redford أن أصــل كلمة دب *dp* هو *wdyp* وهى تعنى "ضاحية إضافية للمقر الملكى".(٦)

ونلاحظ أن كلمة دب *dp* كتبت في معظم الكتابات بمخصص اللسان وبالبحث فى معنى كلمة دب بهذا المخصص وجد أنها بالشكل *dp* معناها "يتذوق"(٧) وكذلك كلمــة *dpty* ومعناها "قربان"(٨) وربما يرجع السبب فى أن مدينة بوتو بقسميها

---

(١) Wb, V, 443, 3.

(٢) CT., spells 13,50.

(٣) Gauthier, H., op. cit., vol. II, p. 35.

(٤) Ibid. II, p. 35.

(٥) Wb V, 443,3.

(٦) Redford, D.B., Notes on the History of Ancient Buto, in: BES, 5, 1983, p. 70.

(٧) Gardiner, A., Egyptian Grammar, 3rd;ed; London, 1973, p. 602.

(٨) Faulkner, R.O., A concise dictionary of middle Egyptian, Oxford, 1976, p. 312, Wb V, 447, 6.

"دب وب" كانـــت مصـــدراً من مصادر الحصول على القربان وهذا ما يراه صبرى خاطر[١] ويرجح الباحث هذا الرأى.

وقـــد أطلق كذلك على مدينة بوتو اسم "جبعت" *ḏbʿt* أو "جبعوت" *Ḏbʿwt*، وقد وردت عدة كتابات للاسم بالأشكال التالية: [٢]

varr. , , ,

وقد وردت كلمة *Ḏbʿwt* بنفس الكتابة وكتابات أخرى هى[٣]:

varr. , , , ,

ونلاحـــظ هـــنا فى الكتابة استبدال حرف بحرف وهو تطور لغوى طبيعى لهذين الحرفين.

وأطلق على مدينة بوتو أيضاً اسم برجبعوت *pr-ḏbʿwt* ومعناها "دار الإله جبعوت"[٤] وأطلق هذا الاسم على مدينة بوتو منذ عصر ما قبل الأسرات.[٥]

ارتبطـــت مديـــنة بوتو خلال العصور التاريخية بالإلهة "واجيت" *wȝḏyt* والتى وردت بالكتابات التالية: [٦]

varr. , , , ,

(١) وعن مدينة بوتو مصدر من مصادر الحصول على القربان،
أنظر: صبرى خاطر: المرجع السابق، ص ٧١: ٧٥.

(٢) Gauthier, H., op. cit., vol. VI, p. 127; Wb V, 567,9.

(٣) Gomaá, F., op. cit., vd. 2, p. 110.

(٤) Urk. I, 241, 13 - 15.

(٥) الإله جبعوت (جبعت): هو إله قديم ترجع عبارته غالبا لعصور ما قبل الأسرات وكان يصور على شكل طائر مالك الحزين ومقر عبادته مدينة جبعت والتى حملت نفس أسمه، وهى مدينة بوتو أو منطقة قريبة منها.
أنظر: رندل كلارك: الرمز والأسطورة فى مصر القديمة، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٩.

(٦) Wb I, 268, 17.

وسميت بوتو باسم براوجيت *pr-w3dyt* والتى كتبت بالشكلين[1]:

varr.

وظهـرت على المصادر المصرية القديمة كتابات مختلفة لكلمة براوجيت *pr-w3dt* مثل الكتابة:

[2] والكتابتين و [3]

وكذلك وردت الأشكال[4]:

varr. , ,

, , ,

ويلاحـظ فى الكتابات السابقة وجود مخصص المدينة للدلالة على موقع مدينة بوتو ولن كلمة "براوجيت" ربما تعنى مكان عبادة الآلهة واجيت بجانب كونها تعبر عن مدينة بوتو ذاتها.

وظهـرت كلمة براوجيت بالشكل: *w3dyt*[5] ونرى هنا حرف ربما خطأ من الكاتـب استبدل فيه حرف بحرف وكذلك عدم وجود كلمة *pr* ومخصص الآلهة واجيت .

---

(1) Wb I, 268, 18.

(2) Gauthier, H., op. cit., vol, I, p. 197, vol, II, p. 43.

(3) Wb I, 268, 18 - 19.

(4) Wb II, 64, 65.

(5) Gauthier, H., op. cit, vol. I, 184; Budge, W., Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II, New York, 1978, p. 973 b.

وكذلـــك وردت كلمـــة برواجيـــت بالشكل: (١) وأورد بدج كلمة *ḥwt w3dyt*

وتعنى مدينة بوتو[٢] ونلاحظ في هذه الكلمة الأخيرة كتابة اسم المدينة بالتعبير عن الآلهة واجيت ومعبدها ولم يكتب كلمة *pr* .

يذكـــر ريدفـــورد أن التجديد فى مدينة بوتو فى عصر الرعامسة والأهمية الكبيرة التى أعطيـــت للإلهـــة واجيـــت انعكســـت علـــى إثراء معبدها فى بوتو وكان السبب لظهور اسم "برواجيـــت" والذى ربط مدينة بوتو بالإلهة "واجيت" إبتداء من عصر الرعامسة[٣] ولكن أقدم الإشارات إلى مدينة بوتو باسمها برواجيت *pr-w3dyt* تعود لعصر الأسرة العشرين.[٤] وعثر علـــى لوحـــة بموقع مدينة بوتو ترجع غالباً للأسرة الثانية والعشرين وردت عليها بر واجيت *pr-w3dyt* بالشـــكل [٥] ووردت برواجيـــت *pr-w3dyt* بالشكل على لوحة التبن للملكة "نيت أقرت (نيتوكريس – أحد ملوك الأسرة السادسة – حوالى ٢١٨٤ وحتى ٢١٨١ ق.م)[٦]، ووردت الكلمة كذلك بالشكل

P3 tš n pr - w3dyt

ومعناها "اسم مدينة بوتو،[٧] أو حرفياً: حدود بوتو (برواجيت).

ووردت كذلك كلمة ، *pr-w3dyt* ضمن قوائم المقاطعات فى معبدى أدفو ودندرة[٨].

(١) Gauthier, H., op. cit., vol, II, p. 73.

(٢) Budge, W., op. cit, vol, II, p. 1013 b.

(٣) Redford, D.B. Notes on the History of ancient Buto, in: BES, 5, 1983, p. 79.

(٤) Speigelberg, W., Der sagen Kres des Konigs Petubasstis, Leipzig, 1910, p. 82.

(٥) Yoyotte, J., Melanges Maspero I, IFAO, LXVI, Le Carie, 1960, p. 152.

(٦) Gardiner, A., Ancient Egyptian onomastica, vol. II, Oxford, 1968, p. 191; Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 310.

(٧) Gardiner. A., op. cit., vol II, p. 192.

(٨) Ibid.

ويتضـــح مـــن ذلـــك أن كلمة برواجيت أخذت تعبر عن مدينة بوتو منذ العصر المتأخر والعصرين اليوناني والروماني.

ويـــرى كـــل من زيتة وشبيجلبرج أن كلمة واجيت *wȝḏyt* يجب أن تنطق ادجو *iddw* كما وردت في اللغة القبطية بالشكلين ϭϫⲟⲩ و ⲁϫⲱ. وأن حرف ϫ تغير إلى حرف ⲧ في الاسم القبطي للإقليم حيث ورد ⲡ ⲧⲉ ⲛ ⲉⲧⲱ والذي ورد في النص المصري القديم:

Pȝ tȝ n wȝḏyt بمعنى "أرض واجيت"،[1] أو حدود "برواجيت".

وقد ورد اسم بوتو في اللغة القبطية بالأشكال[2]: ⲃⲟⲩⲧⲟ ، ⲡⲟⲩⲧⲟ ، ⲡⲟⲩⲧⲱⲟⲩ

وورد اســـم بوتو في اليونانية بعدة صور مختلفة أكثرها شيوعاً Boútw و Boútoi[3] و Boútos[4].

قامـــت علـــى أنقـــاض مدينة بوتو القديمة قرية "إبطو" التي هي تحريف من نفس الكلمة القبطـــية واليونانية وأطلق على الموقع الأثري اسم "تل الفراعين" الذي يقع على بعد ٣,٥ كم إلى الشمال من قرية العجوزين، ١٢ كم شمال شرق دسوق بمحافظة كفر الشيخ، ١٢٤ كم إلى الشمال الغربي من مدينة كفر الشيخ.[5]

---

(١) Speigelberg, W., and Sethe, K., Das Grundwort Zum Lautzeichen ḏ, in ZÄS, 55, 1918, p. 90,91; Gardiner, A., op. cit., 8. 192.

(٢) Černy, J., Coptic elymological Dictionary, London, 1976, p. 344.

(٣) Loc-cit.

(٤) Gardiner, A., op. cit., p. 187.

(٥) محمـــد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص١٦.

ثانياً: موقع مدينة بوتو:

كانــت بوتــو عاصــمة الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى الذى كان يسمى خاست، وحلت مدينة بوتو محل العاصمة الأولى للإقليم خاسوت (خاسو)[1] *ḫ3sw* .[2]

(انظر شكل رقم ٣٦، ص ٤٩٨)

وكان معبود هذا الإقليم هو الإله "رع" حتى عصر الدولة الوسطى، ثم الإله "آمون -رع" فــى عصــر الدولة الحديثة، كما عبدت الآلهة "إيزة" منذ ما قبل عصر الدولة الوسطى، هذا بجانب معبود الإقليم الرئيسى "حور".[3]

أشــارت بعــض مصادر عصر الدولة القديمة إلى موقع مدينة بوتو فى الركن الشمالى الغــربى وذكــرتها فى إقليم الثور القوى أو الثور الصحراوى وهو الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى، وقد ورد على حجر بالرمو بأن "بوتو المنتمية إلى إقليم الثور الصحراوى".[4]

ويــرى جاردنر أن السبب فى تسمية الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى بإقليم الثور الصحراوى هو أن حدوده كانت تصل إلى الصحراء الغربية[5]

ويؤيد الباحث هذا الرأى، إذ يرى أن كتابة اسم الإقليم السادس تعبر عن وجود مخصص الصــحراء أو الــتلال مع مخصص الثور بالإقليم مما جعل اسم الإقليم يظهر بالشكل *ḫ3sww* .[6]

ومن عصر الدولة الحديثة وردت إشارات فى بعض النصوص إلى موقع مدينة بوتو فى الركــن الشــمالى الغربى لدلتا النيل، حيث كانت تعتبر ممر الدخول من الشمال الغربى حيث

---

(١) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، القاهرة، ١٩٤٤، ص٧٤، لوحة ٦.

(٢) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٦٨.

(٣) محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية،١٩٩٩، ص١٦.

(٤) Urk. I, 241 - 14.

(٥) Gardiner, A., op. cit., vol II, p. 181, ff.

(٦) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٣٠٧.

الـــتهديد الليـــبى لمصر، مما جعل الملك رمسيس الثانى يقوم بترتيبات دفاعية بطول الساحل الشمالى وإقامة القلاع والتحصينات الدفاعية فى المناطق المجاورة لمدينة بوتو.(١)

كما شملت بعض ألقاب أمراء الدلتا خلال الفترة من نهاية عصر الدولة الحديثة حتى بداية عصـــر الأسرة السادسة والعشرين إشارات واضحة إلى وقوع مدينة بوتو فى الركن الشمالى الغـــربى مـــن دلـــتا النيل، فنجد من بين ألقاب الأمير "تف نخت" *Tf-nḫt* تحت حكم شاشانق الخـــامس (عـــا خبر رع – من ملوك الأسرة الثانية والعشرين، من حوالى ٧٦٧ حتى ٧٣٠ ق.م)(٢) اللقب *ḥk3 sp3wt imntt* بمعنى "حاكم الأقاليم الغربية".(٣)

ويـــرجح البعض أن مدينة بوتو منذ عصر الأسرة السادسة والعشرين انتقلت تبعيتها نحو العاصـــمة ســـاو (سايس) والتى لا تبعد أكثر من ٢٥ كم إلى الجنوب من تل الفراعين الحالى وانتقلت تبعيتها من الإقليمس السادس إلى الإقليم الخامس من أقاليم مصر السفلى.(٤)

وقرب نهاية العصور المصرية القديمة ظهر لبوتو إقليمها المسمى:

p3 t3 n w3ḏyt

"أرض الإلهة واجيت" والتى حددت بالركن الشمالى الغربى من دلتا النيل.(٥)

أطلق على مدينة بوتو خلال العصور التاريخية "بروواجيت" *pr-w3ḏyt* ،(٦)

،(٧) وقد أقترن هذا الاسم الدينى بروواجيت بمدينة بوتو وميزها منذ العصر المـــتأخر، ولكن وردت فى بعض النصوص المصرية القديمة تسمية عدد من المدن المصرية القديمة بنفس الاسم بروواجيت *pr-w3ḏyt* وهذا كان بسبب انتشار عبادة الألهة واجيت الواسع فـــى الدلتا و الصعيد منها على سبيل المثال أن العاصمة الدينية للإقليم العاشر من أقاليم مصر

---

(١) Edgar,M.C., Inscribed stones at Koum Erin and kom Barnoug in: ASAE, XI, pp. 218-277.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 311.

(٣) Yoyotte, S., op. cit., 152.

(٤) Red ford, D.B., Notes on the history of Ancient Buto in: BES, 5, 1983, p. 73.

(٥) Rouge, J.De., Geacgraphie de la Basse-Egypte, Paris, 1891, p. 37 ff; Gardiner, A., op. cit., vol. II, p. 194.

(٦) Ibid, p. 191.

(٧) Urk, II, p. 11.

العليا والمسمى واجيت $w3dyt$ كانت تسمى "برواجيت" والتى شبهها الإغريق بالإلهة "أفروديت" وأطلقوا على الإقليم كله اسم "أفروديتوبوليس".[١]

وبجانب ما أشارت إليه بعض النصوص المصرية من مختلف العصور إلى موقع مدينة بوتو فى الركن الشمالى الغربى من دلتا النيل، أيضاً أشارت بعض كتابات الرحالة الإغريق والرومان إلى موقع مدينة بوتو فى نفس المكان من دلتا النيل، فقد ذكر هيرودوت أن موقع مدينة بوتو يوجد على فرع النيل المسمى بالفرع السبنيتى فى طريق صاعد فى النهر متجهاً إلى الداخل.[٢]

وقد قام جون بول بدراسة لموقع مدينة بوتو طبقاً لما ذكره هيرودوت وحدد الموقع إلى الغرب من الفرع السبنيتى.[٣] (أنظر شكل ٣٧ ص ٤٩٨)

أما استرابون فذكر موقع مدينة بوتو بالقرب من "كباسا" الحالية (شباس الشهداء) بمركز دسوق – على بعد ١٢ كم شمال موقع تل الفراعين الحالى.[٤] (أنظر شكل ٣٨ ص ٤٩٩)

أما بطلميوس الجغرافى فذكر موقع مدينة بوتو بين النهر العظيم ونهر ترموثياك.[٥] (أنظر شكل ٣٩ ص ٤٩٩).

مما سبق نرى أن مدينة بوتو توجد فى الركن الشمالى الغربى داخل دلتا النيل ونظراً لقلة الأثار التى استخرجت من موقع بوتو فيما قبل العصر المتأخر والعصرين اليونانى والرومانى، وذلك قبل عمل البعثات المتخصصة فى الموقع والتى أسفرت بعد ذلك عن اكتشاف بعض القطع الأثرية والتى تعود لعصر ما قبل التاريخ المبكرة والعصور المتأخرة بما يتفق مع أهمية وشهرة مدينة بوتو.[٦] التى تقع على أنقاضها قرية أبطو الحالية (تل الفراعين) حيث يشغل التل الأثرى مساحة حوالى ١٧٦ فدان على بعد ٣,٥ كم من قرية العجوزين

---

(١) حسن محمد محي الدين السعدى – حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص٥٠.

(٢) هيرودوت: المرجع السابق، فقرة ١٥٥، ص ٢٨٧.

(٣) Ball, J., Egypt in the classical geographers, Cairo, 1942, p. 24.

(٤) Amelineau,E., La geographie de L'Egypte a l'epouque Copte, Paris, 1893, p. 107; وكذا: استرابون: المرجع السابق، فقرة ١٨، ٧٩، ٨٠.

(٥) Ball, J., op. cit., p. 109.

(٦) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٥٦، ٥٧.

والــتى تقع على بعد ١٢ كم شمال شرق دسوق، (ويحدها من الشرق مباشرة عزبة باز ومن الغرب عزبة السحماوى) على بعد ٢٤ كم إلى الشمال الغربى من مدينة كفر الشيخ.[١]

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "بوتو" كعاصمة:

١- بداية مدينة بوتو كعاصمة

تــأتى بداية اتخاذ مدينة بوتو (برواجيت) عاصمة لأقاليم مصر السفلى وذلك فى المرحلة الأخيرة من مراحل وحدة أقاليم مصر العليا والسفلى معاً[٢] وتكوين عاصمتين منفصلتين، ففى الخطــوة الســادسة مــن مراحل وحدة مصر بعدما نجحت مملكة الشمال فى وحدة البلاد مرة أخــرى واتخــذت من مدينة أون *Iwn* عاصمة لهذه الدولة الموحدة،[٣] بعد ذلك عادت مصر العليا مرة أخرى إلى الانفصال عن هذا الاتحاد وتكونت فى مصر مملكتين

١- إحداهمــا فــى الشمال واتخذت عاصمتها فى مدينة ب وقد اتخذ حكامها المعبودة واجيت *w3dyt* حامية لهم ورمزوا لها بالحية واتخذوا نبات البردى رمزاً لهم وأتخذ حكام هذه المملكة النحلة شعاراً لهم وكانوا ينتسبون إليه بلقب *bity* و (أى المنتسب إلى رمز النحلة)، واتخذ حكام هذه المملكة التاج الأحمر تاجاً ملكــياً لهم وظلوا أوفياء لمعبود مدينة ب *p* الأكبر حور[٤] وظل الملوك يضعون رمــز الإلهــة واجيت (الحية) فوق جباههم طوال العصور التاريخية فيما بعد.[٥] وذلك اعــترافا بمكانة الإلهة واجيت ومنزلتها بل أصبح اسم هذه المعبودة يدخل ضمن الألقاب

---

(١) حسن السعدى: المرجع السابق، ص٦٨،

وكذا: عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص٥٧،

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٦.

(٢) راجع البحث ص: ٨٣

(٣) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، القاهرة، ١٩٦٢ - ١٩٩٢، ص١٩٩.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٢٠٩.

(٥) رمضان عبده السيد: المرجع السابق، ص ١٦٤.

الخمسة التى أطلقت على الملك ومنها: نبتى *nbty* أى "المنتمى للربتين" إلهة الجنوب "نخبت" وإلهة الشمال "واجيت".[1]

٢- والثانية فى الجنوب واتخذت عاصمتها فى مدينة نخن *Nḫn* (هيراكنبوليس) واتخذ حكام هذه المملكة نبات السوت (البوص) رمزاً لهم واتخذوا من زهرة اللوتس رمزاً لهم وكان معبودهم الرئيسى هو الإلهة نخبت وكان تاجهم هو التاج الأبيض.[2]

يتضح من سياق تلك المرحلة السابقة من مراحل وحدة مصر أن مدينة بوتو كانت عاصمة سياسية لمصر السفلى ومقراً لحكامها قبل عصر الوحدة.

وقد أشارت بعض النصوص المصرية القديمة بألفاظ التقديس إلى كلاً من نخن وبوتو باعتبارهما عاصمتا مصر السياسية قبل الوحدة مباشرة فأطلق باونخن *bꜣw Nḫn* أى "أرواح نخن" وبا وب *bꜣw-p* ومعناها: "أرواح ب" ويذكر عبد العزيز صالح أن كورت زيتة وجيمس هنرى برستواعتقد أن هذه الأرواح كانت أرواح ملوك المدينتين "نخن و ب (بوتو) وأضافا أن تقديس حكام المملكتين للمعبود حور جعل الناس يشيرون إليهم بعبادة شمسو حور *šmsw-Ḥr* أى "أتباع حور"[3] وقد ترددت تلك العبارة على سطور حجر بالرمو. ومما يؤكد أن مدينة بوتو كانت عاصمة سياسية لحكام الوجه البحرى قبل الوحدة شأنهم فى ذلك شأن حكام مدينة نخن العاصمة السياسية لحكام الوجه القبلى قبل الوحدة ما ورد على حجر بالرمو حيث أنه تم تصوير تسعة ملوك تتوجوا بتاج الوجه البحرى (الأحمر) وحده فى أول السطور الباقية من حجر بالرمو وتصوير ستة آخرين أعقبوهم تتوجوا بالتاج المزدوج،[4] ويرى دكتور عبد العزيز صالح فى تلك التصوير أنه يرجح انفصال المملكتين قبل وحدتهما فى بداية العصور التاريخية واعتراف من كاتب حجر بالرمو بأن ملوك الوجه البحرى كان ملوكاً شرعيين وعلى قدم المساواة مع معاصريهم ملوك الصعيد

---

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط٢، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٥٢.

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٨٠.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق: ص ٢١١.

(٤) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

الذيــن لابــد أنه رمز إليهم بصور أخرى فى سطر من السطور المفقودة من حجر بالرمو.[١]
ويؤيد الباحث هذا التفسير.

وقد ورد فى نصوص الأهرام عبارة:

(٢) *bityw imyw p*

ومعــناها: "ملوك الشمال الذين فى ب" أى الملوك الذين تلقب كل منهم بلقب بيتى *bity* وأقاموا فى مدينة به.[٣]

وهذا يدل على اتخاذ مدينة "ب" (بوتو) عاصمة للمملكة الشمالية قبل الوحدة.

يتضــح ممــا ســبق أن السبب فى اتخاذ مدينة بوتو عاصمة لمصر السفلى هو بالدرجة الأولــى سبب سياسى ألا وهو النزاع الدائم بين أقاليم مصر السفلى وأقاليم مصر العليا فيمن يمتلك الزعامة لمصر الموحدة.

كذلــك جــاءت مكانــة بوتو الدينية والممثلة فى الإلهة "واجيت" والتى انتسب إليها حكام الإقلــيم الســادس من أقاليم مصر السفلى *Ḫ3sw* "إقليم الثور الصحراوى" أو "إقليم الصحراء" ومــن بعد ذلك[٤] اعتبرها ملوك أقاليم مصر السفلى راعيتهم وحاميتهم وانتسبوا إليها بل امتد سلطانها ليعتبرها كل ملوك مصر طوال العصور المصرية القديمة راعيتهم وحاميتهم وانتسبوا إلــيها حيــث اشتركت مع الإلهة نخبت ربة نخن فى منح الملك أحد ألقابه الخمسة وهو لقب *nbty* السيدتين ولن يصبح الملك تحت حمايتهما من ناحية ويصبح ممثلاً لمكانتهما الدينية القديمة أو منتفعاً بهما من ناحية أخرى.[٥]

كــان لارتباط مدينة بوتو بالإلهة واجيت دوراً كبيراً فى اعتبار مدينة بوتو رمزاً للشمال ومــن بعد ذلك عاصمة لأقاليم الشمال كلها، فقد ارتبط تاج الشمال بالإلهة واجيت الخضراء،

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) Pyr. 1488 b.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢١١.

(٤) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٨.

(٥) محمــد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ١- مصر الجزء الأول، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٣٢٤.

فقد ارتبطت المقاطع المكونة لاسم الإلهة واجيت بنشأتها وموطنها "مدينة بوتو" وسط أراضي الأحـــراش والمستنقعات التي ينمو فيها نبات البردي الأخضر فسميت الخضراء وجاء المقطع الأول من اسم الإلهة مكوناً من كلمة واج *w3d* مرتبطاً في الكتابة المصرية القديمة بنـــبات البردي الأخضر والمياه الخضراء.(١) وجاء المقطع الثاني من اسم الإلهة يرتبط بنبات البردي وهو جيت *dt* بمعنى نبات البردي نفسه.(٢)

ووردت كلمة جيت *dyt* بمعنى مستنقع بردي.(٣)

وهناك بعض كتابات لكلمة واجيت *w3dyt* وردت في النصوص المصرية القديمة بمعنى "اللون الأخضر" أو مرتبطة به، منها ما أورده قاموس برلين بالأشكال التالية:(٤)

varr.

ويلاحـــظ هنا في بعض الكتابات المخصص والمخصص وربما وجودهما في كلمة *w3dyt* تعني "كتان" أو "نسيج أخضر"(٥) وقد ارتبطت الإلهة واجيت بنبات البردي حيث صـــورت فـــي إحدى أشكالها على هيئة امرأة بتاج الشمال على رأسها وممسكة بإحدى يديها نبات البردي الذي يلتف حوله ثعبان الكوبرا.(٦) (أنظر شكل ٤٠ ص ٥٠٠)

يتضـــح ممـــا سبق ارتباط الإلهة واجيت بنبات البردي رمز الشمال. وقد وردت بعض الألقاب الخاصة بالآلهة واجيت تصفها بأنها "سيدة دب ـــ ب" *nb dp-p* (٧) أي "سيدة بوتو". وكذلك ارتبطت واجيت بوجه خاص بحي دب فقط وأطلق عليها اللقب:

---

(١) Faulkner, R.O., A concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1976, p.55.

(٢) Wb V, 511; Urk. IV, 1321, 17.

(٣) Gardiner, A., Egyptian Grammar, 3rd, ed. Oxford, 1973, p. 481; Faulkner, R.O., op. cit., p. 320.

(٤) Wb I, 268, 10-11,12.

(٥) Faulkner, R.O., op. cit., p. 55.

(٦) Budge, W., The Gods of the Egyptians, vol. I, New York, 1969, p. 439.

(٧) Borchardt, L., Das GrabdenKmal des Konigs S'A Hu-Re, in WVDOG, 14, 1910, p. 52; Urk., I 242, 243; CT. spell 952.

w3dyt nb (t) m dp "واجيت فى دب".[1]

وعن ارتباط الإلهة واجيت بمدينة بوتو تذكر المصادر التاريخية أن مدينة بوتو اختصت بحضانة الطفل حور الذى وضعته أمه إيزة بمدينة بوتو أو تلك الجزيرة المجاورة "آخبيت (أو خمـــيس) فى أحراش الدلتا (بين البردى) ليكون تحت رعاية وحماية الإلهة "واجيت ربة مدينة بوتو وليكون بعيداً عن بطش عمه ست.[2] ولذلك نجد بعض النصوص المصرية القديمة تذكر الإلهة واجيت على أنها أم الإله حور الذى ولدته فى أحراش الدلتا، فقد ذكر على جدران معبد أدفــو اللقــب s3-w3dyt "ابن واجيت".[3] وكذلك ورد فى فقرة من فقرات متون التوابيت أن المتوفى يصف نفسه بأنه مثل..... ذو وجه الصقر، الذى خرج من واجيت".[4]

مما سبق يتضح لنا أن السبب الرئيسى فى اختيار مدينة برواجيت (بوتو) عاصمة سياسية لأقالــيم مصر السفلى قبل الوحدة مباشرة هو سبب سياسى وهو النزاع الدائم بين اقاليم مصر الســفلى وأقاليم مصر العليا، وكذلك مكانة الإلهة واجيت الدينية لدى المصرى القديم وارتباط تلــك الإلهة بأحراش الدلتا فى منطقة برواجيت (بوتو) مما جعل أقاليم مصر السفلى تتجه إلى اتخــاذ تلك الإلهة حامية لها وعبادتها واتخاذ مكانها المقدس بوتو مركزاً لهم لذا فكانت بوتو عاصمة دينية بجانب اتخاذها عاصمة سياسية لأقاليم مصر السفلى فى نزاعها الدائم مع أقاليم مصر العليا قبل عصر الوحدة مباشرة.

٢- نهاية مدينة بوتو كعاصمة:

جــاءت نهايـــة مدينة بوتو كعاصمة سياسية لأقاليم مصر السفلى مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنهاية مدينة نخن عاصمة أقاليم مصر العليا وذلك بسبب النزاع الدائم بينهما فى تملك الأمور فى مصر كلها فبعد سلسلة من النزاع بين الصعيد والدلتا لوحدة مصر تحت زعامة أياً منهما، ففـــى الخطوة الثامنة من مراحل وحدة مصر[5] بعد وحدة أقاليم الصعيد واتخاذ مدينة ثنى بدلاً

---

(١) Pyr., 1671a; Gardiner, A., Ancient Egyptian onomastica, vol. II, p. 189.

(٢) Gomaá, F., op. cit., vol II, p. 112 - 113;

وكذا: عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٦٢.

(٣) Gardiner, A., Horus the Bhdette, in: JEA, XXX, 1944, p. 56.

(٤) CT, spell, 576.

(٥) أنظر ص ٧٧ من البحث.

من نخن عاصمة لتلك الأقاليم ونجاح حكام الصعيد في فرض نفوذهم على الدلتا واتخاذهم من منف عاصمة للبلاد الموحدة، وقد جاء من هذا البيت المالك في ثنى بعض الملوك الذين حاولوا وحدة البلاد تحت إمرتهم ومنهم الملكان العقرب والملك نعرمر.(١)

بعد ذلك جاءت المرحلة التاسعة والأخيرة من مراحل الوحدة وفيها أخذ الملكان العقرب ونعرمر يحاولان إخضاع الشمال لسلطانهم وتمت الوحدة على يد الملك نعرمر والذى يعرف باسم "منى" وببداية عهده تم توحيد مصر وتأسيس عصر الأسرة الأولى.(٢)

ويرى ريدفورد Redford أن مدينة بوتو لم تكن عاصمة سياسية فعلية لمصر السفلى في عصور ما قبل الأسرات وذلك لأن الموقع الجغرافى لمدينة بوتو وسط الأحراش والمستنقعات يجعلها لا تملك سبل الاتصالات مع المناطق المجاورة وأن قلة الكثافة السكانية المفترضة في الأحراش وقلة المصادر الطبيعية اللازمة لنشاط تجارى واتصال متبادل بالمناطق المجاورة كل ذلك لا يجعلها عاصمة سياسية فعلية لمصر السفلى في عصر ما قبل الأسرات.(٣)

ولا يتفق الباحث مع ردفورد في هذا الرأى حيث أن وقوع مدينة بوتو وسط الأحراش والمستنقعات يجعلها في موقع حماية طبيعية من الغزوات الخارجية وكذلك يجعلها تملك سبل الاتصال بجيرانها عن طريق القوارب وهى من وسائل المواصلات المتاحة في ذلك الوقت.

ويؤكد ذلك استمرار رموزها وشاراتها وآلهتها في التقاليد الملكية المصرية جنباً إلى جنب مع مثيلاتها في مملكة الصعيد.

ويذكر محمد بيومى مهران من أسباب نهاية مدينة بوتو كعاصمة لأقاليم مصر السفلى أن الصعيد بدأ يتطلع بناظريه نحو الدلتا وأخذ حكامه يحاولون الاستيلاء عليها، أو أن حوافـ (حدود) الدلتا ومصر الوسطى تعرضت في تلك الفترة لهجرات أو غزوات بدوية من الصحراويين الشرقية والغربية وما ورائهما من الأراضى الأسيوية أو الليبية، وعجزت مملكة الدلتا عن صد هذه الهجرات وحدها، فقام الملك العقرب ملك نخن (ملك الصعيد) إلى استخلاص الأراضى وتأديب من هادنوا المهاجمين من أهلها(٤) ثم تم توحيد البلاد كلها تحت زعامة الصعيد وحكم أسرة صعيدية.

---

(١) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٦٥.

(٢) عبد الحليم نور الدين: دراسة في تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٥.

(٣) Redford, D.R., "Notes on the History of Ancient Buto", in BES, 5, 1985, p. 67-68.

(٤) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، مصر، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص٣٢٥.

وخلاصـــة القــول أن نهاية مدينة بوتو كعاصمة سياسية فى عصر ما قبل الأسرات كان نتــيجة للنزاع الدائم بين أقاليم مصر العليا وأقاليم مصر السفلى لذلك اتجهت كل أقاليم مصر الســفلى لاتخاذ مدينة بوتو عاصمة لهم (بعد سلسلة من الحروب والنزاع الدائم بينها) وكذلك نظــراً لمكانتها الدينية فى كونها مقراً للإلهة واجيت واتجاه كل أقاليم لمصر السفلى إلى اتخاذ الإلهــة واجيــت حامية لهم ورمزاً، وتتوجوا بالتاج الأحمر رمز الشمال، وكذلك كان ارتباط الإلهة واجيت بنبات البردى أن اتخذه سكان وحكام الدلتا البردى رمزاً لهم وارتبطت به الإلهة واجيت.

أى أن مكانـــة بوتــو الدينية والمتمثلة فى واجيت جعلت من مدينة بوتو مكانة كبيرة فى اتخاذهــا عاصـــمة لتلك الأقاليم وجاءت نهاية مدينة بوتو السياسية مرتبطة بنهاية مدينة نخن عاصـــمة أقالــيم مصـــر العليا (الصعيد) بعد أن أقام بعض حكام من مدينة ثنى بنقل عاصمة الصـــعيد مـــن نخن إلى ثنى وأخذوا على عاتقهم التفكير فى توحيد مصر كلها أى ضم أقاليم مصـــر العليا وأقاليم مصر السفلى (نخن - بوتو) تحت زعامتهم وفعلاً تحقق لهم النصر فى نهاية الأمر وانتهت بوتو كعاصمة بانتصار حكام مصر العليا بعد سلسلة من الحروب على يد أشـــهر الملكيـــن هى الملك العقرب والملك نعرمر (منى) والذى به كانت بداية عصر الأسرة الأولـــى وبدايـــة مصـــر الموحدة وانتهت بذلك بوتو كعاصمة سياسية لأقاليم الدلتا وإن ظلت مكانتها الدينية قائمة طوال العصور المصرية القديمة.

الفصل الثالث

عواصم مصر العليا

١- تا إبت *T3-Ipt* (طيبـــة- الأقصـــر)

٢- آخت آتون *3ḫt-Itn* (تـــل العمارنـــة)

٣- حنن نسو *Ḥnn-nsw* (هرقليوبوليس- أهناسيا)

٤- إثت تاوى *Iṯt-t3wy* (اللشـــت)

١- تا إبت *T3-Ipt* (طيبـــة- الأقصـــر)

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة طيبة فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة طيبة.

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة طيبة كعاصمة سياسية:

١- بداية مدينة طيبة كعاصمة سياسية:

أ- الفترة الزمنية الأولى: (عصر الأسرة الحادية عشرة)

ب- الفترة الزمنية الثانية (عصر الأسرة الثامنة عشرة)

جـ- الفترة الزمنية الثالثة (عصر الأسرة الحادية والعشرين)

٢- نهاية مدينة طيبة كعاصمة سياسية:

أ- الفترة الزمنية الأولى: (عصر الأسرة الثانية عشرة)

ب- الفترة الزمنية الثانية:

١- عصر الملك إخناتون.

٢- عصر الأسرة التاسعة عشرة.

جـ- الفترة الزمنية الثالثة: (عصر الأسرة الثانية والعشرين).

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة طيبة فى اللغة المصرية القديمة:

ذكـرت النصـوص المصرية القديمة مدينة طيبة (واست) باعتبارها إحدى مدن الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا،(١) والذى كان يعرف باسم إقليم الصولجان "واست" *W3st* .(٢)

وقد وردت أشكال كثيرة لكتابة اسم الإقليم الرابع *W3st* "واست" منذ الأسرة الثامنة وطوال عصر الدولة الوسطى كانت كالتالى(٣):

varr.

والمدن الأربع التى كان يتكون منها الإقليم الرابع واست هى:

١- أرمنت *Iwnw mnṯw*

٢- الطود *Ḏrty*

٣- الميدامود *M3dw*

٤- واست *W3st* (٤)

---

(١) سيد توفيق: تاريخ العمارة فى مصر القديمة، الأقصر، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٥.

(٢) حسن محمد محيى الدين السعدى: حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية ·دراسة فى تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى)، الإسكندرية، ١٩٩١، ص٤٣.

(٣) Gomaa, F., Die Besiedlung Ägypten während des Mittleren Reiches, vol. I, Oberagypten und das Fayyum, Wiesbaden, 1986, pp. 91 - 92.

(٤) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ٢٠٠١، ص ص ٢٢٢: ٢٣٣.

- "أرمنت"، إحدى مدن محافظة قنا، تقع على الضفة الغربية لنهر النيل جنوب الأقصر بحوالى ٢٠كم، وعلى بعد ٧٤٧ كم جنوب القاهرة، عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم أيونو منتو *Iwnw Mnṯw* وبرمونتو *Pr mnṯw* ومعناها "مسكن الإله مونتو" ثم حرفت فى اللغة القبطية إلى "أرمنت"، وفى اليونانية إلى "هرمونثيس" وفى العربية أرمنت"، وكانت مركز لعبادة الإله مونتو إله الحرب ومعه زوجتيه أيو منيت وثنيت

- "الطود" - إحدى القرى الواقعة شرق النيل على بعد حوالى ٤كم شرق مدينة أرمنت، و ١٨كم جنوب شرق الأقصر، عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم جرتى *Ḏrty* وفى اللغة القبطية "توت" وفى اليونانية=

وقــد شاع اسم مدينة واست أكثر من المدن الأخرى المكونة للإقليم وترتب على ذلك أن أطلق اسمها على الإقليم فأصبح يعرف باسم إقليم واست أو إقليم الصولجان.

وقد عرفت مدينة "واست" باسم "مدينة أمون" نسبة إلى الإله أمون الذى ذكر فى نصوص الأهرام منذ عصر الدولة القديمة، وهناك بعض النصوص التى ذكرت أن الملك خوفو •ثانى ملــوك الأسرة الرابعة (حوالى ٢٥٨٩ وحتى ٢٥٦٦ ق.م)[١] قد قام بإصلاحات فى معبد الإله آمــون فى واست، ولهذا برمج وجود مدينة واست قبل عصر الأسرة الرابعة[٢] أو على الأقل قــبل عصــر الملك خوفو، أما أقدم منظر معروف يصور رمز المدينة واست ما يمثل الملك منكاورع (خامس ملوك الأسرة الرابعة حوالى ٢٥٣٢ وحتى ٢٥٠٣ ق.م)[٣] وبجانبه شخص يمثل إقليم واست وعلى رأسه رمز الإقليم وألا وهو الصولجان[٤]

١- واســت *:Wꜣst*

أشارت النصوص المصرية القديمة إلى العديد من الأسماء الدالة على مدينة واست فى العصور المختلفة بكتابات كثيرة منها ما جاء فى عصر الدولة القديمة بالأشكال التالية[٥]:

varr. ,

ويلاحظ فى الكتابات السابقة لاسم مدينة واست أن الكلمة كتبت فقط برمز الصولجان، مع إضافة حرف فى الكتابة الأخيرة.

-"توفيوم" وفى العربية "طود" مسبوقة بأداة التعريف ال، وقد اشتهرت المدينة بمعبدها الذى كرس لعبادة الإله مونتو إله الحرب.

- "الميدامود" - قرية تقع على بعد ١٠كم شمال شرق مدينة الأقصر الحالية، وقد عثر فيها على أطلال معبد الإلــه "مونتو" إله الحرب، وعرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم مادو *Mꜣdw* ثم أصبحت فى العربية ميدامود مع إضافة أداة التعريف ال.

أنظر: عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ٢٦٢: ٢٧٥.

(١) Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 310.

(٢) محمد عبد القادر محمد: آثار الأقصر، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٢، ص٥.

(٣) Shaw. I., and Nicholson, p., op.cit., p. 310.

(٤) تشارلز نيمس: طيبة "آثار الأقصر"، ترجمة محمود ماهر طه ومحمد العزب موسى، الألف كتاب الثانى، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٨.

(٥) Wb I, 259, 19.

ومنذ عصر الدولة الوسطى ظهرت كتابات كثيرة لاسم المدينة وبها حرف ⌓ ومخصص المدينة ⊗ وأحياناً مخصص الإقليم ▦ ومن هذه الكتابات ما أورده فاروق جمعة(١) كالتالي:

var., ,

وفى عصر الدولة الحديثة وردت الكلمة بالأشكال:(٢)

var. ,

وقد اورد جوتيه كتابات أخرى لكلمة واست تتشابه مع الكتابات السابقة وتختلف فى بعض الكتابات من حيث الحروف أو المخصصات الدالة على اسم المدينة ومن تلك الكتابات ما يلى

var. . , . . . (٣)

كانت مدينة واست تكتب فى البداية بعلامة الصولجان فقط بالشكل (٤)، وظلت هكذا حتى عصر الدولة الوسطى، وأقدم كتابة لاسم مدينة واست بالكامل ترجع إلى نهاية الأسرة الحادية عشرة وبداية الأسرة الثانية عشرة بالشكل: ⊗ (٥)

وكلمة واست معناها "الصولجان" وهو رمز الحكم والسلطان عند المصرى القديم، ثم أصبح رمزاً للإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا الذى سمى باسم "واست" أيضاً (٦) وكتب

(١) Gomaá, F., op.cit., vol. I, pp. 95- 97.

(٢) Wb I, 259, 20.

(٣) Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 178.

(٤) Wb I, 259, 19; Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 178.

(٥) Wb I, 259, 20; Gomaá, F., op.cit., vol. I, p.95.

(٦) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ١٥؛

وكذا: محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص٢٢.

بأشـــكال وكتابات ذات مخصص الإقليم ▦ وهو قطعة الأرض المقسمة إلى أحواض، ومن تلك الكتابات ما يلى:

(١) ... varr.

ويـــرى أحمد بدوى اتخاذ أهل واست الصولجان رمزاً لهم إنما يشير إلى نزعتهم القوية إلـــى الســـلطان والقوة[٢]، فى حين يفسر محمد عبد القادر محمد رمز الإقليم بأن هذه العلامة تعـــنى فى النقوش المصرية القديمة "سلطاناً" وتعنى "سعادة" وهذا المضمون له دلالة تمتد إلى المســـتقبل وتتبـــئ عن ازدهار ويشير الرمز كذلك إلى أمل منتظر لتلك المدينة فى عصورها التالية[٣].

ويـــرى محمـــد بـــيومى مهران أن إقليم واست كان له رمزاً أخر أو شارة أخرى غير الصـــولجان وهـــو عبارة عن عصا مزينة بريشة ومربوطة بشريط ويرى أن معناها فى النقوش المصرية القديمة هو نفس المعنى الذى ذكره محمد عبد القادر محمد ألا وهو "سعادة" "وسلطاناً" وهو مضمون له دلالة إلى المستقبل ربما ينبئ عن مستقبل عظيم لهذه المدينة[٤]

فى حين يذكر حسن السعدى تفسيراً مختلفاً لكتابة اسم واست بالشكل ، إذ يرى أن رمـــز الصـــولجان بمفرده كان يشير إلى مدينة الأحياء على الضفة الشرقية للنيل وتضم منطقـــتى الأقصر والكرنك حالياً، بينما تشير الريشة الموجودة فى الرمز المركب للإقليم إلى مديـــنة الأمـــوات علـــى الضفة الغربية للنيل حيث كانت الجبانة والمعابد الجنائزية[٥]، ويميل الباحث إلى الرأى الأخير بسبب انقسام مدينة واست إلى مدينتين شرق النيل للأحياء والمعابد الإلهية وغرب النيل للجبانات والمعابد الجنائزية.

---

(١) Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 177, 178; Otto, E., Topographie des Gaues, Berlin, 1952, p. 7, 8.

(٢) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٥٠، ص٣٢٠.

(٣) محمد عبد القادر محمد: آثار الأقصر، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٢، ص٦.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٢٢.

(٥) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٤٣.

٢- واست نختى *W3st nḫt.ti*:

ومـــن الأسماء الأخرى التى أطلقت على مدينة واست ما ظهر فى عصر الدولة الحديثة مـــن كـــتابة لاسم المدينة يمثل تجسيد لها على شكل إلهة تمسك بيديها القوس والسهام وتحمل فـــوق رأســـها علامة المدينة (الصولجان) [1] وأطلق على هذا الشكل "واست المنتصرة" *w3st nḫt.ti* وكتبت بالأشكال التالية[2]:

var.

وأورد جوتـــيه كلمـــة *w3st nḫt.ti* بكتابـــات أخرى مختلفة من حيث ترتيب الحروف والمخصصات كانت كالتالى: [3]

var.

٣- نيوت نختى *niwt nḫt.ti* :

كما أطلق على مدينة واست أيضاً لقب "المدينة المنتصرة" *niwt nḫt.ti* وورد بالشكل[4]:

٤- نيوت رسيت *niwt rsyt* :

وقد وصفت بعض النصوص المصرية القديمة مدينة واست بألقاب متعددة للتعبير عنها، منها ما ظهر ابتداء من عصر الدولة الوسطى حيث أطلق على المدينة لقب "المدينة الجنوبية" *niwt rsyt* ووردت بالأشكال التالية[5]:

var.

(١) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ١٥.

(٢) Wb I, 260, 1-2.

(٣) Gauthier, H., op. cit., vol. I, p. 179.

(٤) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 78.

(٥) Gomaá, F., op.cit., vol. II, p. 100.

وفى عصر الدولة الحديثة ظهرت كلمة *niwtrsyt* بالأشكال التالية [1]:

varr.

والشكل [2]

وقـد أطلق هذا اللقب *niwt rsyt* على مدينة واست تمييزاً لها عن مدينة "منف" التى تقع فـى شـمال البلاد وأطلق *niwt mḥ(y)t* التى تقع فى شمال البلاد وهى مدينة تل البلامون بمحافظة الدقهلية ووردت بالأشكال التالية [3]:

varr.

٥- نيوت ***niwt*** :

وأوردت بعض النصوص المصرية القديمة من عصر الدولة الحديثة كلمة *niwt* للدلالة على مدينة "واست" وكتبت بالأشكال التالية [4]:

varr.

وذكـرت بهذا اللفظ *niwt* أى "المدينة" فقط لشهرتها وباعتبارها حاضرة البلاد فى ذلك العصر [5]، وقد أطلق نفس اللفظ على اسم المدينة فى اللغة القبطية، ففى اللهجة البحيرية كانت ΝΕ وفى اللهجة الصعيدية ΝΗ [6].

وقد ظهر فى العصر المتأخر (من حوالى ٧٤٧ وحتى ٣٣٢ ق.م) [7] تجسيد وتأليه لاسم "نيوت" *niwt* مثلما ظهر من قبل لاسم "واست" فى الدولة الحديثة، ويرى سيد توفيق أن السبب

---

(١) Gauthier, H., op.cit., vol. III, p. 80; Otto, E., op. cit., p. 8.

(٢) Wb II, 211, 8.

(٣) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 77.

(٤) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 75; Wb II, 211, 7.

(٥) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ١٥.

(٦) نفس المرجع السابق: ص ١٨.

(٧) Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 311.

فـــى ذلـــك التأليه هو تشابه الأسماء بين نيوت *niwt* بمعنى "المدينة" وبين إله السماء "نوت" *Nwt*، وقـــد ظهر هذا التجسيد لاسم المدينة "نيوت" *niwt* على أحد جدران معبد "أبت" غرب معـــبد خنســـو جـــنوب معبد آمون رع بالكرنك - على شكل أنثى فرس النهر وعلى رأسها علامتان هيروغليفيتان أحدهما ترمز للمدينة والأخرى ترمز للإقليم بالشكل ⊗ (١).

٦- نيوت آمون *niwt Imn* :

وأشارت بعض نصوص عصر الدولة الحديثة إلى مدينة واست باسم "مدينة آمون" niwt *Imn* وذلـــك لارتباطها الشديد بالإله آمون الذى اعتبر إله الدولة الرسمى فى تلك الفترة، وقد وردت الكتابات التالية للتعبير عن هذا اللقب *niwt Imn* بالأشكال التالية(٢):

var.

وقـــد أكد المصرى القديم على هذا التطابق فى المعنى بين الاسمين *niwt* و *Wȝst* بأن جمعهما فى الكتابة التالية(٣):

"واست مدينة آمون". *niwt wȝst nt Imn*

وكذلك الكتابة: (٤)

وللتأكيد على أن مدينة واست للإله آمون ورد النص التالى:

niwt wȝst nt Imn ḥnwt n dmyt nbt

"واست - مدينة آمون - سيدة كل المدن" (٥)

(١) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ١٥: ١٨

(٢) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 76.

(٣) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 77

(٤) Gauthier, H., Loc. cit.

(٥) Gardiner, A., Ancient Egyptian Onomastica, vol. II, Oxford, 1968, p 24

وقد ورد اسم الملك بسوسينس الأول (من حوالى ١٠٣٩ وحتى ٩٩١ ق.م)[١] بالشكل.

s3-Rʿ mry – Imn p3 sb3 ḫʿ – n – niwt

ومعنى الاسم: "ابن الشمس – محبوب آمون – النجم المشرق فى المدينة (واست)".[٢]

وقد وردت كلمة *niwt Imn* فى العبرية إلى "نو آمون" و "نو" فقط وفى الآشورية إلى "نياى" وفى القبطية إلى "نه".[٣]

وقد ورد أن ارميا (٣٦: ٢٥) يتوعد بأن العقاب سوق يحل بمدينة آمون، ويشير ناحوم (٣:٨) إلى خراب "نو – آمون" كدرس لنينوى.[٤]

وفى بعض النصوص المصرية القديمة أطلق على مدينة واست اللقب التالى:

3ḫt nt Imn rn.f

ومعناه "أفق آمون – باسمه (نفسه)".[٥]

٧- بر آمون *pr Imn* :

ومن الألقاب الأخرى التى أطلقت للتعبير عن مدينة واست لقب *pr Imn* والذى ظهر بالكتابات التالية:[٦]

varr.

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 311.

(٢) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٣٤.

(٣) Gardiner, A., op. cit., vol. II, p. 25;

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٢٣.

(٤) تشارلز نيمس: المرجع السابق، ص ١٧.

(٥) Gauthier, H., op. cit., vol. I, p. 10.

(٦) Gauthier, H., op. cit., vol. II, p. 54; Gomaá, F., op. cit., vol. I, p. 103.

وقـد أطلق اللقب *pr-Imn* على مدينة واست باعتبارها مدينة الإله آمون وقد كان معبد الإلــه آمون يطلق عليه كذلك اللقب *pr-Imn* [١] ومعناه "بيت الإله آمون" أى معبده، وللتأكيد على ذلك فقد ورد اللقب التالى للإشارة إلى معبد الإله آمون فى واست بالشكل[٢]:

pr Imn m niwt rsy(t)

ومعناه: "بيت آمون فى المدينة الجنوبية (طيبة)"

وقـد تم الإشارة إلى أن مدينة واست ذكرت فى بعض النصوص المصرية القديمة على أنها "مدينة آمون" بالشكل[٣]:

W3st nt Imn

٨- أون شمعو *Iwn šmʿw* :

وقد أطلق على مدينة واست لقب *Iwn šmʿw* بالأشكال التالية [٤]

varr.

وقد أطلق هذا اللقب *Iwn šmʿw* على مدينة واست ومعناه "أون الجنوبية" وذلك تمييزاً لهـا عـن مدينة "أون" *Iwn* المقصود بها مدينة "عين شمس" فى منطقة المطرية فى شمال القاهرة[٥] والتى أطلق عليها اللقب *Iwnw mḥw* [٦].

(١) Gauthier, H., op. cit., vol. II, p.54.

(٢) Gauthier, H., Loc. cit.

(٣) Wb II, 211, 13.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 56.

(٥) سيد توفيق. المرجع السابق، ص١٦

(٦) Gardiner, A., op. cit., vol. II, p.24.

وقد وردت عدة كتابات لكلمة *Iwn mḥw* كانت كالتالى[١]

var. , , , .

٩- نيوت شمعو *niwt šmꜥw* :

وكذلك أطلق المصرى القديم على مدينة واست لفظ:

niwt šmꜥw أى "المدينة الجنوبية" تميزاً لها عن مدينة "منف" والتى كانت تعتبر "المدينة

الشمالية" ووردت كلمة *niwt šmꜥw* بالكتابتين التاليتين [٢]

var.

وقد أورد المصرى القديم أيضاً اللقب *wꜣst šmꜥw* لمدينة واست مما يؤكد أن اللقب *niwt šmꜥw* يعبر عن نفس اللقب *wꜣst šmꜥw* وقد وردت كتابات متعددة لهذا اللقب بالشكل[٣]:

var. ,

ويلاحظ هنا فى الكتابة الثانية وجود مخصص تاج الوجه القبلى – التاج الأبيض – للتأكيد على أن اللقب يخص مدينة من مدن مصر العليا. وذكر محمد رمزى أن جوتيه أورد فى قاموسه مدينة واست وذكر أن أسمها اليونانى هو: "ديسبوليس ماجنا" Diospolis magna أى: "الكبيرة أو العليا"، تمييزاً لها عن مدينة "ديسبوليس بارفا" Diospolis parva أى: "الصغرى أو السفلى" التى كانت بالوجه البحرى[٤].

---

(١) Gauthier, H., op. cit., vol. I, p. 55.

(٢) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 81.

(٣) Ibid, vol. I, p. 179.

(٤) محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القسم الثانى الجزء الرابع، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٦١

*مدينة ديسبوليس بارفا Diosopolis Parva: توجد مدينتين أطلق عليهما فى اليونانية ديسبوليس، إحداهما هى مدينة "هو" عاصمة الإقليم السابع من أقاليم مصر العليا والذى كان يسمى *ḥwt sḫm niwt* بمعنى "مدينة قصر الصاجات" وتقع على بعد ٥كم جنوب نجع حمادى بمحافظة قنا

وقد أشار بدج إلى "ديسبوليس بارفا" بالشكل *wꜣst mḥw* وإلى "ديسبوليس ماجنا" *wꜣst šmꜥw* [1].

وقـد عـبر المصرى القديم عن مدينة واست بأنها "واست الشمالية" وذلك تمييزاً لها عن مدينة "نباتا" والتى تقع فى جنوب البلاد قرب الجندل الرابع وقد هاجر إليها بعض كهنة مدينة واست فى بداية الأسرة الثانية والعشرين[2] وورد اللقب:

tꜣ wꜣst n mḥt [3]

ومعـناه: "واسـت الشمالية" حيث تقع مدينة واست شمال مدينة نباتا التى تقع فى جنوب البلاد أى جنوب مدينة واست.

- والمدينة الثانية: كانت عاصمة دينية للإقليم السابع عشر من أقاليم مصر السفلى والذى كان يسمى: *smꜣ bḥdt* بمعـنى "وحـدة العرش" أو "المنضم إلى العرش"، وكان اسم هذه المدينة هو *pꜣ iw n Imn* بمعنى: "جزيرة أمون"، وترتب على نسبتها للإله أمون أن أطلق عليها فى العصور المتأخرة "واست الدلتا" تشبيهاً لها بمديـنة "واست الصعيد" أى "طيبة" - مدينة أمون الرئيسية، ثم أطلق الإغريق عليها اسم "مدينة الرب السفلى" ومكانهـا الأن فـى موقع تل البلامون على بعد ١٠كم شمال غرب مدينة "شربين" على الضفة اليسرى لفرع دمياط وعلى بعد ٢٤كم شمال غرب مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية.

أنظر: عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٢، ص٣٩؛

وكذا: Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 131;

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٧٩، ١٤٢.

(١) Budge, W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, vol. II, New York, 1978, p. 973a.

(٢) أبـو العـيون عبد العزيز بركات: معالم تاريخ مصر الفرعونية، منذ عصر الدولة الحديثة وحتى مجئ الإسكندر المقدونى، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص١٩١.

-نباتا: تقع على بعد ٣٠ كم شمل غرب الجندل الرابع، كانت مركزاً هاماً لعبادة الإله أمون منذ عصر الأسرة الثامـنة عشرة - ولما تدهورت الأمور فى مصر فى عصر الأسرة الثانية والعشرين. اتجه أكثر كهنة أمون إلى الجنوب إلى بلاد كوش واستقروا فى نباتا وبعد فترة أعلن هؤلاء الكهنة أنفسهم سادة على الجنوب وانشأوا بيـتاً مالكاً ادعى حكم كوش وطيبة وتمكن أحد هؤلاء الحكام وهو بعنخى أن يرسل جيشاً إلى مصر واجتاحها وأصبحُ حاكماً على مصر والسودان وهو مؤسس الأسرة الخامسة والعشرين التى حكمت من عاصمتها نباتا.

أنظر: عبد فهمى صادق: نباتا، الموسوعة المصرية، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧٣، ص٣٨٦

(٣) Gauthier, H., op. cit., vol. I, p. 207.

١٠- عنخت *ˁnḫt* :

ومــن التسميات الأخرى التى أطلقت على مدينة طيبة كلمة: *ˁnḫt* وكذلك بالشــكل [١]، وربمــا يكون معناها "الحية" أو أرض الحياة" وذلك تعبيراً عن استمرار الحياة بها.

١١- وسرت *Wsrt* :

وكذلــك وردت كلمــة *Wsrt* للتعبــير عــن مديــنة واست (طيبة) وكتبت بهذا الشكل: ومعناها "القوية"[٢].

اســتمرت مدينة "طيبة" تعرف فى العصر البطلمى باسم "واست مدينة آمون"، حيث ورد فى بعض النصوص من تلك الفترة اللقب التالى للمدينة:

niwt wꜣst nt Imn ḥnwt n dmy(t) nbt

ومعناه: "واست مدينة آمون – سيدة كل المدن"[٣]

وفى نفس العصر أطلق على مدينة واست اسم "ثيباى" θγβαι[٤] والذى حرف إلى "طيبة" وربما يرجع سبب إطلاق هذا الاسم على المدينة وجود شبه بينها وبين إحدى المدن الإغريقية المعــروفة بــنفس الاســم[٥]، ويذكــر البعض أن كلمة "ثيباى" θγβαι ربما ترجع إلى الاسم المصــرى القديم *ḏꜣmt* والذى ورد فى اللغة القبطية بالأشكال: ϫⲎⲘⲈ و ϫⲎⲘⲎ و ϫⲈⲘⲈ و ϫⲈⲘⲎ و ϫⲎⲘⲒ و ϭⲎⲘⲒ وهو اسم يشير إلى مدينة هابو[٦].

---

(١) Gauthier, H., op. cit., vol. I, p. 148; Budge, W., op.cit; vol.II, p. 969 b.

(٢) Gauthier, H., op. cit., vol. I, p. 206; Budge, w., op. cit., vol. II, p. 976 a.

(٣) Gardiner, A., op. cit., vol. II, p. 24.

(٤) Ibid., p. 25.

(٥) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ١٦.

(٦) Gauthier, H., op. cit., vol. VI, p. 56,66; Gardiner, A., op. cit., vol. II, p. 25.

١٢- تا إبت *t3-Ipt* :

ويرى جاردنر أن أصل كلمة "طيبة" يرجع إلى الكلمة "طيبة" يرجع إلى الكلمة المصرية القديمة تا – أيبت *t3-ipt* [hieroglyphs] والتى معناها: "الحرم"، ولكنه فى نفس الوقت يرى أن كلمة *ipt* قليلاً جداً أن تأتى بأداة التعريف المؤنثة *t3* (١)، وقد استخدم اسم *ipt* بأداة التعريف *t3* فـى عصر هوميروس، فهو أول من ذكر اسم مدينة "طيبة" وذلك فى مؤلفه المعروف باسم الإلياذة حيث ذكرها بقوله: "طيبة ذات المنازل الغنية ذات المائة باب"(٢)

ويذكر عبد العزيز صالح فى تفسيره لاسم "طيبة" أنه يحتمل نسبها إلى معبدها الذى كان يسمى باسم "أيبه" أو "أوبه" ومعناه: "المعدود" و "المتميز" و "الحرم" و "الحريم"، وكانت تقصده مواكـب الإلـه آمون، وتقام فيه عيده الأكبر خلال شهر بابه، وكان المعبد يوصف عادة بأنه "الجـنوبى" *rsy* . [hieroglyphs] تمييزاً له عن معبد الكرنك الذى كان يقع إلى الشمال منه(٣)، ونفس التفسير تقريباً يذكره أحمد بدوى(٤)

وقد وردت كلمة *ipt* فى النصوص المصرية القديمة بكتابات وأشكال منها(٥):

[hieroglyphs] . [hieroglyphs] . [hieroglyphs] , [hieroglyphs] . [hieroglyphs] , [hieroglyphs] . [hieroglyphs] , [hieroglyphs] . [hieroglyphs] , [hieroglyphs] . [hieroglyphs] varr. [hieroglyphs]

وأصبحت كلمة *ipt* فى القبطية ⲁⲡⲉ (٦).

---

(١) Gardiner, A., op. cit., vol. II, p. 25.

(٢) Baedeker, K., Äeygpten und der Sudan, Leipzig, 1928, p. 262.

-هومـيروس Homeros: مـن اقدم الشعراء الذين ظهروا فى أوربا وقد عاش فى القرن التاسع – الثامن ق.م، وقـد عـرف هومـيروس بشاعر الملاحم حيث نظم ملحمتى الإلياذة والأوديسة، فالإلياذة تحكى قصة الحرب بين اليونان وطروادة وهى تقع فى أربعة وعشرين كتابا، أما الأوديسة فتحكى رحلة أوديسيوس الذى ضـل الطريق إلى بلاده وعند عودته لمدة عشر سنوات يواجه فيها العديد من المصاعب والأخطار وهى تقع أيضاً فى أربعة وعشرين كتاباً.

أنظـر: Willcock, M., M., Homer, in: The Oxford Companion to classical civilization, Oxford, 1998, p. 348 - 351.

(٣) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢، ١٩٩٢، ص٣٤.

(٤) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٣٢١.

(٥) Gauthier, H., op. cit., vol. I, p. 66; Wb I, 67, 13.

(٦) Wb I, 68, 2.

وقد اشتركت كلمة *Ipt* فى اسم الشهر الثانى من الشهور القبطية وهو شهر "بابه" *p(3) n ipt* ومعناه: "المنتمى إلى إيت" وورد فى اللغة القبطية فى اللهجة البحيرية بالشكل: ⲡ ⲁⲟⲡⲓ ، وفى اللهجة الصعيدية بالشكل: ⲡⲟⲟⲡⲉ ، ⲡⲁⲁⲡⲉ وفى اليونانية بالشكل: παμι [1].

ويذكر حسن السعدى أن الكسندر شارف يرى أن كلمة "طيبة" اشتقت من كلمة ثيباى الإغريقية θγβαι، وذلك تبعاً لعادة الإغريق فى عصورهم المتأخرة من إطلاق أسماء إغريقية لمناطق مشهورة لديهم على مناطق أجنبية (بالنسبة لهم) لا يستطيعون نطق أسمائها وربما كان سبب اختيار هذا الاسم للمدينة وجود قرية صغيرة على مقربة منها تحمل هذا الاسم[2]

ويذكر محمد بيومى مهران أن كلمة *t3-ipt* والتى أصبحت فى اليونانية "تيباى" θγβαι (تيبة) ثم نطقت "التاء" "طاء" فصارت "طيبة" والتى انتشرت فى البلاد التى تتكلم اليونانية فى وقت كتابة الإلياذة تمييزاً للعاصمة المصرية الشهيرة، حيث ورد فى النشيد التاسع من الإلياذة "هناك فى طيبة المصرية حيث تلمع أكوام سبائك الذهب - "طيبة ذات المائة باب" - حيث يمر فى مشية عسكرية أربعمائة من الرجال الأبطال بخيلهم وعرباتهم من كل باب من أبوابها الضخمة" [3]

بعد عرض الآراء عن أصل كلمة "طيبة" يميل الباحث إلى رأى عبد العزيز صالح فى أن أصل الكلمة يرجع إلى الكلمة المصرية القديمة *t3 ipt* ومعناها "الحرم" ومنها اشتقت الكلمة اليونانية θγβαι والتى حرفت إلى "تيباى" ثم "طيباى" وأخيراً "طيبة"، وذلك للنطق القريب (الصوتى) بين "طيبة" و *t3i pt*.

---

(١) Wb I, 68,6.

شهر "بابه": *p(3) nipt* هو الشهر الثانى من الشهور القبطية حيث كان الإله آمون يقوم بزيارة زوجته الإلهة موت (فى معبد الأقصر) مرة كل عام فينتقل من معبده فى الكرنك إلى معبد الأقصر فى هذا الشهر (بابه)، وكانت الفترة التى يقضيها آمون فى معبد الأقصر أحد عشر يوماً فى الأسرة الثامنة عشرة ووصلت إلى ثلاثة وعشرين يوماً فى الأسرة التاسعة عشرة وازدادت إلى سبعة وعشرين يوماً فى الأسرة العشرين.

أنظر: سيد توفيق، المرجع السابق، ص١٠٩ - ١١١.

(٢) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ١٤٤

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٢٢.

(٣) نفس المرجع السابق: ص٢٣.

١٣- ديوسبوليس ماجنا Diospolis Magna :

وبجانب كلمة ثيباى θγβαι التى أطلقت على مدينة واست عند الإغريق، أطلق كذلك عليها "مدينة الإله زيوس العظيمة" وذلك بعد أن ساو الإغريق بين الإله آمون وبين زيوس كبير الآلهة فى معتقداتهم، وذلك تمييزاً لهذه المدينة عن المدن التى عرفت باسم "ديوس بوليس" أى "مدينة زيوس"، وأن هذا الاسم كان يطلق على الضفة الشرقية لطيبة فقط، أما مناطق السكن التى تقع فى البر الغربى فكان يطلق عليها ممنونيا[1]

وتسمية واست "ديوس بولس ماجنا" Diospolis Magna أى "مدينة زيوس العظيمة (الكبيرة)" أو "العليا" جاءت تمييزاً لها عن مدينة "ديوسبوليس بارفا" أى "الصغرى أو السفلى" التى كانت بالوجه البحرى[2] (مكانها الآن فى موقع تل البلامون).

١٤- ثيباى θγβαι :

وقد أطلق على مدينة واست تسمية ثيباى "طيبة" منذ عهد هوميروس (ربما منذ القرن الثامن ق.م) الذى كان أول من ذكرها بأنها: "طيبة ذات المنازل الغنية ذات المائة باب" ولذلك عرفت "بذات المائة باب" لكثرة ما بها من صروح عالية وبوابات شاهقة[3].

وذكر محمد رمزى فى قاموسه أن ويجل ذكر تفسيراً للكلمة "طيبة" هو أن: "كلمة طيبة مركبة من مقطعين هما: تا ومعنا "أل" تضاف إلى الاسم المؤنث و "أبى" معناها "مدخل" أو "باب"، وعلى هذا تكون كلمة طيبة معناها "الباب" وكانت تطلق على القسم الغربى المعروف ببيان الملوك أو طيبة الأموات (البر الغربى)[4].

ولا يؤيد الباحث الأخذ بهذا الرأى نظراً للمعنى المختلف لكلمة "تا ايت". *βlpt* بمعنى "الحريم" وفى رأى آخر معناها "الحرم"[5]، وقد وردت بهذا المعنى فى بعض النصوص المصرية القديمة ولم تأتى بمعنى "الباب" أو "المدخل" كما يشير ويجل إلى ذلك.

---

(١) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ١٦.

(٢) محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، القسم الثانى، الجزء الرابع، القاهرة، ١٩٩٣،ص١٦١.

(٣) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ١٦.

(٤) محمد رمزى: المرجع السابق، ص ١٦٢.

(٥) Gardiner, A., op. cit., vol. II, p. 25;

وكذا:عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص١٣٤؛ أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص١١.

١٥- دوا كاسترون :

ومــن التسميات الأخرى التى أطلقت على مدينة واست ما أطلقه الرومان عليها "دوا كاســترون" أى "المعســكران" حيــث شيد الرومان معسكراً فى جانبى معبد الأقصر الشرقى والغربى وحولوا المنطقة كلها – بما فيها المعبد- إلى حامية عسكرية[١].

ونكــر محمد رمزى أن أميلينو ذكر مدينة "واست" فى جغرافيته فقال: "إن أسمها القبطى pape وهــى قائمــة على جزء من مدينة طيبة ويقال لها الأقصرين Aqsorein"[٢]، وتسمية الأقصرين اشتقت من الاسم الرومانى للمدينة دوا كاسترون[٣]

ويــرى الباحث أن كلمة pape ربما لها صلة بالكلمة المصرية القديمة *ipt ti* أو مشتقة مــنها حيث أصبحت *ti* تنطق *pi* بعد تخفيف من t إلى p، وسقطت t من *ipt* وأصبحت *ipi* لذلك نطقت فى القبطية πaπe بدلاً من *ipt ti*.

١٦- الأقصر:

أمــا الاســم الحالى الذى أطلق على مدينة واست فهو "الأقصر" فهى كلمة عربية معناها "القصــور"، حيث تحتوى المدينة على معابد الأقصر والكرنك وهما يمثلان "الأقصرين"، وقد ورد فى معجم البلدان أن: "كلمة "الأقصر" جمع كلمة "قصر" وهو جمع قلة – اسم مدينة على شــاطئ شــرقى النــيل بالصعيد الأعلى بمصر وهى أزلية قديمة ذات قصور ولذلك سميت الأقصر"[٤].

وورد فــى "قوانيــن ابن مماتى" وفى تحفة الإرشاد" وفى "التحفة" أن مدينة واست أطلق عليها "الأقصرين" وهو مثنى الأقصر، الأقصرين وهى بالبر الشرقى من النيل (معبدا الأقصر والكــرنك)[٥] وكلمــة الأقصر هى جمع تكسير لكلمة "قصر"، وقد أطلقها العرب على مدينة واست بعد دخولهم مصر وذلك بعد أن بهرتهم ضخامة مبانيها فاعتبروها مقصوراً، ومن هنا جاءت تسمية المدينة "الأقصر"[٦].

---

(١) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٢٣.

(٢) محمد رمزى: المرجع السابق، ص ١٦١.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٣.

(٤) محمد رمزى: المرجع السابق، ص١٦١.

(٥) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٦) سيد توفيق: المرجع السابق، ص١٧؛

وخلاصـــة القول: أن مدينة "واست" ذكرت فى النصوص المصرية القديمة بعدة تسميات فى العصور المختلفة منها

١- كلمة *w3st* "واست بعلامة "الصولجان" تعبيراً عن القوة والسلطان وتأكيداً على بسط النفوذ والرغــبة فى ذلك، وقد أطلق هذا الاسم واست *w3st* على الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا ككل.

٢- كلمـــة *w3st nḫt. ti* "واست المنتصرة"، فقد ذكرت بعض النصوص هذه التسمية للمدينة منذ عصر الدولة الحديثة بعد نجاح حكام مدينة واست بالقضاء على الهكسوس وطردهم.

٣- كلمـــة *niwt* "المديـــنة"، ذكرت واست بهذا الاسم وأصبحت تعرف بها من ضمن المدن الكبيرة فى مصر، وقد رأى المصرى القديم تمييز مدينة "واست" عن مدينة "تل البلامون" الشمالية والتى عرفت كذلك بنفس الاسم *niwt* فذكر واست على أنها *niwt rsyt* "المدينة الجنوبية فى حين ذكر تل البلامون *niwt mḥ(y)t* "المدينة الشمالية".

٤- كلمـــة *Iwn šmꜥw* "أون الجنوبـــية" ذكرت بهذا الاسم تمييزاً لها عن مدينة *Iwn mḥw* "عين شمس حالياً"

٥- كلمـــة *niwt Imn* "مدينة آمون" منذ عصر الدولة الحديثة وارتبطت مدينة "واست" بالإله آمـــون لـــذا أطلق عليها تلك التسمية *niwt Imn* "مدينة آمون"، وعرفت بهذا الاسم فى الأشورية والعبرية والقبطية، وأطلق على المدينة كذلك لقب *pr Imn* "منزل آمون" وذلك إشـــارة إلى المعابد الكبيرة والتى شيدت للإله آمون وذلك اعترافاً بفضله فى مساندة أهل مدينة "واست" فى حروبهم الداخلية والخارجية.

٦- كلمة *ꜥnḫt* "الحية" أو "أرض الحياة" وذلك تعبيراً عن استمرار الحياة بها.

٧- كلمة *wsrt* "القوية".

- وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٢٤.

-أطلـــق العرب على المنشآت التى تشبه القصور عندهم اسم "قصر" ومن تلك المنشآت "قصر ابريم" وقصر البـــنات و "قصر الصاغة" وقصر العجوز" و "قصر الغويطة" و "قصر دوش" و"قصر زيان" وقصر هارون" وأغلبها أسماء لمعابد ترجع لفترة احتلال البطالمة والرومان لمصر،

أنظر: سيد توفيق: المرجع السابق، ص ٢٤، الحاشية.

٨- كلمة ثيباى θγβαι والتى أطلقت على المدينة منذ العصر اليونانى وربما أن كلمة θγβαι حرفت إلى كلمة "طيبة"، والمرجح أنها تحريفاً عن التسمية المصرية القديمة تا ابت *tipt* بمعنى "الحريم" أو "الحرم".

٩- فى العصر اليونانى الرومانى أطلق على مدينة واست عدة تسميات منها: "طيبة ذات المائة باب" وكذلك "ديوسبوليس ماجنا" أى "مدينة زيوس العظيمة"، بجانب إطلاق لقب: "دوا كاسترون" ومعناها" المعسكران" وذلك بعد تشييد معسكراً فى جانبى معبد الأقصر الشرقى والغربى، ومن تلك التسمية "دوا كاسترون" جاءت تسمية "الأقصرين".

١٠- كلمة "الأقصر" العربية ربما اشتقت من كلمة "الأقصرين"، وقد عبرت كلمة الأقصر عن منشآت المدينة المعمارية الضخمة والتى شبهها العرب بالقصور.

ثانياً: موقع مدينة طيبة:

كانت مدينة واست عاصمة الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا، وكانت إحدى قرى أربع تتبع الإقليم هى:

١- أرمنت *Iwnw mnṯw*

٢- الطود *Ḏrty*

٣- الميدامود *M3dw*

٤- واست *w3st* (١)

وكانــت عاصمة الإقليم الرابع فى البداية مدينة "أرمنت"، وذلك فى عصر الدولة القديمة، وتقع مدينة أرمنت إلى الجنوب من الأقصر حالياً بحوالى ١٥ كم، وتقع المدينة الثانية "الطود" علــى بعد حوالى ٢,٥كم شمال محطة أرمنت، وتقع مدينة "الميدامود" إلى الشمال من الأقصر بحوالى ٥كم، وعلى مقربة من الصحراء الشرقية(٢).

وقــد ورد فــى كتاب "أقسام مصر الجغرافية" تخطيط لموقع الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا، وظهر عليه المدن الثلاث – الميدامود وأرمنت وواست (طيبة)(٣). (أنظر شكل رقم ٤١ ص ٥٠١)

يقسم نهر النيل مدينة واست (طيبة) إلى قسمين أحدهما على الضفة الشرقية حيث تشرق الشمس وحيث مدينة الأحياء، وكانت عامرة بالقصور والمعابد الإلهية والمنازل.

والقســم الأخر يقع على الضفة الغربية حيث تغرب الشمس وحيث قامت مدينة الأموات والمعابد الجنائزية(٤).

ومــن مــزايا موقــع مدينة واست، أن الجزء الشرقى الخاص بالأحياء قام فى سهل زراعــى متســع يبلغ عرضه حوالى ١٣ كم، ويتميز هذا السهل بتربة خصبة وإنتاج متنوع

---

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٦٢، ٢٧٥.

وكذا: عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ٢٠٠١، ص٢٢٢.

(٢) حسن السعدى: المرجع السابق، ص٤٤.

(٣) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى عهد الفرعون، القاهرة، ١٩٤٤، ص١٥٩، لوحة رقم ٣.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٢٤.

وفـير، وقـد تفاوتت الظروف الطبيعية فى إكساب الموقع أهمية خاصة، فالمدينة إلى جانب انـتفاعها بالنيل كطريق للاتصال بين الشمال والجنوب تقع على ثنية من ثنياته الكبيرة تقربها مـن البحر الأحمر، ومن ناحية أخرى تقوم الوديان العرضية التى تخترق الصحراء الشرقية كدروب (طرق) تربط بينها وبين ساحل البحر الأحمر، ويتسع النيل أمام مدينة واست لوجود بعـض الجـزر، وإلـى الغرب من النيل تقع حافة الهضبة الغربية شامخة (تصل فى بعض الأماكن إلى ٢٠٠م فوق سطح البحر) غير بعيدة عن النهر وبداخلها مدينة الأموات[١].

(أنظر شكل رقم: ٤٢ ص ٥٠٢)

وقـد انقسمت مدينة "واست" (طيبة) إلى قسمين رئيسيين قام المصرى القديم باستغلالهما تـبعاً لطبيعـتهما وعقيدته الدينية، ففى القسم الأول: الذى يقع شرق نهر النيل حيث الأحياء. وكـان هذا القسم يكون فى مجموعة مدينة ضخمة تمتد بين مجموعة المعابد الإلهية الضخمة والتى أقيمت لعبادة الإله آمون وثالوثه المقدس، وبعض الآلهة الأخرى حيث نجد معابد الكرنك بما تحتويه من مقاصير وأماكن خاصة لعبادة العديد من الآلهة الأخرى مثل "مونتو" و "آتون" وغيرها.[٢]

وبجانـب تلك المقاصير وأماكن العبادة كان البر الشرقى يضم القصر الملكى حيث مقر الحكومة ومنازل أعيان البلاد ونبلائها[٣]

وعلـى الضفة الشرقية للنيل تمتد المدينة الرئيسية خلف أرصفة الميناء وتعتبر "مدينة الحدائق "بالنسبة للقصر والمناطق السكنية التى تبعد عن المدينة القديمة الواقعة شمالها بحوالى ميلين، وتمتد خلف أسوار معبد آمون بالكرنك جنوباً حتى معبد الأقصر الحالى، وفى مكان ما بجـوار معبد الكرنك كان القصر التقليدى لمدينة واست، وخلف امتداد نهر النيل والمدينة كان يمتد سهل واسع فى اتجاه الشرق حتى يصل إلى التلال وقمم تلال الصحراء الغربية التى تمتد حتى البحر الأحمر[٤].

---

(١) عبد الفتاح محمد وهيبة: مصر والعالم القديم، الإسكندرية، ١٩٧٥، ص٣٧٥؛

وكذا: محمد الفتحى بكير: دراسات فى الجغرافية التاريخية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص٣٠٢.

(٢) عبد الفتاح وهيبة: المرجع السابق، ص ٣٧٦؛

وكذا: محمد الفتحى بكير: المرجع السابق، ص ٣٠٢.

(٣) دومينـيك فالبـيل: الناس والحياة فى مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتى، مراجعة: زكية طبوزادة، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٠٩.

(٤) كنت أ. كتشن : رمسيس الثانى، "فرعون المجد والانتصار"، ترجمة: أحمد زهير أمين، مراجعة: محمود ماهر طه، الألف كتاب الثانى، ٢٣٢، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٦٩.

أمـــا القسم الثاني: من مدينة واست، والذي يقع في الناحية الغربية للنيل فلم يكن كله خـــاص بالأموات، فقرب النهر وعلى الأرض الزراعية أنشئت كثير من القصور الملكية وما يتـبعها مـــن حدائق وحظائر ومخازن، وكذلك أنشئت كثير من البيوت لموظفي الملك وخدمه ومهندسي المقابر وعمالها (مثال ذلك قرية دير المدينة)، وإلى الغرب من هذه الضاحية كانت مقابر الملوك والملكات تختفي في جوف الأرض في بعض وديان الصحراء الغربية[١].

وتغلب على الضفة الغربية المنحدرات الصخرية من الجبل الغربي وعلى طول الحافة الرملـــية ينتشـــر صـــف من المقابر الجنائزية والتي بدأت إقامتها بالتحديد منذ عصر الأسرة الحاديـــة عشرة، فقد أقام ملوك هذه الأسرة مقابرهم ومعابدهم الجنائزية (معابد لتخليد الذكرى بعد الموت) في هذا المكان ومن هؤلاء الملوك الملك "منتوحتب الثاني". نب حتب رع[٢]

وتوالـــت بعد ذلك إقامة المعابد الجنائزية في عصر الدولة الحديثة في البر الغربي وذلك بعد أن تم فصل المعبد الجنائزي عن المقبرة الملكية[٣]

(أنظر شكل رقم: ٤٣ ص ٥٠٣، شكل رقم ٤٤ ص ٥٠٤)

وتقـــع مدينة طيبة (الأقصر حالياً) على الضفة الشرقية لنهر النيل في محافظة قنا، على بعد حوالي ٦٧٠كم من القاهرة[٤].

وقد أطلق المصري القديم على الضفة الغربية لمدينة واست في عصر الدولة الحديثة أسماءً متعددة تمييزاً لها عن مدينة واست (طيبة – شرق النيل) من هذه الأسماء:

١- أمنتت نيوت *Imntt niwt* ومعناها "غرب المدينة"[٥].

٢- أمنتت واست *Imntt wꜣst* ومعناه "غرب واست"[٦].

---

(١) عبد الفتاح وهيبة: المرجع السابق، ص ٣٧٧؛

وكذا: محمد الفتحي بكير: المرجع السابق، ص ٣٠٢: ٣٠٤.

(٢) سيد توفيق: المرجع السابق، ص١.

(٣) نـيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبوزادة، ط٨، القاهرة، ١٩٩٣، ص٣٤٦، ٣٤٧؛

وكذا: كنت أ. كتش: المرجع السابق، ص١٦٦.

(٤) سيد توفيق: المرجع السابق، ص١.

(٥) Černy, J., "Acokmmunity of Workmen at Thebes in the Ramesside period"in: BdE 50, 1973, p. 87.

(٦) Wb I, 87, 10.

٣- أمنتت *Imntt* [hieroglyphs] ومعناها "الغرب"[1]، وقد أورد قاموس برلين كلمة *Imntt* بالأشكال التالية[2] :

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs],

٤- تاريت أمنتت *t3 ryt imntt* [hieroglyphs]

ومعناها: "الجانب الغربى أو "الناحية الغربية"[3].

٥- تاريت *t3 ryt* [hieroglyphs]

ومعناها: "الجانب " أو "الناحية"[4].

٦- تاريت إم نيوت *t3 ryt m niwt* [hieroglyphs]

ومعناها: "(هذا) الجانب من المدينة" أو: هذه الناحية من المدينة (طيبة)"[5].

يتضح من التسميات السابقة للبر الغربى لمدينة طيبة أن المصرى القديم قد ميز بين مدينة طيبة الخاصة بالأحياء والتى تحتوى على المعابد الإلهية مثل معابد الكرنك ومعبد الأقصر، وتقع على الضفة الشرقية لنهر النيل، وميز كذلك الضفة الغربية للنيل والخاصة فالأموات بجانب وجود بعض القصور الملكية ومساكن الموظفين والعمال الذين قاموا بنحت الجبانات فى تلك المنطقة الغربية، وكذلك وجود المعابد الجنائزية أو معابد تخليد الذكرى بعد الموت.

---

(١) Černy, J., op. cit., p. 87.

(٢) Wb I, 87.

(٣) Černy, J., op. cit., p. 87.

(٤) Wb II, 400,12.

(٥) Černy, J., Loc. cit.

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة طيبة كعاصمة سياسية:

١- بداية مدينة طيبة كعاصمة سياسية

كـان إقلـيم واسـت من أقدم الأقاليم المصرية، ويذكر أحمد بدوى أن بعض المؤرخين يـرجعون أ، آثـار العمـران المنظم فى مدينة واست إنما يرجع إلى أيام الأسرات التاريخية الأولى، ويدلل على ذلك بأن المنقبين عثروا بين أطلال معبد الكرنك على آثار يرجع تاريخها إلـى عصـر الأسرة الثانية، وبعد دراسة تلك الآثار قدروا أنها أقيمت على أنقاض قديمة قد يرجع عهدها إلى عصر فجر التاريخ[١].

ويذكر كذلك أن بداية مدينة واست قد وضعت ما بين الكرنك والأقصر عن يسار نهر النـيل ومـا يقابلهمـا عن يمين نهر النيل وفى ذلك المكان الممتد بين منطقتى "ذراع النجا" و "مدينة هابو"[٢]

وأقـدم ظهـور معروف لاسم مدينة واست (حتى الآن) يرجع إلى عصر الدولة القديمة، وبالتحديد عصر الأسرة الرابعة (الملك منكاورع) فقد عثر على إحدى اللوحات الثلاثية للملك مـنكاورع، والتى تمثله وهو بين الإلهة حتحور وممثلة إحدى أقاليم مصر العليا، ما يمثله مع تجسـيد لإقلـيم واسـت فـى هيـئة إله يقف إلى جانب الملك ورمز الإقليم فوق رأسه وهو الصولجان أو العصا المزينة بريشة نعام ومربوط بشريط[٣].

(أنظر شكل رقم ٤٥ ص ٥٠٥٠)

كانـت مدينة واست من المدن المصرية القديمة التى اتخذت عاصمة سياسية للبلاد أكثر مـن فـترة زمنـية، فالفـترة الزمنية الأولى فترة قصيرة كانت خلال عصر الدولة الوسطى وبالـتحديد عصـر الأسرة الحادية عشرة (من حوالى ٢٠٥٥ وحتى ١٩٨٥ ق.م)[٤]، والفترة الزمنـية الثانـية فترة طويلة كانت فى عصر الدولة الحديثة وبالتحديد عصر الأسرة الثامنة عشـرة وأوائـل عصر الأسرة التاسعة عشرة (من حوالى ١٥٥٠ وحتى ١٢٧٩ ق.م عصر الملـك سـيتى الأول)[٥]، والفـترة الزمنية الثالثة كانت فترة بسيطة جداً وكانت خلال عصر

---

(١) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الثانى، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٠، ص٣١٨.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) تشارلز نيمس: المرجع السابق، ص١٨.

(٤) Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 310.

(٥) Ibid., 311.

الأسرة الحادية والعشرين (حوالى ١٠٨٧ – ٩٤٥ق.م)[١] عندما كنت السلطة فى مصر مقسمة بيــن كاهن فى الجنوب (واست) وحاكم فى الشمال (جعنت)[٢] وبجانب تلك الزعامة السياسية لمدينة واست فقد استمرت زعامتها الدينية فى بقية العصور المصرية القديمة[٣].

أ- الفترة الزمنية الأولى (عصر الأسرة الحادية عشرة – الدولة الوسطى)،

كـــان إقليم واست خلال الأسر الخمس الأولى من الأسرات المصرية قليل الأهمية، حيث كان المركز الإدارى والسياسى فى مدينة من نفر (منف) وكانت مصاطب كبار المسئولين تقام بالقرب من أهرام الملوك الذين خدموهم، ولكن مع بداية الأسرة السادسة حدث تحول تدريجى نحو اللامركزية وأصبح حكام الأقاليم يدفنون فى أقاليمهم، وفى إقليم واست نحت أربعة حكام علـــى الأقـــل مقابرهم فى التل المعروف باسم "علوه الخوخة" مواجه مدينة واست التى كانت على الضفة الشرقية لنهر النيل[٤]

ومثلما كانت مدينة واست قليلة الأهمية خلال عصر الدولة القديمة كان الإله أمون كذلك، وأول ذكـــر مسجل للإله أمون فى مدينة واست جاء فى نقش للحاكم " ريحوى" Rehuy الذى عـــاش فـــى أواخر عصر الأسرة السادسة وجاء فيه : "أنه قدم المؤن لمعبد أمون فى سنوات المجاعة ".[٥]

وعندما أصبحت مدينة واست عاصمة الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا، بدأت تأخذ فى الســـيطرة على أقاليم الجنوب منذ أيام أنتف الأول مؤسس سلسلة ملوك الأسرة الحادية عشرة (من حوالى ٢١٢٥ وحتى ٢١١٢ ق.م) [٦].

وعندما انتصرت واست على أهناسيا بقيادة "نب حتب رع منتوحتب الأول " والذى ينسب إليه الفضل فى تأسيس الأسرة الحادية عشرة[٧].

---

(١) Ibid., 311.

(٢) عبد الحليم نور الدين: دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٤٨.

(٣) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٢، ص٣٤.

(٤) تشارلز نيمس: المرجع السابق، ص١٩، ٢٠.

(٥) نفس المرجع السابق ، ص ٢٢ ؛

وكذا : عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٧٤ .

(٦) Shaw, I., and Nicholson , P., op. cit., p. 310.

(٧) محمد بيومى مهران: المرجع السابق ، ص ٢٦ ؛ وكذا : أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٤٧.

وإن كان هناك رأى يرى أن مؤسس الأسرة الحادية عشرة هو " نب حبت رع منتوحتب الثانى " [1]، اتخذت مدينة واست دار حكم وعاصمة بعد أن كانت مجرد مدينة عادية فى الإقليم الـرابع من أقاليم مصر العليا وبدأ شهرتها تزداد على شهرة مدينة أرمنت، وبدأ ملوك الأسرة الحادية عشرة يرفعون من شأن معبودها آمون وشأن معبده[2].

وكانـت بدايـة زعامة حكام مدينة واست لأقاليم مصر العليا (الصعيد) فى خلال عصر الأسـرة الثامـنة، حيـث بدأت الأسرة الثامنة واستمرت على نفس الضعف الذى انتهت إليه الأسرة السادسة وقامت عليه الأسرة السابعة وتضمنت مراسيم تلك الأسرة أسماء الملوك "واج كارع" و "نفركارع" و"نفر كاحور" وسار فيها أصحابها على سنة الملك "ببى الثانى" فى تقرير إعفاءات معينة لصالح معبد الإله مين ورجاله فى مدينة "قفط" [3]

وذكـرت نفس المراسيم تعيين اختصاصات ثلاثة من كبار موظفى مدينة قفط أطلق على أكبرهم "شماى" واتخذ لقب " الوزير وحاكم الجنوب" وكان الآخرين ولدين له[4].

ويبدو أن نفوذ هذه الأسرة القفطية الحاكمة ازداد شيئاً فشيئاً حيث حكموا سبعة أقاليم من جـنوب الصعيد لولا أن السلطة التى توفرت لهم لم تستمر اكثر من أربعين عاما، ثم تسربت زعامـة الصعيد من بين أيديهم إلى حكام مدينة واست (طيبة) فى نفس الوقت الذى انتقلت فيه زعامة مصر الوسطى من بين أيدى ملوك من نفر (منف) إلى حكام أهناسيا[5]

بعـد انـتهاء عصر الأسرة الثامنة قامت أسرة جديدة هى الأسرة التاسعة ومؤسسها هو الملك خيتى الأول (مرى ايب رع) وكانت عاصمة تلك الأسرة مدينة أهناسيا (هيرقليوبوليس) على البر الغربى لنهر النيل[6]، وخلال قيام هذه الأسرة نجد أن العائلات القوية أخذت تتنازع السـيطرة علـى الـبلاد أو على الأقل على أكبر جزء ممكن فيها[7]، فمنطقة الدلتا (بالتحديد الشمال الشرقى من الدلتا) كان يوجد بها غزاه أسيويين أجانب وكانوا يتمتعون بقوة هائلة، وفى

---

(١) أحمد فخرى: مصر الفرعونية، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، ١٩٨١، ص ١٨٨.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٤٢٣.

(٣) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٠٦، ٣٠٧.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٣٠٧.

(٥) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٦) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، سلسلة مطبوعات هيئة الآثار ، ١٦، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٣٩.

(٧) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق ص ٦٨.

مـــنف اســـتمر مـــا بقى من الملكية القديمة[1]، وفى منطقة مصر الوسطى اتخذ حاكم الإقليم العشرين من أقاليم مصر العليا "خيتى" حاكم إقليم أهناسيا المدينة (هيراقليوبوليس) لنفسه لقب مصـــر العلـــيا والســـفلى وامتد سلطانه حتى منطقة "منف" وأيضا منطقة الفيوم وأسس البيت الأهناسى[2].

أمـــا أقالـــيم مصـــر العليا فقد انتقلت السيطرة عليها من يد حكام قفط إلى يد حكام مدينة واســـت(طيبة) الذين جمعوا الأقاليم الأخرى من حولهم[3]، وكانت أبيدوس هى الحد الفاصل بين منطقة نفوذ حكام أهناسيا ومنطقة نفوذ حكام مدينة واست[4].

بـــنهاية عصر الأسرة التاسعة بدأت الأسرة العاشرة حكمها فى منطقة أهناسيا أيضا، فى الوقت الذى أخذ فيه أفراد البيت الحاكم فى مدينة واست يعتبرون أنفسهم أحق بملك مصر من البيت الحاكم فى أهناسيا[5].

وقد حاول حكام مدينة واست أن تجمع الأحلاف من حولها ، وربما نجحت فى ذلك بعض الشئ ولكنها اعتمدت بشكل أساسى على حصانتها ورجالها وعلى إحياء روح الأمل فيهم، وبدأ التـــنافس بين أهناسيا وواست فى صورة خفية أول الأمر ثم أصبح علنياً بينهما، إذ قامت بين الفريقين المتنافسين معارك عديدة[6].

واستمر التنافس بين حكام أهناسيا وحكام واست مرات عديدة فى عهد الملك "مرى كارع" الذى كان قد اعتلى عرش أهناسيا بعد وفاة أبية "خيتى" وتولى حكم واست فى ذلك الوقت حاكم قوى هو "منتوحتب الأول" (نب حتب رع) الذى نجح فى القضاء على حكام أهناسيا واستعادة عرش مصر وتوحيد البلاد.

وهكذا كان" منتوحتب الأول" أول الملوك الأسرة الحادية عشرة، وذكرت بعض المصـادر ذلـــك مـــثل بـــردية توريـــن وقائمة أبيدوس[7]، ويعتبر الملك "منتو حتب الأول" عند بعض

---

(١) رمضان السيد: المرجع السابق ، ص ٢٣٩.

(٢) نفس مرجع السابق: نفس الصفحة، وكذا : عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٦٨.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق ، ص ٢٣٩.

(٤) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٦٨.

(٥) نفس المرجع السابق: ص ٦٩ .

(٦) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣١٢.

(٧) المرجع السابق: ص ٣١٤.

المؤرخين هو أول ملوك الأسرة الحادية عشرة المسيطرة على واست فقط فى حين يعتبر الملك "منتو حتب الثانى" أول ملوك الأسرة الحادية عشرة المسيطرة على كل مصر شمالها وجنوبها (١).

بعد إخضاع حكام أهناسيا تحت حكم "منتو حتب الأول" اتخذ لنفسه اللقب الحورى "نب حج" أى "صاحب التاج الأبيض" ثم تابع جهاده فى سبيل السيطرة على مصر كلها فأخضع الدلتا لحكمه وغير لقبه الحورى إلى اللقب "سماتاوى" أى "موحد الأرضين"(٢).

ومنذ العام التاسع من حكم الملك "منتو حتب الأول" حمل اسماً آخر هو "نب حبت رع" وهو الاسم الذى أصبح يعرف به فيما بعد، والذى ذكر فى معبد الرمسيوم بين اسمى الملك "نعرمر" مؤسس الأسرة الأولى والملك "أحمس" مؤسس الأسرة الثامنة عشرة، وهم الملوك الثلاثة الذين اعتبروا فى نظر المصريين القدماء فى ذلك الوقت، أصحاب الفضل فى تأسيس العصور المصرية الثلاثة- الدولة القديمة ثم الدولة الوسطى ثم الدولة الحديثة (٣) .

ومنذ عصر الملك "إنتف الأول" مؤسس سلسلة الملوك المعروفة باسم الأسرة الحادية عشرة جعل الأناتفة من مدينة واست مقراً لهم وعاصمة لحكمهم وذلك بعد ان كانت مجرد مدينة عادية فى إقليم واست، وبدأت شهرتها تطغى على شهرة أرمنت، وبدأوا يرفعون من شأن إلهها الإله آمون ومعبده(٤).

وبعد الأناتفة، اتخذ المناتحة مدينة واست عاصمة لملكهم المتحد وقاموا بتشييد مقابرهم إلى الغرب منها وكذلك شيدوا أو جددوا معبداً صغيراً لربها أمون، وظلوا أوفياء فى الوقت نفسه لرب مدينة أرمنت، مسقط رأس أسرتهم وهو الإله مونتو راعى الحرب *Mnṯw* [hieroglyphs] الذى كان له مكانة وهيكله فى منطقة الكرنك نفسها فنسبوا أسماءهم إليه وتوارثوا فيما بينهم اسم "منتو حتب *Mnṯw-ḥtp* [hieroglyphs] بمعنى "منتو راضى" أو "منتو

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 310.

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣١٤.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٤٢٦؛ وكذا : عبد الحليم نور الدين- المرجع السابق مص ٧٥، ٧٦.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٤٢٣.

المـــنعم" وذلـــك تعبيراً عن وفائهم لربهم واعتزاز منهم بطابع الحرب والكفاح الذى يتمثل فيه والذى أسسوا به دولتهم وأعادوا به إلى مصر وحدتها [1].

ومـــنذ بداية عصر الأسرة الحادية عشرة بالملك "منتو حتب- نب حتب رع" أول ملوكها وأول ملـــوك عصـــر الدولة الوسطى حسب ما ذكرته بعض المصادر المصرية القديمة مثل بـــردية تورين وقائمة سقارة وقائمة أبيدوس، ووصفته قائمة الكرنك بأنه " الإله الطيب، رب الأرضـــين، ملـــك مصر العليا والسفلى ، سيد القربان، نب حتب رع "المبرأ "، ووضع اسمه علـــى جدران معبد الرمسيوم بين الملك "منى" موحد مصر ومؤسس أول أسرة ملكية بدأ بها عصـــر الأسرات، والملك " أحمس" مؤسس الأسرة الثامنة عشرة والدولة الحديثة، وذلك على اعتـــبار أن منتو حتب نب حتب رع هو مؤسس الدولة الوسطى وموحد مصر ثانية بعد فترة الاضمحلال الأولى[2] .

ومنذ تلك الفترة الزمنية لعصر الأسرة الحادية عشرة أصبحت مدينة واست عاصمة للبلاد طـــوال تلـــك الأسرة (من حوالى ٢١٣٣ وحتى ١٩٩١ ق.م) [3] فى حين ترى سوزان عبد اللطيف أن الملوك الأربعة الأوائل من الأسرة الحادية عشرة كانوا معاصرين للأسرة العاشرة فـــى أهناســـيا والتى استمر حكمها (من حوالى الحادية عشرة يكون من حوالى ٢١٢٥ وحتى ١٩٩١ ق.م) [4].

أمـــا عن السبب فى اختيار مدينة واست عاصمة للأسرة الحادية عشرة ومصر كلها فى بدايـــة عصر الدولة الوسطى بالرغم من تطرف موقع مدينة واست وبعدها عن الوسط ، فقد اختـــيرت عاصـــمة للـــبلاد وذلك ربما لرغبة حكام واست فى أن يضمنوا ولاء أهل الجنوب وكذلك ربما كذلك لرد بعض جميل أهل مدينة واست عليهم [5].

---

(١) نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة.

- الإله مونتو *Mnṯw* [hieroglyphs] هو إله الحرب فى مصر القديمة وكانت مدينة أرمنت مركز عبادته – هو رأس الثالوث :"منتو وأيونيت وثنيت"- يظهر على شكل إنسان برأس صقر يعلو رأسه قرص الشمس وريشتان وثعبان الكوبرا واتخذ لقب *Mnṯw nb wȝst* [hieroglyphs] ومعناه : "مونتو سيد واست".

انظر :عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط٣ ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٢٤٥.

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٤٩، ٣٥٠.

(٣) Anderson, R.D., Thebes ,Ancient centeres of Egyptian civilization, 1983,p. 45.

(٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٤٧.

(٥) عبد الفتاح وهيبة: المرجع السابق، ص ٣٧٥؛ وكذا : سيد توفيق: المرجع السابق، ص١، ٢.

ويـرى الباحـث أن سبب اختيار مدينة واست عاصمة البلاد فى تلك الفترة الزمنية هو الرغـبة فـى التواجد وسط اتباع ملوك الأسرة الحادية عشرة الذين ساندوهم فى حربهم ضد ملوك الأسرة العاشرة فى مدينة أهناسيا.

وكذلـك من الأسباب التى أدت إلى اختيار مدينة واست عاصمة هو بعدها جغرافياً عن مدينة أهناسيا وذلك تحسباً لأى نزاع جديد قد ينشأ.

هذا إذن سبب اختيار مدينة واست عاصمة فى الفترة الزمنية الأولى من فترات اختيارها عاصمة للبلاد- خلال عصر الأسرة الحادية عشرة وبداية الدولة الوسطى.

ب- الفترة الزمنية الثانية: (عصر الأسرة الثامنة عشرة- الدولة الحديثة)

اسـتمرت مدينة واست عاصمة للأسرة الحادية عشرة وبنهاية تلك الأسرة وبداية عصر الأسـرة الثانـية عشرة انتقلت العاصمة إلى مكان آخر هو منطقة "اثت تاوى" بمعنى القابضة على الأرضين أى الوجه القبلى والبحرى (اللشت حالياً)(١) .

ومع بداية عصر الأسرة الثالثة عشرة ذكر المؤرخ المصرى مانيتون أن ملوكها كانوا من واست، وأنها أصبحت عاصمة لمصر خلال تلك الفترة اعتماداً على أن ملوكها كانوا أو على الأقـل كان معظمهم منها وإن رأى البعض أن العاصمة ظلت فى مدينة "اثت تاوى" حتى عام ١٦٧٤ ق.م وكان البلاط ينتقل أحيانا إلى مدينة واست (٢) .

وتـدل مخلفات الأسرة الثالثة عشرة الأثرية التى كشف عنها فى الدير البحرى والكرنك والطود والميدامود على وفائهم للمكان الذى جاءوا منه وإلى ألهتهم وبخاصة الإله مونتو، كما أن أغلب أسمائهم الشخصية من أصل طيبى مثل أمنمحات وأنتف وسنوسرت ونفرحوتب(٣) .

ومع بداية عصر الدولة الحديثة وبداية عصر الأسرة الثامنة عشرة تأتى الفترة الثانية فى اتخاذ مدينة واست عاصمة للبلاد، حيث بدأ الصراع فى عصر الأسرة السابعة عشرة الطيبية بين حكام واست والهكسوس من أجل تحرير البلاد منهم، فى خلال عصر الأسرتين الخامسة

---

(١) عـبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، الطبقة الثانية، القاهرة،١٩٧٦، ص ١٦٩.

(٢) محمـد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٦.

(٣) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٨٠.

عشرة والسادسة عشرة المعاصرتين لحكم الهكسوس لم تكن هناك مقاومة تذكر لتخليص البلاد من الهكسوس [1] .

وبعد أن بدأت الأسرة السابعة عشرة وأحس حكام واست بقوة شوكتهم حتى بدأوا فى استفزاز الهكسوس بأن اعتبروا أنفسهم حكاماً فى أقاليمهم، ووضعوا أسماءهم داخل خراطوش ملكية، وحملوا الألقاب التقليدية التى تدل على أنهم ملوكاً للوجهين القبلى والبحرى [2] .

وجاءت بداية حرب التحرير ضد الهكسوس عندما شعر حكام مدينة واست (الأسرة السابعة عشرة- حوالى ١٦٥٠ وحتى ١٥٥٠ ق.م)[3] بأن الهكسوس تركوا مصر العليا بعد أن ضمنوا ورود الجزية منها إلى عاصمتهم أفاريس (حوت-وعرت)، وتنسب بداية حرب التحرير إلى الملك "سقنن رع" - تاعا الثانى (من حوالى ١٥٦٠ ق.م)[4]، الذى جمع حوله بعض الأعوان من حكام الأقاليم من منطقة ملوى فى الشمال إلى منطقة أسوان فى الجنوب [5].

وكثير من الحوادث التى دارت بين الملك "سقنن رع- تاعا الثانى" والهكسوس لا تعرف بالضبط إلا أن جثة الملك سقنن رع الموجودة بالمتحف المصرى وبها أكثر من جرح فى الصدر والرأس تدل على استشهاده فى ساحة المعركة ضد الهكسوس[6] .

وبعد موت الملك "سقنن رع- تاعا الثانى" تولى "كامس" (واج-خبرى- رع-حوالى ١٥٥٥ وحتى ١٥٥٠ ق.م) [7] راية الكفاح واستكمال تحرير البلاد من الهكسوس، ونعرف أخبار حروب الملك كامس من خلال "لوح الكرنك" الذى كشف عنه عام ١٩٥٤ م وكذلك على "لوح كارنارفون" الذى كشف عنه عام ١٩٠٨ م وكان مكتوباً بالخط الهيراطيقى ويروى المراحل الأولى من الصراع[8].

---

(١) عبد الحليم نور الدين: دراسات فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٢٩.

(٢) نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p.310

(٤) Ibid., 310.

(٥) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص١٣٠؛ وكذا: أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف- المرجع السابق، ص٤٢٣.

(٦) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٣٠، ١٣١.

(٧) Shaw, I., and Nicholson, P.,op.cit., p. 310.

(٨) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٢٦.

وقد استكمل الملك "كامس" الكفاح ضد الهكسوس بعد والده " سقنن رع- تاعا الثاني" ويذكر النص المسجل على لوح الكرنك السابق الذكر- هزيمة الهكسوس أمام الملك كامس ويصف كيف يرتعد الهكسوس خوفاً من الجيش المصري إذ جاء في النص: "إن نساء أفاريس (حوت- دعرت) لن يلدن بعد ذلك بسبب الخوف" [1].

ويبدو أن الملك كامس سقط هو الآخر في إحدى المعارك ضد الهكسوس فجاء من بعده أخوه الملك أحمس (نب بحتى رع حوالي ١٥٥٠ حتى ١٥٢٥ ق.م)[2] الذي اتبع سياسة جديدة في حربه ضد الهكسوس فاتبع سياسة التعبئة العامة وتجنيد كل الرجال، ثم صبغ حكمه بالصبغة العسكرية وساعده على ذلك أن المصريين كانوا قد تذوقوا طعم الحروب وعرفوا قيمة النضال واستفادوا من حروب سلفيه (الملك سقنن رع تاعا الثاني والملك كامس) فتدربوا على استعمال كل الأسلحة الجديدة التي جلبها الهكسوس معهم إلى مصر[3] ومنها العجلة الحربية، وهاجم الملك أحمس مدينة منف القوية المحصنة وأجلى العدو منها، ثم اتجه بعد ذلك إلى "حوت وعرت" (أفاريس) عاصمة الهكسوس حيث حاصرها لفترة تقرب من الثلاث سنوات حتى نجح في إجلاء الهكسوس عنها ونجح أحمس في طرد الهكسوس من أخر معاقلهم في مصر، ثم طاردهم حتى وصلوا إلى شاروهين في جنوب غزة واستمر يطاردهم في فلسطين، وتوغل في مطاردتهم حتى وصل إلى سورية[4].

بعد انتصار الملك أحمس على الهكسوس ونجاحه في طردهم خارج البلاد، وضع المؤرخ المصري "مامنيون" الملك أحمس على رأس أسرة جديدة هي الأسرة الثامنة عشرة (من حوالي

- - لمزيد عن لوح كارنارفون ولوح الكرنك بالتفصيل انظر :

أحمد أمين وسوزان عباس عبد اللطيف: نفس المرجع السابق، من ص ٤٢٦، ٤٢٧

وكذا : عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٣٢: ١٣٠.

(١) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٣٢.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit.,p.311.

(٣) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٢٨.

(٤) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص١٣٣، وكذا :أحمد أمين سليم وعباس عبد اللطيف- المرجع السابق، ص ٤٢٩.

- شاروهين: موقعها اليوم تل الفرعة(فرعة) في وادي غزة شمالي غربي بئر السبع.

أنظر: فيليب حتى: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، الجزء الأول ترجمة: جورج حداد، وعبد الكريم رافق، بيروت، ١٩٥٨، ص ١٦١.

١٥٥٠ وحــتى ١٢٩٥ ق.م)[١]، واعتبره المصريون القدماء بداية عصر الدولة الحديثة،، كما كان تمثاله يتصدر التماثيل فى عصر الرعامسة على اعتبار أنه مؤسس الدولة الحديثة[٢] وقد قــام الملــك أحمس ومن بعده ملوك الأسرة الثامنة عشرة باتخاذ مدينة واست عاصمة للبلاد، واســتمر ذلك حتى بداية عصر الأسرة التاسعة عشرة وبالتحديد عصر الملك "رمسيس الثانى" الــذى انتقل بالعاصمة من مدينة "واست" (طيبة) إلى مدينة "بررعمسيس" فى شرق الدلتا، هذا بجانــب الفترة التى انتقلت فيها العاصمة من مدينة واست إلى مدينة "أخت أتون" طوال فترة حكم الملك إخناتون، وبعد موته عادت السيادة مرة أخرى لمدينة واست وازدهرت معابد الإله آمون بها[٣].

وخــلال عصر الأسرة الثامنة عشرة وبالتحديد فى عهد الملك تحوتمس الثالث (من خبر رع- حوالــى ١٤٧٩ حــتى ١٤٢٥ ق.م)[٤] ازدهرت واست ازدهاراً عظيماً وأصبحت أهم مديــنة فــى العالم القديم (منها العراق القديم وسورية القديمة وغيرها) وصارت المركز الذى تأتى إليه غنائم الحروب[٥].

بعــد طرد الملك أحمس للهكسوس من مصر، اتخذ من مدينة واست عاصمة للبلاد، ولم يحــاول أن يتجه شمالاً كما فعل ملوك الدولتين القديمة والوسطى ماعدا ملوك الأسرة الحادية عشرة[٦]، وربما كان السبب فى اتخاذ مدينة واست فى تلك الفترة الزمنية هو:

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit.,p.311.

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٣٠.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٦.

(٤) Shaw, and Nicholson, P., op.cit.,p.311.

(٥) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ٦.

(٦) كانت العاصمة طوال عصر الأسرتين الأولى والثانية وعصر الدولة القديمة "من نفر" (منف) وفى خلال عصــر الانتقال الأول: كانت عاصمة الأسرتين السابعة والثامنة أيضا فى منف، فى حين كانت العاصمة فى عصــر الأسرتين التاسعة والعاشرة فى مدينة أهناسيا، وفى عصر الأسرة الثالثة عشرة كانت العاصمة لفترة قلــيلة فى طيبة، وفى عصر الأسرة الرابعة عشرة كانت العاصمة فى سخا وفى عصر الأسرة الثانية عشرة كانت العاصمة فى إثت تاوى (اللشت) فى حين كانت العاصمة طيبة فى الأسرة الحادية عشرة.

١- اعترافاً بالجميل لشعب هذه المدينة الذى حمل مع الملك أحمس (ومن قبله الملك سقنن رع تاعا الثانى والملك كامس)عبء الحرب وطرد الهكسوس[١]، ويؤيد الباحث الأخذ بهذا الرأى فى سبب اتخاذ مدينة واست عاصمة فى تلك الفترة الزمنية.

٢- وكذلك كان من بين الأسباب التى دعت إلى اتخاذ مدينة واست عاصمة فى تلك الفترة هـو أن ملوك الأسرة الثامنة عشرة اختاروا مدينة واست مقرا رسمياً لهم (عاصمة) وذلك لقربها من مسقط رأسهم[٢].

٣- ويؤيد بعض الباحثين اختيار مدينة واست عاصمة للبلاد فى تلك الفترة وذلك رغبة لحكام عصر الأسرة الثامنة عشرة فى أن يضمنوا ولاء أهل الجنوب الذين ساعدوهم فى حرب الـتحرير وأعانوهم على طرد الهكسوس من البلاد، وكان أ هل تلك المدينة وأعوانها قد أعـانوا حكـام المدينة فى إعادة توحيد مصر مرة ثانية مع بداية عصر الدولة الوسطى (عصر الأسرة الحادية عشرة)، لذا فقد جاء اختيار مدينة واست عاصمة لرد بعض جميل أهل المدينة على تلك المساعدات[٣].

دور الإله آمون فى اتخاذ مدينة طيبة عاصمة :

وبجانـب تلك الأسباب التى دعت إلى اتخاذ مدينة طيبة عاصمة سواء فى عصر الدولة الوسطى (الأسرة الحادية عشرة)، هناك سبب أخر ربما لا يكون سبباً مباشراً فى اتخاذ المدينة عاصمة ألا وهو : سبب دينى يرجع الى ازدهار شان الإله آمون وزيادة مكانته بين كل الآلهة المصرية منذ بداية عصر الأسرة الثانية عشرة، فقد ظهر اسم الإله آمون وزوجته آمونت فى واسـت (طيبة) فى عهد الأناتفة (الأسرة العاشرة) وقد خرجا من ثامون الأشمونيين المقدس، ولكـن لم يتخذ آمون مكانته الرفيعة إلا بعد انتقال العرش إلى أسرة جديدة هى الأسرة الثانية عشـرة[٤].واتخـاذ مؤسسها الملك أمنمحات الأول (بمعنى أمون فى المقدمة) الإله آمون ربا

---

(١) أبـو العيون عبد العزيز بركات: معالم تاريخ مصر القديم، منذ بداية عصر الدولة الحديثة وحتى مجئ الاسكندر المقدونى، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ٢٢.

(٢) دومينـيك فالبـيل: الـناس والحياة فى مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة زكية طبو زادة، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٠٩.

(٣) عبد الفتاح وهيبة: المرجع السابق، ص ٣٧٥.

(٤) سيد توفيق: المرجع السابق، ص٢.

- ثامون الأشمونين : يتكون هذا الثامون من خواص أربع يمثل كل منها زوجين ذكر وأنثى من المعبودات، فالخاصـية الأولـى هى "العمق العظيم" ويجسدها "نون ونونت" والخاصية الثانية هى "اللانهائية" ويجسدها"=

لأســرته وجعلـــه فى بداية اسمه وأقام ملكه تحت رايته، وأصبح إله واست(طيبة) المفضل، وأحله محل الإله مونتو إله الحرب وإله الأسرة الحادية عشرة، هذا كله قام به الملك أمنمحات الأول بالرغم من أنه نقل العاصمة من مدينة "واست" إلى "إثت تاوى" (بالقرب من اللشت)[1].

وابتداء من عصر الأسرة الثامنة عشرة أصبحت مدينة واست وطوال فترة الدولة الحديثة مدينة المعابد، سواء معابد الخدمة اليومية للآلهة فى البر الشرقى مثل معابد الكرنك والأقصر، أو معـــابد تخليد الذكرى لملوك مصر(المعابد الجنائزية) المنتشرة فى صف طويل على حافة الصحراء بالقرب من الأراضى المزروعة على الضفة الغربية لنهر النيل[2].

وفـــى عهد الملك تحوتمس الثالث ازدهرت واست ازدهاراً كبيراً وكانت تأتى إليها غنائم الحـــرب بعد الانتصارات، وقد استفاد الإله آمون رب واست من تلك الغنائم الأجنبية وكذلك اســـتفاد كهـــنة الإله آمون، فقد كان الإله آمون يعد الملوك -قبل خروجهم للتوسع الخارجى- بالنصـــر ويباركهم فيه، وبعد انتصار الجيوش فى حروبها كانت تدفع ما عليها من دين للإله آمـــون وكهنـــته ولذلـــك ازدادت ثروة الإله آمون زيادة كبيرة[3] وبالطبع زادت مكانة كهنته وثرواتهم.

ويـــرى الباحث أنه من بين الأسباب التى أدت إلى اتخاذ مدينة "واست" عاصمة فى تلك الفـــترة الزمنية هو قوة الإله آمون وبالطبع قوة كهنته مما جعل الملوك يحاولون التقرب إليهم بالغـــنائم والهدايا والهبات، وذلك لكسب رضاهما وبالطبع صبغ شرعية الحكم بالصبغة الدينية ويـــرى جون ويلسون أن السبب فى إيجاد تلك الإمبراطورية راجع إلى إلهين هما الإله الملك

=هـــوح وحوحـــت" والخاصـــية الثالـــثة هى "الظلام المخيم" ويجسدها "آمون وآمونت"، وقد أطلق لفظ خمنو *Hmnw* بالمصـــرية القديمـــة (أو الأشمونيين الحديثة)ومعناها "مدينة الثمانية"نسبة إلى الثامون المقدس لهذه الآلهـــه الأزليه، وكانت خمنو (الأشمونيين) عاصمة الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا وعرف باسم إقليم الأرنب وأطلق الإغريق عليه اسم "هرموبوليس" أى مدينة هرمس الإله اليونانى المقابل للإله جحوتى إله الأشمونيين وتقع المدينة على بعد ٨ كم شمال غرب ملوى بمحافظة المنيا.

- انظر: ياروسلافى تشرنى: الديانة المصرية القديمة، هيئة الآثار المصرية، ٦، القاهرة، ١٨٧، ص٥١؛ وكذا عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٨٣.

(١) سيد توفيق: المرجع السابق، ص٢.

(٢) نفس المرجع السابق: ص٣.

(٣) نفس المرجع السابق: ص ٦، ٧.

الـــذى قاد الجيوش فى حروبها وتوسعاتها الخارجية، والإله الذى بارك تلك الحروب[1]، وهو هنا الإله آمون رب مدينة واست.

جـ- الفترة الزمنية الثالثة:(عصر الأسرة الحادية والعشرين-عصر الانتقال الثالث)

توجـد فــترة زمنية ثالثة من تاريخ مصر كانت فيها مدينة واست عاصمة سياسية وتلك الفترة هى فترة الأسرة الحادية والعشرين (من حوالى ١٠٦٩ احتى ٩٤٥ ق.م) [2]فقد ارتبطت نشأة هذه الأسرة بأحداث الفترة الأخيرة من عصر الأسرة العشرين[3].

ونتـيجة لضعف الملوك ابتداء من الملك رمسيس الرابع (حقا ماعت رع، ستب إن رع- مـن حوالى ١١٥٣ وحتى ١١٤٧ ق.م) وحتى الملك رمسيس الحادى عشر(من ماعت رع، ستب إن بتاح- من حوالى ١٠٩٩ وحتى ١٠٦٩ ق.م)[4]، وكان من نتيجة هذا الضعف أن كـثرت وانتشـرت الفوضى وساءت الحالة الاقتصادية وانتشرت السرقات وأصبحت السلطة مقسـمة بيـن كاهن فى الجنوب وحاكم فى الشمال[5] ، ولهذا كانت مصر مقسمة إلى قسمين: القســم الأول يسيطر على الجنوب ويتخذ مدينة واست(طيبة) عاصمة، وتسيطر عليه حكومة أقامها كهنة الإله آمون من خلفاء "حريحور" ، وقد اعتمدوا على ثروات الإله آمون وسيادتهم الدينـية والإشراف على خيرات بلاد النوبة[6] ويعبر عن تلك السيطرة الكاهن "ون آمون" بأن يذكـر أن السـيادة لأمــون فى كل مكان وليس فى مصر وحدها، وقد وصلت سيطرة حكام الجـنوب (واســت) حتى مدينة "الحيبة" *Ḥwt bnw* [hieroglyphs] والتى تقع على بعد حوالى ٥ كم جنوب مدينة الفشن بمحافظة بنى سويف[7].

---

(١) جون ويلسون: الحضارة المصرية، ترجمة: أحمد فخرى، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٢٨٢.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit, p. 311.

(٣) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة ١٩٧٦، ص ٢٤٦.

(٤) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 311.

(٥) عبد الحليم نور الدين: دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٤٨.

(٦) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٤٦؛ كذا: أبو العيون عبد العزيز بركات- المرجع السابق، ص ١٦١.

(٧) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ج٣، ط٤، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٥٤٣.

والقســم الثانى يحكم ملوكه من مدينة "جعنت" (تانيس- صان الحجر) بشرق الدلتا، وقد مــدوا نفوذهــم علــى بقية مصر الوسطى والدلتا واعتبروا أنفسهم الورثة الشرعيين الأسرة العشرين بحكم قرابتهم أو مصاهرتهم لها[1].

وقــد رأى البيتان الحاكمان فى مصر فى الأسرة الحادية والعشرين أنه من الصواب عدم معــاداة الآخر أو محاولة الانفراد بالحكم، وبدأ حريحور كاهن أمون الأكبر والذى كان يحكم فى طيبة سياسة المسالمة مع سمندس (نس با نب جد) الذى كان يحكم فى تانيس، وأيضا وجد هذان البيتان أن أسلم الطرق هى المصاهرة بينهما[2] وانتسبا معا إلى الإله آمون رع[3].

واســتمر خلفــاء حريحور على نفس النظام خلفه والمتمثل فى منصب كبير كهنة آمون، والــذى تولاه من بعده على التوالى: "بى عنخ" و"باى نجم الأول" ثم "ماساهرتا" ثم " من خبر رع" وأخــيراً "بــاى نجم الثانى"[4]، وقد حمل ملوك الجنوب ألقاب: "القائد الأكبر للجيش" أو "القائد الأكبر لجيش الأرض كلها" وربما لقب "وزير" أو لقب "ابن الملك حاكم كوش"[5].

ممــا سـبق يتضــح أن مدينة واست (طيبة) كانت عاصمة سياسية خلال عصر الأسرة الحادية والعشرون من خلال البيت الحاكم فى الجنوب (كهنة آمون) والأسباب التى دعت إلى ذلك هو:

١- سيطرة رؤساء الكهنة على الملك منذ نهاية عصر الأسرة العشرين، وضعف هذا الملك(رمسيس الحادى عشر).

٢- وكذلــك عــدم قدرة البيت الحاكم فى الشمال فى "تانيس" فى السيطرة على الدلتا ومصــر الوســطى مما أعطى الفرصة لحكام الجنوب فى اتخاذ واست عاصمة والحكم والسيطرة على جنوب مصر منها.

=- ون آمــون: كان كاهن للإله آمون فى عهد حريحور وكلف من قبله بالذهاب إلى جبيل لإحضار أخشاب الأرز اللازمــة للمركب المقدس. للمزيد عن رحلة ون آمون انظر: أبو العيون بركات: المرجع السابق، ص ١٦٣-١٦٤.

(١) عــبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٤٦؛ وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٦١.

(٢) نفس المرجع السابق: ص ١٦٢.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٥٤٤.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٥٤٩.

(٥) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٥٣.

٣- مكانـــة الإلـــه آمون وبالطبع مكانه رؤساء كهنته وارتفاع مركزهم، جعلت أهل الشـــمال (حكامـــه) يرضـــون بالواقع والقيام بالمصـاهرة بينهما تجنباً لأى نزاع للسيطرة على البلاد.

٢- نهاية مدينة طيبة كعاصمة سياسية:

كانـــت نهايـــة مدينة طيبة كعاصمة سياسية بعد كل فترة من الفترات التى كانت فيها عاصمة مصر كلها متشابهة إلى حد كبير، ومن تلك الأسباب التى أدت إلى الانتقال بالعاصمة مـــن طيبة إلى مكان آخر فى كل فترة من الفترات الزمنية الثلاثة التى سبق الإشارة إليها ما يلى:

أ- الفترة الزمنية الأولى:

فـــى نهاية عصر الأسرة الحادية عشرة، وبالتحديد فى عهد الملك منتو حتب الرابع (نب تـــاوى رع- مـــن حوالى ١٩٩٢ وحتى ١٩٨٥ ق.م)[١]، والذى قام بإرسال وزيره أمنمحات ومعـــه عشـــرة آلاف رجـــل إلى وادى الحمامات لجلب الأحجار اللازمة وقطع كتل حجرية للتابوت الملكى[٢].

وقـــد كان الوزير أمنمحات مشرفاً على كل شئ فى هذه الأرض كلها، ومن المرجح أنه تولـــى حكم مصر بعد عودته من وادى الحمامات وأسس أسرة ملكية جديدة هى الأسرة الثانية عشرة (من حوالى ١٩٨٥ وحتى ١٧٩٥ ق.م)[٣].

وقد وجد هذا الوزير أمنمحات بعد أن تولى الحكم وأسس الأسرة الثانية عشرة، أن مدينة واســـت لا تصلح عاصمة للبلاد ولكنه فى نفس الوقت لم يشأ أن يتخذ إحدى العواصم القديمة (منف- أهناسيا) عاصمة لملكة، وإنما اختار مكاناً وسطاً بين الصعيد والدلتا بالقرب من مدينة

---

(١) Shaw I., and Nicholson, p., op.cit, p.182.

(٢) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٧٧؛ وكذا: أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٥٥.

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة؛

وكذا : Shaw, I., and Nicholson, P.,op.cit., p. 310.

اللشت– شمال الفيوم– وأطلق عليه "اثت تاوى" أى "القابضة على الأرضين" إشارة إلى توسط موقعها بين شمال مصر وجنوبها[1].

وتبعاً لذلك فإن السبب الأول لانتقال العاصمة من مدينة "واست" إلى مدينة "إثت تاوى" جاء بانتهاء عصر الأسرة الحادية عشرة وبداية عصر الأسرة الثانية عشرة (حوالى عام ١٩٨٥ ق.م)، والسبب الآخر هو اتخاذ الملك " أمنمحات الأول" (سحتب ايب رع– حوالى ١٩٨٥ وحتى ١٩٥٥ ق.م)[2] لمدينة "إثت تاوى" عاصمة لملكة ليكون على مقربة من الأسيويين الذين كانوا يتسللون إلى الدلتا ليستطيع مقاومتهم وصدهم[3].

وجاء انتقال الملك امنمحات الأول من مدينة طيبة إلى مدينة إثت تاوى من منطلق اقتصادى هام هو مكان العاصمة الجديدة بالقرب من منطقة خصبة (الفيوم) يمكن استغلالها فى مشاريع الزراعة (هذا بخلاف مدينة واست)، وكذلك ابتعد الملك أمنمحات الأول عن مدينة واست ليكون قريباً من أقاليم أنصاره فى مصر الوسطى[4]، وربما السبب فى ذلك أن الملك أمنحمات ربما كان مغتصباً للعرش من آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة الملك "منتوحتب الرابع".

ب–الفترة الزمنية الثانية:

انتقلت العاصمة السياسية من مدينة واست إلى مكان آخر فى خلال وبنهاية الفترة الثانية، مرتين:

١– كانت إحداهما فى عصر الملك أمنحوتب الرابع (إخناتون– حوالى ١٣٥٢ وحتى ١٣٣٦ ق.م)[5] وبالتحديد فى العام السادس من حكمه (حوالى عام ١٣٤٦ ق.م) عندما أعلن دينة

---

(١) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٢، مصر، الجزء الثانى، ط ٤، الإسكندرية،١٩٨٨، ص ٣٤٠؛ وكذا: عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٧٩.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit.,p. 310.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٣٤٠.

(٤) عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٣٥٥؛ وكذا : عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٦٩.

(٥) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit.,p. 311.

الجديد (ولائه للإله آتون) ديناً رسمياً وانتقل من واست إلى "أخت أتون" على بعد ١٠ كم جنوب ملوى على البر الشرقى للنيل[١].

وقـد انـتقل الملـك أمنحوتب الرابع (أخناتون) إلى مدينة "أخت أتون" بعد أن نشأت المتاعـب بنـيه وبين كهنة آمون بسبب دعوته الجديدة للإله أتون ولم يتحمل البقاء فى مكان محـاط بمعـابد الإلـه آمون[٢] والتى أصبحت تمتص خيرات الدولة ودخلها، وأراد كذلك أن يتخلص من الكهنة الذين أصبحوا قبيل عهده يبدون كأنهم أرباب دولة داخل الدولة[٣].

ولكن هناك سبب آخر دعى الملك أمنحوتب الرابع إلى ترك واست ويختار منطقة "أخت آتـون" هـو مسـاحة الأرض المسطحة الواسعة النظيفة التى تمتد بجانب نهر النيل فى هذه المنطقة "لا تخص أى معبود أى أية معبودة" أى أنها أرض بكر لم تطأها أية ديانة[٤].

واسـتمر البعد عن مدينة طيبة طيلة حكم الملك إخناتون والتى استمرت بعد الانتقال إلى العاصـمة الجديـدة أخت آتون (من حوالى ١٣٤٦ وحتى ١٣٣٦ ق.م) حوالى عشرة أعوام بعدهـا استعاد كهنة الإله آمون كل نفوذهم السابق وفقد خلفاء إخناتون مكانتهم فيما عدا واحد فقط هو حور محب الذى أخذ كهنة أمون يأخذون الحذر منه[٥].

٢- كانـت المرة الثانية لانتقال العاصمة السياسية من مدينة طيبة خلال الفترة الزمنية الثانية فـى عصـر الأسرة التاسعة عشرة، فبنهاية عصر الأسرة الثامنة عشرة وبنهاية عصر الملـك حورمحـب (جسر خبروع رع- من حوالى ١٣٢٣ وحتى ١٢٩٥ ق.م)[٦] الذى توفـى دون أن يترك له وريثاً للعرش ومن ثم بدأت الأسرة التاسعة عشرة (من حوالى ١٢٩٥ حتى ١١٨٦ ق.م) بأحد القادة العسكريين وهو رعمسيس الأول (من بحتى رع- من حوالى ١٢٩٥-١٢٩٤ ق.م) والذى شغل الكثير من المناصب من بينها وزير الوجه القبلى[٧].

---

(١) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٧٥.

(٢) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الثانى، هيئة الآثار المصرية، ٢١، القاهرة، ١٩٩ص١١١.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص٢٢٠.

(٤) محمد أنور شكرى: العمارة فى مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠ص ٨٠.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١١١

(٦) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit.,p. 311.

(٧) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٨٠.

وربما كان الموطن الرئيسى لرعمسيس الأول فى شرق الدلتا فى مدينة قنتير الحالية[1]، فـــى حيـــن يـــرى بعض المتخصصين أنه كان أصلا من مدينة تانيس فى شرق الدلتا (صان الحجر)- حالياً فى مركز الحسينية بمحافظة الشرقية[2].

وقـــد بدأ الملك رعمسيس الأول (من بحتى رع) تأسيس مدينة "بررعمسيس" الواقعة حالـــياً تحـــت أطلال قريتى قنتير والختاعنة مركز فاقوس بمحافظة الشرقية[3]. وقد قام الملك رعمسيس الثانى (وسرماعت- ستب إن رع-رعمسسو-مرى أمون -من حوالى ١٢٧٩ وحتى ١٢١٣ق.م)[4] باســتكمال أو بـــناء عاصـــمة جديـــدة له فـــى الدلتا بجانب طيبة هى مدينة "بررعمسيس" وكان موقعها بين قنتير وصان الحجر الحالتين فى شرق الدلتا[5].

أما السبب الذى جعل الملك " رمسيس الثانى" يترك مدينة طيبة كعاصمة سياسية للبلاد ويـــتجه إلى مدينة "بررعميس" فى شرق الدلتا أنها تقع فى موطن أسرة رعمسيس الثانى فى الشمال الشرقى للدلتا[6].

ويـــرى البعض أن الملك رمسيس الأول- رأس الأسرة التاسعة عشرة كان من ذوى القـــربى للملـــك المتوفى حورمحب (جسر خبرو رع آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة) ولهذا اختاره الملك حور محب بنفسه لتولى السلطة دون أية متاعب وكان من الضباط المقربين إلى الملـــك حورمحب وحمل نفس الألقاب العسكرية التى حملها الملك حورمحب[7] لذا فالسبب فى اختيار هذا المكان فى شرق الدلتا سواء من قبل الملك رعمسيس الأول أو قيام الملك رمسيس الـــثانى باســـتكمال ما بدأه الملك رعمسيس الأول أو تشييد العاصمة الجديدة، ربما رغبة فى التواجد فى المكان الأصلى لهما ولمسقط رأسهما ألا وهو شرق الدلتا.

---

(١) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٩٧.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٣٥؛ وكذا: عبد الحليم نور الدين- المرجع السابق، ص ١٨٠.

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) Shaw ,I. ,and Nicholson, P. ,op.cit., p.311.

(٥) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٢٣؛ وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات- المرجع السابق، ص ١١٤.

(٦) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٧) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٣٥.

وكذلـــك ربمـــا كـــان لقرب العاصمة الجديدة "بررعمسيس" من أملاك الإمبراطورية المصرية فى أسيا[1] مما يسهل الإشراف عليها ومتابعة تحركات ساكنيها هو الذى جعل الملك رمســيس الثانى يفضل الابتعاد بالعاصمة من جنوب البلاد (طيبة) لبعدها عن الشمال الشرقى لممتلكات مصر.

وكـــان موقع العاصمة الجديد "برر عمسيس" فى الشمال الشرقى للبلاد فى تلك الفترة يسمح بوجود احتياطى عسكرى كبير فيها لإمداد الحاميات الشمالية سواء فى مصر أو سوريا ضد أخطار الحيثيين وشعوب البحر[2].

وكذلك جاء ابتعاد الملك رعمسيس الثانى بالعاصمة من "طيبة" إلى "بررعمسيس" ربما محاولة منه البعد عن كهنة الإله آمون الذين كانوا يتدخلون فى شئون الدولة السياسية [3].

فـــبعد تعرض مصر لنكسة الغزو من الهكسوس واستمرار الكفاح حتى تم تحرير البلاد مـــنهم بنهاية الأسرة السابعة عشرة على يد الملك أحمس والذى يعد أول ملوك الأسرة الثامنة عشـــرة وبداية عصر الدولة الحديثة زادت مكانة الإله "آمون –رع" حيث أصبح الإله المحرر وأصـــبح آمـــون إلـــه الإمبراطورية المصرية وكان فى نظر الشعب الإله الذى أخضع البلاد الأجنبية ووضعها تحت سيادة ملوك مصر وبالتالى زادت مكانة كهنته[4].

وقـــد تعرض الإله آمون وكهنته لمحنة مؤقتة أثناء فترة حكم الملك إخناتون لم تلبث أن إنتهت بموت الملك اخناتون واسترجع الإله أمون نفوذه السابق واستمر هذا النفوذ طوال عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين وكان فى نظر السكان حامى البلاد ومخلصها من كل محنة وكذلك زادت مكانة كهنته واخذوا يشعرون بذلك[5] لذا فربما وجد الملك رعمسيس الثانى عدم الاصطدام بهم والبعد بمركز الحكم إلى عاصمته الجديدة "بررعمسيس"، وكان الملك رعمسيس يمكث فى مدينة طيبة مدة شهور الشتاء فقط ويقضى بقية شهور العام فى بررعمسيس[6] حتى لا تشعر كهنة الإله آمون بإهماله لمدينتهم – مدينة آمون.

---

(١) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١١٤.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٢٤.

(٣) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١١٤، ١١٥.

(٤) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٣٧.

(٥) نفس المرجع السابق: ص ١٣٨.

(٦) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٥٣.

جـ- الفترة الزمنية الثالثة :

جاءت نهاية مدينة واست كعاصمة سياسية (فى الفترة الزمنية الثالثة) بانتهاء عصر الأسرة العشرين(حوالى ١٠٦٩ ق.م)[١]،حيث وقعت مصر فى نهاية هذه الأسرة تحت نفوذ الكهنة (كهنة آمون)، وتدهورت قوة البلاد وفقدت هيبتها، وكان يحكم مصر بعد ذلك فى عصر الأسرة الحادية والعشرين بيتان حاكمان أحدهما فى تانيس (صان الحجر فى شرق الدلتا) والأخر فى طيبة[٢] وبالتالى أخذت مدينة طيبة تنكمش وتفقد بعض مظاهر مجدها وعظمتها وصيتها نتيجة هذا الانقسام فى محاولة السيطرة على البلاد من قبل كل بيت حاكم[٣].

واستمر هذا الوضع حتى نهاية عصر الأسرة الحادية والعشرين، ومع بداية عصر الأسرة الثانية العشرين ذات الأصل الليبي(من حوالى ٩٤٥ وحتى ٧١٥ ق.م) [٤] اتخذ ملوكها مدينة "برباستت" (بوباسطة) عاصمة لحكمهم، فقد ذكر المؤرخ المصرى مانيتون أن ملوك هذه الأسرة (الليبية) قد اتخذوا بوباسطة عاصمة لحكمهم[٥].

وكان الملك شاشانق الأول (مؤسس الأسرة الثانية والعشريين - من حوالى ٩٤٥ وحتى ٩٢٤ ق.م)[٦] قد توجه على رأس جيش كبير إلى مصر العليا(الصعيد) لإخضاعه، وحقق ما أراد واعترف كهنة آمون بابن شاشانق كاهناً أكبر لأمون (أيوبوت)[٧]، وأيضا حاكم الجنوب وقائد للجيش، وقام الملك شاشانق الأول بعقد بعض التحالفات مع بعض الأمراء وهى تحالفات قائمة على المصاهرة[٨].

بعد استيلاء شاشانق الأول على "واست" توجه إلى برباستت (بوباسطة) واتخذها عاصمة سياسية له كما ذكر ذلك مانيتون ولهذا جاء هجر مدينة "واست" (طيبة) كعاصمة

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٢) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ١١، ١٢.

(٣) عبد الفتاح وهيبة: المرجع السابق، ص ٣٧٨.

(٤) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٥) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٧٣.

(٦) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٧) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٦٠.

(٨) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٧٤.

سياسية والانتقال إلى بوباسطة (تل بسطة) بسبب بداية عصر جديد وهو عصر الأسرة الليبية (الثانية والعشرون).

وربما كان الملك شاشانق الأول لديه الرغبة بالابتعاد عن مدينة واست تحسباً للثورات ضده، فبعد اعتراف عدد من كهنة الإله آمون به وبابنه كاهناً أكبر للإله آمون، هرب عدد كبير من كهنة آمون إلى بلاد النوبة واستقروا في منطقة "نباتا"، واخذوا في تكوين تجمعات (أسرات) ملكية نجحت في غزو مصر وتأسيس عصر الأسرة الخامسة والعشرين[1] والمعروفة بملوك نباتا.

وبعد انتقال العاصمة إلى بوباسطة (تل بسطة) في عصر الأسرة الثانية والعشرين، ساد الضعف مصر في عهد الأسرتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين حتى استطاع الملك النوبي "بعنخي" في القضاء على الملوك الضعاف وأسس الأسرة الخامسة والعشرين (من حوالي: ٧٤٧ وحتى ٦٥٦ ق.م)[2] واهتم بمدينة طيبة ومعابد الأله آمون، وظل ملوك هذه الأسرة يحكمون مصر حتى غزت جيوش الملك الآشوري " أشور بانيبال" مصر حوالي عام ٦٦٧ ق.م واحتلت مدينة منف وسقطت طيبة بعد ذلك[3] .

كانت لمدينة طيبة أهمية دينية بجانب أهميتها السياسية باتخاذها عاصمة في كل فترة زمنية من الفترات الثلاثة السابقة الذكر، فعلى سبيل المثال في عصر الأسرة الحادية والعشرين حيث تقاسم السلطة البيتان الحاكمان أحدهما في الشمال في مدينة تانيس (صان الحجر) تحت حكم الملك سمندس (حدج خبر رع- ستب ان رع- نس با نب جد من حوالي ١٠٦٩ وحتى ١٠٩٤ ق.م)[4]، والبيت الآخر في الجنوب في مدينة واست تحت حكم حريحور الذي تولى العرش بعد وفاة رعمسيس الحادي عشر[5].

كانت لمدينة طيبة تأثير قوي من الناحية الدينية على مدينة تانيس- عاصمة الشمال- فأصبح ثالوثها (آمون -موت- خنسو) له مكان الصدارة في مدينة تانيس[6].

---

(١) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٦٠.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٣) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ١٢.

(٤) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢١٩.

(٦) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٢١.

٢- آخت آتون (تل العمارنة) *3ḫt-Itn*

أولاً:المفردات الدالة على اسم مدينة آخت آتون فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة آخت آتون.

ثالثاً: أسباب نشأة مدينة آخت آتون كعاصمة وأسباب سقوطها:

١- أسباب نشأة مدينة آخت آتون كعاصمة.

٢- أسباب سقوط مدينة آخت آتون كعاصمة.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة آخت آتون فى اللغة المصرية القديمة:

أشارت مصادر اللغة المصرية القديمة إلى اسم مدينة "آخت آتون" بكتابات منها ما أورده جوتيه فى قاموسه بالشكل التالى[1]،

varr. , , , *ꜣḫt – Itn*

ومعناها "أفق آتون".

ويلاحــظ هنا فى الكتابتين الأخيرتين أن اسم الإله آتون كتب داخل خرطوش ملكى، مع وجود مخصص الإله فى الكتابة الأولى.

وورد كذلك لفظ *ꜣḫt n(t) Itn* بالشكل: ومعناها أيضاً "أفق آتون"[2].

وكذلــك وردت كلمــة *ꜣḫt Itn* فى قاموس برلين بالشكل[3] ، وأورد جوتيه وبدج عبارة *(pꜣ) Itn ḥr* بالشكل[4] ومعناها يدل على اسم مدينة "أخت آتون".

وقد وردت كتابة أخرى للتعبير عن اسم المدينة ولكنها تحتوى على اسم الملك "أمنحوتب الرابع" قبل تغيير اسمه إلى إخناتون بعد الدعوة لدينة، ووردت تلك الكتابة بالشكل[5].

mnt nfr-ḫprw-Rꜥ wꜥ-n-Rꜥ

ومعناها "مقر نفر خرو رع -وع إن رع"

ويلاحــظ هــنا فــى هــذه الكتابة والتى تعبر عن اسم مدينة "أخت آتون" أن اسم الملك "أمنحوتب الرابع" كتب داخل خرطوش بدلاً من اسم الإله آتون. واحتوى الاسم على اسم الإله رع بــدلاً من الإله آتون مما يوحى بأن هذه التسمية ربما أطلقت على مدينة أمنحوتب الرابع (إخناتون) قبل اتخاذ آتون إله رسمى للبلاد والدعوة جهراً لدعوته، أو ربما أن الإله رع كان

---

(١) Gauthier, H., op. cit., vol. I, p. 8.

(٢) Ibid.

(٣) Wb I, 17 - 24.

(٤) Gauthier, H., op. cit., vol., I, p. 118; Budge, W., op. cit., vol. II, p. 953 b.

(٥) Gauthier, H., op. cit., vol., III, p. 44; Budge, W., op. cit., vol. II, p. 953 b.

فى نظر الملك أمنحوتب الرابع" صورة من صور الإله آتون، وقد كتب اسم الإله "رع" بالشكل ، [1] وكـان الإلـه رع يمـثل إله الشمس فى مرحلة الظهيرة[2]، وكتبت الشـمس R^{c} بالشكل [3] وأحياناً بمخصص الشمس فقط وتحته شرطة راسية بالشكل [4] ويعتقد الباحث أن الملك "أمنحوتب الرابع" كتب اسم المدينة متضمناً الإله رع لأن رع هو صورة من صورة الشمس وبالتالى قريب الشبه بالإله آتون معبود الملك.

ويلاحظ هنا فى اسم مدينة "آخت آتون" أن الملك "أمنحوتب الرابع" عندما بنى مدينته هـذه أطلق عليها اسم أطلق عليها "آخت آتون" ومعناه "أفق آتون" ولم يطلق عليها *niwt-Itn* "نيوت آتون" ومعناها "مدينة آتون" وربما يرجع ذلك إلى اعتقاد الملك بأن كلمة *3ḫt* تعبر عن الاتساع والذى كان يتمناه الملك لدعوته الجديدة أن تشمل كل أرجاء الأرض، أما كلمة *niwt* ومعـناها مديـنة فتدل على مكان محدد فى نظره لا يصلح لانتشار الدعوة منه إلى كل البلاد المحيطة بمصر.

كذلـك يلاحـظ أن المفـردات التى أطلقت للتعبير عن اسم المدينة "آخت آتون" قليلة بالمقارنـة بالمفـردات والكـتابات المختلفة الكثيرة التى أطلقت للتعبير عن أسماء العديد من العواصم الأخرى مثل منف وطيبة وبوتو وغيرها، وربما يرجع ذلك إلى ارتباط المدينة "آخت آتون" بالإله آتون إله دعوة الملك "إخناتون" ومن هنا اقتصرت الكلمات على ارتباط آتون بها ويعبر بالمعنى عن ذلك وهو "أفق آتون".

وكذلك يلاحظ أن اسم مدينة "آخت آتون" فى كتاباته المختلفة التى ظهرت فى النصوص المصرية القديمة لم يحتوى على مخصص المدينة ⊗ فى أى من تلك الكتابات، مما يؤكد أن المدينة ليس لها حدود وأنها مدينة لكل البشر ولم تحدد بمكان واحد كما أرادها الملك إخناتون، ويرى الباحث أن اسم مدينة آخت آتون قد اختلف عن معظم أسماء المدن والعواصم المصرية القديمة والتى ظهر فى معظمها مخصص المدينة ⊗ للدلالة عليها.

---

(١) Gardiner, A., Egyptian Grammer, 3rd, ed, Oxford, 1973, p. 577.

(٢) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٥١

(٣) Gardiner, A., op. cit., p. 577.

(٤) Ibid.

ثانياً: موقع مدينة "آخت آتون":

فكــر الملك "أمنحوتب الرابع" (نفر خبر ورع – وع إن رع) (حوالى ١٣٥٢ حتى ١٣٣٦ ق.م)[١] فــى إنشــاء عاصمة جديدة تخص الإله آتون وحده وتعتبر "مقره الأصلى الذى بناه لنفسه"[٢] لا يشاركه فيها أى من الآلهة الأخرى.

وقد اختار "أمنحوتب الرابع" عاصمته الجديدة فى قلب الوادى فى الإقليم الخامس عشر (إقلــيم الأشــمونيين)[٣] الذى كان يسمى باسم *wn* أو *wnw* ومعناه "الأرنب"[٤] وقد قدس فيه الأرنب ولذلك أطلق عليه إقليم "الأرنب"[٥] (أنظر شكل ٤٦،ص ٥٠٦٠)

ويمتد هذا الإقليم حوالى ٤٨كم شرق وغرب النيل – فيما بين الشيخ طماى والشيخ عبادة شــرق الــنهر، فيما بين أبو قرقاص وقرية باوسط الحالية على حافة الصحراء غربى ديدوط غرب النهر[٦].

وكانــت عاصمة الإقليم تسمى خمنو *ḫmnw* ومعناها "الثمانية" إشــارة إلى ثامون الأشمونين الذى هو جوهر نظرية الخلق المرتبطة بهذه المنطقة، ثم حُرِّف الإســم إلــى "شــمون" أو "شــمنو" وأصــبح "الأشمونين" فى العربية[٧] وتقع عاصمة الإقليم "الأشــمونين" الحالية على بعد ١٠كم شمال غرب ملوى (٤٥كم جنوب المنيا، ٣٠٠كم جنوبى القاهرة)[٨].

---

(١) Shaw, I., Nicholson, P., op. cit., p.26.

(٢) سيريل ألدريد: إخناتون، ترجمة: أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الألف كتاب الثانى، ١٠٠، القاهرة ١٩٩٢، ص١٨٢، ١٨٤.

(٣) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، جـ٢، القاهرة، ١٩٥٠، ص٥٧٣؛

وكذا: عبد الحميد زايد: آثار المنيا الخالدة، المنيا، ١٩٦٠ص١٢.

(٤) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص٥٤.

(٥) عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص١٢.

(٦) محمــد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٩٧.

(٧) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط٣، القاهرة ٢٠٠٠، ص٢٦٣.

(٨) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٩٧؛

عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ٢٠٠١، ص١٨٣.

وقد ذكر إخناتون قصة بنائه للمدينة الجديدة على لوحات نحتت فى التلال الشرقية والغربية سميت بلوحات الحدود، جاء فيها أنه قام بزيارة هذا المكان ومعه مجموعة من حاشيته ونحرت الذبائح هناك، ثم عرض عليهم فكرة بناء عاصمة جديدة فى هذا المكان الذى أوحى إليه به من الإله آتون[١].

والمنطقة التى وقع اختيار إخناتون عليها لتكون عاصمة له ولمعبوده كانت تقع عند منتصف المسافة بين منف وطيبة[٢]، وكانت هذه المنطقة تمثل سهلاً رملياً فسيحاً يقع على الحافة الشرقية فى مكان امتد أيضاً عبر النهر إلى الضفة الغربية للنيل[٣].

وقد بنى إخناتون مدينته فى مكان تبتعد فيه الهضبة عن النهر بحيث تترك بينها وبين النهر منخفضاً فى شكل نصف دائرة، أقصى طول له ثمانية أميال، بينما يتراوح أكثر عرض له ما بين ميلين وثلاثة أميال[٤]، وتستمر على هذا الحال لمسافة حوالى خمسة أميال تقترب بعدها نحو النهر[٥]، وتقترب تلك الهضبة فى الشمال والجنوب من حافة النهر بحيث تصبح المدينة مقفلة تماماً ولهذا السبب لم توجد أسوار حول المدينة[٦].

(أنظر شكل ٤٧، ص. ٥٠٧ وشكل ٤٨، ص: ٥٠٨.)

وتخطيط مدينة "أخت آتون" قام على أساس وجود طريقين رئيسيين يوازيان النهر، وقسمت الأرض إلى قطع مستطيلة خصص للأغنياء أفضلها وأحسنها مكاناً، وهى تلك التى تواجه الطرق الرئيسية[٧].

وحددت مدينة آخت آتون بأربع عشرة لوحة إحدى عشرة منها إلى الشرق من النيل وثلاثة منها إلى الجانب الغربى من شاطئ النيل، وهى ما أطلق عليها لوحات الحدود التى

---

(١) عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص١٣.

(٢) سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص١٨٤.

(٣) ناريمان درويش: الجغرافية التاريخية لمنطقة محافظة المنيا منذ العصر الفرعونى وحتى نهاية العصر الرومانى، القاهرة ١٩٨٠، ص١٣٧.

(٤) سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص ١٨٤؛

(٥) ناريمان درويش: المرجع السابق، ص ١٣٧.

(٦) محمد أبو المحاسن عصفور: التخطيط العمرانى فى مصر القديمة، مجلة كلية الأداب، جامعة الإسكندرية، العدد ١٧، ١٩٦٣، ص٩٥.

(٧) محمد الفتحى بكير: دراسات فى الجغرافيا التاريخية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٣٠٦.

لازال بعضـــها سليماً[1] وقد أقسم الملك "إخناتون" أنه لم يتعداها أبداً، ولم يتضح من كلام إخــناتون هــذا أنـــه يقصد من ذلك أن أبنية المدينة لن تتجاوز هذه الحدود، أو أنه لن يغادر المدينة الجديدة، والمرجح أنه لم يغادر المدينة الجديدة[2] لأنها مدينة الإله آتون.

ولوحــات الحــدود هــذه كانت منحوتة فى الصخر وموزعة بين قرية الحوطة الشرقية، وقــرية الشيخ سعيد وتضم مجموعات القبور الشمالية والجنوبية (وجميعها فى الضفة الشرقية للنيل وتونا الجبل ودروة وجالدة بالضفة الغربية)[3]. (أنظر شكل ٤٩، ص: ٥٠٩)

ولم يكن يحيط بمدينة "أخت آتون" سور يحد من المساحة التى تبنى عليها البيوت، وكانت تختلط فى المدينة بيوت الأشراف وكبار رجال الدولة مع بيوت الكهنة ورجال الجيش والتجار والفــنانون والصـــناع[4]، وكانت المدينة بها شبكة من الطرق فيخترقها ثلاث طرق تمتد من الشمال إلى الجنوب وتربطها معها شوارع تمتد من الشرق إلى الغرب[5].

ويذكـــر أبـــو العيون بركات[6] أنه كان يحيط بالمدينة سور منيع به بوابة واحدة وضعت علـــيها الحراســـة، فـــى حين ذكر الآخرون أنه لم يكن يحيط بالمدينة سور[7]، ويرى الباحث للتقريـــب بيـــن الرأيين أنه فى بداية بناء المدينة الجديدة كان يحيط بها سور خوفاً من أعداء الديانـــة الجديدة التى نادى بها الملك إخناتون، إلى جانب الحماية أثناء بناء المدينة وقبل انتقال الملـــك وحاشيته إليها بعد إتمام بنائها، وبعد انتقال الملك والاستقرار فى المدينة واستكمال كل مبانـــيها تـــم إزالة هذا السور لاتساع مساحة المدينة[8]، ويرى البعض أن ديانة آتون الجديدة بجانـــب مـــا أحدثته من ثورة فى الدين والحياة المصرية عامة قد ألغت فكرة السور كحماية

---

(١) رمضـــان الســـيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الثانى، هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب، ٢١، القاهرة ١٩٩٣، ص١١٣.

(٢) عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص١٣١؛

وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات، المرجع السابق، ص٧٥.

(٣) عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص١٣١.

(٤) محمد أنور شكرى: العمارة فى مصر القديمة، القاهرة ١٩٧٠، ص٨١.

(٥) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص٧٦.

(٦) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٧) محمد أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، ص٩٥؛

وكذا محمد أنور شكرى: المرجع السابق، ص٨١؛

وكذا: أحمد على إسماعيل: دراسات فى جغرافية المدن، ط١، القاهرة ١٩٧٧، ص٤٠.

(٨) عبد الفتاح محمد وهيبة: دراسات فى جغرافية مصر التاريخية، الإسكندرية، ١٩٦٢، ص١٣٦.

وشـكل تقلـيدى للمديـنة[1] حيث لم يكن هناك أهمية من وجوده للحماية التقليدية التى كانت الأسـوار تبـنى من أجلها حول المدن، فإله المدينة آتون هو إله كل المدن وكل البشر سواء عنده، فلا مجال للفصل بينه وبين مدينته والمدن الأخرى.

أما عن تاريخ تأسيس مدينة آخت آتون (أفق آتون) فقد أشار الملك إخناتون إلى ذلك على لوحـات الحدود حيث ورد على اللوحات الأولى التى نحتت فى الصخور الواقعة إلى أقصى الشـمال وأقصى الجنوب أن الملك فى عام حكمه الرابع (؟) قد ركب عربة ملكية فاخرة فى الـيوم الـذى اختاره لتعيين حدود موقع مدينته الجديدة (آخت – آتون)، وبينما كانت الطبيعة والناس فى سرور اختار هو مكانا وأقام فيه مذبحاً حيث قدم لآتون قرباناً كبيراً[2]

وقد قص الملك إخناتون كذلك أن اختيار هذا المكان جاء من قبل الإله آتون حيث لم يعبد فـى هذا المكان أية آلهة مما عرفها الناس من قبل، وقد اقسم الملك إخناتون أن يجعل من هذه الـبقعة الطاهرة "آخت آتون" جنة فى قلب الوادى وأن حدودها لم تتعد اللوحات الأربعة عشر المنحوتة فى تلالها الشرقية والغربية[3].

ويـرى سـيريل ألدريـد أن هناك بعض الشك فى تاريخ تأسيس مدينة آخت – آتون ويـرى أن صدور الأمر بدفن كبرى بنات الملك إخناتون دون باقى أخواتها يمكن أن يستدل منه على أن فكرة إنشاء المدينة قد خطرت لإخناتون فى وقت مبكر من حكمه[4].

وحيث أن اللوحات الأولى التى أقيمت على حدود المدينة الشمالية والجنوبية كان مكان الـتاريخ فيها محطماً، ولكن بعض الإشارات فيها تجعل من المناسب اعتبار هذا التاريخ هو السنة الرابعة من حكم الملك إخناتون[5].

---

(١) أحمد على إسماعيل: المرجع السابق، ص٤٠.

(٢) سيريل الدريد: المرجع السابق، ص١٨٥.

(٣) عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص١٣.

(٤) سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص١٨٥.

*بـنات إخـناتون الستة هم: "مريت آتون" و"مكت آتون" و "عنخ إس إن با آتون" و "نفر نفرو آتون تاشيرى" و "نفر نفر ورع" و "ستب إن رع".

أنظر: محمد بيومى مهران: مصر الفراعنة، ٣، عصر الإمبراطورية الأولى، الإسكندرية، ١٩٨٣ص١٠٥.

(٥) سيريل الدريد: المرجع السابق، ص١٨٦.

وليس بالضرورة أن يكون هذا التاريخ (العام الرابع) هو تاريخ الانتهاء من إنشاء المدينة التى تحتاج إلى وقت طويل لا يقل عن عدة أشهر[1].

وقــد عــثر على قليل من زجاجات النبيذ والتى أمكن استخراجها من مخلفات وسط المديــنة والــتى ربما ترجع إلى العام الخامس من حكم الملك إخناتون، استنتج منها أن مدينة آخت آتون كانت تمتلئ بطبقات الموظفين فى السنة السادسة تقريباً لإعادة تأسيس حدود المدينة مــرة أخرى (بعد استكمال مبانيها)[2] ولهذا يكون الملك إخناتون قد قام بزيارتين لموقع مدينة آخــت آتــون الأولــى فى العام الرابع من حكمه الذى خطط فيها الموقع وكرسه للإله آتون والثانية فى العام السادس من حكمه لتدقيق وتحديد حدودها بعد الزيارة الأولى[3].

ويعتقد أحمد بدوى أن الملك إخناتون كان قد فكر فى هجرة مدينة طيبة قبل البدء فى بناء مدينة آخت آتون بزمن غير قصير وإلا لما تمكن من بنائها فى تلك الفترة الزمنية السريعة[4] (من العام الرابع وحتى العام السادس).

وقــد اختلفــت مديــنة "آخت آتون" عن المدن الأخرى فى أنها بنيت مرة واحدة وفق تخطــيط موضوعى مدروس[5] وكذلك بنيت المدينة فى أرض صحراوية بكر وعلى مساحات تسمح بامتداد مبانيها واتساعها (الأمر الذى لم يكن متاحاً فى كلاً من مدينتى "منف" و "طيبة" وغيرهما من المدن التى كانت مزدحمة بالسكان)[6]

كذلــك كانــت مدينة آخت آتون غير مسورة كما أنه لا يوجد بها منطقة مقدسة معينة أو مدينة داخلية حيث لم تشغل المعابد والقصور الملكية ودور الحكومة بقعة معينة فى المدينة فقد تواجدت فى أماكن متفرقة فيها، فنجد فى وسط المدينة معبد الإله آتون والقصر الرسمى، فى حيــن نجــد قصر الملكة نفرتيتى فى الشمال (قصر الشمال) ويبعد حوالى ٢,٥كم عن القصر

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص١٩٩؛

وكذا: سيريل الدريد: المرجع السابق، ص١٨٦.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٥٠، ص٥٧٣.

(٥) محمد أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، ص٩٤.

(٦) محمــد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص٣٣.

الرســـمى (وسط المدينة ونرى حديقة مرو آتون على بعد ٥,٥كم جنوباً من وسط المدينة[١]، وكانت مرو آتون هذه مخصصة للترفيه والعبادة، وكانت قرية العمال تقع فى منتصف الطريق المتجه إلى الجبانة المحفورة فى صخر الجبل[٢]، (أنظر شكل: ٥٠، ص:- ٥١٠)

ويرى محمد بيومى مهران أن تصميم طول المدينة جاء غير متناسق مع عرضها، ربما بسبب الرغبة فى الاحتفاظ بالأرض الخصبة على شاطئ النهر للزراعة، كذلك صعوبة إقامة مبان فى داخل أرض الصحراء لقلة الماء فيها وإنعدامها وهذا دفع الملك إخناتون إلى تصميم مدينة أخت آتون بما يتناسب وطبيعة الأرض وليس حسب رغبته[٣]

وكـــان موقع مدينة آخت آتون عبارة عن منطقة فسيحة فى حضن جبال شامخة على بعد حوالى عشرة كيلو مترات إلى الجنوب من واد على البر الشرقى من النيل، وتمتد هذه المنطقة ليصـــل أنبساطها إلى خمسة وعشرين كيلو متراً، من هذا المكان المختار هو أرض بكر تشبه تل الرمال بمدينة أون (هليوبوليس) الذى كان بداية خلق الكون[٤]

وقد اختلفت طرز المقابر فى مدينة آخت آتون عن مثيلاتها فى مقابر مصر القديمة حيث كانـــت المقابـــر فى مصر القديمة وخلال عصر الأسرة الثانية عشرة حتى عصر حكم الملك إخـــناتون تكـــون فى الغرب (غربى النيل) حيث كلمة "الغرب" *imntt* [hieroglyph] قد استخدمت للتعبـــير عـــن الجـــبانة حيث هناك تختفى الشمس مع الموتى الذين يؤمنون بحياة أخرى بعد المـــوت[٥] أما مقابر مدينة آخت آتون فقد كانت فى الصحراء الشرقية وذلك ربما لأن الديانة الجديـــدة ديانة الشمس تجعل من الشرق المكان المقدس الأكثر أهمية من الغرب أو لأن القوم كانوا منذ ذلك الوقت يعبرون على مملكة الموت فى صمت وكان الملك يشير إلى قبره بطريقة عادية وليس إلى "الصعود إلى السماء" كما كان متبع من قبل، أو ربما لأن المنحدرات الغربية كانت بعيدة عن موقع المدينة، فتم الدفن فى شرقها[٦].

---

(١) ناريمان درويش: المرجع السابق، ص١٣٩.

(٢) نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتى، مراجعة – زكية طبوزادة، ط٢، القاهرة ١٩٩٣ص٣٠٤.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٣٣.

(٤) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص٢٨٩.

(٥) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٣٥.

(٦) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

ومــن أجــل نحت المقابر الملكية فى الوادى الذى يقع فى الحد الشرقى للجبال مع مقابر للحاشــية عند سفوح التلال، نقل كثير من الحرفيين والعمال من قراهم الأصلية بالبر الغربى بطيبة واسكنوا فى تجمعات بجوار عملهم فى مدينة "أخت آتون" كما كان هناك عمال آخرون يعملون فى المدينة السكنية (مدينة الأحياء)(١). (أنظر شكل رقم ٥٠، ص ٥١٠)

أما عن مدينة آخت آتون فكانت أحياؤها كالتالى:

١- الحى الجنوبى:

فقــد كــان الحى الجنوبى للمدينة هى أول ما أنشئ من الأحياء، وكان مقراً لسكن كبار الموظفيــن ورجــال الحاشــية مــثل "بانحسي" كبير خدم آتون، والوزير "نخت" الذى خلف "رعموزا" بعد موته الذى حدث قبل الانتقال إلى آخت آتون(٢).

وكذلــك كان فى هذا الحى معبد "مارو – آتون" (مرو آتون) (معبد الرؤية) أو "المرصد" وكان مخصص للملك وبه بحيرة وحمامات سباحة وطرق ملونة ذات زخارف ملونة أيضاً(٣).

وفــى هذا الحى أيضاً كان يوجد مركزاً صناعياً حيث كان يوجد ورشة المثال "جحوتى-مــس" التى عثر فيها على رأس الملكة "نفرتيتى" الشهيرة، وإلى الشمال من هذا الحى وجدت ورشة للزجاج بالقرب من قصر الملك(٤).

٢- الحى الشمالى

كــان الحــى الشــمالى من مدينة آخت آتون مقراً لسكنى التجار، ويفصله عن الحى الأوسط واد واسع، ربما كانت تشقه قنوات، ويشمل هذا الحى منازل الذين يرغبون فى السكن فــى المــنطقة المركــزية وربمــا كانت به منازل الطبقة الوسطى، وكذلك كان فيه المركز التجارى(٥).

---

(١) سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص١٨٧.

(٢) محمد بيومى مهران: مصر الفراعنة،٣، عصر الإمبراطورية الأولى، الإسكندرية ١٩٨٣، ص٢١٣؛

وكذا: سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص١٨٨

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) محمد أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، ص١٩٦؛

وكــذا: Bill De-Mot, E., The age of Akhenaten, Translated by, Jacklindsay, London, 1965, p. 79.

(٥) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢١٤.

وإلـــى الشمال من هذا الحى كان يقع القصر الشمالى حيث كان يستمتع الملك والملكة فيه بمشاهدة الحيوانات والطيور المختلفة[1].

وهـــذا الحى الشمالى من مدينة آخت آتون كان ينتهى فى طرفه الشمالى باقتراب الهضبة إلى النهر حيث وجد بناء مدرج ربما كان للجمارك أو للحراسة، وربما كان يوجد بناء مماثل فى أقصى جنوب المدينة[2].

٣- الحى الأوسط:

يقـــع هذا الحى فى شمال الحى الجنوبى من المدينة، وقد خطط هذا الحى بدقة تامة وعن قصـــد كوحـــدة متصلة وأطلق عليه فى النصوص المصرية القديمة ما معناه "آتون مميز فى الأعياد"، كما كان يعرف كذلك باسم "الجزيرة"[3].

وكـــان يوجـــد فى هذا الحى القصر الملكى والمعبد ومكاتب الحكومة، وكان حده الغربى ينتهى بالمقر الرسمى للملك الذى كان يطل على الطريق الملكى الموازى للنهر[4].

وبالقـــرب مـــن المقر الملكى – وإلى الجنوب منه مباشرة – يقع "معبد آتون" أو "حصن آتون"، و "قدس الأقداس" الذى تستخدمه الأسرة المالكة[5].

وفـــى الحى الأوسط (حى الحكومة) تقع دواوين الحكومة التى كانت تحتوى على "ديوان السجلات" أو "قصر رسائل الملك" والذى يقع إلى الشرق من قصر الملك إخناتون حيث وجدت "رســـائل أو خطابـــات العمارنـــة" كذلك كان يوجد "مكتب العمل" و "تكنات العمال" و "تكنات الشرطة"[6].

وخلف "ديوان السجلات" مباشرة كان يوجد ما يطلق عليه "منزل الحياة" (برعنخ) والذى أطلـــق علـــيه المكتشفون "الجامعة"، وهو بناء مزدوج من مدرسة ودار للنسخ[7]، حيث كانت

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) محمد أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، ص٩٨.

(٣) نفس المرجع السابق، ص٩٦.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٢٠٥، ٢٠٦.

(٥) Bill Dc-Mot, E., op. cit., p. 78.

(٦) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٢١٢؛

وكذا: سيريل الدريد: المرجع السابق، ص١٨٨.

(٧) محمد أبو الحسن عصفور: المرجع السابق، ص٩٧.

النصـــوص القديمة تجمع وتنسخ وتدرس، وكانت تعد المؤلفات اللازمة لأداء الطقوس الدينية وتناقش المسائل الدينية، وكان يوجد إلى جانب الكتبة، الفنانون والرسامون الذين يقومون بنقش جدران المعابد والمقابر وتزينها بالنصوص والمناظر[1].

أما عن قبر الملك إخناتون فيقع على بعد ستة أميال ونصف الميل من أطلال مدينة آخت آتـــون[2]، حيث يقع القبر فى سهل آخت آتون بين المجموعتين الشمالية والجنوبية للمقابر فى مكان يعرف الآن بدرب الحمزاوى أو (درب الملك)[3].

وفـــى هـــذا المكـــان أيضاً توجد قبور غير منقوشة، يستدل منها أن مدينة آخت آتون قد شيدت منشآتها بسرعة كبيرة رغم نقص العمالة المدربة والمشرفين ذوى الخبرة[4].

وتعتبر مدينة آخت آتون (تل العمارنة) هى المدينة الوحيدة من بين كل المدن (المكتشفة) والتى يمكن تأريخها تقريباً بفترة قصيرة لا تزيد عن عشرين عاماً[5].

والموقـــع الحـــالى لمدينة "آخت آتون" (أفق آتون" تقوم على أطلاله ثلاث قرى هى: تل العمارنـــة (العمارنـــة) والحاج قنديل مركز ديرمواس بمحافظة المنيا والحوطة مركز ديروط بمحافظة أسيوط[6].

---

(١) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢١٢.

- انتشرت "منازل الحياة" فى العواصم المصرية الكبرى فهناك إلى جانب بيت الحياة فى "آخت آتون"، يوجد بيـــت الحياة فى "أبيدوس"، وكذلك فى "منف"، بجانب مدرستى الطب فى مدينتى "سايس" و "تل بسطة" وكانت معـــابد الدولـــة فـــى كل عواصم مصر سواء كانت سياسية أو دينية تحتوى على "بيت الحياة" أى دور العلم والـــثقافة" ومن أمثلة ذلك مدينة "طيبة" وفيها معابد الإله آمون الكبرى ومدينة "أدفو" وفيها معبد الإله "حور"، ومديـــنة "قفـــط " وفيها معبد الإله "مين" ومدينة "دندرة" وفيها معبد الإلهة حتحور، ومدينة خمنو (الأشمونيين) وكانت مقر للإله جحوتى (تحوت) إله العلم والمعرفة.

وللمزيد أنظر: عبد العزيز صالح: التربية والتعليم فى مصر القديمة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ص٢١٩ – ٢٢٨.

وكذا: محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص٣٨.

(٢) عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص١٦٧.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص١٨٦.

(٥) Samson, J., Amarana, City of Akhenaten and Nefertiti, London, 1972, p.13.

(٦) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٧٨.

وتقــع أطلال مدينة آخت آتون على بعد ٢٨٠ كم جنوب القاهرة[١]، وحوالى ٢٦٠ ميلاً فيما بين مدينتى ملوى وديروط فى مواجهة ديرامواس الحالية[٢].

وتقع المنطقة على ارتفاع يتراوح ما بين ٦٠ متراً و ٩٠ متراً فوق مستوى سطح البحر، كمــا ترتــبط المنطقة فى الجهة الشرقية بدربين هامين بمنطقة ملوى وديرمواس وهما "درب المنصورة" و "درب الحمزاوى"[٣].

ثالثاً: أسباب نشأة مدينة آخت آتون كعاصمة وأسباب سقوطها:

رأى الباحث عند الحديث فى هذا الجزء عن مدينة آخت آتون أن يذكر أسباب نشأة (قيام) المديــنة وأســباب ســقوطها، ولــم يتبع نفس الأسلوب الذى اتبعه عند الحديث عن العواصم السياســية الأخــرى حيــث جــاء ذكره لكل عاصمة بعنوان: بداية ونهاية العاصمة سياسياً والاخــتلاف الذى ظهر هنا هو أن تلك العواصم التى جاء الحديث عنها ببداية ونهاية أنه بعد نهايــة أهميــتها السياســية مــن اتخاذها عاصمة سياسية، لم تنقطع أهميتها سواء الدينية أو الاقتصادية مثل: مدينة طيبة أو مدينة بوتو وغيرهما.

وكذلــك كانــت تلك العواصم موجودة من قبل اتخاذها عاصمة ولم تنشأ فجأة ولم تنتهى فجــأة، ولكــن مــا حدث فى كل منها هو اختيار تلك العواصم من قبل بعض الملوك لتصبح عاصمة لملكه ومقراً لحكمه، وبعد انتهاء فترة الحكم هذه او نهاية فترة زمنية معينة (مثلاً حكم أســرة وبداية أسرة جديدة) وانتقال الحكم إلى أسرة جديدة، كان من الطبيعى (إذا كان مؤسس الأسرة مغتصباً للعرش) أن ينقل مركز الحكم إلى مكان آخر يأمن فيه من أتباع الحكم السابق لــه أو ليصــبح بين أتباعه بغية حمايته، ومن أمثلة ذلك ما قام به الوزير أمنمحات فى نهاية عصر الملك منتوحتب الرابع (الأسرة الحادية عشرة) من الاستيلاء على الحكم وتأسيس حكم جديــد وأسرة جديدة هى الأسرة الثانية عشرة، واتخذ من مدينة "إثت تاوى" (اللشت) عاصمة لحكمه بدلاً من مدينة "طيبة" عاصمة الأسرة الحادية عشرة والأمثلة المتشابهة كثيرة فى العديد من العواصم السياسية فى مصر القديمة.

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 26.

(٢) محمد بيومى مهران: مصر الفراعنة، ٣، عصر الإمبراطورية الأولى، الإسكندرية ١٩٨٣، ص١٨٦.

(٣) ناريمان درويش: المرجع السابق، ص١٣٤.

أما بالنسبة لمدينة آخت آتون فالأمر مختلف حيث أن إنشاء المدينة تم للمرة الأولى بأمر الملـــك إخناتون فى أرض صحراوية بكر لم تستخدم من قبل ولم يكن بها سكان يعيشون بها، وهـــذا تـــم فـــى زمن كان فيه الملك إخناتون أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة (عصر الدولة الحديثة)، لذا فترك وهجر مدينة طيبة عاصمة الأباء والأجداد والإمبراطورية التى ورثها، أى أن الملـــك إخناتون لم يكن مغتصباً للعرش لينشأ عاصمة جديدة، ولكن لسبب آخر سوف يأتى ذكره لاحقاً.

والســـبب الأخـــر الـــذى جعـــل مدينة آخت آتون تختلف عن غيرها من عواصم مصر السياسية أنها بعد انتهاء عصر الملك إخناتون بوفاته، تم العودة إلى العاصمة السياسية والدينية الســـابقة "طيبة" ولم تعد تذكر آخت آتون، بل ولم تستخدم وخُربت تماماً واعتبرت مدينة غير طاهرة بما إدعاه الملك من عقيدة تختلف مع عقيدة الإله آمون والآلهة الأخرى.

وهـــذا كان السبب فى اختيار عنواناً لهذا الجزء عند الحديث عن مدينة آخت آتون وهو: "أسباب نشأة مدينة آخت آتون كعاصمة وأسباب سقوطها".

١- أسباب نشأة مدينة آخت آتون كعاصمة

ارتبطـــت نشـــأة وبداية مدينة آخت آتون بالملك أمنحوتب الرابع إخناتون ارتباطاً وثيقاً، حيـــث يذكـــر إخـــناتون أنه لم ينتقل من مدينة طيبة مضطراً، وأنه فضل الانتقال إلى مدينته الجديدة آخت آتون لأن قلبه هوى إلى ذلك المكان المفضل إليه بعد أن اختاره ربه "آتون" مقراً له[١].

ويتضح من ذلك أن الإله "آتون" معبود دعوة الملك إخناتون كان له الرأى فى اتخاذ مدينة "آخت آتون" مقراً للدعوة وللملك معاً، وقاعدة تنطلق منها العقيدة الجديدة دون أى اعتراض[٢]

وقد انتظر الملك أمنحوتب الرابع العام الثانى من حكمه ليبدأ فى إزاحة الإله "آمون رع" مـــن مكانه ويحل محله الإله "آتون"[٣] وقد قام الملك بافتتاح محجر بجبل السلسلة لقطع أحجار رملية لإنشاء معبد ضخم للإله "آتون" شرق معبد آمون بالكرنك[٤]، ويرى البعض أنه كان فى

(١) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ٥٧١.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٨٩.

(٣) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص٢٨٨.

(٤) سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص١٨٢.

منطقة المحاجر بالسلسلة مقصورة أسمها "قصر آتون" رأى الملك أمنحوتب الرابع فى بداية حكمه أن يقوم بتوسعتها، وأقيم بهذه المناسبة نقش جبل السلسلة لتخليد زيارة الملك للمنطقة، وتحدثت بعض نصوص النقش عن الملك بصفته "كبير كهنة حور آختى"، "السعيد فى السماء" و "مظهره هو الضوء الكامن فى قرص الشمس"[1].

وكان المخطط عند إنشاء معبد الإله آتون فى شرق معبد آتون بالكرنك أن يسمى "آتون" موجود فى قصر "آمون" وقد وضع اسم الإله آتون داخل خراطيش ملكية وأعطى ألقاباً تشبه ألقاب الملك مثل: (رع حور آختى – السعيد فى السماء – فى مظهره الذى هو الضوء الكامن فى قرص الشمس)[2].

وقد استمر الملك إخناتون فى بناء معابد للإله آتون فى أماكن أخرى من أرض مصر، وأراد كذلك أن يجعل لآتون مكاناً فى كل جزء من الإمبراطورية لنشر دعوته وذلك لأن الإله آتون فى نظره لم يكن إله مصر وحدها، بل كان إلهاً لكل العالم، لذلك فقد أقام الملك إخناتون مراكز للعبادة فى سورية وفى النوبة بجانب مصر[3].

ويذكر سيد توفيق أن كهنة الإله آمون قد اضطروا فى البداية أن يسمحوا للملك ببناء معبد لمعبوده "آتون" بعد أن لاحظوا أن آتون لم يكن سوى صورة أخرى لإله مدينة أون (عين شمس) "هو الإله رع"[4].

وفى البداية لم يعاد الملك إخناتون الآلهة المصرية وكهنتها على أمل أن البعض منهم ربما يفكر فى اعتناق الدين الجديد[5].

---

* - جبل السلسلة: تقع منطقة السلسلة على بعد بضع كيلومترات شمال كوم أمبو، وتعتبر من أشهر المحاجر التى قطع منها المصريون الأحجار التى استخدموها فى بناء معابدهم فى طيبة، وعلى الضفة الشرقية لنهر النيل فى منطقة محاجر السلسلة توجد لوحة من عهد الملك أمنحوتب الرابع وهو يتعبد لآمون ويشير النص إلى أمر من إخناتون ببناء معبد باسمه فى الكرنك.

أنظر: عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٤٢، ٢٤٣.

(١) سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص١٨٢.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الخامس، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٧١.

(٤) سيد توفيق: إخناتون، الملك الإله، أتون، الإله الملك، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الأول، ١، ١٩٧٦، ص١٢٨.

(٥) نفس المرجع السابق: ص١٢٩.

بـــدأ الملك إخناتون الدعوة لعبادة الإله آتون واختاره كإله لنفسه واتخذ لنفسه لقب "الخادم الأول للإله رع حور آختى الذى يهنأ فى الأفق باسمه النور (شو) الموجود فى آتون"[1].

بـــدأ كهـــنة آمون يخافون على مراكزهم ونفوذهم بعد اعتناق الملك إخناتون لعبادة آتون الـــذى يخـــتلف فى شكله وتعاليمه عن الآلهة المصرية حيث كان الحرارة الكامنة فى قرص الشمس التى تهب الناس الحياة، وزاد خوفهم بعد أن أطلق إخناتون على بناته اللاتى ولدن فى مدينة طيبة أسماء كان آتون جزء فيها فسمى الأولى "مريت آتون" (أى محبوبة آتون) والثانية "مكت آتون" (أى آتون حاميها) والثالثة "عنخ أس ان با آتون" (أى هى تعيش لأجل آتون)[2]

بـــدأ الـــنزاع بيـــن الملـــك أمنحوتـــب الرابع وكهنة الإله آمون الذين أخذوا يدبرون له المؤامرات والدسائس للقضاء عليه وعلى دينه الجديد ولم يمنعه هذا من الاستمرار فى الدعوة وأعلنها حرباً على الإله آمون وكهنته، وسجل هذا على إحدى لوحات الحدود يقول فيها:

"اقسم بحياة والدى آتون أن الكهنة كانوا أشد إثماً من كل الأشياء التى سمعتها حتى العام الرابع بل واشد ضرراً من الأشياء التى وقعت حتى العام السادس"[3].

وأخـــذ إخـــناتون بعد ذلك فى تتبع اسم الإله آمون على جميع المعابد ومحاه ليس فى مدينة طيبة فقط ولكن فى جميع أنحاء مصر حتى فى اسمه نفسه الذى غيره فى العام السادس من "أمنحوتب" إلى "إخناتون"، وأعلن دينه الجديد ديناً رسمياً للبلاد، وترك مدينة طيبة وذهب إلى مدينته التى كان قد أعدها "آخت آتون"[4].

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة؛

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٠٥.

(٣) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص٥٧٠؛

وكذا: سيد توفيق: المرجع السابق، ص١٣٠؛

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص١٩٠؛

وكذا: سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص١٨٦؛

وكذا: سليم حسن: المرجع السابق، ص٢٧٧.

(٤) Weigall, A., The life and times of Akhnenton, Pharaoh of Egypt, London, 1934, p. 56;

وكذا: أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ٥٧٠؛

وكذا: سيد توفيق: المرجع السابق، ص ١٣٠.

وبعــد إعــلان الإلــه آتون إله رسمى للبلاد، أصبح لإخناتون أنصار واتباع كان معهم السـلطان ممـثلان فــى الملك وقصره ولكنهم فى نفس الوقت لم يبلغوا قوة كهنة الإله آمون واتســاع نفوذهــم، فخشى الملك إخناتون من شدة هؤلاء الكهنة واتساع نفوذهم، وكذلك كان اتــباعه يخشــون بطشهم وسطوتهم، لذلك قرر أن يهاجر باتباعه إلى مدينته آخت آتون لنشر دعوته فى سلام ويحرص على نجاحها[١]. ولذلك يرى أحمد بدوى أن سبب هجرة إخناتون من طيــبة إلى آخت آتون هو أن يتخذ لدعوته مكاناً حصيناً بعيداً عن مؤامرات كهنة آمون وأن يكون مع حاشيته وأتباعه بعيداً عن خطرهم المتمثل فى طيبة، وكذلك ليتفرغ لنشر دعوته فى سلام وهدوء[٢].

ولا يتفق الباحث مع هذا الرأى حيث يظهر ذلك الرأى أن انتقال الملك من طيبة إلى أخت آتــون قد تم عن ضعف منه فى مواجهة كهنة آمون، وهذا يخالف ما ذكرته بعض النصوص الــتى وردت علــى إحــدى اللوحات التى أقامها إلى أنه دخل فى نزاع مع الكهنة وكان فى اســتطاعته إجــبارهم بالقوة (التى يملكها والمتمثلة فى كونه ملك البلاد الرسمى) على اعتناق الدين الجديد، ولكنه فضل الهجرة وعدم إجبارهم على ذلك حتى يكون فى اعتقاده، أن كل من يعتــنق الديــن الجديد يعتنقه عن اقتناع وإيمان به وليس مجبراً ومضطراً أو خوفاً من سلطة الملك.

وعــن النزاع الذى حدث بين إخناتون وكهنة آمون، فقد ذكر هؤلاء الكهنة للناس أنهم قد طردوا الملك من طيبة ومعه ثمانون ألف من أتباعه[٣]، ويرى ويجل Weigall أن ذلك ربما كــان صحيحاً لأن كهنة الإله آمون قد اضطهدوا أتباع الدين الجديد ولذلك كره الملك إخناتون أن يعيش هو وأتباعه فى مكان يحيط به معابد آمون[٤] يرى كذلك محمد بيومى مهران أنه من أســباب ابــتعاد الملك إخناتون عن طيبة إلى آخت آتون هو رغبته فى البعد عن معابد الإله آمــون المتمثلة فى الكرنك ومسلاته العالية، وكل ذلك كان يذكره بعقيدة الأجداد وما قاموا به مــن أجل إعلاء شأن الإله آمون ومنهم والدة "أمنحوتب الثالث" الذى أقام معبد للإله آمون فى طيبة لإعلاء شأن آمون[٥].

---

(١) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص٥٧١.

(٢) نفس المرجع السابق: ص٥٧٢، ٥٧٣، وكذا محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص١٩٢.

(٣) نفس المرجع السابق.

(٤) Weigall, A., op. cit., p. 136.

(٥) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص١٩٢.

وكذلـــك كان من أسباب انتقال الملك إخناتون إلى آخت آتون وهجرة طيبة أنه اختار هذا المكـــان الجديـــد لعاصمته ولدعوته لوجود أرض مستوية متسعة طاهرة تمتد بجوار النهر لم يســـبق أن عـــبد فيها أية آلهة من قبل(١)، ومما يؤكد هذا أن الملك إخناتون بعد أن أقام معابد لآتون فى بعض المدن المصرية فى فترة حكمه الأولى، أدرك أن هذه المعابد تقع فى مناطق تنـــتمى إلى آلهة أخرى أو عبدت فيها آلهة أخرى لذلك اتجه إلى آخت آتون حيث أنها مكان بكر جديد لم يعبد فيه إله آخر، وكذلك حتى تستطيع الدعوة الجديدة أن تجد الازدهار دون أى عائق(٢).

وعـــن الـــنزاع بيـــن الملك إخناتون وكهنة آمون لم يقم إخناتون باضطهاد هؤلاء الكهنة والـــتخلص مـــنهم، وذلك يبدو أنه كان يتعذر عليه مثل هذا العنف طالما كان أبوه "أمنحوتب الثالـــث" حياً والعبادات القديمة لها أتباعها من المحافظين(٣)، ومع هذا النزاع ربما رأى الملك أمنحوتب الثالث أن يترك ولده إخناتون مدينة طيبة بعد أن تركز التعصب ضد معبوده "آتون" وحـــول شـــخص الداعية نفسه وربما وصل الأمر إلى أن تصطدم سلطة الملك بسلطة آمون المكتسبة حتى لم يعد هناك مجال للصلح بينهما(٤).

وكذلك ربما كان يوجد سبب جغرافى وسبب اقتصادى لاختيار مدينة آخت آتون عاصمة للملك إخناتون، فالسبب الجغرافى هو أن المكان الجديد كان محصناً تحصيناً طبيعياً حيث يحده غـــرباً نهر النيل، وشرقاً سلسلة جبال ممتدة فى شكل نصف دائرى إلا فى ممرات بين النهر والمـــرتفعات الصـــخرية أصبحت طريق المرور الرئيسى بعد إرساء قواعد المدينة(٥) وكان اقتراب الهضبة فى الشمال والجنوب من حافة النهر سبباً فى أن يجعل المدينة بدون أسوار(٦) (حماية طبيعية).

أمـــا السبب الاقتصادى لإنشاء المدينة أن هذه المدينة تقع بين منطقة ضيقة من الأرض الخصـــبة على شاطئ النهر، والصحراء الرملية خلفها فتمتد حتى سفح التلال، وجاء تصميم

---

(١) نفس المرجع السابق: ص١٨٧.

(٢) نفس المرجع السابق: ص١٩٣.

(٣) سيريل الدريد: المرجع السابق، ص١٨٦.

(٤) محمـــد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص٣٢.

(٥) محمد بيومى مهران: مصر الفراعنة، ٣، عصر الإمبراطورية الأولى، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص١٨٧.

(٦) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

طـول المدينة غير متناسب مع عرضها، وأن الأراضى الزراعية الخصبة التى على شاطئ الـنهر كان لابد من الاحتفاظ بها للزراعة، وكذلك كان من المستحيل أن تقام مبان فى داخل الأراضى الصحراوية لانعدام المياه فيها[1].

وقد استفاد سكان المدينة من الأراضى الصحراوية هذه التى فى شرق المدينة من اتخاذها مكان للدفن حيث تم حفر مقبرة ملكية فى أحد أركانها[2]

وبعـد موت الملك أمنحوتب الثالث والتى ربما كانت فى الشهر الثالث للفيضان فى عام حكمه التاسع والثلاثين المقابلة للسنة الثانية عشرة لإخناتون، قام الملك إخناتون بدفن الملك فى مقـبرته الملكية التى أعدها لنفسه فى البر الغربى لطيبة، وقام إخناتون بعد ذلك بالاستقبالات الرسـمية حيث تسلم رسالة فى ذلك الوقت من ملك ميتانيا على يد رسول خاص لمواساته فى وفاة والده[3].

بعـد ذلك بقليل انتقل إخناتون إلى عاصمته آخت آتون كى يتلقى الجزية التى هى إشارة إلـى أنفراده بالعرش وبأن القوى الأجنبية تعترف به ملكاً شرعياً للبلاد وخليفة للملك المتوفى أمنحوتب الثالث[4]

٢- أسباب سقوط مدينة آخت آتون كعاصمة:

كـان سقوط مدينة آخت آتون كعاصمة وهجرها والعودة مرة أخرى إلى مدينة طيبة بعد مـوت الملك إخناتون فخربت ودمرت معابدها وقصورها بغرض القضاء على المعبود آتون الذى أقيمت من أجله[5].

ولـم تبنَ أية مبان أخرى على أنقاض آخت آتون (مثل بعض المدن الأخرى التى قامت على أنقاض المدن القديمة)[6] واعتبرها المصريون مدينة ليست طاهرة.

---

(١) سليم حسن: المرجع السابق، ص٢٧٢.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص١٨٧.

(٣) سيريل الدريد: المرجع السابق، ص ١٩٠.

(٤) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٥) محمـد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندريه، ١٩٩٩، ص٣٤.

(٦) محمد بيومى مهران: مصر الفراعنة،٣، عصر الإمبراطورية الأولى، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص١٨٩.

وكما ظهرت مدينة آخت آتون للوجود (مرة واحدة) اختفت أيضاً مرة واحدة بعد موت إخناتون، وعاد العرش إلى مدينة طيبة ورحل سكان آخت آتون منها وتركوا فيها كثيراً مما يملكون ودفعهم إلى ذلك خوفهم من أعداء الملك إخناتون من الانتقام منهم[1] وأصبحت مدينة آخت آتون مدينة مخربة حتى فى عصر الأسرة التاسعة عشرة، فقد قام الملك رعمسيس الثانى بإزالة كل اثر بقى من فترة العمارنة وسمح بهدم المدينة بغرض إعادة بناء وتوسيع مدينة الأشمونيين (هرموبوليس) على البر المقابل من النيل[2].

وكان الملك إخناتون يتمنى أن يدفن هو وزوجته الملكة نفرتيتى. فى آخت آتون وسط الاحتفالات التى تقام بأمر آتون، ولكن نهاية الملك إخناتون ونزاعه الدائم مع كهنة آمون جعلت طريقة دفنه تتم بطريقة غير التى أرادها لنفسه أو اختارها له ربه، فدفن فى قبر من مقابر وادى الملوك فى طيبة تلك المدينة التى كان يكرهها[3]، ولكن لم يستطيع أحد من أتباعه أن يقوم بدفنه فى آخت آتون ويعارض كهنة آمون فى ذلك.

ويذكر أبو العيون عبد العزيز بركات عدة أسباب أخرى كانت دافعة لسقوط المدينة من أهمها:

١- أن الإله آتون لم يكن له أية معابد تبشر بدعوته فى خارج آخت آتون إلا مقصورة فى الدلتا وأخرى فى بلاد النوبة، واعتكاف البلاط الملكى فى المدينة، وأما معبد آتون فى شرق معابد آمون بالكرنك فلم تتم الدعوة الجديدة منه.

٢- معارضة الدعوة الجديدة لتكوينات المجتمع المصرى إذ ظلت الناس مرتبطة بالتقاليد الدينية القديمة بدليل وجود ابتهالات للإله آمون داخل بعض منازل آخت آتون.

٣- لم تعرف الطبقات الفقيرة من الشعب أسرار هذه الديانة التى كانت حكراً على الملك وعائلته.

٤- كان إخناتون يعتبر نفسه حلقة الوصل بين الإله والشعب[4].

---

(١) عبد الحميد زايد: آثار المنيا الخالدة، المنيا، ١٩٦٠، ص١٣٦.

(٢) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٣٤٣.

(٣) سليم حسن: المرجع السابق، ص ٣٧٦، ٣٧٧.

(٤) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٨٤.

ويتضـــح ممـــا سبق أن قيام وبداية مدينة أخت أتون كان بسبب دينى ورغبة من الملك إخـــناتون فـــى البعد عن طيبة معقل الإله أمون وحتى يتفرغ لنشر دعوته الجديدة فى هدوء وسلام.

وكذلــك جاء اختيار إخناتون لموقع آخت آتون لأنها أرض بكر لم يسبق عبادة أية آلهة فيها أى إنها لم تدنس من قبل.

وكذلك توجد إشارات إلى اضطرار إخناتون للهجرة من طيبة إلى آخت آتون بعد النزاع الدائم والمستمر بينه وبين كهنة آمون بعد شعورهم بتوجهه المعادى تجاه الإله آمون.

وجـــاءت نهاية مدينة آخت آتون بموت الملك مباشرة والمعارضة الشديدة لدعوته وعدم قـــبول كثـــير مـــن أفراد الشعب لهذه الدعوة، وقوة ورسوخ العقائد الدينية القديمة بين أفراد الشعب.

كذلــك عدم انتشار دعوة إخناتون كثيراً خارج مدينة آخت آتون مما جعل الدعوة داخلها فقط وبوفاة الملك انتهت الدعوة، وعادت العاصمة مرة أخرى إلى مدينة طيبة.

لذا كانت مدينة آخت آتون مدينة فريدة فى نوعها من حيث كان قيامها فجأة فى مكان لم يســبق فـــيه السكن وكذلك تم هجرها وتدميرها وعدم استخدامها مرة أخرى على اعتبار أنها مدينة غير طاهرة من خلال تلك الدعوة.

٣- حنن نسو *Ḥnn-nsw* (هيراقليوبوليس – أهناسيا)

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "أهناسيا" فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة "أهناسيا".

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "أهناسيا" كعاصمة سياسية:

١-بداية مدينة "أهناسيا" كعاصمة سياسية.

٢-نهاية مدينة "أهناسيا" كعاصمة سياسية.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "أهناسيا" فى اللغة المصرية القديمة:

أشـــارت مصــــادر اللغـــة المصرية القديمة إلى اسم مدينة أهناسيا بالتسمية "نن- نيسو" ومعـــناها (مديـــنة الطفـــل الملكـــى)(١)، وكذلك أطلق على المدينة تسمية "حوت- نن- نيسو" ومعناها (قصر ابن الملك) أو (قصر أبناء الملك)(٢).

يذكـــر محمد جمال الدين مختار أن أقدم ذكر معروف لاسم مدينة أهناسيا ورد فى عصر الدولة القديمة على حجر بالرمو بالشكل التالى:

Nn-nsw (٣)، وقـــد أورد كـــل مـــن بدج وجوتييه هذا الشكل بنفس الكتابة(٤).

ووردت كتابة أخرى من عصر الدولة القديمة بالشكل ، والملاحظ هنا عدم مجود أية مخصصات للطفل مثلما ظهر فى الكتابة السابقة للكلمة. وهذا الشكل يعتبر أقدم ذكر للمدينة بالقرب من المدينة ذاتها(٥).

أمـــا فـــى عصر الانتقال الأول فقد ظهرت عدة كتابات تعبر عن اسم مدينة أهناسيا منها *nn-nsw* بالأشكال التالية: (٦)، وكذلك بالشكلين

---

(١) قـــدم الأســـتاذ الدكـــتور / محمد جمال الدين مختار، دراسة وافية شاملة لمدينة أهناسيا حيث ذكر جميع التســـميات الـــتى أطلقـــت علـــى المديـــنة فى مختلف العصور، وكذلك موقعها الجغرافى وأهميتها التاريخية والسياسية والحضارية، وذلك تحت اسم:

Mokhtar, M.G., Ihnasya El-Medina, in: IFAO, XL, 1983.

وقد اعتمد الباحث على هذه الدراسة بشكل كبير فى أثناء الحديث عن مدينة أهناسيا.

(٢) حسن محمد محيى الدين السعدى: حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٥٧.

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

وكذا: محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٠.

(٤) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 53.

Budge, W., op. cit., vol. II, p. 1022 a; Gauthier, H., op. cit., vol; III, p.93 and vol., V, p. 114.

(٥) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 53.

(٦) Gauthier, H., op.cit., vol., III, p. 93; Mokhtar, M.G., op.cit., p. 54; Gomaá, F., op.cit., vol., I, p. 357.

و *Ḥnn-nsw* [hieroglyphs] (1) وكذلك بالأشكال(2):

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs]

أما فى عصر الدولة الوسطى فقد ظهرت الكتابات التالية: لكل من *Nn-nsw* و *Ḥnn-nsw*(3)

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs] ,

[hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs] ,

[hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs] ,

[hieroglyphs] , [hieroglyphs]

وكذلك وردت كتابات أخرى من عصر الدولة الوسطى بالأشكال التالية(4):

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs] , [hieroglyphs] ,

[hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs] ,

[hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs] ,

---

(1) Mokhtar, M.G., op.cit., p. 54.

(2) Gomaá, op. cit.; vol., I, p. 357.

(3) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 54, 55.

(4) Gomaá, F., op.cit., vol. I, p. 357-359.

وكذلـــك أورد جوتييه فى قاموسه كتابات مختلفة لاسم مدينة أهناسيا من حيث ترتيب العلامات منها(١):

varr.

وفى عصر الدولة الحديثة ظهرت بالكتابات التالية *nn-nsw* بالأشكال(٢):

varr.

---

(١) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 93.

(٢) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 56.

وكتابة أخرى هى: *ḥnn-nsw*

وفى العصر المتأخر وردت كلمة *nn-nsw* بالكتابات التالية:

varr.

أما كلمة *Ḥnn-nsw* فوردت بالشكل (١)

وفى العصر اليونانى الرومانى وردت كلمة *nn-nsw* بالكتابات التالية:

varr.

ووردت الكلمة بصيغة الجمع *Nnsw- nsw* بالشكل: (٢)

من المفردات السابقة الدالة على اسم مدينة "أهناسيا" نجد أن معظمها تلك الكتابات وردت مـن كلمة *Nn-nsw* أو *ḥnn-nsw* وأحياناً وردت كلمة *Nnw-nsw* ومعناها جميعاً "مدينة الطفل الملكى" (الأمير)، وقد نشأت كلمة "نسو" *nswt* فى مدينة أهناسيا كلقب للأمراء المحليين بهـا فـى عصـور مـا قـبل التاريخ ثم أصبح لقباً لملوك مصر العليا ثم لقباً لملوك مصر الموحدة(٣).

---

(١) Ibid., p. 56-57.

(٢) Ibid., p. 58-59.

(٣) Ibid., p. 56;

وكذا حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٥٧، ٥٨.

وكذا محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٩، ٢٠.

ويرى محمد جمال الدين مختار أن كلمة *nn-nswt* قد وردت فى بعض الكتابات بصيغة الجمع سواء فى مخصص الطفل أو حرف *n* بالأشكال:

varr. ,

وهـذا حسـب رأيه للنطق الصوتى للكلمة، كما لاحظ أيضاً أنه فى الكلمة الثانية وردت الكلمـة بمخصـص الطفل قبل فى حين تبدل الوضع فى نفس الكلمة الثالثة ووضع قبل مخصص الطفل الملكى ، ولذا يستنتج سيادته أن شكل الجمع المكتوب لكلمة *nn* ما هو إلا لسبب صوتى فقط[1]، ويتفق الباحث معه فى هذا الاستنتاج.

ويرى أيضاً أن الكتابة المعتادة لمدينة اهناسيا كانت: *Nn (i)-nsw* وهى الطريقة المعتادة لـتلك الكـتابات التى ظهرت فى معظم العصور مع إضافة مخصص أو علامات تكميلية، أو نتيجة تناسق أو ترتيب العلامات، وأحياناً خطأ من الكاتب فى ترتيب تلك العلامات، ويرى أن أكثر الكتابات الشائعة لاسم المدينة هو: والتى وردت فى العصر المتأخر بالشكل [2]، ويظهر فيهما تغيير مكان العلامات الدالة على اسم المدينة.

أما بالنسبة لكلمة *Ḥnn- nsw* والتى وردت بالأشكال التالية[3]:

varr. , , ,

, ,

---

(١) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 60-62.

(٢) Ibid., p. 61-62.

(٣) Ibid., p. 62.

ويذكــر حمــد جمـــال الدين مختار أن البعض كان ينطقها *Ḥnn-nsw* مثل بروجشس Brugesch، ونطقهـــا روجـــيه Rougé *snn-nsw*، ولكن عاد بروجش وقرأها فى قاموسه *ḥnn-nsw* وكذلك قرأها زيته Sethe[1].

توجد كلمة *ḥnw* ومعناها "صغير" ووردت بالأشكال التالية:

varr. , ,

وقــرأت فـــى بعض الأحيان *Nn-nsw* أو *nn* ومعناها "الطفل" وقد ظهر هذا الاسم فى نقوش معبدى إدفو وفيلة وكذلك فى نصوص الأهرام، وربما أن *ḥnn-nsw* حسب رأى محمد جمال الدين مختار تنتمى إلى عصر الدولة الوسطى (النصوص الجنائزية)[2].

وقـد أضـــيفت إلـــى كلمة "نن- نسوت" *Nn-nsw* كلمة حوت *ḥwt* بمعنى "قصر" فأصـــبحت حـــوت نـــن نســو *ḥwt nn-nsw* بمعنى "قصر ابن الملك"، أو قصر الطفل الملكى[3].

وقد وردت كلمة *ḥwt nn nsw* بالأشكال التالية فى العصر المتأخر[4]:

varr. ,

, .

ووردت كلمة كذلك فى قاموس برلين بالأشكال التالية[5]:

---

(١) Ibid., p. 62.

(٢) Ibid., p. 63.

(٣) حسن محمد محى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٥٨.

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٠.

(٤) Mokhtar, M.G., op.cit., p. 58.

(٥) Wb II, 272, 5.

varr. , .

وكذلك أورد جوتيه الكتابات التالية لنفس الكلمة *ḥwt nn- nsw* [1]:

varr. ,

ووردت كـــتابة كلمة *Ḥwt-nn-nswt* وكتبت كلمة *ḥt* داخل إطار مستطيل (قصر) بالشكل[2]:

.

أما بدج Budge فقد ذكر أشكال كثيرة للكلمة منها[3]:

varr. ,

, , ,

, , ,

, .

ويلاحـــظ هـــنا في معظم الكتابات التى أوردها بدج وجود مخصص الطفل داخل القصر وكذلك وجود علامة في بعض الكتابات داخل القصر.

---

(١) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 93.

(٢) Gauthier, H., op. cit., vol., V, p. 62.

(٣) Budge, W., op. cit., vol. II, p. 1016 b.

وفى العصر اليونانى الرومانى وردت كلمة *(ḥwt) ḥt nn- nswt* بالأشكال التالية[1]:

varr.

وقـــد بدا ظهور هذه الكتابات منذ عصر الأسرة الثانية والعشرين حيث بدأ الكاتب فى إضافة اسم المدينة إلى كلمة *ḥwt* أو *ḥt* بالأشكال:

varr.

ومعناها "منزل" أو "معبد"

ومـــنذ العصـــر الـــيونانـــى الرومانـــى أصبحت *ḥwt nn-nsw* أكثر استخداماً من *Nn-nsw*[2].

ورد اسم المدينة أهناسيا فى اللغة القبطية بالشكل: ϩⲛⲉⲥ وبكتابات أخرى منها:

ⲉ̄ϩⲛⲉⲥ و ⲉϩⲛⲏⲥ و ϩⲛⲏⲥ [3]

(1) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 59-60.

(2) Ibid., p. 64.

(3) Ibid., p. 67.

وعرفت مدينة أهناسيا فى العصر اليونانى الرومانى باسم "هرقليوبوليس" أى "مدينة هرقل" الذى ربط اليونانيون بينه وبين إله المنطقة المحلى "حر شا ـف" اى "الذى على بحيرته" ويعنى بحيرة الفيوم[١].

وقد اشتق الاسم العربى للمدينة من التسمية القبطية ϩNHC الذى حرفه العرب إلى "أهناس"، ومنذ بداية القرن الثانى عشر بعد الميلاد كانت توجد مدينة أخرى تحمل نفس الاسم أهناسيا وكان الاختلاف الوحيد بينهما هو إضافة كلمة "المدينة" إلى المدينة الكبرى فتصبح "أهناسيا المدينة" وإضافة كلمة "الصغرى" إلى المدينة الأخرى فتصبح "أهناسيا الصغرى"، وللتفريق بين المدينتين أطلق على المدينة موضع الدراسة "أهناس" أو "أهناس المدينة" والمدينة الأخرى "إهناسيا"، واليوم أطلق الاسم على المدينة والمقاطعة[٢].

وتعرف كذلك مدينة اهناسيا باسم "أم الكيمان" نظراً لما تضمه من أكوام أثرية كثيرة[٣].

وكانت أهناسيا عاصمة الإقليم العشرون من أقاليم مصر العليا والذى كان يسمى "تعر – خنتى" *Nʿr ḫnty* أى "إقليم النخيل الأعلى" وهو يقع على الضفة اليسرى للنيل ملاصقاً للإقليم الحادى والعشرين الذى كان يكون معه إقليماً واحداً[٤].

ويرى الباحث أن هناك بعض التشابه الصوتى فى كلمة *ḥnn-nisw* *(I)* بالشكل [hieroglyphs] والذى ورد من عصر الدولة الوسطى[٥] والكلمة العربية "أهناسيا" حيث تم تخفيف حرف *ḥ* إلى *h* ومسقط حرف [hieroglyph] *t* أو خفف فنطقت الكلمة *I ḥn n-nis*.

---

(١) حسن محمد محى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٥٨.

وكذا: عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٦٩.

- حر شا ـف (الذى على بحيرته) – إله خالق على هيئة الكبش كان مركز عبادته فى أهناسيا (هيرقليوبوليس)، اندمج مع الإله رع ولأوزير أثناء الدولتين الوسطى والحديثة وكذلك مع الإله أمون.

انظر: ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، مطبوعات هيئة الآثار –٦– القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٣٨.

(٢) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 68.

(٣) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٦٨.

(٤) Gautier, H., op. cit., vol., II, p. 72;

وكذا: حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٥٧.

(٥) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 55.

ثانياً: موقع مدينة أهناسيا:

كانت مدينة أهناسيا عاصمة الإقليم العشرون "نعر- خنت" أى "شجرة النخيل العليا"، وتقع على الضفة اليسرى للنيل[1]. (انظر شكل رقم: ٥١، ص. ٥١١)

ولـتحديد موقع مدينة نن نسو (أهناسيا) فقد وردت المدينة فى المصادر المصرية القديمة كالتالى:

١- فى قامة الأقصر:

وجـدت هـذه القائمـة فى معبد الأقصر ويعود تأريخها إلى عصر الملك "رمسيس الـثانى"، وتذكـر هـذه القائمة أن أهناسيا تقع شمال مدينة "الكوم الأحمر ساويرس" وجنوب مدينة الفيوم[2].

٢- فى برديات هاريس الأولى:

تحـتوى هـذه الـبرديات علـى قسـم كبير من آلهة المعابد التى عبدت بواسطة الملك "رعمسيس الثالث"، وذكرت هذه البرديات أهناسيا فى موقع شمال مدينة "الشيخ فضل" وجنوب مقاطعة الفيوم[3].

٣- فى قائمة بردية أمنوبى :

ترجع هذه البردية إلى عصر الرعامسة وتعتبر أهم قائمة مصرية قديمة لمدن مصر العليا لأنها تعطى حوالى ثمانين منها حسب الترتيب الجغرافى لها من الجنوب إلى الشمال، وفى هذه الـبردية وردت مدينة أهناسيا شمال مدينة القيس *s3k3* El-Kes [illegible] وجنوب كوم مدينة غراب *Mr- wr* [illegible][4].

(١) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، القاهرة، ١٩٤٤، ص ٦٣.

(٢) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 2.

(٣) Ibid., p. 3.

(٤) Ibid., p. 4-5.

أما فى المصادر اليونانية الرومانية فقد ورد اسم مدينة أهناسيا كالتالى:

١- قائمة وادى العريش

عُثر على قدس أقداس (ناووس) الذى وجد فى وادى العريش ويرجع إلى العصر البطلمى، ويحتوى على نقش طويل احتوى على اثنين وثلاثين اسماً لمدينة بنيت بواسطة الإله شو (إله الهواء) وهذه المدن كانت من الشلال الأول إلى الفيوم ومرتبة حسب الموقع الجغرافى لها.

وقد ورد اسم مدينة أهناسيا فى هذه القائمة إلى الشمال من مدينة "منقباد":

ḫ'yt وجنوب مدينة الفيوم *ḥwt-šdyt* [1].

٢- قائمة مقاطعة إدفو

سجلت هذه القائمة على جدران قدس الأقداس من عصر بطلميوس الرابع وتظهر هذه القائمة أسماء مقاطعات مصر العليا وتذكر أهم مدن فيها.

وذكرت هذه القائمة الأسماء من الجنوب إلى الشمال وجعلت مدينة أهناسيا عاصمة للمقاطعة العشرين، ووردت بين المقاطعة التاسعة عشر *wꜣbw* وعاصمتها *spt- mrw(?)* (إقليم الصولجان واب)، وبين المقاطعة الحادية والعشرين *N'r pḥw* (إقليم شجرة النخيل السفلى) وعاصمتها: *šn'-ḫn* (كفر عمار)[2]، وقد سجلت كل من قائمتى فيلة ودندرة اسم مدينة أهناسيا بنفس ترتيب قائمة إدفو.

---

(١) Ibid., p. 5.

(٢) Ibid., p. 5-6;

وكذا: حسن محمد محيى الدين السعدى، المرجع السابق، ص ٥٧، ٥٨.

٣- بردية أمهرست الجغرافية

تؤرخ هذه البردية بعصر بطلميوس الرابع، وعلى بعض أجزاء منها نجد ٤٠ قسم احتوت علـــى ثمانية أعمدة أفقية تحتوى على المقاطعات والأماكن التى كان الإله "سوبك" مرتبط بها مـــن الجنوب إلى الشمال، وفى العمود الرابع نجد اسم أهناسيا بين الكوم Sawaris بالشكل: *ḥwt-nsw* (الكوم الأحمر – ساويرس) و *Nn- nsw* أهناسيا[١].

٤- بردية متحف القاهرة رقم: ٥٨٠١٥:

يشـــير جاردنر إلى هذه البردية المكتوبة بالخط الهيراطيقى على أنها أقدم القوائم[٢]، فقد رتبت مدن مصر العليا فى هذه البردية من الجنوب إلى الشمال، ويأتى موقع مدينة أهناسيا إلى الشمال من مدينة "الشيخ افضل" وجنوب كوم مدينة غراب كالتالى[٣]:

ḥr-dy (الشـــيخ فضـــل)، *ḥwt-nn-nsw* (أهناسيا)، *Mr- wr* (كوم مدينة غراب).

بعـــد دراســـة تلك القوائم السابقة والتى ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى يرى محمد جمـــال الديـــن مخـــتار أن المصريين القدماء قد أشاروا إلى موقع مدينة اهناسيا فى الجنوب وجعلوها جنوب كفر عمار *šnˁ-ḫn* وشمال البهنسا. (انظر شكل رقم: ٥٢، ص ٥١٢)

وعلـــيه فقـــد قـــام بترتيب المدن التى تسبق أهناسيا والتى تتبعها فى القوائم السابقة من الجنوب إلى الشمال حسب الترتيب التالى:

"منقـــباد- الكوم الأحمر – الشيخ فضل – القيس – الكوم الأحمر ساويرس- شارونة- أهناسيا – كوم مدينة غراب – مدينة الفيوم- أطفيح – كفر عمار".

---

(١) Ibid., p. 6.

(٢) Gardiner, A., AEO, I, p. 61

(٣) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 8.

هــذا وقد أشار "استرابون" فى كتابه السابع عشر إلى موقع هيراقليوبوليس (أهناسيا) بين ٩٩ مدينة التى استطاع أن يحصرها فى مصر وقد ذكرها بعد مدينة أرسينوى[١].

(انظر شكل رقم: ٥٣، ص ٥١٣)

أمـــا عـــن موقع أهناسيا عند بعض الكتاب العرب فقد ذكر "ابن حوقل" فى كتابه "صـورة الأرض" أنها تواجه جزيرة أطفيح[٢].

(انظر شكل رقم: ٥٤، ص ٥١٤)

بعد عرض تلك الآراء عن موقع مدينة اهناسيا، يكون الموقع الحالى إلى غرب نهر النيل وشرق بحر يوسف وليس بعيداً عن مقاطعة الفيوم، وتنتمى إلى مركز أهناسيا فى محافظة بنى ســـويف، فى مصر الوسطى، وتقع على بعد ١٦ كم إلى الغرب من مدينة بنى سويف، حوالى ١٢٠ كم إلى الجنوب من القاهرة وأقل من ٨كم من حافة الصحراء الليبية[٣].

(انظر شكل رقم: ٥٥، ص ٥١٥) (وانظر شكل رقم: ٥٦، ص ٥١٦)

---

(١) Ibid., p. 10.

للمزيد عن موقع مدينة أهناسيا عند الكتاب الكلاسيكيين اليونان والرومان:

انظر:

Mokhtar, M.G., op.cit., pp. 10:13.

(٢) Ibid., p. 15.

(٣) Ibid., p. 18.

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٩.

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "أهناسيا" كعاصمة سياسية

١- بداية مدينة "أهناسيا" كعاصمة سياسية:

كانت مدينة أهناسيا ذات مركز دينى عظيم بجانب كونها حاضرة الوجه القبلى قبل توحيد البلاد، فقد كانت من أقدم الأماكن المقدسة فى البلاد، وكانت عاصمة أقاليم مصر الوسطى جميعاً[١].

وقد ذكرت بعض الأساطير لدينية كثيراً من شهرة المدينة الدينية القديمة منها: أن الإله "شو" إله الهواء قد فصل السماء عن الأرض ورفعها عالياً فى هذه المدينة وذلك عند بداية الخلق[٢]، وكذلك ورد أن إله الشمس الإله "رع" أرسل الإلهة "سخمت" إلهة الحرب لتهلك البشرية بسبب عصيانهم وثورتهم عليه (قصة هلاك البشرية)[٣].

وورد أن الإله "أوزير" أصبح ملكاً على البلاد فى هذه المدينة وبعد موته توج ابنه "حور" ملكاً هو الآخر فى هذه المدينة، وظل هذا عالقاً بذهن المصرى القديم كلما جلس على عرش البلاد ملكاً جديداً[٤].

وقد ورد فى كتاب الموتى فى الفصل ١٢٥ أن أحد القضاة الاثنين والأربعين الذين يتولون محاكمة الموتى فى قاعة الحساب ويسمى (كاسر العظام) كان أصله من مدينة أهناسيا[٥]، ويدل ذلك على مكانة المدينة الكبيرة سواء فى الحياة الدنيا أو فى الأخرة وبالتحديد عند الحساب.

وقد كانت مدينة أهناسيا كذلك فى العصر اليونانى الرومانى عاصمة لإقليم إدارى بهذا الاسم، وكانت تعقد بها فى القرن الثالث قبل الميلاد محكمة كبيرة لم يرد ذكرها إلا فى هذه

---

(١) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ١٧.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٤١٤.

(٣) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ١٧.

وكذا: سليم حسن: المرجع السابق، ص ٤١٤.

وكذا: عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٦٩.

(٤) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ١٧.

(٥) سليم حسن: المرجع السابق، ص ٤١٥.

المدينـــة وفى مدينة الفيوم وكانت تتألف من عشرة قضاة، وربما أنشأ البطالمة هذا النوع من المحاكم فى قضايا الجيش بسبب مكانتهم الممتازة فى البلاد[١].

يعتقد الباحث أن إنشاء مثل هذه المحكمة فى مدينة "أهناسيا" في العصر اليونانى الرومانى ما هو إلا إحياء لذكرى انعقادها كمحكمة للموتى والحساب كما هو وارد فى كتاب الموتى فى الفصل ١٢٥.

وقـــد اتخذ ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة مدينة أهناسيا عاصمة سياسية لهم للأسباب التالية:

١- موقعهـــا المتوسط بين الشمال والجنوب، جعلها عاصمة مركزية وارثة لحكم مدينة منف السابق عليها[٢].

٢- اضـــطراب الأوضـــاع فى العاصمة القديمة "منف" بعد نهاية عصر الدولة القديمة وطوال عصـــر الانتقال الأول، وبعد مدينة أهناسيا عن مدينة "منف" مهب الفتن والثورات، جعل من الحكمة اتخاذ ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة عاصمة ملكهما فى أهناسيا[٣].

٣- أهميتها الاقتصادية: فقد تميزت أرض أهناسيا بخصوبتها حيث اتساع وادى النيل، والماء الوفـــير وســـكان المـــنطقة مـــتزايد، لذلـــك كانـــت أفضل من مدينة طيبة بقدر إنتاجها الاقتصادى[٤].

٤- موقعهـــا بالقرب من مدخل الفيوم: حيث كانت مدينة أهناسيا تقع علي مدخل مدينة الفيوم التى كانت غنية ومقاطعة مهمة فى العصر المصرى القديم وكذلك على بحر يوسف الذى كـــان يمدها بالماء، كل ذلك جعل مدينة أهناسيا تبدو كموقع مهم فى مصر الوسطى، وقد انعكس ذلك على تسمية إله المنطقة الرئيسى حيث أطلق عليه *Ḥr (y) š.f* أى: "الذى هو فوق بحيرته"[٥].

---

(١) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢١.

(٢) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 20.

(٣) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ١٧.

(٤) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 20.

(٥) Ibid., p. 20, 139.

٥- موقع مدينة أهناسيا فيما يتعلق بالطرق الرئيسية للاتصال بليبيا، حيث كانت موقع استراحة للذيــن يأتون من وادى النيل قبل استكمال رحلتهم فى الصحراء الغربية، وكان هذا حقيقياً للناس الذين كانوا يأتون من الواحات الليبية فى طريقهم إلى وادى النيل، وكذلك كان نفس الشــئ يحدث لكل شخص يسافر تجاه وادى النيل من واحات الفرافرة والبحرية، فقد كان من الطبيعى أن يتم إرشاده إلى الاتجاه إلى الشمال الشرقى فى اتجاه المقاطعات: البهنسا- أهناسيا والفيوم[١]. (انظر شكل رقم: ٥٦، ص ٥١٦ .)

وكــان لموقــع مدينة أهناسيا عند مدخل مدينة الفيوم وإشرافها على الواحات أن جعلها مدخلاً لليبيين إلى وادى النيل من الصحراء الغربية، وهذا من شأنه أن جعل البعض يعتقد أن أصــل ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة هو ليبى، وأنهم غزوا مصر عن طريق الفيوم حتى وصلوا إلى مدينة أهناسيا واتخذها عاصمة لملكهم نظراً لما لها من ماضى مجيد[٢].

ويــرى أحمد بدوى أن هذا الاعتقاد بأن أصل ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة هو ليبى لــيس له أى دلــيل يؤيــده، حيــث لا يوجد فى أسماء هؤلاء الحكام، ولا فى أسلوب حكمهم ومظاهــره ما يشير إلى الأصل الليبى، وربما يكون لموقع مدينة أهناسيا أثر فى اعتقاد بعض مــن المؤرخين فى ذلك حيث كانت تقع فى مكان عبور الجماعات من وادى النيل أو الخروج مــنه إلــى الواحات، فكانت مدينة اهناسيا مجرد استراحة لتلك الجماعات فى طريق عبورها للصحراء الغربية[٣].

ويرى البعض أن مدينة أهناسيا كانت المدخل الطبيعى إلى وادى النيل للجماعات الكثيرة لليبيــن الذين أتوا من هذا الطريق، وعلى سبيل المثال الجماعة الليبية التى أتى فيها "شاشانق الأول" مؤســس الأسرة الثانية والعشرين[٤] (حج خبر رع- ستب ان رع- حوالى عام ٩٤٥ ق.م)[٥].

---

(١) Ibid., p. 20.

(٢) سليم حسن: المرجع السابق، ص ٤١٤.

(٣) نفس المرجع السابق: ص ١٧، ١٨.

(٤) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 24.

(٥) Shaw, I., and Nicholson, P., op. cit., p. 311.

ومما يؤيد أن مدينة أهناسيا كانت شديدة المقاومة لأى غزو خارجى ولم يكن من السهل دخولها نظراً لتحصينها القوى، فقد قامت المدينة بمقاومة "تف نخت"[1] حيث كانت اهناسيا فى وقت غزو بعنخى (بى) (حوالى ٧٤٧ وحتى ٧١٦ ق.م)[2] مقراً لنفر كارع الملقب باللقب *pf t3w di B3stt* وكانت أهناسيا هى المدينة الوحيدة التى أغلقت فى وجه "تف نخت" ولم يستطع أن يدخلها إلا بعد حصارها، وقد ورد ذلك على لوحة بعنخى فى جبل برقل[3]، فقد شرع "تف نخت" فى ضم أهناسيا والأشمونين (هيرقليوبوليس وهرموبوليس) إلى صفوفه فى مواجهة غزو بعنخى (بى) وقد نجح بعض الشئ ولكن فى النهاية كان النصر لبعنخى الذى قام بتسجيل ذلك على لوح جبل برقل بعد أن قام بالاستيلاء على أهناسيا (هيرقليوبوليس)[4].

ومن الأسباب الأخرى التى دعت حكام الأسرتين التاسعة والعاشرة إلى اتخاذ مدينة أهناسيا عاصمة لملكهم هو إنتماء حكام تلك الأسرتين فى الأصل لهذه المدينة، فحاولوا إبراز أهميتها[5].

ويعتقد الباحث أنه ربما كان اتخاذ مدينة أهناسيا عاصمة لضمان عدم الثورة على حكام المدينة ويضمنوا ولاء أتباعهم ومؤيديهم، فقد كان الوضع السياسي فى تلك الفترة الزمنية

---

(١) تف- نخت" (شبسس رع) (حوالى ٧٢٤- ٧١٦ ق.م)- كان أميراً لمدينة سايس فى غرب الدلتا وأنه نجح فى تجميع أغلب أمراء الدلتا حوله أثناء غزو بعنخى لمصر- وقد كون الأسرة الرابعة والعشرين فى الدلتا. انظر: رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الثانى، مطبوعات هيئة الآثار، ٢١، القاهرة،١٩٩٣، ص ٢٥٠.

(٢) Ibid., p. 311.

(٣) Mokhtar, M.G., op. cit., p. 25.

جبل برقل: جبل يقع بالقرب من منطقة الجندل الرابع فى السودان على بعد ٣,٥كم من الضفة الغربية لنهر النيل- كانت بالقرب من مدينة نباتا القديمة حيث بلغت مصر الجنوبية فى عصر الدولة الحديثة.

انظر: عبد العزيز فهمى صادق: جبل برقل، الموسوعة المصرية، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٩٩.

(٤) نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة، زكية طبوزادة، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٤٣٥، ٤٣٦.

(٥) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، مطبوعات هيئة الآثار، مشروع المائة كتاب، ١٦، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٣٩.

(حوالـــى عام ٢١٦٠ ق.م) غير مستقر حيث عادت مصر إلى ما قبل الأسرات يحكمها حكام فى أقاليم الشمال وفى مصر الوسطى وفى أقاليم الجنوب على النحو التالى:

١- فى الشمال الشرقى من الدلتا كان يوجد غزاة أسيويون أجانب، كانوا يتمتعون بقوة كبيرة، وفى منف استمر ما بقى من الملكية القديمة (عصر الدولة القديمة).

٢- فـــى مصر الوسطى – اتخذ "خيتى" حاكم الإقليم العشرين من أقاليم مصر العليا – (إقليم هيرقليوبوليس)- مدينة أهناسيا المبنية على البر الغربى للنيل عاصمة لملكه واتخذ لنفسه لقــب ملـــك مصر العليا والسفلى، وأخذ نفوذه يمتد حتى منطقة منف وأيضاً الفيوم، وبه أسس الحكم الأهناسى (عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة).

٣- فـــى الجـــنوب، فقـــد أُبعد ملوك مدينة منف (الملوك الذين كانوا أصلاً من مدينة منف) بواسطة حكام مدينة طيبة الذين جمعوا الأقاليم الأخرى من حولهم، ويبدو أن هذا الوضع اســتمر لـــبعض الوقت من حيث انقسام السلطة بين ثلاث جهات يسودها حكام أقاليم فى الشمال، وفى مصر الوسطى، وفى الجنوب[1].

وقـــد ظـــل هـــذا الوضع السياسى قائماً بين تلك الجهات الثلاث حتى بداية عصر الدولة الحديثة وعودة مصر الموحدة مرة أخرى.

٢- نهاية مدينة "أهناسيا" كعاصمة سياسية:

تـــأتى نهايـــة مدينة أهناسيا كعاصمة لحكام الأسرتين التاسعة والعاشرة مع بداية النزاع بينهما وبين حكام الأقاليم الجنوبية فى مدينة طيبة.

فقـــد حـــاول حكام مدينة طيبة أن يرثوا زعامة الصعيد بعد أن ولت عنهم زعامة "قفط"، ويمثل حالة الضعف التى انتهت إليه الأسرة السادسة ومن بعدها الأسرة السابعة قامت الأسرة الثامـــنة الـــتى لا يعرف من آثارها المكتوبة غير عدة نصب عثر عليها فى مدينة قفط شملت مراسيم بأسماء الملوك "واج كارع" و "نفر كارع" و "نفر كاو حور" وسار فيها أصحابها على نفس النظام القديم الذى كان على عهد الملك "ببى الثانى" فى تقرير إعفاءات معينة لصالح معبد الإله "مين" فى قفط[2].

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢، ١٩٩٢، ص ٤٠٢.

وقد كانت أمور البلاد على أيام الأسرة الثامنة قلقة ففى الدلتا كانت عصابات البدو الذين تسللوا إلى البلاد منذ آخر عهد الملك "ببى الأول" قد أصبحوا يتجولون فى كل الدلتا، أما البعثات إلى سيناء لاستخراج الفيروز فقد توقفت، أما فى جنوب الصعيد فقد كانت الأمور غير مستقرة ذلك لأن سلطان قفط لم يستمر فى إدفو وأسوان، فقامت الحرب هناك والتى انتهت بانتصار طيبة وقفط[1].

وانتهت الأسرة الثامنة وبدأت الأسرة التاسعة بمؤسسها "خيتى الأول" والذى بدأ حكمه بنوع من الشدة التى كان الغرض منها الدفاع عن ملكه، وربما الذى دفعه لذلك ظروف البلاد، فالبدو يتحكمون فى الدلتا وحكام الصعيد يتنافسون فيما بينهم على الحكم وهو نفسه محاط بمنافسين حاقدين[2].

حاول ملوك أهناسيا أن يربطوا حكام الأقاليم بهم عن طريق السياسة قبل العنف وأتبعوا وسيلة اتخذها بعض ملوك الدولة القديمة فى تربية أبناء الحكام الكبار فى تصورهم ضماناً لوفائهم لهم[3]، ثم تولى الحكم بعد الملك "خيتى الأول" عدة ملوك ثم أعقبهم فرع آخر من أسرتهم عرف عصره باسم عصر الأسرة العاشرة[4].

وفى هذه الفترة ظهر رؤساء أقوياء فى الجنوب، أطلق عليهم اسم "الأنانتفة" و "المناتحة"، وقد ظهر أولهم فى بداية الأسرة التاسعة كملك على البلاد كلها، وأصبحت هذه الأسرة الطيبية موالية للأسرتين التاسعة والعاشرة لمدة الخمسة والسبعين عام التى تلت[5].

بدأت طيبة تسيطر على أقاليم الجنوب منذ أيام "أنتف الأول" مؤسس سلسلة الملوك المكونة للأسرة الحادية عشرة[6].

كانت أهناسيا تشعر أن سلطانها على مصر لن يتم ما دام هناك آسيوى فى الشمال وطيبى فى الجنوب وكل منهما يحتل جزءً من البلاد، وكذلك كانت طيبة بدورها تشعر أن استقلالها لم

---

(١) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٠٨.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٤٠٤.

(٣) نفس المرجع السابق: ص ٣٨٣.

وكذا: أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٢٢٦.

(٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٤٠٦.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٦) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣١١.

يمكـنها مـن زعامـة الصـعيد والـتحكم فى شئونه ما دامت تدين بالولاء لإهناسيا تدفع له الجزية[1].

وبـدأ التنافس بين أهناسيا وطيبة غير ظاهراً فى أول الأمر ثم أخذ يتكشف بعد ذلك، إذ قامـت بين الفريقين المتنافسين معارك دارت مرة فى الماء ومرة فى البر وفى النهاية انتهت بهزيمة "مرى كارع" آخر ملوك الأسرة العاشرة، وإن كان هناك من يرى أن "اختوى الخامس" قد خلفه على عرش أهناسيا وإن لم يعش طويلاً، إذ عاودت جيوش طيبة هجومها فقضت على عائلة أهناسيا وبدأت الأسرة الحادية عشرة على يد منتوحتب الأول (حوالى عام ٢١٢٥ وحتى ٢٠٥٥ ق.م) وبدأ عصر الدولة الوسطى (حوالى ٢٠٥٥ وحتى ١٦٥٠ ق.م)، وعادت أهناسيا مـرة أخـرى عاصمة إقليمية وليست عاصمة سياسية أى عاصمة الإقليم العشرين من أقاليم مصر العليا فقط[2].

مما سبق يتضح أن السبب الرئيسى فى نهاية مدينة أهناسيا كعاصمة سياسية للبلاد خلال عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة هو ذلك النزاع المستمر مع حكام طيبة ونجاح هؤلاء الحكام فى الانتصار عليهم وتأسيس عصر الدولة الوسطى- الأسرة الحادية عشرة، وبالطبع تم اتخاذ مديـنة طيـبة مقراً للحكم وعاصمة [3]، وكذلك بسبب بعدها عن مدينة أهناسيا حتى لا تتجدد النزاعات مرة أخرى بينهما، ولكى يضمنوا ولاء أهل الجنوب، وكذلك مكافأة لهم على وقوفهم بجانبهم أثناء هذا النزاع مع ملوك أهناسيا.

وخلاصـة القول: فى أن سبب اتخاذ مدينة أهناسيا عاصمة سياسية فى فترة من الفترات الزمنـية مـن تـاريخ مصـر القديـم ألا وهى عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة (العصر الإهناسى)، إنما هو اتخاذها عاصمة فى فترة من عصر الانتقال الأول (حوالى ٢١٦٠ وحتى ٢٠٢٥ ق.م)، حيـث زادت أهمـية كبار الموظفين خلال عصر الأسرة السادسة وكانت أهم المناصب التى شغلوها ثلاثة وهى: منصب الوزارة، ومناصب حكام الأقاليم الكبيرة ومنصب

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, P., op. cit., p. 310;

محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٠.

- عن تفاصيل النزاع بين البيت الأهناسى والبيت الطيبى، انظر:

عبد العزيز صالح: حضارات مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢-١٩٩٢، ص ص ٤٠٤-٤١٠.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٤٢٣.

والى الصعيد[1] وأدى نفوذ حكام الأقاليم إلى ظهور فئة منهم تطلعت إلى الحكم والسيطرة على الأقاليم فى البداية ومن بعد ذلك على كل البلاد، ومن هنا ظهرت الأسرات من السابعة وحتى العاشرة، ومنها جاء العصر الأهناسى الذى نجح حكام الأسرتين التاسعة والعاشرة فى السيطرة علـى جـزء مـن البلاد وهو مصر الوسطى وتم اتخاذ العاصمة أهناسيا عاصمة لهم نظراً لمكانتها السياسية والدينية القديمة والتى تم ذكرها سابقاً.

واستمرت أهناسيا كعاصمة طوال عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة فى نفس الوقت الذى أخذت فيه مدينة طيبة تتطلع هى الأخرى إلى السيطرة على كل البلاد من جنوبها إلى شمالها، ومـن هنا بدا النزاع الطويل بين الأسرتين والذى انتهى بانتصار حكام طيبة وانتهاء العصر الأهناسى وتكوين عصر جديد هو عصر الأسرة الحادية عشرة وبداية عصر الدولة الوسطى.

وبعـد ذلـك الانتصار أصبحت أهناسيا عاصمة إقليمية للإقليم العشرين من أقاليم مصر العلـيا فقط وتم نقل العاصمة لمصر كلها إلى مدينة طيبة مكافأة لها ولأهلها على وقوفها مع حكامها فى خلال النزاع مع ملوك أهناسيا.

وكذلـك كـان السبب الرئيسى لاتخاذ طيبة عاصمة هو بعدها عن أهناسيا تحسباً لوقوع نزاع آخر بينهما.

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٣٨٣.

٤- إثت تاوى *Itt- tȝwy* (اللشت)

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "إثت تاوى" فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة "إثت تاوى".

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "إثت تاوى" كعاصمة سياسية:

١- بداية مدينة "إثت تاوى" كعاصمة سياسية.

٢- نهاية مدينة "إثت تاوى" كعاصمة سياسية.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "إثت تاوى" فى اللغة المصرية القديمة:

أوردت مصـــادر اللغة المصرية القديمة المفردات الدالة على اسم مدينة "إثت تاوى" ابتداء من عصر الدولة الوسطى وبالتحديد من عصر الأسرة الثانية عشرة.

فقـد قام سمسون Simpson بدراسة وافية عن أسماء العاصمة *Iṯt-tꜣwy* وأشكالها المختلفة، ومـن بعده قام فاروق جمعة فى دراسته للأقاليم المصرية بذكر أسمائها معتمداً على ما قام به سمســون[1]. وقـد أورد سمســون الأشكال المختلفة لاسم المدينة حسب التسلسل الزمنى لها كالتالى:

Imn-m-ḥꜣt ʿnḫ(w)-ḏt Iṯt-t ꜣwy

ومعناها:"امنمحات فليعش للأبد (فى) إثت تاوى"

وقـد وردت تلك الكتابة على لوحة (شاهد قبر) من أبيدوس موجودة بالمتحف المصرى تحـت رقم: CG 20516 وترجع إلى السنة الثلاثين من حكم الملك "أمنمحات الأول" حوالى ١٩٨٥ وحـتى ١٩٥٥ق.م) والسنة العاشرة من حكم الملك "سنوسرت الأول" (حوالى ١٩٦٥ وحتى ١٩٢٠ق.م)[2]. ويلاحظ هنا فى تلك الكتابة الدالة على اسم "إثت تاوى" وجود التعبير *ʿnḫ(w) ḏt* ومعناها: " فليعش (فليحيا) إلى الأبد"[3] (فى) "إثت تاوى".

(١) Simpson W.K., Studies in the Twelfth Egyptian Dynasty: I-II, in: JARCE, II, 1963, pp. 53-59: Gomaá F., Die Besiedlung Agyptens während des Mittleren Reiches, vol. II, Wiesbaden, 1987, pp. 36-38.

(٢) Simpson, W. K., op. cit., p.53, 55A, A.; Gomaá, F., op. cit., II, p.36.

(٣) Gardiner, A., Egyptian Grammar, 3rd, ed, London, 1973, p. 239.

ومن الكتابات الأخرى التى عبرت عن اسم مدينة "إثت تاوى" وبنفس الشكل مع ملاحظة عدم وجود التعبير ʿnḫ(w) -ḏt ما ورد فى الكتابة

وقد وردت تلك الكتابة على لوحة (شاهد قبر) من أبيدوس موجودة بمتحف القاهرة رقم: CG 20515 ويرجع إلى السنة العاشرة من حكم الملك "سنوسرت الأول" وبالتالى يرجع إلى نفس السنة بالنسبة للملك أمنمحات الأول (السنة الثلاثين من حكمه) السنة النهائية من حكمهما معاً[١].

وقد وردت "إثت تاوى" بنفس الشكل ولكن متبوعة باللقب *di-ʿḫn-ḏt* بالشكل:

Imn- m- ḥȝt Iṯt - t ȝwy di- ʿnḫ- ḏt

ومعناها: "أمنمحات (فى) "إثت تاوى"- معطى الحياة للأبد"[٢]

وقـد وردت تلك الكتابة المتبوعة بـ *di-ʿnḫ-ḏt* على لوحة من أبيدوس وحالياً موجودة بمتحف لوس أنجلوس تحت رقم: A 5141. 50-87[٣].

وقـد وردت كلمـة "إثت تاوى" مسبوقة باسم الملك أمنمحات الأول الأخر (اسم التتويج) *sḥtp-ib-Rʿ* ومعناه: "الذى يرضى قلب ر ع"[٤]. وقد وردت الكتابة بالشكل:

sḥtp - ib- Rʿ (m) Iṯt- t ȝwy

ومعناها: "الذى يرضى قلب ر ع (فى) اثت تاوى"

---

(١) Simpson, W.K., op. cit., p. 53, 55B.

(٢) Ibid., p. 53. 55C.

(٣) Gomaá, F., op. cit; II, p. 36.

(٤) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٢٧.

وقـــد وردت تلك الكتابة على الباب الوهمى لمقبرة "إيحى" فى سقارة والتى أرخت من عصر الأسرة الثانية عشرة[١].

وقـــد وردت كـــتابات أخرى تعبر عن اسم مدينة "إثت تاوى" بنفس الشكل ولكن مسبوقة بلقب *imȝḫy* ومعناها "المكرم أو المشرف"[٢]. وهى كالتالى:



Im ȝḫy m Iṯt- tȝwy

ومعناها:"المكرم فى إثت تاوى"

وقد وردت تلك الكتابة على تمثال بمتحف برلين تحت رقم 8808 – وهذا التمثال للمدعو "بتاح-ور" رئيس العمال فى عصر الدولة الوسطى[٣]، وإن كان البعض ينسب هذا التمثال إلى الأسرة الثالثة عشرة[٤].

ووردت نفـــس الكـــتابة على لوحة بالمتحف المصرى تحت رقم: CG 20149[٥] . وقد وردت أيضاً نفس الكتابة ولكن باختلاف علامة إثت *Iṯt* فى الاتجاه فجاءت بالشكل



ووردت تلك الكتابة على لوحة بالمتحف المصرى تحت رقم CG 20100[٦] .

وقد وردت كلمة *Iṯt- tȝwy* بالشكل: ومسبوقة باسم الملك أمنمحات الأول فى الشكل[٧]:

---

(١) Simpson, W.K., op.cit., p. 45, 55F; Gomaá, F., op. cit., p. 36.

(٢) Faulkner, R.O., A concise dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962, p.20.

(٣) Simpson, W.K., op. cit., p.54, 55K.

(٤) Gomaá, F., op. cit., vol. II, p. 37.

(٥) Simpson, W.K., op. cit., p. 54, 55N.

(٦) I bid., p. 54, 55M.

(٧) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 145.



Imn- m- ḥ3t (m) Iṯt-t3wy

ووردت مسبوقة باسم الملك ذاته ولقب *ʿnḫ w -ḏt* - بالشكل:

وقـــد وردت كتابات لاسم "إثت تاوى" بنفس الترتيب للعلامات من وجود الأرضيين إلى أســفل، فقــد جــاء هذا الشكل على لوحة من أبيدوس وحالياً بالمتحف البريطانى تحت رقم: 255[830] من عصر الأسرة الثانية عشرة كالتالى: (١).

والملاحــظ هــنا وجــود إطار مربع حول الاسم بدون الدخلات والخارجات التى ميزت الكتابات السابقة، ويرى الباحث أن ذلك ربما خطأ من الكاتب أثناء الكتابة.

ووردت كلمـــة *Iṯt-t3wy* بـــدون الإطـــار الـــذى يحـــيط بها بالأشكال و ، وورد هذان الشكلان من عصر الأسرة الثالثة عشرة(٢). وقد أورد جوتييه نفس الكتابة بالشكل ولكن باختلاف ترتيب العلامات كالتالى(٣):

varr. ,

ويلاحظ هنا فى الكتابتين الثانية والثالثة وجود مخصص المدينة مع حرف *t* مما يؤكد أن الكلمة تخص مكان بعينه.

---

(١) Gomaá, F., op. cit., II, p. 37.

(٢) Simpson, W.K., op. cit., p. 45, 55J, 55L; Gomaá, F., op. cit., vol. II, p. 37.

(٣) Gauthier, H., op. cit., vol., I, p. 124.

كذلك وردت الكتابة الثانية لاسم المدينة إثت تاوى" بالشكل (1)

ويلاحظ هنا ترتيب أخر للعلامات المكونة لاسم المدينة، أما بدج فقد ورد الكتابات التالية الدالة على اسم "إثت تاوى" كالتالى:

varr. , ,

وذكر أنها مدينة محصنة بين منف وميدوم(2)

وقد وردت الكتابة التالية لاسم "إثت تاوى": *ḫnw iṯt- t3wy*

ومعناها: "مقر(مسكن) فى إثت تاوى"(3) ، ويلاحظ هنا أيضاً وجود مخصص المدينة مع مخصص الشخص .

وقد وردت كـتابة مختلفة تعبر عن اسم "إثت تاوى" من عصر الملك "أمنمحات الثالث" ((نى-ماعت-رع)- حوالى ١٨٥٥ وحتى ١٨٠٨ق.م)(4).

وظهـرت بوجـود اسـم الملك داخل الخرطوش وبجانب الخرطوش العلامة الدالة على المدينة بالشكل التالى: *niwt* *Imn-m-ḥ3t*

ومعناها المقر الملكى للملك أمنمحات الثالث(5) أو "مدينة أمنمحات"

وهذه الكتابة تختلف عن الكتابات السابقة حيث استبدل الكاتب كلمة *iṯt- t3wy* باسم الملك وأتبعه بمخصص المدينة.

وكذلـك وردت كلمة "إثت تاوى" مسبوقة بكلمة *dmi* (المدينة) للتأكيد على كونها مدينة كبيرة وذلك في الكتابتين التاليتين: *dmi n iṯt-t3wy*

---

(١) Loc- cit.

(٢) Budge, W., op. cit., vol. II, p. 967 a.

(٣) Simpson, W.K., op. cit., p. 54, 55O.

(٤) Shaw, I., and Nicholson, p., op. cit., p. 310.

(٥) Gauthier, H., op. cit., vol.III, p. 167.

var.

ومعناها: "مدينة إثت تاوى"

وقـد وردت تلك العبارتين فى قصة "سنوهى" حيث تم اختصار المكان إلى *Itw* ، ويرى سمسون Simpson أن كلمة *dmi* تعطى انطباعا بالموقع وليس بالمدينة[1].

ويلاحـظ فى تلك العبارتين أن كلمة *Itw* أو *Itt- t3wy* كتبتا بدون الإطار المستطيل أو المربع والذى كتبت معظم الكلمات بداخله.

وقد أورد جوتييه كلمة "إثت تاوى" بالكتابة التالية:

var.

وهى من بردية سنوهى (متحف برلين رقم 1.247)[2].

وكذلك وردت الكتابة التالية لكلمة "إثت تاوى" فى التعبير التالى:

Inb Ittw

ومعناها: "حائط إثتو"[3]، ونلاحظ اختصار كلمة *Itt- t3wy* إلى *Ittw* التى وردت فى قصة سنوهى السابق الإشارة إليها.

وبجانب الكتابات السابقة الدالة على اسم مدينة "إثت تاوى" توجد كتابة أخرى تعبر عن اسـم المديـنة بالتعبـير: *hwt sḥtp- ib- Rꜥ* ومعناها: " منزل سحتب إيب رع الأول" أو "قصره" أو "مقر الحكم" ووردت بالأشكال التالية من عصر الأسرة الثانية عشرة[4]:

varr. ,

(١) Simpson, W.K., op. cit., p. 53, 55 D, E; Gomaá, F., op. cit., vol. II, p. 37.

(٢) Gauthier, H., op. cit., vol., I, p. 124.

(٣) Gomaá, F., op. cit., vol. II, p. 36.

(٤) Ibid., p. 39.

ويلاحـــظ هنا فى الكتابة الأولى: وجود اسم الملك أمنمحات الأول داخل الإطار المســـتطيل الــذى يعـــبر عـــن القصـــر أو المـــنزل، فى حين جاءت الكتابة الثانية بالشكل والذى ظهرت كلمة *ḥwt* منفصلة عن اسم الملك الذى كتب داخل الخرطوش الملكـــى، وأما فى الكتابة الأخيرة التى وردت بالشكل فقد كتبت كلمة *ḥwt* كاملة بالشكل .

ويعـــتقد الباحث أن الاختلاف فى الكتابات الثلاثة ربما جاء رغبة من الكاتب فى التنسيق أثناء الكتابة، وكذلك ربما تغيير اسم الملك من *Imn-m-ḥ3t* إلى *sḥtp-ib-Rʿ* ربما يعود إلى تأكـــيد شـــرعية تولـــى أمنمحات الأول الحكم وحمله لقب التتويج *sḥtp-ib-Rʿ* بمعنى "الذى يرضـــى قلب رع"[1] وعن وجود كلمة *ḥwt* قبل الاسم ربما للدلالة على أن هذا التتويج قد تم فى مقر الحكم وهو مدينة "إثت- تاوى" لذا أطلق عليها قصر أمنمحات الأول.

يتضـــح ممـــا ســـبق من المفردات الدالة على اسم مدينة "إثت تاوى" أن الملك "أمنمحات الأول" "ســـحتب-إب-رع" هـــو الـــذى قـــام بتأســـيس تلـــك المدينة أطلق عليها فى البداية معـــناها: "أمنمحات هو القابض على الأرضيين" *Imn-m-ḥ3t Iṯt-t3wy* وقد اختصرت فيما بعد إلى "إثت تاوى" *Iṯt-t3wy* بمعنى "القابض على الأرضيين"[2] ويرى البعض أن وجود اسم أمـــنمحات ضمن اسم المدينة. جاء بمعنى "أمنمحات يمتلك الأرضيين" ثم اختصرت بعد ذلك إلـــى "إثت تاوى" بمعنى القابضة على الأرضيين[3].والملاحظ أيضاً أن كلمة *Iṯt-t3wy* كتبت داخل الإطار المستطيل الذى ربما يعبر عن الحصن، أو أن المدينة بنيت داخل حصن لحمايتها مـــن الـــثورات والهجـــوم عليها. وقد كانت "إثت تاوى" المدينة الوحيدة التى كتبت داخل هذا الحصن المستطيل أو السور ذى الأبراج[*] وفى بعض الكتابات استبدل الكاتب كلمة "أمنمحات " بكلمة "سحتب اب رع" وكتبها داخل مخصص القصر الملكى *ḥwt* أو كتب كلمة *ḥwt* سابقة

---

(١) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٢٧.

(٢) نـــيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة: زكية طبوزادة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٠٦.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٩.

(*) سوف يشير الباحث إلى السبب من وجود هذا السور عند الحديث عن سبب نشأة المدينة.

لاســم الملك داخل خرطوش. كل ذلك ليعبر عن المدينة الخاصة بالملك أمنمحات الأول التى كانــت مقــر الملك ومركز النشاط السياسى والإدارى والفنى فى عصر الأسرة الثانية عشرة (١٩٨٥ وحتى ١٧٩٥ق.م)(١).

ويلاحــظ فــى اسم مدينة "إثت تاوى" أنه لم ترد مفردات أخرى مختلفة عن نفس الكلمة *Ijt-tɜwy* للدلالة على اسم المدينة سواء منذ عصر الأسرة الثانية عشرة منذ أن اتخذها الملك أمنمحات الأول عاصمة لملكه أو بعد ذلك مما يدل على أن الملك أمنمحات الأول قد قام ببناء تلــك العاصمة بنفسه(٢) ولم تكن مستخدمة من قبل وليس لها أسماء أخرى تختلف عما اختاره لهــا وهو "القابضة على الأرضيين" وربما قام ببناء سور حولها لحمايتها من أى غزوات أو ثورات عليها وظهر هذا السور المستطيل ضمن اسم المدينة ذاته.

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة، وكذا: Shaw, I, and Nicholson,p., op.cit., p.310

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٥٦.

ثانياً: موقع مدينة "إثت تاوى":

لم يتمكن الباحثون من التحديد الدقيق لموقع مدينة "إثت-تاوى" وقد قام سمسون Simpson فى عام ١٩٦٣م بدراسة بعض مشاكل الأسرة الثانية عشرة ومنها موقع العاصمة "إثت تاوى"، وقد انتهى إلى أنها قد انشئت فى أوائل عهد الملك "أمنمحات الأول" وأن أقدم ذكر لها ورد فى السنة الأخيرة لحكمه أثناء اشتراك ابنه "سنوسرت الأول" معه فى الحكم(١).

يذكر سمسون أن لوحة "بعنخى" (من حوالى ٦٤٦- ٧١٦ق.م) تضع موقع "إثت تاوى" بين "ميدوم" "ومنف"(٢) وأغلب الظن أنها تقع فيما بين القرى التالية: "بمها" أو "المتنيا" أو "اللشت" وإن أشار بعض الباحثين على موقع قديم فى "بمها" شمال هرم الملك "أمنمحات الأول" بقليل على أنه موقع العاصمة "إثت تاوى" ومقر الملك ومركز النشاط الفنى والإدارى فى مصر(٣).

ويرجح سمسون أن منطقة "اللشت" ربما تكون موقع مدينة "إثت تاوى" حيث يذكر أن توسط اللشت بين كلاً من "منف" والطريق المؤدى إلى الفيوم، هذا الموقع الذى تعرض لكثير من الاتساع فى عصر الأسرة الثانية عشرة، وربما كانت مدينة "منف" بعيدة جداً عن نشاط الفيوم بدرجة أنها لا يمكن أن تعتبر مقراً للحكومة الجديدة، وفى نفس الوقت مارست "إثت تاوى" نشاطها بصورة كبيرة كضاحية لمنف، وقد يعطى اسم منف انطباعاً على أن "إثت تاوى" كانت ضاحية لمنف مثل *ˁnḫ-tȝwy* ومعناها "حياة الأرضيين" أو "تحيا الأرضان" وكذلك *psšt-tȝwy* ومعناها: "حد الأرضيين" وكذلك *mḫȝt-tȝwy* ومعناها: "ميزان الأرض"(٤).

وقد أورد سليم حسن موقع مدينة "إثت تاوى" جنوب مدينة "منف"

(انظر شكل رقم ٥٧، ص ٥١٧)

وذكر محمد رمزى فى قاموسه أن مدينة "إثت تاوى" معناها: "فاتحة الأرضيين" أو "القابضة على الوجهين البحرى والقبلى" وأسسها الملك أمنمحات الأول. واتخذها قاعدة لدولته

---

(١) Simpson, K., W., op. cit., pp. 53: 59;

محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٨.

(٢) Simpson, K.W., op.cit., p.57

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٩.

(٤) Simpson, K., W., op.cit., p. 57-58.

لتوسطها بين الوجهين البحرى والقبلى ودفن فى أهرامها المعروفة بأهرام اللشت، ومكان هذه المدينة الآن قرب إحدى قرى مركز العياط بمحافظة الجيزة[١]، وتقع أطلال مدينة "إثت تاوى" على بعد حوالى ١٨كم جنوب منف[٢].

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "إثت تاوى" كعاصمة سياسية:

١- بداية مدينة "إثت تاوى" كعاصمة سياسية:

كانت بداية اتخاذ مدينة "إثت تاوى" عاصمة سياسية للبلاد مع بداية حكم الملك "أمنمحات الأول" "سـحتب-إب-رع" وبدايـة عصر الأسرة الثانية عشرة (حوالى ١٩٨٥ محتى ١٧٩٥ ق.م) [٣] فمـن المحتمل أن يكون هذا الملك هو نفسه أمنمحات وزير الملك "منتوحتب الرابع" "منب تاوى رع" (حوالى ١٩٩٢ وحتى ١٩٨٥ق.م)[٤] الذى قام برئاسة بعثة من عشرة آلاف رجل لإحضار الأحجار من جنوبى أسوان ووادى الحمامات لقطع كتل حجرية للتابوت الملكى فضـلاً عـن تشييد معابد فى الصعيد[٥].ويذكر عبد العزيز صالح أن البعض يرى أن خروج الوزير أمنمحات ومعه عشرة آلاف جندى لقطع الأحجار ربما قد استغلهم فى الإطاحة بالملك "منتوحتـب الـرابع" "نب تاوى رع" والاستيلاء على عرشه[٦]، ولهذا فقد تمكن من الاستيلاء على العرش بالقوة[٧].

ولم يكن الملك "امنمحات الأول" (الوزير أمنمحات) من سلالة الأسرة الحادية عشرة حيث لم يكن من أبناء طيبة وإن كان صعيدياً فى الأصل وهو ابن كاهن يدعى "سنوسرت" واسم أمه

(١) محمـد رمـزى: القـاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القسم الأول، البلاد المندرسة، القاهرة، ١٩٩٤، ص١١.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص٢٨.

(٣) Shaw I, and Nicholson, p. op.cit.,p. 310.

(٤) Ibid. p. 310.

(٥) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص٣٥٤

(٦) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة، ١٩٧٦،ص ١٦٥

(٧) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٥٥.

"نفـرت" ومسـقط رأسـها "إفنتين" وقد اعتبرته قوائم الأسرة الثامنة عشرة المؤسس الحقيقي للأسرة الثانية عشرة[1].

ويرجح عبد العزيز صالح أن أمنمحات الوزير لم يستخدم العشرة آلاف جندي في الثورة على الملك (منتوحتب الرابع- نب تاوى رع) وهو الذي مجده أمام نفس الجنود في نصوصه حـتى أوشك أن يرتفع به أمامهم إلى مصاف الآلهة وهذه سنة قام بها بعض خلفائه من ملوك أسـرته فـي تمجيد ذكرى ملوك الأسرة السابقة عليهم[2] ولهذا فيرى أن الوزير أمنمحات لم يغتصب العرش وإنما كان من أقرباء الأسرة الحادية عشرة، وقد اعتلى العرش بعد أن عجزوا عن الاحتفاظ به[3].

ولكـن مـا السبب في الانتقال بموقع العاصمة من مدينة طيبة (عاصمة الأسرة الحادية عشـرة) إلـى الموقع الجديد "إثت تاوى" إذا كان أمنمحات لم يغتصب العرش من أخر ملوك الأسرة الحادية عشرة؟؟ وكذلك ما سبب اصطحاب أمنمحات لعدد عشرة آلاف جندي معه في قطع الأحجار؟؟

ويـرجح الباحث أن أمنمحات الوزير قد اغتصب العرش من أخر ملوك الأسرة السابقة ولهذا قام بنقل مقر الحكم من طيبة إلى مدينته التي أنشأها "إثت تاوى".

وتوجد الكثير من الروايات والقصص الشعبي التي ورد فيها ذكر سيرة "أمنمحات الأول" والـتي حاول بعضها التمهيد لاستيلائه على العرش لافتقاره إلى الشرعية ومن هذه الروايات، الـبردية الموجـودة في متحف لينجراد بالاتحاد السوفيتي وتعرف باسم "نبوءة نفر-رهو" أو "نفرتي"[4].

---

(1) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(2) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٦٦.

(3) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(4) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٥٥.

- بردية نفرتي (نفر-رهو): توجد حالياً في متحف لينجراد بالاتحاد السوفيتي (سابقاً) تحت رقم ١١٦ب، عثر عليها الأثري الروسي "فلاديمير ساميو نوفيتش جولنيشف" وقام بنشرها ١٩١٣م، كما قام بترجمتها الكثير مثل "ألن جاردنر" و"أدولف إرمان" و"جون ويلسون" و"جورج بوزنر" وغيرهم.

انظـر: محمـد بـيومي مهـران: مصـر والشرق الأدنى القديم، ٢، مصر، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، الإسكندرية، ١٩٨٨. ص ٣٣٧، ٣٣٨.

وقـــد كُتبــت هـــذه البردية فى عهد الملك "أمنمحات الأول" -وربما بعده بقليل وإن رعم صاحبها "نفرتى" (نفر-رهو) أنها ترجع إلى عهد الملك سنفرو (الأسرة الرابعة)[1] وربما أراد كاتـــب تلك البردية من ذلك إعطاء الأحداث التى وردت فيها أهمية تاريخية قديمة حيث ذكر أنهـــا تمت فى عصر الملك "سنفرو" وأن ما ورد فيها من أحداث ما هو إلا تأكيد لما جاء فيها على لسان صاحبها "نفر-رهو".

جاء فى تلك البردية أن الملك سنفرو كان يسعى وراء ما يسليه فدعا إليه بعضاً من رجال حاشيته ليقوم بذلك، فجاءه رجل يدعى نفرتى (نفر-رهو) وأخذ يحدث الملك عن المستقبل وما سيتم فيه وحدثه عن كارثة مقبلة فقال: "...... كل خير انتهى والبلاد تعانى من البدو والغزاه الأعـــداء بينـــنا والأسيويون يدخلون مصر ..... المالك أصبح فى حاجة. يسأل الناس وغدا الأجنـــبى غنياً...... نقصت الأرض وتضاعف حكامها... أن المخلص سيأتى... سيظهر ملك مـــن الجنوب يدعى "أمينى" (اختصار اسم أمنمحات).... ابن امرأة من "تاستى" (النوبة) طفل من نخن سيتسلم التاج الأبيض ويرتدى التاج الأحمر ويوحد القوتين"[2].

ولـــم يكـــن المقصود من كتابة بردية "نفرتى" إلا الترويج بين الشعب لهذا الحاكم الجديد (أمنمحات) ومحاولة إقناع الناس بأن اختياره لإنقاذ مصر كان أمراً أرادته المعبودات منذ فترة طويلة (منذ عهد سنفرو)[3].

ممـــا ســـبق يتضـــح أن الوزير أمنمحات يبدو أنه اغتصب العرش وأسس الأسرة الثانية عشرة، وكان من أول أعماله نقل الإدارة من مدينة "طيبة" إلى نقطة أكثر مركزية واختار لذلك مكانـــاً بالقرب من "بمها" أو "اللشت" الحالية وأعطى للمنطقة اسم "إثت تاوى" بمعنى "القابضة على الأرضيين أى الوجه القبلى والبحرى"[4].

- للمـــزيد عـــن نـــبوءة نفرتى انظر: جوستاف لوفيفر، روايات وقصص مصرية من العصر الفرعونى، ترجمة على حافظ، مراجعة أنور عبد العزيز، الألف كتاب، ٦٦، ب-ت، ص ص ١٥٨: ١٦٩.

(١) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٣٣٨.

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٥٦.

(٣) رمضـــان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، مطبوعات هيئة الآثار، ١٦، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٥٨.

(٤) المرجع السابق: ص ٢٥٩.

ويرى عبد العزيز صالح أن الملك "أمنمحات الأول" (سحتب اب رع) بدأ حكمه فى مدينة طيبة واهتم بمعبد ربها آمون ولكنه انتقل منها بعد سنوات (؟) بمقر حكمه إلى "إثت تاوى"[1]

ويتفق الباحث فى هذا الرأى حيث أن الملك "أمنمحات الأول" مكث الفترة الأولى من حكمه فى مدينة طيبة حتى يتم بناء وإعداد العاصمة الجديدة "إثت تاوى" وبعد ذلك يتم الانتقال إليها لتكون المقر الإدارى لملكه.

ومن الأسباب التى أدت إلى انتقال الملك من طيبة إلى "إثت تاوى" ما يلى:

١- رغبته فى أن تصطبغ دولته بروح العمل والجد، وأن تنتسب إليه عاصمة خاصة يذكر بها[2] لا أن تنتسب إلى إحدى العواصم القديمة المنتسبة إلى الملوك السابقين عليه سواء من عصر الدولة القديمة أو عصر الأسرة الحادية عشرة.

٢- اختياره العاصمة فى منطقة بكر خصبة يمكن استغلالها فى مشاريعه الزراعية[3]، وهى المنطقة المحيطة ببحيرة الفيوم (وإن لم يتم استغلالها الفعلى إلا فى عهد خلفائه)[4].

٣- ليكون قريباً إلى حد ما من الأسيويين الذين يتسللون إلى الدلتا[5].

وهذا التسلل من الأسيويين إلى الدلتا من الشمال الشرقى سوف ينجح بغزو الهكسوس لمصر خلال عصر الأسرة الرابعة عشرة وبداية عصر الأسرة الخامسة عشرة وبنجاح حكام الأسرة الطيبية (السابعة عشرة) فى طردهم من البلاد (من حوالى ١٦٥٠ وحتى ١٥٥٠ق.م)[6].

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٦٩.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

وكذا: حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٢٠٩،

وكذا: أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٥٦.

(٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٦٩.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٥٩،

وكذا: حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٢٠٩،

وكذا: أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٥٦.

(٦) Shaw, I., Nicholson, p., op.cit., p. 310.

٤- عدم ضمان ولاء أهل طيبة وتحمسها بإخلاص لحكمه لاسيما وأن أسرة المناتحة (الحادية عشرة) التى حرمت من الحكم كانت لا تزال بعد محتفظة بقوتها المحلية فى طيبة[١]. ويرجح الباحث هذا الرأى على اعتبار أن حكام طيبة كانوا يعتقدون فى اغتصاب أمنمحات العرش منهم، لذلك فضل البعد بالعاصمة بعيداً عنهم حتى لا يحدث صدام بينهم.

٥- موقع "إثت تاوى" المتوسط بين الصعيد والدلتا ليكون على مقربة من أنصاره فى مصر الوسطى[٢]، والذين أزداد سلطانهم وكافأهم على تأييدهم له وكان عليه أن يظـــل متــيقظاً لهم قريباً منهم حتى لا يسيئوا استغلال هذا السلطان الذى أعطاه لهـــم[٣].ويرى الباحث أن خوف الملك أمنمحات من أتباعه من استغلال سلطانهم الممــنوح لهم كان بسبب اغتصابه العرش من أخر ملوك الأسرة الحادية عشرة "منتوحتب الرابع" (نب-تاوى رع) الذى قربه إليه وجعله وزيره وعهد إليه بأدق الأمور لديه ألا وهو قطع الأحجار للمقبرة الملكية والتماثيل الملكية مما جعله فى النهاية يغتصب منه العرش.

٦- كان موقع طيبة فى جنوب مصر لا يعتبر المكان المناسب لعاصمة المملكة كلها (بعدهــا عن الشمال) فى حين أن موقع العاصمة الجديدة بالقرب من مدينة منف على رأس الدلتا يعد موقعاً أكثر مركزية لاسيما وأن مدينة طيبة لم تكن عاصمة الــبلاد إلا فترة قصيرة (عصر الأسرة الحادية عشرة) فى حين كانت منف هى المكــان المعــتاد للإدارة قرابة الألف عام أو ما يزيد (منذ عصر بداية التوحيد وحــتى نهايــة عصر الدولة القديمة)، وهذا ينطبق على مدينة "إثت تاوى" التى يشــير اسمها إلى تمكن الملك "أمنمحات الأول" من مراقبة شطرى البلاد من هذا المقــر الجديــد، بل ويمكنه أيضاً إعادة أى منهما إلى نفوذه بسرعة وقوة إذا ما اســتدعى الأمر ذلك[٤] وبعد أن اتخذ الملك أمنمحات الأول "إثت تاوى" عاصمة لحكمـــه ومقــراً له، كانت تقام فيها بعض الطقوس الدينية خلال عصر الأسرة

---

(١) حسن محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٢٠٨

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٥٦.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٦٩

(٤) حسن محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

الثانيـــة عشرة[1]،فقد شيد الملك هرمه بالقرب من المدينة وكذلك فعل خلفه الملك سنوســـرت الأول[2]، وكذلــك أســس الملــك أمنمحات الأول فى المدينة القيادة العسكرية والإدارية، ومن هذا الحصن حكم البلاد بيد قوية وأصبح قريباً إلى حد ما من الحدود الشرقية التى تتطلب كل الحرص[3].

٢- نهاية مدينة "إثت تاوى" كعاصمة:

جـــاءت نهايـــة مدينة "إثت تاوى" كعاصمة سياسية لمصر الموحدة بنهاية عصر الأسرة الثانية عشرة حيث تولى الحكم بالترتيب فى هذه الأسرة الملوك التالية:

١- أمنمحات الأول- "سحتب إب رع" من حوالى ١٩٨٥ وحتى ١٩٥٥ق.م.

٢- سنوسرت الأول- "خبركارع" من حوالى ١٩٦٥ وحتى ١٩٢٠ق.م.مع اشتراكه فترة عشر سنوات مع أبيه لمنمحات الأول.

٣- أمنمحات الثانى- "نبت كاورع" من حوالى ١٩٢٢ وحتى ١٨٧٨ق.م. مع اشتراكه فترة سنتين مع أبيه سنوسرت الأول.

٤- سنوســـرت الـــثانى- "خـــع خبر رع" من حوالى ١٨٨٠ وحتى ١٨٧٤ق.م. مع اشتراكه فترة سنتين مع أبيه أمنمحات الثانى.

٥- سنوسرت الثالث- "خع ماعت رع" من حوالى ١٨٧٤ وحتى ١٨٥٥ق.م.

٦- أمنمحات الثالث- "نى ماعت رع" من حوالى ١٨٥٥ وحتى ١٨٠٨ق.م.

٧- أمنمحات الرابع- "مع خبرو رع" من حوالى ١٨٠٨ وحتى ١٧٩٩ق.م.

٨- الملكة سبك نفرو- "سبك كارع" من حوالى ١٧٩٩ وحتى ١٧٩٥ق.م[4].

---

(١) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٥٦.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٣٤٠.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(٤) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 310.

قبل نهاية الأسرة الثانية عشرة، حكم الملك أمنمحات الرابع "ماع خرو رع" نحو تسع سنوات وبضعة شهور وذلك طبقاً لما ذكرته بردية تورين، ولم يكن فى نشاط أجداده أو مهاراتهم السياسية والإدارية[1].

وتوفى الملك أمنمحات الرابع ولم يترك وريثاً ذكراً للعرش، واعتلت العرش الأميرة "سبك نفرو" التى أصبحت ملكة وتلقبت بالألقاب الخاصة بالملوك وحكمت على الأقل ثلاثة أعوام طبقاً لما ذكرته بردية تورين[2]وذكر مانيتون أنها كانت أختاً لأمنمحات الرابع[3]وربما كانت ابنه للملك أمنمحات الثالث واشتركت معه فى الحكم هى وأخوها "أمنمحات الرابع" ولما مات أبوها ثم أخوها بعد فترة حكم قصيرة، انفردت بالعرش واعتمدت على مكانتها وشهرتها منذ عهد أبيها ولم يطل حكمها أكثر من ثلاثة أعوام وما بين الأربعة شهور والعشرة وانتهى معها عصر الأسرة الثانية عشرة[4].

بانتهاء عصر الملكة " سبك نفرو" انتهت معه الأسرة الثانية عشرة وكذلك عصر الدولة الوسطى، ودخلت مصر بعدها فى فترة غامضة يطلق عليه الفترة الانتقال الثانى ويتضمن الأسرات من الثالثة عشرة وحتى السابعة عشرة (فى الفترة ١٧٩٥ وحتى ١٥٥٠ق.م) وكان يوجد فى تلك الفترة عدد كبير من الملوك حكموا خلال هذا العصر وربما كان السبب فى ذلك إلى وجود مجموعات من الملوك أحدها كانت تحكم فى الشمال ومجموعة أخرى تحكم فى مصر الوسطى ومجموعة ثالثة تحكم فى الجنوب وذلك حسب ما ورد فى قوائم سقارة وأبيدوس والكرنك وما ذكره مانيتون[5].

ومهما يكن من طول مدة عصر الانتقال الثانى فيمكن تمييز هذه الفترة إلى ثلاث مراحل مختلفة:

١- فترة أولى كانت تحكم خلالها أسرات مصرية واستمر يحكم فيها ملوك مصريون بمفردهم فكانت هناك عدة بيوت قوية تحكم فى أنحاء البلاد، وكانت تحكم فى

---

(١) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٧٤.
وكذا: أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٦٧.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) رمضان السيد، المرجع السابق: ص ٢٧٤.

(٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٨٢.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٧٩.
وكذا أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٧٨.

وقت واحد، فكان هناك بيت قوى فى طيبة، وبيت أخر فى قفط، وبيت ثالث فى أسيوط، ورابع فى شرق الدلتا، وخامس فى غربها، ولكن أهم هذه البيوت جميعاً هو بيت الأسرة الثالثة عشرة والذى ذكر المؤرخ مانيتون أنهم كانوا من طيبة[1].

٢- فترة ثانية، تعرضت فيها البلاد للغزو الخارجى على يد الهكسوس.

٣- فــترة أخيرة عادت فيها لمصر قوتها بنجاحها فى طرد الهكسوس وبداية التوسع فى آسيا[2].

مــن خلال تلك الأحوال السياسية التى أعقبت نهاية الأسرة الثانية عشرة وتفرق السيطرة على البلاد إلى جهات عديدة، وكذلك الغزو الخارجى بعد ذلك يمكن القول أن السبب الرئيسى لــنهاية مدينــة "إثت تاوى" هو الضعف الذى وصلت إليه نهاية الأسرة الثانية عشرة فى فترة حكــم كــلاً من الملك "أمنمحات الرابع" والملكة "سوبك نفرو" مما أدى إلى انقسام السلطة بين أكــثر من بيت شعر بأحقيته فى العرش فظهرت تلك المجموعات من الملوك التى كانت تحكم فى الشمال، ومجموعة أخرى تحكم فى مصر الوسطى ومجموعة ثالثة حكمت فى الجنوب[3] وكانــت أقواهــم واستطاعت من تكوين ما يسمى بالأسرة الثالثة عشرة وكان مقر حكمهم فى مدينــة طيــبة مســقط رأسهم، وقد عثر على معظم آثار ملوك الأسرة الثالثة عشر فى طيبة وبخاصة الإله مونتو، ويدل ذلك على تعصب ملوك هذه الأسرة إلى مسقط رأسهم وإلى آلهتها.

أهملت مدينة "إثت تاوى" كعاصمة بعد عصر الدولة الوسطى ويعتقد بعض الباحثين أنها اســتمرت كعاصمة حتى عام ١٦٧٤ق.م وأن الملك بعنخى مر بها عندما أتى إلى مصر ليعيد إليها وحدتها، كما أشار بسماتيك الأول إليها عندما قام بزيارتها[4].

---

(١) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٧٩-٢٨٠.

(٢) نفس المرجع السابق: ص ٢٨٠.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٤٤٣.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٣٤١.

الفصل الرابع

عواصم مصر السفلى

١- من نفر *Mn- nfr* (ممفيس- منف)

٢- خاسوت *Ḫꜣswwt* (إكسويس- سخا)

٣- حوت- وعرت *Ḥwt-wꜥrt* (أفاريس)

٤- بررعمسيس *Pr-Rꜥ-ms-sw*

٥- جعنت *Ḏꜥnt* (تانيس – صان الحجر)

٦- برباستت *Pr- Bꜣstt* (بوباسطة- تل بسطة)

٧- ساو *Sꜣw* (سايس- صا الحجر)

٨- بر- با- نب-جدت *Pr-bꜣ- nb-Ḏdt* (منديس-تمى الأمديد)

٩- ثب نثر *Ṯb- nṯr* (سبينيتوس- سمنود)

١- من نفر *Mn-nfr* (ممفيس- منف):

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "منف" فى اللغة المصرية القديمة

ثانياً: موقع مدينة "منف"

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة منف كعاصمة سياسية:

١- بداية مدينة منف كعاصمة سياسية.

٢- نهاية مدينة منف كعاصمة سياسية.

رابعاً: دور مدينة منف السياسى بعد نهايتها كعاصمة سياسية:

١- منف فى عصر الدولة الوسطى.

٢- دور منف فى حرب التحرير من الهكسوس.

٣- منف فى عصر الدولة الحديثة.

٤- منف فى العصر المتأخر.

٥- منف فى العصرين اليونانى والرومانى.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "منف" فى اللغة المصرية القديمة

ذكرت المصادر المصرية القديمة مدينة منف بأسماء وألقاب عديدة منها ما يلى:

١- "إنب حج" *Inb-ḥḏ* بمعنى: (الجدار الأبيض)، ووردت بالكتابات التالية[١]:

var. ويلاحـــظ فـــى الكتابة الثانية أن الكاتب كتبها بصيغة الجمع *Inbw* ومعناها "الأسوار".

وقـــد عبر المصرى القديم بكلمة *Inbw* "الأسوار" عن مدينة منف وظهرت بعض الكتابات للمدينة بدون كلمة *ḥḏ* منها ما يلى[٢]:

var. ، ويلاحـــظ هنا وجود مخصص المدينة للتعبير عن أن كلمة *Inbw* بالمخصص تعبر عن مدينة منف.

وكذلـــك ظهـــرت كتابات أخرى لكلمة *Inb* أو *Inbw* بدون كلمة *ḥḏ* تعبيرا عن اسم مدينة منف كالتالى[٣]:

varr. , , , , .

وأورد جوتـــيه فـــى قاموسه[٤] اسم مدينة منف بإضافة حرف *t* إلى كلمة *ḥḏ* فى بعض الكتابات التى نطقت *Inb ḥḏt* وبالأشكال التالية:

varr. , , ,

---

(١) Wb I, 95, 6.

(٢) Wb I, 95, 8.

(٣) Budge, W., op. cit., vol. II, p. 959 a.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol.. I, p. 82; vol. III, p. 39.

ويلاحظ فى الكتابتين الأخيرتين ظهور صيغة الجمع *Inbw ḥḏ(w)*.

وأورد بدج كتابة أخرى لاسم مدينة منف بالشكل *Inb-ḥḏt*[1].

أما فاروق جمعة[2] فقد أورد عدة كتابات لاسم المدينة فى عصر الدولة الوسطى هى:

varr.

والملاحظ هنا فى تلك الكتابات أنها تحتوى على مخصص الإقليم: مما يدل على أن اسم مدينة "منف" أطلق على الإقليم الأول من أقاليم مصر السفلى[3].

ويـــدل اســـم مديـــنة منف *Inb ḥḏ* ومعناه "الجدار الأبيض" أو "الحصن الأبيض" أو "السور الأبيض" أو "الأسوار البيضاء" على عدة احتمالات فى سبب وصفه بالبياض منها:

١- ربمــــا يرجع إلى ان حصن المدينة أو سورها كان مشيدا من قوالب اللبن مثل بعض أسوار المدن التى كشف عن بقاياها، والمدن التى صورتها صلايات أوائل عصر بداية الأسرات – ثم كساه أصحابه بملاط أبيض.

٢- ربما تقليداً للون تاج الصعيد الأبيض وتمجيداً لأصحابه الذين أتموا وحدة البلاد(*).

---

(١) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 959 b.

(٢) Gomaá, F., op. cit., vol. II, p. 7.

(٣) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ١٦.

(*) أطلق المصرى القديم كلمة *ḫʿ* وجمعها *ḫʿw* للتعبير عن التاج (التيجان) الملكية بوجه عام ولكنه جعل لكل تاج اسم تمييزاً عن التيجان الأخرى منها ما أطلق على:

أ- التاج الأبيض: *ḥḏt* و *šmʿw* و *wrrt* (التاج العظيم) *nfrt* (التاج الجميل).

٣- ربما تفادياً للون البنى القاتم ورغبة فى إظهار المدينة بلون واضح مشرق[١].

وهــناك رأى آخر يرى أصحابه أن القوم ربما شيدوا السور أولاً من الرديم والدبش كمــا فعلوا فى تسوير قاعدة المعبد الداخلى لمدينة "نخن" ثم كسوه بعد ذلك بالحجر الجيرى الأبيض[٢].

ويذكر حسن محمد محيى الدين السعدى أن هناك من يرى أن للتسمية "السور الأبيض" او صفة البياض لها علاقة بعين الإله حور البيضاء الموجودة فى مدينة "منف" والتى كانت موضع قداسة، فقد جعلت الأسطورة عين حور البيضاء حارسة على مصر العليا (الصعيد) وعينه الأخــرى الخضراء (أو السوداء) حارسة على مصر السفلى (الدلتا)، ولكن تفسير زيــته لهــذا الوضع غير المعتاد بأن اعتبر الإقليم الأول لمصر السفلى والذى أسسه الملك "مينا" مجاوراً للحد الشمالى لمصر العليا، ويصبح بهذا الوضع مرتبطاً أيضا بمصر العليا، وتصــبح صــفة "أبيض" أو "البياض" التى أطلقت على السور جاءت ربما من موقع مدينة "منف" بالقرب من الحد الشمالى لأقاليم مصر العليا[٣].

= ب- التاج الأحمر: *dšrt* و *mḥw* (تاج الشمال) وتاج البردى *wȝḏt* وتاج النخلة *bit*.

انظر: عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٩٠.

(١) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، جـ٢، مصر، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٧٨.

(٢) عبد العزيز صالح: حضارات مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢- ١٩٩٢، ص ٢٨٤.

(٣) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦١، ٦٢.

٢- "من- نفر" *Mn- nfr* :

"المقر الجميل"[١] أو "ثابت جميل"[٢] ووردت بالأشكال التالية:

varr.

وفى العصر اليونانى وردت بالشكل: [٣]، وقد أورد جوتييه كتابات مشابهة لاسم مدينة منف منها[٤]:

varr.

وعـن معنى كلمة *Mn nfr* يذكر حسن محمد محيى الدين السعدى أن كلمة *Mn nfr* بالشكل هى الاسم الثانى لعاصمة الإقليم الأول من أقاليم مصر السفلى (الدلتا)، ويرى أن هذا الشكل هو التحريف الوحيد والغريب للكتابة المعتادة لاسم "من-نفر" بالشكل ، وهو يعكس النطق المعاصر للاسم متضمنا الجمع بين البديل "أنبو" *Inbw* (أى حوائـط) وبين اسم الإقليم "إنب حج" (الحائط الأبيض)، وهو اسم مشتق من اسم

(١) محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٧.

(٢) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٤٣.

(٣) Wb II, 63, 6; Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 83.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. III, p. 38.

هرم الملك "ببيى الأول" ومن المدينة التى بناها هذا الملك حول الهرم[1] وكانا يسميان "ببيى من نفر" *Ppy-Mn-nfr* بالشكل: [2]، وتوجد قراءة أخرى لنفس الكلمة وهـــى: *Mn-nfr ppy* [3]، وكان الهرم والمدينة التى بناها الملك "ببيى الأول" حول الهرم يقعان على حافة الصحراء فى مواجهة قرية سقارة وإلى الغرب منها بحوالى ١٣كم[4].

ولـــم يظهـــر اسم "من نفر" قبل الأسرة الثامنة حسب رأى جاردنر[5]، فى حين يرى أحمد بدوى أن الاسم يرجع تاريخه إلى أيام الأسرة السادسة[6].

ومن معانى كلمة "من نفر" *Mn-nfr* منها: "باب الخير" أو "المكان الجيد" أو "الممتاز" وهو معنى يراه "إرمان" غير دقيق للكلمة التى يراها اختصار لكلمة "من-نفر-مرى-رع" ومعـــناها: "الخلـــود للملك مرى رع (ببيى الأول)، ويذكر كذلك حسن محمد محيى الدين السعدى أن "تافيل" و "شبيجلبرج" اقترحا تفسيراً آخر للكلمة وهو "المقر الجميل" وهو تفسير يمكن أن يضاف له تفسير آخر وهو "المقر الأخير"[7].

ويـــرى عـــبد العزيـــز صالح عن عبارة "من نفر" أنها عبارة قديمة عبرت عن رأى أصـــحابها فى ملكهم "ببيى مرى رع" أكبر فراعنة الأسرة السادسة وعن أمنياتهم لهرمه، فوصـــفته بأنـــه "خالد خير" وقالت عن هرمه "دام جميلاً" ثم أطلقها خلفاؤهم على عاصمة الحكم فى الدولة القديمة وأحلوها محل اسمها القديم "إنب حج"[8]، ويعتبر حسن السعدى ذلك التفسير الذى يراه عبد العزيز صالح أكثر قبولا وشيوعاً كما يراه عبد العزيز صالح[9].

---

(١) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٢.

(٢) Gardiner, A., op.cit., vol. II, p. 122; Wb II, 63, 7.

(٣) Gomaá, F., op.cit., vol. II, p. 27.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٧، ١٨.

(٥) Gardiner, A., op.cit., vol. II, p. 123.

(٦) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، ط١، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٦٣٢.

(٧) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٢.

(٨) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٣٧، ٣٨.

(٩) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٣.

٣- "عنخ – تاوى" "*ˁnḫ- tꜣwy*":

"حياة الأرضين" ووردت الكلمة بالشكلين التاليين: [hieroglyphs] var. [hieroglyphs]

وفى العصر اليونانى وردت بالشكل: [hieroglyphs] [1].

وقد وردت كلمة *ˁnḫ- tꜣwy* منذ عصر الأسرة الثانية عشرة والثالثة عشرة بالأشكال التالية[2]:

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs]

[hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs]

وقد أورد جوتييه أشكال أخرى لكلمة *ˁnḫ- tꜣwy* منها[3]:

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs]

[hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs], [hieroglyphs]

---

(١) Wb I, 203, 13-14.

(٢) Gomaá, F., op.cit., II, p. 11, 12.

- كانت عنخ تاوى" فى أول الأمر جزء من المدينة فى أقصى الغرب وكان به مخزن للغلال الملك تصرف منه الحبوب لشعبه فى كل من الصعيد والدلتا ولذلك سمى المكان "محيى الأرضين" لأنه كان يزود شعب الأرضين بالطعام، وطغت شهرة المخزن على الجزء الذى فيه يحمل اسمه ثم أطلق الاسم على المدينة كلها.

انظر: أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ٣٦٢.

(٣) Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 149.

والمقصـــود هنا بالأرضين *t3wy* هما أقاليم مصر السفلى (الدلتا) وأقاليم مصر العليا وذلـــك بعـــد إتمام الوحدة على يد الملك "منى" والملاحظ فى الكتابات السابقة لكلمة -*ˁnḫ* *t3wy* وجود علامة الأرضين مع وجود مخصص المدينة فى بعض الكلمات.

٤- "مخات- تاوى" *mḫ3.t t3wy*:

"ميزان الأرضين" ووردت بالشكلين التاليين(١):

var.

وكذلك وردت الكلمة بالشكلين(٢): و ,

وفى العصر اليونانى وردت الكتابة(٣):

ويلاحظ فى الكلمة وجود مخصص الميزان، والمقصود بالأرضين هنا أرض الشمال (الدلتا) وأرض الجنوب (الصعيد) ولذلك فإن التسمية *mḫ3.t-t3wy* قد أطلقت على المدينة بعد إتمام الوحدة.

٥- "برانبو" *Pr Inbw*:

"مدينة الجدران" ووردت الكلمة بالشكلين التاليين(٤):

var.

---

(١) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 996 b.

(٢) Ibid., p. 1002 a; Gauthier, H., op.cit., vol. III, p. 9; Wb II, 130, 13.

(٣) Wb II, 130, 13.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 56.

ولعل كلمة *pr* هنا تعبر عن معنى المدينة وليس البيت، ولذلك وضع الكاتب مخصص المدينـــة فـــى نهاية الكلمة للتأكيد على ذلك، ويرى الباحث أن كلمة *pr-Inbw* ربما تعنى "البيت المحصن ذو الجدران".

٦- "خع نفر" *Ḫ ͨ- nfr*:

"الشروق الجميل" أو "الظهور الجميل" ووردت بالشكل[١]:

[hieroglyphs] var. [hieroglyphs]

وربمـــا المقصـــود هنا بالشروق الجميل هو هرم الملك "ببى الأول" ومن بعد أطلقت الكلمة على كل المدينة.

٧- "حوت كابتاح" *Ḥwt- k3- ptḥ*:

"مقر روح الإله بتاح" ووردت الكلمة بالأشكال التالية[٢]:

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs] , [hieroglyphs]

وأيضاً ذكرت المدينة باسم "حوت بتاح سكر" *Ḥwt- Ptḥ- Skr* [hieroglyphs]

وقد شارك الإله "سكر" الإله "بتاح" فى عبادته فى مدينة منف وصور على هيئة صقر أو شكل آدمى برأس صقر واعتبر حامياً لجبانة منف (سقارة) والتى سميت باسمه، وربما كان له معبد داخل مدينة منف نفسها[٣].

---

(١) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 1026 a.

(٢) Gomaá, F., op.cit., vol. II, p. 9.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٨.

وأيضـــا أطلق على المدينة اسم "حوت بتاح" *Hwt-ptḥ* ومعناها "معبد بتاح" ووردت الكلمة بالأشكال التالية[1]:

varr. , , , , ,

,

٨- "نوت نحح *Niwt Nḥḥ*":

"مديـــنة الأبدية" والمقصود بها "الجبانة" حيث كانت تنتمى إلى مدينة عدة جبانات منها جـبانة الجـيزة وجبانة أبو صير وجبانة سقارة وجبانة دهشور وغيرها، وقد كتبت كلمة *niwt nḥḥ* بالشكل:

niwt nt nḥḥ[2]. وقـــد أطلقت الكلمة على مدينة منف ربما من أهل المدينة (أو من المصريين عامة) وأملاً فى بقاء وخلود مدينتهم لها[3].

---

(١) Gomaá, F., op.cit., II, p. 9-10.

• مديـنة "بتاح": نسبة إلى الإله بتاح رب المدينة وحاميها وفى معبده يتوج الملوك وباسمه تجرى شئون الدولـــة ويوجد شبيه بتلك التسمية مما يطلق اليوم على بعض المدن فمثلاً "مدينة طنطا" يطلق عليها "مدينة السـيد" نسـبة إلى شيخها "السيد أحمد البدوى"، ومدينة "المنيا" تعرف باسم "مدينة الفولى" أو "منية الفولى" نسبة إلى ولى الله "الفولى"، وتسمى الأقصر "أقصر أبو الحجاج" نسبة إلى الولى "أبو الحجاج" وكذا مدينة دسوق "بلد سيدى إبراهيم" نسبة إلى ولى الله إبراهيم الدسوقى وغيرها من المدن.

انظر: أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ٦٣٣.

(٢) Wb II, 211, 17.

(٣) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ٦٣٣.

توجـد شـعوب كثيرة أطلقت على بعض مدنها الكبيرة أسماء تنتمى لها بتلك الأسماء الخلود مثل: مدينة بغداد سميت "دار السلام" ومدينة القاهرة سميت "المحروسة" ومدينة مكة المكرمة سميت "أم القرى" وهكذا.

انظر: نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

٩- "نوت" *Niwt*:

"المدينــة" وذلك لشهرتها واعتبارها حاضرة البلاد، وقد أطلق نفس اللقب على مدينة طيبة (واست) لذلك السبب وكتبت بالشكل [1].

١٠- "خع تاوى" *Ḫꜥ-tꜣwy* :

"شــروق الأرضــين"[2]، والمقصود هنا بالأرضين هما مصر العليا ومصر السفلى، وربما أيضا المقصود مكان الأحياء فى الضفة الشرقية للمدينة ومكان الأموات (الجبانة) فى الضفة الغربية لها.

١١- "ممفيس" و "منف" :

وقد أطلق على مدينة منف فى اللغة القبطية الأسماء التالية:

ففــى اللهجــة الصعيدية أطلق عليها: ⲘⲈⲚⲂⲈ , ⲘⲚϤⲈ، وفى الجهة البحيرية أطلق عليها: ⲘⲈⲚϤ , ⲘⲈϤⲒ [3]، ولورد بدج كتابات أخرى لاسم منف هى:

ⲘⲈⲘⲂⲈ, ⲘⲈⲘⲂⲒ , ⲘⲈⲚϤⲒ , ⲘⲈϤⲒ , ⲘⲈⲚⲪⲈⲰⲚ [4]

ووردت الكلمة فى الأشورية بالشكل: mimpi, mempi [5]، وفى اليونانية أطلق على المدينة كلمة Μεμφις (ممفيس)[6] وفى العربية أطلق على المدينة كلمة "منف"[7].

---

(١) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٨،

وكذا: سيد توفيق: تاريخ العمارة فى مصر القديمة، الأقصر، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٥.

(٢) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٣.

(٣) Černy, J., Coptic Etymological dictionary, London, 1976, p. 346.

(٤) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 1000 b.

(٥) Gardiner, A., op.cit., vol. II, p. 122.

(٦) Černy, J., op.cit., p. 347.

(٧) Gardiner, A., op.cit., vol. II, p. 122.

ويـرجع اسـم منف إلى التسمية القديمة "من نفر" *mn nfr* الذى اشتق من اسم هرم الملـك "ببى الأول" ومن المدينة التى بناها حول الهرم فى الأسرة السادسة ثم أطلق عليها اليونان "ممفيس" وأخيرا فى العربية "منف"[1].

١٢ - "ميت رهينة" *Mit- rhnt*:

"طريق الكباش" حيث كان هذا هو الطريق الممتد بين معبد الإله بتاح الذى كان مقاماً فى مدينة "منف" وحتى جبانة سقارة التى تقع إلى الغرب، وكان على جانبى الطريق تماثيل الكباش[2]، وقد كتبت الكلمة بالشكل: [هيروغليفية][3] وكذلك وردت بالشكل:

(t) Mit- rhnt [هيروغليفية][4].

ويعـنى "طريق الكباش" إشارة إلى طرق الكباش التى كانت تتصدر المعابد فى عصر الدولة الحديثة والتى شيدت فى المدينة، وأصبحت "ميت رهينة" فى العربية[5]. وقد شاعت كلمـة "ميـت" بمعنى طريق فى أسماء قرى مصرية كثيرة وكتبت فى النصوص القبطية "مويت" ⲘⲰⲒⲦ[6].

ويذكـر البعض[7] تفسيراً كلمة "ميت رهينة"، أنها من القرى القديمة واسمها الأصلى "منية رهينة" ثم حرف اسمها من "منية" إلى "ميت" ويؤيد لذلك محمد رمزى فيذكر أن كلمة "ميـت رهينة" مكونة من مقطعين هما "ميت" وأصلها "منية" ومعناها (الموردة أو المرساة) ثم حرفت إلى "ميت" - (ويرى ذلك حسب ما وقع لجميع الأسماء التى وردت باسم منية فى

---

(١) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٢.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٨.

(٣) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٧٥.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. III, p. 12.

(٥) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٧٥.

(٦) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٣٨.

(٧) محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، القسم الثانى، البلاد الحالية، الجزء الثالث، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٤٨، ٤٩.

كتــب الجغرافــية العربية)- والثانية "رهينة" وهو اسم جماعة من العرب يعرفون "بعرب رهينة" نزلوا بتلك الجهة وأنشأوا هذه القرية فنسبت إليهم.

وقــد وردت "ميــت رهيــنة" في تاريخ مصر للجبرتي محرفة باسم "مائة رهينة" من الجيزية"[1].

ويــرى الباحث أن تلك القبيلة العربية التي نزلت بالمكان هي التي انتمت إلى التسمية القديمة "ميت رهينة" *mit- rhnt* ثم خففت الكلمة إلى "مائة" أو "منية" حسب ما ذكره محمد رمزي.

ثانياً: موقع مدينة منف:

كانــت مدينة "انب حج" عاصمة للإقليم الأول من أقاليم مصر السفلى[2]، والذى كان يســمى بــنفس التسمية *inb-ḥḏ* ، وهذه التسمية كانت في الأصل خاصة بالتحصينات القديمة[3]، وتقع أطلال مدينة "منف" على الشاطئ الأيسر للنيل، على بعد ثلاثة كيلومترات، ٢٢ كــم، إلــى الجــنوب من القاهرة بجوار قرية "ميت رهينة" بمركز البدرشين بمحافظة الجيزة[4].

وقــد أورد سليم حسن تخطيطاً لموقع الإقليم الأول من أقاليم مصر السفلى وعاصمته منف[5]. (انظر شكل رقم ٥٨: ص ٥١٨)

نشأت مدينة "إنب حج" قرب مناطق حضارية قديمة مثل: حلوان وطرة والمعادى إلى جــنوب القاهرة الحالية بنحو عشرين كيلومتراً، وكانت تقع غرب النيل بحيث تصلها مياه فيضانه[6].

---

(١) نفس المرجع السابق: ص ٤٨.

(٢) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦١.

(٣) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، القاهرة، ١٩٤٤، ص ٦٧.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٨.

(٥) سليم حسن: المرجع السابق، ص ١٨.

(٦) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٨٣.

وينسب هيرودوت بناء مدينة منف (إنب- حج) إلى الملك "منى" مؤسس الأسرة الأولى، وإن كان هناك من الآراء من يرى أن عاصمة الدولة قد نقلت بصفة نهائية إلى منف منذ أيام الملك "زوسر"[1]، وقد ذكر هيرودوت مدينة منف (إنب حج) حيث قال:

"لقد حدثنى الكهنة (كهنة منف) بأن "منى" كان أول من حكم مصر، وبأنه أوجد جسراً لحماية "ممفيس"، إذ كان النهر يجرى بحذاء الهضبة الرملية من الجانب الليبى- على حين أن "منى" – مبتدئا من أعلى – قد أنشأ بوساطة السدود الثنية التى تقع جنوبى "ممفيس" بنحو مائة "ستاد" وبذلك وجفف المجرى القديم وحول مجرى النهر لينساب فيما بين الهضبتين ولا يزال الفرس حتى الآن يتعهدون ثنية النيل هذه لكى ينساب النهر فى مجرى محدود، يتعهدونها بالعناية البالغة ويدعمونها كل عام لأنه إذا اجتاح النهر الحسر فى هذه المنطقة لأصبحت "ممفيس" كلها فى خطر من الغرق ولما تكونت لمنى هذه البقعة التى جفت من الأرض بعد عزلها عن الماء، أسس فيها المدينةالتى تسمى الآن "ممفيس"، وحفر خارج المدينة بحيرة تخرج من النهر وتتجه نحو الشمال والغرب (والنيل نفسه يحدها من الشرق) ثم شيد فى المدينة معبد "هيفايستوس"[2].

وذكر عبد العزيز صالح أن زيتة حاول أن يفسر ما ذكرته النصوص الدينية عن مدينة "إنب حج" وكذلك ما رواه هيرودوت وديودور بشأنها فذكر بأن أحد فروع النيل كان يطغى على منطقة منف ويجعلها كالمستنقع الكبير ويجعل أرضها أشبه بالجزيرة الطافية أو الأرض البارزة "تاثنن" حسب ما ذكرته النصوص الدينية، فلجأ أول ملوك العصر (الأسرة الأولى) أو مهندسوه ورجاله إلى تحويل فرع النيل عنها ناحية الغرب، ثم شقوا قناة أخرى عن قرب منها ناحية الشمال وبذلك جف ما حولها وانصرفت المياه عنها وتوفرت لها حماية طبيعية كاملة، فأصبح النيل يحميها من الشرق وفرعه يحميها من الغرب والقناة الجديدة تحميها من الشمال[3].

---

(1) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٧.

(2) هيرودوت: يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، تقديم وشرح أحمد بدوى، القاهرة،١٩٦٦، فقرة ٩٩، ص ٢١٢، ٢١٣.

- ستاد (أستاديوم) حوالى ١٨٦ متراً.
- هيفايستوس هو الإله بتاح.

(3) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٨٣.

ويستنتج الباحث من رواية هيرودوت، وتفسير زينة لهذه الروايات بشأن منف – أن المدينة كانت موجودة بالفعل وقت دخول الملك "منى" لها وأنه قام بحمايتها عن طريق تحويل فرع النيل عنها ناحية الغرب، ولم يكتف الملك "منى" بالحماية الطبيعية للمدينة بعد إنشائها (أو إعادة إنشائها) بل أقام فيها حصنا كبيراً أو سورها بسور أو أسوار أحاطتها من كل جانب فيما خلا ناحية الجنوب التى واجهت الصعيد، فلقد ظلت مفتوحة بالشكل ∩ [1]، ويعتقد بعض الباحثين أن السور الضخم الذى كان يحيط بالمجموعة الهرمية للملك زوسر فى سقارة ما هو إلا صورة فى الحجر للجدران (الأسوار) التى حصن بها الملك "منى" عاصمته الجديدة "إنب – حج" أو الجدران التى كانت تحيط بالقصر الملكى (أو المبانى الملكية)[2].

ويرى البعض الآخر أن السور حول إنب حج ربما كان لأحد غرضين:

١- ربما قد يكون مجرد إجراء عادى لتحديد حدود المدينة وتمييزها عن المجتمع الريفى المحيط بها.

٢- ربما يكون مقصوداً لذاته، جعله أوائل ملوك الأسرة الأولى مقراً لحامية عسكرية؛ وجعلوه ضمانا للمدينة من الثورات ضد الوحدة السياسية الجديدة[3].

– – تاتنن: تعبير عن الأرض البارزة، وتجسيم لعمق الأرض أدمج مع الإله "بتاح" رب منف منذ الدولة الحديثة تحت اسم "بتاح تاتنن"، اتخذ شكل رجل بتاح له قرنين كبش وريشتين من ألقابه: "سيد الأرض" نظراً لأنه كان يمثل البداية الأزلية.

انظر: ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، سلسلة مطبوعات هيئة الآثار المصرية،٦، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٣٧.

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٨٤.

– اختفى سور المدينة واختفى معه معظم مبانيها فى العصور الوسطى وقد أخبر بذلك المؤرخ عبد اللطيف البغدادي (القرن ١٢م) إلى أن سكان القاهرة كانوا يأخذون أحجار مبانيهم وأعمدتها من أطلال مدينة منف.

انظر: عبد الفتاح محمد وهيبة: مصر والعالم القديم، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٣٧٢.

(٢) محمد أنور شكرى: العمارة فى مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٦٩.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٨٤.

ويميل الباحث إلى الأخذ بالرأى الثانى نظراً لبداية اتخاذ مدينة "إنب حج" عاصمة لمصر الموحدة بعد سلسلة من النزاعات بين أهل الشمال وأهل الجنوب انتهت بالوحدة واتخاذ المدينة مقرا لتلك الحامية العسكرية لمراقبة أهل الشمال، لذلك كان لابد من حماية تلك الحامية العسكرية بإقامة تلك التحصينات (الأسوار) حول المدينة.

ويعتقد الباحث أيضاً أن ترك السور المحيط بمدينة "إنب حج" مفتوحاً ناحية الجنوب جاء عمداً من مؤسس تلك المدينة ولعدم خوفه من تلك الناحية حيث مسقط رأسه وحلفائه ومؤيديه.

وقد جاء اختيار الملك "منى" لموقع منف اختيارا موفقاً، فهو اختيار حربياً وسياسياً ودينياً واقتصادياً فى وقت واحد، فقد أقامها قلعة حصينة ضرب من حولها بخنادق الماء، فالنيل يجرى من شرقها فيحميها، والماء موجود فى غربها وفى شمالها، ثم هى تقع فى قلب الوطن (المنتصف) يستطيع من يقيم فيها أن يدبر منها أموره بسهولة ويسر، ومنها تستطيع الإدارة أن تتحكم فى بقية الأقاليم، ثم هى لتوسطها الأقاليم المصرية أصبحت موضعاً للزيارة لمعابدها ومدرسة للفن بها[1].

وقد كانت مساحة مدينة "منف" حوالى ١٧,٥ ميل مربع، وكانت حدودها من الشمال بلدة المنوات الحالية حتى تل القلعة جنوباً– ٨ كيلومترات أما عرضها فكان ٤ كيلومتر من الشرق إلى الغرب[2].

أما عن مكونات المدينة فى عصورها المختلفة فيذكر كتشن عنها فى الدولة الحديثة وخاصة أثناء حكم الملك رمسيس الثانى ما يلى:

- "أن المدينة كانت تقع بين البقعة الخضراء بين بر النيل الغربى وحافة الصحراء وعلى امتداد نهر النيل نحو الحى الجنوبى خاصة حيث كانت تقع مراسى السفن والأحواض الجافة لإصلاحها والتى تسمى "برو نفر" أى "الإبحار الجميل" أو "رحلة سعيدة".

---

(١) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الأول، ط٢، القاهرة، ١٩٥٥، ص ١١٥، ١١٦.

(٢) منير بسطا: أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٢.

- قـرب هـذا الحـى الجنوبى يقع حى الأجانب، وفيه كانت توجد مقاصير ومزارات للإلهيـن الأجنبيين "بعـل" و "عشتارت"[1]، وكانت هناك أيضا المنطقة العسكرية والصناعية والترسانة حيث الورش مخازن الأسلحة.

- ويقـع حى الإدارة شمالى هذا الحى وبه المنشآت المكتبية، وخلف هذه المنشآت على خط واحد يمتد من الشمال نحو الجنوب تقع أفنية متتابعة لمبان كثيرة أولها شمالاً هو القصر الملكى ثم المساكن الملكية ومساكن الحريم.

- وفـى قلب المدينة كانت تقع القلعة الملكية "الجدار الأبيض" (إنب حج) وجنوب القلعة يقع معبد بتاح، وخارج هذا الحى فى اتجاه الغرب يوجد حى "عنخ تاوى" حيث يمتد صـف مـن المعابد الجنائزية لبعض ملوك الدولة الحديثة منذ أيام الملك أمنحوتب الثالث حتى الملك رمسيس الثانى.

- وشـمال القلعـة الملكية كان يوجد معبد الإلهة "نيت" وخارج الأحياء المركزية التى تمثل قلب مدينة منف، على الامتداديين الشمالى والجنوبى تقع ضواحى المدينة وفيها دور الكبراء وحدائقهم[2]، (انظر شكل رقم: ٥٩، ص ٥١٩)

وعن ارتباط معبد الإله بتاح بالملك "منى" فقد ذكر هيرودوت أن الملك "منى" شيد فى مـنف معـبد هيفايستوس (بتاح) وهو معبد هائل بنى فى الجنوب من المدينة زمن إنشائها وقامـت عـبادته منذ بدايتها، ومنذ عصر الأسرة التاسعة عشرة كان يسمى الإله بتاح بـ "بتاح منى"[3]، وذلك لارتباط معبد الإله بتاح بالملك "منى".

---

(١) بعل: معبود آسيوى عرفت عبادته فى عصر الملك "رمسيس الثانى".

عشتارت: إلهة آسيوية أتت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة وأصبحت زوجة للإله "ست" وصورت على هيئة امرأة برأس لبؤة يعلوه قرص الشمس، وهى تقف فوق عربة حربية يجرها أربعة جياد.

انظر: ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ٢٣٦، ٢٤٤.

(٢) كنـت أ. كتشـن: رمسـيس الثانى، فرعون المجد والانتصار، ترجمة، أحمد زهير أمين، مراجعة، محمود ماهر طه، الألف كتاب الثانى، ٢٣٢، القاهرة ١٩٩٧، ص ١٦٤، ١٦٥، وشكل (١٢) ص ١٦٣.

(٣) هيرودوت: المرجع السابق، ص ٢١٢.

وعــن محتويات مدينة منف الحالية فقد أورد شاو Shaw و نيكولسون Nicholson فـــى قاموسهما تخطيطاً بين تلك المحتويات بعد الكشف عنهما ومعظمها من عصر الدولة الحديثة والعصر المتأخر[1]. (انظر شكل رقم: ٦٠، ص ٥٢٠)

ثالثاً: بداية و نهاية مدينة منف كعاصمة سياسية:

١- بداية منف كعاصمة سياسية

كانت مدينة منف دوراً كبيراً فى تاريخ مصر القديمة ابتداءً من عصر الأسرة الأولى وحــتى نهايــة عصــر الأســرة الثلاثين، وكان لها دور كبير أيضاً فى العصر اليونانى الرومانى، وتأتى أهمية مدينة منف من خلال:

١- اتخاذهــا عاصمة سياسية لمصر الموحدة منذ بداية عصر الأسرة الأولى وحتى نهاية الدولــة القديمــة وفـــى بعض فترات العصر المتأخر ربما على أيام عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسابعة والعشرين[2].

٢- دورهــا السياسى بعد ذلك من خلال مقاومة الاحتلال الذى منيت له مصر فى العصر المتأخر.

بجانـــب دورها الحضارى الطويل طوال عصور مصر القديمة المختلفة والتى ظلت حتى العصرين اليونانى والرومانى.

وعن اتخاذ مدينة منف عاصمة سياسية ومقراً للحكم فقد تم ذلك بعد إتمام الوحدة بين أهــل الشـــمال (الدلــتا) وأهل الجنوب (الصعيد) على يد الملك "منى" حوالى عام ٣١٠٠ ق.م[3].

وقــد اعتــبرت كـــل من "حجر بالرمو" و "بردية تورين" وقائمة أبيدوس" و "تاريخ مانيــتون" و "هــيرودوت" أن الملـــك "منا" مؤسس الأسرة الأولى، فى حين أن اسم الملك

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, P., op. cit., p. 180.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٩.

(٣) Shaw, I, and Nicholson, P., op.cit., p. 310.

"نعرمر" لم يرد فى بداية تلك القوائم الملكية كأول ملوك الأسرة الأولى، ولكن عثر له على آثار تؤكد بأنه أول من حقق وحدة البلاد [1] (لوحة نعرمر بالمتحف المصرى).

وبعــد إتمام الوحدة وفى أوائل عصر بداية الأسرات تحول أغلب النشاط الإدارى إلى مدينة منف (بعد أن كان فى الجنوب)، وذلك عن طريق:

١- احتفال ملوك هذا العصر ببعض أعيادهم الرسمية وأعياد أربابهم فيها[٢].

٢- تكوين إدارة مالية خاصة بالشمال بجانب إدارة مالية الجنوب وسمى بيت المال الخاص بالشــمال "بردشــر" أى "البيت الأحمر" نسبة إلى التاج الأحمر رمز أهل الشمال، فى حيــن ســمى بيــت المــال الخاص بالجنوب "بر حج" بمعنى "بيت الفضة" أو "البيت الأبــيض" نسبة إلى التاج الأبيض رمز أهل الجنوب[٣]، واعتمدت موارد بيتى المال علــى الضــرائب المحصلة من المحاصيل الزراعية والحيوانات والمصايد واعتمدت كذلــك على ما تنتجه المحاجر والمناجم وما تعود به التجارة وما تستولى عليه الدولة مــن غــنائم فــى حــروبها الخارجية، وكان يتولى كل بيت الإنفاق على مشروعات الدولة[٤].

٣- ذكــرت نصوص المذهب المنفى فى خلق الوجود (نظرية منف) أن مدينة منف كانت مركــزاً رئيسياً للفصل فى منازعات العرش والفصل بين قضايا الأرباب أنفسهم منذ القدم[٥].

٤- وجــود عدد كبير من المقابر الضخمة لكبار موظفى عصر بداية الأسرات فى إحدى جبانات مدينة منف "سقارة"، وقد أنشأت هذه المقابر قرب مقر أعمالهم[٦]، والذى لابد أن يكون فى مدينة منف.

---

(١) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، ١٦، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٧٢.

(٢) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٨١.

(٣) نفس المرجع السابق: ص ٧٦.

(٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٩٩.

(٥) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٨.

(٦) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

ممـــا سبق يتضح اهتمام ملوك الأسرتين الأولى والثانية بمدينة منف والتى كان الملك "منى" حسب ما ذكرته المصـادر أنه قام ببنائها وتحصينها بالقرب من رأس الدلتا فى مكان اسـتراتيجى هـــام وذلـــك لإرهاب أهل الشمال إذا حاولوا الخروج على طاعته[1]، ويؤيد الباحث هذا الرأى حيث أن أهل الشمال ما زالوا حديثى العهد بالوحدة مع الجنوب والعيش تحت حكم ملك واحد لكل مصر وهو من أهل الجنوب.

ويذكـــر بعـــض الباحثيـــن أن ملوك الأسرتين الأولى والثانية لم يتخذوا مدينة منف عاصمة لملكهم ولم يفكروا أبداً فى نقل مقر ملكهم إليها[2]، وقد أقام ملوك هاتين الأسرتين الأولـــى والثانية على مقربة من أبيدوس فى منطقة "تنى أو "طينة" والتى كان ينتسب إليها "منى" حسب ما ذكره "مانيتون"، وأصبحت مدينة "تنى" هى أول العواصم المصرية وظلت طيلة أيام حكم هاتين الأسرتين عاصمة للبلاد والمقر الرسمى لملوكها ولو أن بعض الملوك كانوا يقيمون أحياناً فى مدينة "منف"[3].

ويؤيد الباحث هذا الرأى من أن ملوك الأسرتين الأولى والثانية لم ينتقلوا مباشرة من مـــنطقة "تـــنى" إلـــى "إنب حج" وذلك ربما رغبة منهم فى عدم البعد عن مسقطة رأسهم ومؤيديهـــم أثـــناء محاولتهم لوحدة البلاد وربما كذلك عدم ثقتهم فى البداية فى أهل الشمال ومن ولائهم وخوفهم من الثورات منهم.

ويرى البعض أن مدينة منف لم تتعد كونها قلعة حصينة فى شمال البلاد وأن الملوك اســـتمروا فى إقامتهم فى الجنوب، وكانت أهمية مدينة منف هى الإشراف على بلاد الدلتا

---

(1) محمد أنور شكرى: المرجع السابق، ص ٦٩.

(2) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٥٤.

(3) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٧٢، ١٧٣.

- "تـــنى" أو "طيـــنة" قامـــت تـــنى فى وسط إقليم قديم أطلق عليه "تا-ور" بمعنى "البلد الكبير" أو "الأرض القديمة" أو "الوطن العظيم" - نسب مانيتون ملوك الأسرتين الأولى والثانية لهذه المدينة فأطلق عليهم "الملوك الثينيين" وربما تقع تنى فى مكان قرية نجع المشايخ الحالية، جنوب شرقى مدينة جرجا، بمحافظة سوهاج.

انظـــر: عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢-١٩٩٢، ص ٢٨١. وعـــن الآراء الكثيرة فى موقع تنى، انظر: محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٨١.

التى منحت وضمت إلى الصعيد، وكذلك كان لمنف أهمية أخرى حيث كان قربهما من الدلتا جعلها مركزاً سهلاً لإدارتها[1].

يذكر رمضان السيد ان الملك "منى" منشئ مدينة منف بعد أن سورها بأسوار عالية أحاطتها من كل جانب كان يأتى لكى يستقر من وقت لآخر لأنه أدرك أن استقراره فى الجنوب (فى ثنى) لن يساعده على حكم الدلتا ولذلك أقام فى منف[2].

ويرى الباحث أن هذا التفسير يخالف ما سبق ذكره من أن ملوك الأسرتين الأولى والثانية قد اتخذوا من مدينة "ثنى" عاصمة للبلاد ومقراً رسمياً لملكهم[3]، وللتوفيق بين التفسيرين، يرجح الباحث أن إقامة الملك "منى" فى منف كانت إقامة مؤقتة فى بداية الوحدة بين الشمال والجنوب، وبعد إرساء قواعد الوحدة، النظام الإدارى فيها، قام بالاستقرار إلى مقر الحكم الرسمى وهو مدينة "ثنى"، وأحياناً كان بعض الملوك من الأسرتين الأولى والثانية يقيمون فى منف ربما لنفس السبب أو لتأكيد وجودهم وسيطرتهم على أهل الشمال.

وبالنسبة لانتقال العاصمة السياسية إلى مدينة منف، فقد قام الملك زوسر (نثر خت) بنقل العاصمة السياسية والإدارية بصفة نهائية من مدينة "ثنى" إلى مدينة "منف"[4]، وقد اتخذ ملوك الأسرة الثالثة والأسر التى أتت بعدها مدينة منف عاصمة سياسية وقد دفنوا فى جباناتها بسقارة والجيزة وأبوصير ودهشور وقد أطلق مانيتون على تلك الأسرات اسم "الأسرات المنفية" أو "الملوك المنفيين"[5].

وظلت مدينة منف عاصمة مصر طوال عصر الدولة القديمة[6]، وعن الأسباب التى جعلت "منف" عاصمة طوال تلك الفترة ما يلى:

---

(1) سليم حسن: المرجع السابق، ص ١٥٤.

(2) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٧٢.

(3) نفس المرجع السابق: ص ١٧٣.

(4) أحمد فخرى: مصر الفرعونية، الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٩٨١، ص٩٣.

(5) سليم حسن: المرجع السابق، ص ٢٦٨.

(6) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٨.

١- وجودها عند النهاية الشمالية للصعيد والنهاية الجنوبية للدلتا مما سهل الإشراف منها على شئون الوجه البحرى خاصة[١]، وأن الملك "منى" لم يشأ أن يجعل العاصمة فى الجنوب (ثنى) لتطرفها، لذلك أنشأ مدينة "منف" فى مكان متوسط بين الشمال والجنوب لتكون عاصمة لمصر ولتحفظ التوازن بين الوجهين[٢].

٢- كان اختيار الملك "منى" لموقع مدينة منف اختياراً موفقاً من الناحية الحربية والسياسية والدينية والاقتصادية، فقد أقامها قلعة حصينة ضرب من حولها بخنادق الماء، فالنيل يجرى من شرقها فيحميها والماء موجود فى غربها وشمالها.

(انظر شكل رقم ٥٩: ص ٤٨٩) إذ أنها تقع فى المنتصف ويستطيع من يقيم فيها أن يدير أمور البلاد فى سهولة ويسر ومنها تستطيع الإدارة أيضاً أن تنظر فى شئون الاقتصاد بسهولة[٣].

٣- يرى البعض أن اختيار موقع منف بالقرب من رأس الدلتا فى مكان استراتيجى هام، جاء من قبل الملك "منى" وذلك للسيطرة على أهل الشمال إذا حاولوا الخروج على طاعته[٤].

ويتفق الباحث مع هذا الرأى حيث كان أهل الدلتا حديثى العهد بالوحدة مع أهل الجنوب وكثيراً ما حدث نزاع بينهما فيمن تولى السيطرة على البلاد.

وقد ظلت مدينة منف للملك "منى" وخلفائه مركزاً حربياً هاماً لصد غارات الليبيين الزاحفين من الجهة الغربية من الدلتا[٥].

وبجانب أهمية مدينة منف السياسية من اتخاذها عاصمة طوال عصر الدولة القديمة، إلا أنها أصبحت العاصمة العسكرية للبلاد طوال عصر الدولة الحديثة، ثم أصبحت مع مدينة "بر رعمسيس" المقر الملكى الرئيسى فى الشمال خلال عهد الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين[٦].

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٨٣.

(٢) محمد الفتحى بكير: دراسات فى الجغرافيا التاريخية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٢٩٩.

(٣) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٧.

(٤) محمد أنور شكرى: المرجع السابق، ص ٦٩.

(٥) سليم حسن: المرجع السابق، ص ١٥٥.

(٦) محمد بيومى مهران: نفس المرجع السابق، ص ١٨، ١٩.

وقد أصبحت منف مقراً للقيادة العسكرية فى الدولة الحديثة ففيها تمركز قواد الجيش، وكانت الحملات الحربية المتجهة إلى فلسطين وسوريا يتم تجهيزها وإعدادها فى منف التى كانت أيضاً ترسانة لبناء السفن الحربية[1].

ويذكر محمد بيومى مهران أن وجون ويلسون يرى فى سبب إنشاء مدينة منف، أنه لم يكـن من المناسب لكل من "نخن" عاصمة الصعيد و "بوتو" عاصمة الدلتا أن تصبح مقراً ملكياً دائماً (بعد الوحدة)، فعاصمة الصعيد تقع فى مكان غير خصب وبعيدة إلى الجنوب، قريـباً من الحد النهائى لمصر العليا، وعاصمة الدلتا يكاد يكون موقعها يشبه موقع جزيرة وسـط المسـتنقعات الموجـودة فـى شمال الدلتا، كما أن اتخاذ مدينة "أون" (هليوبوليس) عاصمة قد يثير فى نفوس الفاتحين والمغلوبين كثيراً من ذكريات الماضى حين كانت اليد العليا فيها لأصحاب الشمال[2].

ويرى البعض أن من أسباب اختيار مدينة منف عاصمة فى عهد الأسرة الثالثة وحتى نهاية الأسرة الثامنة هو انتشار نفوذ إله الشمس "رع" معبود مدينة "أون" (هليوبوليس) الذى جـذب مركز الملك نحو الشمال حتى تكون العاصمة الملكية السياسية قريبة من العاصمة الدينية وحتى يكون الملك قريباً من حاميه وناصره الإله رع[3].

ويرى البعض أن سبب اهتمام الملك جسر (زوسر) بمدينة "منف" وانتقال العرش إليها أن اسم أمه الملكة "نى ماعت حاب" تضمن اسم "حاب" وهو معبود قديم من معبودات مدينة "منف" وذلك مما يحتمل معه أنها كانت من مدينته التى يقدس فيها ولذلك اهتم الملك زوسر بمسـقط رأسـها واسـتقر فيها[4] فنسب هو وأسلافه إليها وأطلق عليهم مانيتون "الملوك

---

(١) أحمد قدرى: المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية، ترجمة، مختار السويفى ومحمد العزب موسى، مراجعة: محمد جمال الدين مختار، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٢٦.

(٢) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٢، مصر، الجزء الثانى، الطبعة الرابعة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٣٠.

(٣) عبد الفتاح وهيبة: مصر والعالم القديم، الإسكندرية، ١٩٧٥، ص ٣٧١.

(٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٣٠٣.

* الإلـه حاب: (أبيس)، عبد على هيئة العجل فى مدينة منف منذ عصر الأسرات المبكر، كان رب القوة الجسـدية والتناسـل، وفى مرحلة متقدمة أصبح صورة من صورة الإله بتاح ولذلك ارتبط بالإله أوزير وأطلـق علـيه "أوزيـر -حـب" أو "سـرابيس" الذى كان ضمن ثالوث الإسكندرية (سرابيس وإيزيس وحوربوقراط). انظر: عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالث، ٢٠٠٠، ص ٢٤٩.

المنفيين"، وكذلك قام الملك "جسر" بتشييد هرمه المدرج فى جبانتها سقارة ربما رغبة فى اختيار أرضها مقراً لدنياه (منف) وآخرته (سقارة) ولذلك اعتبر أول الملوك المنفيين[1]، وكذلك أدى اهتمام الملك "زوسر" بمدينة منف إقبال أهل الشمال على قصره واستخدامه رجال الشمال فى بلاطه (وفى إدارته) ومن الذين استخدمهم المهندس "إيمحوتب" الذى كان مولده فى منف وتلقى تعليمه على أيدى كهان مدينة "أون" (هليوبوليس)[2] وهو الذى قام بتشييد تلك المجموعة الهرمية للملك فى سقارة.

مما سبق يتضح أنه من الأسباب الرئيسية التى أدت إلى اتخاذ مدينة منف عاصمة منذ بداية عصر التأسيس وطوال عصر الدولة القديمة وحتى نهاية الأسرة الثامنة هو موقعها المتوسط بين الشمال والجنوب مما يسهل الإشراف منها على خيرات البلاد وإدارتها.

وكذلك كان قربها من أهل الشمال يسهل السيطرة عليهم عند حدوث أى ثورات ضد ملوك الوحدة الذين كانوا من أهل الجنوب (الصعيد)، وأيضا اهتمام أول ملوك الأسرة الثالثة الملك جسر (زوسر) بها وإقامته الدائمة فيها ربما بسبب أمه "نى ماعت حاب" التى كانت من تلك المدينة التى يعبد فيها المعبود "حاب" ولهذا قام بتشييد مجموعته الهرمية فى جبانتها سقارة حتى يضمن بقاءه خالدا فيها فى منف وبعد مماته فى جبانتها.

وكذلك ربما جاء اختيار منف كعاصمة سياسية من قبل "منى" بعد تشييدها وتحصينها بالأسوار حتى تستطيع صد هجمات الليبيين على الدلتا من الناحية الغربية.

بجانب ما ذكره البعض من أن عواصم مصر قبل الوحدة كانت لا تصلح أن تكون عاصمة لكل مصر الموحدة، فعاصمة أهل الجنوب "نخن" كانت عاصمة لأقاليم مصر العليا فى فترة زمنية معينة قبل الوحدة وكانت فى موقع غير خصب، وكذلك عاصمة أهل الشمال "بوتو" كانت عاصمة لأقاليم مصر السفلى وسيطرتها على جزء من مصر السفلى، فى حين أن الانتقال إلى "أون" (هليوبوليس) سوف يغضب أهل العاصمتين السابقتين نخن وبوتو وسوف يتجدد النزاع، لذلك ربما كان اختيار مدينة منف فى الموقع المتوسط عند رأس الدلتا موفقا من قبل الملك "منى" نظرا لتلك الأحوال التى كانت سائدة فى جنوب البلاد وشمالها.

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٦٣٦.

٢- نهاية مدينة منف كعاصمة سياسية:

استمرت مدينة منف عاصمة البلاد طوال عصر الدولة القديمة وظلت كذلك حتى نهاية عصـــر الأســـرة الثامنة[١] (حوالى ٢١٢٥ق.م)[٢] وإن لم تكن بنفس المكانة العظيمة التى كانـــت عليها أيام عصر الدولة القديمة، وبعد انتهاء عصر الأسرة السادسة، ذكر مانيتون الأسرة السابعة وأنه تولى الحكم فيها سبعون ملكا منفيا لمدة سبعين يوما[٣].

ويفـــترض بعض الباحثين أن السبعين ملكا كانوا مجموعة من كبار الموظفين وحكام الأقاليم وكونوا من أنفسهم هيئة حاكمة يطلق على كل واحد من أولئك السبعين لقب ملك أو حاكم، وترأس هذه الهيئة الحاكمة لمدة يوم واحد[٤]، وقد أراد هؤلاء الحكام مجتمعين إقامة حكم مشترك يتعاقبون فى رئاسته بالتناوب ولكنهم فشلوا[٥].

ويفترض عبد العزيز صالح أن السبعين يوما كانت فترة اضطراب شامل خلا العرش فيها من صاحبه (ملك شرعى) فادعى كل حاكم من حكام الأقاليم الكبار السلطان لنفسه مع اعتبار عدد السبعين ملكا مجرد مبالغة عددية لتصوير كثرتهم وحيرة الناس بينهم[٦].

ويؤيـــد الباحـــث هـــذا الافتراض، ويعتبر أن هذه الحكومة المكونة من هؤلاء الحكام السبعين كانت من أسباب سقوط مدينة منف كعاصمة سياسية ومركزية.

وذكرا أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف أن وليم هيز يرى أن سبب اتخاذ ملـــوك (حكام) الأسرة السابعة من مدينة منف عاصمة ومقرا لهم ربما ليحل حكمهم محل الملكية المنهارة فى أخريات الدولة القديمة، أو لعلها كانت حكومة خاصة شكلت من مجلس شـــورى أعضـــاءه مـــن الصفوة الممتازة من الحكام الذين عاشوا من سلالة ملوك الأسرة السادسة[٧].

---

(١) عبد الفتاح محمد وهيبة: المرجع السابق، ص ٣٧٠، ٣٧١.

(٢) Shaw, I and Nicholson, p., op cit., p. 310.

(٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٠٤.

(٥) أحمد فخرى: المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٦) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٤٠١.

(٧) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٨) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٠٥.

وهـــناك مـــن الباحثيـــن مـــن يرى أن حكم الأسرة السابعة فى منف لم يرد عن عدة شهور[1]، أو أنها حكمت سبع سنوات أو حتى خمسا وسبعين سنة، ويشير ذلك إلى الفوضى التى عمت البلاد، وإلى أن القائمين بالحكم فيها لم يكونوا على درجة من القوة تمكنهم من تدعيم حكمهم واستقراره، إلا إذا كانت فترة حكمها خمسة وسبعين عاما حكمها خمسة ملوك ففـــى هذه الحالة تكون فترة الحكم مناسبة[2]، وذلك حسب ما ورد فى بردية تورين من أن خمسة أسماء لملوك حكموا خمسة وسبعين عاما[3].

وبعـــد انتهاء الأسرة السابقة، ذكرت بردية تورين قيام الأسرة الثامنة فى مدينة منف وقد دفن أكثر ملوكها فى سقارة الجنوبية بالقرب من هرم الملك "بيبى الثانى" (نفر كارع- من حوالى ٢٢٧٨ وحتى ٢١٨٤ ق.م)[4].

وقـــد بـــدأت الأســـرة الثامـــنة واستمرت على نفس الضعف الذى انتهت إليه الأسرة السادســـة وقامـــت عليه الأسرة السابعة[5]، وقد اتخذ كثير من ملوك الأسرة الثامنة أسماء بعض ملوك الأسرة السادسة فوجد اللقب "نفر كارع" الذى كان اسما للملك "بيبى الثانى" أما ككـــل أو جزء فى ألقاب ستة من الأسماء التى ذكرتها قائمة أبيدوس مما يدل على تمسك هؤلاء الملوك (الحكام) بأكثر ملوك الأسرة السادسة هذا إلى جانب أنهم دفنوا أو رغبوا أن يدفنوا فى سقارة الجنوبية بالقرب من هرم هذا الملك[6].

ويعـــتقد وليم هيز أن الملك "نفر كارع" مؤسس الأسرة الثامنة كان ابنا أو حفيدا للملك بـــيبى الـــثانى (نفر كارع)، وأنه واحد من ثلاثة ملوك ذكرتهم بردية تورين وخصصت له فترة حكم قدرها أربع سنوات وقد بنى هرمه بسقارة الجنوبية[7].

ويـــرى محمـــد بيومى مهران أن ملوك الأسرة الثامنة قد حاولوا الانتساب – بحق أو بغـــير حـــق– إلـــى ملوك الأسرة السادسة لإعطاء ملكهم الصفة الشرعية بصفتهم خلفاء

---

(١) أحمد فخرى: المرجع السابق، ص ١٦٤.

(٢) محمـــد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٢، مصر، الجزء الثانى. الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢٧٨.

(٣) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق. ص ٣٠٥.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٧٨،

وكذا: Shaw, I., and Nicholson, p. op. cit., p. 310.

(٥) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٤٠٢.

(٦) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٠٨

(٧) Hayes, W.G., The Scepter of Egypt, I, New York, 1953, p. 136.

شرعيين لأسلافهم[1] ولذلك جاء اختيارهم لمدينة منف لتكون مقرا لحكمهم وعاصمة لهم، وحيث ان منف كان لها مكانة عظيمة لدى المصريين منذ بداية إنشائها على يد الملك "منى" وطوال عصر الدولة القديمة، لذلك جاء تمسكهم بها واتخاذها عاصمة لهم.

ومع انتهاء الأسرة الثامنة أصبحت البلاد مقسمة إلى ثلاثة أقسام، ففى الشمال كانت الجماعات الأسيوية، وفى الجنوب التفت البلاد حول أمراء طيبة، وفى مصر الوسطى انتهز حكام أهناسيا فرصة ضعف الملك "دمج ايب تاوى" أخر ملوك الأسرة الثامنة وأسسوا حكماً جديداً فى أهناسيا حكم البلاد فى عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة والذى عرف باسم العصر الإهناسى[2].

وانتقلت العاصمة من مدينة منف مع بداية عصر الأسرة التاسعة التى اتخذت من مدينة أهناسيا عاصمة لملكهم،

ويمكن القول بأن بداية الأسباب التى أدت إلى نهاية مدينة منف كعاصمة سياسية طوال عصر الدول القديمة وكذلك طوال عصر الأسرتين السابعة والثامنة، بدأت مع نهاية عصر الأسرة السادسة، وقيام الثورة الاجتماعية الأولى- فى أعقاب انهيار الدولة القديمة[3] ويمكن إيجاز الأسباب التى أدت إلى قيام هذه الثورة إلى أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية وخارجية[4] مما أدى فى النهاية إلى التخلى عن مدينة منف ومركزية الحكم فيها والانتقال بالعاصمة إلى مكان آخر هو مدينة أهناسيا.

١- الأسباب السياسية:

ترجع الأسباب السياسية إلى ضعف الملكية وتخاذلها أمام حكام الأقاليم، وقد بدأ هذا الضعف منذ منتصف الأسرة الخامسة ثم اشتد فى الأسرة السادسة وخاصة على أيام الملك "بيبى الثانى" مما دفعه إلى أن يعين وزيرين أحدهما للصعيد والآخر للدلتا، أملا فى أن يساعداه على حماية عرشه[5]، ورغم ذلك فقد استمر حكام الأقاليم فى فرض الضرائب

---

(١) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٨١.

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٠٩.

(٣) محمد بيومى مهران: الثورة الاجتماعية الأولى فى مصر الفراعنة، الإسكندرية ١٩٩٩، ص ٢٣٧.

(٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٢٩٨.

(٥) محمد بيومى مهران: نفس المرجع السابق، ص ٢٨٧.

الفادحـــة واحتفظوا بها لأنفسهم وامتنعوا عن توريدها للعاصمة حتى أصبحت الحكومة فى منف شبه عاجزة عن تنفيذ أوامرها وممارسة حقوقها[1].

ونظـــرا لازديـــاد مكانـــة كبار الأفراد وكبار الموظفين والكهنة خلال عصر الأسرة الخامسة، ازداد التقارب بينهم وبين ملوكهم شيئا فشيئا، ولأن الملوك كانوا يعهدون إلى أبناء كـــبار موظفيهم المقربين بمناصب آبائهم من حين إلى حين[2]، وكانت أهم المناصب التى شغلها كبار الموظفين خلال عصر الأسرة السادسة هى: منصب الوزارة، ومناصب حكام الأقالـــيم الكبـــيرة ومنصب والى الصعيد وبجانب مناصب أخرى كثيرة كانت تنتمى لهذه المناصب الثلاثة[3].

واخـــتلف نفـــوذ حكـــام الأقاليم تبعا لشخصياتهم وشخصيات الملوك الذين عملوا فى عهودهـــم فمـــنهم من كان يرد أوجه نشاطه فى إقليمه إلى أمر الملك وتوجيهه ومنهم من حـــرص علـــى أن يؤكد على مجهوده الشخصى فى نقوش المقابر وعلى توطيد الأمن فى إقلـــيمه وأنـــه سار بالعدل بين الناس وبلغ من سمعة بعض حكام الأقاليم فى تلك الفترة أن رفعهم رعاياهم إلى منزلة التبجيل والتقديس[4].

ومـــع ازديـــاد نفوذ ونشاط الشخصيات القوية من حكام الأقاليم وخوفا من الاستقلال بحكـــم أقالـــيمهم والابتعاد عن العاصمة قام الملوك باستخدام وسيلتين لضمان ولاء هؤلاء الحكام لهم هى:

الوســـيلة الأولى: هى تربية أبناء كبار الحكام فى قصورهم أملا فى أن يشبوا أوفياء لهم. ويخلصوا لطاعتهم عند توليهم حكم أقاليمهم[5]. أما الوسيلة الثانية فهى إعادة منصب حاكم لصـــعيد الـــذى اســـتحدثته الأسرة الخامسة وعهدت إلى أصحابه بالرقابة باسم الملك على ضـــرائب الصـــعيد وشئون حكامه وكان قد ألغى فيما يبدو فى عهد الملك "تتى" أول ملوك الأســـرة السادسة، ثم أعيد فى عهد الملك "مرى ابن رع" الأول رابع ملوكها[6].أما الدلتا لم يـــتم تعين حاكم عليها نظراً لخضوعها للملك أو ربما لوجود مقر الحكم فى مدينة منف –

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٣٨٢.

(٣) نفس المرجع السابق: ص ٣٨٣.

(٤) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة. منهم "ايسى" حاكم إدفو فى بداية الأسرة السادسة.

(٥) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٢٢٦،

(٦) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٣٨٤.

فـي الشـمال- بين أهل الدلتا أو بالقرب منهم مما يجعل من السهل السيطرة عليهم بعكس الصعيد وبعده عن مقر الحكم فى منف لذا كان يستلزم وجود منصب حاكم الصعيد.

ويـرى الباحث ان ازدياد حكام الأقاليم والذى بدا فى نهاية الأسرة السادسة وبخاصة فى عهد الملك "بيبى الثانى" واستمر طوال عصر الأسرتين السابعة والثامنة هو الذى أدى فى النهاية إلى تولى "خيتى الأول" (مرى اب رع) العرش ومؤسسا الأسرة التاسعة وجاعلا العاصمة فى مدينة أهناسيا بدلا من منف.

٢- الأسباب الاجتماعية:

قد ارتبطت الطبقة الحاكمة بالملك بروابط كثيرة فمنذ النصف الأول من الدولة القديمة كـان أمراء الأسرة المالكة يعينون فى منصب الوزارة[١] كما كانت هناك مصاهرات بين بعض أفراد البيت المالك وآخرين من الشعب[٢] وهكذا فإن وجود أبناء الملك وأقاربه يجعل هـناك حـدا فاصلا بين الملك وطبقات الشعب الأخرى (الطبقة الحاكمة على رأسها الملك وأسرته وحاشيته ثم طبقة كبار موظفى الدولة وحكام الأقاليم وكبار الكهنة ثم الطبقة العاملة الـتى تتكون من عمال الزراعة والصناعة والصيادين والملاحين والرعاة والخدم وجميع أصـحاب الحرف)[٣].ونظرا للضعف الذى أصاب الملكية فى نهاية عصر الأسرة السادسة فقد قام حكام الأقاليم بتسخير كل ما على إقطاعيتهم من بشر وأراضى وموارد لمصالحهم الشخصية وبمساهمة الكهنة فى هذا الاستغلال أيضا[٤]. مما أدى فى النهاية بالاستقلال عن العاصـمة المركزية منف ونجاح أول ملوك الأسرة التاسعة باتخاذ مدينة أهناسيا عاصمة للملك.

---

(١) جمـيس هـنرى برستد: تاريخ مصر من أقدم العصور إلى العصر الفارسى، ترجمة :حسن كمال، مراجعة: محمد حسنين الغمراوى، الألف كتاب الثانى، ٢٦٨، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١١٤.

(٢) نفس المرجع السابق: ص ٣٠١.

حـدث هـذا لـزواج بين الأمير "رع حوتب" من "نفرت" التى لم تحمل غير لقب يصلها بحاشية الملك أو معارفه (رخت نسو) وكذلك زواج الأمير "بتاح شبسس" من ابنة الملك شبسسكاف (خع ماعت).

كذلك تزوج الملك بيبى الأول من ابنتى أمير ببدوس الواحدة بعد الأخرى.

انظر: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٦٣.

(٣) محمـد بـيومى مهران: الثورة الاجتماعية فى مصر الفراعنة، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٤٦ عن طبقات المجتمع فى عصر الانتقال الأول.

انظر: نفس المرجع السابق: ص ٢٤٥: ٢٦٥.

(٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٠٣.

٣- الأسباب الاقتصادية:

أدى تشييد الأهرامات في عهد الدولة القديمة إلى إرهاق خزانة الدولة حتى أصبحت الحكومة شبه عاجزة عن تنفيذ أوامرها وممارسة حقوقها وتحمل تبعاتها، وقد قام الملوك بتخصيص هبات دائمة للصرف منها على العناية بمقابر الملوك والملكات بجانب الأمراء والنبلاء[١]. وقام حكام الأقاليم بنحت قبورهم في صخور أقاليمهم وخاصة في مصر العليا والوسطى وكان ذلك عبئا جديدا على الخزينة[٢].

وكان لبعد الأقاليم المصرية عن العاصمة (منف) أن بدأ حكام تلك الأقاليم يتباعدون عن الملوك ويشيدون مقابرهم في عواصم أقاليمهم (بعد أن كانت تشيد بجوار قبر الملك) ومع ازدياد ضعف الملوك زاد حكام الأقاليم في تباهيهم بما قاموا به ونجحوا فيه مما اضطر الملوك آخر الأمر أن يعملوا على اكتساب رضاهم وإقطاعهم الأرض لربط دخلها على مقابرهم[٣]. وبجانب ذلك سمح الملوك بأن يرث الأبناء آبائهم في إقطاعياتهم ولهذا توزعت ثروة البلاد بين الأسر القوية في الوقت الذي تناقصت فيه ثروة الملك تدريجيا[٤]،وكذلك قيام الملوك بتربية أبناء الحكام في قصورهم ليضمنوا ولائهم للعرش حين يتولون الحكم في أقاليمهم، وكذلك إعادة وظيفة "حاكم الصعيد" الذي يعهدون إليه بالإشراف على ضرائب الصعيد وشئون حكامه[٥].

ولم ينجح الملوك في كسب ولاء الحكام الذين أخذوا يستقلون بأقاليمهم مما أدى في النهاية إلى قيام حكومات متنافسة أحيانا ومتعاونة أحيانا أخرى[٦]،وهذا أدى في النهاية إلى ضعف العاصمة وعدم سيطرتها على تلك الحكومات وكان سبباً في ترك منف

---

(١) نفس المرجع السابق: ص ٢٩٨، ٢٩٩.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

- قام مدير قصر الملك "وسركاف" بتعين ثمانية من الكهنة الجنازيين لخدمة قبره، كذلك قام الملك "ساحورع" بمكافأة أحد رجاله المقربين ويدعى "برسن" بأن حول إليه دخلا من الخبز والزيوت كان يصرف من قبل على المكلة "نفر حتب".

انظر: محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٢٤٤.

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٢٩٩.

(٥) محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٢٤٤، ٢٤٥.

(٦) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص٣٠٠.

كعاصـــمة والانتقال إلى موقع آخر ألا وهو "أهناسيا" مع بداية حكم الأسرتين التاسعة والعاشرة.

٤- الأسباب الخارجية:

تمثلـــت أهـــم الأسباب الخارجية التى حدثت فى نهاية عصر الدولة القديمة والتى أدت فى النهاية إلى انهيار الملكية ودخول مصر عصر جديد هو عصر الانتقال الأول فيما يلى:

أ- ذكـــر محمـــد بيومى مهران فيما أورده بعض المؤرخين يذكر أن هناك غزو تم على مصر من سورية الشمالية أو من ناحية الحدود المصرية الشرقية وأن هؤلاء الغزاة قد حكموا على أيام الأسرتين السابعة والثامنة وأنهم وصلوا إلى حدود مصر العليا حتى كتب للأسرتين التاسعة والعاشرة تخليص البلاد منهم[١].

ب- أن هناك غزواً آخر انتهز فرصة الضعف فأتى من الجنوب، بجانب غزو ثالث أتى مـــن الغـــرب -عـــن طريق الفيوم- قامت به عائلة "ختيى" (ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة)[٢]

تلـــك هـــى إذن بعـــض الأسباب الرئيسية التى أدت إلى انهيار عصر الدولة القديمة ومهـــدت إلى سقوط مدينة منف كعاصمة قوية ومركزية. وانتقال العاصمة إلى مكان آخر مـــع بدايـــة مصر الأسرة التاسعة ولكن ظلت مدينة منف لها دور سياسي مهم وحضارى كذلـــك طـــوال عصـــور مصر اللاحقة حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ق.م وسوف نذكر بعضا من دور مدينة منف خلال تلك الفترة الزمنية.

---

(١) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٣٩.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

رابعا: دور مدينة "منف" السياسى بعد نهايتها كعاصمة سياسية:

١- "منف" فى عصر الدولة الوسطى:

مع انتهاء عصر الأسرة العاشرة الأهناسية وقيام الأسرة الحادية عشرة (بداية عصر الدولة الوسطى) تم نقل العاصمة المركزية من أهناسيا ومن منف من قبل إلى طيبة التى اتخذها الحكام الأنانتفة الملوك الذين بدأوا يتطلعون لتحرير البلاد من الحكم الأهناسى وقام الملوك المناتحة (منتوحتب) باتخاذ طيبة عاصمة لحكمهم وشيدوا مقابرهم إلى الغرب منها، وشيدوا أو جددوا معبدا صغيرا لربها آمون(١).

وبعد انتهاء عصر الأسرة الحادية عشرة الطيبية وبداية الأسرة الثانية عشرة، وقيام الملك أمنمحات الأول مؤسس تلك الأسرة بنقل العاصمة من طيبة إلى مدينة "إثت تاوى" بالقرب من اللشت الحالية، ورغم ذلك فإن مدينة منف كان لها أهميتها يدل على ذلك ما قام به الملك أمنمحات الأول عندما قدم الكثير من العناية لآلهة منف(٢).

وكذلك قام الملك أمنمحات الأول بإعادة تنظيم مصر بعد الاضطرابات التى حدثت فى نهاية عهد الملك منتوحتب الثالث (سعنخ كاع- حوالى ٢٠٠٤ وحتى ١٩٩٢ ق.م)(٣)، فقام بتحديد حدود الأقاليم "لقد جعل كل بلدة تعرف حدودها مع الأخرى حتى تكون حدودها ثابتة كالسماء" وخضع موقع العاصمة لتنظيماته الجديدة فأعاد مدينة منف كعاصمة إدارية للبلاد(٤).

أما عن مكانة منف فى عصر الملك سنوسرت الأول، فقد عثر بترى على بقايا حجر عليه نص من عصر هذا الملك يتحدث فيه صاحبه عن الأراضى المنزرعة التى وهبها الملك لمعبد الإله بتاح بمنف وما وقفه له من الخبز والجعة والطيور(٥). وبانتهاء عصر الدولة الوسطى ودخول الهكسوس مصر فى الوقت التى عاصرت فيه الأسرة الرابعة عشرة الأسرة الثالثة عشرة تم اتخاذ مدينة "حت وعرت" (أفاريس) عاصمة لملكهم(٦).

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٤٢٣.

(٢) منير بسطا: أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة، القاهرة ١٩٧٨، ص ١٤.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 310

(٤) محمد على سعد الله: دراسات فى تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم، ١، فى تاريخ مصر القديمة، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٢٠٢.

(٥) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٤.

(٦) محمد على سعد الله: المرجع السابق، ص ٢٦١.

ويذكر مانيتون أن الهكسوس عندما دخلوا مصر تقدموا حتى وصلوا مدينة منف جنوبا بعـد أن دمـروا وخـربوا كل ما قابلهم من معابد ومدن مصرية، اعتاد ملكهم أن يحضر بانـتظام إلى منف ليقدر الضرائب وجمع الجزية من البلاد جنوبا وشمالا ويوزع الحاميات علـى القلاع المختلفة[١]، وتذكر بعض المصادر اسم ملك الهكسوس بأنه "سالاتيس" وكان مقـره منف[٢].وبطبيعة الحال فقد تدهورت مدينة منف فى عصر الهكسوس الذين اتخذوا مدينة أفاريس فى شرق الدلتا عاصمة لهم[٣].

٢- دور منف فى حرب التحرير من الهكسوس:

لعبـت مـنف دوراً هامـاً فى حرب التحرير ضد الهكسوس، لأن طبيعة موقعها قد أعطتها منذ البداية ذلك المركز الحربى، فمكانها حصين يتوسط أقاليم الوادى، وفيها تجتمع الجيوش لتتحول شمالا ناحية الشرق، وجنوبا ناحية النوبة، وغربا إلى الواحات الغربية[٤].

وبـدأت حـرب التحرير بالملك سقنن رع (تاعا الثانى) الذى استشهد أثناء تلك الفترة وذكرت مراحل الصراع الأولى بين الملك "سقنن رع" (تاعا الثانى) وبين الهكسوس على بردية من عصر الملك مرنبتاح من عصر الأسرة التاسعة عشرة تعرف باسم "بردية ساليبه الأولى" والتى تلخص لنا كيف بدأ النزاع بين ملك الهكسوس وأمير طيبة وسقنن رع[٥].

وبعـد استشـهاد سـقنن رع (تاعا الثانى)، استكمل ابنه كامس (واح خبر رع – من حوالـى ١٥٥٥ وحتى ١٥٥٠ق.م)[٦] ما بدأه والده، وقد سجلت أخبار حروبه التى خاضها علـى لوح الكرنك الذى كشف عنه عام ١٩٥٤، وكذلك على لوح كارنارفون الذى كشف عنه ١٩٠٨ وكان مكتوبا بالخط الهيراطيقى ويروى المراحل الأولى للصراع[٧].

---

(١) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٤.

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٠٣.

(٣) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٤.

(٤) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الثانى ط١، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٦٣٩.

(٥) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٢، الجزء الثانى، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٤٦٨.

(٦) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 310.

(٧) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٢٦.

ونعلــم مــن ذلك أن كامس قد نجح في إبعاد العدو نحو الشمال[1] عندما استطاع أن يــردهم عــن حــدود الصعيد عندما هاجمهم في شمال "أسيوط"وبعد ذلك فروا شمالاً إلى مــنف[2] وبذلــك أصــبحت مصــر العليا والوسطى تحت سيطرة كامس، وبعد ذلك ارتد الهكسوس إلى الشمال حيث تحصنوا بعاصمتهم أفاريس[3].

ومــات كــامس بعــد حكم قصير وتولى من بعده أخيه أحمس الذي استكمل مراحل التحرير ضد الهكسوس ونجح في طردهم من البلاد.

والتقرير الوحيد عن طرد الهكسوس منقوش على جدران مقبرة أحد قواد أحمس وهو "أحمــس بــن أبانا" وهي موجودة في الكاب، وقد أشار إلى هزيمة الهكسوس، ونصوص أخــرى لضــابط آخــر يدعــي "أحمــس بــن نخبت" تحوي بعض تفاصيل الحرب ضد الهكسوس[4].

وعــن مديــنة منف أيام الملك أحمس، فقد اشتد زحف الجيش المصري على الشمال، وغادر الهكسوس منف متجهين إلى أفاريس لمكان يتحصنون فيه[5]واتخذ الملك أحمس من منف قاعدة لجيشه وأسطوله لمهاجمة مدينة أفاريس وذلك لوجود ميناء نهري في منف يكاد يتسع لأسطول أحمس الذي استعمله في المعركة، ويوجد نص لأحد رجال منف يحمل لقب "رئيس السفينة" و"قائد السفينة" ويقول أن الملك أحمس محرر مصر من الهكسوس قد كافأه على بطولته المتفوقة بمنحه قطعة أرض كبيرة في منف[6].

وعــن ســبب اتخاذ أحمس لمدينة منف لتكون نقطة انطلاق وقاعدة حربية لمهاجمة الهكسوس في أفاريس، يُذكر أن السبب في ذلك هو بعد طيبة وعدم صلاحيتها لتكون قاعدة

---

(١) رمضــان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الثاني، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، ٢١، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٧.

(٢) أحمد بدوي: المرجع السابق، ص ٦٣٩.

(٣) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٢٧.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٤٢٩؛

وكذا: محمد علي سعد الله: المرجع السابق، ص ٢٧٣.

(٥) Badawi, A., Memphis als zweite landeshauptstadt in Neue Reich, Kairo, 1948, p.50.

(٦) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٥.

• عــرف ميناء منف باسم "برونفر" أي الإبحار الجميل. انظر: دومينيك فالبيل: الناس والحياة في مصر القديمة، ترجمة : ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبوزادة، القاهرة١٩٨٩، ص ١٠٩.

حربية لمهاجمة عدو استقر فى الدلتا[1] ويضيف الباحث أن بعد المسافة بين طيبة وأفاريس سوف يصيب الجيش المصرى بالإرهاق الشديد مما قد يعرضه للهزيمة وعلى ذلك فاختيار موقـع مديـنة منف لبداية الهجوم على الهكسوس فى أفاريس كان اختيارا موفقا جدا من الملك أحمس.

وبعد أن نجح أحمس فى طرد الهكسوس حتى شاروهين، عاد ليعمر فى منف بعد أن أدرك أهميـتها فـى الدفـاع عن الوطن وليكافئ أسطوله فيها على ما قاموا به أثناء تلك الحرب[2].

٣- منف فى عصر الدولة الحديثة:

فـى عصر الدولة الحديثة شهدت منف امتداداً فى مبانيها فى الوقت الذى رجعت فيه العاصـمة السياسـية إلى طيبة فى الجنوب، واستمرت منف كعاصمة ثانية ومركز إدارى رئيسى وعسكرى[3].

ففـى بعـض النصـوص التى وجدت فى مقبرة من طره يستدل منها على أن الملك أحمـس أقـام معـابد كثـيرة وجعـل معبد الإله بتاح فى منف قبل معبد الإله آمون فى طيـبة[4]ويـدل على ذلك اهتمام الملك أحمس بمنف، أو ربما مكافأة منه لإله المدينة بتاح وأهلها على وقوفهم بجانبه أثناء الحرب ضد الهكسوس.

أمـا فى عصر الملك "تحوتمس الأول" (عا خبر كارع-حوالى ١٥٠٤ وحتى ١٤٩٢ ق.م)[5] فقـد اهـتم بها اهتماما كبيرا فقد أصبحت المقر الرسمى لولى العهد (أمنحوتب) وجعلـه قائدا أعلى للجيوش المصرية، وجعل من حوله مجموعة من كبار الموظفين مثل

---

(١) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) Badawi, A., op.cit., p. 51.

"شـاروهين": تقع جنوب غرب فلسطين قامت على أطلالها تل فرعة الحالية وكانت الحصن الذى تنطلق منه عمليات الهكسوس العسكرية.

انظر: أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢١، ٢١.

(٣) Camp, S.L., Great cities of the Ancient world, New York, 1990, p. 163.

(٤) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٥.

(٥) Shaw, I., and Nicholson, op.cit., p. 311.

رئـيس دار الصناعة، وكاتب إدارة بيت المال، كما اتخذ تحوتمس الأول فى منف قصرا لينزل فيه إذا جاء للاطمئنان على إدارة الجيش وتنظيمه واستعداده[1].

وفـــى عصر الملك تحوتمس الثالث (من خبر رع- من حوالى ١٤٧٩ وحتى ١٤٢٥ ق.م)[2] الـــذى امـــتدت غزواته ناحية سوريا وبلاد النهرين، واتخذ من مدينة منف القاعدة الحربية لتموين جيوشه[3]وقد قام هذا الملك بإرسال ابنه الأمير أمنحوتب (أمنحوتب الثانى فيما بعد) إلى منف ليتلقى تربيته العسكرية فيها، ولما أتم الأمير تعليمه العسكرى جعله أبوه "قائدا أعلى الجيش" وجعل مقره منف[4]من الألقاب التى حملها أمنحوتب الثانى ألقابا كانت معـــروفة فـــى مـــنف مـــنها: "رئيس مصانع العربات الحربية" و"رئيس مصانع الأدوات الحربـــية"[5]وكذلك كانت صناعة السفن تحت رعاية هذا الأمير إذ يمدها بالخشب اللازم ويشرف على إدارتها[6]

ويـــبدو أن الأمير أمنحوتب هذا قد ولد فى منف وسجل ذلك على أحد جعارينه، وظل فـــيها حتى وفاة والده تحوتمس الثالث، وقد ورد فى نقوش وزير أبيه "رخمى رع" أنه لما توفـــى تحوتمـــس كان ولى العهد يقيم فى ضواحى منف، برونفر (الإبحار الجميل) فغادر رخمى رع طيبة على احدى السفن ليكون فى استقبال الملك الجديد[7].

ولـــم تولى الملك أمنحوتب الثانى (عا خبرو رع – من حوالى ١٤٢٧ وحتى ١٤٠٠ ق.م)[8] أرســـل أبـــنائه جميعا منهم الأمير تحوتمس (الملك تحوتمس الرابع فيما بعد) إلى مـــنف ليـــتلقوا تعليمهم العسكرى، وقد ترك لنا هذا الملك لوحة من الجرانيت الوردى بين قدمى أبو الهول فى الجيزة جاء بها أنه كان يتمرن فى الصحراء الواقعة شمالى منف وتلك الواقعة جنوبها (لوحة الحلم)[9]. وفى عهد الملك أمنحوتب الثالث (نب ماعت رع- حوالى

---

(١) Badawi, A., op.cit., p. 34-35;
منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٥.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 311

(٣) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٥.

(٤) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ٦٤٢.

(٥) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٥.

(٦) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ٦٤٢.

(٧) رمضان السيد: المرجع السابق، ٨٧، ٨٨.

(٨) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p.311.

(٩) أحمد بدوى : المرجع السابق، ص ٦٤٢؛ وكذا: منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٥.

١٣٩٠ وحتى ١٣٥٢ ق.م)[١] أرسل بأكبر أولاده الأمير "تحوتمس" إلى منف لا ليكون أميراً للجيش ولكن ليشغل منصبا دينيا هاما هو "كبير كهان مصر العليا والسفلى" ولذا ارتفع شأن مدينة منف الدينى بجانب مكانتها العسكرية[٢] حيث أن هذا اللقب يعتبر أكثر أهمية من لقب "رئيس كهنة آمون" فى طيبة[٣].

وفى عهد أمنحوتب الرابع (اخناتون) الذى لم يكن له وريث ذكر، فجعل قيادة الجيش فى منف فى يد "حور محب"[٤]، وبعد أن تولى حكم مصر (من حوالى ١٣٢٣ وحتى ١٢٩٥ق.م)[٥] قام بإرسال من يخلفه فيها فبعث برجل يدعى "أمون إم أوبة" (أمونؤبى) فجعله حاكما عليها وتولى قيادة الجيش[٦].

أما فى عصر الرعامسة فقد كانت منف العاصمة التى يحتفل فيها ملوك هذه الأسرة بمناسبات دينية كثيرة "كالعيد الثلاثينى" وعيد الإله "سكر" و"عيد الحصاد" و"أعياد ذكرى وحدة الجنوب والشمال"، كما كان يتم تعين ولى العرش كبير لكهنة منف[٧].وبعد موت الملك حور محب، تولى العرش رمسيس الأول (من بحتى رع من حوالى ١٢٩٥ وحتى ١٢٩٤ ق.م)[٨] والذى أهتم بمنف مثل الملك حور محب واتخذ له فيها قصرا يقيم فيه، وأحتفل فيها بعيد يشكر فيه الآلهة وفى مقدمتهم الإله بتاح رب منف[٩]، وربما أراد الملك رعمسيس الأول أن ينقل مقر الحكم والعاصمة إلى منف له خوفه من غضب أهل طيبة وخوفه من حدوث فتنة على يد كهنة آمون[١٠]

وقد أشرك الملك رعمسيس الأول أبنه سيتى الأول (من ماعت رع- من حوالى ١٢٩٤ وحتى ١٢٧٩ ق.م) معه فى الحكم وبعد موت أبيه اتخذ من منف قاعدة لجيشه وتشير إلى ذلك الألقاب العسكرية التى حملها بعض العسكريين من أيامه مثل: "وكيل إدارة

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p.311

(٢) Badawi, A., op.cit., p.120.

(٣) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٥.

(٤) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ٦٤٣.

(٥) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p.311.

(٦) أحمد بدوى : المرجع السابق، ٦٥٩.

(٧) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٦.

(٨) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p.311.

(٩) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ٦٦٠.

(١٠) نفس المرجع السابق، ص٦٦٠، ٦٦١.

الجـيش" و"قائد كتائب الرماية" و"كاتب فيالق المعابد" و"مفتش أحواض السفن" وغيرها من الألقاب[1].

وتشـير بعـض المصادر من عهد الملك سيتى الأول أنه كان يتردد على مدينة منف ويقـيم فـيها وكان يقوم بالصيد فى صحرائها، وفيها يراقب أمور الجيش، وقد أتخذ لنفسه قصـراً فـيها، ونقـل إليها كثيراً مما تحاط به القصور الكبيرة من ملحقات مثل "مخازن الغلال" و"مخازن التموين" و"المخابز" و"حظائر الطير" وغيرها[2].

أمـا فـى عهد الملك رعمسيس الثانى (وسر ماعت رع- ستب ان رع- من حوالى ١٢٧٩ وحـتى ١٢١٣ ق.م)[3]فقـد أقام كثير من المبانى بمنف واهتم بالإله بتاح اهتماما كبـيراً[4]، كمـا اتخـذ لنفسه فى ضواحى المدينة قصراً وربما كان هذا القصر فى شمال المدينـة[5]، وقد أقام بعض التماثيل الضخمة لنفسه، مازال أحدها فى ميت رهينة[6].ويذكر أن الملـك رعمسيس الثانى قام بعمل شبكة من القنوات التى كانت تصل مدينة منف ونهر النـيل، ولقد ساعدت هذه القنوات فى خصوبة الأرض، وكذلك منعت تلك القنوات العربات الحربية للأعداء من التقدم للأراضى المصرية[7].

وأمـا الملك مرنبتاح (با ان رع- من حوالى ١٢١٣ وحتى ١٢٠٣ ق.م)[8] فقد انتقل إلـى مـنف التى ربما ولد بها، واتخذ منها قاعدة حربية وبنى قصره فيها وقد كشف عن أطلاله جنوب شرقى قرية ميت رهينة[9].

ممـا سبق يتضح أن مدينة منف كانت لها أهمية كبيرة من بداية عصر الأسرة الثامنة عشرة وحتى عصر الملك مرنبتاح، وتمثلت هذه الأهمية فى اتخذاها مقرا لتولية ولى العهد

---

(١) Badawi, A., op.cit., p. 103, 104.

(٢) Ibid, S. 108, 109.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 311.

(٤) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٦.

(٥) Badawi, A., op.cit., p. 110.

(٦) Camp, L.S., op.cit., p. 163

(٧) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٦.

(٨) Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 311

(٩) Badawi, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 112.

- يـدل أسـم الملـك مرنبتاح (مرى ان بتاح) ومعناه محبوب بتاح على أنه كان شديد الصلة بهذا الإله وبالطبع بمدينة منف مقر عبادته.

وكذلــك مقرا لولى العهد بصفته قائدا للجيش المصرى بجانب اتخاد معظم الملوك قصورا لقضـــاء معظـــم أوقـــاتهم بهـــا وتشييد كثيرا من المعابد للإله بتاح بجانب تعين كثيرا من الشخصـــيات فـــى مناصب إدارية ودينية كبيرة تعبر عن أهمية تلك المدينة فى تلك الفترة الزمنية.

٤- منف فى العصر المتأخر:

فـــى خـــلال هـــذا العصر الذى بدأ الضعف يدب فى البلاد بعد انتهاء عصر الأسرة العشـــرين ومـــنذ نهايـــة عصـــر الأسرة الثانية والعشرين أصبحت مصر معرضة للغزو الخارجى من الأثيوبيين والأشوريين، ولم يستطع الملوك الضعاف الذين تعاقبوا على حكم الـــبلاد مـــن مقاومة هذه الحالة[١] وكانت منف فى عصر الأسرة الرابعة والعشرين تحت سلطة حاكم يدعى "تف نخت" حيث ذكره مانيتون بأنه أول ملوك الأسرة الرابعة والعشرين وقد عاصر هذا الملك أيضا الأسرة الثالثة والعشرين، وبعد نهايتها حاول توحيد البلاد مرة أخـــرى ونجح فى جمع أمراء غرب الدلتا ومصر الوسطى حوله واتخذ من منف عاصمة لحكمه[٢].

ونســـتنتج من تلك الحوادث أن مدينة منف كانت فى عصر الأسرة الرابعة والعشرين عاصمة ولكن على جزء من مصر هو شمالها وغربها وحتى مصر الوسطى، وظلت طيبة علـــى اتصـــال بملوك نباتا الذين كانوا فى الأصل مصريين نزحوا إليها فى بداية الأسرة الثانـــية والعشـــرين وكونـــوا هناك مملكة نباتا، وأسفر هذا الاتصال على تقدم ملك يسمى "بعنخى" من الجنوب حتى وصل إلى مدينة منف وحاصرها حتى سقطت وكان ذلك حوالى عام ٧٣٠ق.م[٣]. لذلك لم يدم حكم "تف نخت" فى منف سوى القليل، وبعد عودة بعنخى إلى عاصـــمته نباتا، حاول "تف نخت" استرجاع سلطانه مرة أخرى، وبذلك ظلت مصر مقسمة بضـــعة ســـنوات إلى قسمين الصعيد ويميل بالولاء إلى "بعنخى" والشمال تحت حكم "تف نخت" ويمتد حتى مدينة منف[٤].

---

(١) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٧.

(٢) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٩١.

(٣) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٧.

(٤) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٩٣.

ومـــع الغزو الآشورى لمصر تحت حكم أسر حدون (آشور آخادين) عام ٦٧١ ق.م سقطت منف ودمرت وأحرقت[١].

ولــم يستمر حكم الآشوريين كثيرا فى مصر، حتى عادت مرة أخرى إلى حكم أبنائها الذين أسسوا الأسرة السادسة والعشرين تحت حكم الملك بسماتيك الأول (واح اب رع- من حوالى ٦٦٤ وحتى ٦١٠ ق.م)[٢] وخلال حكم ملوك الأسرة السادسة والعشرين عاد النظام والاســتقرار إلــى مــنف وتم ترميم المعابد والمقصورات الإلهية التى تهدمت أثناء الغزو الآشــورى، وقد قام الملك بسماتيك الأول بإضافات فى معبد الإله بتاح وكذلك قام الملوك الذيــن خلفــوا حيــث ترك كل منهم عملاً فى منف ومن أمثلة ذلك وجد فى معبد التحنيط العجــل أبــيس علــى اسم للملك "نخاو" على مائدة من موائد التطهير، وكذلك أقام الملك "أبريس" (واح إيب رع) قصراً ملكياً فى منف على بقايا قصر آخر سابق[٣].

وكذلــك قــام ملــوك الأسرة السادسة والعشرين بإحياء تقاليد الدولة القديمة فى الفن والدين، وتقليد الطرز الفنية التى كانت سائدة فى تلك الفترة[٤].

وفــى العصر الفارسى (٥٢٥ ق.م) عانت منف كثيراً من هذا الغزو حيث قام قمبيز بتحطــيم المعابد والمقاصير الإلهية والمقابر وقد ذكر هيرودوت أن قمبيز قام بذبح العجل أبيس المقدس فى منف[٥].

وتكــررت ثورات المصريين على الحكم الفارسى حتى استطاعوا طردهم وأسسوا الأســرة الثلاثيــن، وكانت منف فى تلك الفترة الحصن المنيع والمعسكر القوى الذى ضم قــوات كبــيرة من الجيش، ولكن فى النهاية نجد الملك "نخت -حر -حب" (نقتانبو الثانى) عاجز عن الوقوف أمام الغزاة الفرس ففر إلى أثيوبيا سنة ٣٤١ ق.م وبذلك سقطت مصر مرة ثانية فى أيدى الفرس[٦].

---

(١) منــير بسطا: المرجع السابق، ص ١٧؛ وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات، المرجع السابق، ص ٢٠٧.

(٢) منير بسطا: المرجع السابق ص ١٧؛ وكذا:

Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٣) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٨.

(٤) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢١٨.

(٥) هيرودوت: المرجع السابق، ص ٥٤، ٥٥.

(٦) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٩.

٥- منف في العصرين اليوناني والروماني

عـند دخـول الإسـكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م عن طريق بلوزيون[١]، ترك بلوزيـون (بلوزيـوم) ومنها اتجه جنوباً على امتداد الفرع البلوزى حتى وصل إلى منف وأظهـر احـترامه للديانـة المصرية ولذلك قدم القرابين في معبد الإله بتاح ومعبد العجل المقـدس أبيس، ويقال أن الإسكندر الأكبر نصب نفسه فرعوناً في معبد بتاح حسب التقاليد الدينـية المصـرية[٢]، وكذلـك أقـام حفلاً موسيقياً رياضياً في المدينة اشترك فيه أشهر الموسيقيين والممثلين في بلاد الإغريق[٣]، وبعد تأسيس الإسكندرية كعاصمة للبلاد ابتدأت مكانة مدينة منف تنحصر تدريجياً[٤].

وبعـد وفاة الإسكندر الأكبر، قام بطلميوس الأول (سوتير) بنقل جثمانه من بابل إلى مصر حيث دفن أولاً في منف ثم نقل بعد فترة إلى الإسكندرية[٥].

وفي عصر الملك بطلميوس الرابع انتقل بحاشيته وموظفيه إلى منف حيث كان يخشى الغزو الخارجي من الإسكندرية، وأقام هناك بوابة كبيرة من الجرانيت الوردى في المدخل الشرقي لمعبد بتاح[٦].

وينسـب إلـى مدينة منف مصدراً مهماً من المصادر التي ساعدت كثيراً في معرفة تاريخ وحضارة مصر القديمة ألا وهو "حجر رشيد" الذى يرجع تاريخه إلى عام ١٩٦ق.م حيـث سـجل عليه مرسوماً قدمه كهنة منف إلى الملك بطلميوس الخامس بمناسبة تتويجه على عرش البلاد وقد سجل هذا المرسوم بخطوط ثلاث هي حسب الترتيب من أعلى إلى

---

(١) بلوزيـون Pelousion أو بلوزيـوم (الفرما): كانت هذه المدينة تقع على فرع النيل البيلوزى على مسافة أربعة كيلومترات من البحر حيث توجد اليوم قرية (تل الفرما) التي لم يعد النيل يصل إليها، وكانت هذه المدينة القديمة أهم قلعة للدفاع عن الدلتا من الناحية الشرقية.

انظـر: إبراهـيم نصـحي: الفرما، الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها، العصر اليوناني الروماني، المجلد الأول، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٥٨٤.

ولعل اسم "بلوظة" الحالي في القنطرة شرق يرجع إلى اسم بلوزيوم.

(٢) إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٠.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٢١.

(٤) منير بسطا: المرجع السابق، ص ١٩

(٥) إبراهيم نصحي: المرجع السابق، ص ٦٦

(٦) مني بسطا: المرجع السابق، ص ٢٠.

أسفل الهيروغليفية، الديموطيقية واليونانية، وقد تمكن الفرنسى شامبليون من حل رموز اللغة المصرية القديمة من خلال دراسته لهذا الحجر، والحجر محفوظ حالياً فى المتحف البريطانى بلندن- هو من الحجر البازلت الأسود ارتفاعه ١١٣ سم، وعرضه ٧٥سم ، وسمكه ٢٧,٥سم[١].

ويمكن القول أن الحياة عادت ثانية فى مدينة منف فى عصر البطالمة حيث نرى تنصيب الملوك كان يتم فيها ربما تشبها بالإسكندر الأكبر عندما زارها وتوج ملكا فيها، ويذكر استرابون الذى زار مصر فى أواخر القرن الأول قبل الميلاد أن المدينة كانت كبيرة وممتلئة بالسكان وهى ثانية المدن بعد الإسكندرية وأهلها من مختلف الأجناس وتوجد بحيرات أمام المدينة[٢].

أما فى العصر الرومانى كان موقعها على نهر النيل أن جعلها مينا عظيم للتجارة الداخلية والخارجية[٣].

ويمكن القول أن قيام مدينة الإسكندرية لتكون عاصمة للبلاد، وبعد دخول المسيحية مصر قد أصبحت منف فى المركز الثانى بين مدن مصر[٤].

مما سبق يتضح لنا الدور المهم الذى لعبته مدينة منف طوال عصور مصر القديمة سواء كانت عاصمة مركزية لكل مصر الموحدة انتهت بانتهاء عصر الأسرة الثامنة، ولكن كان لها دور فعال فى سيادة مصر فى الفترات اللاحقة حتى دخول مصر تحت الحكم البطلمى ثم الرومانى.

---

(١) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠، ص٧، ٨.

(٢) عبد الفتاح محمد وهيبة: مصر والعالم القديم، الإسكندرية، ١٩٧٥، ص ٣٤٩.

(٣) منير بسطا: المرجع السابق، ص ٢٠.

(٤) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٤.

٢- خاسوت *Ḫ3swwt* (أكسويس - سخا)

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة سخا فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة سخا.

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة سخا كعاصمة:

١- بداية مدينة سخا كعاصمة.

٢- نهاية مدينة سخا كعاصمة.

أولاً:المفردات الدالة على اسم مدينة سخا فى اللغة المصرية القديمة:

ذكرت المصادر المصرية القديمة اسم مدينة "سخا" بكلمة *Ḫ3swwt* "خسوت" والتى وردت بالأشكال التالية: [1] وكذلك [2]

وبجانب تلك الكتابتين لاسم مدينة سخا، فقد أورد بدج فى قاموسه كتابات اخرى لنفس الكلمة "خاسوت": *Ḫ3swt* أو *Ḫ3swwt* كالتالى[3]:

var. , ,

ووردت الكلمـــة أيضـــاً بـــدون حـــرف *t* بالشكل: وتنطق *Ḫ3sw(w)* (خاسو)[4].

ووردت كلمـــة خاســـوت بكتابة أخرى مع تغيير وضع علامات الكتابة وكانت بالشك التالى: [5]وكذلك بالشكل وتنطق *sḫwt* أو *sḫw(w)t* [6].

وربمـــا أن كلمـــة "سخا" فى العربية يرجع أصلها إلى هذه الكتابة *sḫwt* مع تخفيف حرف *t* ، فأصبحت سخوى، ومنها سخا[7].

وقـــد وردت كلمـــة ســـخا فى اللغة القبطية، فى اللهجة البحيرية بالشكل ⲥⲁϧⲟⲩ و ⲥⲉⲁϧⲟⲩ[8]. وفى اليونانية ظهرت بالشكل χοῖς "أكسويس" أو "خويس"[9] وقد أورد بدج

(١) Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 193; vol. IV, p. 155; Gardiner, A., AEO, II, p. 182.

(٢) Gauthier, H., op.cit., vol. III, p. 100.

(٣) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 1025 a.

(٤) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٦٨.

(٥) Gauthier, H., op. cit., vol. V, p. 44.

(٦) Ibid., p. 78.

(٧) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٦٨.

(٨) Černy, J., Coptic Etymological Dictionary, London, 1976, p. 353.

(٩) Gauthier, H., op.cit., vol. V, p. 44.

كـتابات أخـرى لكلمة سخا فى القبطية منها: ϩⲉⲟⲥ ,ⲥϩⲟⲟⲩ [1] وتنطق "سحـوى" ثم أصبحت فى العربية "سخا" الحالية".

وقـد أطلقت كلمة *Ḫ3sw* على الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى[2]، وقد وردت الكلمة الدالة على اسم الإقليم بالشكل التالى: *K3-ḫ3ww* [3]

varr.

وكذلـك بالشكل الاتى[4]: وكانت كلمة "خاسوت" تعنى "الصحراء" أو ثور الصـحراء" أو "الـثور المتوحش[5]"، وهذا يفسر سبب كتابة الاسم بمخصص الثور، وقد أصـبحت مديـنة سخا عاصمة للإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى بعد مدينة "بوتو" ثم أصبحت عاصمة لملوك الأسرة الرابعة عشرة[6].

ثانياً: موقع مدينة سخا :

أورد سـليم حسـن تخطـيطاً للإقلـيم السـادس من أقاليم مصر السفلى كاخاسوت *K3-Ḫ3swt* بمعـنى إقلـيم "ثور الصحراء" أو "الثور البرى"، ويظهر فى التخطيط موقع مدينة سخا فى وسط الدلتا وبالقرب من مدينة بوتو (تل الفراعين)[7].

(انظر شكل رقم:٦١ ص ٥٢١٠)

(١) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 1025 a.

(٢) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٩.

(٣) Wb II, 294, 6.

(٤) Gardiner, A., op.cit., vol. II, p. 182.

(٥) محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٩.

(٦) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العصر الفرعونى، القاهرة، ١٩٤٤، ص ٧٤.

(٧) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة، لوحة رقم ٦.

وكانـــت ســـخا إحدى قرى كفر الشيخ وأصبحت حالياً جزء من مدينة كفر الشيخ من ناحية الجنوب، وذلك لأن الزحف العمرانى لم يترك فاصلاً محدداً بين المدينتين[1]، أما عن تحديد الموقع فيذكر جاردنر أنه يقع فى منتصف الدلتا، ناحية الشمال، على بعد ٣كم جنوب كفر الشيخ وحوالى ٢,٤كم جنوب شرقى تل الفراعين (بوتو)[2].

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة سخا كعاصمة:

١- بداية مدينة سخا كعاصمة:

ارتبطت مدينة سخا كعاصمة سياسية بملوك الأسرة الرابعة عشرة والظروف السياسية التى كانت سائدة فى تلك الفترة، فقد ذكر مانيتون أنه بعد الأسرة الثالثة عشرة جاءت أسرة مـــن الدلتا عدد ملوكها ستة وسبعين ملكاً من خويس (سخا) وأنهم حكموا لمدة مائة وأربع وثمانين سنة أو فى قراءة أخرى وأربعمائة وأربع وثمانين سنة[3].

ولقــد حفظت بردية تورين من أسماء ملوك هذه الأسرة نحواً من واحد وعشرين ملكاً وذلـــك فـــى العمـــود الحادى عشر، ونجد فيها فاصلاً جديداً يدل على تغيير فرع الأسرة المالكة[4].

ويـــدل هـــذا العدد من الملوك من الكثرة على اضطراب الحكم فى نهاية عصر هذه الأسرة، كما يدل على عدم الاستقرار فى الداخل[5].

وطـــبقاً لـــرواية مانيتون عن ملوك هذه الأسرة، يرجع الكسندر شارف ظهور أسرة محلـــية فـــى غرب الدلتا المملوءة بالمستنقعات واستطاعت أن تنفرد بالحكم المحلى هناك، ولكنها لم تستطع أن تمد سلطانها على مصر كلها[6].

---

(١) حسن محمد محيى الدين السعدى، المرجع السابق، ص ٦٩.

(٢) Gardiner, A., op.cit., vol. II, p. 182.

(٣) آلن جاردنر: مصر الفراعنة، ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٦٩.

(٤) أحمد أمين وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٩٧.

(٥) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، مطبوعات هيئة الآثار، ١٦، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٨٧.

(٦) الكسندر شارف: تاريخ مصر، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر: مراجعة مراد كامل، الألف كتاب، ٢٥٢، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٠٦.

ويذكر أحمد صابون أن بعض الباحثين يرى ان ملوك الأسرة الرابعة عشرة قد أقاموا حكمهم فى مصر الوسطى والعليا، ويذكر ان هذا يمكن تقبله لو كانت الأسرة الرابعة عشرة مكونة من حكام حكموا كل أنحاء مصر[١].

ويذكر رمضان السيد أن الأسرة الرابعة عشرة كانت معاصرة لفترة ما لملوك الأسرة الثالثة عشرة أو أن هذه الأسرة قد بدأت فى الوقت نفسه الذى قامت فيه الأسرة الثالثة عشرة (من طيبة حسب رواية مانيتون)، ولهذا أصبح فى مصر فى تلك الفترة بيتان حاكمان أحدهما فى الشمال (الأسرة الرابعة عشرة) والآخر فى الجنوب (الأسرة الثالثة عشرة)، ولم يحدث نزاع بينهما نظراً لقصر فترة حكمهما[٢].

ويرى البعض أنه فى نهاية الأسرة الثالثة عشرة انتهز الأمراء المحليون فى منطقة سخا بغرب الدلتا فرصة الضعف الذى وصلت إليه الأسرة الثالثة عشرة، وكذلك بعدهم عن نفوذ الهكسوس فى شرق الدلتا، فقاموا بالاستقلال عن الأسرة الثالثة عشرة ولمدة ثلاثين عاماً بعد سقوطها مكونين الأسرة الرابعة عشرة ومتخذين من سخا عاصمة لهم[٣].

ويرى أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف أن حكم ملوك الأسرة الرابعة عشرة قد اقتصر فقط على غرب الدلتا ولم يمتد سلطانهم حتى الجنوب، وظلت منطقة غرب الدلتا تحت سيطرتهم بعد أن سيطر الغزاة الهكسوس على جزء كبيرة من أرض مصر (الشرق)[٤].

مما سبق يتضح لنا أن الأسباب التى أدت إلى قيام مدينة سخا بدور العاصمة فى عصر الأسرة الرابعة عشرة، سواء كانت معاصرة للأسرة الثالثة عشرة أو مستقلة عنها لفترة من الزمن (حوالى ثلاثين عام) هى:

١- ربما الضعف الذى وصلت إليه الأسرة الثالثة عشرة حتى لم تستطع السيطرة على غرب الدلتا.

---

(١) أحمد محمود صابون: ضوء على بداية الأسرة الرابعة عشر، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد: الثانى عشر، يناير ١٩٩٣، ص ٣٤٢.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٨٧.

(٣) أحمد محمود صابون: المرجع السابق، ص ٣٤٣؛

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٩، ٣٠.

(٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٣٩٩.

٢- بُعــد حكام الأسرة الرابعة عشرة فى سخا بغرب الدلتا عن نفوذ الهكسوس فى شرق الدلتا، مما سهل لهم الاستقرار فيها لفترة من الزمن تعرف بالأسرة الرابعة عشرة[١].

٣- طــبقاً لرواية مانيتون من أن ملوك الأسرة الرابعة عشرة كانوا أصلاً من إقليم سخا بمحافظــة كفر الشيخ[٢]، لذلك يرجح الباحث أن سبب اتخاذهم من مدينة سخا.عاصمة لهم هو قربها من أتباعهم ومؤيديهم، وكذلك لإعلاء شأن مدينتهم بين المدن المصرية، وكذلــك بعدهــا عن نفوذ الهكسوس مما يسهل عليهم مقاومتهم فى حالة حدوث نزاع بينهما.

٢- نهاية مدينة سخا كعاصمة

ارتبطــت مدينة سخا كعاصمة بالأسرة الرابعة عشرة، وقد تم سيطرة تلك الأسرة على غرب الدلتا فى وقت كان يسيطر فيه الغزاة الهكسوس على شرقها.

وقد أشار لذلك المؤرخ اليهودى يوسف بن متى (يوسيفوس) نقلاً عن مانيتون الذى ذكــر أن دخــول الهكسوس إلى مصر إنما كان فى عهد الملك توتيمايوس (ديدى- مس) الملك السابع والثلاثين من ملوك الأسرة الثالثة عشرة فى بردية تورين وجاء فى ذلك.

"فــى عهد الملك ثيمايوس (تيمايوس) لسبب لا أعرفه حلت بنا ضربة من الله، وفجأة تقدم فى ثقة بالنصر غزاة من إقليم الشرق من جنس غامض إلى أرضنا، واستطاعوا بالقوة أن يــتملكوها فــى سهولة دون أن يضربوا ضربة واحدة، ولما تغلبوا على حكام الأرض أحــرقوا مدننا بغير رحمة وقوضوا أرض معابد الآلهة، وعاملوا المواطنين بعدوان قاسى، فذبحــوا بعضهم، وساقوا زوجات آخرين مع أطفالهم إلى العبودية، وأخيراً عينوا من بينهم ملكاً يدعى "سالاتيس" وكان مقره "منف" ففرض الضرائب على مصر العليا والسفلى وكان يترك وراءه حاميات فى الأماكن الهامة"[٣].

يتضح من تلك الرواية أن الغزاة الهكسوس لم يتركوا شيئاً إلا دمروه، وأحرقوه ولم تنج منهم أى مدينة، ويرى الباحث أن نتيجة ذلك حدوث تدمير لمدينة سخا وإن لم يكن هذا التدمــير فى بداية الغزو حيث نعلم أن ملوك أو حكام الأسرة الرابعة عشرة ظلوا يحكمون

---

(١) أحمد محمود صابون: المرجع السابق، ص ٣٤٣.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٨٧.

(٣) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٠٣.

فـي سـخا فـي الوقت الذى كان يسيطر فيه الهكسوس على شرق الدلتا وجزء من مصر الوسطى، وقد أشارت بردية "ساليية الأولى" إلى ذلك التدمير من قبل الهكسوس فذكرت:

"وحينئذ حلت بمصر محنة رهيبة، ولم يكن هناك حاكم يحكمها كملك فى ذلك الوقت، وكان "سقنن رع" (تاعا الثانى) حاكماً على المدينة الجنوبية (طيبة) بينما كان "أبوفيس" فى "أفاريس"، وكانت كل الأرض تدفع له الجزية كاملة وكذا كل الأشياء الطيبة"(١).

وذكـر مانيتون اسم ملكين هما: جد نفر رع (ديدى مس الأول) وجد حتب رع (ديدى مـس الـثانى) وأنهما قد حكما فى فترات متقاربة فى مصر العليا وأنهما كان ينتسبان إلى أواخـر الأسـرة الثالثة عشرة التى عاصرت فى فترة ما بداية الأسرة الرابعة عشرة، وقد ذكـر مانيتون كذلك أن أحدهما كان معاصراً لغزو الهكسوس (وذلك إذا صح الاسم الذى ذكره مانيتون: توتيمايوس هو نفسه ديدى مس الثانى)، فى خلال هذه الفترة كان يحكم فى الشـمال الشـرقى مـن الدلتا ملك يدعى "نحسى" (الزنجى)، ولهذا يرى البعض أنه كان معاصـراً للهكسوس وربما كان هذا هو الملك قبل الأخير للأسرة طبقاً لبردية تورين، وإذا لـم يكـن معاصراً لغزو الهكسوس يرى رمضان السيد أنه ربما قد حكم فى فترة ما قبل استقرار الغزاة فى الدلتا(٢).

ونظـراً لاستقرار بعض عناصر الغزاة (الأسيويين) فى شرق الدلتا منذ نهاية الأسرة الثالـثة عشـرة ثـم بدأت حركة التوسع فى نهاية حكم هذه الأسرة مع بداية حكم الأسرة الـرابعة عشـرة، فـيرجح رمضان السيد أن "نحسى" قد اعتبر نفسه منفذاً فى ذلك الوقت لأوامر الهكسوس مما يعنى انتشار الغزو بسرعة(٣).

نسـتنتج ممـا سبق أن منطقة سخا لم تنجو هى الأخرى من غزو الهكسوس وإن لم يحدث ذلك فى البداية ولكن بعد استقرار الهكسوس وتعيين "نحسى" لتنفيذ أوامرهم.

ويتضح كذلك أن السبب الرئيسى لنهاية مدينة سخا كعاصمة هو الغزو الخارجى على يـد الهكسـوس، وكذلك ضعف الملوك أو حكام الأسرة الرابعة عشرة ومدى قدرتهم على مقاومـة الهكسـوس، وقد اعتبر مانيتون أن الهكسوس قد أسسوا الأسرات الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة(٤) وبذلك انتهت الأسرة الرابعة عشرة فى سخا.

---

(١) نفس المرجع السابق: ص ٤٠٤.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٨٨، ٢٨٩.

(٣) نفس المرجع السابق: ص ٢٨٩.

(٤) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٠٦.

٣- حوت وعرت *Ḥwt- wˁrt* (أفاريس)

أولاً: المفردات الدالة على اسم "أفاريس" فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة "أفاريس".

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "أفاريس" كعاصمة للهكسوس:

١-بداية مدينة أفاريس كعاصمة.

٢-نهاية مدينة أفاريس كعاصمة.

كانــت مدينة أفاريس (حوت- وعرت) عاصمة الهكسوس عند استقرارهم فى شرق الدلــتا، وقد كر مانيتون أنهم قد أسسوا الأسرات الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة[١]، وحكموا من حوالى ١٦٥٠ وحتى ١٥٥٠ ق.م[٢].

وقد ذكرهم مانيتون ضمن الأسرات المصرية التى تولت حكم مصر مع أنهم كانوا غزاة من ناحية الشرق طبقاً لما ذكره عنهم[٣]. ويرى الباحث أن السبب الذى جعل مانيتون يذكر الهكسوس ضمن الأسرات المصرية التى حكمت مصر ربما استقرارهم فى جزء من أرض مصر فى شرقها ولذلك اعتبرها من الأسرات المصرية.

وعلى هذا فقد اعتبر الباحث مدينة حوت وعرت (أفاريس) من العواصم المصرية التى تكونت طوال عصور مصر القديمة منذ بداية التأسيس وحتى نهاية العصور المصرية القديمــة بدخــول الإســكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م، ولنفس السبب الذى ربما جعل مانيتون يذكر الأسرات الثلاث الحاكمة من قبل الهكسوس (من الخامسة عشرة إلى السابعة عشــرة) وهــو تواجد تلك الأسرات على أرض مصرية داخل الحدود المصرية من ناحية الشــرق، أى أن اختــيار الباحث لمدينة حوت وعرت (أفاريس) كعاصمة سياسية فى تلك الفــترة (غزو الهكسوس) جاء بسبب تواجدها داخل مصر ولذلك اعتبرت عاصمة مصرية شــأنها شــأن العواصــم المصرية التى قامت قبلها وبعدها ولهذا سوف يتبع الباحث نفس الأسلوب الذى اتبعه فى العواصم السابقة الذكر والعواصم التى سوف يعرضها فيما بعد من حيث عرض أسماء تلك العاصمة فى اللغة، وكذلك موقعها ثم بدايتها ونهايتها سياسياً.

---

(١) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٠٦.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 310.

(٣) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٠٧.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة أفاريس (أواريس) فى اللغة المصرية القديمة

ذكـرت المصـادر المصـرية القديمة عاصمة الهكسوس باسم "حوت -وعرت" *Ḥwt-wˁrt* ووردت كتابتها منـذ ذلك العصر بالشكل [hieroglyphs] [1]، وكذلك وردت الكلمة مـن عصر الأسرة الرابعة عشرة بالشكل: [hieroglyphs][2]، ومن عصر الأسرة الخامسة عشرة وردت بالشكل: [hieroglyphs] varr. [hieroglyphs] [3].

أما بدج فقد أورد كلمة "حوت -وعرت" *ḥwt-wˁrt* بالأشكال التالية[4]:

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs] , [hieroglyphs]

أما جوتييه فقد أورد الكلمة بالشكلين التاليين[5]:

[hieroglyphs] var. [hieroglyphs]

وكذلك بالشكلين التاليين[6]:

[hieroglyphs] var. [hieroglyphs].

وكذلك بالشكل التالي: [hieroglyphs] [7] وقد ورد هذا الشكل على لوحة "كامس" التى وجدت فى الكرنك عام ١٩٥٤ وكذلك على لوحة كارنرفون[8].

---

(١) Gomaá, F., op.cit., vol. II, p. 229.

(٢) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 1031 b; Gomaá, F., op.cit., vol. II, p. 229.

(٣) Ibid., p. 229.

(٤) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 1013 b.

(٥) Gauthier, H., vol. I, p. 187.

(٦) Ibid., vol. III, p. 31, 153.

(٧) Ibid., vol. VI, p. 137.

(٨) Gardiner, A., the defeat of the Hyksos by Kamose: The Carnrvon Tablet, No. 1, in: JEA, III, London, 1917, p. 98; Montet, P., Géographie De L'Egypte Ancienne, I, Paris, 1957, p. 197.

أما فى بردية "ساليه الأولى" فقد وردت الكلمة بالشكل: (١)

وهـــناك كـــتابة أخرى لكلمة عبرت عن مدينة أفاريس وظهر فيه مخصص الإله "ســـت" ونطقـــت pr-Swtḫ أو pr Stš ومعناها "معبد ست" أو "مقر ست" وكتبت بالشكل: (٢).

مـــن الكتابات السابقة لاسم مدينة "أفاريس" والتى كتبت بالكلمة ḥwt-wꜥrt يتضح لنا أن هذا الاسم كتب داخل مستطيل يعبر عن كلمة Ḥwt يتبعه كلمة wꜥrt والتى كتبت أحياناً كاملة العلامات بالأشكال"

(٣)، (٤)، (٥)، (٦)، (٧)

والملاحـــظ هنا فى كل تلك الأشكال وجود مخصص المدينة مع علامة القدمين ، ويدل ذلك على ان المصرى القديم قد اعتبرها مدينة مثل المدن المصرية القديمة وأعطى لهـــا مخصـــص المدينة، ولكن توجد بعض كتابات أخرى لكلمة wꜥrt لم تأخذ مخصص

---

(١) Montet, P., op.cit., p. 197.

• بردية ساليه الأولى – تذكر بداية النزاع بين الهكسوس وأمراء طيبة فى الأسرة السابعة عشرة (سقنن رع- تاعا الثانى)- من عصر الملك مرنبتاح – الأسرة التاسعة عشر- حالياً فى المتحف البريطانى.

انظر: محمد إبراهيم بكر: صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، مطبوعات هيئة الآثار المصرية،١٨، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١١١.

للمزيد عن بردية ساليه ومحتوياتها، انظر:

جوستاف لوفيفر: روايات وقصص مصرية من العصر الفرعونى، ترجمة على حافظ، مراجعة أنور عبد العزيـــز، الألف كتاب، ٦٦، القاهرة، ب. ت.، ص ص ١٩٣: ١٩٧؛ سليم حسن: مصر القديمة، الجزء السابع عشر، الأدب المصرى القديم، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ١٠٥: ١٠٩.

(٢) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 992 a.

(٣) Ibid., p. 1013 b.

(٤) Gautheir, H., op.cit., vol. II, p. 187.

(٥) Ibid., vol. III, p. 153.

(٦) Ibid., p. 31.

(٧) Montet, P., op.cit., p. 197.

المدينة ولكن ورد فيها مخصص يعنى "التل" أو "الأرض الأجنبية" أو "الصحراء"[١]، فظهرت الكلمة بالأشكال التالية: و و [٢]، وقد ظهر المخصصان "المدينة" و "التل" فى كتابة فريدة بالشكل التالى: [٣] ، ويرى الباحث أن كلمة *ḥwt-wꜥrt* بالشكل: والتى وردت من عصر الأسرة الخامسة عشرة، قد تعمد الكاتب "أن يكتبها بالمخصصين معاً ليؤكد على أصل سكان تلك المدينة (الهكسوس) الأجنبى حيث أنهم قوم أتوا من ناحية الشرق، من البلاد الأجنبية أو ناحية التلال.

أما الكلمة التى كتبت بدون مخصص التل فقد وردت من عصر الدولة الحديثة، وربما بعد طرد الهكسوس من مصر، فلم يعد من الضرورى التأكيد على الجهة التى أتوا منها فى كتابة الاسم واكتفى الكاتب بعلامة المدينة حيث أن مدينة حوتوعرت تقع على أرض مصرية وليست خارج حدود البلاد.

أما عن معنى كلمة "حوت وعرت" *Ḥwt-wꜥrt* فيذكر عبد العزيز صالح أن الكلمة يصعب تفسيرها بتفسير محدد فربما تعنى "قصر الربوة" أو "حصن الناحية" أو "دار الساق"[٤]، فى حين يرى عبد الحليم نور الدين أن كلمة "حوت وعرت" خُففت فى العربية إلى "هوارة" وأن هناك احتمال آخر بأن يكون أصل الكلمة فى المصرية القديمة "حت ورت" أى القصر العظيم[٥].

وهناك رأى يرى أن كلمة *wꜥrt* بالكتابة تعنى: "شريط صحراوى"[٦].

---

(١) Gardiner, A., Egyptian Grammar, 3rd. ed. London, 1973, p. 488.

(٢) Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 187.

(٣) Gomaá, F., op.cit., vol. II, p. 229.

(٤) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٣٩.

(٥) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٧٦.

هوارة: تقع على بعد ٩ كم جنوب شرق مدينة الفيوم وتضم هرم أمنمحات الثالث وبقايا قصر اللابيرانت (قصر التيه). انظر: نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٦) Faulkner, R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian. Oxford, 1964, p. 58; Gardiner, A.H., Notes on the story of Sinuhe, Paris, 1916, p. 30.

وهناك رأى يرى أن سبب التسمية لمدينة "أفاريس" "حوت وعرت" هو سبب دينى فيذكر باهور لبيب أنه فى الوقت الذى كان يحكم فيه ملوك طيبة فى الجنوب اتخذ الهكسوس لهم فى الشمال حوت وعرت عاصمة لهم، ويرى أن الكلمة تكتب فى المصرية القديمة بمخصص الساق 𓂾 وهذه الكتابة هى التى جعلت مانيتون يذكر أن الباعث على تسمية المدينة بهذا الاسم يرجع إلى أسباب دينية[1].

ويرى باهور لبيب أن مانيتون عندما ذكر هذا، تذكر قصة أوزير وأن أهم شئ فى هذه القصة هو أن اجزاء جسم أوزير قطعت بواسطة الإله ست وأن عضواً من جسمه وهى الساق قد استقرت فى حوت وعرت (أفاريس) وبذلك يكون معنى الاسم "مدينة معبد ساق أوزير" ومن جهة أخرى فإن كلمة "وعرت" تعنى القدم مما يؤكد على هذا المعنى[2].

ويعتقد الباحث أن التفسير المحتمل لكلمة "حوت وعرت" الذى ذكره عبد العزيز صالح وهو: "قصر الربوة" أو "حصن المدينة" هما أقرب إلى الصحة وذلك ربما بسبب كتابة اسم المدينة بمخصص المدينة والتل او أنها بنيت فوق تل وربما يؤكد ذلك ارتباط اسم مدينة حوت وعرت بمجرى مائى حيث ورد التعبير التالى:

P3 mw n Ḥwt- wꜥrt

ومعناها: مياه حوت وعرت (أفاريس)[3].

وكذلك ورد التعبير التالى الذى يعبر عن قناة أفاريس:

(P3) ḏdkw n Ḥwt-wꜥrt

ومعناها: قناة حوت وعرت (أفاريس)[4].

وأيضاً ظهر التعبير الثالث التالى:

---

(١) باهور لبيب: لمحات من الدراسات المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٤٥.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٤٦.

(٣) Gauthier, H., op.cit., vol. III, p. 31; Montet, P., op.cit., I, p. 197.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. VI, p. 137.

Mnit ḥwt-wꜥrt

ومعناها: ميناء (؟) حوت وعرت (أفاريس)[١].

وعـــن ارتــباط المـــياه (أو الميناء) بمدينة حوت وعرت يذكر صاحب القاموس الجغرافى عن ذلك: "أن الهكسوس أنشأوا مدينة جنوبى مدينة "بيلوز" على الشاطئ الشرقى للفـــرع البيلوزى باسم "حات أورات" Hat Awart أو Avart ومنه Avaris، ولما تولى الملـــك رعمســـيس الثانى حكم مصر اتخذها سكناً ومعسكراً له وسماها per Ramses أو مدينة رعمسيس، ولما انقطع وصول ماء النيل إلى تلك الجهة بعد أن كانت تروى أراضيها وبساتينها هى ومدينة الفرما وما جاورهما من مياه فرع النيل المعروف بالبيلوزى نسبة إلى بيلوز وهى الفرما خربت تلك المدن ولم يبق من آثارها إلا بقايا من التلال الصغيرة[٢].

يتضح من هذا الكلام عن حوت وعرت أنها كانت تقع على الجانب الشرقى للفرع البـــيلوزى للنيل وهذا يفسر تلك التسمية لها *Mnit Ḥwt-wꜥrt* أى "ميناء حوت وعرت" التى سبقها ذكرها.

أمـــا عـــن التسمية اليونانية لكلمة حوت وعرت فهى Αυαρις فقد ذكرها يوسف اليهودى (يوسيفوس) نقلاً عن مانيتون[٣].

أمـــا التسمية التى أطلقت على مدينة "حوت وعرت" وارتبطت بالإله "ست" والتى وردت بالشـــكل *pr-Swtḫ* اى "مقـــر الإلـــه ســـت"[٤]، فقد خصص الهكســـوس المديـــنة للمعـــبود ســـت الذى كان معروفاً فى تلك المنطقة، وكان أصلاً من معـــبودات مصر العليا وانتقلت عبادته إلى منطقة "حوت وعرت" فى الشمال الشرقى من

---

(١) Ibid., vol. III, p. 153.

(٢) محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، القسم الأول، البلاد المندرسة، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٣٤.

(٣) Montet, P., op.cit., p. 197.

(٤) Ibid., p. 197.

الدلـــتا قبل بداية الأسرة الرابعة[1]، وقد ساوى الهكسوس بينه وبين معبودهم السامى "بعل" سواء فى الشكل أو فى الصفات*[2].

ثانياً: موقع مدينة "أفاريس":

ارتبطت مدينة حوت وعرت (أفاريس) بالهكسوس بعد غزوهم للبلاد، ولكنها كانت موجــودة قــبل مجيئهم، فقد ذكر مانيتون عن ذلك أن الهكسوس بعد أن تغلبوا على حكام البلاد وأحرقوا المدن بغير رحمة وهدموا معابد الآلهة وعاملوا الأهالى بقسوة شديدة، وبعد ان عيــنوا من بينهم واحداً يدعى "ساليتيس" الذى اتخذ من مدينة منف مقراً له، وأنه وجد مديــنة ذات موقع ممتاز وتقع إلى الشرق من الفرع البوباسطى للنيل، وكانت تسمى حوت وعرت (أواريس)، فأعاد بناءها وحصنها بأسوار ضخمة، وترك بها حامية بلغ عدد رجالها ٢٤٠ ألف رجل تقريباً لحمايتها، وكان يأتى إليها كل صيف لمتابعتهم[3].

ونستنتج من كلام مانيتون هذا أن مدينة حوت وعرت كانت موجودة ومعروفة عند دخــول الهكسوس مصر وأن أول حكامهم "ساليتيس" قام بإعادة بناءها وتحصينها واتخذت بعد ذلك عاصمة لأتباعه.

وقد كانت هذه المدينة مقامة للإله "ست" فى أيام الدولة القديمة والتى عرفت عبادته فــى شــرق الدلتا أيام الأسرة الرابعة، وبعد دخول الهكسوس للمدينة ساووا بين هذا الإله وبين معبودهم السامى بعل[4].

---

(١) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الثانى، مطبوعات هيئة الآثار، ٢١، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٢.

(٢) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٣١٣.

* بعل: معبود آسيوى وعرفت عبادته فى مصر فى عصر الملك رمسيس الثانى.

انظــر: ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة، أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، ٦، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٣٦.

(٣) رمضــــان السيد: المرجع السابق، ص ١٢؛ وكذا عبد الحليم نور الدين: دراسات فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٢٣.

(٤) احمد بدوى: المرجع السابق، ص ٣١٣.

وعــن موقع مدينة أفاريس شرق -الفرع البيلوزى للنيل (الفرع البوباسطى) أورد عبد المنعم عبد الحليم سيد خريطة تظهر الموقع المذكور[1].(انظر شكل رقم ٦٢ ص ٥٢٢)

وعن ارتباط الإله ست بمدينة أفاريس فقد ورد فى بعض نقوش الملك مرنبتاح أنه "ست رب أفاريس"[2].

أمــا عــن موقع مدينة حوت وعرت (أفاريس) فهناك جدل كبير بشأن ذلك الموقع عــند كثير من الباحثين، فقد ارتبط الحديث عن موقع المدينة بموقع مدينتين آخرتين قامتا على أنقاضها أو بالقرب منها ألا وهما مدينة "بر رعمسيس" التى اطلق عليها:

pr- R^c – ms sw mry- Imn

ومعناها: بيت رمسيس – محبوب آمون[3].

والمدينة الأخرى التى ارتبطت بأفاريس هى مدينة تانيس.

ويذكر مانيفريد بيتاك أن أكثر الأثريين يوافق على رأى بيير مونتيه وآخرين غيره من أن "أفاريس" و "بررعمسيس" أقيمتا فى تانيس[4].

ويذكــر جاردنر أن بترى رأى أن مكان أفاريس هو "تل اليهودية" ولا تكون بعيدة عــن هليوبولــيس فــى حيــن رأى أن مديــنة "بررعمسيس" تكون فى تل الرطابى (تل الرطبة)[5].

من جهة أخرى أشار دارسى Daressy إلى أن مدينتى تانيس وأفاريس عبارة عن منطقتين منفصلتين، وليس هناك سبب لتطابقها[6]، فى حين ذكر جاردنر أن مدينتى أفاريس

---

(١) عــبد المــنعم عــبد الحلــيم سيد: البحر الحمر وظهيره فى العصور القديمة، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ٥٦٠.

(٢) Petrie, W., M.F., Tanis, I, in: EAF, London, 1889, pl. 2, no. 5.

(٣) Gardiner, A., The Delta Residence of the Ramessides, in: JEA, V, 1918, p. 127.

(٤) Bietak, M., Avaris, The capital o the Hyksos, London, 1996, p. 1.

(٥) Gardiner, A., op.cit., p. 129.

- تل الرطابى "تل الرطبة" يقع على بعد حوالى ٧ كم شرق التل الكبير.

(٦) Daressy, M.G., L'Arte Tanite, in: ASAE, XVII, 1917, p. 167.

وبررعمسيس هما مدينة واحدة وأن هذه المدينة كانت واقعة فى بلوزيوم أو بالقرب منها(١)، وذكــر كذلــك أن اسم مدينتى تانيس وبررعمسيس لم يردا على الآثار التى تسبق عصر الأســرة التاســعة عشــرة والتى وجدت فى تانيس، فى حين يذكر مونتيه أن موقع مدينة أفاريس ينطبق على تانيس(٢).

وقد وافق جاردنر على رأى مونتيه بناء على اكتشافات مونتيه فى تانيس وتراجع عــن رأيــه السابق بتطابق بر-رعمسيس مع بلوزيوم وعلل ذلك بأن اكتشافات مونتيه فى تانــيس أظهرت أن آلهة بررعمسيس هى نفسها آلهة تانيس وعلى هذا فرجح جاردنر أن المدن الثلاث "أفاريس" و "بر رعمسيس" وتانيس هم اسم لمدينة واحدة على التوالى(٣).

ويــتفق معظم الباحثين على أن عاصمة الرعامسة "بر رعمسيس" كانت فى نفس المكان الذى شغلته "أفاريس" اعتماداً على كثير من الأدلة وأهمها استمرار عبادة الإله ست فــيها كما هو واضح من لوحة الأربعمائة عام والتى عثر عليها مارييت عام ١٨٦٣، وقد اتجــه زيته إلى أن اللوحة أقيمت للاحتفال بذكرى مرور أربعمائة عام على تأسيس مدينة "تانيس" حيث أقامها وزير يدعى سيتى وهو الذى عرف فيما بعد باسم الملك "سيتى الأول"، أمــا والــده المذكور كذلك كوزير فقد كان هو الملك "رعمسيس الأول" فيما بعد، وقد أقام الملك رعمسيس الثانى هذه اللوحة تخليداً لزيارة أبيه وجده لهذه المدينة، وكان ذلك فى عهد الملك "حور محب" عندما كان الجد أحد قواد الجيش وكان الأب ضابطاً فيه(٤).

وقــد أقيمــت تلك اللوحة حوالى عام ١٣٣٠ ق.م وكان قد مضى على عبادة الإله ست فى مدينة تانيس ٤٠٠ عام، وبالرجوع إلى الوراء ٤٠٠ عام أى لعام ١٧٣٠ق.م وهو عام إعلان تتويج الإله ست معبوداً للبلاد ويوافق بدء سيطرة الهكسوس على مصر(٥).

---

(١) Gardiner, A., Tanis and Pi-Raamesse: A Retration, in: JEA, XIX, 1933, p. 122-128.

(٢) Montet, P., op.cit., p. 197.

(٣) Gardiner, A.H., op.cit., p. 126.

(٤) حسن محمد محيى الدين السعدى: دراسة حضارية لعهد سيتى الأول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ١٦

وكذا: عبد الحليم نور الدين: دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٢٧.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١١٣ وكذا: عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٢٧.

ويذكر حسن محمد محيى الدين السعدى أن ماير Meyer يعتقد أن فترة الأربعمائة عام قد بدأت خلال عهد الهكسوس خاصة فى الوقت الذى بدأوا فيه رسمياً باتخاذ الإله ست معبوداً ببناء معبد له فى تانيس(١).

ويـــرى كـــل من دريتون وفانديه أن تاريخ اللوحة يرجع إلى عهد ملك يدعى "عا بحـــتى نوبتى" (عظيمة هى قوة ست...) وأن هذا الاسم المقصود به الإله ست ذاته استناداً لإحـــدى صـــفاته وهو "المنتمى لأمبوس" (طوخ)، تلك المدينة التى احتوت على أقدم معبد للإلـــه "ســـت" فى مصر، ويضيفا كذلك بان الزيارة التى تمت لمدينة تانيس من أجل إقامة اللوحـــة قـــد قام بها "سيتى" ابن بارر عمسو سلفا "حور محب" الأمر الذى يعنى من وجهة نظرهما أن تلك المدينة قد أسست حوالى عام ١٧٣٠ ق.م(٢).

ويرى بترى أنه من خصائص مدينة تانيس عبادة الإله ست فيها واتخاذ الهكسوس منها عاصمة، ويذكر كذلك أن الملك "رعمسيس الثانى" قدم فى عاصمته بررعمسيس الإله "ســـت" علـــى بقية الآلهة الأخرى وأسس هذه العاصمة مكان أفاريس واستخدم مواد البناء التى وجدها فى الموقع، واستمر ابنه "مرنبتاح" فى تانيس يتعبد للإله ست رب أفاريس(٣).

وعن ارتباط الإله ست بملوك الهكسوس، فقد نقش الملك "ابيبى" ملك أفاريس اسمه ومعه لقب "محبوب ست" على أذرع تماثيل ملك يدعى "مر- إم -ن -فات" *Mer-m-n-fit*(٤)، وعلى الكتف الأيمن لتمثال من الجرانيت الوردى على هيئة أبى الهول، وعلى اربعة أسود برأس إنسان من الجرانيت الأسود، وجدت كلها فى تانيس(٥).

---

(١) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٧.

(٢) نفس المرجع السابق: ص ٨.

- طـوخ: تتـبع مركـز نقـاده وتقع غرب النيل أمام قفط وقوص بمحافظة قنا، عرفت فى النصوص المصـــرية القديمـــة باسم "نوبت" أو "نبو" ثم أصبحت "أنبوس" فى اليونانية. انظر: عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢١٨.

(٣) Petrie, W. M.F., op.cit., pl. 2, 3.

(٤) ربما هو "مر مشع" من ملوك الأسرة الثالثة عشرة انظر:

Petrie, W.M.F., op. cit., pl. XIII.

(٥) Ibid.

وكــان الإلــه ست يعبد فى تانيس قبل مجئ الهكسوس، فقد ورد اسمه على مسلة لملك يدعى "نحسى" من ملوك الأسرة الرابعة عشرة[١].

وعن الأراء فى موقع مدينة أفاريس يرى مانيفريد بيتاك أن أفاريس وبر رعمسيس حددتــا بتل الضبعة وقنتير على التوالى، فى مساحة حوالى إثنا عشرة كيلومتر مربع من قنتير فى الشمال إلى عزبة جايل (جيل) وعزبة البغل فى الجنوب[٢].

(انظر شكل رقم ٦٣ ص ٥٢٣، شكل ٦٤ ، ص ٥٢٤)

وفــى عــام ١٩٧٥ عثر مانفريد بيتاك على العديد من الآثار فى تل الضبعة فى منطقة الختاعنة والتى يرجع أغلبها إلى الفترة من عصر الانتقال الأول وحتى نهاية عصر الدولة الحديثة[٣]، واقترح بيتاك بعد ذلك أن أفاريس كانت تقع فى مسطح من الأرض يمتد من بلدة قنتير وينتهى فى تل الضبعة التى تعتبر القطاع الجنوبى لهذه العاصمة وذكر كذلك إلــى أن مدينتى أفاريس وبر رعمسيس كانت موجودتين فى منطقة الختاعنة وقنتير[٤] وأن الموقــع المشترك لتل الضبعة هو الذى أصبح فيما بعد بر رعمسيس ويقع على بعد حوالى سبعة كيلومترات شمالى فاقوس[٥].

وقــد أورد بيتاك تخطيطاً لموقع بررعمسيس حسب اعتقاده بأنها أقيمت فوق موقع أفاريس[٦]، وقد قام نيقولا جريمال بالاستعانة به عند الحديث أيضاً عن مدينة بر رعمسيس مع تعريب المواقع والأماكن التى وردت بالتخطيط. (انظر شكل ٦٥، ص ٥٢٥)

وفــى عام ١٩٨٠ وفى منطقة قنتير عثر أدجاربوش Edgar Pusch على العديد من الآثار التى ترجع لعصر الرعامسة وخاصة عصر رعمسيس الثانى[٧].

ويذكــر أحمد بدوى أن كثرة ما حملته تلك البقعة من أسماء وصفات فى عصور التاريخ المختلفة قد حيرت العلماء فى تحديد موقعها وجعلتهم يختلفون فى ذلك، ولكنه يعتقد

---

(١) Ibid.

(٢) Bietak, M., Avaris, The capital of the Hyksos, London, 1996, p. 1.

(٣) تفتيش آثار شرق الدلتا: ملف البعثة النمساوية فى تل الضبعة، غير منشور، ١٩٦٧- ١٩٨٦.

(٤) Bietak, M., Tell el-Dab'a, II, in: DÖAW 1, 1975, pp. 179-188.

(٥) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٢٤١، ٢٤٢، شكل ١٢٤.

(٦) Bietak, M., Ramsesstadt, in: LÄ, V, p. 138.

(٧) تفتيش آثار شرق الدلتا: ملف البعثة الألمانية، غير منشور، ١٩٨٠.

أن كـثرة الأسـماء لا تغـير من الأمر شيئاً، فهى لا تخرج عن كونها أسماء وأجزاء من المدينة نشأت فى ظروف مختلفة (أو أزمنة متتالية) ولكنها لم تبتعد عن المدينة[1].

ونظـراً للاكتشافات الحديثة، تتجه الآراء إلى منطقة قنتير - الختاعنة بما فى ذلك عـزبة رشـدى الصغيرة وتل الضبعة، وهى تشغل مساحة تمتد حوالى ٣ كم من الشمال للجـنوب و ١,٥كم من الشرق للغرب، حيث أن هذه المنطقة بدأ تعميرها منذ أوائل عصر الأسـرة الثانية عشرة، ومن الأدلة المادية التى عثر عليها فى منطقة قنتير - الختاعنة ما عثر عليه لبيب حبشى فى المنطقة ومن أهمها:

١- مدخل باب لأمنمحات الأول وسنوسرت الثالث فى الختاعنة.

٢- فـى عزبة رشدى وجد معبد كامل وقصر وعدة منازل ولوحات ونقوش لموظفين كلها من عصر الدولة الوسطى.

٣- تمثالان للملكة سوبك نفرو آخر ملوك الأسرة الثانية عشرة والملك "عامو" (من الأسرة الثالثة عشرة).

٤- قمـة هرمية للملك "مرى نفر رى آى" من الأسرة الثالثة عشرة، عثر عليه فى عزبة رشدى التابعة للختاعنة[2].

---

(١) أحمد بدوى: المرجع السابق، ص ٣١٤.

(٢) Habachi, L, Khat'na- Qantir: Importance, in: ASAE, 52, 1654, pp. 443- 562.

* قنتـير: قرية صغيرة تقع على بعد حوالى ١٠كم إلى الشمال من فاقوس وحوالى ٤٧ كم عن الزقازيق، ولا تبعد كثيرا عن "تانيس" أو "صان الحجر"، فهى إلى الجنوب منها بحوالى ٢٥كم، كما هى على مسافة ٥ كم شمالى الختاعنة، وتحيط بقنتير من الناحية الجنوبية منطقة أثرية أخرى تتكون من تلال ثلاثة هى:

* تل البركة أو قرية الختاعنة الحالية ثم تل قرقافة وهو جزء من عزبة رشدى وتل الضبعة وهو الجزء الثانى من عزبة رشدى.

* وعـزبة رشدى مقسمة إلى عزبتين إحداهما تدعى عزبة رشدى الكبيرة وتقع غرب ترعة السماعنة أما الأخرى فتقع شرق ترعة السماعنة وتسمى عزبة رشدى الصغيرة.

انظر: إبراهيم محمد كامل: إقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة، الجزء الثانى، مراجعة، محمد عبد القادر محمد، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٨٥، ٨٦.

كل هذه الأدلة المادية تؤكد على أن قنتير – الختاعنة كانت منطقة عامرة بالحياة باعتبارها مركزاً هاماً فى الدولة الوسطى والأسرة الثالثة عشرة[1].

وتدل بعض الاكتشافات الحديثة فى عزبة رشدى وتل الضبعة على أن هذا المكان استمر استخدامه أيام الهكسوس، فقد وجدت هناك أوانى فخار من طراز تل اليهودية[*]، وجعارين من طراز عصر الانتقال الثانى (على أحدها نقش لحقاخا سوت خيان)، كما عثر على جزء من لوحة عليها اسم الأميرة "تانى"، وفى تل الضبعة بصفة خاصة عثرت البعثة النمساوية على معبد وجبانة دفن فيها أشخاص ومعهم أوانى من فخار تل اليهودية، كما دفن الرجال خناجرهم معهم وبالقرب من هذه الجبانة وجدت مدافن للحمير (ربما الخيول)[2].

ويرى بعض الباحثين أن الخناجر والسيوف المستقيمة والمقوسة والحراب ذات الأطراف الطويلة والعريضة من البرونز والحديد، والأقواس المركبة مع استخدام العربات الحربية التى تجر بواسطة الخيول كل ذلك أدخله الهكسوس فى غزوهم لمصر[3]، وذكرا أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف أن أحمد محمود صابون يرى أن الحصان وربما العربة التى تجرها الخيل قد عرف فى وادى النيل قبل عصر الهكسوس ويعتمدون فى ذلك على حقيقة الكشف على هياكل خيول دفنت فى مستويات قديمة من أحد الحصون

---

(1) للمزيد عن الأدلة المادية التى استخرجت من قنتير – الختاعنة من عصر الدولة الدولة وكذلك البعض الذى استخرج من عصر الدولة القديمة.

انظر: إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ص ٩٢: ٩٥.

(*) تل اليهودية: يقع هذا التل فى الجهة الشمالية من عين شمس على بعد حوالى ٣كم جنوب شرق مدينة "شبين القناطر" وعلى بعد ٣٢ كم من القاهرة، ويتبع هذا التل الإقليم الثامن من أقاليم مصر السفلى، سمى هذا الموقع فى اليونانية "ليونتوبوليس" وبها أطلال أسوار حصن كبير ربما كان فى الأصل من حصون الهكسوس، حمل الموقع اسم "تل اليهودية" عندما لجأ إلى مصر بعض اليهود فراراً من اضطهاد السلوقيين ملوك سوريا واستقروا فى هذا المكان وذلك فى عهد الملك بطلميوس السادس (حوالى ١٨٠– ١٤٥ ق.م).

انظر: أحمد فخرى: تل اليهودية، الموسوعة المصرية، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧٣؛ وكذا: عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٩.

(2) للمزيد عن الاكتشافات التى تمت فى عزبة رشدى وتل الضبعة انظر:

Bietak, M., Avaris and Piramesse, Archaeological Exploration in the Eastern Nile Delta, London, 1981.

(3) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤١٤.

فـــى مـــنطقة بوهن(*)، وحدد هذا المستوى بأيام الدولة الوسطى، ومع ذلك فإنهم لم يعرفوا استخدام العربة أما فى مصر نفسها فليست هناك أية دفنة لحصان واحد ـــ أو حتى لعظام من حصان قد وجدت فى واحدة من المقابر العديدة التى ترجع إلى عصر الهكسوس.

كما أنه لا يوجد على الآثار المصرية أى نقش لحصان ما، على الرغم من أن كل الحيوانات قد نقشت على جعارين ترجع إلى ذلك العصر(1).

ممـــا ســـبق يتضـــح أن هـــناك مـــن يرجح أن منطقة قنتير كانت هى مدينة "بر رعمسيس" وأن مدينة أفاريس تقوم على أنقاضها الآن قرية الختاعنة(2).

وهـــناك مـــن يعتقد بأن منطقة تل الضبعة وما جاورها هى المكان الذى كانت فيه أفـــاريس (حوت وعرت) عاصمة الهكسوس، وتقع تل الضبعة على بعد حوالى 7كم شمال مدينة فاقوس وعلى بعد 45كم إلى الشمال من مدينة الزقازيق، وتقع فى نطاق هذه القرية مجموعـــة من التلال الأثرية هى: الختاعنة، تل البركة، تل الفلوس، عزبة حلمى، وعزبة رشدى(3).

ويميل الباحث بعد عرض تلك الآراء عن موقع مدينة أفاريس إلى الرأى القائل بأن منطقة تل الضبعة وما جاورها هى أقرب الأماكن التى كانت فيها عاصمة الهكسوس حوت وعرت (أفاريس) وذلك استناداً على الاكتشافات الأثرية الحديثة فى تلك المنطقة.

(*) بوهـــن: مـــنطقة أثرية على الضفة الغربية للنيل أمام وادى حلفا (340كم جنوبى أسوان، 1280 كم جنوبى القاهرة)، فى أطلال المدينة القديمة كشف عن حصن كبير من أيام الأسرة الثانية عشرة.

انظـــر: أحمـــد فخرى: بوهن: الموسوعة المصرية، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، 1973، ص 163.

(1) أحمد أمين سليم وسوزان عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 415.

(2) محمـــد بـــيومى مهـــران: المـــدن الكـــبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، 1999، ص 40.

(3) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص 43.

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "أفاريس" كعاصمة للهكسوس:

ارتبطت مدينة أفاريس (حوت وعرت) بالهكسوس بعد الغزو واتخاذهم لها عاصمة لحكمهم في مصر، وبعد نجاح حكام طيبة في نهاية الأسرة السابعة عشرة في طرد الهكسوس من مصر انتهت مدينة "حوت وعرت" كعاصمة وانتقلت العاصمة إلى مدينة طيبة (وقد سبق الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن مدينة طيبة) وإن قامت على أنقاض أفاريس أو بالقرب منها في بعض الأوقات مدن ذات أهمية سياسية منها بررعمسيس وتانيس وسوف يأتي الحديث عن كل منهما في الجزء الخاص بكل منهما.

١- بداية مدينة "أفاريس" كعاصمة:

سبق ذكرنا أن مانيتون ذكر أن الغزاة الهكسوس عندما قاموا بغزو البلاد من ناحية الشرق واستطاعوا بالقوة أن يتملكوعها في سهولة دون اى مقاومة تذكر، وبعد تغلبهم على حكام البلاد قاموا بإحراق مدن بغير رحمة وهدموا معابد الآلهة وعاملوا المواطنين بقسوة، بعد ذلك استولوا على مدينة منف بدون صعوبة وبلا أى قتال وعينوا واحداً من بينهم يدعى "ساليتيس" ملكاً عليهم فاتخذ من منف مقراً لحكمه، وفرض الضرائب على مصر العليا والسفلى، وكان يترك خلفه الحاميات في الأماكن الهامة، وبعد ذلك وجد "ساليتيس" في إقليم "سترويت" مدينة ذات موقع ممتاز إلى الشرق من الفرع البوباسطي للنيل وكانت تسمى "أفاريس" فأعاد بناءها وتحصينها وأقام بها وجعلها عاصمة له[1]، واستمرت عاصمة طوال فترة حكم الهكسوس حتى طردهم من البلاد.

يتضح لنا من رواية مانيتون هذه بخصوص الهكسوس تساؤلين هما:

أولاً: بعد دخول الهكسوس مصر ونجاحهم في دخول مدينة منف وتولية أحدهما "ساليتيس" ملكاً عليهم الذى قام باتخاذها مقراً لحكمه وفرض منها الضرائب على مصر العليا

---

(١) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الرابع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥٨، ١٥٩

وكذا: رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١١١

وكذا: عبد الحليم نور الدين: دراسة في تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٢٣.

"ستروويت": تل بليم جنوب شرق بحيرة المنزلة أو تل دفنة. انظر:

Gardiner, A.H., Anceint Egyptian Onomastica, vol. II, Oxford, 1968, p. 199.

والسفلى، والتساؤل هنا: لماذا لم يستقر ساليتيس وبقية الملوك الهكسوس من بعده فى منف ولماذا لم تستمر مدينة منف كعاصمة لحكمهم فى مصر؟؟

ثانـــياً: بعد استقرار ساليتيس فى منف قام بالبحث عن موقع آخر مناسب لاتخاذ عاصمة للهكســوس، فوجد في إقليم "ستروبت" مدينة حوت وعرت على الضفة الشرقية من الفرع البوباســطى وقــام باتخاذهــا عاصمة واستمرت مقراً لأتباعه حتى نهاية عهدهم بمصر وطردهم منها، على يد الملك أحمس، والتساؤل هنا: لماذا اتخذ ساليتيس من مدينة "أفاريس" عاصمة للهكسوس ولم يستقر فى منف".

ولمحاولة الإجابة على التساؤل الأول، يجب ذكر الوسيلة التى تمكن بها الهكسوس مــن دخــول مصــر، فقد أورد أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف فى كتابهما وجهتى نظر الباحثين بخصوص ذلك وهى[1]:

وجهــة الــنظر الأولى، ترى أن دخول الهكسوس إلى مصر كان نتيجة غزو مسلح وأنهم وجــدوا مقاومـــة عنيفة من أهل الدلتا، ودليل أصحاب وجهة النظر هذه ما عثر عليه من جبانة ضخمة بالقرب من كوم الحصن بغربى الدلتا والتى ترجع إلى عصر الهكسوس وبها بقايــا هــياكل عظمية تدل على أن أصحابها كانوا فى حالة حرب حيث عثر بجانبها على الأدوات الحربية الخاصة بها[2].

أمــا وجهة النظر الثانية فيرى أصحابها أنه لم يكن هناك غزو وإنما كان تسللاً من بعض العناصر الآسيوية التى استقرت جموعها فى المنطقة الأقرب لمراكزها الأصلية فى شرق الدلــتا، وربما كان ذلك بسبب انتشار الاضطرابات فى الشمال الشرقى من مصر، ويرى اصـــحاب هذا الرأى أن هذا التسلل قد بدأ فى عصر الأسرة الثانية عشرة اعتماداً على ما صور على جدران مقبرة "خنوم حتب" فى بنى حسن، واستمر هذا التسلل فى عصر الأسرة الثالــثة عشــرة، ويرى أصحاب هذا الرأى أن هذا الوجود الآسيوى فى مصر يعتبر من

---

(١) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٠٤، ٤٠٥.

(٢) كــوم الحصــن: تتبع المنطقة مركز كوم حمادة- محافظة البحيرة- على بعد ٣٠ كم جنوب دمنهور، عرفــت قديمــاً باسم "پر- نب- يامو" بمعنى "سيدة النخيل"- كانت عاصمة الإقليم الثالث من أقاليم مصر السـفلى فــى العصـــور التاريخية بعد أن كانت عاصمة فى عصور ما قبل التاريخ "بحدت" وهى مدينة دمنهور" (دمى- إن - حور).

انظر: محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٢٦؛

وعبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٦٠.

علامـــات تسلل الهكسوس إليها، فسواء كانوا أسرى حرب أو كانوا أفراداً عاديين يسعون لكسب العيش عن طريق العمل فى مصر، فإن وجودهم فى وادى النيل قد ساعد الهكسوس فـــى السيطرة على السلطة فى نهاية الأمر[1]، وبعد تسلل العناصر الأسيوية التى سيطرت علـــى أجزاء من مصر، جاءت الخطوة التالية لذلك وهى احتلال "حوت وعرت"، وفرض ســيطرة الهكســوس على المناطق الشرقية من الدلتا، وقد تطلب منهم امتداد نفوذهم حتى مـــنف أكـــثر من ٤٦ عاما، كانوا أثناءها يسيطرون على مقاطعات الدلتا ما عدا المناطق الغربية منها، حيث كانت الأسرة الرابعة عشرة تحكم فى سخا.

وقـــد صـــاحب امتداد نفوذ الهكسوس مقاومة عنيفة من جانب المصريين، أحرقت أثناءها المدن ودمرت المعابد من قبل الهكسوس وانتهى الأمر باستيلائهم على منف[2].

وكـــان استيلاء الهكسوس على منف حوالى عام ١٦٧٤ ق.م فى أثناء حكم "سوبك حتب الرابع" (خع نفر رع)، وبعد ذلك كان الملوك الأواخر فى الأسرة الثالثة عشرة ليسوا سوى حكاما محليين فقط من الموالين للهكسوس فى مصر السفلى أو لأسرات مصر العليا قد حكموا على الأكثر أقاليم قليلة وغالباً ما لا يزيد عن مدينة واحدة[3]، ومنهم كانت الأسرة الـــرابعة عشرة التى اتخذت سخا عاصمة لها فى غرب الدلتا ولم يمتد سلطان ملوكها حتى الجنوب، وعلى ذلك يكون غرب الدلتا قد ظل تحت سيطرة حكامه الوطنيين بعد أن سيطر الهكسوس على جزء كبير من أرض مصر[4].

ونعود مرة ثانية إلى رواية مانيتون عن الهكسوس حيث ذكر أن الغزاة الهكسوس بعد دخولهم مدينة منف وتعيين واحداً منهم هو "ساليتيس" ملكاً عليهم، بعد ذالك انتقل إلى مدينة "حوت وعرت" (أفاريس) واتخذها عاصمة له ولبقية الملوك الهكسوس من بعده حتى تم طردهم من البلاد[5].

ويذكـــر بعـــض الباحثين أن استيلاء الهكسوس على مدينة منف جاء بعد مقاومة عنـــيفة من المصريين استمرت أكثر من ٤٦ عاما كان الهكسوس خلالها يسيطرون على

(١) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق،، ص ٤٠٥.

(٢) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) نفس المرجع السابق: ص ٣٩٦.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٣٩٩.

(٥) عبد الحليم نور الدين: دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٢٣.

مقاطعـــات الدلتا ما عدا المناطق الغربية منها حيث الأسرة الرابعة عشرة فى سخا، وجاء احتلال منف حوالى عام ١٦٧٤ ق.م[1].

ويـــرى الباحـــث أن نجـــاح الهكســـوس فى البداية فى دخول مدينة منف وتعيين "ســـاليتيس"ملكـــاً علـــيهم وقيامه بفرض الضرائب على مصر العليا والسفلى وقيامه بترك الحاميات فى المراكز الهامة من مصر وتحصين المنطقة الشرقية خوفاً من تقدم الأشوريين عـــندما تنمو قوتهم[2]، كان الهدف الأساسى من دخول منف هو السيطرة على مصر حيث تقع منف فى منتصف البلاد، وكذلك معرفة الآسيويين الذين كانوا فى مصر فيما بين نهاية الأسرة الثانية عشرة وأواسط الأسرة الثالثة عشرة والذين ربما قد ساعدوا الهكسوس أثناء الغـــزو – معرفـــتهم بأهمـــية مديـــنة منف السياسية والإدارية، لذلك كان الهدف الرئيسى للهكســـوس هو دخولها والسيطرة عليها، حيث السيطرة عليها يعنى السيطرة على عاصمة البلاد الرئيسية والتى كانت ما زالت لها مكانتها السياسية القديمة مع وجود بعض المراكز الإدارية التى اتخذت منذ عصر الانتقال الأول.

أمـــا الســـبب الـــذى أدى ساليتيس إلى البحث عن مدينة أخرى لتكون عاصمة له وللهكسوس فيرى الباحث أن ذلك ربما بسبب:

١- خوفه من الاستقرار بشكل نهائى فى منف من الثورات المحتملة من المصريين ضده.

٢- وقوع منف فى منتصف البلاد مما يجعله بعيداً عن أتباعه والآسيويين المقيمين ناحية الشرق.

٣- ربما رغبة منه فى الاستقرار فى مكان محدد يعرف به حكمه ويكون خاص بالملوك التابعيـــن له لذلك وقع اختياره على مدينة "حوت وعرت" "أفاريس" التى وجدها على الضـــفة الشرقية من الفرع البوباسطى فقام بإعادة بنائها وتحصينها واتخاذها عاصمة وجعل فيها حامية كبيرة لحمايتها.

أما التساؤل الثانى عن الدوافع والأسباب التى أدت إلى التمركز فى مدينة أفاريس فهناك عدة أسباب منها:

---

(١) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٢، مصر، الجزء الثانى، الإسكندرية، ١٩٨٨، جـ ١، ٤٤٥، ٤٥٦.

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٠٧.

١- وقـــوع أفـــاريس وسط أنصار الهكسوس (الاسيويين الذين كانوا فى مصر وقت دخول الهكسوس).

٢- قيام أفاريس فوق تلال رملية تطل على الفرع التانيسى للنيل.

٣- حماية المناقع (المستنقعات) لها على بعد منها.

٤- قرب أفاريس من آخر المواطن التى وفد الهكسوس منها على مصر وهى فلسطين (جنوب الشام).

٥- قربها من الطريق التجارى البرى الذى يصل مصر وبين جنوب الشام[١].

كمـــا قام الهكسوس باختيار أفاريس مما يجعلهم قريبيين من قواعدهم الأسيوية ويسمح لهم بالتحكم بسهولة فى أقاليم الدلتا[٢].

وقـــام الهكســـوس بتحصين أفاريس تحصيناً شديداً خوفاً من ثورات المصريين (وهذا يؤكــد سبب تركهم منف والبحث عن عاصمة أنسب لحكمهم، وكذلك خوفهم من الهجرات المحتلة الجديدة من ناحية الشرق من قبل الأريون أو الأموريون (أبناء عمومتهم)[٣].

مما سبق يتضح لنا أن سبب اختيار مدينة أفاريس عاصمة للهكسوس هو سبب حربى سياسي حيث يقع المكان فى شمال الدلتا الشرقى فيشرف على صحراء العرب من الشرق وعلـــى البحر المتوسط من الشمال، وهذا يتيح للهكسوس القرب المستمر من بقية أملاكهم فى الشرق[٤]، وبُعدها نسبياً عن مناطق المصريين (فى منف وغيرها) خوفاً من ثوراتهم.

---

(١) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، ط٢، القاهرة، ١٩٧٦، ص ١٨٩.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٢.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٩٠.

(٤) أحمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٣١٤.

- هـــذا فى الوقت الذى ظل فيه نفوذ امراء طيبة يمتد ليشمل الأقاليم الثمانية الأولى من مصر العليا، أما الـــنوبة فقـــد كونـــت دويلة مستقلة عاصمتها بوهن. عن مزيد من التفاصيل انظر: محمد على سعد الله: المرجع السابق، ص ٢٦٣.

ثانياً: نهاية مدينة "أفاريس" كعاصمة:

ذكــر مانيتون أن الهكسوس كونوا الأسرات الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشــرة (مــن حوالـــى ١٦٥٠ وحتى ١٥٥٠ ق.م، من حولى ١٦٥٠ وحتى ١٥٥٠ ق.م وكانــت هــذه الأســرة معاصرة للأسرة السابقة)[١]، فى حين كانت الأسرة السابعة عشرة معاصـــرة للأسرة السابعة عشنرة الطيبية التى التى تحملت عبء حرب التحرير، وجاءت نهايـــة مدينة افاريس كعاصمة للهكسوس مرتبطاً بتلك الحرب والتى انتهت بانتصار حكام طيبة ممثلة فى الملك احمس وهزيمة الهكسوس وطردهم من مصر.

وقد أوردت بردية ساليبه الأولى - التى كتبت أيام الملك مرنبتاح- قصة الصراع بين الهكســوس وحكــام طيبة، وتنسب البردية بداية حرب التحرير إلى الملك سقنن رع تاعا الـــثانى[٢]، وتدل مومياء الملك سقنن رع التى عثر عليها فى طيبة الغربية فى خبيئة الدير الــبحرى عام ١٨٨٠م وهى محفوظة الآن بالمتحف المصرى[٣]، وقد حملت آثار جروح عمـــيقة فى أعلى الجبهة وفى قمة رأسه من ناحية اليمين، يدل ذلك على بداية الحرب فى عهده[٤].

وتولـــى استكمال الحرب ضد الهكسوس بعد مقتل الملك سقنن رع ابنه كامس (واج - خـــبر- رع من حوالى ١٥٥٥ وحتى ١٥٥٠ ق.م)[٥]، وقد سجلت أنباء حروبه على لوح

---

(١) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٠٦؛

Shaw, I & Nicholson, op.cit., p. 310.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٣؛

وكذا: احمد أمين سليم وسوزان عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٢٣.

- للمزيد عن النزاع بين أبوفيس وسقننرع:

جوستاف لوفيفر: روايات وقصص مصرية من العصر الفرعونى، ترجمة، على حافظ، مراجعة أنور عبد العزيز، الألف كتاب، ٦٦، القاهرة، ب. ت.، ص ص ١٩٣: ١٩٧؛

وكذا: سليم حسن: مصر القديمة، الجزء السابع عشر، الأدب المصرى القديم، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ١٠٥: ١٠٩.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٥.

(٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٩٢.

(٥) Shaw, I., & Nicholson, O., op. cit., p. 310.

الكرنك الذى كشف عنه عام ١٩٥٤، وكذلك على لوح كارنافون الذى عثر عليه فى طيبة ١٩٠٨م وكان مكتوباً بالخط الهيراطيقي. وهو يروى المراحل الأولى من الصراع[١].

وتعـبر الألقاب التى اتخذها الملك كامس لنفسه عند اعتلائه العرش بعد ابيه سقنن رع على أنه ينوى استكمال الحرب ضد الهكسوس، فقد اتخذ لنفسه الألقاب التالية:

١- "خعى - حر نسيت - إف" ويعنى: "الذى توج على عرشه"،

٢- "حور نفرخاب تاوى" ويعنى: "حور الكامل الذى انحنت له الأرضان"،

٣- "سجفا تاوى" ويعنى : "يطعم الأرضين"،

٤- "وحم منو" ويعنى "مجدد التحصينات"[٢].

وتشـير كل من لوح كارنارفون ولوحة الكرنك إلى بداية النزاع بين الملك أبوفيس- "عا أوسر رع" والملك "كامس" وعن حصار الملك كامس للهكسوس فى عاصمتهم ووصول الأسطول المصرى إلى أفاريس ثم العودة منتصراً إلى طيبة[٣].

ويذكـر أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف أن المؤرخين يختلفون فى نتائج حـرب كامس فمنهم من يعتقد أنها قد دفعت الحدود بين الهكسوس وبين أمراء طيبة إلى الشمال حتى أطفيح عند مدخل الفيوم، بينما يعتقد الآخرون أن كامس قد وصل إلى جدران أفـاريس نفسها، وأنه قد تمكن من تحرير مصر الوسطى نهائياً من الهكسوس[٤]، فذكرت النصـوص أن الملـك كـامس تقدم حتى "نفروسى" المدينة التى تقع فى شمال الأشمونين ببضـعة كيلومترات والتى كانت تمثل أقصى حدود الهكسوس تجاه الجنوب، واستطاع أن يصيب العدو بهزيمة قاسية[٥].

---

(١) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٢٦.

(٢) نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة، زكية طبوزادة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٤٩.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٢٨؛

وايضاً أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٢٧.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٤٢٨.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٦، ٢٧.

ويذكــر للملك كامس أن حملاته على الدلتا قد أضعفت نفوذ الهكسوس فيها وأضعفت جيوشــهم مما ساعد على وصول القوات المصرية إلى أفاريس[1]، ومات الملك كامس بعد حكــم قصــير قبل أن يتحقق النصر النهائي على الهكسوس والذى سوف يتم على يد أخيه الملك أحمس.

وسجلت بعض مراحل طرد الهكسوس فى عهد أحمس على جدران مقبرة قائد من جيشــه هــو "أحمــس بن إبانا" وهى موجودة فى الكاب –نخب (المواجهة لنخن العاصمة القديمــة) الذى أشار إلى هزيمة الهكسوس النهائية وطردهم من شرق البلاد وتحصنهم فى شاروهين والتى سقطت بعد ثلاث سنوات من محاصرتها[2].

وذكر مانيتون نهاية الحرب بين أحمس والهكسوس بقوله:

"بعــد أن هــزم الأعــداء لجأوا إلى الاحتماء داخل أفاريس وأنهم استسلموا أخيراً بشروط وســمح لهــم لــترك مصر، وكان هناك حوالى ٢٤٠ ألف جندى من الهكسوس قد تركوا مصــر، وعبروا الحدود الشرقية إلى البلاد التى جاءوا منها والمجاورة لفلسطين وتركزوا فى مدينة "شاروهين"، فقام الملك بمهاجمتهم بعد حصار حوالى ثلاثة أعوام حتى اضطروا إلى الجلاء عنها[3].

وبطرد الهكسوس من مصر نهائياً انتهت مدينة أفاريس كعاصمة لفترة من الزمن استمرت طوال فترات الأسرات الخامسة عشرة حتى السابعة عشرة.

وقد اعتبر مانيتون الملك "أحمس" مؤسساً للأسرة الثامنة عشرة مع أنه ينتسب إلى الأسرة السابعة عشرة التى تم خلالها وبنهايتها الاستيلاء على مدينة أفاريس وطردهم منها

---

(١) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٤٢٨.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٣٣، ١٣٤

وأيضاً: احمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: ص ٤٢٩.

شاروهين: هى الآن تل فرعة Tell Fara'h وهى المنطقة التى اطلق عليها فلندرز بترى اسم بيت بلث Beth Peleth فى تقارير حفائره.

انظر: أحمد فخرى: مصر الفرعونية، الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٩٨١، ص ٢٥٧.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٣٥.

بواسطته، ولذلك اعتبره مانيتون بداية لفترة جديدة لم تبدأ إلا بعد طرد الهكسوس وهى فترة الدولة الحديثة[1].

مما سبق يتضح لنا أن نهاية مدينة أفاريس كعاصمة ونهاية الهكسوس فى مصر بدأت وانتهت خلال عصر الأسرة السابعة عشرة الطيبية والتى كانت معاصرة للأسرة السابعة عشرة التابعة للهكسوس وذلك بالكفاح المسلح والذى بدأ علانية فى عهد الملك سقنن رع (تاعا الثانى) ومن بعده ولداه الملك كامس والملك أحمس.

---

(١) أحمد فخرى: المرجع السابق، ص ٢٥٩؛
وأيضاً: رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٣١.

٤- بررعمسيس *Pr- R^c-ms- sw*

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "بررعمسيس" فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة "بررعمسيس".

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "بررعمسيس" كعاصمة:

١-بداية ونهاية مدينة "بررعمسيس" كعاصمة.

٢-نهاية مدينة "بررعمسيس" كعاصمة.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة بررعمسيس فى اللغة المصرية القديمة

ارتبط اسم مدينة بررعمسيس منذ البداية بالملك رعمسيس الثانى (وسر ماعت رع-ستب إن رع) الذى حكم من حوالى ١٢٧٩ وحتى ١٢١٣ق.م[1].

وقد كتب الاسم بصيغة واحدة هى: *Pr-Rˁ ms sw* وبدون الخرطوش الملكى فى الكتابة التالية: [2]، وقد ورد هذا الاسم على تمثال لشخص يدعى *D-ḥr* عثر عليه فى تانيس عام ١٨٦١م، ومحفوظ حالياً بالمتحف المصرى[3]، والملاحظ هنا فى هذه الكتابة أنها كتبت بدون الخرطوش الملكى والذى ظهر فى معظم الكتابات الأخرى الدالة على اسم مدينة بررعمسيس.

أما عن اسم مدينة بررعمسيس بالكامل فقد ورد بكتابة متشابهة فى النطق الصوتى وإن اختلفت فى بعضها فى العلامات الدالة على الكلمة ومنها ما ورد معبراً عنها من عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين بالشكل:

pr- Rˁ- ms- sw mry-Imn

ومعناها: "بيت رعمسيس- محبوب آمون"[4].

فقد أورد بدج الكتابات التالية الدالة على مدينة بررعمسيس[5]:

varr. , ,

,

(١) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٢) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 101.

(٣) Gardiner, A., The Delta Residence of the Ramessides, in: JEA, V, 1918, p. 199.

(٤) Ibid., p. 127.

(٥) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 989 b.

ويلاحظ عدم وجود الخرطوش فى الكتابتين الأخيرتين.

أما جوتييه فقد أورد اسم المدينة بالأشكال التالية[1]:

varr. ,

,

والملاحظ هنا فى تلك الكتابات ما يلى:

فالكتابة الأولى وردت متبوعة بلفظ *di-ʿnḫ* بمعنى "فليعطى الحياة"، ووردت تلك الكتابة على لوحة من العام الخامس والثلاثين للملك رمسيس الثانى- فى أبو سمبل[2].

والكتابة الثانية وردت بدون هذا اللفظ *di-ʿnḫ* ، ووردت ضمن نقش فى مقبرة شخص يدعى "موسى" فى سقارة[3].

والكتابة الثالثة وردت متبوعة بصيغة التمنى: *ʿnḫ wḏ3 (w) snb (w)* بمعنى: "فليعش موفقاً معافاً[4]، وقد وردت تلك الكتابة فى بردية بمتحف ليدن تحت رقم ٣٥٠[5].

أما الكتابة الرابعة فقد وردت كاملة الحروف والمخصصات ومتبوعة كذلك بصيغة التمنى: *ʿnḫ wḏ3 (w) snb (w)* ، وقد وردت فى قائمة بردية جلونيشيف- من عصر الأسرة الحادية والعشرين[6].

وقد ورد اسم مدينة بررعمسيس متبوعاً بصيغة التمنى *ʿ3-nḫtw* ومعناها "عظيم الانتصارات" والتى أوردها جوتييه كالتالى[7]:

varr. ,

---

(١) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 102.

(٢) Gardiner, A., op.cit., p. 181, no. 5.

(٣) Ibid., p. 182, no. 7.

(٤) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٩٩.

(٥) Gardiner, A., op.cit., p. 182, no. 8.

(٦) Ibid., P., 198, no. 38.

(٧) Gauthier, H., op.cit., II, p. 102.

وقد وردت الكتابة الأولى على لوحة من العام الثامن من حكم الملك رمسيس الثانى، ووجدت هذه اللوحة بالقرب من عين شمس[١].

ويلاحظ أن لقب "عظيم الانتصارات" يدخل فى تركيب الاسم الحورى للملك رعمسيس الثانى.

والكتابة الثانية وردت على لوحة من العام التاسع من حكم الملك رعمسيس الثانى [٢].

والكتابة الثالثة وردت فى قصيدة الكاتب "بنتاورة" (با ان تا ورت- المملوك لتاورت) المسجلة على جدران معبد الكرنك حيث يصف الكاتب عودة الملك رعمسيس الثانى إلى بررعمسيس قائلاً: "عاد جلالته فى سلام إلى "تا-مرى" *t3-mry* (يعنى: الأرض الطيبة أى مصر)، وإلى بيت رعمسيس محبوب آمون عظيم الانتصارات، واستراح فى قصره (قصر الحياة والسعادة مثل الإله رع على عرشه[٣]، وهذه إشارة واضحة إلى ان مدينة بررعمسيس كانت العاصمة الشمالية فى ذلك الوقت. أما الكتابة الرابعة فقد وردت فى نص فى معبد أبيدوس[٤].

وتشير عبارة *ˁ3 nḫtw* "عظيم الانتصارات إلى موقع المدينة على الطريق الحربى إلى آسيا[٥].

وقد وردت الكتابة التالية من عصر الملك مرنبتاح فى بردية ساليبه الثالثة بالشكل[٦]:



pr Rˁ ms sw mry-Imn ˁ3 nḫtw

---

(١) Gardiner, A., op.cit., p. 136 & p. 179, no. 1.

(٢) Gardiner, A., op.cit., II, p. 102.

(٣) Gardiner, A., in: JEA., V, p. 180.

(٤) Ibid., p. 182, no. 6.

(٥) Ibid., p. 136.

(٦) Ibid., p. 137.

أما أول إشارة مباشرة لمدينة "بررعمسيس" على آثار الملك "رعمسيس الثانى" نفسه، فقد وردت على لوحة له جاء عليها ما يشير إلى قطع الحجر الرملى من عدة أماكن من بينها مدينة: "بررعمسيس" والتى أطلق عليها فى اللوحة نفس اللقب السابق[1]، ومما يدل على أن مدينة بررعمسيس كانت معروفة منذ السنة الأولى من حكم الملك رعمسيس الثانى، ما ورد على جدران الجزء الذى أضافه الملك رعمسيس الثانى فى السنة الأولى من حكمه إلى معبد والده الملك "سيتى الأول" فى أبيدوس حيث يذكر النص:

" أن رعمسيس بعد أن توقف فى طيبة لترميم آثار والده "سيتى الأول" غادر المدينة الجنوبية (طيبة فى الغالب) وأبحر فى القارب الملكى متجهاً إلى الشمال حيث "بيت رعمسيس – محبوب آمون– عظيم الانتصارات" ثم يصف النص زيارة الملك لأبيدوس، ويلاحظ أن الإشارة إلى مدينة "بررعمسيس" أضيفت لكى توضح كيف زار الملك هذه المدينة (أبيدوس) فى رحلته بين العاصمتين (طيبة– بررعمسيس) وهذا يدل على ان مدينة بررعمسيس كانت العاصمة الشمالية فى ذلك الوقت[2].

وقد ورد اسم مدينة "بررعمسيس" أيضاً فى نص على لوحة الكرنك حيث ورد فى النص إشارة إلى المعاهدة التى عقدت بين الملك "رعمسيس الثانى" وملك الحيثيين فى اليوم الحادى والعشرين من الشهر الخامس فى السنة الحادية والعشرين من حكم رعمسيس الثانى، عندما وصل السفراء الحيثيين إلى مدينة بررعمسيس، وقدموا للفرعون لوح من الفضة نقشت عليه شروط المعاهدة، ثم يذكر النص عدة آلهة هى: آمون رع وحور آختى واتوم وبتاح وست، وقد ورد الإشارة إلى بررعمسيس فى هذا النص باللقب التالى[3]:

dmit ḥr pr Rʿ- ms-sw mry Imn

---

(١) Ibid., p. 179, no. 1.

(٢) Ibid., p. 192;

وكذا: إبراهيم محمد كامل: إقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة، الجزء الأول، مراجعة، محمد عبد القادر محمد، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٩٧.

(٣) Gardiner, A., op.cit., p. 181.

وفى نص بردية ترجع إلى السنة الثامنة من عصر الملك مرنبتاح (با إن رع من حوالى ١٢١٣ وحتى ١٢٠٣ ق.م) (١)، وذكر فيها اسم مدينة بررعمسيس خمس مرات بالصيغة التالية:

"بيت رعمسيس – محبوب امون، له الحياة والسعادة والصحة- الروح العظيمة للإله حور"(٢).

وقد ورد اسم مدينة بررعمسيس أيضاً فى بردية أنسطاسى السادسة من بداية عصر الملك "سيتى الأول" (وسر خبرو رع-ستب إن رع- من حوالى ١٢٠٠ وحتى ١١٩٤ ق.م)(٣)، حيث ورد ذكر: "بيت رعمسيس- محبوب آمون- عظيم الروح لإله الشمس حور الأفقى، القصر الملكى الجميل لملايين السنين"(٤).

وفى بردية أنسطاسى السابعة (التى دونها الكاتب إنينى وهو نفس الكاتب الذى دون برديات أنسطاسى الرابعة والسادسة وساليبه الثانية) وهى تؤرخ لوفاة الملك "سيتى الأول"، وقد ورد بها اسم مدينة بررعمسيس وهو: "بيت بررعمسيس – محبوب آمون- عظيم بروح الشمس- حور الأفقى"(٥).

وفى عصر الملك "رعمسيس الثالث" (وسر -ماعت- رع- مرى آمون- من حوالى ١١٨٤ وحتى ١١٥٣ ق.م)(٦)، ورد اسم مدينة بررعمسيس باللفظ.

pr Rˁ-ms-sw ḥḳꜣ Iwn ˁnḫ wḏꜣ(w) snb(w) ˁꜣ nḫtw

ومعناها: "بيت رعمسيس- أمير (حاكم) أون (هليوبوليس)- فليعش موفقاً معافاً- عظيم الانتصارات"، وقد ورد هذا اللفظ على بردية هاريس العظيمة (الأولى)(٧).

(١) Shaw, I, and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٢) Gardiner, A., op.cit., p. 192.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٤) Gardiner, A., op.cit., p. 190.

(٥) Ibid.

(٦) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٧) Gardiner, A., op.cit., V, pp. 134-194, no. 26, 27; Gauthier, H., op.cit., II, p. 102.

وكذلــك ورد على لوحة أقيمت فى مدينة هابو - من العام الثانى عشر من حكم الملك "رعمســيس الثالــث" اسم مدينة بررعمسيس، وهى نسخة منقولة عن لوحة للملك رعمسيس الثانى فى معبد أبو سمبل، وقد ورد فيها:

pr Rᶜ-ms –sw ḥkꜣ-Iwn wr dfꜣw n kmt

ومعناها: "بيت رعمسيس- أمير أون- عظيم بخيرات مصر"(١).

وفى نص بردية هاريس، يذكر النص الهبات التى قدمها الملك رعمسيس الثالث للآلهة، وقد ورد فيها اسم المدينة: "بررعميسس أمير أون- عظيم الانتصارات"، وقد ورد بهذه البردية فقــرة تصف المدينة وحقولها ومعبد الإله آمون بها والحدائق والممتلكات الخاصة بهذا المعبد، ويصف الملك رعمسيس الثالث نفسه كمنشئ للمدينة بدلاً من الملك رعمسيس الثانى(٢).

ويستدل من هذا النص على أن منشئ مدينة بررعمسيس هو الملك رعسميس الثانى.

وفى برديات ليدن رقم ٣٦٠، ٣٦٨ وردت قائمة بها إشارات لعاصمة الدلتا، وتحتوى على خطابات من أشخاص ويبدو أن تلك الخطابات كتبت فى مدينة بررعمسيس، وترجع هذه الخطابــات إلــى مــا بعد عصر رعمسيس الثالث وذلك بسبب اللقب التالى: "عظيم روح إله الشــمس حور فى الأفق" ثم أضيف إلى اللقب "بيت بررعمسيس- محبوب آمون"، وقد توجه هــؤلاء الأشخاص إلى آلهة بررعمسيس وآلهاتها وأحياناً يضاف اسم "بتاح" إلى هذه الآلهة أو "بتاح جنوب جداره" أو إلى "بر حور آختى" وإلى "ست عظيم قوة رعمسيس"(٣).

ورد اسم مدينة بررعمسيس كذلك متضمناً اسم التتويج للملك رعمسيس الثانى

Niswt bity wsr-mꜣᶜt Rᶜ st p-n-Rᶜ

---

(١) Gardiner, A., op.cit., V, p. 192, no. 24; Gauthier, H., op.cit., II, p. 102,103.

(٢) Gardiner, A., op.cit., p. 192.

(٣) Ibid., p. 196.

وورد الاسم ومعناه: "قوية عدالة رع- المختار من رع"[1]، على كسرة من الفخار من الرمسيوم وعليها:

ḫd r pr wsr-m3ˁt- Rˁ stp- n- Rˁ

ومعناها: "الإبحار (شمالاً) إلى بيت وسر ماعت رع ستب إن رع (رعمسيس الثاني)"[2].

مما سبق يتضح لنا أن اسم مدينة بررعمسيس ورد على المصادر المصرية القديمة مرتبطاً فى البداية باسم الملك رعمسيس الثاني سواء ورد الاسم باسم الميلاد للملك بالأشكال:

١.

٢.

٣.

٤.

٥.

٦. [3]، وكذلك ورد اسم المدينة مرتبطاً باسم الملك رعمسيس الثاني الذى حمله بعد التتويج والذى ورد بالشكل:

[4] *Pr wsr- m3ˁt-Rˁ stp-n- Rˁ*

(١) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٢٣٢.

(٢) Gardiner, A., op.cit., V, p. 197, no. 33.

(٣) Gauthier, H., op.cit., vol. II p. 102.

(٤) Gardiner, A., op.cit., p. V, p. 197.

وبجانب تلك الكتابات الدالة على اسم مدينة بررعمسيس، توجد كتابة أخرى لاسم المديـــنة متبوعاً بمخصص المدينة ⊗ حيث وردت تلك الكتابة على لوحة الوزير "رع- حوتب" فى أبيدوس بالشكل :

*n pr R*ꜥ*-ms-sw mry-Imn pꜣ kꜣ* ꜥ*n n pꜣ R*ꜥ

ومعناها: " بيت بررعمسيس- محبوب آمون- الروح العظيمة للشمس"[1].

أمـــا فى عصر الملك رعمسيس الثالث فقد ورد اسم المدينة متضمناً اللقب *ḥkꜣ Iwn* بالشكل:

.١ .٢ .٣ [2].

ويلاحـــظ مـــن خلال الكتابات السابقة لاسم مدينة بررعمسيس أن المدينة لم تحمل أو تذكـــر بأسماء مختلفة عن تلك الأسماء والتى ارتبطت باسم الملك رعمسيس الثانى، مما يؤكد شهرة المدينة وارتباطها بالملك.

ويلاحـــظ كذلـــك أن مديـــنة بررعمســـيس حملت من اسمها اللقب *ꜥꜣ-nḫtw* "عظيم الانتصـــارات" فـــى حـــياة الملك رعمسيس الثانى فى حين حملت اللقب "الروح العظيمة لإله الشمس حور الأفقى بعد وفاته.

(١) Ibid., p. 183, no. 9.

(٢) Gauthier, H., op.cit., II, p. 102, 104.

ثانياً: موقع مدينة بررعمسيس

وردت إشارة إلى إنشاء الملك رعمسيس الثانى مدينة بررعمسيس ضمن ما ورد على لوحة مؤرخة بالسنة الخامسة والثلاثين من حكم الملك "رعمسيس الثانى" فى معبد أبو سمبل، وتذكر هذه اللوحة الهبات التى قدمها الملك للإله "بتاح تاتنن" إله منف، والجزء الذى يشير إلى إنشاء بررعمسيس ورد كالتالى:

iw iry.n.k ḫnw šps r nḫt tš tꜣwy pr Rꜥ-ms-sw mry-Imn

di-ꜥnḫ ..... rwd.f ḥr tp n mi sḫnwt 4 nt pt

ومعناها: "أنشأت عاصمة (خنو) لتدعيم حدود الأرضين (المسماة) "بررعمسيس، فليعطى الحياة، إنها ثابتة على الأرض مثل أعمدة السماء الأربعة"[1].

سبق أن أشار الباحث عند حديثه عن موقع مدينة "حوت- وعرت" (أفاريس)، إلى ارتباط هذه المدينة باسم مدينتين هما تانيس (جعنت) وبررعمسيس التى كانت المقر الدائم لملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين فى الدلتا[2].

وقد جذبت مدينة "بررعمسيس" أنظار الباحثين منذ وقت بعيد لوجود الكتل الحجرية الكثيرة على أرضها وبين أماكن السكن فيها وداخلها تحمل اسم الملك "رعمسيس الثانى"[3].

وأدرك كل من بترى ونافيل أن مدينة "بررعمسيس" هى إحدى مدن الدلتا الشرقية التى أنشأنها الملك "رعمسيس الثانى"، وكان نافيل هو أول من قام بالبحث عن موقع مدينة بررعمسيس، ووجد أدلة على وجود مبانى للملك "سيتى الأول" والملك "رعمسيس الثانى"[4].

(١) Kitchen K.A., Ramesside Inscription, Historical & Biographical, Oxford, 1979, vol. II, p. 269.

(٢) Gardiner, A., op.cit., JEA, V, 1918, pp. 127-135.

(٣) Uphill, E.P., The Temples of Per-Rameses, London, 1984, p. 1.

(٤) Ibid.

ويذكــر محمــد بــيومى مهــران أن آراء الباحثين والمتخصصين حول موقع مدينة بررعمسيس تركزت حول أربعة مواقع، فيرى فريق من الباحثين أنها تقع عند أو على مقربة مــن بلوزيــوم (الفــرما)، فى حين يرى البعض أنها مدينة "تانيس"، ولصحاب الرأى الثالث يعتقدون أنها "قنتير"، ولصحاب الرأى الرابع يعتقدون أنها تل الرطابة (حوالى ٧ كم شرق التل الكبير)، وقد أجمع العلماء بعد دراسات على استبعاد بلوزيوم وتل الرطابة، وتركز البحث عن موقع المدينة بين تانيس وقنتير[١].

ويعــتقد جاردنر أن مدن حوت وعرت (أفاريس) وبررعمسيس وجعنت (تانيس) هى ثلاثــة أســماء متعاقــبة لمدينة واحدة[٢]، فى حين يرى دارسى أن "جعنت" (تانيس) وحوت- وعرت "أفاريس" عبارة عن منطقتين منفصلتين فى قائمة أسماء "أمنوبى" (أمون إم أوبة) ولا يوجــد سبب لتطابقهما، ولا يوجد أى ذكر لجعنت على آثار تانيس وأى عمل للأسرة الثامنة عشــرة فيها وهذا يدل على أن هذا المكان لم يكن هاماً فى العصور القديمة ثم ظهرت جعنت فجــأة كعاصــمة شــمالية للملك بررعمسيس الثانى مليئة بالقطع الأثرية المنقولة من الأماكن الأخرى[٣].

وفى عام ١٩٢٨ أجرى محمود حمزة حفائر فى منطقة قنتير التى تقع إلى الجنوب من تانيس بحوالى ٢٥ كيلومتراً، وعلى بعد حوالى عشرة كيلومترات شمالى فاقوس، على مسافة خمسة كيلومترات شمالى الختاعنة[٤]، ويرى أن الأدلة الأثرية المكتشفة فى المكان تدعم حقيقة احــتمال أن قنتــير كانت هى موقع مدينة بررعمسيس[٥]، ويذكر محمد حمزة أيضاً أن الملك "سـيتى الأول" كان أول من بنى قصراً له فى هذا المكان ليستريح فيه عند عودته من حملاته فى آسيا، وقد رأى الملك رعمسيس الثانى من بعده أن تسهيلاً للسيطرة على ممتلكاته الآسيوية الواســعة وإنقــاذاً للــبلاد مــن اعتداءات الساميين المتكررة، رأى أن ينتقل من مقره البعيد

---

(١) محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٣٩.

(٢) Gardiner, A., AEO, II, p. 172.

(٣) Daressy, M.G., L'Art Tainte, in: ASAE, XVII, 1917, p. 167.

(٤) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ٨٥.

(٥) Hamza, M., Excavations of the department of Antiquities at Quantir, in: ASAE, XXX, 1930, p. 43.

- للمزيد عن حفائر محمود حمزة فى قنتير والاكتشافات التى تمت، انظر:

Ibid., pp. 31-68.

(الجــنوبى) فى طيبة ويجعله فى الدلتا ليكون على مسافة قريبة من فلسطين، وهذا يعتبر من الأمور الهامة فى حكم الملك رعمسيس الثانى لختياره لموقع قنتير لتكون عاصمة حكمه ومقره الملكى فى الدلتا[١].

وعارض مونتيه رأى محمود حمزة من أن قنتير هى موقع مدينة بررعمسيس، ويرى أن بررعمســيس وأفاريس تتطبقان مع تانيس وأن تلك المدينتين ترجعان إلى تانيس بموقعها الذى كان معروفاً[٢].

ويعلل مونتيه اعتراضه على اقتراح محمود حمزة بأن قنتير هى بررعمسيس فيذكر: "بالقــرب من الختاعنة توجد قرية قنتير التى تحيطها أشجار النخيل والتى تم العثور فيها على عوارض لأبواب، وبقايا قصور وورش ملكية ومعابد وتماثيل كبيرة، وكسر من الفخار المطلى للملــك سيتى الأول والملك رعمسيس الثانى وكذلك كثير من الاستراكا الهيراطيقية من نفس العصــر لبعض الجرار التى كانت مملوءة بالنبيذ، ومن هذه المكتشفات يرى محمود حمزة أن قنتــير هــى مقر الزعامسة فى الدلتا- بررعمسيس- ويرى مونتيه أن هذا غير صحيح لأن الضــياع الملكية كانت شاسعة جداً وتحتوى على قصور واسعة كان الملك والأمراء يتخذون مساكنهم فيها هم وموظفيهم، وكانت تتخذ للمؤن وتزرع فيها الحدائق ومختلف انواع النباتات، وتقــام فيها برك للصيد، وإذا كانت فى قنتير مزارع للكروم ملحقة بالعاصمة لعمل النبيذ فإن هذا ربما يدل على أن قنتير ما هى إلا المكان القديم لضاحية خنت نفر *ḫnt- nfr*[٣].

ويفســر مونتــيه العثور على بقايا قصر فى قنتير بأن ذلك كان بسبب انتظار الملك رعمســيس الثانى لزوجته (ماعت نفر-رع) ابنة ملك الحيثيين "خاتوسيل الثالث"، فقام بتشييد القصر لها فى تلك المنطقة لأنها أقرب فى مناخها من طيبة شديدة الحرارة[٤].

وفى عام ١٩٣٣ أيد جاردنر رأى مونتيه بعد اكتشافات مونتيه فى تانيس حيث اكتشف أن آلهــة بررعمسيس هى نفسها آلهة تانيس، ولذلك رجح جاردنر أن أفاريس وبررعمسيس وتانيس هم اسم لمدينة واحدة على التوالى[٥].

---

(١) Ibid., p. 64.

(٢) Montet, P., Tanis, Avaris et Pi-Ramses, in: RB, XXXIX, 1930, pp. 5-28.

(٣) Montet, Les enigmas de Tanis, Paris, 1952, p. 18-20.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٣٩.

(٥) Gardiner, A., Tanis and Pi-Ra`messe: A Retrac-tation, in: JEA, XIX, 1933, p. 122-128.

ولا يتفق الباحث مع ذلك حيث ذكرت بررعمسيس وتانيس منفصلتين فى قائمة أسماء "أمنموبى" (أمون إم أوبة)[1].

ومن آراء الباحثين على أن مدينة قنتير هى بررعمسيس، الدراسات التى قام بها لبيب حبشى والذى يؤكد فيها أن قنتير هى بررعمسيس، بل يذكر أن بررعمسيس كانت تمتد فتشمل الختاعـنة وتل الضبعة، كذلك ارتبطت قنتير ببلدة "عرب السماعنة" الحالية التى تبعد قليلاً فى الناحـية الشرقية من قنتير بدليل بعض الكتل الحجرية التى تحمل اسم الملك رعمسيس الثانى والتى وجدت مستعملة فى أحد آبار البلدة، وقد قام لبيب حبشى بمجسات عام ١٩٤١- ١٩٤٢ فـى نواحى قنتير ثم تل الضبعة، وجمع الكثير من الكتل الحجرية وقام بدراستها، وقرر أنها تشـكل فـيما بينها أجزاء من أكثر من أربعة وعشرين بوابة لمدينة "بررعمسيس"، وأن قنتير اشـتملت على أكثر من معبد مكرس لأكثر من إله وأن الملك "رعسميس الثاني" قد كان يعبد شخصياً فى تلك العاصمة[2].

وذكر يويوت أن يوفيل أكد أن موضع بررعمسيس يكون حول قنتير[3]، وتحيط بقنتير حالـياً من لناحية الجنوبية منطقة أثرية أخرى تتكون من تلال ثلاثة هى: "تل البركة" أو بلدة الختاعنة الحالية ثم "تل قرقافة" وهو جزء من عزبة رشدى و "تل الصبغة" وهو الجزء الثانى مـن عزبة رشدى، وقد شقت ترعة السماعنة عام ١٩٤٥ الموقع الأثرى القديم إلى هذه التلال الـثلاثة، إلا أنـه لا يمكـن الفصـل بين تلك الأماكن وبين بلدة قنتير أمام الأبحاث العلمية الكثيرة[4].

وقـد أسـس الملك بررعمسيس الثانى هذه المدينة (قنتير) فى بداية حمكه، وأقام بها فـترات طويلـة، واستقر فيه بعد معركة قادش، وفيها وقع المعاهدة مع ملك الحيثيين، وفيها اسـتقبل ابـنه ملك الحيثيين (ماعت نفر ورع) مع جيش الملك وبعض فرسان الحيثيين، كما احتفل فيها باليوبيل الملكى، وقد أقام بها خلفاء الملك رعمسيس الثانى من بعده[5].

---

(١) Gardiner, A., AEO, II, p. 172.

(٢) Habachi, L., Khata`na-Qantir importance, in: ASAE, 52, 1952, p. 489.

(٣) Yoyotte, J., Pi-Ramsés et Tanis, Paris, 1972, p. 169.

(٤) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ٨٦.
- سبق الإشارة إلى معظم هذه الأبحاث.

(٥) Kuentz, Ch., La Stela du Marriage de Ramses II, in: ASAE, 25, 1935, p. 231.

وقد وصفت مدينة بررعمسيس بأنها كانت غنية بمصادرها الطبيعية (المياه) وسهولة مواصلاتها حيث كتب أحد التلاميذ إلى أستاذه "أمنمحات" يصف له مدينة بررعمسيس قائلاً:

"تحية أخرى إلى أستاذى، أخبره فيها بأنى وصلت "بررعمسيس" محبوب آمون، ليته يعيش سعيداً فى صحة، ولقد وجدتها غاية فى الازدهار، وأن موقعها جميل وهى شبيهة بطيبة وقد أقامها "رع" لنفسه، ومقر الملك يحب الإقامة فيه"[1].

وهـــناك وصـــف آخر لبررعمسيس يذكر تخطيطها ومواقع معابدها فيقول: "لقد شيد جلالته لنفسه قلعة اسمها "عظيمة الانتصارات" وتقع بين "زاهى" وأرض الدميرة، وهى تزخر بالطعـــام والمؤن وهى مثل "أون" وبقاؤها مثل "منف" والشمس تشرق فى الأفق منها أو تقرب فـــيها، وحـــيها الغربى هو بيت "أمون" وحيها الجنوبى هو بيت "ست" والآلهة "عشترت" فى مشـــرقيها والآلهة "بوتو" فى حيها الشمالى، والقلعة فيها مثل أفق السماء، و "رعمسيس مرى آمـــون" فيها إله، و "مونتو" فى الأرض بمثابة مبلغ وشمس الأمراء هو الوزير، وبهجة مصر ومحبوب "آتون" هو العمدة والأرض ترحل إلى مكانه"[2].

ويستنتج إبراهيم محمد كامل من خلال وصف مدينة بررعمسيس أنها كانت تقع على أحد فروع النيل وأن ميناءها كان يستقبل أسطول البلاد التجارى والحربى يرسو فيه ويبحر منه عند قيامه بالغزوات الحربية أو البعثات التجارية حيث جاء فى الوصف: "وسفنها تذهب وتأتى فى المياه، وهى المدينة التى يجتمع فيها جنودك، وفيها ترسو سفن جنودك عندما تأتى محملة بالجزية"[3].

وممـــا يؤكد على وقوع بررعمسيس على أحد فروع النيل المسمى باـ رع "البيلوزى" وجود نقش بالشكل:

pr Rꜥ-ms-sw mry-Imn ꜥnḫ(w) wḏꜣ (w) snb(w) m pꜣ mw n pꜣ Rꜥ

ومعناها: "بررعمسيس (بيت رعمسيس) – محبوب آمون فى مياه رع"[4].

---

(١) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ٩٩.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ١٠٠.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ١٠١.

(٤) Gardiner, A., The delta Residence of the Ramessides, in: JEA, V, 1918,p. 198.

وقــد سبق الإشارة إلى ما ورد بقائمة جلونيشيف الجغرافية (من عصر الأسر الحادية والعشــرين) والــتى ذكــرت الفروع الثلاثة للنيل وهى: "الفرع الغربى" *İrt-Imntt*، والنهر العظيم *İrt-ʿ3* والثالث يسمى "مياه الشمس" *P3 mw n-Rʿ*[1].

ثــم يأتى ذكر بعض المدن فى غرب الدلتا على الفرع الغربى للنيل، والمدن التى تقع فى شرق الدلتا ومنها بررعمسيس التى وردى بعد مدينة كوم الحصن بالشكل:

pr nbt Imw pr Rʿ-ms- sw mry Imn

ومعناها: "كوم الحصن، بررعمسيس (بيت رعمسيس) محبوب آمون[2].

ثم يأتى ذكر مدينة ستروويت بالشكل:

šd- ḥrw

وهــى مــنطقة تــل بليم جنوب شرق بحيرة المنزلة أو تل دفنة [3] وبعد ذلك يأتى ذكر مدينة جعنت (تانيس) بالشكل:

[4] *Ḏʿnt*

ويتضــح من هذا النص ذكر كل من مدينة بررعمسيس وجعنت على حدة مما يرجح الــرأى القــائل بأن المدينتين مختلفتين فى الموقع، وهذا يدحض رأى جاردنر الذى يرى أن جعنت هى بررعمسيس.

وخلاصـــة القول فى موقع مدينة بررعمسيس بعد عرض تلك الآراء السابقة، فيعتقد الكثــير مــن الباحثين أن مدينة قنتير كانت موقع ومقر عاصمة الملك رعمسيس الثانى، وأن

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

(٤) Ibid.

الختاعنة ربما كانت أفاريس، وأن آثار الملك رعمسيس الثانى التى عثر عليها فى تانيس ربما نقلها إلى هناك ملوك الأسرة الحادية والعشرين الذين اختاروا هذه المدينة عاصمة لهم[١].

تقــع قنتير على بعد حوالى ١٠ كم شمال فاقوس، ٢٥ كم جنوب تانيس، وحوالى ٤٨ كــم عــن الــزقازيق، ٥كــم شــمالى الختاعنة، وترتبط بالحافة الشمالية لمدينة تل الضبعة (أفاريس)[٢]، وتقع قنتير بين الفرع التانيسى للنيل والفرع البيلوزى[٣].

(انظر شكل رقم ٦٥، ص ٥٢٥)، (وشكل رقم ٦٦، ص ٥٢٦)

والقــرية تقع فى بقعة خصبة تحيطها الأراضى الزراعية التى ترويها كل من ترعتى "الديدامــون" و "عمــار" اللــتان تأخذان مياههما من قناة بحر فاقوس أو باقى الفرع التانيسى القديم[٤].

وعن تخطيط مدينة بررعمسيس يذكر كتشن ما يلى:

يــتكون مركــز المديــنة من قصر سيتى الأول الصيفى وملحقاته، - مصنع الزجاج والثكنات العسكرية، وقد وسع الملك بررعمسيس الثانى هذا القصر بشكل كبير، وحول القصر توجد بعض المبانى العامة الأخرى – مدينة ودينية فقريباً من القصر تقع مكاتب وبيوت كبار الموظفين، وتضم المقر الشمالى لوزير الجنوب "باسر"، وفى الجنوب تقع مدينة "أفاريس" وبها معــبد الإلــه "ســت" وإلى الشمال من القصر يقع معبد الإله رع المقام على الجانب الشرقى وواجهــته تطــل على الغرب فى مواجهة معبد آمون غرباً والذى تطل واجهته على الشرق، وبالقــرب مــن هذين المعبدين يعتقد ان الملك "رعمسيس الثانى" فى الثلاثينات من حكمه بنى قاعــات الاحتفالات اليوبيلية لتجرى فيها شعائر عيد "الحب سد"، وقد وضع هذا الصرح تحت رعايــة الإله "بتاح- تاتنن" و "رع أتوم" إله الشمس، وتجرى "مياه رع" على الجانبين الغربى والشــمالى من المدينة الرئيسية، وهذه المياه كانت تكون الفرع الرئيسى الشرقى للنيل المتجه فــى سريانه إلى الشمال الشرقى، وبطول شمال المدينة وشرقها كانت تجرى قناة فرعية ربما كانت هى "مياه أفاريس" المتصلة ببحيرة القصر، وبذلك تكون المدينة محصنة تحصيناً طبيعياً

---

(١) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٤٠.

(٢) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٨٥

وكذا: عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٤.

(٣) Hamza, M., Excavations of the department of Antiquities at Qantir, in: ASAE, XXX, p. 31, fig. 1.

(٤) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ٨٥.

وصـــناعياً، بالإضـــافة إلى ذلك كانت المدينة من الموانى الداخلية الهامة، التى يسهل الدخول إليها من البحر المتوسط تسيطر على حركة الملاحة إلى منف وما يليها جنوباً[١].

(انظر شكل ٦٧، ص ٥٢٧)

اســتمرت مدينة بر رعمسيس عاصمة خلال حكم باقى ملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشـــرين، فقد أقام الملوك "سيتى الثانى" (وسر- خبرو- رع- ستب إن- رع- من حوالى ١٢٠٠ وحتى ١١٩٤ ق.م) والملك "رعمسيس الثالث" (وسر- ماعت- رع مرى آمون- من حوالى: ١١٨٤ وحتى ١١٥٣ق.م) والملك "رعمسيس السابع" (ستب إن رع- مرى آمون من حوالى ١١٣٦ وحتى ١١٢٩ ق.م) والملك "رعمسيس العاشر" (خبر- ماعت -رع- ستب إن رع من حوالى ١١٠٨ وحتى ١٠٩٩ ق.م)[٢] قصوراً لهم فى العاصمة بجانب ما أضافوه إلى أبنيتها الدينية وشيد الموظفون منازلهم بالمدينة واتخذوا جبانة فيها[٣].

---

(١) كنـــت أ. كتشن: رمسيس الثانى- فرعون المجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة، محمود ماهر طه، الألف كتاب الثانى، ٢٣٢، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٧٢: ١٧٥، شكل: ١٥.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٣) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٠١؛

وكذا: نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ترجمة، ماهر جويجاتى، مراجعة زكية طبوزادة، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٤٣.

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة بررعمسيس كعاصمة:

١- بداية مدينة بررعمسيس كعاصمة:

كانت مدينة بررعمسيس المقر الدائم للأسرتين التاسعة عشرة والعشرين فى الدلتا، وربما كانت بالتناوب مع مدينة منف المقر الملكى الرئيسى فى الشمال[١].

كان الملك رعمسيس الثانى يقض الشتاء فى مدينة طيبة فى حين يقضى بقية شهور العام فى شرق الدلتا فى العاصمة التى أنشأها "بررعمسيس" والتى ذكرت فى التوراه باسم "رعمسيس"[٢].

وقد صممت مدينة بررعمسيس منذ البداية لتنافس أمجاد مدينتى "منف" و "طيبة" وظهر ذلك عند أحد الكتبة الذى تغنى بالعاصمة الجديدة حيث قال:

"جلالته بنى لنفسه مدينة اسمها "ذات الانتصارات العظيمة" تقع بين سوريا ومصر- غنية بالطعام وبالمؤن على شاكلة طيبة بجنوب مصر، وتدوم دوام منف، تشرق الشمس فى سمائها وتغرب فى أفقها، والكل هجر مدينته واستقر فى جوارها"[٣].

ولم يكن اختيار موقع "بررعمسيس" لتكون عاصمة الدولة السياسية فى زمن الملك "رعمسيس الثانى" صدفة ولكن كانت هناك من الأسباب التى حاول المؤرخون مناقشتها والتى ادت إلى هذا الاختيار ومن تلك الأسباب ما يلى:

السبب الأول: قرب مدينة بررعمسيس من مسقط رأس أسرة الملك رعمسيس الثانى أو تقع فى موطن تلك الأسرة فى شمال الدلتا[٤]، ويعتبر هذا من أحد الأسباب المنطقية التى أدت لاختيار هذا الموقع كعاصمة لملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين.

---

(١) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٣، مصر، الجزء الثالث، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢٨٤.

(٢) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الثانى، مطبوعات هيئة الآثار، مشروع المائة كتاب، ٢١، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٥٣.

(٣) كنت أ. كتشن: المرجع السابق، ص ١٧١.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٨٤؛

وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١١٤.

ويـــرى الباحث أن هذا الاختيار من قبل الملك "رعمسيس الثانى" لم يكن الأول من نوعه من حيــث اختيار مكان مسقط رأس أسرته عاصمة لملكه، حيث توجد أمثلة مشابهة سابقة لعهده، وقـــام بها ملوك وحكام باختيار مدن مسقط أسرهم عاصمة سياسية لهم بعد توليهم الحكم ومن تلك الأمثلة ما يلى:

أ- قيام ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة باتخاذ مدينة "أهناسيا" عاصمة لحكمهم.

ب- اتخـــذوا ملـــوك الأسرة الحادية عشرة من "طيبة" عاصمة لحكمهم بعد نجاحهم فى وحدة البلاد مرة أخرى (بعد فترة من عصر الانتقال الأول) وتأسيس عصر الدولة الوسطى.

ج- اتخـــذ ملـــوك أو حكام الأسرة الرابعة عشرة من "سخا" عاصمة لحكمهم فى زمن تواجد الهكسوس فى شرق الدلتا.

د- اتخـــذ حكام أو ملوك الأسرة السابعة عشرة الطيبية من مدينة طيبة (مرة أخرى) عاصمة لهـــم – أثناء النزاع بينهم وبين الهكسوس ونجاحهم فى طردهم من مصر نهائياً على يد الملك "أحمس".

هـــ- مـــع بداية عصر الدولة الحديثة، الأسرة الثامنة عشرة تم استمرار اتخاذ مدينة "طيبة" عاصـــمة للبلاد وذلك تشيعاً لأهل البلاد التى ينتمى إليها ملوك الأسرتين السابعة عشرة والثامنة عشرة.

<u>السـبب الـثانى</u>: اتساع الإمبراطورية المصرية فى ذلك الوقت، حيث أصبحت تمتد من الجندل الخامس وحتى شمال سوريا، أدى ذلك إلى التخلى عن طيبة كعاصمة للبلاد نظراً لموقعهـــا البعـــيد وتم اتخاذ بررعمسيس فى شرق الدلتا عاصمة لقربها من الآسيويين[1]، وهـــذه الظـــروف السياسية فى تلك الفترة جعلت الملك أن يكون دائماً على حدود الوادى وقريـــباً مـــن أملاك الإمبراطورية المصرية فى غرب آسيا[2]، حيث يسمح موقع المدينة بوجـــود احتياطى عسكرى كبير فيها يمكن أن ينجد الحاميات الشمالية بسرعة فى عصر اشـــتدت فـــيه أخطار الحيثيين وشعوب البحر[3]، وهذا السبب منطقى نظراً لوقوع مدينة

---

(١) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٣٤١.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٨٤.

(٣) عبد العزيز صالح: مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، ط٢، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٢٤.

بررعمسيس في شرق الدلتا لتنطلق منها الجيوش المصرية المتجهة إلى الشرق نظراً لقربها قياساً بمدينة طيبة التي تقع في أقصى جنوب البلاد[1].

ويعتقد محمد بيومي مهران ان موقع "بررعمسيس" في هذا المكان بالقرب من آسيا ومن البحر المتوسط ليس هو الموقع المناسب جغرافياً، كما كان قربها من منطقة الصراع في الشرق الأدنى (مع ظهور الحيثيين في غرب آسيا) يمثل تهديداً لأمن الدولة وسلامتها بخاصة وأن مدينة "بررعمسيس" كانت طريق العبور من مصر إلى آسيا والعكس، وإلى الغرب منها كانت تقع مدينة حصن "تارو" (بالقرب من القنطرة شرق)، والتي كانت تعتبر نقطة بداية الطريق الحربي الرئيسي إلى فلسطين، ويرى أيضاً أن اختيار الملك رعمسيس الثاني للعاصمة في هذا المكان لم يكن في صالح دولته على الأقل- لأن العواصم لا تختار في منطقة تتعرض للضربة الأولى عند أي غزو أجنبي، ولذا يرى أن بررعمسيس لم تكن أكثر من مقر صيفي للملك[2] في حين يقضي الشتاء وبقية العام في طيبة.

<u>السبب الثالث</u>: موقع بررعمسيس الاستراتيجي نظراً لإشرافها على الفرع التانيسي للدلتا، وإمكان وصول السفن البحرية الصغيرة إليها، وإمكان استغلال الفيضانات في حمايتها من ناحية البر، وحماية خلفيتها (ظهيرها) بمستنقعات الدلتا الشمالية من ناحية البحر[3]، كل هذا جعل لمدينة بررعمسيس حماية طبيعية ودفاعية مقبولة حسب رأى عبد العزيز صالح.

<u>السبب الرابع</u>: ربما أراد الملك "رعمسيس الثاني" البعد عن نفوذ كهنة الإله آمون في طيبة الذين كانوا يتدخلون في شئون الدولة السياسية بعد أن زاد سلطانهم[4]، غير ان الابتعاد بمركز تشييد العاصمة السياسية في شرق الدلتا مع بقاء طيبة مركزاً لإله الدولة الرسمي، يعني ابتعاد السلطة الدينية عن الإشراف الفعلي للحكومة، مما يتيح الفرصة للكهنة لاستغلال نفوذها الديني بعيداً عن رقابة السلطة السياسية[5].

ويتفق الباحث مع هذا الرأى حيث أن ازدياد نفوذ الكهنة سوف يستمر طوال حكم الرعامسة ومع نهاية عصر الأسرة العشرين قام كبير كهنة آمون "حريحور"، والذي كان رجلاً

---

(١) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٤٤.

(٢) محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٢٨٤، ٢٨٥.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٢٤.

(٤) محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٢٨٤؛

وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١١٤، ١١٥.

(٥) محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٢٨٤.

عســكرياً أيضاً، بتسجيل اسمه بجانب الملك "رعمسيس الحادى عشر" كما قام بتقديم القرابين للآلهــة مثل الملك تماماً، وزاد مركزه فقام ببناء فناء أمامي جنوب معبد خنسو، وقام بتصوير نفسه وعلى جبهته الصل الملكي وفي أماكن أخرى وهو يلبس التاجين، ثم بعد ذلك قام باتخاذ ألقاب الملوك[1].

<u>السـبب الخـامس</u>: يذكر محمد بيومي مهران ان الملك "رعمسيس الثاني" ربما أقام عاصمته الجديـدة "بررعمســيس" من أجل زوجته الحيثية "ماعت- نفر ورع" ابنة الملك الحيثى "خاتو سـيل الثالث"، وأنه قد بدأ بإقامة لها قصراً في تلك المنطقة التي كان يحبها لأنها مسقط رأس أسـرته، وكان يجد فيها الجو المناسب لزوجته أكثر من طيبة الشديدة الحرارة والتي تقع في أقصى الجنوب[2]، ويستدل من هذا الرأى أن الملك "رعمسيس الثانى" قد أقام المدينة فجأة من أجل زوجته الحيثية "ماعت نفر ورع" وأن المدينة لم تكن موجودة أو بذات الشهرة قبل ذلك.

ولا يتفق الباحث مع هذا الرأى حيث أن زواج الملك "رعمسيس الثاني" من ابنة الملك الحيـثى "خاتوسـيل الثالث" تم في العام الرابع والثلاثين من حكم الملك "رعمسيس الثاني"[3]، وكانت هذه الزوجة بمثابة الزوجة الثالثة للملك رعمسيس الثاني بعد زوجتاه: الملكة "نفرتارى" والتي ربما تزوجها أثناء اشتراكه في الحكم وقبل أن ينفرد بالعرش وكان عمره أربعة عشرة عاماً، والزوجة الثانية هي "إيزة نفرت" (إست نفرت) والتي كانت أم أبناء الملك المفضلين لديه (رعمسيس وخع إم واست و مرنبتاح)[4].

وإذا كــان الحديــث على أن الملك رعمسيس الثاني قام ببناء مدينة "بررعمسيس" من أجل زوجته الحيثية "ماعت نفر ورع"، فيكون ذلك في العام الرابع والثلاثين من حكمه أو قبل ذلــك بقليل وهذا غير مقبول حيث من أن الملك سيتى الأول شيد في المدينة قصراً وأن الملك رعمســيس الثاني هو صاحب قرار اختيارها عاصمة للبلاد، وبدأ يستكمل تشييد المدينة والتي بدأها والدة الملك سيتى الأول[5].

---

(1) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٤٣، ١٤٤.

(2) محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٢٨٥.

(3) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١١٣.

(4) محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٢٩٠.

(5) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٣٤٢.

والاحتمال الأقرب للصحة هو أن الملك "رعمسيس الثانى" أقام فى المدينة قصراً لزوجته الحيثية وذلك لاعتدال المناخ فى شرق الدلتا عنه فى جنوب مصر الشديد الحرارة والذى لا يتناسب مع زوجته الجديدة.

السبب السادس: يذكر كتشن أن رغبة الملك رعمسيس الثانى فى أن يضيف عاصمة جديدة بجوار منف وطيبة اللتين حازتا شهرة كبيرة، ولأن يكون له الفضل فى إنشائها حتى أنه اهتم بنفسه بالإشراف على مبانيها وتجميلها[1].

ولا يتفق الباحث مع هذا الرأى حيث أنه لو كان هذا هدف الملك "رعمسيس الثانى" من إقامة مدينته الجديدة هذه لإقامتها فى مكان آخر غير شرق الدلتا والتى كانت معرضة دائماً للغزوات الخارجية من غرب آسيا (وقد سبق ذلك عن طريق غزو الهكسوس بل وفى عصر عن طريق النزاع الدائم بينه وبين الحيثيين)، هذا لا يضمن خلود المدينة بل تعرضها فى أى وقت للغزوات الخارجية مما يؤدى إلى نهايتها وتهدمها.

وخلاصة القول أن الأسباب التى دعت الملك رعمسيس الثانى إلى اتخاذ مدينة "بررعمسيس" عاصمة له هو قربها من أملاك الإمبراطورية المصرية فى غرب آسيا، وسرعة تجمع الجيوش المصرية فيها لنجدة تلك الحاميات هناك، وكذلك بعدها عن طيبة مركز نفوذ كهنة الإله آمون الذين كانوا يتدخلون فى شئون الدولة السياسية.

---

(١) كنت أ. كتشن: المرجع السابق، ص ١٧١.

٢- نهاية مدينة "برعمسيس" كعاصمة:

رغم اتخاذ مدينة بررعمسيس عاصمة لملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، إلا أن طيبة احتفظت بمكانتها الدينية وكذلك اهتم الملوك بمنف واحتفظوا بقصورهم فيها وزادوا عمرانها، كما ظلت معابد آمون رع فى طيبة تحظى بأكبر قدر من رعاية الدولة وثرائها[١].

أما عن نهاية مدينة بررعمسيس كعاصمة سياسية فجاءت تلك النهاية مرتبطة بنهاية عصر الأسرة العشرين التى شهدت ضعفاً من قبل آخر ملوكها- الملك رعمسيس الحادى عشر (من- ماعت- رع- ستب إن بتاح- من حوالى ١٠٩٩ وحتى ١٠٦٩ ق.م)[٢]، والذى يعد حكمه بداية لتدهور السلطة الملكية وزيادة نفوذ كهنة الإله آمون وذلك بفضل كبير الكهنة "حريحور" الذى كان لخليفة وربما كان ابناً لكبير الكهنة السابق أمنحوتب[٣].

فقد توارثت أسرة أمنحوتب رئاسة كهنوت آمون منذ عهد الملك رعمسيس الرابع وتولى هو هذا المنصب فى عهد رعمسيس التاسع[٤].

وزاد نفوذ امنحوتب بعد أن تولى الملك "رعمسيس العاشر" العرش لدرجة أنه أرغم الملك عن التخلى عن جزء كبير من املاك الملك إلى كهنة آمون، وقد حدثت بعض الاضطرابات بين الملك وأمنحوتب انتهت بتنازل الملك ربما من بعض اختصاصاته[٥].

ومما يؤيد انتصار أمنحوتب وازدياد نفوذه أنه صُور فى منظرين بمعبد الكرنك بحجم مساوٍ لحجم الملك وفى مواجهته وذلك على عكس ما تقضى به التقاليد الفنية بتصوير الملك بحجم أعظم دائماً من أحجام أتباعه[٦].

وقد ازداد نفوذ امنحوتب كبير الكهنة فى عهد الملك رعمسيس "الحادى عشر" الذى قام بطرده وقامت ما يشبه الحرب الأهلية مما اضطر "بانحسى" نائب الملك فى كوش إلى التدخل

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٢٤.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢١٢.

(٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(٥) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٤٢.

(٦) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٤٣؛
وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٤٢.

بعد استعانة الملك "رعمسيس الحادى عشر" به، ويحتمل أن أمنحوتب قد قتل فى هذه المعارك، وقام الملك بتعيين "حريحور" كبيراً لكهنة آمون الذى كان رجلاً عسكرياً وأيضاً رجلاً دينياً[1].

وهــذا الاختــيار لحــريحور تــم بدون حذر مما ساعد على التعجيل بنهاية الأسرة العشرين[2].

وقــد عمــل "حريحور" فى أول الأمر على أن يظهر بمظهر الرجل المخلص للملك، وبفضــل التقرب من الملك أضاف إلى وظائفه بجانب وظيفة "كبير كهنة آمون" - "نائب الملك فــى كوش" الذى يكفل له السلطة على بلاد كوش ثم وظيفة "وزير الجنوب" الذى سمح بحكم مصر العليا[3].

وزاد مركــز ونفوذ حريحو فبعد عام أو عامين قام ببناء فناء أمامي يقع إلى الجنوب من معبد خنسو، وقام بتصوير نفسه وعلى جبهته الصل المقدس الخاص بالملوك، وفى أماكن أخــرى وهــو يلبس التاجين ثم اتخذ ألقاب الملوك، وقد رضى الملك رعمسيس الحادى عشر بذلك، واعتبر الكهنة هذا نصراً لهم[4].

فــى هذه الفترة توزعت السلطة بين رجال ثلاثة: أولهم هو الملك "رعمسيس الحادى عشــر" الذى كان من الناحية الرسمية هو ملك البلاد وثانيهم كان فى شمال الوادى أمير يسمى "نســى بانــب جــدت" (سمندس) المسئول عن إدارة شمال البلاد فى تانيس وكون له فى هذه المنطقة سلطة موالية إلى حد ما، وثالثهم هو "حريحور" الذى جمع بين يديه مختلف المناصيب الدينية والدنيوية[5].

وبعد وفاة الملك "رعمسيس الحادى عشر"، تقاسم السلطة كل من حريحور الذى أعلن نفسه ملكاً، و "سمندس" الذى كان يمارس سلطته موالياً للملك منذ بداية حكم رعمسيس الحادى

---

(١) نفس المرجع السابق: ص ١٤٣.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢١٣.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٤٣.

(٤) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٤٤،

وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٤٤.

(٥) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٣٨٥.

عشـــر ولكنه اتخذ أخيراً ألقاب الملوك، وأسس أسرة جديدة ادعت انتسابها إلى العائلة المالكة واتخذ من تانيس عاصمة جديدة للبلاد[1].

وبـــنهاية عصـــر الأســـرة العشرين وانقسام مصر إلى بيتين حاكمين، بيت يحكم فى الجـــنوب وعاصمته "طيبة" أقام فيها كبار كهنة آمون خلفاء حريحور، وقد مدوا نفوذهم حتى مديـــنة الحيـــبة بمحافظـــة بـــنى سويف (فى مصر الوسطى) والبيت الثانى يحكم فى الشمال وعاصـــمته "تانـــيس" حكم فيه بيت "نسى بانب جد- سمندس" ومدوا نفوذهم على بقية مصر السفلى والدلتا[2].

ويذكـــر نـــيقولا جـــريمال أنه مع بداية عصر الأسرة الحادية والعشرين تحول موقع العاصـــمة مـــن بررعمســـيس إلـــى مدينة "تانيس" بسبب تغيير مسار فرع النسل البيلوزى، واستخدمت مدينة بررعمسيس كمحجر لبناء تانيس[3].

مما سبق يتضح لنا أن نهاية مدينة بررعمسيس كعاصمة سياسية جاء مع نهاية عصر الأســـرة العشـــرين بالملك رعمسيس الحادى عشر وعدم قدرته السيطرة على البلاد، وانقسام السلطة بعد وفاته بين البيتين الحاكمين أحدهما فى الجنوب الذى اتخذ طيبة عاصمة والآخر فى الشمال الذى اتخذ تانيس عاصمة، وتم اتخاذ أحجار مبانى بررعمسيس كمحجر لبناء العاصمة تانيس.

---

(1) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢١٤؛

وكذا: نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٣٨٥.

(2) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٤٦؛

وكذا: أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٦١.

(3) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٣٤٣.

٥- جعنت *D ʿnt* (تانيس- صان الحجر)

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "جعنت" فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة "جعنت".

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "جعنت" كعاصمة:

١-بداية مدينة جعنت كعاصمة.

٢-نهاية مدينة جعنت كعاصمة.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة جعنت فى اللغة المصرية القديمة:

نكـرت المصـادر المصرية القديمة مدينة تانيس باسم "جعنت" *Ḏ‘nt* والتى وردت بالكتابات التالية:

[1]وكذلك : ، ، ، [2]وكذلك

ورد اسم المدينة بالكتابة *Ḏ‘ny* بالأشكال التالية[3]:

, varr.

وكذلك وردت الكتابة: [4]

وقـد ورد الاسـم "جعنت" فى الصيغة "سخت جعنت" *sḫt Ḏ‘nt* ومعناها: "حقل جعنت" وذلك علـى جـدران معـبد الملك "رعمسيس الثانى" فى منف بالشكل: [5]،
وكذلك ما أورده بروجش فى قاموسه عن نفس الكتابة كالتالى[6]:

, , varr.

ويلاحـظ فـى الكتابات الثلاثة الأولى أن التسمية وردت بدون حرف فنطقت الكلمة *sḫt Ḏ‘*، أما الكلمة الأخيرة فنطقت *sḫt Ḏ‘nt* .

وقد أورد جاردنر نفس الكلمة وبنفس المعنى بالشكل: [7].

---

(١) Gauthier, G., op.cit., vol. II, p. 22.

(٢) Ibid., vol. VI, p. 111; Gardiner, A., AEO, II, p. 199.

(٣) Ibid.

(٤) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 1064 a.

(٥) Gardiner, A., op.cit., II, p. 200.

(٦) Brugsch, H., Dictionnaire géographique de L'ancienne Egypte, Leipzig, 1879, p. 986.

(٧) Gardiner, A., op.cit., p. 200.

أما جوتييه فقد أورد الكلمة بالشكل: [hieroglyphs] *sḫt n ḏꜥnt*[1].

أما مونتيه فقد أورد الكلمة بالكتابات التالية *sḫt-ḏꜥ* [2]:

[hieroglyphs] , [hieroglyphs] , [hieroglyphs] varr. [hieroglyphs]

[hieroglyphs] , [hieroglyphs]

وقد ذكرت مدينة "جعنت" بجوار مدينة "حوت -وعرت" (أفاريس) على جدار معبد رعمسيس الثاني في منف[3].

وقد أورد فاروق جمعة كلمة *sḫt-Ḏꜥ* في الكتابتين التاليتين[4]:

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs]

وفـــي مدينة "تانيس" عثر على العديد من الأمثلة والنصوص التي ورد فيها اسم المدينة بكلمة *ḏꜥt* على الآثار الآتية:

١- قاعدة تمثال من العصر الصاوي[5].

٢- تمثال بالمتحف المصري سجل عام: ٦٧٠٩٣ [6].

٣- تمثال بالمتحف المصري – سجل عام رقم: ٦٧٠٩٢ [7].

---

(١) Gauthier, H., op.cit., vol. V, p. 55.

(٢) Montet, P., Géographie de L'Egypte ancienne, I, Paris, 1957, p. 201.

(٣) Ibid.; Gardiner, A., op.cit., II, p. 200.

(٤) Gomáa, F., op.cit., vol. II, p. 230.

(٥) Montet, P., Inscriptions de basse époque Trouvées á Tanis, in: Kémi, VIII, 1946, Pl. VIII.

(٦) Ibid., Pl. XXXIV, D. 3.

(٧) Ibid., Pl. XX.

٤- لوحة من عصر الملك أحمس الثانى (أمازيس) بالمتحف المصرى، سجل عام رقم ٦٧٠٩٦ ، حيث ورد فيها بأن جلالته أمر ببناء أسوار من الطوب ذات أبواب من الحجر الجيرى الأبيض الجميل وهذه الأسوار كانت تحيط ببلدة *sḫt ḏ'nt* (١).

٥- لوحة من عهد الملك بسماتيك الثانى بالمتحف المصرى - سجل عام رقم: ٦٧٠٩٥، حيث ورد عليها أن الملك أحيا ناسوعاً للآلهة فى *sḫt Ḏ'nt* (٢).

٦- لوحة بالمتحف المصرى - سجل عام رقم: ٢٢١٨٩، وورد عليها أن الإلهة "تبت حتبت" ظهرت فى *sḫt Ḏ'nt* (٣).

وعن معنى كلمة *Ḏ'nt* أو *sḫt- Ḏ'nt* ، يذكر جاردنر أن *sḫt-Ḏ'* وردت فى القوائم اليونانية والرومانية بالشكل [hieroglyphs] مثل كلمة *pḥw* وهى أرض مستنقعات بالمقاطعة الرابعة عشرة من مقاطعات الوجه البحرى "خنت أبيت" *ḫnt-Iȝbt* [hieroglyphs] (٤)، وكذلك روجيه أن كلمة *pḥw* تتطابق مع *sḫt-ḏ'* بالشكل [hieroglyphs] ، أو *sḫt-ḏ'(n)t* بالشكل [hieroglyphs] ومعناها:

"حقل جعنت" (تانيس)، ويضيف روجيه أيضاً أن هذا التعبير يطابق ما ورد فى الكتاب المقدس حيث ذكرت "جعنت" بعد "أرابيا"(٥).

ويرى مونتيه أن مدينة "جعنت" أخذت اسمها من المنطقة المحيطة بها وهى: *ḏ'* بعد إضافة حرف *n* لها فتصبح *Ḏ'n* وهو الاسم المعروف فى القوائم التى ذكرتها، ويذكر مونتيه

---

(١) Ibid., Pl. V.

(٢) Ibid., Pl. III.

(٣) "تبت حتبت": ربة التقديمات- من مظاهر الإلهة حتحور- كانت هليوبوليس من أهم مراكز عبادتها.

انظر: يارسولاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة- ترجمة أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٤٦.

(٤) Gardiner, A., op.cit., vol. II, p. 200.

(٥) Rougé, J., Géographie ancienne de la Basse Egypte, Paris, 1891, p. 97-98.

- كلمة بيجو *pḥw* [hieroglyph] بمعنى "مستنقع" وتشير إلى منطقة "تانيس".

انظر: أحمد بدوى وهرمان كيس: المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة، مطبوعات جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٨٤.

كذلك أنه يمكن ترجمة كلمة *sḫt-Ḏ*ʿ "بأراضى المراعى" حيث ورد على اللوحة المكتشفة فى الكرنك عام ١٩٥٤ والتى ترجع للملك كامس، حيث يظهر الملك "كامس" وهو يجمع النباتات النافعة فى جعت *Ḏ*ʿ*t* أو *Ḏ*ʿ*nt* وهى الأراضى التى استصلحت بعد مجهود وتلك الأراضى هى التى كانت موجودة فى مراعى المستنقعات التى يغزوها (يغطيها) البحر، ولكى تجعل أرض المستنقعات هذه صالحة للزراعة، أصبحت جزءً من سخت *sḫt* ، ومع بداية عصر الأسرة الحادية والعشرين كانت توجد مدينة هامة فى "أراضى المراعى" سميت *Ḏ*ʿ*nt* أو جعنت *Ḏ*ʿ*nt* [(١)].

وقد وردت كلمة جعنت فى اللغة القبطية باللهجة الصعيدية بالشكل: ϫⲁⲁⲛⲉ فى حين وردت باللهجة البحيرية بالشكلين: ϫⲁⲛⲏ و ϫⲁⲛⲓ [(٢)].

ووردت كلمة جعنت فى اليونانية باسم "تانيس" ΓΑΝΙΣ وفى الكتاب المقدس "تصوعن" TSOÁN وفى الأشورية "صانو" SA'NU ومنها جاءت الكلمة فى اللغة العربية "صان"[(٣)]، ونظراً لكثرة الأحجار فى المنطقة أطلق عليها "صان الحجر"[(٤)].

اتخذت مدينة جعنت DANT عاصمة للإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر السفلى والذى كان يسمى "خنت إيبت"[(٥)] بعد أن كانت عاصمته تسمى ثارو والتى كتبت بالكتابات[(٦)]:

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs], [hieroglyphs]

---

(١) Montet, P., Géographie de L'Egypt ancienne, I, Paris, 1957, p. 202.

(٢) Černy, J., Coptic etymological Dictionary, London, 1976, p. 358.

(٣) Gauthier, H., op.cit., vol. VI, p. 111; Gardiner, A., op.cit., vol. II, p. 199, 200.

(٤) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٥.

(٥) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، القاهرة، ١٩٤٤، ص ١٨٦ حسن محمد محيى الدين السعدى: حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٧٥، ٧٦.

(٦) Gomáa, F., op.cit., vol. II, p. 222.

و "ثارو" *Ṯrw* هي "تل أبو صيفة" بالقرب من القنطرة شرق[1].

وذكــرت مدينة تانيس في الكتاب المقدس باسم "صوعن" حيث وردت: "وأما حبرون فبنيت قبل صوعن مصر بسبع سنين"[2]، وورد ذكر مدينة "تانيس" في كتابات الرحالة العرب، حيث ذكرها "ابن خردازبة" ضمن كور مصر فقال عنها: "كورة صان وإبليل"[3].

وعند ياقوت الحموي ذكرت: "صان بالنون من كور أسفل الأرض بمصر وهي غير صا. فلا يشتبهن عليك ويقال لها كورة صان وإبليل"[4].

ووردت صـــان الحجر في كتاب الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك فقال عنها: "صان الحجــر مدينة قديمة كانت من المدن الشهيرة في الوجه البحري وقد ترجم هذا الاسم مترجمو التوراة بكلمة "تسوان" وقالوا أنها كانت تحت مصر في زمن موسى عليه السلام.

وتــرجمة أرشـــيبل القبطي بكلمة جانيه، وفي بعض كتب الأقباط بكلمة "جاني" وفي الكتــب العربــية "صان" أو "صاجان" قالوا وهي المعروفة قديماً بتانيس ويستفاد من كلام من كتب على التوراة أنها بنيت بعد حبرون التي هي مدينة الخليل بسبع سنين"[5].

---

(1) محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٣٠.

- ثـارو: هـــي تل أبو صيفة الحالي – على بعد ٣كم شرق مدينة القنطرة شرق، ظهر اسم ثارو منذ أيام الملــك تحوتمــس الثالث ويرى وليم أولبرايت أنه اسم سامي وليس مصرياً وأنه ظهر أيام الهكسوس، وفـــي العصرين اليوناني والروماني عرفت ثارو باسم "زل" (زيلو– سيلي– سيلا– سيلة)– كانت ثارو بداية الطريق الحربي الرئيسي إلى فلسطين وسورية. انظر: نفس المرجع السابق، ص ١٣٦.
- حــبرون: تقع على بعد ٣٠كم جنوب غرب القدس، ١٩كم جنوب غرب بيت لحم، وهي "مدينة الخليل" وفيها قبر سيدنا إبراهيم الخليل والسيدة سارة وسيدنا إسحاق وسيدنا يعقوب عليهم السلام.

انظــر: محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثاني، الشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٢٦.

(2) الكتاب المقدس: سفر العدد، الإصحاح الثالث عشر، آية ٢٢.

(3) ابن خردازبة: المسالك والممالك، ليدن، ١٨٩٩، ص ٨٢.

(4) ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، ١٩٥٧، ص ٣٩٠.

- الكورة هي المدينة والجمع كُورُ.
- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الخامس، بيروت، ص ١٥٦.

(5) على باشا مبارك: الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط١، جـ١٤، القاهرة، ١٣٠٥هـ، ص ٤-٦.

ويذكـــر محمـــد رمزى فى قاموسه أنه فى العهد العثمانى عرفت تانيس باسم "صان الحجر" بسبب ما يوجد فى أطلالها القديمة من الأحجار الباقية من معبدها المصرى القديم[1].

مما سبق يتضح أن مدينة جعنت وردت خلال النصوص المصرية القديمة بعدة تسميات منها: *D*ꜥ ، *D*ꜥn ، *D*ꜥnt "جعنت"، وكذلك عرفت باسم *sḫt-D*ꜥnt بمعنى "حقل جعنت" ثم وردت فى التوراة باسم "صوعن" وفى اللغة القبطية وردت فِى اللهجة الصعيدية ϫⲁⲁⲛⲉ وفى اللهجة البحـــيرية: ϫⲁⲛⲏ و ϫⲁⲛⲓ وفـــى اللغـــة الأشورية وردت المدينة باسم "صانو" ومنها فى العربـــية "صان" ثم أضيفت إلى كلمة صان كلمة الحجر نظراً لكثرة الأحجار بالمنطقة فسميت "صان الحجر". وكذلك أطلق على المدينة فى اليونانية "تانيس".

وكانت جعنت "تانيس" هى إحدى مدن الإقليم الرابع عشر من أقاليم الدلتا والتى أطلق علـــيه "خنـــت إيبت" *ḫnt-i3bt* وكانت عاصمته فى البداية "ثارو" *ṯ3rw* ثم تحولت وأصبحت جعنت (تانيس) هى عاصمة الإقليم.

---

(١) محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، القسم الثانى، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١١٦.

ثانياً: موقع مدينة "جعنت" (تانيس):

ارتبطت مدينة جعنت بالإقليم الرابع عشر من أقاليم الدلتا الذى يسمى "خنت- إيبت" بمعنى "إقليم الحد الشرقى" وذلك لوقوعه فى شمال شرق الدلتا[1]، وكانت المقاطعة الرابعة عشرة يحدها شمالاً البحر المتوسط وجنوباً مقاطعة الطفل الملكى السفلية *Imt* "تل نبشة" وشرقاً الصحراء غرباً مقاطعة السمكة "مندس"، وعلى حدودها الغربية ربما كان يوجد "ماء رع" أو "ماء أفاريس" والذى يسمى حالياً "ترعة مويس"، وقد استصلح جزء كبير من أراضى الإقليم والذى كان مستنقعات وأصبح من المناطق الجذابة فى الوجه البحرى فى عصر الرعامسة[2].

كانت عاصمة الإقليم الرابع عشر فى البداية هى: ثارو *Ṯrw* ثم نقلت إلى جعنت (تانيس) ومن ثم جاءت التسمية الإغريقية للإقليم باسم: Ταηιτις، فقد ورد ذكر هذا الإقليم فى قوائم العصر المتأخر باسم المقاطعة التانيتية Tanite، كما عرفت كذلك فى العصر اليونانى باسم ستروتيس Setroites نسبة إلى الإله "ست" الذى كان يعبد فى الإقليم منذ الأسرة الرابعة[3]. (انظر شكل رقم ٦٨ ص ٥٢٨)

يذكر إبراهيم محمد كامل أن مدينة "جعنت" لم تظهر كعاصمة لمقاطعة مستقلة إلا فى عصر الدولة الحديثة عندما اتخذت – بعد الأسرة العشرين – عاصمة للمقاطعة التاسعة عشرة من مقاطعات الوجه البحرى[4]، وهذا يعنى أن مدينة جعنت "تانيس" ليس لها صلة بالإقليم الرابع عشر "خنت- إيبت" والتى كانت عاصمة "ثارو" فى البداية ثم "جعنت" بعد ذلك.

---

(١) محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٣٦.

(٢) Montet, P., op.cit., I, p. 203.

Imt- 𓇋𓅓𓏏 عاصمة الإقليم التاسع عشر من أقاليم الدلتا "إيم -بحو" *"Im-pḥw"* أى "إقليم الطفل الملكى الشمالى"- وموقعها الحالى مثار خلاف فقد حدده "دارسى" فى موقع "تل المقدام" الحالى المتاخم لقرية كفر المقدام (إلى الشرق من بيت غمر- بمحافظة الدقهلية بحوالى ٢٠كم) ويرى جاردنر تحديد المنطقة بمنطقة الشرقية – ٢٥كم شرق الزقازيق).

انظر: حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٨٠.

(٣) سليم حسن: المرجع السابق، ص ١٨٦

وكذا: إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٤٩.

(٤) نفس المرجع السابق، ص ١٤٩.

ويــناقض إبراهيم محمد كامل بكلامه ذلك حيث ذكر أن عدد مقاطعات الوجه البحرى الــتى سجلت على قائمة الملك "سنوسرت الأول" التى عثر عليها فى معبد الكرنك وترجع إلى أوائــل عصر الأسرة الثانية عشرة، هو ستة عشرة مقاطعة وكذلك أوردت قائمة الملك "سيتى الأول" بأبــيدوس (العــرابة المدفونة) نفس العدد وأغفلت المقاطعات ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ وأن العــدد التقلــيدى لمقاطعــات الوجه البحرى وهو العشرون مقاطعة لم يصل إلينا إلا فى عهد البطالمة[١].

ويذكر إبراهيم محمد كامل أن الإقليم السادس عشر والأخير فى قائمة الملك سنوسرت الأول (وهــو مــا يقــابل المقاطعة التانيتية) قد أطلق عليه "خنت إيبت" أى نهاية الشرق وأن عاصمته هى "بنو"[٢].

ممــا ســبق يتضــح لنا أن جعنت "تانيس" كانت إحدى مدن مقاطعة "خنت إيبت" – المقاطعة الرابعة عشرة من مقاطعات الدلتا وليست المقاطعة التاسعة عشرة أو السادية عشرة كما ورد ذكر ذلك.

ولــم يــرد ذكــر لمدينة جعنت فى النصوص المصرية القديمة إلا فى عصر الدولة الحديــثة حيث ذكرتها النصوص بــ "سخت جعنت" *sḫt-Ḏʿnt* أى "حقول جعنت" أو الحقول التى كانت ملحقة بها[٣].

وقــد ورد اسم جعنت مقترناً باسم الملك "رعمسيس الثانى" فى نص على سلاح بلطة (خنجر) كالتالى:

nswt- bity wsr- mꜣʿt – Rʿ stp-n- Rʿ mry Ḥr nb Ḏʿnt

ومعناه "ملك مصر العليا والسفلى- وسر ماعت رع- ستب إن- رع- محبوب حور، سيد جعنت"، ويعتبر هذا أقدم ورود لاسم جعنت على الآثار المصرية[٤].

---

(١) نفس المرجع السابق: ص ١٥٠.

(٢) نفس المرجع السابق: ص ١٥١.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) Gardiner, op.cit., II, p. 279.

وربمـــا تشـــير النصـــوص الســـابقة إلى أن تأسيس مدينة "جعنت" يرجع إلى الملك "رعمسيس الثانى" الذى أراد أن يتخذ منها عاصمة دينية فنقل إليها كل ما استطاع من أحجار وتماثيل من بلدة "الختاعنة" والتى ربما كانت "حوت وعرت" (أفاريس) قريبة منها[1].

ممـــا ســـبق يتضح أن تانيس لم تكن لها دور هام خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة، حيث لم يعثر فيها (حتى الآن) على أى آثار هامة ترجع لهذه الأسرة، ومن الأمثلة النادرة التى عـــثر عليها فى مقابر تانيس وترجع لهذا العصر جعران عليه اسم الملك "أمنحوتب الثالث" ثم العـــثور على فى تابوت الأمير "حور- نخت" (الأسرة الثانية والعشرين)، كما تم العثور على إحـــدى القلائد التى ترجع لهذا العصر أيضاً فى مقبرة احد الأشخاص (أوند باوندد)، كما عثر على أحد الأباريق فى مقبرة الملك "بسوسنس الأول" ويرجع لعصر الملك "أحمس الأول"[2].

وفى عهد الملك "رعمسيس الثانى" أقام مبانى ضخمة فى تانيس منها مسلاته التى يبلغ عددها اثنين وعشرين مسلة لم يزل باقياً منها سوى ثمانية عشرة مسلة فى حالة جيدة[3].

أمـــا عـــن ذكر مدينة جعنت "تانيس" فى كتابات الرحالة الإغريق والرومان، فقد ذكر هيرودوت المدينة فى كتاباته حيث قال:

"وهـــذه بدورهـــا مقاطعـــات (الكلاســـيريس): طيبة، وبوبسطيس، وأفثيس، وتانيس، ومنديس، وسبينيتوس، وأتريبيس، وفاربايثيس، وثمويس، وانوفيس، وأنوسيس، وموبكفوريس.

(هذه المقاطعات تقع فى جزيرة تجاه مدينة بوبسطيس)-[4] والمقاطعة الفاربيثية، ثم يلى ذلـــك الفـــرع التانيسى، ويسميه البعض الفرع السايسى والمقاطعة التانيسية وفيها تانيس وهى مدينة كبيرة"[1].

---

(١) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٥١.

(٢) Montet, P., les Énigmas de Tanis, Paris, 1952, p. 66.

(٣) Leclant et Yoyotte, J.J., Les Obélisque de Tanis, in: Kêmi, XIV, Paris, 1957, pp. 43-80, Pl. 15.

(٤) هيرودوت: المرجع السابق، فقرة ١٦٦، ص ٢٩٨.

- كـــل هـــذه المقاطعـــات ما عدا "طيبة" كانت فى الدلتا، فأما "بوبسطيس" فهى تل بسطة، و "تانيس" هى "صـــان الحجـــر"، ومنديس هى "تل الربعة"، و "سبنيتوس" هى سمنود، و "أتريبيس" هى تل أتريب، و "ثمويس" هى تمى الأمديد، و"أنوفيس" هى تل بلال إلى الجنوب الغربى من دكرنس، و "أنوسيس" فربما تقع فى شرقى الدلتا على بعد ١٩كم إلى الشمال الغربى من القنطرة وفى المكان المعروف "بتل بليم".-

ويصف بترى مدينة تانيس فى كتابه عنها عام ١٨٨٤ بقوله:

"أن تانــيس تقع فى منطقة تمتد حتى البحر المتوسط عبارة عن مستنقعات، ولا يمكن عبورها أثناء فصل الشتاء، وفى الصيف تجف وتتحول إلى تراب ملحى، وحتى تميز الماء من اليابس أو حــتى تعــرف نهايــة الطين وبداية البحيرات، فإن هذا يتطلب خبرة طويلة لأن الأرض المسطحة تمتد بنفس مستوى البحر ومغطاة بمستنقعات ملحية تجف ببطء شديد وتغطى أميالا عديــدة حيث هناك كثير من التغيرات المفاجئة فالتراب والطمى والماء ثم الطمى يجعلك من المســتحيل أن تميز بين الأرض والمياه، والأشياء الوحيدة التى تغير من هذه الأراضى البور هــى تلــك الروابى المنخفضة لمدن الموتى والتى تدل على وجود حياة فى المنطقة يوما ما، والقمم المرتفعة بين هذه الروابى والموجودة بالمنطقة والتى ترى من خلال الضباب وقبل أن تصــل إلــيها بفترة من الزمن هى بقايا مدينة صان العظيمة وعندما يصعد الانسان إلى هذه الأكوام المليئة بكسرات الخزف والفخار والتى تغطى المنازل الطينية، وكذلك ترى تلالا وبين هــذه التلال توجد تماثيل أبى الهول والتوابيت الحجرية والمنازل والمقابر القليلة المدفونة فى التراب وهذه الروابى المرتفعة ما هى إلا بقايا تانيس الإغريقية الرومانية"(٢).

وتوجــد بقايــا مدينة تانيس حاليا فى الجزء الشمالى من الدلتا على بعد حوالى ٢٠كم جنوب المنزلة، و١٤كم شمال تل فرعون (*Imt* والذى يسمى تل نبيشة)، و٥٠كم إلى الشمال الغربى من تل أبو حيفة (زيل ziel)(٣) (انظر شكل رقم ٦٩ ص ٥٢٩)

- - الكلاســيريس" ⲕⲁⲗⲁⲥⲓⲣⲉ : هــم طــبقة المحاربين، ربما يرجع اللفظ إلى الأصل المصرى "خار-شرى" بمعنى "شاب أسيوى" أو ربما إلى أصل نوبى هو Kar- gar بمعنى "ابن"، وربما يرجع إلى الأصل القبطى لكلمة ⲅⲁⲗⲁⲥⲓⲣⲉ بمعنى "الرجل القوى الأيد".
انظر: نفس المرجع السابق، ص ٢٩٨، ١٩٩.

(١) استرابون: استرابون فى مصر، ترجمة، وهيب كامل، القاهرة، ١٩٥٣، فقرة ٢٠، ص ٨٢.

(٢) Petrie, W.M.F., Tanis, I, in: EEF, London, 1989, p. 196.

(٣) Gardiner, A., op. cit., II, p. 199.

وهـــى الآن تابعـــة لمحافظـــة الشرقية – مركز الحسنية، تل صان الحجر الذى تبلغ مساحته الأثرية س ط ف

٤ ١٥ ٤٢٣- حوض صان ودبقو نمرة ٣ قطعة ١٠٥، حيث تقع المنطقة على بعد ١٧كم من مركز الحسنية وعلى بعد ٣٢كم إلى الشمال الشرقى من فاقوس وحوالى ١٥٠ كم إلى الشمال الشرقى من القاهرة[1]. (انظر شكل ٧٠ ص. ٥٣٠)

وعــن محتويات مدينة جعنت "صان الحجر" من المعابد فقد أورد إبراهيم محمد كامل تخطيطاً لها وكذلك أورد نيقولا جريمال خريطة عامة لمدينة تانيس بمحتوياتها.

(انظر شكل رقم ٧١ ص. ٥٣١)(انظر شكل رقم ٧٢ ص. ٥٣٢)

---

(١) ابراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٤٩.

وكذا: عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٤٥.

ثالثا: بداية ونهاية مدينة "جعنت" (تانيس) كعاصمة:

١- بداية مدينة "جعنت" كعاصمة:

ارتبط اتخاذ مدينة جعنت (تانيس) كعاصمة ومقر للحكم بالظروف السياسية فى نهاية الأسرة العشرين وبداية عصر الأسرة الحادية والعشرون.

وقد سبق ذكر تلك الظروف السياسية عند الحديث عن سبب نهاية مدينة بررعمسيس كعاصمة للدولة وانتقالها إلى جعنت (تانيس) وهى نفسها تلك الأسباب التى أدت إلى اتخاذ مدينة تانيس عاصمة خلال عصر الأسرة الحادية والعشرون.

ففى نهاية عصر الملك "رعمسيس الحادى عشر" ضعفت الملكية وتقاسم السلطة بجانبه شخصان أحدهما فى الشمال وهو "سمندس" (نس بابت جر) المسئول عن إدارة شمال البلاد انطلاقا من المقر الملكى فى "بررعمسيس" والشخص الأخر هو "حريحور" الذى جمع بين يديه مختلف المناصب الدنيوية والدينية، فأضاف إلى وظيفته ككبير كهنة آمون ألقابا أخرى هى: "نائب الملك فى كوش" ثم "وزير الجنوب" مما سمح له بالسلطة على بلاد كوش وحكم مصر العليا(١).

وبعد وفاة الملك "رعمسيس الحادى عشر" تقاسم الوجه القبلى والوجه البحرى السلطة، فانقسمت مصر إلى قسمين، قسم يحكم فى الجنوب وعاصمته طيبة وهم رؤساء كهنة الإله آمون الذين اعتمدوا على ثروات الإله آمون وسيادتهم الدينية والإشراف على خيرات بلاد النوبة ووصل نفوذهم حتى مدينة الحيبة بمحافظة بنى سويف، والقسم الآخر اتخذ من مدينة تانيس عاصمة له ومد نفوذه على بقية مصر الوسطى والدلتا، واعتبر هؤلاء أنفسهم الورثة الشرعيين للأسرة العشرين بحكم قرابتهم ومصاهرتهم لها بعد أن تزوج سمندس الذى كان حاكما من "تانوت آمون" التى كانت من سلالة الرعامسة، واعتمد هؤلاء على التجارة مع آسيا الغربية وحوض البحر المتوسط(٢).

---

(١) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٣٨٥؛
رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢١٣؛
أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٤٣.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢١٤؛
أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٦١، ١٦٢.

ولــم يــنفرد أحد القسمين بالحكم وظلا يحكمان معا وحدثت المصاهرة بينهما. وكان حريحور كبيرا فى السن عندما تولى الحكم فى الجنوب ولقد توفى بعد موت الملك رعمسيس الحادى عشر[1].

أما "سمندس" فقد أعلن نفسه ملكا مؤكدا انتماءه إلى سلالة الرعامسة بما اختاره لنفسه من ألقاب: "انه حور" ، "الثور القوى محبوب ر ع"، " الذى يستمد قوة ساعده من آمون"، "ليعلى مــن شــأن ماعــت"، واعترفت طيبة بسلطته، وهو الذى نقل العاصمة من "بررعمسيس إلى تانيس"[2].

اعتمد مانيتون فى تاريخه للأسرة الحادية والعشرون على أسرة تانيس وتجاهل أسرة طيبة، مع أن الوثائق والنقوش تظهر أن مصر العليا قد قبلت بتولية حريحور ملكا شرعيا لها ومنحــته هــذه الصفة كل الألقاب الملكية المعروفة بجانب اتخاذه الاسم الإضافى "سا. آمون" (ابــن آمــون) بجانــب لقــبه الفعلى "كبير كهنة آمون" كجزء من اسمه الفعلى ووضعه فى الخرطوش الملكى الذى يعبر عن الاسم الملكى[3].

واســتمر سمندس يحكم مصر السفلى وربما كان يقيم فى "منف" وربما أنه قبيل نهاية حكم حريحور استولى على السلطة فى كل البلاد أى فى الدلتا وفى مصر العليا أيضا (أو ربما بعــد وفــاة حريحور) لأنه فى نهاية حياته يقوم بعمل بعض الترميمات فى معبد الكرنك، كما عثر على عمود فى قرية الدبابية تجاه الجبلين وعليه نقوش تفيد انه كان يعيش فى منف وكان يذهب إلى طيبة من وقت لآخر[4].

وقــد اتخذ الملك سمندس اللقب "حدج خبر ر ع" (معبود الشمس صانع التاج الأبيض) وربمــا تــدل هذه التسمية على سيطرته على مصر العليا، وربما بدأ يؤرخ لنفسه منذ اللحظة الــتى استولى فيها على عرش تانيس مع بقائه أميرا مواليا (للملك رعمسيس الحادى عشر)، وتوفــى ســمندس بعد حريحور واستمر يحكم من حوالى ١٠٦٩ وحتى ١٠٤٣ق.م ولكنه لم يحكم مصر منفردا إلا حوالى أربع أو خمس سنوات[5].

---

(١) نفس المرجع السابق: ص ١٦٢.

(٢) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٤٠٥.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢١٩، ٢٢٠.

(٤) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٢١؛

Shaw, I., and, Nicholson, p., op. cit, p. 311.

وعــن تأكيد انقسام السلطة فى عصر الأسرة الحادية والعشرون بين البيتين الحاكمين الشمالى فى تانيس والجنوبى فى طيبة توجد وثيقة هامة تعبر عن ذلك وهى رحلة الكاهن "ون آمــون" إلى لبنان والذى كلفه حريحور بالذهاب لإحضار أخشاب الأرز اللازمة لمركب الإله آمون ومن هذه القصة نعرف أن الكاهن "ون آمون" ذهب لمقابلة الملك سمندس وأبلغه بمهمته الــتى كلفــه بها حريحور، وقام سمندس بمساعدته بالسفر على ظهر سفينة إلى لبنان، وكذلك نعرف من هذه القصة أن نفوذ مصر الخارجى فى دول غرب آسيا قد انهار وانتهى(١).

وعــن سبب تأسيس مدينة جعنت "تانيس" يذكر ابراهيم محمد كامل أن تأسيس المدينة يرتــبط بالملك "رعمسيس الثانى" وبسياسته الداخلية والخارجية معا، فسياسته الخارجية تظهر الملــك بعــد أن عقد معاهدته الشهيرة مع بلاد "خيتا" وتمت المهادنة بين مصر وخيتا فتبادلا الوفود واستقرت الجاليات الأسيوية فى برعمسيس وتبع ذلك دخول الآلهة الأجنبية إلى مصر وعــبادتها فيها بواسطة هؤلاء الأسيويين والمصريين على السواء مما شجع الملك رعمسيس الثانى يقوم بتأسيس جعنت "تانيس".

أمــا بالنســبة للسياسة الداخلية للملك "رعمسيس الثانى" فتذكر الوثائق أن كهنة آمون ازداد نفوذهم مما جعل الملك يقوم بالاعتراف لهم بالكثير من الحقوق، ولم يتمكن من أن يعيد ســيطرته مــن جديد على رجال الدين لذلك فكر فى الابتعاد عن طيبة وعن كهنة آمون وفى تأســيس مديــنة دينية أخرى فى الدلتا بحيث تكون قريبة من عاصمته السياسية "برعمسيس" ليتمكــن من السيطرة عليها بسهولة، فاختار جعنت لذلك ويعلل إبراهيم كامل رأيه ذلك بوجود العديــد من المقاصير للآلهة الأجنبية بجانب الآلهة المصرية الأخرى فى تانيس، ويؤكد ذلك بأنــه لــم تقــم أى منشآت دينية فى جعنت قبل عصر الملك رعمسيس الثانى، فالمعبد الكبير وكذلك معبد الإلهة عنات ثم المعبد الصغير الشرقى كلها أقامها الملك رعمسيس الثانى(٢).

(انظر شكل ٧١، ص: ٥٢١٠)، (شكل ٧٢، ص٥٢٢٠)

---

(١) أبو العيون عبد العزيز بركات: لمرجع السابق، ص ١٦٣، ١٦٤.

- بردية "ون آمون": عثر عليها عام ١٨٩١م فى المنطقة المحيطة بالحيبة (بمصر الوسطى) وقام جولينيشيف بترجمتها، وحاليا موجودة فى متحف موسكو وعن المزيد عن البردية والقصة:

انظر: جوستاف لوفيفر: روايات وقصص مصرية من العصر الفرعونى، ترجمة، على حافظ، مراجعة، أنور عبد العزيز، ب.ت، الألف كتاب، ٦٦، ص ص ٢٧١: ٢٩٢.

(٢) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٥٥، ١٥٦.

وللـــرد على هذا الكلام، فكيف نفسر قيام "رعمسيس الثانى" بإنشاء وإقامة العديد من الصروح والمعابد فى منطقة معابد الكرنك ومعبد الأقصر ولماذا لم يدفن فى تانيس طالما هو أراد أن تكون عاصمته الدينية بدلا من طيبة التى دفن فيها؟؟، ولماذا لم ينقش أى من حروبه ضـــد الحيثيـيــن ومعاهدته معهم على معابد تانيس وقام بنقشها وتصويرها على معابد الكرنك والأقصر وأبو سمبل بالنوبة؟؟

وعلـــى الرغم من ذلك يتفق الباحث فى بعض أسباب إنشاء جعنت "تانيس" فى عصر الملـــك "رعمسيس الثانى" والذى أشار إليه إبراهيم محمد كامل أيضا حيث ذكر أنه ربما كان تفكـــير الملك رعمسيس الثانى فى إنشاء عاصمة دينية فى الدلتا واتخاذ تانيس موقعا لها، كان يهدف من ذلك إلى تقليد ملوك الشرق عامة الذين كان لا يعقدون معاهدة دون أن يشهدوا عليها كـــل الآلهـــة المعروفة، ويلاحظ هنا فى معابد تانيس العدد الكبير من الآلهة مثل: آتوم، بتاح، رع، آمون، وموت وخنسو وست، وواجيت، وعنات، وحور- هذا الحشد من الآلهة والإلهات فى مكان واحد ربما ليشهد العالم أن تلك الآلهة والإلهات اجتمعت فى هذا المكان لحماية الملك ورعايته[1]. (انظر شكل ٧١، ص ٥٣٢)، (شكل ٧٢، ص ٥٣٣)

ويؤيـــد نجيـــب ميخائل أن اتخاذ مدينة تانيس عاصمة فى الشمال جاء تبعا للظروف السياســـية الخارجـــية فـــى تلك الفترة، حيث كانت ظروف الشمال تختلف كثيرا عن ظروف الجـــنوب فلقد كان أهل الشمال يعيشون فى رغد نتيجة لتحول الأسواق الخارجية إلى الشمال وكانت الضرائب تدفع بانتظام، وكان ملك الشمال ينفق ما يزيد عنه فى توسيع ميناء تانيس[2]. ونظرا لوجود هذا الميناء الهام فى تانيس، كانت للمدينة مركزا عظيما للتجارة الواسعة خاصة تجـــارة أدوات الزيـــنة، كمـــا كانت تتدفق عليها خيرات من بلاد البحر المتوسط ومحاصيله ومنتجات البلاد الأسيوية[3].

ومـــع بداية عصر الأسرة الواحدة والعشرين اتخذ الملك سمندس ومن بعده بقية ملوك الأســـرة من تانيس مقرا للحكم وذلك بسبب البعد عن رؤساء كهنة آمون الذين استقلوا بملكهم

---

(١) نفس المرجع السابق: ص ١٥٦.

(٢) نجيب ميخائيل إبراهيم: مصر والشرق الأدنى القديم، ٢، مصر، ط٣، الإسكندرية، ١٩٦٢، ص ٢٥٢

(٣) عبد المنعم أبو بكر: صان الحجر (تانيس)، مجلة السياحة المصرية، العدد الأول، يناير ١٩٥٧، ص ٨.

فى الوجه القبلى وعلى ذلك أصبحت تانيس عاصمة سياسية ودينية للبلاد بعد أن كانت عاصمة دينية فقط حتى نهاية عصر الأسرة العشرين[1].

وإلـــى الملك "سمندس" يرجع الفضل فى نقل العاصمة من برعمسيس إلى تانيس وأن أول اســـتيطان فـــى مديـــنة تانيس فى عصر الرعامسة ربما حدث فى أعقاب تحرك الفرع البيلوزى للنيل[2].

ويعـــتقد نيقولا جريمال أن الملك سمندس لم ينتقل مباشرة إلى مدينة تانيس وانه باشر عملـــه من منف التى اتخذها مقرا لحكمه وتابع بعض الأعمال الجارية فى معبد الأقصر مما تدفعهـــا بالاعـــتقاد بأن منف استعادت مكانتها السياسية القديمة وأنها أصبحت المقر الرسمى للحكومة، أو ربما كانت تانيس تحت التأسيس والتجهيز لأن الملك سمندس ومن فيها بعد حكم أكـــثر مـــن خمســـا وعشـــرين سنة[3] ولا يتفق الباحث مع نيقولا جريمال فى هذا لأنه من المعـــروف أن الملك رعمسيس الثانى قام بإنشاء مدينة تانيس فى زمن حكمه، لذا فعندما فكر الملـــك ســـمندس فى اتخاذها عاصمة لحكمه كانت جاهزة ولذلك فمنذ عصر الأسرة الحادية والعشـــرين اتخذ ملوكها من المدينة عاصمة سياسية، واهتموا بها وحاولوا أن يجعلوها جديرة بأن تكون عاصمة الملك فأقاموا المبانى من الأطلال الحجرية لمدينة برعمسيس، فقد بدأ الملك "بسوســـنس" فى بناء معبد آمون فى تانيس وأحاطه بسور من اللبن وبنى فى داخله واستأنف البناء كل من "سالمون" و"أمن لم أوبت"[4].

وقـــد اســـتمرت مديـــنة تانيس تؤدى وظيفتها كمقر ملكى فى عصر الأسرة الواحدة والعشرين وكمكان لإدارة المقاطعات الشرقية وكميناء ومدينة ارتبطت بالدفاع عن حدود مصر الشرقية[5].

ورغـــم ادعاء ملوك الأسرة الواحدة والعشرين أنهم حكموا مصر كلها من شمالها إلى جـــنوبها غـــير أنهم فى الواقع قد ابتعدوا عن منازلة كهنة الإله آمون الأشداء البأس الأقوياء

---

(١) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٨٣.

(٢) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٤٠٥.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٤٠٦.

(٤) جـــان يويوت: مصر الفرعونية، ترجمة سعد زهران، مراجعة، عبد المنعم أبو بكر، الألف كتاب، ٦٠١، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٦٩.

(٥) Kees, H., Ancient Egypt a Cultural topography, edited by James (T.G.H.), London, 1961, pp. 201-205

السلطان في أي أمر من الأمور الدينية أو الأمور الدينية الخاصة بمصر العليا[1] وقد كان لطيبة تأثير قوى من الناحية الدينية على تانيس حتى أصبح لثالوث طيبة (آمون- موت- خنسو) مكان الصدارة في تانيس[2] ومن ثم أصبحت تانيس تعتبر العاصمة الدينية الثانية في البلاد في الوجه البحري، بجانب كونها عاصمة ثانية سياسية للبلاد بجانب العاصمة الأولى طيبة[3].

مما سبق يتضح لنا أن مدينة تانيس كانت العاصمة السياسية لملوك الأسرة الواحدة والعشرين بجانب أهميتها الدينية التي اكتسبته من ثالوث طيبة الذي أصبح له مكان الصدارة فيها، وأن السبب الرئيسي في اختيار تانيس كعاصمة هو الابتعاد عن نفوذ كهنة آمون، ومصاهرتهم في النهاية.

ولكن لم تكن تانيس عاصمة لمصر كلها ولكن كانت عاصمة مصر في الجزء الشمالي في حين كان طيبة ما زالت تلعب دورها الديني والسياسي الذي اكتسبته مرة أخرى من خلال كبير الكهنة حريحور وخلفائه الذين حكموا في نفس فترة حكم ملوك الأسرة الواحدة والعشرين.

وعن الاهتمام بمدينة تانيس فتوجد شواهد عديدة تؤكد أهمية المدينة منذ عصر الدولة القديمة وحتى نهاية العصور المصرية القديمة منها ما عثر عليه من كتل حجرية تحمل أسماء الملوك خوفو وخفرع وببيي الأول، وكذلك ما عثر عليه من عهد الملكين أمنمحات الأول وسنوسرت الأول، بجانب ما قام الملك رعمسيس الثاني بتشييده بالمدينة ومن بعده الملوك التاليين[4].

---

(١) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء التاسع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٨٢.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٢١.

(٣) سليم حسن: المرجع السابق، ٢٣٤.

(٤) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٤٥.

للمزيد عن آثار تانيس في مختلف العصور:

انظر: إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ص ١٥٧: ١٨١.

٢- نهاية مدينة "جعنت" كعاصمة:

ارتبطت نهاية مدينة جعنت كعاصمة بنهاية عصر الأسرة الواحدة والعشرين حيث لعبت الظروف السياسية فى تلك الفترة دوراً رئيساً فى انتقال العاصمة من مدينة تانوس إلى مقر جديد هو مركز حكم ملوك الأسرة الثانية والعشرين فى برباستت (تل بسطة).

فعند انتهاء عصر الأسرة الواحدة والعشرين بوفاة الملك "بسوسينس الثانى" (باسباخع إن نيوت- سبت إن رع- تيت خبر ورع- من حوالى ٩٥٩ وحتى ٧١٥ ق.م)[١]، وبعد وفاة "باى نجم الثانى" تولى وظيفة كبير الكهنة من بعده ابنه "باسبا خع لم نيوت"، كانت تقيم فى إقليم هيراقليوبوليس (أهناسيا) سلالة ملكية جديدة من عائلة ليبية قوية[٢]، وقد استطاعت هذه السلالة بالتسلل فى البداية إلى مصر فى عصر الملوك العظام وأحياناً دخلوا مصر بالقوة، وكانوا مرتزقة فى جيشها حيناً ومدنيين رعاة وتجاراً ورقيقاً حيناً آخر، ثم ما لبثوا أن تمصروا ودانو بدين المصريين وعبدوا أربابهم، فاطمأن الملوك المصريين إلى بعض جماعتهم ووزعوهم فى حاميات متفرقة وأقطعوهم أراضى زراعية واسعة وكان من ألقابهم التى جمعوها: لقب "ور" المصرى بمعنى عظيم ولقب "مس" الليبى بمعنى ملك (قبلى)، ولقب "رئيس ما الكبير" اختصار للقب "رئيس المشاوش"، واسم الليبيين (الربو) وباسم "الأجانب" بوجه عام[٣].

واستقر أولئك الليبيين فى منطقتى "الفيوم" و "أهناسيا" بخاصة وذلك لأنهما

١- من المداخل الطبيعية من الواحات إلى وادى النيل.

٢- منطقتين مناسبتين للزراعة والتجارة.

٣- قريبين من الصحراء الغربية التى كانوا يحنون إليها[٤].

وتزعم الليبيين فى أواخر الأسرة الواحدة والعشرين شخص يدعى "شاشانق" والذى ظهر عندما سرق قبر والده فى أبيدوس أثناء تولى "باى نجم الثانى" رئاسة الكهنوت فى طيبة،

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٢٨.

(٣) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، ط٢، القاهرة، ١٩٧٦،ص ٢٦٠.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٢٦١.

فتقدم بشكوى إلى ملك تانيس الذى قيل أنه ذهب معه إلى طيبة وقد أفتى وحى آمون شكواه وأرضاه الملك بأن أذن له بوضع تمثال لوالده فى معبد أبيدوس[1].

زاد نفوذ أسرة شاشانق فى حياة حفيده التى تسمى "شاشانق" أيضاً وحمل لقب "كبير المشاويش أمير الأمراء"[2]، واغتنى شاشانق هذا تحت حكم "بسوسينس الثانى" وذهب ليعيش فى "برباستت" بوباسطة فى الدلتا، وتزوج ولده "أوسركون" من الأميرة "ماعت كارع" ابنه الملك بسوسينس الثانى والوريثة الوحيدة للعرش وبفضل هذه المصاهرة ونفوذه الكبير ضمن وراثة العرش، وبعد وفاة بسوسينس الثانى اعتلى العشر دون أية معارضة لمكانته فى البلاد فى تلك الفترة[3].

وذكر مانيتون أن ملوك الأسرة الثانية والعشرين كانوا من أصل ليبى وكان عددهم تسعة ملوك حكموا من مدينة برباستت (بوباسطة) (تل بسطة- الشرقية)، وذكرت الآثار أسماء لحوالى ١٢ ملكاً تسمى خمسة منهم باسم "شاشانق" وأربعة باسم "أوسركون" وثلاثة باسم "تاكيلوت"[4].

من رواية مانيتون نعرف أن ملوك الأسرة الثانية والعشرين قاموا باتخاذ العاصمة فى برباستت (بوباسطة) بدلاً من جعنت (تانيس) وربما يرجع ذلك إلى شعورهم بأن المصريين لا ينسوا أنهم ليبيين وفى نظرهم مغتصبين للعرش، لذلك فضلوا الإقامة بعيداً شئ ما عن العاصمة السابقة جعنت.

لذا يرى الباحث أن السبب الرئيسى لنهاية مدينة جعنت كعاصمة سياسية هو نهاية الأسرة الواحدة والعشرين وبداية عصر الأسرة والعشرين الذين اتخذوا من برباستت عاصمة لهم.

ويذكر كتشن سبب آخر لنقل العاصمة من تانيس إلى موقع آخر، وهو سبب جغرافى حيث يعتقد أن موقع تانيس الشمالى المتطرف بالنسبة للبلاد، ولأنها كانت قلعة تسيطر على الأراضى المسطحة والطرق المؤدية إلى ساحل البحر المتوسط، كل ذلك جعلها لا تستطيع أن تكون عاصمة مركزية لكل أجزاء مصر، لأن هذه الوظيفة كانت تقوم بها مدينة "منف"، لذلك

---

(١) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٦٩، ١٧٠.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٦١.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٣٠.

(٤) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٧٣.

يعتقد أن تانيس لم تكن سوى حصن مصر الشمالى الذى حل محل مدينة "بررعمسيس" كميناء مناسب للتجارة مع الشرق الأدنى[1].

ولا يتفق الباحث مع هذا الرأى حيث أن مدينة تانيس استمرت كعاصمة سياسية ودينية طـــوال عصـــر الأســـرة الواحدة والعشرين، وهذا يخالف كلام كيتشن من أن تانيس لم تكن عاصمة خلال تلك الفترة.

مما سبق يتضح أن مدينة جعنت تانيس ارتبطت سواء فى بدايتها أو نهايتها كعاصمة سياســـية بعصر الأسرة الحادية والعشرين حتى نهايتها وبداية عصر الأسرة الثانية والعشرين البوباسطية.

---

(١) Kitchen, K.A., The Third intermediate period in Egypt, London, 1973, p. 276.

٦- برباستت *Pr- B3stt* (بوباسطة- تل بسطة)

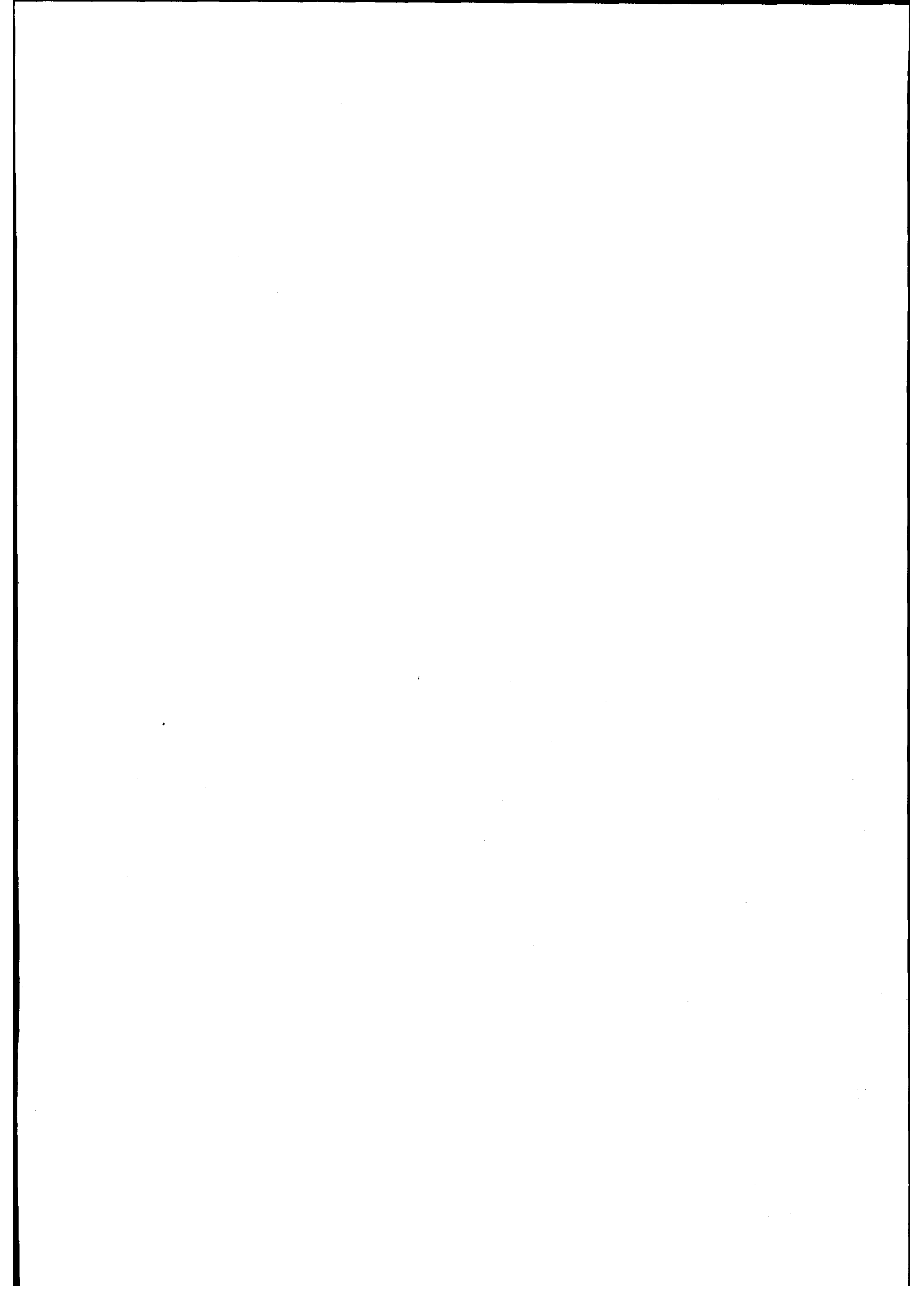
أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "برباستت" فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة "برباستت".

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "برباستت" كعاصمة:

١- بداية مدينة "برباستت" كعاصمة.

٢- نهاية مدينة "برباستت" كعاصمة.



أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "برباستت" فى اللغة المصرية القديمة.

ذكـرت المصـــادر القديمـــة اســـم مدينة "تل بسطة" بتسميتين هما: باست *Bꜣst* وبرباستت *Pr-Bꜣstt* فقد وردت الكتابات الدالة على كلمة *Bꜣst* بالأشكال التالية:

، وقـد وردت هــذه الكــتابة على قطعة أوستراكا وجدت فى الدير البحرى ويعود تاريخها إلى الأسرة الحادية عشرة(١).

ومـن عصر الأسرة الثانية عشرة وردت الكتابة التالية على تمثال لشخص يدعى "خعى- كاو- رع- سنب" *ḫꜥỉ- kꜣ- Rꜥ- snb* (٢).

ووردت الكـتابة بالشـكل: فــى مـتون التوابيـت من عصر الدولة الوسطى(٣).

وأورد جوتيه كتابات أخرى لكلمة *Bꜣst* بالأشكال التالية(٤):

varr.

كما بدج فأورد الكلمة بأشكال أخرى منها(٥):

varr.

ويلاحظ أن كلمة *Bꜣst* كانت تكتب بعلامة إناء من المرمر بجانب علامات الكتابة الدالة على الكتابة.

---

(١) Gauthier, H., op.cit., II, p. 5; Gomaá, F., op.cit., II, p. 208.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

(٤) Gauthier, H., op.cit., II, p. 5.

(٥) Budge, W., op.cit., II, p. 978 a.

وذكر هيرودوت أن المصريين شيدوا معبداً كبيراً للإلهة باستت فى برباستت (تل بسطة) وكانت تقام الاحتفالات الكبيرة لها فى عيدها، وكان الرجال والنساء يستهلكون فى هذه الاحتفالات كثيراً من النبيذ أكثر مما يستهلكونه فى بقية العام[1].

ويرجح الباحث ان أوانى النبيذ التى ذكرها هيرودوت فى هذه الاحتفالات ربما لها علاقـــة بالكـــتابة التصويرية لاسم المدينة "برباستت" أو "باست" والتى كتبت بعلامة الإناء وعليها غطاء الإناء .

ومن اسم المدينة باست *B3st* اشتق اسم الإلهة باستت *B3stt* والذى يعنى المنتمية إلى مدينة باست.

عـــبدت الإلهة باستت على هيئة القطة فى مدينة برباستت، وعبدت فى مدينة منف مـــنذ عصر الأسرة الثامنة عشرة بعد ان اندمجت مع الإلهة "سخمت" التى مثلت على هيئة اللبوة[2].

أطلق على مدينة "تل بسطة" أيضاً اسم "برباستت" *Pr-B3stt* ومعناها "منزل الإلهة باستت" أو "معبدها" ووردت الكتابات الدالة على هذا الاسم بالأشكال التالية[3]:

varr. , ,

, , .

وقد أطلقت تسمية أخرى على مدينة "تل بسطة" هى:

"بر – با – إر –ست" *pr- B3-ir-st* بالشكلين:

,

(١) هيرودوت: المرجع السابق، فقرة ٦٠، ص ١٦١.

(٢) ياروســلاف تشــرنى: الديانـــة المصـــرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، ٦، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٣٦.

(٣) Gauthier, H., op.cit., II, p. 75.

وقد وردت تلك التسمية الثانية فى النقوش الخاصة بحروب الملك "مرنبتاح" مع الليبيين بالكرنك[1]، فى حين وردت التسمية الأولى *Bȝ-Ir-st* فى بردية هاريس حيث ذكرت أن الملك رعمسيس الثالث قدم قربان لباست فى "با- إر- ست"[2].

وعن صلة الاسم "بر-با-إرست" بمدينة "برباستت" يذكر جاردنر أن حرف الـ *r* عند إضافته فى أى اسم يعتبر مقبولاً حيث أنه حرف ضعيف، وعند حذف هذا الحرف من الكلمة فتصبح:

بر-با-ست" أو "باست" حسب الكتابة الأولى *Bȝ-Ir-st* والتى تدل على المدينة[3].

أطلق كذلك على مدينة "برباستت" اسم "برو-نفر" *prw-nfr* ومعناها : "الإبحار الجميل" ورأى مونتيه أن "برو-نفر" هو أحد الأماكن التى كانت تستعمل كمخزن أو مكان تجارى ارتبط بالنشاط النهرى فى مدينة "برباستت" وبصلتها بالقناة التى كانت تمتد حتى البحر المتوسط والبحر الأحمر ومنف والتى تتفق تسميتها "بالإبحار الجميل" أو "المرفأ الجميل"[4]، ونفس التسمية أطلقت على ميناء مدينة منف نظراً لأهميتها التجارية فى عصر الدولة الحديثة وإلى وجود أسطولها البحرى ومخازنها الضخمة[5].

وقد وردت تسمية أخرى لمدينة "برباستت" وتؤدى نفس معنى "برو-نفر" بمعنى "المرفأ الجميل"، وتؤكد تلك التسمية كلمة mnit التى أوردها جوتييه بالأشكال[6]:

varr. ,

وكذلك وردت نفس الكلمة فى قاموس برلين بالشكل : [7]

(١) Gauthier, H., op.cit., II, p. 74; Montet, P., op.cit., I, p. 178.

(٢) Ibid.

(٣) Gardiner, A., Tanis and Pi-Raʿmesse: A Retractation, in: JEA, 19, 1933, p. 128.

(٤) Montet, P., op.cit., I, p. 179.

(٥) دومينيك فالبيل: الناس والحياة فى مصر القديمة، ترجمة، ماهر جويجاتى، مراجعة زكية طبوزاده، ط١، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٠٩.

(٦) Gauthier, H., op.cit., III, p. 12.

(٧) Wb II, 43, 14.

ويعتقد الباحث أنه ربما هناك تشابه بين كلمة *mnit* المصرية وبين الكلمة العربية "ميناء" والتى تؤدى نفس المعنى، بعد تخفيف حرف *t* فتصبح *mni*.

ارتبطت مدينة بر باستت بالإلهة "باستت" حيث ذكرت الإلهة باللقب التالى:

Bꜣstt nbt Bꜣstt

ومعـــناها "باستت سيدة باستت (برباستت)[1]، ويلاحظ هنا فى تلك الكتابة أن اسم المدينة والإلهة كتبا بشكل واحد ولكن ميز الكاتب المدينة بوضع مخصص المدينة ⊗.

وقـــد ورد ذكـــر لمدينة "برباستت" فى حديث مانيتون عن الأسرة الثانية، فقد نقل "أفـــريكانوس" عـــنه: "أنـــه خلال حكم الملك "بوئوس" Boethos (حتب سخموى) حوالى ٢٨٩٠ق.م فُتح شق كبير (زلزال) فى بوسطة، هلك بسببه كثيرون[2].

وتـــدل هذه الرواية على أن مدينة أو منطقة "برباستت" (تل بسطة) كانت موجودة ومعروفة فى عصر الأسرة الثانية.

أورد جوتيـــيه اســـم مدينتين أخذا نفس الاسم المتمثل فى "بر-باست" ولكن للتمييز بينهما ذكرهما كالتالى:

الأولى باسم: *Pr-Bꜣstt- mḥt*

ومعـــناها: "برباســـتت الدلـــتا" ووردت أيضاً بالشكل: وكتبت بالتاج الأحمر للتأكيد على أنها تقع فى شمال البلاد[3].

الثانية باسم: *Pr-Bꜣstt šmꜥt*

ومعناها: "برباستت الصعيد" أو مدينة "دندرة" وردت بأشكال عديدة منها:

---

(١) Montet, P., op.cit., I, p. 175.

(٢) والـــتر ب. إمـــرى: مصـــر فى العصر العتيق، ترجمة راشد محمد نوير، محمد على كمال الدين، مراجعة، عبد المنعم أبو بكر، الألف كتاب، ٦٠٣، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٢٤٠.

(٣) Gauthier, H., op.cit., II, p. 75.

، و ، و ، و [١]، ويلاحظ فى الكتابة الأخيرة أن الكاتب كتبها بالتاج الأبيض تمييزاً لها عن مدينة برباستت الشمال.

أمـــا عـــن اسم مدينة "برباستت" فى القبطية فوردت فى اللهجة البحيرية بالكتابات التالية[٢]:

ⲡⲟⲩⲃⲁⲥⲧ، ⲡⲟⲩⲁⲥⲧ، ⲫⲟⲩⲃⲁⲥⲑⲓ ، ⲡⲟⲩⲣⲁⲥⲧⲓ

اما جوتييه فأورد اسم المدينة فى القبطية بالكتابتين[٣]:

ⲡⲟⲩⲃⲁⲥⲧⲉ ، ⲧⲟⲩⲃⲁⲥⲧ

وفـــى اليونانية ورد اسم المدينة بكلمة "بوباستيس" Boúβaotis [٤]، وكذلك بكلمة: Boúβaotos[٥].

وفى العبرية كان اسم المدينة "بى- باست" Pi-Beset[٦] وفى اللغة العربية حرفت كلمة الإلهة باستت، لتصبح "بسطة" ولأنها منطقة أثرية على شكل تل، أطلق عليها التسمية "تل بسطة"[٧].

وقـــد ذكرت مدينة "برباستت" فى المصادر العربية حيث ذكرت فى معجم البلدان "لياقوت الحموى" بأن بسطة كورة (قرية) بأسفل الأرض بمصر (الدلتا) ويقال "بُسطة" بضم الباء، كما ذكرها "ابن مماتى" بسطة من أعمال (مدن) الشرقية[٨].

وقـــد ذكرت برباستت فى التوراة بتسمية "فيبسته" كما فى نبؤة للبنى "حزقيال" عن مصر حيث قال: "شبان أون و فيبسته يسقطون بالسيف وهما تذهبان إلى السبى"[٩]، اى أن شبان هليوبوليس وبى بستة (بوبسطة) سوف يسقطون بالسيف وتذهبان إلى الأسر.

---

(١) Ibid.

(٢) Černy, J., Coptic Etymological Dictionary, London, 1976, p. 348.

(٣) Gauthier, H., op.cit., II, p. 75.

(٤) Černy, J., op.cit., p. 348.

(٥) Gauthier, H., op.cit., p. 75.

(٦) حسن السعدى: المرجع السابق، ص ٧٩.

(٧) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٧.

(٨) محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، القسم الأول، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٦٠.

(٩) محمـــد بـــيومى مهـــران: المـــدن الكـــبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٤٤.

ثانياً: موقع مدينة "برباستت":

كانت مدينة برباستت عاصمة الإقليم الثامن عشر من أقاليم الدلتا والذى كان يسمى "إيـم خنت" *Im- ḫnt* أى "إقليم الطفل الملكى الجنوبى" ويقع مباشرة جنوب الإقليم التاسع عشـر الذى كان يسمى "إيم-بحو" *Im-pḥw* أى "إقليم الطفل الملكى الشمالى" حيث كان يشـكل معـه فـى الأصل إقليماً واحداً كان يسمى إقليم "إيم" *Im* (أى الطفل الملكى)، وقد احـتفظ كلاهمـا بالرمـز الأساسـى للإقلـيم، وإن وضـع ما يميز كل إقليم فى الشمال والجنوب[1].

وتذكـر المصادر المصرية القديمة أن مدينة برباستت حتى عصر الدولة الحديثة كانـت جزءً من الإقليم الثالث عشر "أون" *Iwn* (هليوبوليس)، ثم قسم الإقليم الثالث عشر إلى إقليمين، الشمالى منهما عرف بالإقليم الثامن عشر وعاصمة "برباستت"[2].

(انظر شكل رقم ٧٣، ص ٥٢٣)

ولـم يظهر اسم الإقليم الثامن عشر فى أية قائمة من القوائم المصرية القديمة مما يدل على أن ظهورها ارتبط بالعصر المتأخر وورد ذلك فى قائمة من عهد الملك بطلميوس الثانى[3].

كـان موقـع مديـنة برباستت قديماً شاسعاً حيث يشمل المساحة الممتدة من قرية "تـوبك بسـطة" فـى الشـرق وحتى بلدة العصلوجى فى الجنوب، والجزء الجنوبى من الزقازيق الحالية (على بعد كيلومتر واحد منها)[4]. (انظر شكل رقم ٧٤، ص ٥٢٤)

---

(١) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٧٩.

(٢) Habachi, L., Bubastis, in: <u>LÄ</u>, I, 1975, p. 873;

وكذا: محمد إبراهيم بكر: صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، ١٨، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٢٩.

(٣) إبراهيم محمد كامل: إقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة، الجزء الأول، مراجعة، محمد عبد القادر محمد، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٤٠.

(٤) محمد رمزى: المرجع السابق، ص ١٦٠؛

وكذا: محمد إبراهيم بكر: المرجع السابق، ص ٢٣٣.

قرية "تـوبك بسطة": هو اشتقاق من اسمى معبودين هما المعبود "سوبك" وكان يرمز له بالتمساح، والمعبودة "باست" ويرمز لها بالقطة. انظر: نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

وكـــان موقع مدينة برباستت فريداً فى استراتيجيته حيث أنها كانت تقع على الفرع البـــيلوزى للنسل، وكذلك تقع بالقرب من الفرع التانيسى، بالإضافة إلى أنها تقع فى نهاية طريق وادى الطميلات الذى كانت تجتازه القوافل التجارية[1]، وقد استخدم هذا الطريق منذ عصر ما قبل الأسرات[2]، والذى يؤدى إلى سيناء حيث مناجم الفيروز والنحاس، وقد عثر هناك على آثار ترجع لعصر ما قبل الأسرات وبداية الأسرات[3].

وبجانب شهرة معبوده مدينة برباستت الإلهة "باستت" فقد كانت برباستت من المدن التى تتعرض للغزوات الخارجية التى كانت تجتاح البلاد من ناحية الشرق، وكذلك كان من شـــهرة المدينة أن يزورها السياح الوافدين إلى منف والعائدون إلى سيناء وخليج السويس، كمـــا كانـــت تمر بالمدينة الجيوش المصرية المتجهة إلى آسيا سواء أكانت بطريق البحر (فروع النيل) أو عن الطريق البرى[4].

وقـــد اشـــتهرت برباســـتت (بوبسطة) فى الناحية التجارية، والدليل على ازدهار تجارتهـــا واتســـاع نشاطها الذى شمل جزر البحر المتوسط هو العثور على تمثال للإلهة باستت يرجع إلى عصر الدولة الوسطى عثر عليه فى بلدة "تركوينى" فى إيطاليا[5].

وتقع مدينة برباستت (تل بسطة) حالياً فى نطاق مدينة الزقازيق- عاصمة محافظة الشـــرقية- علـــى بعـــد حوالى   كيلومتر من محطة الزقازيق الحالية، وقد تحولت معظم المدينة القديمة إلى أرضين زراعية ومساكن وأماكن لمشروعات المحافظة[6].

---

(١) إبراهيم محمد كامل: إقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة، الجزء الثانى، مراجعة محمد عبد القادر محمد، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١١.

(٢) Goedicke, H., Wadi Tumilat, in: LÄ, VI, 1986, pp. 1124- 1126.

(٣) Giveon, E., Sinai, in: LÄ, V, 1984, pp. 948-950.

(٤) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١١.

(٥) نفس المرجع السابق، ص ١٢.

(٦) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٤٤.

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "برباستت" كعاصمة:

١- بداية مدينة "برباستت" كعاصمة

نظـــراً لأهمية موقع مدينة برباستت واتخاذها مقراً لعبادة الإلهة باستت، فقد نالت اهتمام معظم ملوك مصر القديمة عبر التاريخ، فقد سبق الإشارة إلى أن المؤرخ المصرى مانيتون ذكر فى تقريره عن ملوك الأسرة الثانية، أنه أثناء حكم الملك بوثوس (Boythos) (حتب سخموى) مؤسس الأسرة الثانية- حدث شق كبير (زلزال) فى بوبسطة، هلك بسببه كثيرون[١]، وتعتبر هذه الرواية لمانيتون هى إشارة على وجود مدينة برباستت (تل بسطة) فـــى عصـــر الأســـرة الثانية، وتأتى أهمية هذه الإشارة فى دلالتها على أن المدينة كانت معـــروفة جـــيداً فـــى ذلـــك العصر للدرجة التى يرتبط أحداثها بتاريخ أحد الملوك (حتب ســـخموى)، وكذلـــك يعنى حديث مانيتون عنها أنها لم تكن قرية صغيرة بل مدينة كبيرة مكتظة بالسكان.

وفـــى عصر الدولة القديمة عثر على لوحتين حجريتين مسجل عليهما اسم الملكين "خوفـــو" و "خفرع" من ملوك الأسرة الرابعة، كما اهتم الملك "ببى الأول" (حوالى ٢٣١٢ وحتى ٢٢٨٧ ق.م) ثالث ملوك الأسرة السادسة بالمدينة وأقام بها معبداً للإلهة باستت[٢].

وعـــثر علـــى آثـــار فـــى برباســـتت ترجع إلى عصر الدولة الوسطى وعصر الهكســـوس، فقد استغل الملك أمنمحات الأول (سحتب إيب-رع)، أول ملوك الأسرة الثانية عشرة نبؤة كاهن مرتل من برباستت (تل بسطة) فى تولية العرش، وترجع إلى عهد الملك ســـنفرو (من حوالى ٢٦١٣ وحتى ٢٥٨٩ ق.م) وهى بردية نفر- رهو (زينة الرجال)[٣]، وأقام الملك أمنمحات الأول معبداً لأمه باستت (الإلهة باستت)، وذكر ذلك على كتل حجرية تحمل اسم الملك أمنمحات الأول[٤]، وأعيد استعمالها فى قائمة أقامها الملك نقتانبو (نختانبو)

---

(١) والتر. إمرى: المرجع السابق، ص ٢٤٠.

(٢) Habachi, L., Tell Basta, in: ASAE 22, 1957, p. 11-12; El-Sawai, A., Excavations at Tell Basta, Prague, 1979, p. 75-76.

عن معبد الملك ببى الأول فى برباستت انظر: إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٨:٢٠.

(٣) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، ط٢، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٣٣٦.

(٤) Naville, E., Bubastis (1887- 1889) in: EEF, (8th Mem), London, 1891, p. 8.

الــثانى فــى تــل بسطة تكريماً للإلهة باستت[1]، وكذلك نقش اسم الملك سنوسرت الأول (خبر- كا-رع- من حوالى ١٩٦٥ وحتى ١٩٢٠ق.م) على لوح صغير عثر عليه فى تلك القائمــة، وأقــام الملك سنوسرت الثالث (خع-كاو- رع من حوالى ١٨٧٤ وحتى ١٨٥٥ ق.م) صـــالة للأعمــدة بمعبد الإلهة باستت[2]، وقد أعيد استخدام هذه الأعمدة التى تنتمى لعصــر الدولة الوسطى مرتين الأولى عندما وضع الملك رعمسيس الثانى أسماءه وألقابه عليها، والثانية عندما اغتصبها الملك أوسركون الثانى (وسر ماعت رع- ستب إن آمون- مــن حوالــى ٨٧٤ وحتى ٨٥٠ ق.م) وأزال اسم الملك رعمسيس الثانى وسجل اسمه فى مكانه[3].

وفــى عصــر الدولة الحديثة بدأت مرحلة جديدة من البناء بما يتناسب مع شهرة الإلهــة "باستت"، حيث قام معظم ملوكها بإضافة بعض المبانى على منشآت المدينة الدينية مثل الملك "رعمسيس الثانى" الذى عثر له على كثير من الأحجار التى تحمل اسمه وتماثيل له تصوره مع بعض الآلهة مثل "بتاح" و "رع"[4].

وخلال عصر الأسرة الثانية والعشرين (الليبيين) - من حوالى: ٩٤٥ وحتى ٧١٥ ق.م[5]، ومــع تحــول مقر الملك نحو الشمال (فى الدلتا) على يد ملوكها، أخذ شأن الإلهة باستت يعلو ويكبر بعد أن اتخذوا منها عاصمة للبلاد يديرون شئون البلاد منها، وقام ملوك هــذه الأسرة فى تشييد معابد للإلهة باستت واستخدموا أنقاض المبانى التى أقامها أسلافهم فى ذلك[6].

ارتبطــت مدينة "برباستت" بملوك الأسرة الثانية والعشرين الذين اتخذوها عاصمة لهم، وجاء اختيارها كعاصمة مرتبطاً بشكل مباشر بنهاية عصر الأسرة الحادية والعشرين التى كانت عاصمتها مدينة جعنت (تانيس).

---

(١) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ٣١.

عن قاعة الملك نقتانبو الثانى: انظر: نفس المرجع السابق: ص ٢٩: ٣١.

(٢) Naville, E., op.cit., p. 9.

(٣) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ٢٨.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٣٢.

(٥) Shaw, I., & Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٦) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٣.

وهناك من يرى أن برباستت كانت عاصمة أيضاً فى عصر الأسرة الثالثة والعشرين أى أنها استمرت عاصمة طوال عصر الأسرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين[1].

وعن الأسباب التى أدت إلى اختيار مدينة برباستت كعاصمة سياسية فى تلك الفترة، يرى إبراهيم محمد كامل أن المدينة كانت الموطن الأصلى للملك "شاشانق الأول" (حدج- خبر- رع- ستب إن- رع من حوالى ٩٤٥ وحتى ٩٢٤ ق.م) مؤسس الأسرة الثانية والعشرين[2]، فقد كان أصل أسرة الملك "شاشانق الأول" من ليبيا، فمنذ عهد الملك "مرنبتاح" كان هؤلاء الليبيين أصبحوا كمرتزقة فى الجيش المصرى، ونجحوا فى أن تكون معظم وحدات الجيش قاصرة عليهم وحدهم[3]، ووصل بعضهم إلى مراكز عليا فى البلاد وفى الحرس الملكى فأصبح من السهل عليهم تمهيد الطريق لأبناء شعبهم وخصوصاً من "الماشوش" للقدوم فى مصر والاستقرار فيها، وكان أبرز زعماء "الماشوش" (رئيس ما) "شاشانق" الذى يعتبر مؤسس الأسرة الثانية والعشرين وحمل ألقاب: "زعيم الأمراء، كبير الماشوش"[4].

وقد استقرت عائلة شاشانق الأول فى أهناسيا (هيرقليوبوليس)، منطقة الحدود الليبية، وفى تانيس، وقبل أن يستولوا على السلطة فى هيرقليوبوليس قد أصبحوا مصريين بالفعل، وبعد أن كانوا رؤساء عسكريين فقط، أصبحوا كهنة للمعبود "حرى شف"، وبهذا اللقب أصبح لهم الحق فى أن يدفنوا فى أبيدوس مثل المصريين[5].

ومن أهناسيا بسطت هذه العائلة الليبية سلطانها حتى برباستت فى وسط شرق الدلتا واستقرت هناك وكان رئيسهم يحمل اللقب "ما" أو "الملك الكبير ما" وهو اختصار (ماشوش) وامتد سلطانهم فى الجنوب حتى أسيوط، وبعد وفاة الملك "بسوسينس الثانى" اتخذ

---

(١) Habachi, L., op.cit., p. 2;

وكذا: محمد إبراهيم بكر: المرجع السابق، ص ٢٣٠؛ وكذا: عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٣٧.

(٢) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٣؛

Shaw, I., & Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٣١.

(٤) عبد الحليم نور الدين: دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٥٦، ٢٥٧.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٣٢.

"شاشــــانق" الألقـــاب الملكية وقام بتزويج ابنه أوسر كون من ابنه هذا الملك وتدعى "ماع كارع"[1].

وعلـــى هذا فإن انتقال العرش تم من الأسرة الحادية والعشرين إلى الأسرة الثانية والعشـــرين فـــى هدوء وأن شاشانق الأول لم يقم بثورة ضد الملك بسوسينس الثانى وإنما انتظر حتى وفاته، وكانت رابطة النسب هى الدافع المساعد لذلك، ولذلك لم يظهر أى عداء بين شاشانق الأول وبين الملك السابق حيث أنه قام بإتمام ما لم يتم من أعمال[2].

ويســـتنتج عبد الحليم نور الدين من تلك الأحداث التى مرت بنهاية عصر الأسرة الحاديـــة والعشـــرين أن آخر ملوكها لم ينجب ولداً ذكراً مما جعله يقبل تزويج ابنته (ماع كـــارع) مـــن ابن أقوى رجل فى الدولة "شاشانق" (أوسر كون الأول) ليضمن العرش فى نسله من الإناث[3].

واســـتقر الليبييـــن فى برباستت وهذا ما دعا مانيتون إلى القول بأن ملوك الأسرة الثانية والعشرين أصلها من "تل بسطة"، وقد ذكر من ملوك هذه الأسرة تسع ملوك، ولكن الآثـــار أمدتنا بأسماء حوالى اثنا عشر ملكاً، تسمى خمسة منهم باسم شاشانق وأربعة باسم أوسركون وثلاثة باسم تاكيلوت[4].

ويمكـــن الأخـــذ بـــأن اختيار ملوك الأسرة الثانية والعشرين لمدينة برباستت (تل بســـطة) عاصمة لهم، ربما فضلوا البعد عن مدينة جعنت (تانيس) عاصمة الأسرة الواحدة والعشـــرين، وإدراكهم أن المصريين لم ينسوا أصلهم الليبى واعتبروهم مغتصبين للعرش ولـــو أن ذلك تم بطريقة سليمة عن طريق زواج ابن الملك "شاشانق الأول" من ابنه الملك "بسوسينس الثانى"، لذلك فضل أول ملوك هذه الأسرة اتخاذ برباستت عاصمة ليكون وسط أنصاره الليبيين ويكون بعيداً نوعاً ما عن العاصمة السابقة، والتى اعترفت به.

---

(١) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٣، مصر، ط٤، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٥٦١.

(٣) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٥٨.

(٤) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٧٣.

٢- نهاية مدينة "برباستت" كعاصمة:

استمرت مدينة برباستت كعاصمة للأسرة الثانية والعشرين، وفى عهد "أوسركون الــثانى" بدأت فترة حكم ملك آخر هو "حور- سا- إزيس" الذى عينه أوسركون فى البداية رئيساً لكهنة آمون فى طيبة، واستطاع "حور-سا- إزيس" أن ينصب نفسه ملكاً على عرش البلاد فى العام الرابع من حكم الملك "اوسركون الثانى"، وبعد وفاة "حور-سا- إزيس" قام "أوســركون الــثانى" بتعيــين ابــنه "نمرود" كبيراً لكهنة بتاح فى منف، وفى تانيس عين "شاشانق" كبير كهنة بتاح فى منف وفى تانيس عين ابنه "حور- نخت" الذى كان طفلا فى العاشرة[١].

بعــد وفــاة الملــك "أوسركون الثانى" خلفه ابنه "تاكيلوت الثانى" وفى عهده بدأت الاضطرابات فى طيبة واستمرت فى عهد شاشانق الثالث، وأدت الصراعات والخلافات فى نهاية الأسرة الثانية والعشرين إلى ضعفها، وادى ذلك فى النهاية إلى انقسام وخصوصـاً فى الدلــتا وظهر "بادى باست" بتكوين أسرة جديدة هى الأسرة الثالثة والعشرين، ولذلك كانت الأسرتان الثانية والعشرين والثالثة والعشرين متعاصرتين[٢].

وقــد أعطى مانيتون للأسرة الثالثة والعشرين أسماء أربعة ملوك كان على رأسهم "بــادى باست"، و"شاشانق الخامس"، و"أوسركون الثالث"، و"تاكيلوت الثالث"، ويتضح من هذه الأسماء التى ذكرها مانيتون أن هناك علاقة قوية بين ملوك الأسرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين، وظهرت فى تلك الفترة برباستت كعاصمة للأسرة الثالثة والعشرين[٣].

وإلــى جانب هاتين الأسرتين المتعاصرتين اللتين تقاسمت السلطة يبدو أنه ظهرت فــى الشــمال الغربى من الدلتا أسرات محلية صغيرة، تدعى الملك، وأدى هذا إلى تفكك الــبلاد وانهــيارها، أما فى مصر العليا نجد أن الزوجة المقدسة لآمون كانت تتمتع بنفوذ مســتقل عــن الحكومة المركزية، وفى بلاد كوش نجد أن كهنة الإله آمون الذين فى بداية الأسرة الثانية والعشرين، وأخذوا يتجمعون فى مملكة مستقلة واتخذوا نباتا عاصمة لهم[٤].

---

(١) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٧٩.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ١٨٥.

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٤٤.

مـــع نهايـــة الأســـرة الثالـــثة والعشـــرين ازدادت الأحوال سوء حيث ازداد عدد المتنازعيـــن علـــى الســـلطة، وأصبح كل منهم يضع اسمه فى خانة ملكية ويدعى أحقيته للعـــرش[1]، وانقسمت الدلتا إلى أكثر من بيت حاكم، وقد ظهر فى غرب الدلتا حاكم يدعى "تف- نخت" الذى كان يحمل لقب "رئيس الما فى الغرب" وكان هو حاكم ساو "صا الحجر" وقد اعتبر مؤسساً للأسرة الرابعة والعشرين[2].

يتضح مما سبق أن السبب الرئيسى فى سقوط مدينة برباستت كعاصمة فى الأسرة الثالـــثة والعشرين، هو ذلك النزاع الداخلى فى نهاية هذه الأسرة، والنزاع بين حكام الدلتا علـــى العـــرش حـــتى نجـــاح حاكم ساو (سايس) "تف- نخت" فى الاستيلاء على العرش وتأسيس الأسرة الرابعة والعشرين.

---

(١) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٦٧.

(٢) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٨٨.



٧- ســــــاو *S3w* (سايس- صا الحجر)

أولا: المفردات الدالة على اسم مدينة "ساو" فى اللغة المصرية القديمة.

ثانيا: موقع مدينة "ساو".

ثالثا: بداية ونهاية مدينة ساو كعاصمة:

١- بداية مدينة "ساو" كعاصمة.

٢- نهاية مدينة "ساو" كعاصمة.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "ساو" فى اللغة المصرية القديمة.

ذكـــرت مصـــادر اللغة المصرية القديمة اسم مدينة سايس "ساو" بالكتابة التالية:
S3w ووردت تلك الكتابة على قطعة حجرية تحمل اسم الملك "نب حبت رع" (منوحتب الثانى) عثر عليها فى الطور (الأسرة الحادية عشرة)[١] وكذلك وردت الكتابة فى مقصورة الملك سنوسرت الأول- الأسرة الثانية عشرة[٢]، وأيضا على لوحة تخص الملكة نيتوكريس من الأسرة السادسة[٣]، وكذلك وردت فى نقش فى مقبرة رقم ٦٠ بطيبة الغربية ويعود تاريخها للأسرة الثانية عشرة[٤] وعلى لوحة فى ابيدوس يعود تاريخهـــا للأســـرة الثانـــية عشـــرة[٥]،ووردت كذلـــك فـــى بعض نصوص التوابيت (تعويذة b ١٧٣)[٦].

ووردت كلمـــة *S3w* بالشكل على لوحة بالمتحف البريطانى رقم ٥٧٤ ويرجع تاريخها للأسرة الثانية عشرة[٧]، وبالشكل على نقش فى مدينة "هليوبولـــيس" مـــن عصـــر الأســـرة الثانية عشرة[٨]، وبالشكل من نفس العصـــر[٩]، وبالشـــكل فى نصوص التوابيت (تعويذة رقم b ٣٣١ و d ٢١)[١٠].

(١) Gomaá, F., op. cit., II, p. 87.

(٢) Ibid.

(٣) Gauthier, H., op. cit., vol. V, p. 2.

(٤) Gomaá, F., op. cit., II, p. 88.

(٥) Ibid.

(٦) Ibid.

(٧) Gauthier, H., op. cit., V, p. 2.

(٨) Ibid.

(٩) Gomaá, F., op. cit., p. 88.

(١٠) Ibid.

وأورد جوتيه كتابات عديدة لاسم مدينة "ساو" كالتالى[1]:

varr.

أما بدج فأورد كلمة *S3w* بالكتابة التالية[2]:

varr.

وكذلك وردت كلمة s3w بالشكل : [3]

ومـــن التســـميات الأخرى التى أطلقت على مدينة "ساو" ما ورد مرتبطا بالإلهة "نيت" التى ترجع عبادتها إلى عصر ما قبل الأسرات، وكان يرمز إليها بقوس وسهمين متقاطعيـــن يشـــيران إلى أنها إلهة للحرب، وصُورت على هيئة امرأة تلبس تاج الدلتا الأحمر، حامية الملك، وكان مركز عبادتها الرئيسى فى مدينة "ساو" بقرب الدلتا، وإسنا بالصـــعيد وهـــى أم الإله "سوبك" وابنة للإله "رع"، وتعد إحدى الحارسات مع إيزيس ونفتيس وسرقت[4].

ومن تلك التسميات ما يلى:

---

(1) Gauthier, H., op. cit., V., p. 2.

(2) Budge, W., op. cit., II, p. 1030 a-b.

(3) Gauthier, H., op. cit., II, p. 234.

(4) باروسلاف تشرني: المرجع السابق، ص ٢٤٧.

Pr-Nit بمعـــنى: " بيــت الإلهة نيت" أى معبدها الموجود فى مدينة "ساو"، وكذلك الكتابة: *ḥwt- Nit* وبنفس المعنى[1].

وللتأكيد على نفس التسمية وردت العبارة:

S3w n Nit ومعناها: " ساو المنتمية للإلهة نيت"[2]، ويلاحظ هـــنا أن لكاتب المصرى أضاف مخصص المدينة لكلمة *Nit* ليؤكد على أن كلمة نيـــت تعبر عن مدينة "ساو" وللتأكيد على أن مدينة "ساو" تخص الإلهة نيت فى شمال الـــبلاد أطلق عليها اللقب *S3w n Nit*[3] وأضاف مخصص التاج الأحمر تعبيرا عن الدلتا.

أما بدج فأورد كتابة مختلفة لاسم مدينة "ساو" بالشكل:

Pr-nswt [4]وربمـــا عـــبر بها المصرى القديم عن مقر الملك فى عصـــور مـــا قـــبل الوحدة- حيث تم اتحاد أقاليم الدلتا فى مملكة واحد اتخذ حكامها عاصمتهم فى مدينة "ساو" وأعتبر أولئك الحكام المعبودة "نيت" حامية لهم[5]، (الخطوة الثانية من خطوات الوحدة).

وقد أطلق كذلك على مدينة "ساو" اسم "حوت- إن- إنبو حج) *ḥwt n Inbw- ḥd* أى " قصـــر الحـــائط الأبيض" وهو اسم المقر الملكى فى منف والذى ربمـــا نقله ملوك الأسرة السادسة والعشرين إلى مدينة "ساو" (صا الحجر) بعد اتخاذها عاصمة لهم[6].

(١) Gauthier, H., op. cit., vol. III, p. 99.

(٢) Ibid., vol. V, p. 3.

(٣) Ibid.

(٤) Budge, W., op. cit., II, p. 989 b.

(٥) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وأثارها. الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٩٦.

(٦) Gauthier, H., op. cit., vol, I, p. 156;

وكذا: حسن محى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٧، ٦٨.

وفى اللغة القبطية، ورد اسم مدينة "ساو" بالشكل CA و CAI [1]

وفى اللغة اليونانية ورد اسم المدينة بالشكل Σαις "سايس"[2]، وفى اللغة العربية "صا" ونظرا لكثرة بقايا المدينة الحجرية وكثرة أطلالها الأثرية أضيفت لكلمة صا كلمة الحجر فأصبحت التسمية "صا الحجر"[3].

وذكــرت مديــنة ساو (سايس – صـا الحجر) فى المصادر العربية العديدة حيث ذكــرها محمد رمزى "أنها وردت فى المسالك "لابن خردادبه" بأن صا من كور مصر القديمــة، وفــى المســالك "لابن حوقل" قال: إن صا مدينة فيها جامع وبيع (متعبدات النصــارى) كثــيرة، وســلطان (نائــب الوالى) وحاكم وفيها أسواق وبها حمام العين المعــروف بعيــن موسى.ويقال إن بها سجن، ووردت فى نزهة المشتاق باسم "صاه"، وفــى نسخة أخرى منها باسم "جاه"، ووردت فى معجم البلدان "صا" كورة فى الحوف الغــربى بمصــر، وفــى قوانين ابن مماتى، وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة "صا" من أعمال الغربية.

وفى العهد العثمانى عرفت باسم "صا الحجر" نسبة إلى ما تخلف من أطلالها من بقايا أحجار معبدها المصرى القديم[4].

(1) Černy, J., op. cit., p. 352. Malck, J., Sais, in LÄ, V, 1984, p. 355.

(2) Ibid.

(3) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٧.

(4) محمــد رمــزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، القسم الثانى، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٢٦.

ثانياً: موقع مدينة "ساو":

كانــت مدينة "ساو" عاصمة الإقليم الخامس من أقاليم مصـر السفلى والذى كان يســمى "نيت – محيت" أى "إقليم نيت الشمالى" مما يشير إلى أنه كان يكون مع الإقليم الــرابع مــن أقاليم مصر السفلى الذى كان يسمى "نيت شمع" أى " إقليم نيت الجنوبى" إقلــيما واحدا ثم انفصلا، وتميز كل منهما علامة تشير إلى موقعه الشمالى والجنوبى بجــوار الرمــز الأساسى للإقليم واحتفظ الإقليم الخامس بالإلهة "نيت" كإلهة للإقليم[١]. (انظر شكل رقم ٧٥، ص ٥٣٥)

تقــع "ســاو" علــى الضفة اليمنى لفرع رشيد على بعد ٧كم من مدينة بسيون بمحافظة الغربية[٢]، وعلى بعد ٢٥كم من طنطا[٣].

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "ساو" كعاصمة:

بداية مدينة "ساو" كعاصمة:

كانــت مديــنة "ســاو" (صا الحجر) مركزا دينيا هاما منذ عصر بداية الأسرات، وتعتــبر الإلهــة "نيت" هى المعبودة الرئيسية لهذه المدينة، وقد شبهها الإغريق بمعبودتهم "أثيــنا" Athena، وكانــت تمــثل علــى شكل سيدة ترتدى التاج الأحمر وتحمل سهمين متقاطعين وقوس إشارة لدورها فى شق طريق الملك عند خروجه للحرب وحمايته[٤].

وقــد قامت مدينة "ساو" بدور مهم طوال عصور مصر القديمة حيث كانت عاصمة سياسية لأكثر من فترة زمنية هى.

---

(١) حسن محمد محى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٧.

(٢) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٧.

(٣) حسن محمد محيى الدين السعدى: لمرجع السابق، ص ٦٧.

(٤) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٧.

أولا: فترة ما قبل الوحدة (عصر ما قبل الأسرات):

بعد تجمع أقاليم الوجه البحرى فى مملكتين محليتين أحدهما فى شرق الدلتا قامت فى إقليم عنجه واتخذت عاصمتها قرب سمنود، والمملكة الأخرى فى غرب لدلتا وكانت عاصمتها ربما على أطلال مدينة دمنهور الحالية[1].

بعد هذا التجمع لأقاليم الوجه البحرى، ظهر دور مدينة "ساو" حيث اتحدت مملكتا الدلتا (الشرقية والغربية) فى مملكة واحدة واتخذ حكامها العاصمة فى مدينة "ساو" واعتبر أولئك الحكام المعبودة نيت حامية لهم واتخذوا التاج الأحمر رمزاً لهم والنحلة "بيت" شعاراً لدولتهم،وارتفع شأن المعبودة نيت فى مدينة ساو، حيث اعتبرها الكهان وأهل البلاد من رعاة العرش وأمهات الأرباب ومرضعات الملوك، واعتبر ملوك الدولة القديمة مدينة "ساو" من مدن الحج المقدسة[2].

واستمرت مدينة "ساو" عاصمة لأقاليم الدلتا فى الوقت الذى اتحدت فيه أقاليم الصعيد تحت زعامة مدينة "نوبت" (طوخ الحالية- محافظة قنا) واتخذ حكامها الإله "ست" حاميا لهم، وحدث تبادل تجارى بين المملكتين، مملكة الصعيد ومملكة الدلتا حيث عثر على أدوات تجمع بين خصائص حضارتيهما فى نقادة[3].

بعد فترة من الزمن انتقلت عاصمة أقاليم الوجه البحرى من "ساو" فى غرب الدلتا إلى مدينة "عنجة" القديمة فى شرق الدلتا التى سميت جدو واتخذ حكامها بزعامة الإله "أوزير" معبوداً وقدس فى مدينة ونسبت المدينة إليه وسميت "بر أوزير" (أبو صير بنا الحالية)[4].

يتضح مما سبق أن اتخاذ مدينة "ساو" عاصمة فى تلك الفترة الزمنية كان مرتبطا بالحوادث التى تمت قبل الوحدة مباشرة ومحاولة سيطرة بعض أقاليم الدلتا على كل الوجه البحرى، وكذلك كان لمكانة الإلهة "نيت" دور مهم فى اتخاذ مدينة "ساو" عاصمة لحكام أقاليم الوجه البحرى.

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٩٦.

(٢) نفس المرجع السابق: ص ١٩٦، ١٩٧.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ١٩٧.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ١٩٧، ١٩٨.

وكذلــك حــدث التحول عن مدينة "ساو" كعاصمة لأقاليم الوجه البحرى بسبب عدم الاستقرار النهائى لأقاليم الدلتا، ورغبة بعض حكام تلك الأقاليم فى الانتقال بالعاصمة منها وهــو ما حدث عندما انتقلت عاصمة أقاليم الدلتا من "ساو" إلى "بر أوزير" واتخاذ المعبود أوزير حاميا لهم.

يمكــن القــول بأن النزاع بين حكام غرب للدلتا وحكام شرق ا لدلتا فى بسط النفوذ والســيطرة علــى كل أقاليم الدلتا هو السبب فى اتخاذ مدينة "ساو" عاصمة فى تلك الفترة الزمنــية أو التخلى عنها إلى مدينة "بر أوزير"، وكذلك مكانة الإلهة "نيت" فى تلك المدينة جعلــت حكامها يتمسكون بالمدينة كعاصمة، ونفس الشئ حدث بعد انتقال العاصمة إلى "بد أوزير" حيث ارتبط الحكام بالإله أوزير وعاصمته.

ثانيا: عصر الأسرة الرابعة والعشرين:

ارتــبط اتخــاذ مدينة "ساو" عاصمة للأسرة الرابعة والعشرين بنهاية الأسرة الثالثة والعشرين حيث ازدادت الأحوال سوءا فى نهاية هذه الأسرة، وازداد عدد المتنازعين على الســلطة إلــى خمس حكام أو أكثر، كل منهم يضع اسمه فى خانة ملكية ويدعى أنه أحق بالعــرش، وكان أبرز هؤلاء الأشخاص "تف نخت" حاكم "ساو" فى غرب الدلتا[1] والذى حمل لقب "الرئيس العظيم للغرب"[2].

ووجد "تف نخت" أن هناك من ينافسه فى "أهناسيا" وآخر فى "الأشمونيين" وثالثا فى "تل بسطة" ورابعا فى "تانيس"، مع وجود الهدوء فى طيبة تحت حكم كهنتها[3].

بعــد نهاية الأسرة الثالثة والعشرين بدأ "تف نخت" بمحاولة إعادة وحدة مصر مرة أخرى لأنه حاول فى بداية حكمه جمع أمراء غرب الدلتا حوله ونجح فى ذلك كما نجح فى إعادة الاستقرار إلى مصر الوسطى[4].

---

(١) عبد الحليم نور الدين: دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٦٧.

(٢) محمــد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٣، مصر، الجزء الثالث، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٥٨١.

(٣) أحمد رمزى: مصر الفرعونية، ط٥، القاهرة، ١٩٨١، ص ٤٠٣.

(٤) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٩١.

وفي الوقت الذى حاول فيه "تف نخت" إعادة توحيد البلاد مرة أخرى كان هناك ملك آخر في الجنوب من بلاد النوبة يتجه نحو مصر على رأس جيش كبير لتخليصها مما تعاني منه (الملك بعنخى)[1].

بدأت الأسرة الرابعة والعشرين بالملك "تف نخت" الذى اتخذ من مدينة "ساو" عاصمة لحكمه وتبعه ملوك الأسرة، وكانت الأسرتان الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين متعاصرتين[2]

وأثناء غزو بعنخى لمصر، حاول "تف نخت" الوقوف أمامه ولكنه لم يستطع، فقط استطاع تجميع أغلب أمراء الدلتا حوله، وقد سجلت تفاصيل الصراع بين "تف نخت" وبعنخى على لوحة بعنخى" والذى يدعى فيها بعنخى أنه قضى تماما على تف نخت وغزا كل مصر حتى حدود الدلتا الشمالية، ويعتقد رمضان السيد أن بعنخى طرد "تف نخت" وأتباعه من مصر الوسطى كما استولى على منف[3].

يتضح من الأحوال السياسية التى عاصرت الأسرة الرابعة والعشرين أن سبب اختيار مدينة "ساو" كعاصمة للملك "تف نخت" وللأسرة الرابعة والعشرين فى الدلتا حتى مصر الوسطى وليست كل مصر ما يلى:

١- أن مدينة "ساو" كانت مقر حكم "تف نخت" عندما كان حاكما عليها فى عصر الأسرة الثالثة والعشرين، وبعد نهاية تلك الأسرة قام نف نخت من خلالها بمحاولة وحدة البلاد مرة أخرى، ونجح فى وحدة بعض أجزاء مصر السفلى وحتى مصر الوسطى، لذلك فضل البقاء فى "ساو" كعاصمة لحكمه نظرا لمساعدته له فى لمحاولته لوحدة مصر.

٢- أن انتماء تف نخت للإلهة نيت إلهة مدينة "ساو" جعلته يتخذ من المدينة عاصمة، حيث توجد لوحة فى متحف أثينا تذكر أن تف نخت قد خصص وقفا من الأرض لصالح معبد المعبود نيت معبودة سايس وحامية الأسرة،

(١) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٦٩.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٥٠.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

وصـــور تـــف نخـــت على اللوحة وهو يقوم بتقديم علامة الحقل إلى نبت وأتوم[1].

ثالثا: عصر الأسرة السادسة والعشرين:

ينتسب عصر الأسرة السادسة والعشرين إلى مدينة "ساو" (صا الحجر) ولذلك أطلق علـــيه اســـم العصـــر الصاوى وقد خرجت منها الأسرة الرابعة والعشرين[2] وكانت مقرا لحكمهم فى الدلتا.

وقد ارتبط اختيار مدينة ساو عاصمة فى عصر الأسرة السادسة والعشرين بالحوادث السياســـية التى مرت بها البلاد فى نهاية عصر الأسرة الخامسة والعشرين، فبعد أن قضى حكـــام نباتا على سلطان الأسرة الرابعة والعشرين، ظل أمراؤها يجاهدون للخلاص خلال عصـــر الأسرة الخامسة والعشرين، وقد ساعد الملك الأشورى (أشور بانيبال) زعيم أمراء الأســـرة الـــرابعة والعشـــرين "نخـــاو" (نيكاو) نظرا للعداء المشترك من قبل الأشوريين والمصريين للنوبيين (حكام الأسرة الخامسة والعشرين)[3].

وعـــندما عاد "تانوت أمون" إلى نباتا ولم يرجع مرة أخرى إلى مصر، ومات ودفن فى كورو، واعتبر آخر ملوك نباتا الذين حكموا مصر[4].

وكـــان أكـــبر المســـتفيدين من فراغ السلطة هو "بسماتيك" ابن "نخاو" (نيكاو) الذى اطمـــأن إليه الملك الأشورى بعد وفاة أبوه "نخاو" (نيكاو)[5] وعينه أميرا لساو مكان والده

---

(1) نفس المرجع السابق، ص ٢٥٠، ٢٥١.

(2) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢١٣.

(3) عـــبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، ط٢، القاهرة ١٩٧٦، ص ٢٧٥.

(4) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢١٠.

- كـــورو: تقـــع كـــورو (الكرو) على الجانب الغربى للنيل، جنوبى كرما، وعلى بعد ١٦كم جنوبى جبل البرقل،وقد كشف فيها عن أهرام لأربعة من ملوك الأسرة الخامسة والعشرين (بعنخى- شاباكو- شابتكو- تانوت- أتوز)

انظـــر: محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثانى، الشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٣١٩.

(5) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٧٥.

"تخـــاو" الـــذى يحـــتمل أنـــه كـــان من سلالة الملك "تف نخت" من ملوك الأسرة الرابعة والعشرين[1] وتصدرت "ساو" ممالك الدلتا التى كانت تضم الأملاك التى منحها "تف نخت" إلى جانب الأملاك التى أسندها الأشوريين إلى بسماتيك وهى أتريت[2]

وبتعين بسماتيك الأول (واح إيب رع- حوالى ٦٦٤ وحتى ٦١٠ق.م)[3] على عرش مصـــر من قبل الأشوريين تبدأ الأسرة السادسة والعشرين، وأصبحت مدينة "ساو" عاصمة لمصر كلها خلال تلك الأسرة[4].

ويرى الباحث أن السبب الرئيسى فى اتخاذ مدينة "ساو" (سايس) عاصمة فى عصر الأسرة السادسة والعشرين هو صلة القرابة بين الملك بسماتيك الأول الذى ينحدر من سلالة الملـــك "تـــف نخت" أمير سايس ولذلك فله الحق فى تولى العرش، وربما هذا الرأى الذى جعل الملك الأشورى آشور بانيبال يعين والده "تخاو" (نيكاو) والياً على سايس لمعرفته بأنه من سلالة هذا البيت الحاكم فى سايس.

بجانـــب تلك الفترات التى كانت فيها مدينة "ساو" (سايس) عاصمة سواء لجزء من مصر (الدلتا) أو لكل مصر فى عصر الأسرة السادسة والعشرين.

هـــناك من يرى أنها كانت عاصمة للمرة الثالثة فى عصر الأسرة الثامنة والعشرين (من حوالى ٤٠٤ وحتى ٣٩٩ ق.م)[5].

ويذكر مانيتون أن الملك الذى تولى عرش مصر فى هذه الأسرة هو "آمون حر" أو "أمـــيرتى" وكان من مدينة ساو، وربما كان هذا الأمير هو الذى قاد الثورة ضد الفرس فى نهاية الأسرة السابعة والعشرين، أو أن "آمون حر" هو شخصية أخرى قامت بتلك الثورة، ويؤيد أبو العيون عبد العزيز بركات الرأى الآخر، حيث أن تلك الثورة كانت الرابعة ضد

---

(١) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ١٨٨.

(٢) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢١٣.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, p. op.cit., p. 311.

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٦٨.

(٥) محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٤١.

الفــرس وقامت فى عام ٤١٠ق.م امتدت إلى كل مصر، وتحررت مصر من حكم الفرس، واستعاد "آمون حر" مصر وتوج ملكاً عليها فى عام ٤٠٤ق.م[1].

ويذكــر مانيــتون أن الملــك "آمــون حر" كان هو الملك الوحيد فى الأسرة الثامنة والعشرين وكان أصلاً من مدينة ساو، وقد جعل مقر حكمه فيها[2].

ولذا يرى الباحث أن اتخاذ مدينة ساو عاصمة خلال عصر الأسرة الثامنة والعشرين القصــير هو بسبب انتساب ملكها الوحيد (آمون حر) إلى المدينة، ورغبته فى عودة النفوذ إلــيها مــرة أخــرى كمــا حــدث خلال عصرى الأسرتين الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين.

وربما كانت مدينة "ساو" مقراً للثورات ضد الاحتلال الفارسى خلال الأسرة السابعة والعشرين وساعد أهلها "آمون حر" فى تلك الثورات حتى نجح فى تولى العرش، وكان هذا سبباً فى اتخاذ مدينة "ساو" عاصمة رداً لفضل أهلها عليه فى تلك المساعدة.

٢- نهاية مدينة "ساو" كعاصمة:

جاءت نهاية مدينة "ساو" كعاصمة فى الفترات الثلاثة التى كانت فيها عاصمة سواء لجــزء من البلاد (الدلتا)- عصر الأسرة الرابعة والعشرين أو لمصر كلها- عصر الأسرة السادسة والعشرين وعصر الأسرة الثامنة والعشرين – متشابهة إلى حد ما فقد قضى الملك بعــنخى (مؤســس الأسرة الخامسة والعشرين) على نفوذ ملوك الأسرة الرابعة والعشرين (تف نخت)، وامتد نفوذه حتى منف وهروب تف نخت إلى مستنقعات الدلتا واستسلم للملك بعنخى الذى عفا عنه [3].

بعــد هــزيمة "تــف نخت" واستسلامه لبعنخى تقدم بقية أمراء الدلتا لتقديم فروض الطاعــة والــولاء لبعنخى، بعد ذلك عاد بعنخى إلى عاصمته الجنوبية نباتا بعد أن ضمن ولاء الدلتا[4]، وهنا انتهت مدينة ساو كعاصمة وأصبحت مدينة تابعة لحكم الملك بعنخى.

---

(١) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢٤٩.

(٢) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٩٦.

(٣) نفس المرجع السابق: ص ٢٥٤، ٢٥٥.

(٤) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

وتــأتى نهايــة مدينة "ساو" كعاصمة فى الفترة الزمنية الثانية بنهاية عصر الأسرة السادســـة والعشــرين وبداية الأسرة السابعة والعشرين الفارسية، فقد تولى الملك بسماتيك الثالث الحكم فى نهاية الأسرة السادسة والعشرين وقد هاجمه قمبيز وهزم الجيش المصرى فـــى بلوزيــوم (تــل الفرما) وسقطت منف بعد مقاومة شديدة وعزل بسماتيك الثالث عن العرش وتوج قمبيز ملكاً على مصر وخضعت مصر للفرس[1].

لذلــك كانت للحوادث السياسية التى واجهت الملك بسماتيك الثالث فى نهاية الأسرة السادسة والعشرين دوراً فى نهاية مدينة ساو كعاصمة للبلاد.

وتــأتى نهايــة مديــنة ساو كعاصمة فى الفترة البسيطة خلال عصر الأسرة الثامنة والعشرين، حيث لم يستمر "آمون حر" على عرش مصر أكثر من ست سنوات[2].

وبعدهـــا انتهت الأسرة الثامنة والعشرين ثم انتقل الحكم إلى أسرة جديدة هى الأسرة التاســعة والعشــرين التى اتخذت من مدينة "منديس" (تمى الأمديد) عاصمة لحكمها وبذلك انتقلت العاصمة من ساو إلى منديس بسبب بداية حكم أسرة جديدة.

---

(١) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٨٣.

(٢) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢٤٩.

٨- "برباتب جدت" *Pr- bꜣ- nb- Ḏdt* (منديس- تمى الأمديد)

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "منديس" فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة منديس.

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "منديس" كعاصمة :

١-بداية مدينة "منديس" كعاصمة.

٢-نهاية مدينة "منديس" كعاصمة.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "منديس" فى اللغة المصرية القديمة:

كانت منديس عاصمة الإقليم السادس عشر من أقاليم مصر السفلى(١)، الذى كان يسمى "حات-محيت" *Ḥ3t-mḥyt* بمعنى "إقليم الدرفيل" وقد وردت تسمية هذا الإقليم بقائمة الملك "سنوسرت الأول" بالشكل: (٢)، ويتميز الإقليم بالإشارة إليه بتلك السمكة ذات الرأس المسطحة، وعرض جسمها الكبير بالنسبة لطولها، واعتقد زيته أنها سمكة الدرفيل(٣)، وتعيش هذه السمكة فى شرق البحر المتوسط، وكانت تدخل فروع النيل(٤).

ويمكن ترجمة كلمة *Ḥ3t-mḥyt* بمعنى "الإلهة المختارة من الأسماك"، وقد صورت السمكة بجسم امرأة كإلهة، وفوق رأسها قرنان وكذلك صورت على كتلة حجرية عثر عليها فى بهبيت الحجارة على شكل امرأة وفوق رأسها قرنان يحيطان بقرص بداخله سمكة الدرفيل(٥).

وقد ذكر سليم حسن أن إقليم "حات محيت" *Ḥ3t-mḥyt* ورد ترتيبه فى قائمة سنوسرت الأول فى الترتيب الرابع عشر(٦).

---

(١) محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٤١.

(٢) Gomaá, F., op.cit., II, p. 246.

(٣) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، القاهرة، ١٩٤٤، ص ٨٤.

(٤) Engelbach, R., Notes on the fish of Mendes, in: ASAE, 24, 1924, p. 6.

(٥) Montet, P., Geographie De L'Egypte Anienne, I, Paris, 1957, p. 143.

بهبيت الحجارة: عرفت فى اللغة المصرية القديمة باسم (بر-حبيت) *pr-ḥbt* أى بيت الأعياد، ثم حرف الاسم إلى بهبيت وأضيفت إليه كلمة الحجارة لوجود أحجار كثيرة بالموقع، كانت بهبيت جزء من الإقليم الثانى عشر من أقاليم الدلتا ثم استقلت فى العصر البطلمى. تقع بهبيت الحجارة على بعد ٩كم شمال شرق سمنود.

عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٢.

(٦) سليم حسين: المرجع السابق، ص ٨٤.

وذكرت مصادر اللغة المصرية القديمة عاصمة الإقليم باسم "عنبت" *ʿnbt* ووردت بالأشكال التالية[١]:

وكذلـــك وردت الكلمـــة بالكـــتابات التالـــية من عصر الدولة الوسطى (نصوص التوابيت)[٢].

وقد أطلق على عاصمة الإقليم السادس عشر من أقاليم الدلتا بعد ذلك سم "جدت"[٣]، *Ḏdt* مـــنذ عصـــر الدولة الوسطى، وعصر الانتقال الثانى، ووردت الكتابات الدالة عليها حسب ما أورده فاروق جمعة كالتالى[٤]:

وقـــد وردت نفس الكلمة فى قاموس برلين من عصر الدولة القديمة وعصر الدولة الوسطى وعصر الدولة الحديثة، بالكتابات التالية[٥]:

---

(١) Wb, I, 192, 6-7.

(٢) Gomaá, F., op.cit., II, p. 249.

(٣) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٥١.

(٤) Gomaá, F., op.cit., p. 247.

(٥) Wb, V, 630, 8.

وقد أورد جوتييه كلمة جدوت *Ḏdwt* بكتابات من عصر الدولة القديمة وردت فى نصوص الأهرام كالتالى(١):

varr.

وقد أورد بدج كلمة *Ḏdt* أو *Ḏdwt* أو *Ḏdw* بالأشكال التالية:

varr.

وبمعنى "أبو صير ومنديس"(٢).

ومعـــنى كلمة *Ḏdw* أو *Ḏdt* هى "العمود الأوزيرى" وهو الاسم المدنى لعاصمة الإقليم السادس عشر من أقاليم الدلتا(٣).

أمـــا الاسم الدينى لعاصمة الإقليم السادس عشر من أقاليم الدلتا فكان يعرف باسم "بر- با- نب- جدت" ومعناه "مقر الكبش سيد جدت"(٤).

---

(١) Gauthier, H., op.cit., vol. VI, p. 136, 137.

(٢) Budge, W., op.cit., II, p. 1062 b.

(٣) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٧٧.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٤٢.

وقد وردت كلمة "بر- با-نب- جدت" (p3) ˁ3w n b3 nb Ḏdt بالشكل التالى[١]:

وكذلك وردت التسمية "بر- با- نب جددت" بالأشكال التالية[٢]:

pr b3 nbt Ḏdw(t)

ووردت تلك التسمية فى بردية بالمتحف البريطانى رقم ١٠١١١.

pr b3 nbt Ḏdt

ووردت تلك التسمية فى بردية بالمتحف البريطانى رقم ١٨٠٢٢.

وأيضاً وردت بالشكل:

Pr- b3- nb Ḏdw

فى بردية جلونيشيف من الأسر الحادية والعشرين.

وكذلك بالشكل: على قائمة معبد إدفو.

وكذلك بالشكل: ضمن لوحة "بعنخى"

وكذلك بالشكل: على جدران معبد أوزير بدندرة.

وأورد جاردنر اللقب بالشكل:

pr –b3- nb Ḏdt

---

(١) Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 44.

(٢) Ibid., vol. II, p. 74.

ومعناه "منزل روح الكبش- سيد جدت"[١].

كانــت مــنطقة جدت مقراً لعبادة الإله "آمون رع" فى صورة الكبش المقدس الذى يصور برأس كبش وجسم آدمى وعرف باسم: "با-نب- جدت" وقد وردت كلمة "ب-نب- جدت" بالكتابات التالية: *bꜣ- nb- Ḏdt*

[hieroglyphs] varr. [hieroglyphs], [hieroglyphs]

ومعناها: "الكبش سيد جدت" [٢]، أو (سيد منديس) وقد ذكرت جدت (منديس) فى نصوص التوابيــت علــى أنها المكان الذى تعيش فيه "البا" (الروح)[٣]، وأورد جوتييه كلمة pr-bꜣ بالشــكل: [hieroglyphs] والتى وردت على لوحة منديس[٤]، ويلاحظ هنا فى تلك الكتابة لكلمة "با" بالكبش وليس بعلامة الطائر الدال على الروح [hieroglyph].

وتذكــر النصوص المصرية القديمة أن الإله "رع" والإله "أوزير" التقيا فى "جدت" (مــنديس) وهــناك أصبحت "البا المتحدة"، وورد كذلك أن الإله أوزير كان يتخذ شكل هذا الكبش ولذلك أطلق عليه "بانب جد" أى "الكبش سيد جد".

وجد هى الرمز المقدس للإله أوزير[٥]..

وردت كلمة "بر- با- نب- جدت" فى الوثائق الآشورية باسم "بند يدى" Bindidi، وأطلق عليها فى اليونانية "منديس" Mendys ثم أطلق عليها فى العربية "أمديد" Amdid.

---

(١) Gardiner, A., AEO, II, p. 150.

(٢) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٥١.

(٣) Gauthier, H., op.cit., II, p. 3.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 73.

(٥) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٥٢.

- جــد: تعنى كلمة جد "الثبات والدوام"، فكرة عمود جد تظهر فى شكله قائماً حيث أن الوقوف فى وضع رأسى يعنى الحياة والتغلب على قوى السكون التى ينشرها الموت. اعتبره المصريون عموداً لتثبيت الكون أو رفع السماء، كما كان رمزاً للعودة للحياة.

رندل كلارك: الرمز والأسطورة فى مصر القديمة، ترجمة: أحمد صليحة، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٣١.

ويبدو أن هذه التسميات لم تأتى من جدت (ددت) ولا من "بر-با- نب- جد" ولكن من "با- نب- جد" (روح سيد جد)[1].

وتعتـــبر مدينة أمديد (تمى الأمديد) امتداد لمدينة "منديس" (تل الربع حالياً)[2]. وقد اســـتخدمت تســـمية "منديس" فى العصر القبطى فى اللفظ: ⲠϬⲒⲘⲈⲚⲦⲎⲦ بمعنى "أبرشية منديس"، واستخدم اللفظ ليصف مقاطعة منديس، وفى نهاية القرن الثالث الميلادى أو الرابع الميلادى، أصبحت "تمويس" مقر الأبرشية (الأساقفة)[3].

فقـــد ذكـــرت مديـــنة "منديس" بالقبطية فى اللهجة البحيرية بالشكل: ⲐⲘⲞⲨⲒ وفى اليونانية تمويس θμοῦις [4].

ويذكر محمد رزمى: "ان أصل كلمة "تمى" مصر من كلمة dmi(t) بمعنى "مدينة" ومنها الاسم العربى الحالى "تمى".

وكانت "تمى" قاعدة كورة وردت فى كتاب المسالك لابن خردزابة، وفيما أعقبه من كتب التاريخ والجغرافيا باسم "كورة نتاونمى"، ووردت فى الخطط المقريزية محرفة باسم "بنى ونمى"[5].

ويذكـــر كذلـــك محمـــد رمزى أن أميلينو ذكر أن "بر- با- نب- جد" وردت من التسمية المصرية Tatu "جدو" والقبطى بجمنتيتى Pegementiti ومعناها: "تعيم تيتى"، ثم اضـــطر الاسم إلى منتيتى Mentiti ومنها الاسم العربى: "منداده" أو "منديدى" أو "المنديد" أو "الإمديد"[6].

---

(١) Montet, P., op.cit., I, p. 144.

(٢) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٥٣.

(٣) Meulenaere, H.D., and Mackay, P., Mendes II, Warminister, England, 1976, p. 5.

(٤) Çerny, J., op.cit., p. 354.

(٥) محمد رمزى: المرجع السابق، القسم الثانى، الجزء الأول، ص ١٨٨.

(٦) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

ثانياً: موقع مدينة "منديس":

كانـــت "مـــنديس" عاصمة المقاطعة السادسة عشرة من أقاليم الدلتا *Hȝt-mḥyt* ، وتمـــتد هـــذه المقاطعة حول "منديس" و "تمويس" حيث يوجد مكانهما اليوم تلين هى: "تل الـــربع وتل تمى الأمديد"، وقد سمى "تل الربع" *Ddt* "جدت" حيث عثر فى الركن الشمالى الغـــربى من سور المدينة على جبانة الكباش المقدسة التى كانت تعبد فى المدينة، أما التل الـــثانى فهو "تل تمى الأمديد" فأطلق عليه اليونانيون "تمويس" وأطلق عليه العرب "تل ابن سلام"[1].

وموقـــع مديـــنة مـــنديس الحالى على بعد ٨كم شمال غرب السنبلاوين، بمحافظة الدقهلية[2]. (انظر شكل رقم ٧٦، ص ٥٢٦)

وقـــد أخذت "تمويس" تحتل مكان "منديس" فى العصر الرومانى، وقد كانت منديس وتمويس جزئى عاصمة الإقليم السادس عشر من أقاليم الدلتا[3].

وقـــد ورد ذكر مدينة "منديس" عند استرابون حيث أشار إلى أنها تقع فى المقاطعة المنديســـية الـــتى أطلق عليها ليونتو بوليس Leontopolis [4]، وقد ذكر هيرودوت أيضاً المقاطعـــة المنديسية وعبادة الكبش بها، وأضاف أن هذه المقاطعة مع غيرها من مقاطعات الوجه البحرى كانت مكاناً مفضلاً للجنود اليونانيين المرتزقة الذين أطلق عليهم كاليسيرى (طبقة المحاربين)[5].

أمـــا بطلمـــيوس الجغرافى فذكر موقع المقاطعة المنديسية بالنسبة للوجه البحرى مشـــيراً إلـــى عاصمتها هى "تمويس"، وذكر المؤرخ اليهودى أن منديس تقع على الفرع

---

(١) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٧٧.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٣) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ٣٢٩.

(٤) نفس المرجع السابق: ص ٣٣٧.

(٥) هيرودوت: المرجع السابق، فقرة ١٦٦، ص ٢٩٨، ٢٩٩.

- المقاطعـــات الأخـــرى الـــتى وردت مع المقاطعة المنديسية هى: طيبة- بوبسطيس- تانيس- أفثيس- سبنيتوس- أتريبس- فاربايثيس- ثمويس - أنوفيس- أنوسوس- ميكفوريس.

(انظر: المرجع السابق، ص ٢٩٨).

المـــنديس للنيل، ونكر أ، القائد الروماني "تيتوس" عسكر فيها أثناء الحملة التي قام بها في فلسطين.

أمـــا الملك "نختانبو" (نقتانبو) من الأسرة الثلاثين فقد اتخذ المقاطعة المنديسية مقراً لحروبه ضد الجيوش الفارسية[1].

يتضـــح من روايات كل من هيرودوت واسترابون وبطلميوس الجغرافي أن مدينة مـــنديس كانت تقع على الفرع المنديسي، ولكن بعد قيام بروجش بحفائر في "تمي الأمديد" وكشـــفه عـــن اللوحات البطلمية التي أظهرت أسماء المقاطعة المنديسية ومدنها ومعابدها والعـــبادات الـــتي كانـــت تقوم فيها، وأظهرت هذه اللوحات أن منديس لم تكن واقعة على شـــاطئ الفرع المنديسي تماماً، بل كانت في موقع يبعد قليلاً عن الشاطئ وأنه كانت هناك قناة توصل المدينة بمياه النيل[2].

وخلاصـــة القـــول فـــي موقـــع مدينة منديس الآن، أنها تقع في مكان تلين أثرين متجاورين أولهما "تل الربع" ويقع في الجهة الشمالية من الفرع المنديسي وثانيهما "تل تمي الأمديـــد" ويقع في الجنوب من الفرع المنديسي[3]، وتل الربع تقوم عليه قرية الربع الحالية التي تبعد عن تل تمي الأمديد بحوالي نصف كيلاً، والتل الأخير يسمى حالياً "كفر الأمير" على بعد ٨كم شمال غرب السنبلاوين، ١٢كم شرق المنصورة، محافظة الدقهلية[4].

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "منديس" كعاصمة:

١- بداية مدينة "منديس" كعاصمة

كـــان لمديـــنة مـــنديس دوراً هاماً في العصر المتأخر حيث تم اتخاذها مقراً حكم الأسرة التاسعة والعشرين التي حكمت مصر (من حوالي ٣٩٩ وحتى ٣٨٠ ق.م)[5].

---

(١) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ٣٣٧.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٣٤.

(٣) محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٤٢.

(٤) حسن محمد محيي الدين السعدي: المرجع السابق، ص ٧٧.

(٥) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٤٥١

Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

ويذكــر مانيتون أن الأسرة التاسعة والعشرين كانت من منديس وأن العرش ربما انـــتقل إلـــيها من الأسرة السابقة بدون نزاع وأن مؤسس تلك الأسرة "تايف- عاو- رود (نفريتس) ربما كان من زملاء "آمون حر الثانى" (أمير تايوس) فى الكفاح ضد الفرس[1].

وربمـــا جـــاء انتقال مقر الحكم من "سايس" فى الأسرة الثامنة والعشرين إلى "منديس" فى الأســـرة التاسعة والعشرين، بعد موت "آمون- حر"، ولن ملوك الأسرة التاسعة والعشرين كـــانوا مـــن مدينة "منديس"[2]. واستمر حكم تلك الأسرة حوالى عشرين عام (٣٩٩ وحتى ٣٨٠ ق.م) .

وعن سبب اتخاذ مدينة منديس عاصمة لتلك الأسرة ربما بسبب انتساب ملوك هذه الأسرة إلى المدينة مسقط رأسهم، فأرادوا الانتماء إليها ورفع شأنها مثل المدن السابقة التى صارت عواصم للبلاد لفترة من الزمن.

وقد تولى الحكم فى الأسرة التاسعة والعشرين أربع ملوك هم:

١- "تايف"- عاو - رود" (نفرتيس).

٢- "بارسا - موت".

٣- "هكر" (أكوريس)

٤- "تايف- عاو- رود" الثانى[3].

٢- نهاية مدينة "منديس" كعاصمة:

جـــاءت نهايـــة مدينة منديس كعاصمة مع نهاية عصر الأسرة التاسعة والعشرين وبداية عصر الأسرة الثلاثين، فبعد وفاة آخر ملوك الأسرة السابقة "تايف عاو- رود الثانى" انتقل العرش إلى الأسرة الثلاثين التى كانت من سمنود[4].

---

(١) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٣، الجزء الثالث، الإسكندرية،١٩٨٨، ص ٦٨٣.

(٢) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢٥٣.

(٣) عبد الحليم نور الدين: دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣٢٦.

(٤) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢٥٨.

ويعـــتقد البعض أن الملك "تايف عاو- رود الثانى" لم يمارس السلطة سوى بضعة أشهر، وأنه عزل عن العرش فى نفس العام تقريباً، أو ربما قتل بيد أمير من منديس[1].

وعن سبب انتهاء الأسرة التاسعة والعشرين ورد فى كتابات الرحالة الإغريق أن: "أكورس (هكر) عزل لأنه هجر قوانين البلاد، وفعل نفس الشئ ابنه نفريتس الثانى (نايف - عاو - رود) الذى جاء من بعده، ولهذا وقعت اللعنة عليهما"[2].

ذكر مانيتون أن مؤسس الأسرة الثلاثين هو نختنبو (نقتانبو) (خبر كارع- نخت نب إف- نختنـــبو الأول- من حوالى ٣٨٠- ٣٦٢ ق.م). وأنه كون أسرة جديدة بعد أن قضى على "تايف- عاو- رود" "(نفريتس) الثانى" وحكم حوالى ثمانية عشر عاماً واتخذ لقب ملك أمام اسمه[3].

ويـــرى البعض أن الملك نختنبو الأول وصل إلى العرش بمساعدة وتأييد من كهنة ســـايس (صا الحجر) الذين كانوا أقوى وأغنى طبقة كهنوت فى تلك الفترة[4]، ولذلك بعد تولية العرش قام بإصدار مرسوماً على لوحة من الجرانيت الأسود (لوحة نقراطيس - عثر عليها فى كوم جعيف وهى الآن بالمتحف المصرى)، ونص المرسوم على فرض ضريبة العشـــر علـــى كل المنتجات المحلية والصادرات والواردات والمواد الخام التى تصل إلى منطقة نقراطيس لصالح معبد الإلهة نيت فى ساو (سايس)[5].

وبـــتولى الملك نختبنو الأول الحكم وتأسيس الأسرة الثلاثين ثم انتقال العاصمة من مديـــنة مـــنديس إلى مدينة سمنود العاصمة الجديدة، لذلك يرى الباحث أن السبب الرئيسى لانتهاء مدينة منديس كعاصمة للبلاد هو انتقال العرش إلى أسرة جديدة.

---

(١) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٢٩٨.

(٢) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٣٢٨.

(٣) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٣٠١.

(٤) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٣٢٨؛

أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢٥٨.

(٥) رمضان السيد: المرجع السابق، ٣٠١.

كوم جعيف (نيوكراتيس- نقراطيس): تقع على بعد حوالى ٢١ كم جنوب دمنهور- مركز إيتاى البارود- محافظة البحيرة- يرجع تأسيسها إلى الملك بسماتيك الأول؛

انظر: عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار اليونانية والرومانية فى مصر، ط١، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٧١.

٩- ثب- نثر *Ṯb-nṯr* (سبنيتيوس- سمنود):

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "سمنود" فى اللغة المصرية القديمة.

ثانياً: موقع مدينة "سمنود".

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "سمنود" كعاصمة:

١- بداية مدينة "سمنود" كعاصمة.

٢- نهاية مدينة "سمنود" كعاصمة.

أولاً: المفردات الدالة على اسم مدينة "سمنود" فى اللغة المصرية القديمة:

ذكـرت مصادر اللغة المصرية القديمة اسم مدينة "سمنود" باللفظ *Ṯb-nṯr* ومعناه "العجـل الإلهـى"، وكانت مدينة "تب نثر" هى عاصمة الإقليم الثانى عشر من أقاليم الدلتا الذى كان يسمى فى البداية باسم *Ṯb-kꜣ* وذلك فى عصر الدولة القديمة[1]، ومع بداية عصر الدولـة الوسـطى وحتى نهاية العصر المتأخر عرف الإقليم باسم *Ṯb-nṯr*، ولطلق الاسم على العاصمة التى عرفت بنفس الاسم *Ṯb-nṯr*.

وورد اللفظ *Ṯb-nṯr* بكتابات كثيرة منها ما ورد فى قاموس برلين بالشكلين[2]:

وكذلك أورد جوتييه الكتابات الدالة على الاسم بالأشكال التالية[3]:

وقد أورد بدج الكتابات التالية[4]:

---

(1) صـبرى طه حسنين: سمنود دراسة تاريخية أثرية فى العصور الفرعونية والعصر البطلمى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- ببنها، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢، ص ١، ٢.

(2) Wb V, 361-1.

(3) Gauthier, h., op.cit., vol. VI, p. 74.

(4) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 1059 b.

ويــدل الاســم *Ṯb-nṯr* أو [hieroglyphs] علــى ارتباط اسم الإقليم بالعجل ثب *Ṯb* [hieroglyphs] أو [hieroglyphs] الــذى كان يعبد فى هذا الإقليم، وأصبح رمزاً له يمثل القوة والخصوبة، لذلك أطلق على الإقليم اسم ثب كا *Ṯb-kȝ* فى البداية ومعناه:

"إقليم الثور"[1] ثم أطلق عليه بعد ذلك ثب-نثر *Ṯb-nṯr* ومعناه:

"إقليم العجل المقدس" أو "كبش الإله"[2].

وقــد عــبد فــى الإقلــيم بعد ذلك الإله "إينحور- شو" (أنوريس) وأصبح المعبود الرئيسى للإقليم، وعبد هو وزوجتاه "محيت" و "تفنوت"[3].

وممــا يؤكد ارتباط الإله شو بمدينة سمنود ما ورد فى النصوص المصرية القديمة باللقب: *Pr-Šw* [hieroglyphs] ومعناه: "بيت الإله شو" أو "مقر الإله شو" وكذلك اللقب:

[hieroglyphs]

pr-Šw sȝ-Rʿ nb Ṯb-nṯr

ومعناه: "بيت الإله شو- ابن الشمس- سيد سمنود"[4].

وكذلــك ورد فى النصوص المصرية القديمة ما يؤكد ارتباط الإله "إينحور" بمدينة سمنود وذلك من خلال اللقب:

---

(١) صبرى طه حسنين: المرجع السابق، ص ٣.

(٢) محمد بيومى مهران: المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٣٤، ١٣٥.

(٣) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٧٤.

- إينحور- شو (أنوريس): أو "إينحرت" ومعنى اسمه "الذى يحضر البعيد" صور على شكل آدمى وتعلو رأســه أربــع ريشات ويمسك بحبل، وقد ارتبط هذا الإله بأسطورة "هلاك البشرية" كانت مدينة "ثنى" هى موطنه الأصلى، أدمج مع الإله "شو" تحت اسم "أنوريس- شو" أو "إينحور- شو" وكان يكون مع الإلهتين "محيت" و " تفنوت" ثالوث مدينة سمنود.

انظر: ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ٢٣٣٤، ٢٣٥؛ عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٤١.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 133.

Pr-Inḥr ومعناه "بيت الإله إينحور " أو "مقر الإله إينحور"[١].

وورد اسم مدينة سمنود فى اللغة القبطية بالكتابات التالية[٢]:

ϫⲉⲙⲛⲟⲩϯ ، ϫⲉⲙⲛⲟⲩϯ ، ϫⲉⲃⲉⲛⲟⲩⲧⲉ

ويلاحــظ فى الكتابة القبطية ϫⲉⲃⲉⲛⲟⲩⲧⲉ التشابه بينهما وبين اللفظ المصرى القديم Ṯb-nṯr .

وأطلــق علــى المديـــنة فـــى الآشـــورية "تيبينيـــتو"[٣] وفى اليونانية "سيبنيتوس" Σεβέννυς و Σεβέννυτος [٤]، وفى اللغة العربية أطلق على المدينة اسم "سمنود"[٥].

وقـــد ذكر محمد رمزى عن سمنود أن اسمها المصرى "سبنترت" وهى مكونة من مقطعيــن "ســب" ومعناها "الأرض"، ونترت" ومعناها "المقدسة" أى "الأرض المقدسة" ثم حرف اللفظ سبنترت" إلى "سبنوتس" ثم إلى "سمنود" فى العربية[٦].

ويـــرى الباحث أن تفسير محمد رمزى لاسم مدينة سمنود بتسميتها التى كانت فى الأصـــل "ســبنترت" التى تنقسم إلى مقطعين هى "سب" بمعنى "الأرض" و "نترت" بمعنى "المقدســـة" ربما المقصود "بالأرض المقدسة" "أرض العجل المقدس" أو "العجل الإلهى" ثب نثر Ṯb-nṯr والتى أطلقت فى البداية على عاصمة سمنود.

---

(١) Budge, W., op.cit., II, p. 985 b.

(٢) Gauthier, H., op.cit., vol. VI, p. 74; Černy, J., Coptic Etymological Dictionary, London, 1976, p. 358.

(٣) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٧٤.

(٤) Gauthier, H., op.cit., VI, p. 74.

(٥) عن مدينة سمنود فى الكتابات اللاتينية والعربية،

انظر: صبرى طه حسنين: المرجع السابق، ص ص ١٥، ١٦.

(٦) محمد رمزى: المرجع السابق، القسم الثانى، الجزء الثانى، ص ٧٢.

ثانياً: موقع مدينة "سمنود":

أشــار هــيرودوت إلى وقوع مدينة سمنود على الفرع السبنيتي الذى انتسب إلى المدينة[١]، وكذلك أشار هيرودوت إلى إقليم سمنود ضمن أقاليم الدلتا التى ذكرها وهى:

"مقاطعــات الكلاسيريس (طبقة المحاربين) هى: طيبة وبوبسطيس وأفثيس وتانيس ومنديس وسبينيتوس وأثريبيس وفاربايثيس وثمويس وأنوفيس وأنوبيس وميكفوريس"[٢].

يتضــح ممـــا ذكره هيرودوت عن مدينة سبينيتوس (سمنود) أنها كانت تقع على الفــرع الســبنتيني (السمنودى) والذى كان أحد فروع النيل السبعة فى العصر البطلمى[٣]، وحالياً تقع مدينة سمنود على ترعة مليج وهى من بقايا الفرع السابق[٤].

وكانت مدينة سمنود القديمة تقع فى مركز متوسط بالنسبة إلى عواصم أقاليم الدلتا، فهــى لا تــبعد كثــيراً عن "بر أوزير" و "ساو" و "بوتو" و "منديس" و "برجبيت" (بهبيت الحجــارة) مما أعطى هذا الموقع المتوسط بين أقاليم الدلتا أهمية كبيرة للمدينة خاصة فى مجال التجارة فى العصور المتأخرة عند قدوم التجار الإغريق إلى مصر[٥].

وموقع مدينة سمنود الحالى، يكون على فرع دمياط شمال شرق طنطا بحوالى ٢٧ كم- وهى إحدى مراكز محافظة الغربية[٦].

وموقع مدينة سمنود بالنسبة للمدن والقرى التى حولها كالتالى حيث تبعد عن قرية برحبيــت (بهبيــت الحجارة) بمسافة حوالى ٧,٥كم جنوباً وعلى بعد ٥,٥كم عن قرية بر أوزيــر (أبــو صير بنا) وحوالى ٥,٥كم عن قرية ساو (صا الحجر)، ولا تبعد كثيراً عن مندس العاصمة القديمة للإقليم السادس عشر من أقاليم الدلتا[٧].

---

(١) هيرودوت: المرجع السابق، ص ٩٢.

(٢) نفس المرجع السابق: فقرة ١٦٦، ص ٢٩٨.

(٣) هيرودوت: المرجع السابق، ص ٩٢.

(٤) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٥) صبرى طه حسنين: المرجع السابق، ص ١٧.

(٦) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٧٤.

(٧) صبرى طه حسنين: المرجع السابق، ص ١٨.

وقد أورد سليم حسن تخطيطاً للإقليم الثانى عشر من أقاليم الدلتا موضح عليه موقع مدينة سمنود بالنسبة للإقليم والمدن السابقة[1]. (انظر شكل ٧٧، ص ٥٢٧)

ثالثاً: بداية ونهاية مدينة "سمنود" كعاصمة:

١- بداية مدينة "سمنود" كعاصمة:

ارتبط اتخاذ مدينة سمنود عاصمة سياسية للبلاد بفترة قصيرة قامت خلالها الأسرة الثلاثين المصرية من حوالى ٣٨٠ وحتى ٣٤٣ ق.م[2].

فبعد وفاة آخر ملوك الأسرة التاسعة والعشرين (نفرتيس الثانى) "نايف عاو رود"، تولى العرش نختنبو الأول (خبر كارع- نخت نب إف من حوالى ٣٨٠ وحتى ٣٦٢ ق.م) وكون أسرة جديدة كان مقرها مدينة سمنود كعاصمة لحكمه)[3].

وكان نختنبو الأول ينتمى إلى عائلة يرجع أصلها إلى مدينة "منديس" فى وسط الدلتا، وربما كان فى الأصل لأحد أبناء أمراء هذه المدينة[4]، ويبدو أن نختنبو الأول وصل إلى العرش بمساعدة كهنة سايس على تدعيم ملكه، وبعد توليه العرش قام برد الجميل إليهم، فأحال ضريبة العشر التى كانت مفروضة على منتجات وواردات وصادرات نقراطيس (كوم جعيف) مركز التجارة الإغريقية إلى صالح معابد الإلهة نيت فى سايس[5]، وقد سجل ذلك على لوحة من الجرانيت الأسود معروفة باسم "لوحة نقراطيس" (الآن بالمتحف المصرى) حيث صور الملك فى أعلى اللوحة فى منظرين أحدهما وهو مرتدياً التاج الأبيض ويقدم القرابين للإلهة نيت، والآخر وهو مرتدياً تاج الآتف ويقدم الحلى إلى نفس المعبودة، وينص مرسوم هذه اللوحة على فرض ضريبة العشر على كل المنتجات

(١) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، القاهرة، ١٩٤٤، ص ٨٢، لوحة رقم ١٢.

(٢) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٣) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢٥٨.

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٣٠١.

(٥) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، ط٢، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٩٢.

والصـــادرات والـــواردات والمواد الخام التى تصل إلى نقراطيس الجمركية لصالح معبد الإلهة نيت فى سايس[1].

ومـــن هـــنا يتبادر تساؤل فمن خلال لوحة نقراطيس نستنتج اهتمام الملك نختنبو الأول بمدينة سايس والإلهة نيت، فلماذا لم يتم اتخاذ مدينة سايس عاصمة لحكمه واتخذ من سمنود عاصمة؟؟

ويرى محمد بيومى مهران أن السبب فى ذلك هو ربما رغبة أمراء الدلتا فى تلك الفترة الزمنية (نهاية الأسرة التاسعة والعشرين) فى تولى السلطة هو الذى أدى إلى انتقال العرش من منديس إلى سمنود[2].

ويـــرى الباحـــث أن النزاع الدائم فى خلال الأسرة التاسعة والعشرين بين ملوكها وبيـــن الفـــرس ربما كان السبب بالابتعاد بالعاصمة عن منديس مقر ملوك الأسرة التاسعة والعشرين، واتخاذ مدينة سمنود ربما للابتعاد عن هذا النزاع والغزو الفارسى إلا أن مدينة سمنود لم تسلم من الغزو الفارسى والذى كان من أسباب نهايتها كعاصمة للبلاد.

٢- نهاية مدينة سمنود كعاصمة:

تولى العرش فى الأسرة الثلاثين ثلاثة ملوك هم:

١- نختنبو الأول (خبر كارع- من حوالى ٣٨٠ وحتى ٣٦٢ ق.م).

٢- جد -حر (تيوس- إر- ماعت- إن- رع- من حوالى ٣٦٢ وحتى ٣٦٠ق.م).

٣- نختنبو الثانى (سنجم إب رع- ست إن إنحور- من حوالى ٣٦٠ وحتى ٣٤٣ ق.م)[3].

ومع بداية عهد الملك نختنبو الأول بدأ الفرس يتجهون نحو مصر، وقامت معارك بيـــنه وبين الفرس انتهت برجوع الفرس عن مصر بعد أن أنقذ مصر ارتفاع فيضان النيل مما جعل تقدم الجيش الفارسى أمراً صعباً[4].

---

(١) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ٣٠١.

(٢) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٣، مصر، الجزء الثالث، ط٤، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٦٨٦.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٤) عبد الحليم نور الدين: دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣٢٩.

واستمر النزاع بين ملوك هذه الأسرة والفرس حيث ولجه الملك جد حر (تيوس) ومن بعده الملك نخت- حر حب (نختنبو الثانى) الجيش الفارسى الذى نجح فى النهاية إلى التقدم حتى واستولى عليها ولم يجد الملك نخت - حر حب (نختنبو الثانى) سبيلاً للهرب من ذلك، فهرب إلى الصعيد وظل يحكم هناك لمدة عامين[1]، ولكن الفرس استطاعوا إخضاع مصر كلها وبدأ استعادة الثانى لمصر التى كانت أشد وأقسى من الفترة الأولى[2]، وذكرت بردية الأيام الديموطيقية كيف فقدت بيوت المصريين رجالها، وسكنها الفرس، وروى كل من ديودور الصقلى والمصادر البطلمية أن الفرس دمروا أسوار المدن الرئيسية (بالطبع كانت سمنود من ضمنها) ونهبوا كنوز المعابد وأهانوا دياناتها ونقلوا التماثيل الثمينة إلى فارس[3].

يتضح مما سبق أن السبب الرئيسى فى نهاية مدينة سمنود كعاصمة للأسرة الثلاثين هو الغزو الفارسى الثانى والتى نجح فى احتلال البلاد والقضاء على المقاومة الوطنية فى تلك الأسرة.

وبجانب أهمية مدينة سمنود كعاصمة فى عصر الأسرة الثلاثين إلا أنها اكتسبت شهرة أخرى حيث أنها كان مسقط رأس المؤرخ المصرى مانيتون أول مؤرخ كتب تاريخ مصر القديم وذلك فى عهد الملك بطلميوس الثانى[4]، (فيلادلفيوس - ٢٨٤- ٤٥ ق.م).

وربما اشتق اسم مانيتون من اسم المعبود "مونتو" إله الحرب، وربما يكون اسمه يعنى "الراعى" أو "السائس"، وعاش هذا الكاهن فى الفترة بين ٣٢٣- ٢٤٥ ق.م وكان مولده بمدينة سمنود التى انتسب إليها، ولكن إقامته كانت فى مدينة أون (هليوبوليس) وتدرج فى المناصب الكهنوتية حتى وصل إلى منصب الكاهن الأكبر[5].

---

(١) نفس المرجع السابق: ص ٣٣٢.

(٢) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ٢٦٤.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ص ٢٩٥، ٢٩٦.

(٤) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣١.

يعتبر مانيتون أول مؤرخ مصرى كتب تاريخ مصر القديم باللغة اليونانية فى عهد بطلميوس الثانى وهذا أقدم مصدر باليونانية (حتى الآن) لتاريخ مصر.

(٥) عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١١٤.

يذكر عبد العزيز صالح أنه لم يهتد إلى أصل اسم مانيتون المصرى أن مورخه يفترض له اسماً يتداخل فيه اسم المعبود "مونتو" رب الحرب، وأن جرجس متى يظن أن معنى الاسم ربما الراعى أو السائس. -

وقـد حـاول مانيـتون أن يؤرخ للحياة الاجتماعية والحياة السياسية معاً منذ أقدم العصور حتى أيامه فنجح حيناً واشتط أحياناً[1].

وكتب مانيتون تاريخ مصر باللغة اليونانية فى ثلاث مخطوطات لم يصلنا أصلها، وإنمـا وصلنا ما تم نقله فى كتابات بعض المؤرخين مثل المؤرخ اليهودى "يوسيفوس بن متى"[2]، ويمتاز تاريخ مانيتون بأنه قسم الأسرات المصرية الحاكمة إلى ثلاثين أسرة، نسب كـل واحـدة منها إلى البلد الذى خرجت منها أو العاصمة التى حكمت فيها، ويبدأ تاريخ مانيتون بالملك "منى" وينتهى بغزو الإسكندر الأكبر لمصر عام ٣٣١ق.م[3].

وقـد فُقِد تاريخ مانيتون الأصلى فى حريق مكتبة الإسكندرية عام ٤٨ق.م على يد "يوليوس قيصر" ولم يعثر حتى الآن على أية نسخة منه – كاملة كانت أم ناقصة – وكل ما وصـلنا مـنه مقـتطفات مختصـرة فى بعض كتابات الكتاب اليهود أمثال "يوسيفوس بن متى"[4].

وكـان لمانيـتون دوراً هامـاً فى نشر عبادة سيرابيس ليكون معبوداً للمصريين واليونانييـن فـى مصـر[5]. فقد كان مانيتون أحد الذين شاركوا فى وضع قواعد العبادة وصـاغوا التراتـيل الخاصـة بالإله سيرابيس (أوزير – حابى) وذلك بعد أن فكر الملك بطلمـيوس الأول "سـوتير" فـى ابتداع عبادة جديدة يرضاها المصريين واليونانيين على السواء[6]، فظهر هذا الإله الجديد فى الشكل المصرى على شكل عجل وفى الشكل اليونانى علـى هيئة رجل ملتحى له خمس خصلات من الشعر تتدلى على الجبهة، وأقيم لهذا الإله معبد خاص سمى "السرابيوم" فى مدينة الإسكندرية فى منطقة "عامود السوارى"، وقد وجد فـى تلـك المـنطقة على تمثال سرابيس فى الهيئة المصرية على هيئة العجل وهو الآن محفوظ بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية.

- عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢، ١٩٩٢، ص ٢٣٦.

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٣٥.

(٢) أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: المرجع السابق، ص ٥١.

(٣) نفس المرجع السابق: ص ٥٢.

(٤) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، مصر، الجزء الأول، ط٤، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٦٧.

(٥) عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص ١١٤.

(٦) هـ. ... أدريس بل: الهلينية فى مصر، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٥٥-٥٩.

الفصل الخامس

مقارنة العواصم السياسية

أولاً: أسماء العواصم.

ثانياً: موقع العواصم.

ثالثا: بداية ونهاية العواصم.



تشابهت عواصم مصر السياسية خلال تاريخها الطويل فى بعض الجوانب واختلفت فى جوانب أخرى، بينما كان لمدينة "آخت- آتون" أسلوب فريد من حيث بدايتها (قيامها) ونهايتها كعاصمة (سقوطها).

وفى هذا الجزء سوف يتناول الباحث بالمقارنة جوانب التشابه أو الاختلاف بين تلك العواصم السياسية لمصر القديمة، منذ عصر ما قبل الأسرات (قبل الوحدة مباشرة) وحتى دخول الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م، وذلك على النحو التالى:

أولاً: أسماء العواصم.

ثانياً: موقع العواصم.

ثالثاً: بداية ونهاية العواصم.

أولاً: أسماء العواصم:

تشابهت بعض عواصم مصر السياسية مع بعضها من حيث ذكرها فى النصوص المصرية القديمة بأكثر من لفظ دال عليها وذلك فى عصور مصر المختلفة، وهذه الألفاظ والمفردات سواء كانت مختلفة فى المعنى أو فى طريقة كتابتها ولكنها فى النهاية تعبر عن العاصمة.

واختلفت بعض العواصم الأخرى فى أنها ذكرت فى النصوص المصرية القديمة وطيلة عصور مصر القديمة باسم واحد ذات معنى واحد عبر عن العاصمة، وأحياناً كثيرة ظهرت للاسم كتابات عديدة بمعنى واحد ولكن مختلفة من حيث تنسيق حروف الكتابة أو ظهور المخصصات الدالة على الاسم.

ومن العواصم التى ذكرتها النصوص المصرية القديمة بالعديد من الأسماء المختلفة الدالة عليها ما يلى:

طيبـــــة :

ذكرت فى النصوص المصرية القديمة المفردات الدالة على اسم المدينة كالتالى:

١- "تا- إيبت" *T3-ipt* ومعناه "الحرم"[١].

٢- "واست" *W3st* ومعناه "الصولجان"[٢].

٣- "واست -نختى" *W3st nḫt.ti* ومعناه: "واست المنتصرة"[٣].

٤- "نيوت رسيت" *Niwt rsyt* ومعناه: "المدينة الجنوبية"[٤].

٥- "نيوت شمعو" *Niwt šmꜥw* ومعناه: "المدينة الجنوبية"[٥].

٦- "واست شمعو" *W3st šmꜥw* ومعناه: "واست الجنوبية"[٦].

٧- "نيوت" *niwt* ومعناه: "المدينة"[٧].

وللتأكـيد علــى أن كلمة *niwt* تعبر عن اسم مدينة طيبة وردت كلمة *Niwt* بمعنى مدينة طيبة ضمن اسم الملك بسوسينس الأول بالشكل:

S3-Rꜥ mry-Imn p3 sb3 ḫꜥ n niwt

ومعناه: "النجم المشرق فى المدينة (طيبة)"[٨]

---

(١) Gardiner, A., Ancient Egyptian Onomastica, vol. II, Oxford, 1968, p. 25.

(٢) Gomaá, F., op.cit., vol. I, p. 95.

(٣) Wb I, 260, 1.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. III, p. 80.

(٥) Ibid., p. 81.

(٦) Ibid., p. 179.

(٧) Wb II, 211-7.

(٨) عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٣٤.

٨- "نيوت آمون" *niwt Imn* ومعناه: "مدينة آمون"[١].

وللتأكيد على أن مدينة واست تخص الإله آمون ورد ما يلى:

Niwt wꜣst nt Imn ومعناه: "واست مدينة آمون"[٢].

٩- "بر – آمون" *pr- Imn* ومعناه "مقر آمون"[٣].

وللتأكيد على هذه التسمية أطلق المصرى القديم على طيبة اللقب:

pr- Imn m niwt rsyt

ومعناه: "بيت آمون فى المدينة الجنوبية (طيبة)"[٤].

١٠- "أون شمعو" *Iwn šmꜥw*

ومعناه: "أون الجنوبية" تمييزاً لها عن مدينة "أون" (عين شمس)[٥].

١١- "عنخت" *ꜥnḫt* بمعنى :الحية أو أرض الحياة"[٦].

١٢- "وسرت" *wꜣsrt* ومعناه: "القوية"[٧].

١٣- "ثيباى" ΘΥΒΑΙ فى اليونانية (طيبة)[٨].

---

(١) Gauthier, H., op.cit., vol. III, p. 77.

(٢) Ibid.

(٣) Gomaá, F., op.cit., vol. I, p. 103.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 54.

(٥) Ibid., vol. I, p. 56.

(٦) Ibid., vol. I, p. 148.

(٧) Ibid., vol. I, p. 206.

(٨) Gardiner, A., op.cit., vol. II, p. 25.

منف:

١- "نب حج" *Inb- ḥd* ومعناه: "الجدار الأبيض"[١].

٢- "من نفر" *Mn- nfr* ومعناه: "المقر الجميل"[٢].

٣- "عنخ تاوى" *ˁnḫ- tɜwy* ومعناه: "حياة الأرضين"[٣].

٤- "مخات-تاوى" *Mḫɜ.t-tɜwy* ومعناه: "ميزان الأرضين"[٤].

٥- "بر-انبو" *Pr-Inbw* ومعناه: "مدينة الجدران"[٥].

٦- "خع نفر" *Ḫˁ-nfr* ومعناه: "الشروق الجميل" أو "ظهور جميل"[٦].

٧- "حـوت كابـتاح" *Ḥwt-kɜ-ptḥ* ومعـنـاه: "مقـر روح الإله بتاح"[٧].

٨- "نوت نحح" *Niwt nḥḥ* *Niwt nt nḥḥ* ومعناه: "مدينة الأبدية (الجبانة)"[٨].

٩- "نوت" *Niwt* ومعناه: "المدينة"[٩].

١٠- "خع تاوى" *Ḫɜ- tɜwy* ومعناه: "إشراقة الأرضين"[١٠].

---

(١) Wb I, 95, 6.

(٢) Gauthier, H., op.cit., vol. III, p. 38.

(٣) Wb I, 203, 13.

(٤) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 996 b.

(٥) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 56.

(٦) Budge, W., op.cit., vol. II, p. 1026 a.

(٧) Gmaá, F., op.cit., vol. II, p. 9.

(٨) Wb II, 211, 17.

(٩) محمـد بـيومى مهـران: المـدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٨.

(١٠) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٦٣.

١١- "ميت رهينة" *Mit-rhnt* ومعناه: "طريق الكباش"[1].

١٢- "ممفيس" MEMΦIς في اليونانية (منف)[2].

يتضح مما سبق أن المصرى القديم قد ذكر مدينتى "طيبة" و "منف" بكثير من المفردات التى عبرت عن كل منهما، وهذا يدل على استمرار دور تلك المدينتين طوال عصور مصر القديمة.

وكذلك ذكرت المصادر المدينتين بلفظ واحد هو *Niwt* بمعنى "المدينة" وذلك دلالة على شهرتهما الكبيرة.

واختلفت بقية عواصم مصر السياسية عن مدينتى "منف" و "طيبة" من حيث ذكرها فى النصوص المصرية القديمة (حتى الآن) بتسمية واحدة وأحياناً ظهرت لها عدة كتابات مختلفة من حيث تنسيق علامات الكتابة الدالة على الاسم.

ومن هذه العواصم ما يلى:

١- "نخن" *Nḫn* ومعناه: "الحصن"[3]، و "نخب" *Nḫb* ومعناه: "البيضاء"[4].

وورد اسم المدينتين مجتمعين معاً بالشكل:

ḥ3ty-ʿ Nḫb-nḫn

ومعناه: "أمير نخب (و) نخن"[5].

٢- "بوتو" "ب" P ومعناه " حى ب" [6]، و "دب" *dp* ومعناه: "حى دب"[7].

---

(١) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٧٥.

(٢) Çerny, J., Coptic Etymological Dictionary, London, 1976, p. 347.

(٣) Gomaá, F., op.cit., vol. I, p. 57.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. III, p. 99.

(٥) Wb II, Belegstellen, S., 451, 4.

(٦) Wb I, 489, 10.

(٧) Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 130.

وورد اسم المدينتين مجتمعين معاً فى: p-dp (1)، وأطلق على مدينة بوتو أيضاً اسم:

"بر واجيت" Pr-w3dyt ومعناه "بيت الآلهة واجيت".

يتضح أن المدينتين نخن وبوتو تشابهتا فى كونهما تكونا من منطقتين وأحياناً ذكرتهما النصوص المصرية القديمة منفصلتين أو مجتمعتين معاً.

٣- "آخت – آتون" 3ht- Itn و ومعناه: "أفق الإله آتون"(٢).

٤- "أهناسيا" Nn- nsw ومعناه: "الطفل الملكى"(٣).

و "حنن نسو" Ḥnn- nsw وبنفس المعنى السابق(٤).

و "حوت– نن– نسو" ḥwt nn-nsw

ومعناه: "مقر الطفل الملكى"(٥).

٥- "إثت تاوى" Itt- tꜣwy ومعناه: "القابضة على الأرضين"(٦).

ويلاحظ هنا وجود اسم المدينة داخل الحصن ربما للحماية حيث يعتبر الملك أمنمحات الأول (سحتب – إيب– رع) مغتصباً للعرش من آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة.

٦- "سخا" Ḫ3sswt (٧).

٧- "حوت– وعرت" ḥwt-wꜥrt ...

---

(١) Wb II, 64.

(٢) Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 8.

(٣) Gomaá, F., op.cit., vol. I, p. 357.

(٤) Mokhtar, M.G., Ihnasya El- Medina, IFAO, XL, 1983, p. 93.

(٥) Ibid., p. 58.

(٦) Simpson, W.K., Studies in the Twelfth Egyptian Dynasty: I-II, in: JARCE, II, 1963, pp. 53-59.

(٧) Gauthier, H., op.cit., vol. I, p. 193.

٨- "بررعميس" Pr- R‘-ms-sw mry-Imn

ومعناه: "بيت رعمسيس- محبوب آمون"(١).

٩- "جعنت" Ḏ‘nt "تانيس"(٢).

١٠- "برباستت" Pr- bꜣstt "تل بسطة"، var.

ومعناه: "بيت الإلهة باستت"(٣).

١١- "ساو" Sꜣw "سايس"(٤).

وأطلق على المدينة أيضاً لفظ pr-Nit ومعناه "مقر الإلهة نيت".

وكذلك اللفظ Ḥwt-Nit ومعناه: "معبد الإله نيت"(٥).

وللتأكيد على أن مدينة ساو تنتمى إلى الإلهة نيت ورد التعبير: Sꜣw n Nit. ومعناه: "ساو المنتمية للإلهة نيت"(٦).

١٢- "منديس" Pr bꜣ nb Ḏdt ومعناه "مقر الكبش سيد جدت"(٧).

١٣- "سمنود" Ṯb-nṯr var. ومعناه: "كبش الإله"(٨).

وقد تشابهت بعض عواصم مصر السياسية فى عدة أمور منها:

(١) Gardiner, A., The Delta Residence of the Ramessides, in: JEA, V, 1918, p. 127.

(٢) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 22.

(٣) Ibid., vol. II, p. 75.

(٤) Gomaá, F., op.cit., vol. II, p. 87.

(٥) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 99.

(٦) Ibid., vol. V, p. 3.

(٧) Gardiner, A., AEO, II, p. 150.

(٨) Gauthier, H., vol. VI, p. 74.

ذكر اسم الإله الخاص بالعاصمة أو الإقليم التابعة له ضمن اسم العاصمة ومن أمثلة ذلك ما يلى:

١- "بوتو" *Pr-w3dyt* حيث انتمت مدينة بوتو إلى الإلهة واجيت فذكرت بهذا اللفظ.

٢- "طيبة" انتمت إلى الإله آمون فذكرت باللقب: *Niwt- Imn* واللقب *Pr-Imn*.

٣- "آخت آتون": انتمت المدينة إلى الإله "آتون" فذكرت اسمها باللفظ: *3ḫt n Itn*.

٤- "منف": انتمت المدينة إلى الإله "بتاح" فورد ذكرها باللقب: *Ḥwt-k3-ptḥ*.

٥- "بررعمسيس" حيث ورد ذكر الإلهة "آمون" و "رع" و "ماعت" فى المفردات التى عبرت عن اسم المدينة كالتالى:

Pr Rˁ-ms-sw mry- Imn [1] و *Pr wsr m3ˁt Rˁ stp-n-Rˁ* [2]

٦- "تـل بسـطة": انتمت المدينة إلى الإلهة "باستت" فورد اللقب: *B3stt nbt B3stt* بمعنى "الإلهة باستت سيدة باستت"[3].

٧- "سـايس": انتمت المدينة إلى الإلهة "نيت" فورد اللقب: *S3w n nit* ومعناه "ساو المنتمية للإلهة نيت"[4].

٨- "مـنديس" ارتبطـت بالإله أوزير (جدو) وورد اللقب الدال على ذلك *pr b3 nbt Ḏdwt* ومعناه: "مقر روح سيد جدو (أوزير)"[5].

أيضاً تشابهت بعض عواصم مصر السياسية فى ذكر اسم الملك الذى قام بإنشاء المدينة أو الذى استقر فيها فى اللقب الدال على اسمها ومن ذلك ما يلى:

أ- الملـك أمنمحات الأول (مؤسس الأسرة الثانية عشرة) ورد اسمه ضمن اسم مدينة "إثت تاوى" بالشكل التالى:

---

(١) Gardiner, A., The Delta Residense o the Ramessides, in: JEA, V, 1918, p. 127.

(٢) Ibid., p. 192.

(٣) Montet, P., op.cit., p. 175.

(٤) Gauthier, H., op.cit., V, p. 3.

(٥) Ibid., op.cit., vol. II, p. 74.

Imn-m-ḥ3t (m) Iṯt- t3wy

ومعناه: "أمنمحات (فى) إثت تاوى"(١).

وكذلــك ورد اســم الملك الآخر (اسم التتويج) *sḥtp-ib-Rᶜ* متبوعاً باسم المدينة "إثت تاوى" وذلك بالشكل التالى:

sḥtp-in-Rᶜ (m) Iṯt- t3wy

ومعناه: "الذى يرضى قلب رع (فى) إثت تاوى"(٢).

وكذلك وردت الكتابات: *ḥwt sḥtp- ib- Rᶜ* بالأشكال التالية:

varr. ,

ومعناها: "منزل سحتب اب رع" أو "قصره" أو "مقر الحكم"(٣).

وكذلــك ذكــرت مدينة إثت تاوى بكتابة اسم الملك أمنمحات الثالث داخل خرطوش وبجانب الخرطوش العلامة الدالة على المدينة:

Imn- m ḥ3t niwt

ومعناه: "مدينة أمنمحات (الثالث)"(٤).

٢ - الملــك رعمســيس الثانى (من الأسرة التاسعة عشرة) ورد اسمه ضمن مفردات اسم مدينة بررعمسيس كالتالى:

varr. ,

(٥) *pr Rᶜ-ms-sw mry- Imn*

---

(١) Simpson, W.K., op.cit., p. 43, 55 B.

(٢) Gomaá, F., op.cit., vol. II, p. 36.

(٣) Ibid., p. 39.

(٤) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 167.

(٥) Gauthier, H., op.cit., vol. II, p. 102.

- وورد اسم الملك "رعمسيس الثالث" ضمن اسم مدينة بررعمسيس بالشكل:

pr wsr-mꜣˁt-Rˁ ḥkꜣ Iwn

ومعناه : "بيت رعمسيس- حاكم أون (هليوبوليس)" [1].

وكذلك ورد اسم مدينة بررعمسيس متضمناً اسم التتويج للملك رعمسيس الثاى بالشكل:

Pr wsr-mꜣˁt-Rˁ stp-n-Rˁ

ومعناه: "بيت وسر ماعت رع- ستب إن رع- (رعمسيس الثانى)" [2].

ارتبطت بعض العواصم بأشخاص معينة ذكرت طيلة تاريخ مصر القديمة منها مثلاً:

١- "مـــنف": ارتبطت بالملك "منى" مؤسس الأسرة الأولى بعد الوحدة.

٢- "إثت تاوى": ارتبطت بالملك أمنمحات الأول مؤسس الأسرة الثانية عشرة.

٣- "آخت آتون": ارتبطت بالملك أمنحوتب الرابع (إخناتون) من ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

٤- "بررعمسيس": ارتبطت بالملك رعمسيس الثانى من ملوك الأسرة التاسعة عشرة.

٥- "سمنود": ارتبطـت بالكاهـن المصرى مانيتون الذى قام بكتابة تاريخ مصر باليونانية فى عصر بطلميوس الثانى.

تشـــابهت بعـض العواصم فى ذكرها فى النصوص المصرية بألقاب وأسماء تعبر عن السيطرة على الشمال والجنوب (الأرضين) ولم تذكر العواصم الأخرى بتلك الصفة، ومن تلك العواصم التى ذكرت بما يؤيد ويؤكد سيطرتها على الصعيد والدلتا ما يلى:

---

(١) Ibid.

(٢) Gardiner, A., JEA, V, p. 197, no. 33.

١- منف: ذكرت بـ: "عنخ تاوى" ومعناه "حياة الأرضين"، و "مخا تاوى" ومعناه: "ميزان الأرضين"، و "خع تاوى" ومعناه: "إشراقة الأرضين".

وربما وردت تلك التسميات للتعبير على السيطرة على الجنوب والشمال بعد فترة النزاع الدائم بينهما قبل الوحدة فى سبيل السيطرة على أجزاء مصر كلها، ومما يؤكد ذلك أن تلك التسميات لم تظهر فى أسماء العواصم التالية لمنف حيث تم الاستقرار بين شطرى البلاد على يد الملك "منى" وتأسيس الدولة الموحدة.

٢- "إثت تاوى": (اللشت) ومعنى اسمها: "القابضة على الأرضين" وقد حملت المدينة ذلك الاسم مع بداية حكم الملك أمنمحات الأول مؤسس الأسرة الثانية عشرة وذلك تعبير لسيطرته على مصر العليا والسفلى بعد استيلائه على الحكم الذى ربما كان مغتصباً له.

ثانياً: موقع العواصم:

تشابهت معظم عواصم مصر بالنسبة لمكانها واتخاذها مقراً للحكم، فقد أقيمت معظم تلك العواصم على نهر النيل (عواصم مصر العليا) او على أحد فروعه سواء الطبيعية أو الصناعية (عواصم مصر السفلى) وذلك لسببين:

١- اتخاذ النيل وفروعه وسيلة للمواصلات والانتقال، والتبادل التجارى بين المدن المصرية.

٢- اتخاذ النيل وفروعه حماية طبيعية خاصة فى وقت الفيضان مما يجعل من الصعب احتلال تلك المدن.

ومن تلك العواصم التى قامت على نهر النيل ما يلى:

١- "طيبة": حيث يقسمها نهر النيل إلى قسمين أحدهما على الضفة الشرقية (مدينة الأحياء والمعابد الإلهية) والقسم الثانى على الضفة الغربية (مدينة الأموات والمعابد الجنائزية)(١).

٢- "آخت آتون": بنيت فى مكان تبتعد فيه الهضبة عن النهر بحيث تترك بينها وبين النهر منخفضاً على شكل نصف دائرة، وتقترب تلك الهضبة فى الشمال والجنوب من حافة النهر بحيث تصبح المدينة مقفلة تماماً ولذلك لم توجد أسوار حول المدينة(٢) (حماية طبيعية من الهضبة والنهر).

٣- "أهناسيا": تقع غرب نهر النيل ولذلك كان النيل حماية طبيعية لها.

٤- "إثت تاوى" (اللشت): تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل بين ميدوم ومنف(٣)، وقد اتخذت إثت تاوى من هذا المكان مقراً للحكم حيث تتوسط الوجهين البحرى والقبلى ويمكن منها السيطرة عليها وهذا ما يدل عليه اسمها "القابضة على الأرضين".

---

(١) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٤.

(٢) محمد أبو المحاسن عصفور: التخطيط العمرانى فى مصر القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ١٧، ١٩٦٣، ص ٩٥.

(٣) Simpson, K.W., op.cit., p. 53.

٥- "مــنف": تقع على الشاطئ الأيسر لنهر النيل (الضفة الغربية) حيث يحميها النيل من الشـــرق، وأقـــام الملـــك "منى" بتحصين المدينة بأسوار من كل جانب ما عدا ناحية الجنوب التى واجهت الصعيد(١).

٦- "تخــن": تقع على الضفة الغربية لنهر النيل وتواجهها على الضفة الشرقية لنهر النيل مدينة "تخب" الدينية(٢).

أما العواصم التى قامت على فروع النيل فى الدلتا فكانت:

١- "حــوت- وعــرت" (أفــاريس): كانــت تقــع شــرق الفرع البيلوزى للنيل (الفرع البوبسطى)(٣).

٢- "برعمســـيس": كانت تقع على الفرع البيلوزى (البوبسطى) ولأن مينائها كان يستقبل أســطول الــبلاد الــتجارى والحــربى يرســو فيه ويبحر منه عند قيامه بالغزوات الحربية(٤)، وكانت للمدينة حماية طبيعية من الشمال والشرق والغرب عن طريق النيل وقناة فرعية منه.

٣- "جعنــت" (تانــيس): تقــع على الفرع التانيسى الذى ذكره استرابون عند حديثه عن تانيس(٥).

٤- "برباســـتت" (تــل بســطة): تقع على الفرع البيلوزى للنيل (البوبسطى) وكذلك تقع بالقرب من الفرع التانيسى- هذا جعل للمدينة حماية طبيعية(٦).

٥- "ساو" (سايس): تقع على الفرع السايسى على الضفة اليمنى لفرع رشيد(٧).

---

(١) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢- ١٩٩٢، ص ٢٨٤.

(٢) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٦٠.

(٣) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الثانى، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، ٢١، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٢.

(٤) إبراهــيم محمــد كامل: إقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القيمة، الجزء الثانى، مراجعة محمد عبد القادر محمد، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٠٠.

(٥) استرابون: استرابون فى مصر، ترجمة، وهيب كامل، القاهرة، ١٩٥٣، فقرة ٢٠، ص ٨٢.

(٦) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١١.

(٧) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٦٧.

٦- "منديس": تقع على الفرع المنديسى - على بعد ٨كم شمال غرب السنبلاوين - محافظة الدقهلية[١].

٧- "سمنود": تقع على الفرع السمنودى (فرع دمياط)[٢].

تشابهت بعض العواصم من حيث وجود أسوار حولها فى البداية لحمايتها من أى غزو خارجى ومن تلك العواصم:

١- "نخن": حيث كشف فى المنطقة عن بقايا سور على هيئة بيضاوية أو شبه مستدير للحماية[٣].

٢- "منف": حيث يدل اسم المدينة *Inb-ḥḏ* (الجدار الأبيض) على وجود سور حولها لحمايتها.

٣- "إثت تاوى": حيث كتب اسم المدينة داخل الإطار المستطيل الذى ربما يعبر عن الحصن، او ان المدينة نبت داخل الإطار المستطيل الثورات والهجوم عليها، وربما أن الملك "أمنمحات الأول" قد اغتصب العرش وأسس الأسرة الثانية عشرة وسورها بالسور لحمايتها خوفاً من الثورات عليه.

هناك بعض العواصم التى أقيمت على أنقاض عواصم سابقة أو بالقرب منها ومن تلك العواصم:

- "حوت وعرت" (أفاريس) أقيم على أنقاضها مدينة بررعمسيس ثم جعنت (تانيس) فى حين أقيمت حوت وعرت على أنقاض مدينة "سترت" القديمة فى شرق الدلتا.
- معظم المدن التى اتخذت كعواصم سياسية كانت قائمة وموجودة سواء كان مدن فى الإقليم التابع له أو مدن ذات اهمية دينية مثل منف- طيبة - نخن- بوتو- سخا- أهناسيا - تانيس- برباستت- ساو- منديس- سمنود.
- انفردت مدينة "آخت آتون" أنها أقيمت على أرض بكر وأنشئت وفق تخطيط مدروس وبعد انتهاء عهد إخناتون هجرت المدينة واعتبرت مدينة غير طاهرة.

---

(١) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٤٠.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٤٢.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢١٠.

- حـــددت مديـــنة آخت آتون بلوحات الحدود التى حددت حدود المدينة من كل اتجاه، وذكرت أن الملك إخناتون أقسم أن لا يتعدى حدود مدينته هذه.

ثالثاً: بداية ونهاية العواصم:

تشـــابهت بعض العواصم فى بعض الأسباب التى أدت إلى اتخاذها عاصمة لمصر لفترة زمنية معينة ومن تلك الأسباب:

بدايـــة حكم أسرة جديدة خلفاً لأسرة سابقة مع بعض الجوانب الخاصة بالموقع من حيث أهميته الجغرافية أو الاستراتيجية او الاقتصادية.

١- نخـــن:

قـــبل الوحـــدة مباشـــرة اتحدت أقاليم الصعيد واتخذت مدينة نخن عاصمة وذلك للموقع الجغـــرافى للمدينة، حيث تقع مدينة نخن وضاحيتها الدينية أقصى الجنوب وبذلك تكون بعيدة عن أهل الشمال وبعيدة عن النزاع الدائم معهم.

كانت نخن مسقط رأس ملوك الصعيد وقت نزاعهم مع أهل الدلتا لبسط النفوذ علي مصر كلها، لذلك اتخذت نخن عاصمة لحكام الصعيد انتماءاً إلى مسقط رأسهم ويضمنوا ولاء أهلهم وحمايتهم[1].

كذلـــك وقـــوع مدينة نخن وضاحيتها نخب عند نهاية واد يؤدى إلى بعض مناجم الذهب والفضـــة فـــى الصحراء الشرقية (وادى الكاب)[2]، أدى ذلك إلى اختيارها كعاصمة للأهمية الاقتصادية لموقعها.

٢- بوتـــو:

فى نفس الفترة الزمنية التى اتحدت أقاليم الصعيد معاً واتخذت من مدينة "نخن" عاصمة لهـــا، اتحدت أقاليم الدلتا واتخذت من مدينة " بوتو" عاصمة لها، ومن هنا فيمكن الإشارة إلى السبب الرئيسى فى اتخاذ بوتو عاصمة لأقاليم الشمال قبل الوحدة مباشرة هو النزاع الدائم مع أهل الصعيد على بسط النفوذ علي مصر كلها.

---

(١) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، مصر، الجزء الثانى، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٦٢.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٦٣.

٣- منــــف:

اتخذت منف عاصمة لمصر مع بداية الوحدة على يد الملك "منى" واستمرت عاصمة منذ الأسرة الأولى وحتى نهاية الأسرة الثامنة من حوالى ٣١٠٠ وحتى ٢١٢٥ ق.م[١]، وقد اتخذت عاصمة مرة أخرى فى بعض فترات العصر المتأخر ربما على أيام عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسابعة والعشرين[٢].

ويأتى اتخاذ الملك "منى" من منف عاصمة لملكه لمكانها الإستراتيجى الهام حيث تقع فى منتصــف الــبلاد تقريــباً ومنها يستطيع السيطرة على أهل الشمال عند محاولتهم الثورة من جديد[٣].

وكذلك جاء اختيار مدينة منف من الناحية الجغرافية اختياراً موفقاً من الملك "منى" حيث تقع فى المنتصف ويستطيع من يقيم فيها أن يدير شئون البلاد بسهولة[٤].

كذلك تم اتخاذ مدينة منف عاصمة لمركزها الحربى لصد غارات الليبيين الزاحفين على مصر من الجهة الغربية من الدلتا[٥].

٤- أهناسيـــــا:

اتخذت أهناسيا عاصمة مصر فى الأسرتين التاسعة والعاشرة (من حوالى: ٢١٦٠ وحتى ٢٠٢٥ ق.م)[٦] وكان سبب اتخاذها عاصمة هو موقعها المتوسط بين الشمال والجنوب جعلها عاصـــمة مركزية مثل منف[٧]، وكذلك فترة الاضطرابات التى شهدتها منف بعد نهاية عصر الدولـــة القديمـــة وطـــوال عصـــر الانتقال الأول، وبعد مدينة اهناسيا عن منف مهب الفتن والثورات جعل حكام ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة يتخذونها عاصمة[٨].

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 310.

(٢) محمـــد بـــيومى مهـــران: المـــدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٩.

(٣) محمد أنور شكرى: العمارة فى مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٦٩.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ١٧.

(٥) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٥٥.

(٦) Shaw, I., and Nicholson P., op. cit., p. 310.

(٧) Mokhtar, M.G., op.cit., p. 20.

(٨) احمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٥٠، ص ١٧.

كذلــك كــان لأهمية موقع مدينة أهناسيا دور فى اختيارها عاصمة حيث تميزت تربتها بالخصوبة مما يعطى إنتاج وفير من المزروعات[1].

وكانــت اهناســيا مســقط ملــوك الأسرتين التاسعة والعاشرة فعند توليهم الحكم اتخذت عاصمة لإعلاء شأنها[2].

ولذلــك فاتخاذ مدينة اهناسيا من قبل حكام الأسرتين التاسعة والعاشرة كان لضمان عدم الــثورة عليهم من مؤيديهم ولضمان ولائهم المستمر، ولبعد أهناسيا عن أماكن النزاع فى تلك الفــترة والــتى تمثلــت فى ثلاث جهات أولها فى الشمال الشرقى من الدلتا حيث يوجد غزاة آسيويين أجانب، وثانيهما فى مصر الوسطى حيث اتخذ خيتى حاكم الإقليم العشرين من أقاليم مصر العليا أهناسيا عاصمة لملكه، وثالثهما فى الجنوب حيث بدأت السيطرة لحكام طيبة[3].

٥- إثت تاوى:

كانت مدينة إثت تاوى عاصمة للأسرة الثانية عشرة وقد بدأ اتخاذها عاصمة للحكم الملك "أمنمحات الأول" والسبب الذى جعله يترك طيبة وينتقل إلى إثت تاوى هو:

خوفه من عدم ولاء أهل طيبة له وذلك ربما لاغتصابه العرش من آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة، كذلك اختار إثت تاوى ليكون قريباً من الآسيويين الذين يتسللون إلى الدلتا حتى يقضى علــيهم[4]، وكذلــك كان لخصوبة منطقة "إثت تاوى" دور فى اختيارها عاصمة للاستفادة من تربتها فى مشاريع الزراعة[5]، وتشابهت إثت تاوى مع أهناسيا فى سبب اختيارها هذا.

وكذلك موقع مدينة إثت تاوى المتوسط بين الصعيد والدلتا وليكون الملك أمنمحات الأول على مقربة من أنصاره فى مصر الوسطى وبينهم[6].

---

(١) Mokhtar, M.G., op.cit., p. 20.

(٢) رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، مطبوعات هيئة الآثار، ١٦، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٣٩.

(٣) نفس المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) نفس المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(٥) حسن محمد محيى الدين السعدى: المرجع السابق، ص ٢٠٩.

(٦) نفس المرجع السابق: ص ٢٠٨.

٦- طيبـــة:

اتخذت طيبة عاصمة للبلاد أكثر من فترات زمنية هي:

فـــى عصر الأسرة الحادية عشرة وفى عصر الأسرة الثامنة عشرة بعد طرد الهكسوس وفى عصر الأسرة الحادية والعشرين.

فالسبب الرئيسى فى كل فترة هو نهاية الأسرة السابعة لاتخاذها عاصمة، فبإنتهاء عصر الأســـرة العاشرة بدأت الأسرة الحادية عشرة وبانتهاء محنة الهكسوس وتحرير البلاد منهم تم اتخاذها عاصمة للمرة الثانية، وبانتهاء عصر الأسرة العشرين وعندما أصبحت السلطة مقسمة بيـــن بيتين أحدهما فى الشمال (تانيس) والأخر كاهن الجنوب (حريحور) ثم اتخاذها عاصمة للمرة الثانية.

وفـــى المرات الثلاثة التى اتخذت فيها طيبة عاصمة كان السبب الرئيسة هو رد الجميل لأهل المدينة الذين ساعدوا فى النزاع مع حكام أهناسيا والقضاء عليهم، وكذلك فى حمل راية الكفـــاح ضد الهكسوس ونجاحهم فى القضاء عليهم، لذلك كان اختيارها رداً للجميل على قدمه أهل المدينة.

كذلـــك كـــان للإله آمون دور فى اتخاذ طيبة عاصمة حيث ازدهرت مكانته بين الإلهة المصـــرية منذ عصر الأسرة الثانية عشرة واتخذه الملك أمنمحات الأول ربة لأسرته وجعله فاتحة لاسمه(١).

وابـــتداء مـــن عصـــر الأســـرة الثامنة عشرة زادت مكانة الإله آمون بسبب الفتوحات المصـــرية فـــى آسيا وبالتالى زادت مكانة كهنته مما جعل الملوك يتقربون بالغنائم إلى معابد الإلـــه آمـــون ولكسب رضا الكهنة لذلك أراد ملوك تلك الفترة البقاء فى طيبة للسيطرة على الكهـــنة الـــذى كان فى ازدياد، ووصل ذروته فى عصر الأسرة الحادية والعشرين فى الوقت الـــتى انقســـمت مصـــر فيها إلى بيتين حاكمين كان أحدهما فى طيبة ويحكم فيه كبير الكهنة "حريحور".

---

(١) سيد توفيق: المرجع السابق، ص ٢.

٧- "آخت آتون":

انفردت مدينة أخت آتون بين العواصم المصرية فى سبب اتخاذها عاصمة، فهى لم تأت علـــى رأس أسرة حاكمة جديدة مثل جميع العواصم التى اتخذت من قبل بداية أسرات حاكمة جديدة.

السبب الرئيسى هو النزاع الدائم بين الملك "أمنحوتب الرابع" وكهنة آمون بسبب دعوته لمعبوده "آتون".

وكذلك جاء اختيار إخناتون لموقع أخت آتون لأنها أرض بكر لم يعبد فيها إله من قبل.

وأيضـــاً ربمـــا لموقع المدينة الجغرافى كان من أسباب اختيارها عاصمة لإخناتون حيث كان موقعها محصناً تحصيناً طبيعياً حيث يحده غرباً نهر النيل وشرقاً سلسلة جبال ممتدة فى شكل نصف دائرة تتقابل مع النهر من الشمال والجنوب.

واختلفـــت مديـــنة آخـــت آتون عن العواصم المصرية فى إنها بنيت دفعة واحدة حسب تخطيط مدروس.

وأيضاً بعد وفاة إخناتون هجرت ولم تستعمل حيث اعتبرها المصريون مدينة غير طاهرة بسبب ما أقدم عليه إخناتون من هجر عبادة الآلهة المصرية وعبادة آتون فقط.

٨- بررعمسيس:

اتخـــذت مديـــنة بررعمسيس عاصمة خلال عصرى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين (من حوالى: ١٢٩٥ وحتى ١٠٦٩ ق.م)[١].

قـــد كانت المدينة المقر الدائم لملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين فى الدلتا، وربما كانـــت بالتـــناوب مع منف المقر الملكى الرئيسى فى الشمال[٢] وهذا يدل على أن مدينة طيبة كانت المقر الشتوى فى الجنوب.

أمـــا الأسباب التى دعت الملك "رعمسيس الثانى" إلى التحول من طيبة إلى بررعمسيس فى شرق الدلتا هى:

---

(١) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٢) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٣، مصر، الجزء الثالث، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢٨٤.

السبب الأول كانت مدينة بررعمسيس مسقط رأس أسرة الملك رعمسيس الثانى فى شمال الدلتا[1].

السبب الثانى هو اتساع الإمبراطورية المصرية فى ذلك الوقت حيث أصبحت تمتد من الجندل الخامس فى الجنوب وحتى شمال سوريا وهذا أدى إلى التخلى عن طيبة كعاصمة نظراً لموقعها البعيد وتم اتخاذ بررعمسيس فى شرق الدلتا لقربها من الآسيويين[2].

كذلك كانت بررعمسيس قاعدة لانطلاق الجيوش المصرية المتجهة إلى آسيا نظراً لقربها قياساً بمدينة طيبة البعيدة التى تقع فى أقصى الجنوب[3].

السبب الثالث: هو موقع بررعمسيس الاستراتيجى نظراً لإشرافها على الفرع البيلوزى واستغلال الفيضانات فى حمايتها، جعل لها حماية طبيعية ودفاعية.

السبب الرابع: ربما رغبة الملك رعمسيس الثانى فى البعد عن نفوذ كهنة الإله آمون فى طيبة الذين كانوا يتدخلون فى شئون الدولة بعد ان زاد سلطانهم[4].

وقد تشابهت أسباب اتخاذ عواصم مصر فى العصر المتأخر إلى حد كبير من حيث بداية أسرة جديدة واتخاذ تلك الأسرة من مسقط رأسها عاصمة لحكمها ومنها:

٩- "جعنت" (تانيس):

قام الملك "سمندس" (نس بانب جد) باقتسام السلطة مع كاهن طيبة حريحور وذلك بعد وفاة الملك رعمسيس الحادى عشر، واتخذ من تانيس عاصمة له.

ويأتى اتخاذ سمندس من تانيس عاصمة لبعدها عن طيبة مقر رؤساء كهنة الإله آمون ذو السيطرة الكبيرة[5].

---

(١) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١١٤.

(٢) نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٣٤١.

(٣) عبد الحليم نور الدين: المرجع الساب، ص ٤٤.

(٤) محمد بيومى مهران: المرجع السابق، ص ٢٨٤.

(٥) إبراهيم محمد كامل: المرجع السابق، ص ١٨٣.

١٠- برباستت (تل بسطة):

كانـت برباسـتت عاصمة لمصر فى زمن الأسرة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين (الليبييـن) وجـاء اختيارها كعاصمة مرتبطاً بنهاية عصر الأسرة الحادية والعشرين، ويرى الـبعض أن السـبب فى اختيارها عاصمة أنها كانت الموطن الأصلى للملك "شاشانق الأول" مؤسـس الأسرة الثانية والعشرين[١] الذى استقر فى برباستت مما دعا مانيتون إلى القول بأن ملوك الأسرة الثانية والعشرين كانوا منها[٢].

وكان لموقع برباستت الإستراتيجى دوراً فى اتخاذها عاصمة حيث كانت تقع على الفرع البيلوزى للنيل (البوبسطى) مما زاد من مكانة المدينة التجارية والاقتصادية.

وربمـا رغـبة ملـوك الأسرة الثانية والعشرين فى الارتباط بمدينة تنسب إليهم جعلهم يتخذون برباستت عاصمة لهم.

١١- "ساو" (سايس):

اتخـذت مديـنة ساو عاصمة فى أكثر من فترة زمنية: الأولى: فى فترة ما قبل الوحدة عـندما تـم وحدة مملكتا الدلتا (الشرقية والغربية) فى مملكة واحدة واتخذ حكامها مدينة ساو عاصمة أهم واتخذوا التاج الأحمر رمزاً لهم والإلهة نيت معبودة[٣].

مـن هـنا يتضـح أن اتخـاذ مدينة ساو عاصمة فى تلك الفترة كان مرتبطاً بالحوادث السياسية التى تمت قبل الوحدة مباشرة ومحاولة سيطرة بعض أقاليم الدلتا على الوجه البحرى.

واتخـذت سـاو عاصمة لفترة زمنية أخرى هى عصر الأسرة الرابعة والعشرين، بعد انـتهاء عصـر الأسـرة الثالثة والعشرين وازدياد المتنازعين على العرش، قام "تف- نخت" بمحاولـة وحـدة الـبلاد مـرة أخرى وجمع أمراء غرب الدلتا حوله واتخذ من مدينة ساو عاصـمة[٤]، وبه بدأت الأسرة الرابعة والعشرين التى حكمت (من حوالى: ٧٢٧ وحتى ٧١٥ ق.م)[٥].

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ١٣.

(٢) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٧٣.

(٣) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢- ١٩٩٢، ص ١٩٦.

(٤) أبو العيون عبد العزيز بركات: المرجع السابق، ص ١٩١.

(٥) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

وقد كانت ساو مقر حكم "تف نخت" عندما كان حاكماً عليها فى عصر الأسرة الثالثة والعشرين، لذلك عند تأسيسه للأسرة الرابعة والعشرين فضل البقاء فيها واتخاذها عاصمة له.

والفترة الزمنية الثالثة التى كانت فيها ساو عاصمة هى فترة عصر الأسرة السادسة والعشرين (العصر الصاوى)، فبعد نهاية عصر الأسرة الخامسة والعشرين وبعد أن قضى حكامها على الأسرة الرابعة والعشرين، ظل أمراؤها يحاولون الخلاص من حكم الأسرة الخامسة والعشرين وساعد فى ذلك الملك الأشورى "أشور بنيبال" الزعيم نيكاو وبعد وفاة نيكاو تولى الحكم ابنه بسماتيك الذى اطمأن إليه الملك الأشورى وتركه يخلف أباه فى حكم ساو، وقد اتخذ منها عاصمة لحكمه وربما كانت للقرابة بين ساو وبين "تف نخت" هى التى أعطت الحق لبسماتيك فى تولى العرش لذلك اتخذ من مدينة سايس عاصمة على أساس أنها كانت عاصمة الأسرة الرابعة والعشرين التى ينتمى إليها.

وهناك من يرى أن مدينة ساو كانت عاصمة خلال عصر الأسرة الثامنة والعشرين وأن الملك "آمون حر" هو الملك الوحيد فى هذه الأسرة واتخذ منها عاصمة وربما اتخذ الملك آمون حر "ساو" عاصمة رغبة منه فى عودة النفوذ إليها مرة أخرى كما حدث خلال عصرى الأسرتين الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين.

وكذلك ربما اتخذ "آمون حر" من مدينة ساو مقراً له فى الثورة ضد الاحتلال الفارسى خلال الأسرة السابعة والعشرين ومساعدة أهلها له فى ذلك ونجاحه فى تولى العرش جعله يتخذ من "ساو" عاصمة له رداً للجميل لأهلها.

١٢- منديس:

كانت منديس عاصمة خلال حكم الأسرة التاسعة والعشرين (من حوالى ٣٩٩ وحتى ٣٨٠ ق.م)[١]، ويذكر مانيتون أن مؤسس تلك الأسرة "نايف- عاو- رود" (نفرتيس) كان من زملاء "آمون حر الثانى" (أمير تايوس) فى الكفاح ضد الفرس وأنه تولى العرش بدون نزاع واتخذ من منديس عاصمة له[٢].

ولذلك فربما كان انتساب مؤسس الأسيرة التاسعة والعشرين الملك "نايف- عاو- رود" (نفرتيس) إلى منديس هو السبب فى اتخاذها عاصمة فأراد الانتماء إليها ورفع شأنها.

---

(١) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٥١.

(٢) محمد بيومى مهران: مصر والشرق الأدنى القديم، ٣، الجزء الثالث، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٦٨٣.

١٣- سمنود:

كانــت عاصــمة لمصر فى زمن الأسرة الثلاثين (من حوالى ٣٨٠- ٣٤٣ ق.م)[١] وقد اتخذها عاصمة الملك "نختنبو الأول" الذى كان موطنه منها[٢].

١٤- "حوت -وعرت" (أفاريس):

بالــرغم مــن أن "حــوت-وعرت" كانت عاصمة الهكسوس إلا أنها تعتبر من العواصم المصــرية نظراً لموقعها داخل الأراضى المصرية وقد اتخذها الهكسوس عاصمة لملكهم (من حوالى ١٦٥٠ وحتى ١٥٥٠ ق.م) طيلة عصر الأسرات من الخامسة عشرة إلى نهاية الأسرة السابعة عشرة[٣] التى نجحت فى طردهم من البلاد.

وعــن أســباب اتخاذ الهكسوس مدينة "حوت وعرت" فى شرق الدلتا عاصمة لهم، ربما خوفهم فى الاستقرار بشكل نهائى فى منف معقل الثورات المحتملة من المصريين ضدهم.

وكذلــك وقــوع مدينة منف فى منتصف البلاد مما يجعلها بعيدة عن أتباعهم الأسيويين المقيمين ناحية الشرق.

ويؤكــد ذلــك أنــه بعد نجاح الملك "احمس" فى هزيمتهم وطردهم سارعوا بالعودة إلى شاروحين وتحصنوا بها لفترة.

وكذلك قيام مدينة "حوت وعرت" فوق تلال رملية تطل على الفرع التانيسى للنيل يجعل لها حماية طبيعية، بجانب حماية البحيرات لها.

كذلــك قرب "حوت وعرت" من الطريق التجارى البرى الذى يصل مصر وبين جنوب الشــام ممــا يســهل عليهم الاتصال بقواعدهم الأسيوية ويسمح لهم بالتحكم بسهولة فى أقاليم الدلتا[٤].

(١) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 311.

(٢) عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٣٠.

(٣) Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit., p. 310.

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق، ص ١٢.

١٥- "سخـــا":

كانـــت مديـــنة سخا عاصمة خلال عصر الأسرة الرابعة عشرة، حيث يذكر مانيتون أن ملـــوك هذه الأسرة كانوا منها وقد أقاموا حكمهم فى مصر الوسطى والعليا ولم تستطع أن تمد نفوذها على مصر كلها[١].

وعن أسباب اتخاذ حكام الأسرة الرابعة عشرة عاصمة هو بعدها عن نفوذ الهكسوس فى شرق الدلتا، وكذلك كان ملوك هذه الأسرة من سخا مما جعلهم يتخذون منها عاصمة لإعلاء شأن مدينتهم بين المدن المصرية.

أما عن الأسباب التى أدت إلى نهاية كل عاصمة من العواصم السابقة فكلها تأتى متشابهة من حيث نهاية الفترة الزمنية التى كانت فيها العاصمة قائمة وبداية عصر أسرة جديدة، ما عدا مدينة آخت آتون التى انتهت بوفاة الملك إخناتون فتم هجر المدينة واعتبرت مدينة غير طاهرة ولا يسكنها أحد.

---

(١) الكسندر شارف: تاريخ مصر، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، مراجعة، مراد كامل، الألف كتاب، ٢٥٢، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٠٦.

الخاتمــــــــة

الخاتمة

بعد انتهاء الباحث من إعداد دراسته عن "العواصم السياسية فى مصر القديمة" يعرض أهم النتائج التى يمكن تلخيصها فى التالى:

- أشار الباحث إلى أن الكاتب المصرى القديم أدرك الاختلاف بين "القرية" و "المدينة" و "العاصمة"، فذكر كل منها بكلمات تختلف عن الأخرى، فقد أطلق على "القرية:" كلمتى: *k3trt* و *kfr* ، وأطلق على "المدينة" الكلمات: *niwt* و *dmi* و *ḥwt-ˁ3t* و *inbt* و *b3kt* و *ḳdt* ، وذكر العاصمة بكلمتى: *tpy-r3* و *ẖnw*.

وقد أوضحت الدراسة أن الكاتب المصرى القديم عبر عن "حاكم المدينة" بالعديد من المفردات منها:

ḥk3 niwt و *imy-r niwt* و *ḥ3ty-ˁn niwt*

و *ḥ3ty-ˁ n niwt rsyt* و *w ˁrt ˁ3 n niwt*

- لاحظ الباحث أن الكاتب المصرى القديم عبر عن المدينة بشكل دائرة بداخلها طريقين متقاطعين ⊗ ، وعبر بهذا الشكل عن المدينة ذات السور الدائرى للحماية.
- أوضح الباحث أن هناك العديد من الضوابط والمعايير فى اختيار المصرى القديم العاصمة منها:

أ- الموقع الجغرافى: ارتبط الموقع فى حالات كثيرة بالملك الحاكم وتواجده بين أتباعه (مسقط رأسه) ليضمن ولائهم وحمايتهم له، وكذلك كان وجود المنطقة الخصبة التى يمكن استغلالها فى الزراعة والمشاريع الزراعية يساعد على اتخاذها عاصمة.

وكان اختيار العاصمة يتم بحيث تتوفر لها الحماية الطبيعية من خلال وقوعها على نهر النيل أو أحد فروعه، وكان الملك يحدد عاصمته بلوحات الحدود يذكر فيها حدود تلك العاصمة وحتى يفصلها عن المدن الأخرى المجاورة، ومثال على ذلك مدينة "أخت – آتون".

وكان اختيار العاصمة فى كثير من الأحيان يتم فى مكان متوسط من البلاد "نوعا ما" حــتى يسهل منها الإشراف والسيطرة على البلاد، ومن أمثلة تلك العواصم: "منف" و "إثت تاوى" و "أهناسيا".

ب- العــامل السياســى: فقد كان الملك يستقر هو وحاشيته وجميع الإدارات الحكومية فى العاصمة ومنها يسيطر على كل أمور الدولة.

وأوضحت الدراسة ان العاصمة كان لها دور سياسى هام، فقد كان فيها يبدأ الاستعداد للحرب أو للغزوات الخارجية أو الكفاح ضد المستعمر ومن امثلة تلك العواصم: "طيبة" و "منف".

ج- العــامل الديــنى: فقد أشارت الدراسة إلى الأهمية الدينية للعاصمة والمتمثلة فى الإله الرئيسى للدولة (أو للعاصمة) وللمعبد المخصص له، وهناك من العواصم التى أنشئت من أجل نشر عبادة إله معين ومنها مدينة "أخت - آتون" التى أنشئت للإله "آتون" التى تركزت فيها كل مظاهر الحياة سواء الاجتماعية أو السياسية أو الدينية (قصر الملك - إدارة الحكومــة- مكاتب الموظفين والعمال - دار المراسلات الملكية- معبد الإله - الجبانة...)

١. استنتج الباحث أن من أسباب الوحدة بين الشمال والجنوب عدة عوامل منها:

أ- دور نهر النيل من خلال قيام المراكز الحضارية على ضفتيه وعلى فروعه فى الدلتا، وقد كان عاملاً مهماً فى الاستقرار وتكوين التجمعات ثم القرى فالمدن فالأقاليم ثم اتحاد تلك الأقاليم فى مملكتين، مملكة الصعيد ومملكة الدلتا.

ب- رغــبة المصرى القديم فى الوحدة، فقد مرت مصر قبل الوحدة بمراحل كثيرة فــى سبيل ذلك، حتى نجح الملك "منى" فى وحدة البلاد وتأسيس أول عاصمة لمصر الموحدة فى مدينة "منف".

- أوضــحت الدراسة ان عاصمتا مصر قبل الوحدة مباشرة كانتا "نخن" فى مصر العليا و "بوتو" فى مصر السفلى".

قام الباحث بتصنيف عواصم مصر السياسية بعد الوحدة إلى قسمين:

أ- القســم الأول: ويضم عواصم مصر العليا وهى: "طيبة - أخت آتون- أهناسيا - إثت تاوى".

ب- القسم الثانى: ويضم عواصم مصر السفلى وهى: "منف- سخا- أفاريس - بررعمسيس- تانيس - تل بسطة- سايس - منديس - سمنود".

- اعتمد الباحث فى تصنيفه لعواصم مصر السياسية إلى قسمين على ما ذكره المصرى القديم عن بلاده أنها تنقسم إلى جزئين هما:

"تا شمعو" *t3-šmʿw* بمعنى "الأرض الجنوبية" و "تا محو" *t3- mḥw* بمعنى "الأرض الشمالية" ولم يرد ما يعبر عن وجود "مصر الوسطى" إلا فى العصر البطلمى.

- أدرك الباحث أن هناك بعض العواصم التى انقسمت إلى جزئين رئيسيين منها:

أ- "تخن" ب- "بوتو" جـ- "طيبة"

- أشار الباحث إلى التشابه فى الأسباب التى أدت إلى اتخاذ مدينة "تخن" كعاصمة وكذلك مدينة "بوتو"، والأسباب التى أدت إلى نهايتهما كعاصمتين ومنها:

أ- النزاع الدائم بين مملكتا الجنوب والشمال فى سبيل السيطرة على مصر كلها، وبُعد كل مدينة عن الأخرى تحسباً لأى نزاع ينشأ بينهما.

ب- موقع كل مدينة بين أتباعها ومؤيديها.

جـ- انتماء كل مدينة لمعبودتها الرئيسية، فاتخذ حكام "تخن" الإلهة "نخبت" حامية لهم، واتخذ حكام "بوتو" الإلهة "واجيت" حامية لهم.

د- أدى نجاح الملك "منى" فى وحدة البلاد واتخاذ عاصمة جديدة "منف" إلى نهاية كل من "تخن" و "بوتو" كعاصمتين سياسيتين، مع احتفاظهما بمكانتهما الدينية طول العصور المصرية القديمة.

- أظهرت الدراسة وجود تشابه بين العواصم المصرية من حيث الأسباب التى أدت إلى اتخاذها عاصمة أو نهايتها وهذا التشابه تمثل فى بداية حكم أسرة جديدة بعد نهاية الأسرة السابقة عليها،فيلجأ أول ملوك الأسرة الجديدة إلى تغيير موقع العاصمة إلى مكان يشعر فيه بالأمان ويكون بين أتباعه (لا سيما إذا كان ليس له الحق فى الملك)، ومن أمثلة ذلك:

١- بعد نهاية عصر الأسرة الثامنة وبداية عصر الأسرتين التاسعة ثم العاشرة، ثم اتخاذ "أهناسيا" بدلاً من "منف".

٢- فى بداية عصر الأسرة الحادية عشرة أصبحت العاصمة "طيبة".

٣- فى بداية عصر الأسرة الثانية عشرة تغيرت العاصمة إلى "أثت تاوى".

٤- فى بداية الأسرة الرابعة عشرة اتخذ حكامها "سخا" كعاصمة لهم.

٥- اتخذ حكام الهكسوس مدينة "حوت- وعرت" عاصمة لهم فى شرق الدلتا.

٦- فــى الأســرة الســابعة عشــرة (أثناء مقاومة الهكسوس) والأسرة الثامنة عشرة أصبحت العاصمة "طيبة".

٧- فــى الأسرة التاسعة عشرة تحول الملك "رعمسيس الثانى" إلى شرق الدلتا واتخذ العاصمة فى "بررعمسيس".

٨- فــى عصر الأسرة الحادية والعشرين أصبحت لمصر عاصمتين فى نفس الوقت الأول فى الدلتا فى "تانيس" والأخرى فى الجنوب فى "طيبة".

٩- فــى عصــر الأسرة الثانية والعشرين اتخذ ملوكها مدينة "برباستت" عاصمة فى شمال البلاد.

١٠- فــى عصر الأسرات الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والثامنة والعشرين تــم اتخاذ مدينة "سايس" عاصمة للبلاد، وكانت للأحوال السياسية التى مرت بها البلاد من غزو خارجى دور فى اتخاذ "سايس" كعاصمة لمقاومة هذا الغزو.

١١- فى عصر الأسرة التاسعة والعشرين انتقلت العاصمة من "سايس" إلى "منديس" لفترة زمنية قصيرة.

١٢- فى عصر الأسرة الثلاثين اتخذت "سمنود" عاصمة قبل دخول الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م.

- أبــرزت الدراسة أن مدينة "آخت - آتون" انفردت بين العواصم المصرية فى عدة أمور هى:

أ- لــم تتخذ عاصمة لعصر أسرة حاكمة جديدة، حيث كان الملك "أمنحوتب الرابع" الذى قام بتأسيسها هو أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

ب-كان السبب الرئيسى فى إنشائها هو دعوة "اخناتون" الدينية حيث أراد أن تنسب مدينة بعينها إلى الإله "آتون".

ج- تـم إنشاء المدينة حسب تخطيط مدروس ولم تكن مستخدمة من قبل ولم يعبد فيها أية آلهة.

د- تـم هجـر المدينة بعد وفاة "إخناتون" ولم تستخدم مرة أخرى واعتبرت مدينة غير طاهرة بسبب دعوة "إخناتون" الدينية.

- أظهـر الباحث أن هناك بعضاً من العواصم المصرية التى اتخذت مقراً للحكم أكثر من فترة زمنية منها: "منف" – "طيبة" – "سايس".

- بنيـت الدراسة أن الأحوال السياسية التى مرت بها البلاد (خاصة فى العصر المتأخر) كان سبباً فى اختيار موقع العاصمة.

- أظهـرت الدراسـة أن بعض العواصم المصرية ارتبطت بأشخاص ذكرتهم المصادر المصرية:

١- الملك "منى" ارتبط بمدينة "منف".

٢- الملك "أمنمحات الأول" ارتبط بمدينة "إثت تاوى".

٣- الملك "إخناتون" ارتبط بمدينة "آخت آتون".

٤- الملك "رعمسيس الثانى" ارتبط بمدينة "بررعمسيس".

٥- الكاهن المصرى "مانيتون" ارتبط بمدينة "سمنود".

٦- حكام الهكسوس خاصة أول ملوكيم (سالاتيس) ارتبطوا بمدينة "حوت- وعرت".

- اسـتنتج الباحـث أن أكـثر العواصـم المصرية التى استمرت كعاصمة سياسية عبر الحضـارة المصرية القديمة هى مدينة "منف" حيث اتخذت عاصمة للبلاد منذ عصر الأسـرتين الأولـى والثانـية وعصر الدولة القديمة وظلت حتى بداية عصر الأسرة التاسعة.

الملاحـــــــق

أولاً: قائمة الأشكال التوضيحية

ثانياً: الأشكال التوضيحية

ثالثاً: جدول عواصم مصر السياسية

رابعاً: المراجــــع:

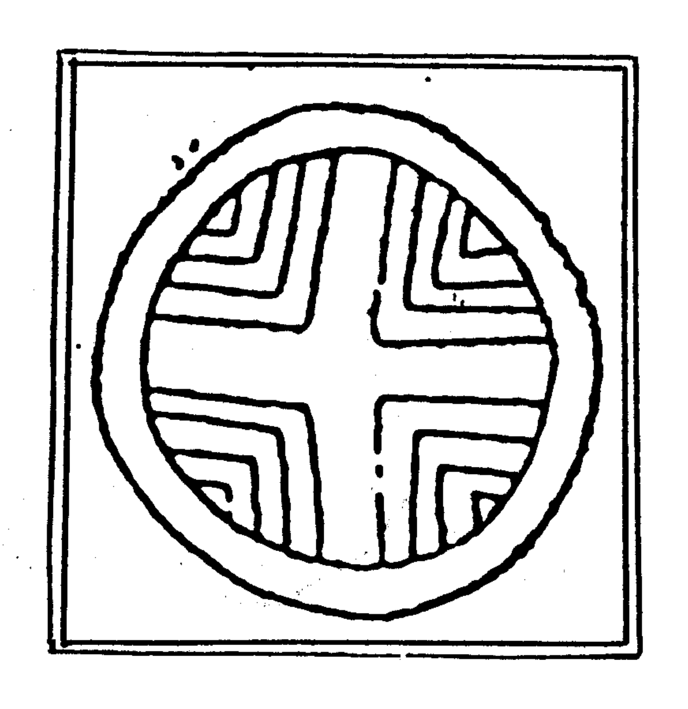
أ- المراجع العربية

ب- المراجع المعربة

ج- المراجع الأجنبية

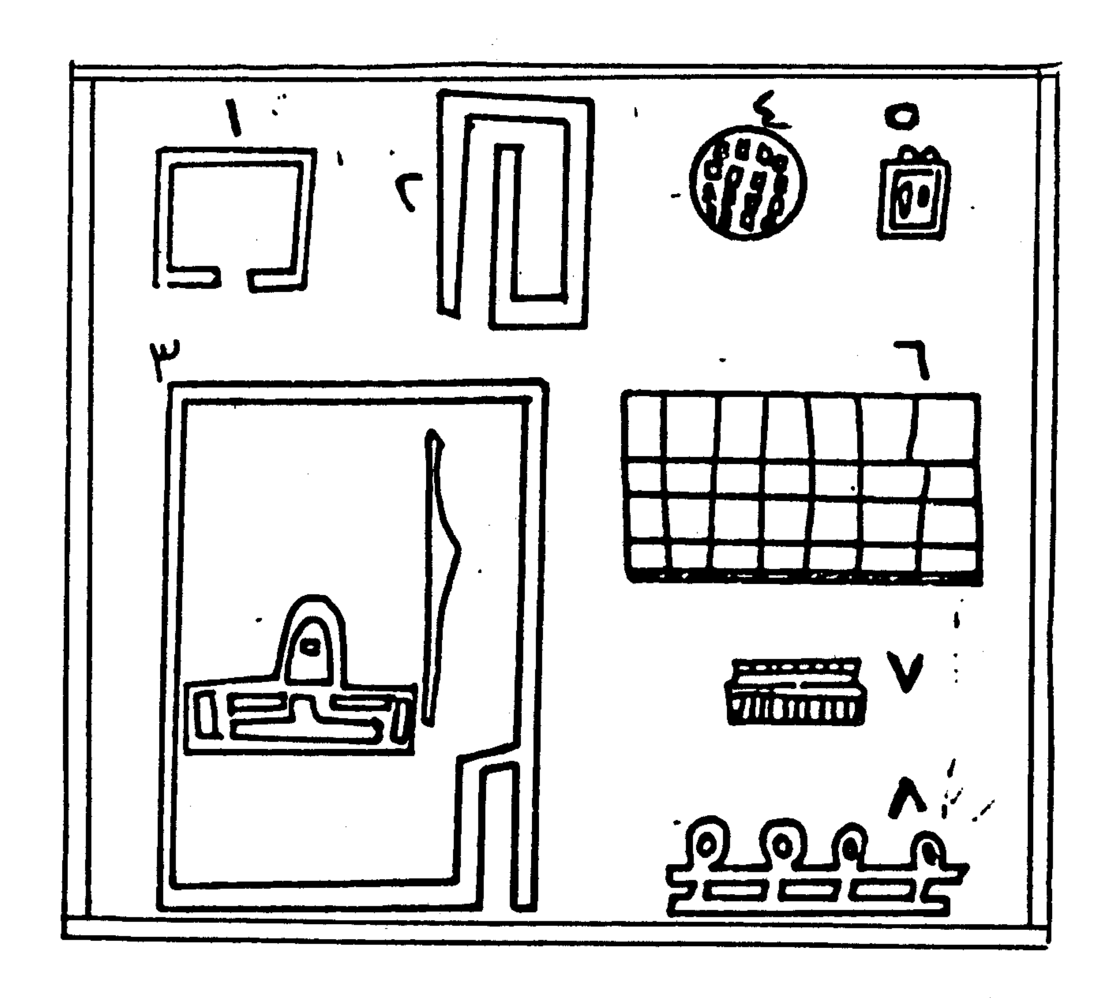
أولاً: قائمة الأشكال التوضيحية

ثانياً: الأشكال التوضيحية



شكل رقم (١): يمثل مخصص المدينة

نقلا عن: محمد أنور شكرى: العمارة فى مصر القديمة، ص ٦٦، شكل ٧.



شكل رقم (٢): يمثل بعض العلامات الهيروغليفية والعلامة رقم ٤ تمثل المدينة.

نقلا عن: اسكندر بدوى: تاريخ العمارة المصرية القديمة، ص ٧٨، شكل ١٥.



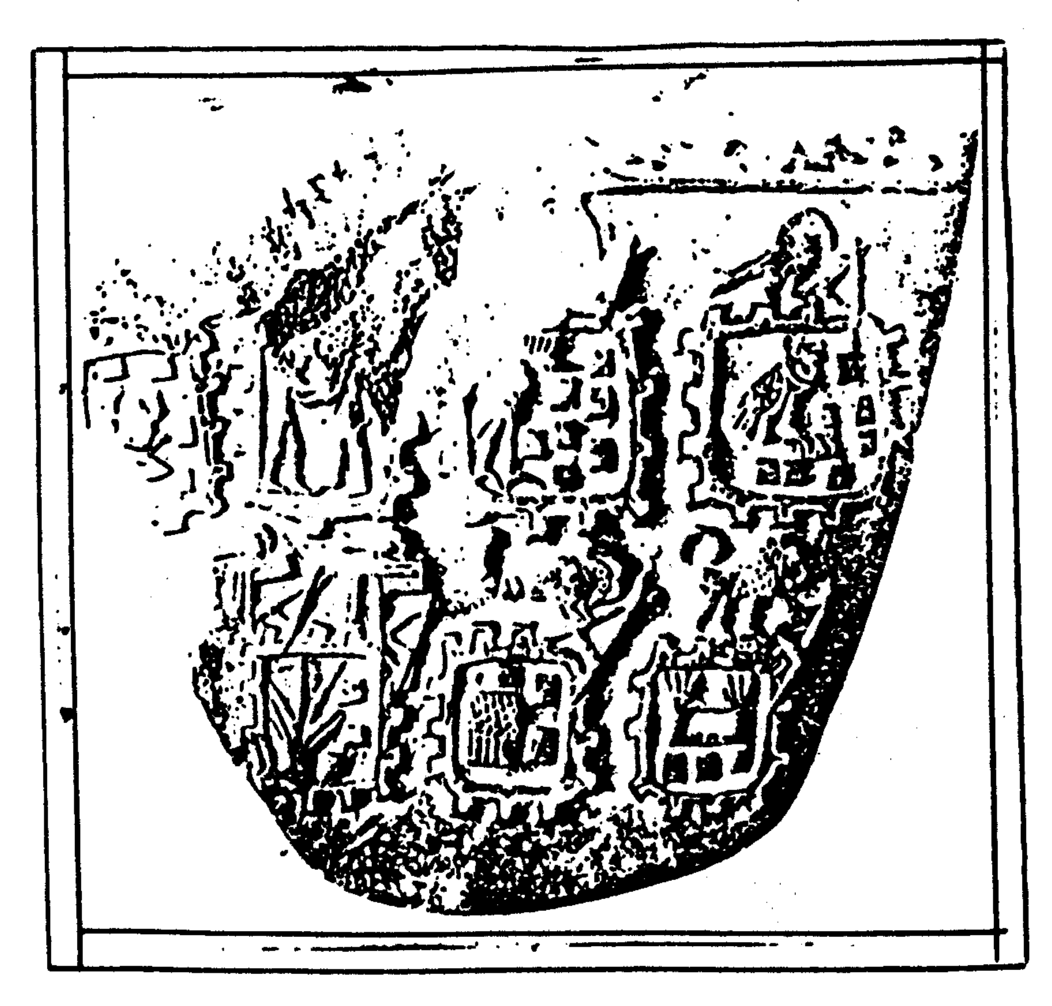
شكل رقم (٣): يمثل أحد وجهى لوحة الثور ويظهر وسطها تخطيط المدينة بالسور الدائرى.

نقلا عن: ثروت عكاشة: الفن المصرى القديم، الجزء الثانى، ص ٣٥٣، لوحة ٣٤٢ب.



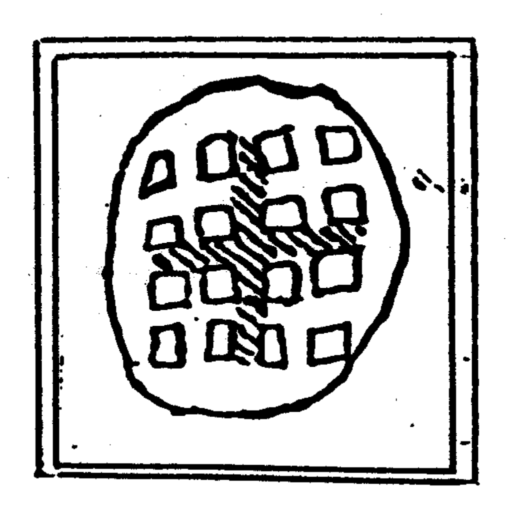
شكل رقم (٤): يمثل توضيح لشكل المدينة بأسوارها الشبه مستديرة من لوحة الثور.

نقلا عن: محمد أنور شكرى: المرجع السابق، ص ٦٧، شكل ٨.



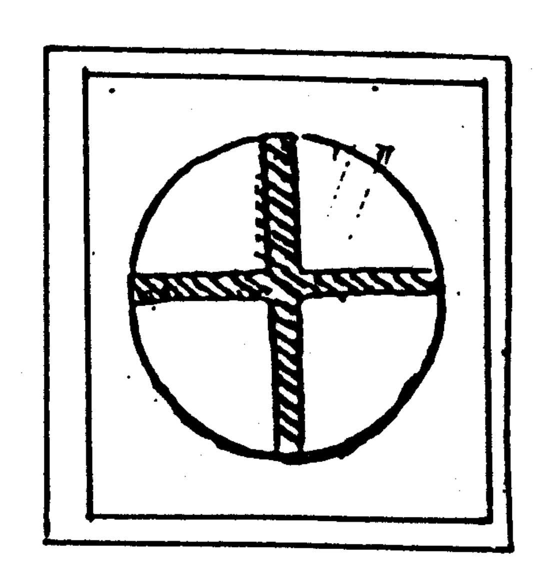
شكل رقم (٥): يمثل أحد وجهى صلابة الحصون (المدن) وتظهر المدينة المحصنة.

نقلا عن: جيفرى سبنسر: مصر فى فجر التاريخ، ص٦٧، شكل ٣٣.



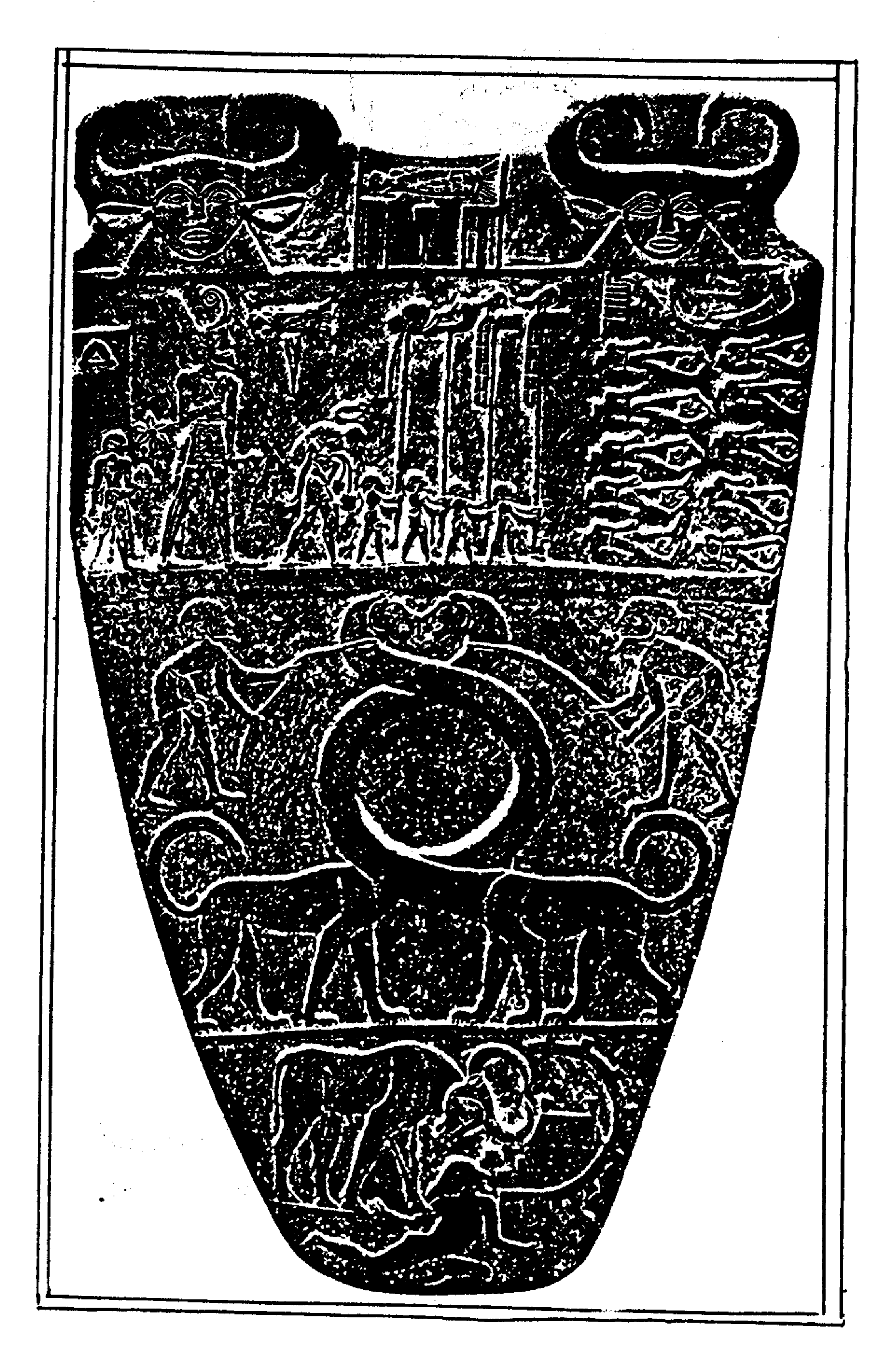
شكل رقم (٦): يمثل الشارعين المتقاطعين داخل المدينة.

نقلا عن: محمد حماد: تخطيط المدن الإنسانى عبر العصور، ص ١٣٣، شكل ٧٣.



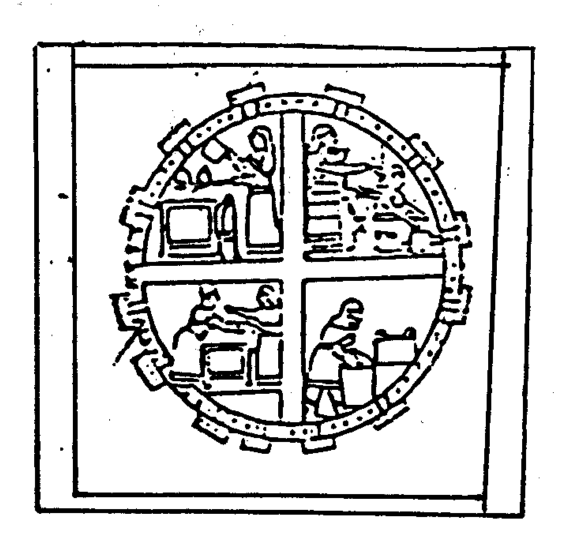
شكل رقم (٧): يمثل المدينة بالشارعين المتقاطعين.

نقلا عن: نفس المرجع السابق، نفس الصفحة، شكل ٧٤.



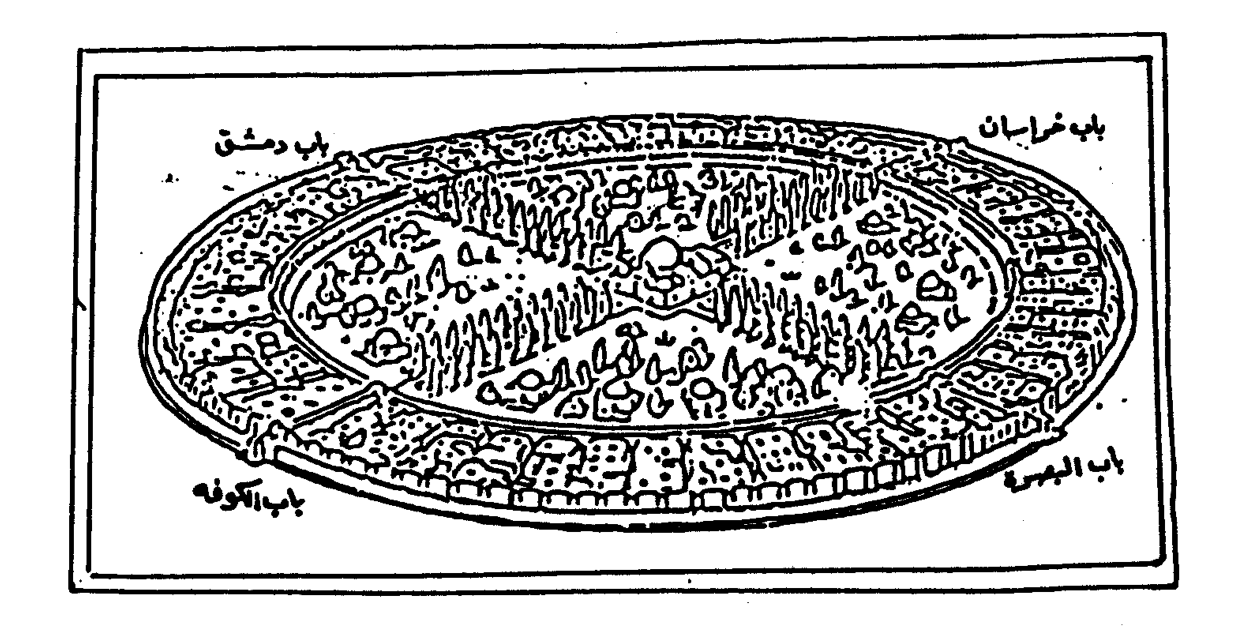
شكل رقم (٨): يمثل إحدى واجهتى لوحة نعرمر ويظهر عليها تصوير لمدينة ذات سور دائرى.

نقلا عن: سيريل ألدريد الفن المصرى القديم، صورة٧



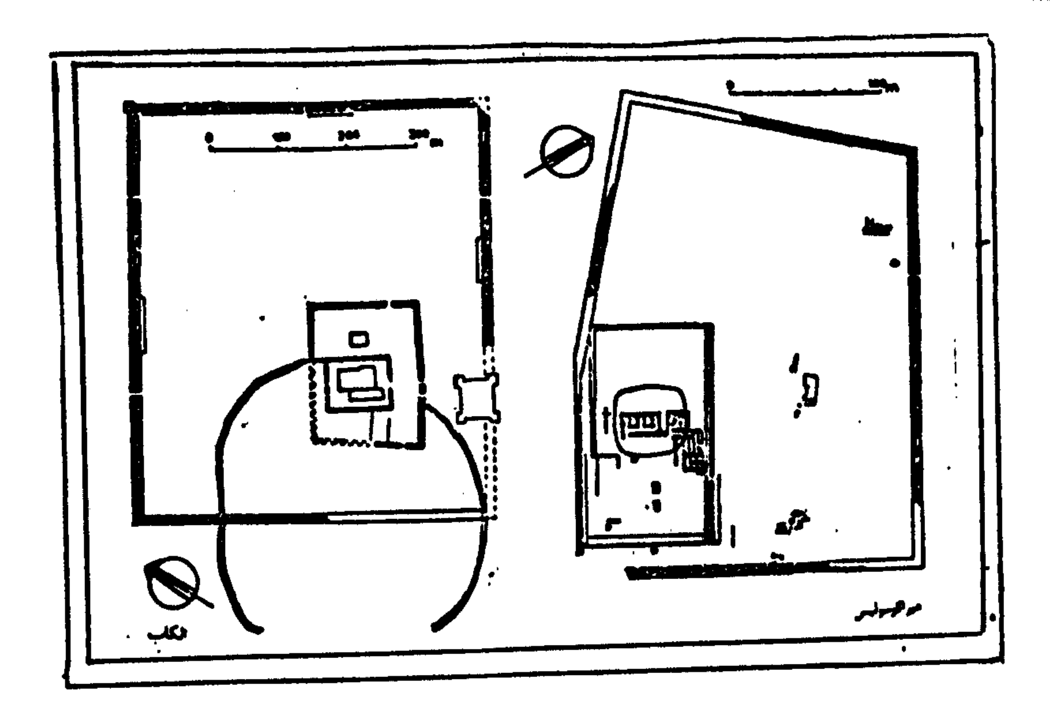
شكل رقم (٩): يمثل حصن آشورى ذات شكل دائرى بداخله شارعين متقاطعين.

نقلا عن: محمد حماد: المرجع السابق، ص ١٣٢، شكل ٧٠.



شكل رقم (١٠): يمثل تخطيط لمدينة بغداد الدورة.

نقلا عن: نفس المرجع السابق، ص ١٣١، شكل ٦٩.

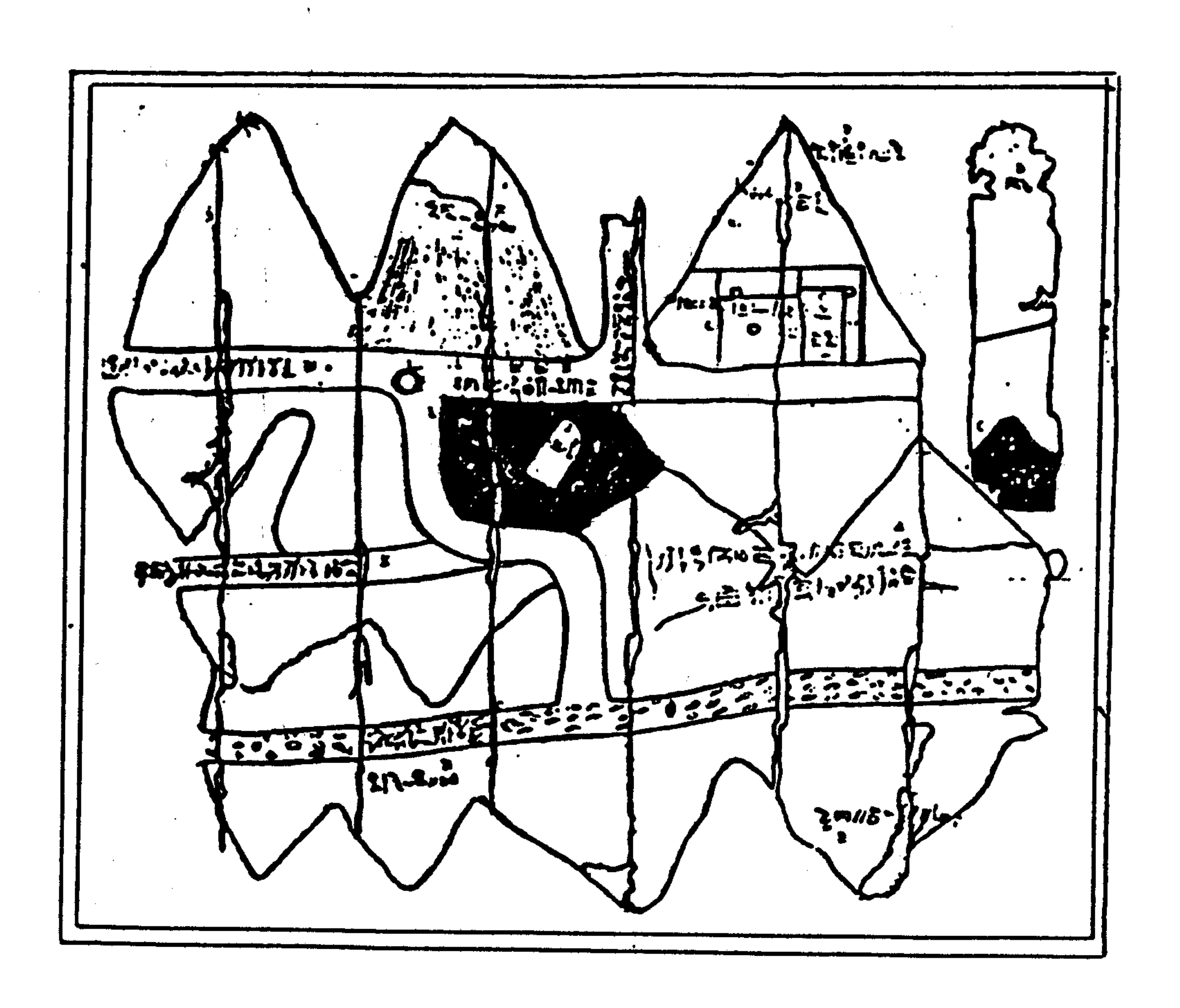


شكل رقم (١١): يمثل تخطيط لمدينة الكاب بسورها المستدير.

نقلا عن: اسكندر بدوى: المرجع السابق، ص ٨٤، شكل ٢٠.

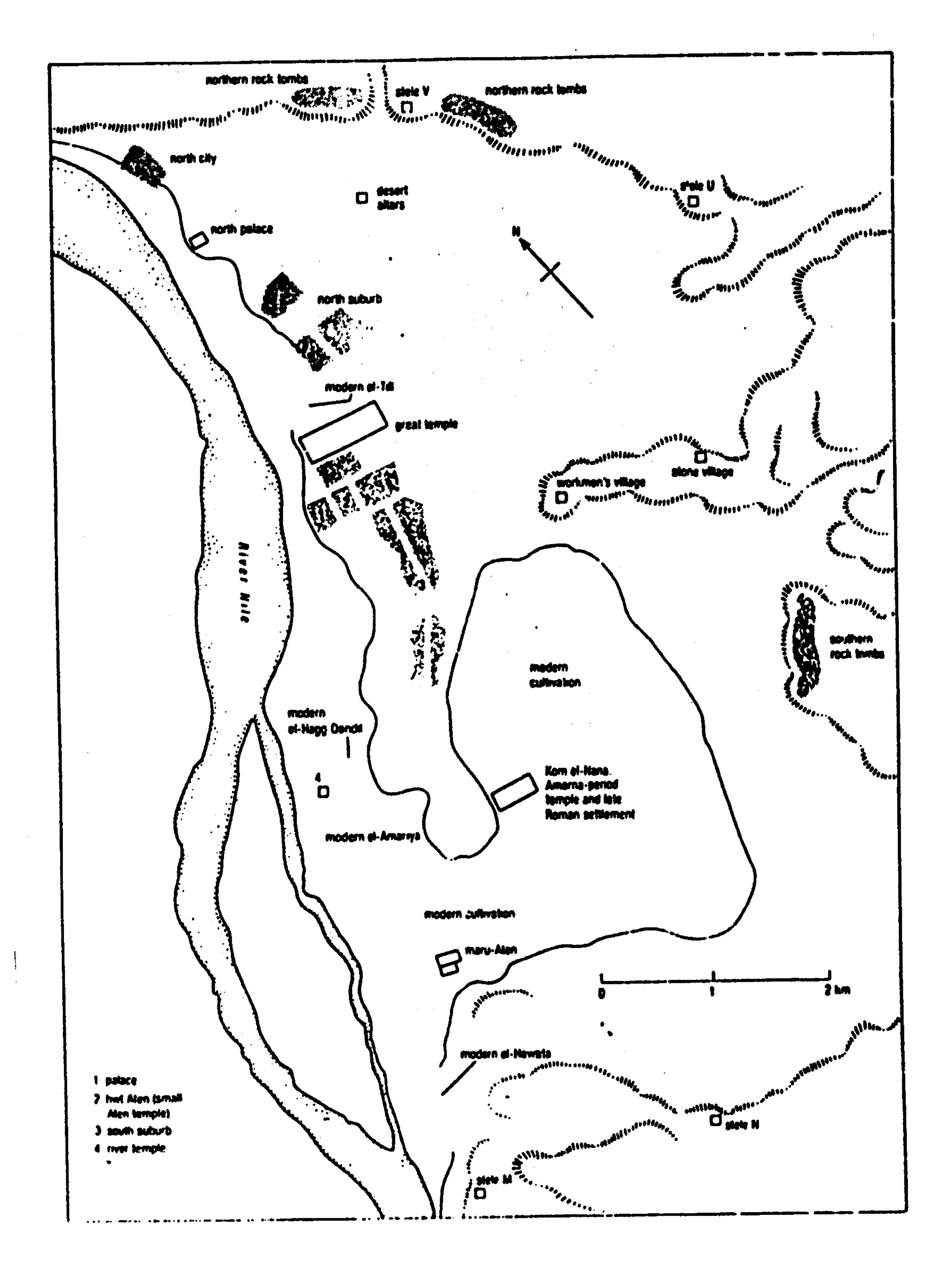
شكل رقم (١٢): يمثل بعض المنازل وسط المستنقعات.

نقلا عن: ثروت عكاشة: المرجع السابق، ص ٧٨٩، شكل ٥٨٥.



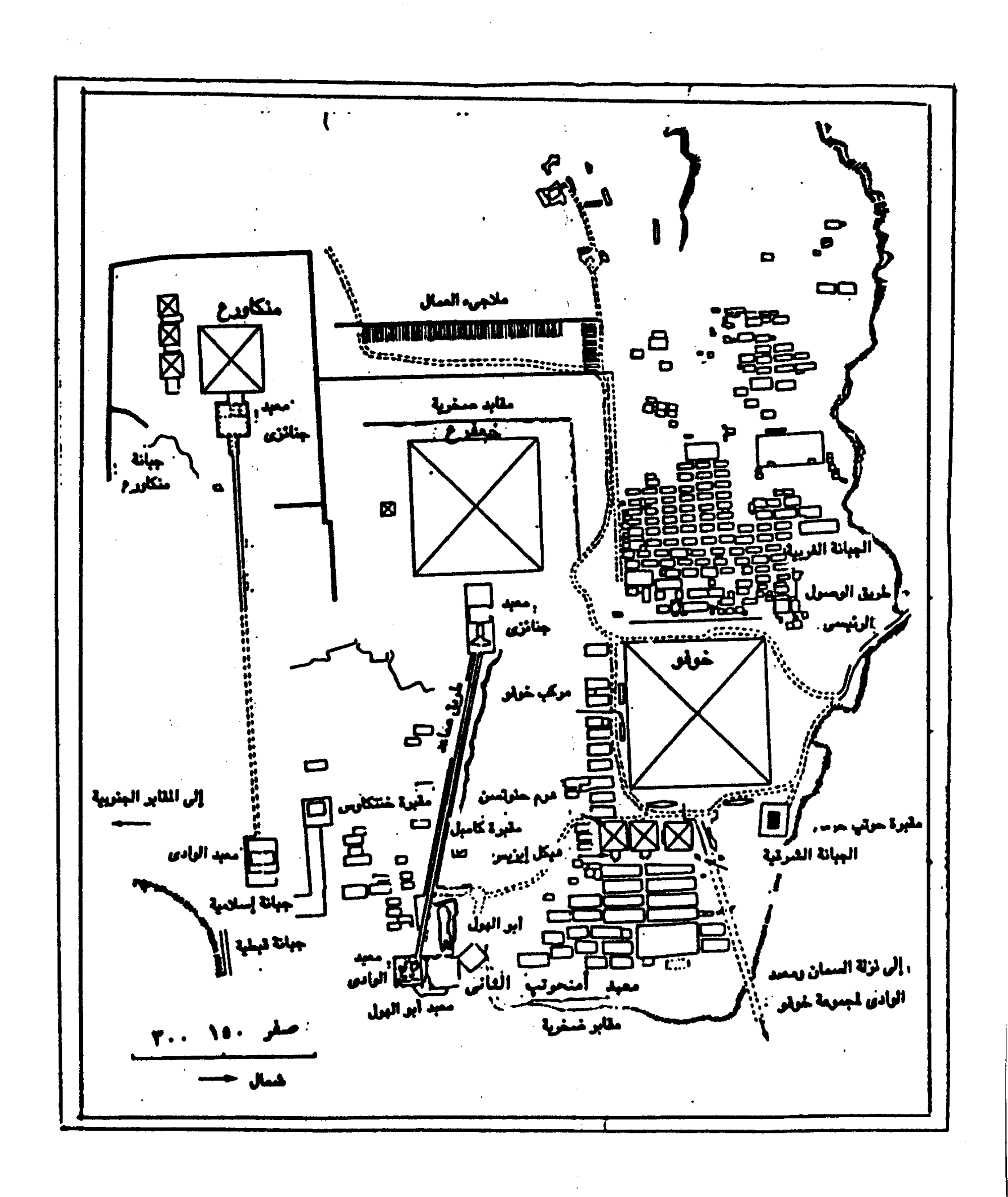
شكل رقم (١٣): يمثل أقدم تخطيط لموقع من بردية وادى الحمامات.

نقلا عن: أحمد قدرى: المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية، ص ٤١٧، ص٥٠



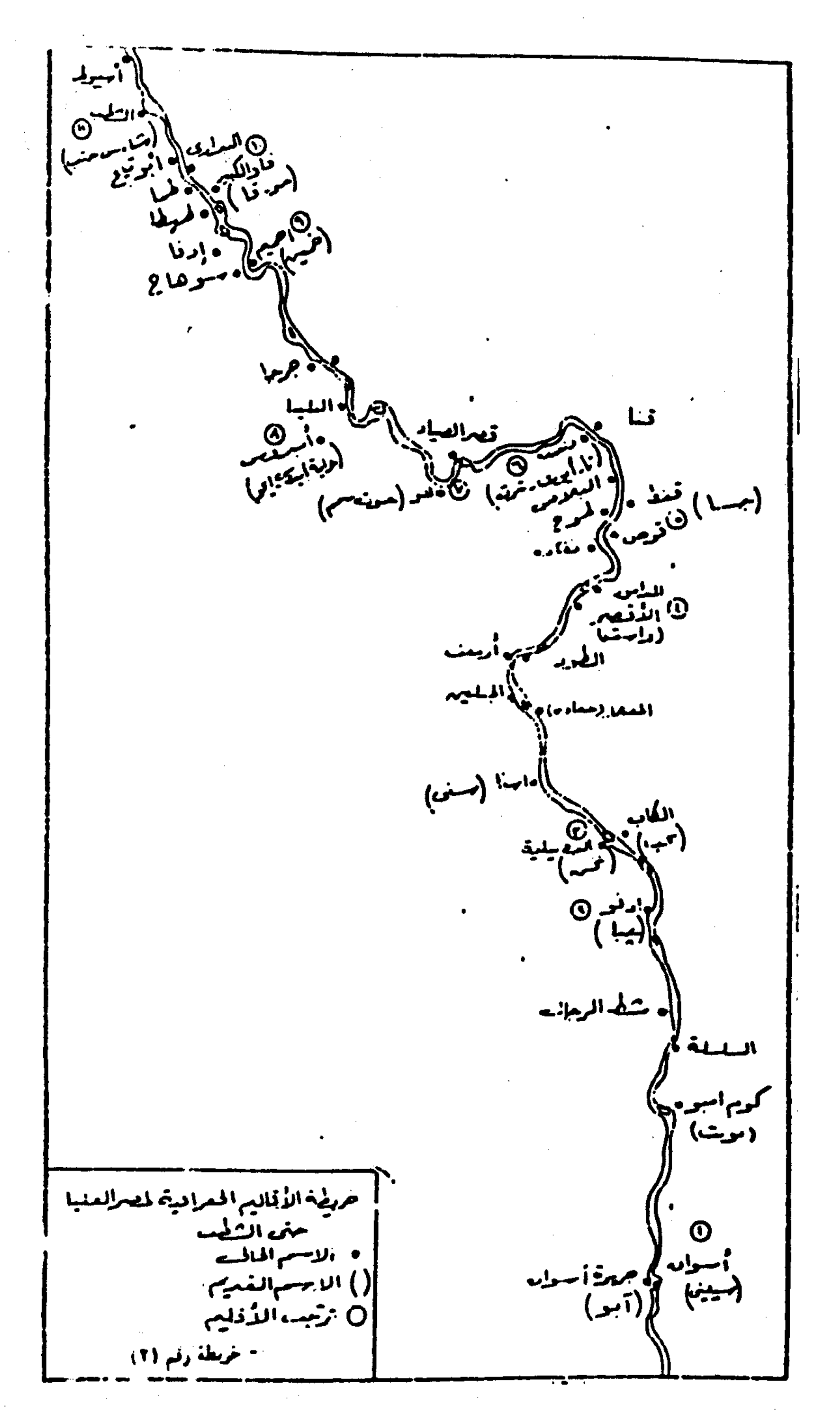
شكل رقم (١٤): يمثل تخطيط مدينة "آخت آتون" وبها القصر الملكى والإدارات وقرى الحرفيين.

نقلا عن: Shaw, I., and Nicholson, p., British Museum Dictionary, p.26.



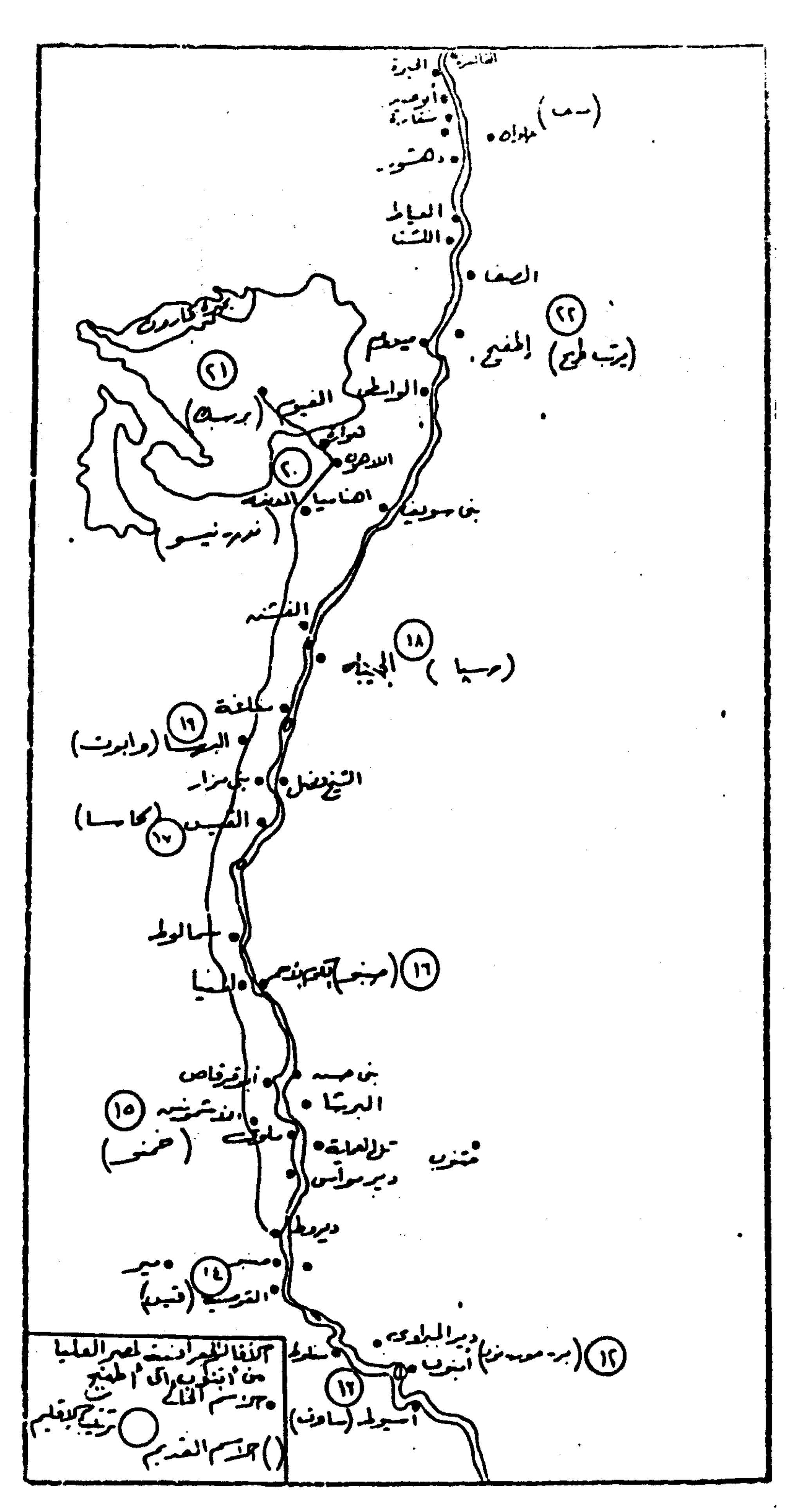
شكل رقم (١٥): يمثل جبانة الجيزة.

نقلا عن: نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ص ١٤٩.



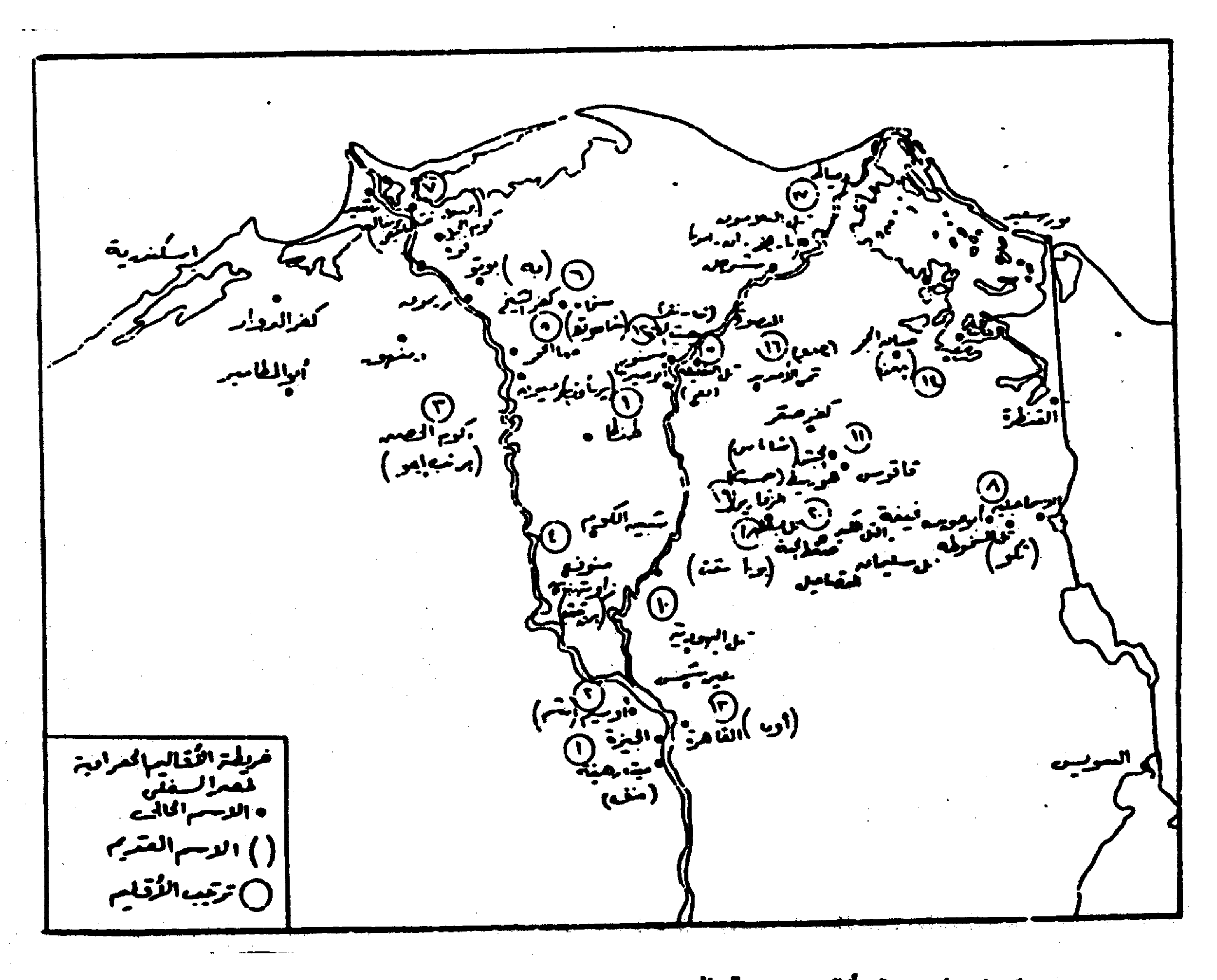
شكل رقم (١٦): يمثل أقاليم مصر العليا حتى أسيوط.

نقلا عن: حسن محمد محى الدين السعدى، حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، ص ٣٦٤.



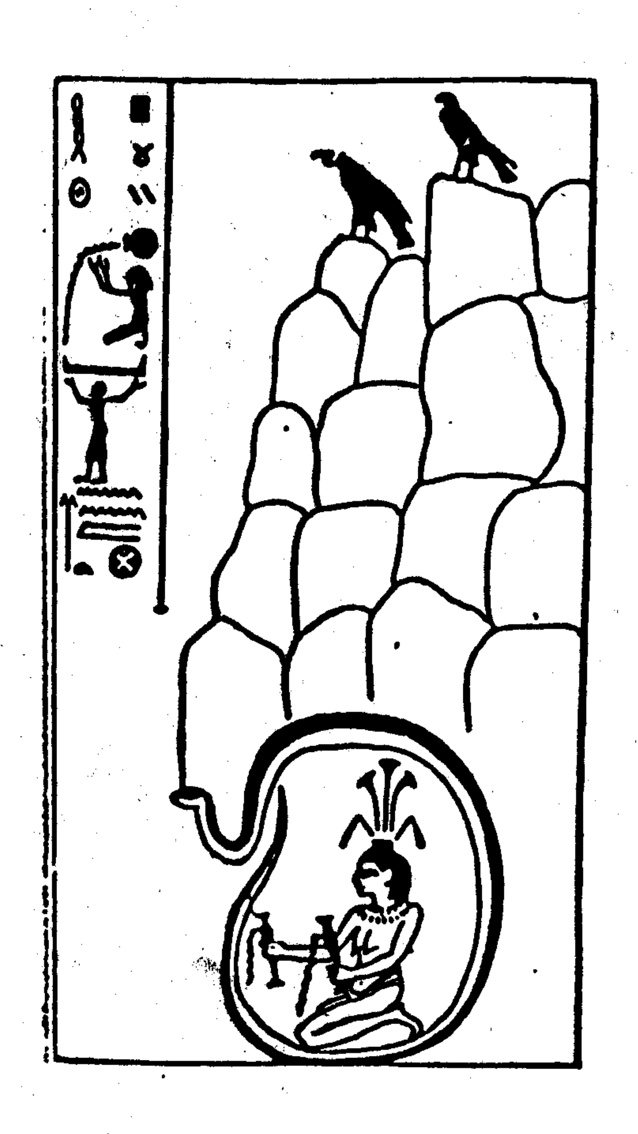
شكل رقم (١٧): يمثل أقاليم مصر العليا من أسيوط حتى الجيزة.

نقلا عن: نفس المرجع السابق، ص ٣٦٥.



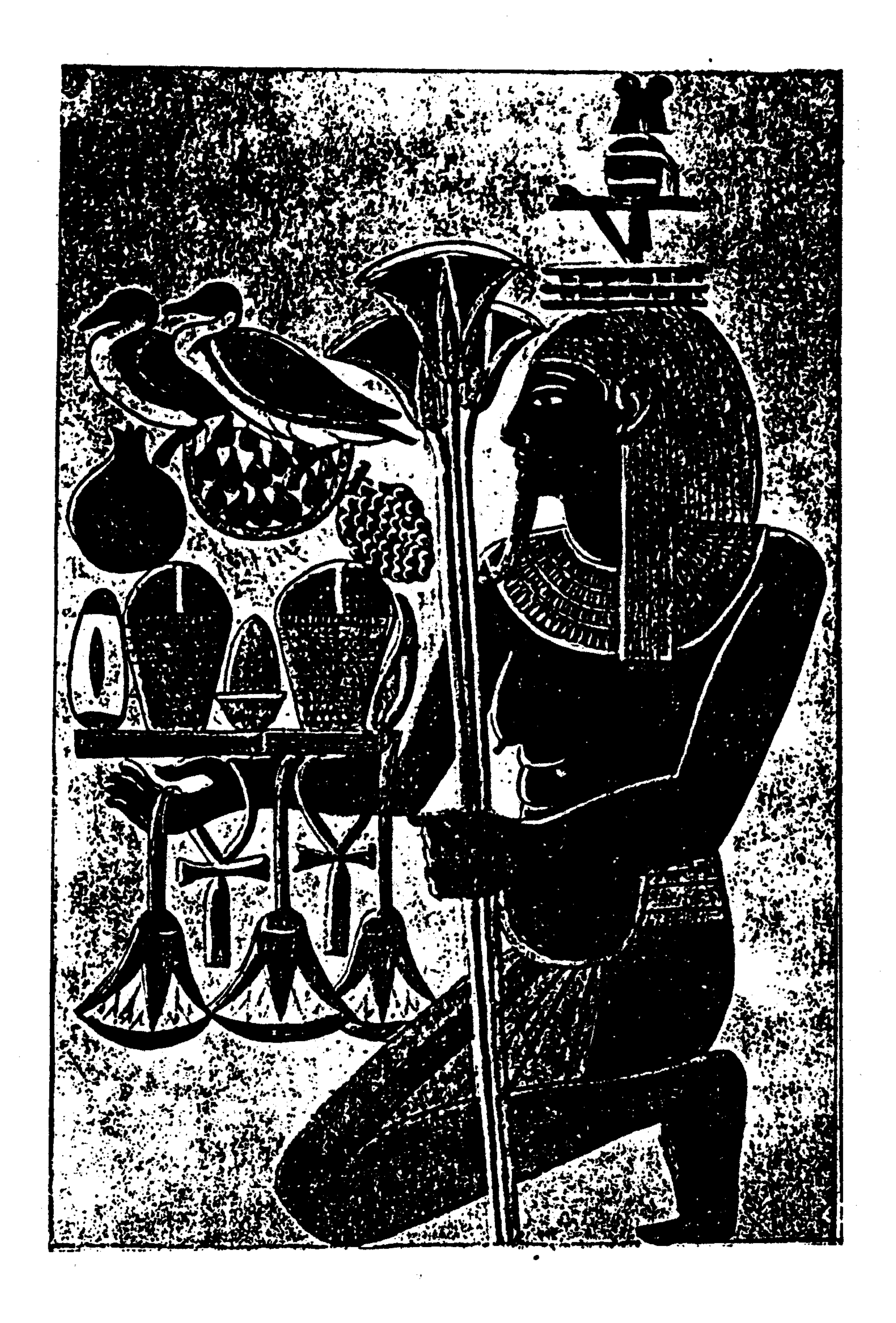
شكل رقم (١٨): يمثل أقاليم مصر السفلى.

نقلا عن: نفس المرجع السابق، ص ٣٦٦.



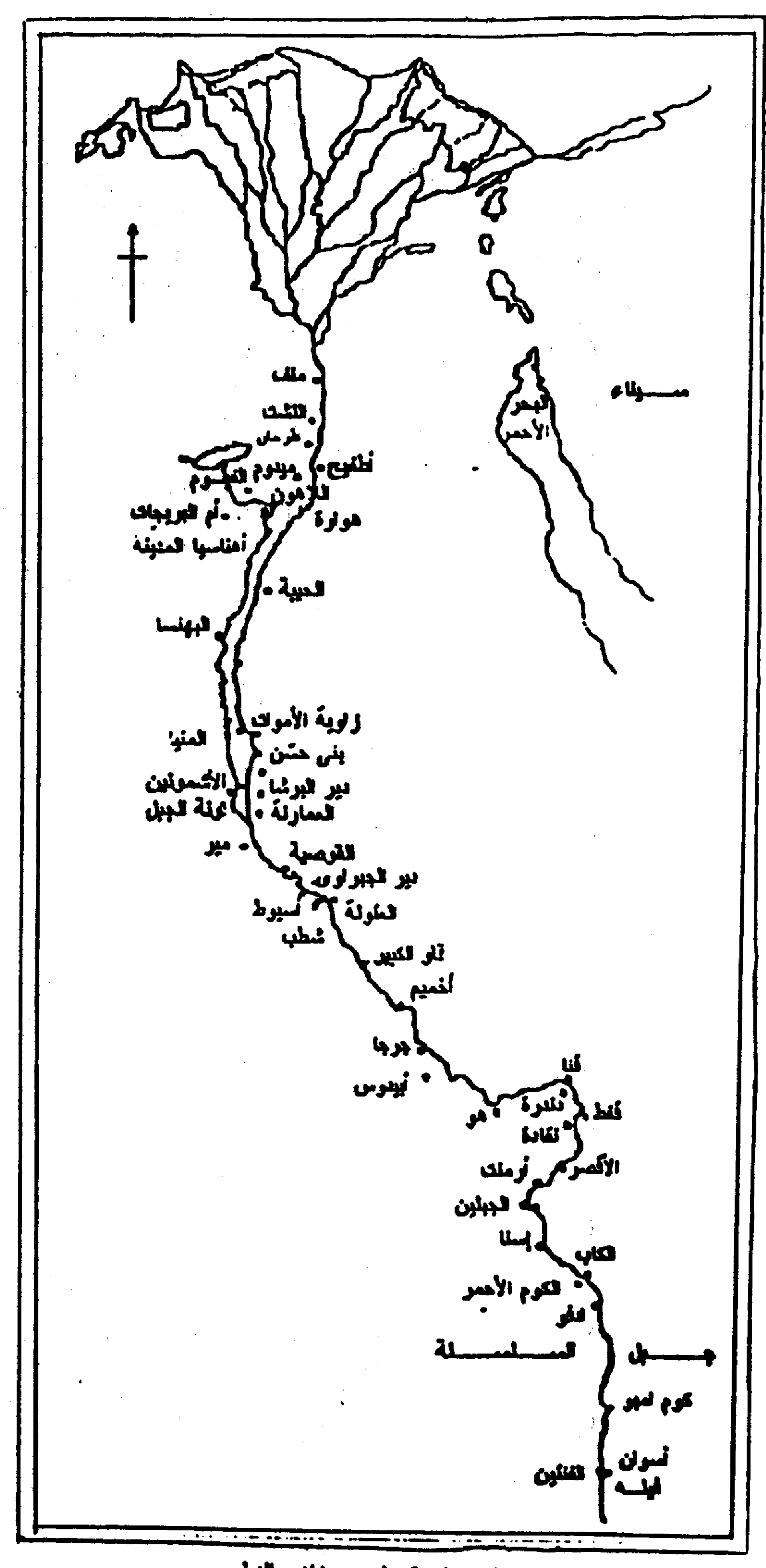
شكل رقم (١٩): يمثل منبع النيل.

نقلا عن: ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ص ١٤٤.



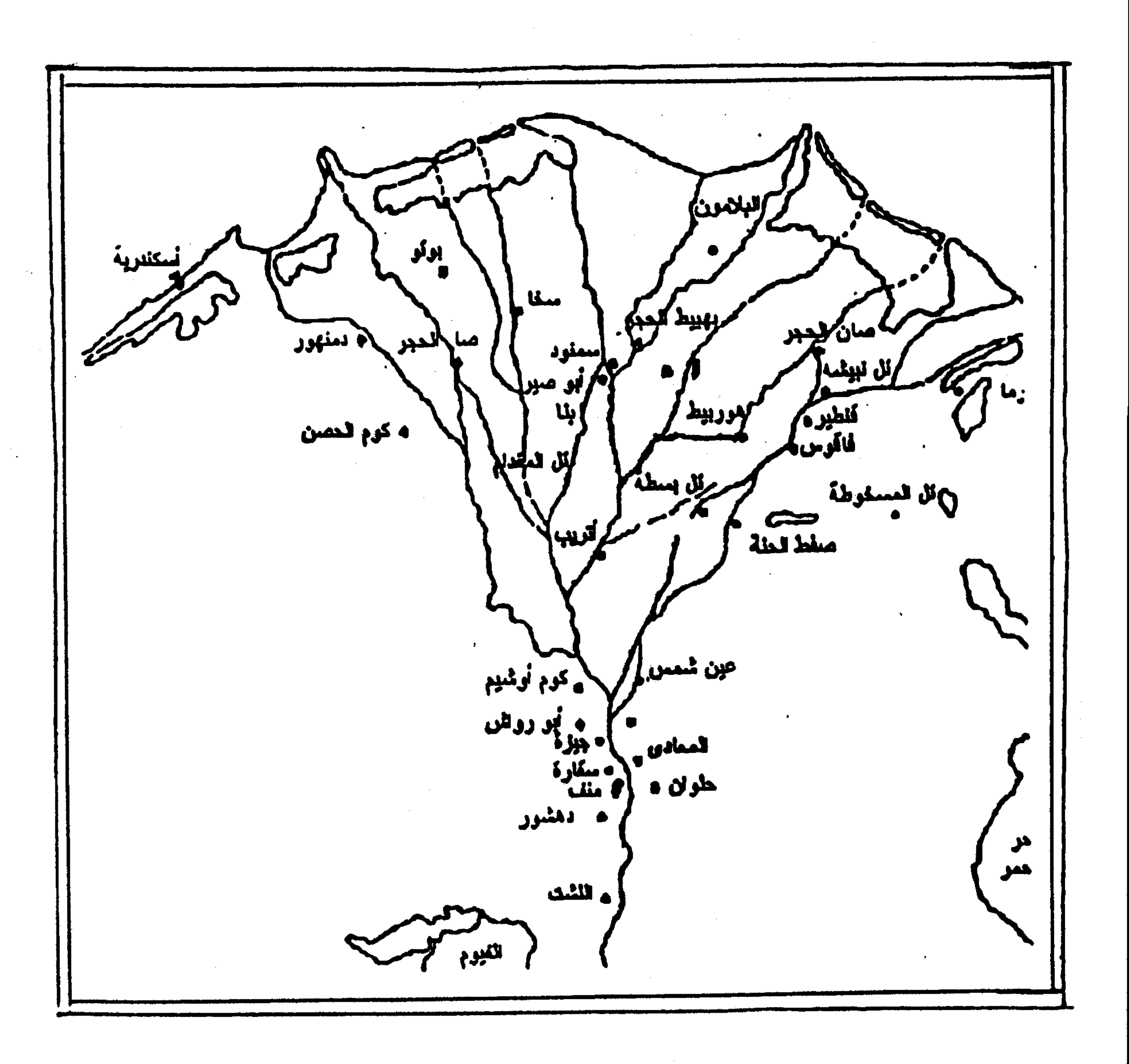
شكل رقم (٢٠): يمثل إله النيل حابى.

نقلا عن: عبد الحميد زايد: أبيدوس، الغلاف الخلفى.



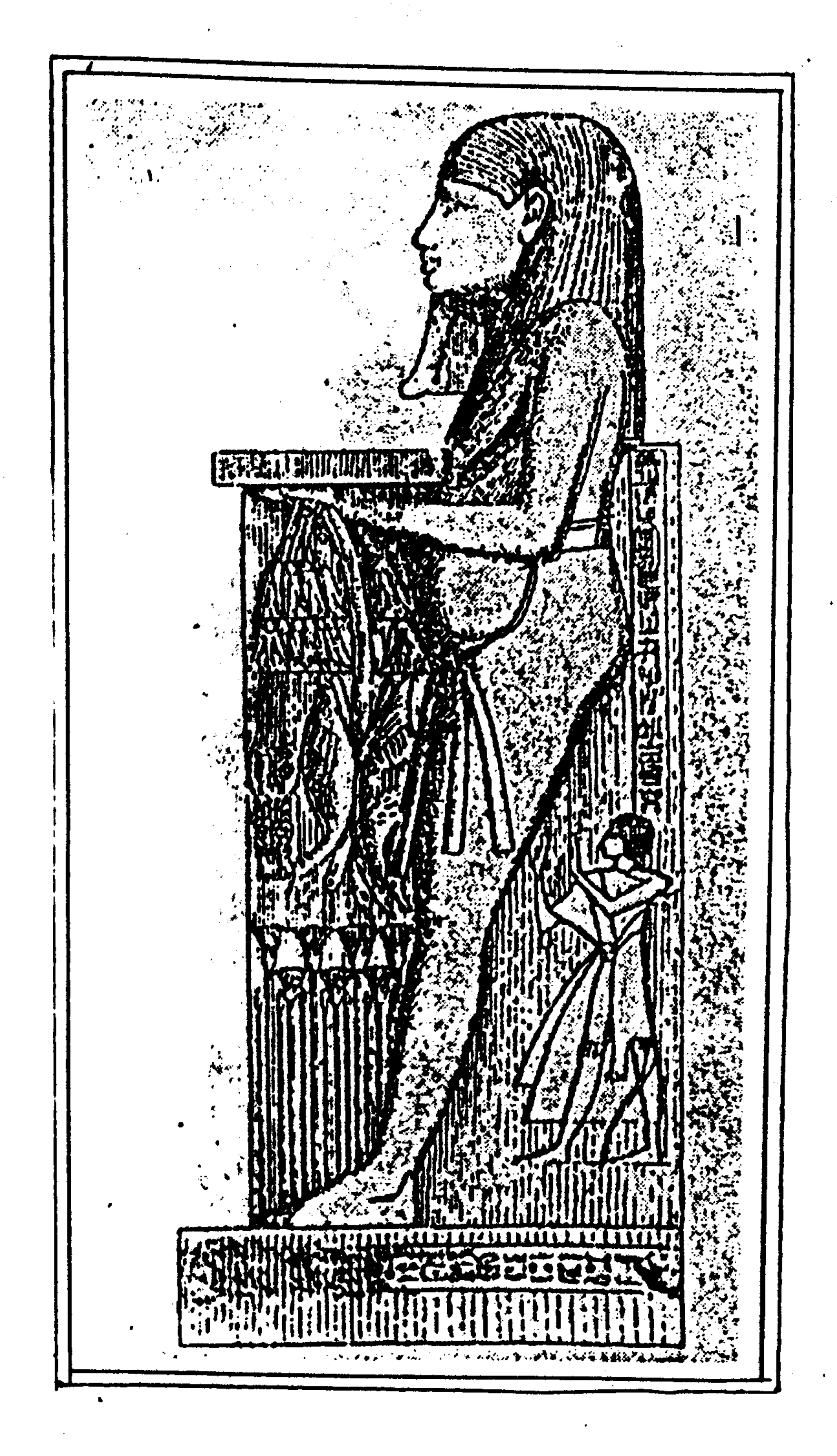
شكل رقم (٢١): يمثل المراكز الحضارية على ضفاف النيل.

نقلا عن: عبد الحليم نور الدين: دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، ص ٣٥٨.



شكل رقم (٢٢): يمثل المراكز الحضارية فى مصر السفلى، وعلى فروع النيل.

نقلا عن: نفس المرجع السابق، ص ٣٥٧.



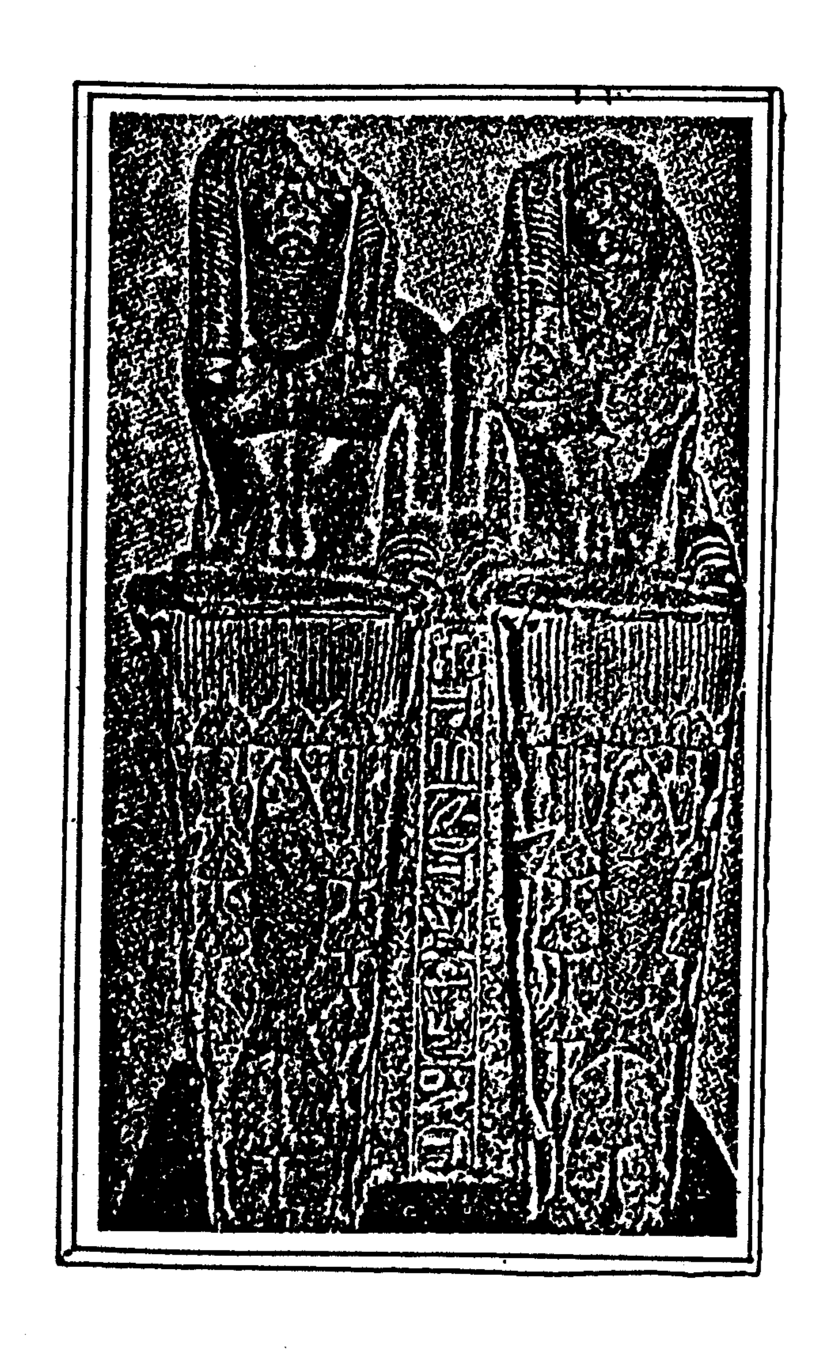
شكل رقم (٢٣): يمثل إله النيل وخلفه كاهن.

نقلا عن: Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 118.



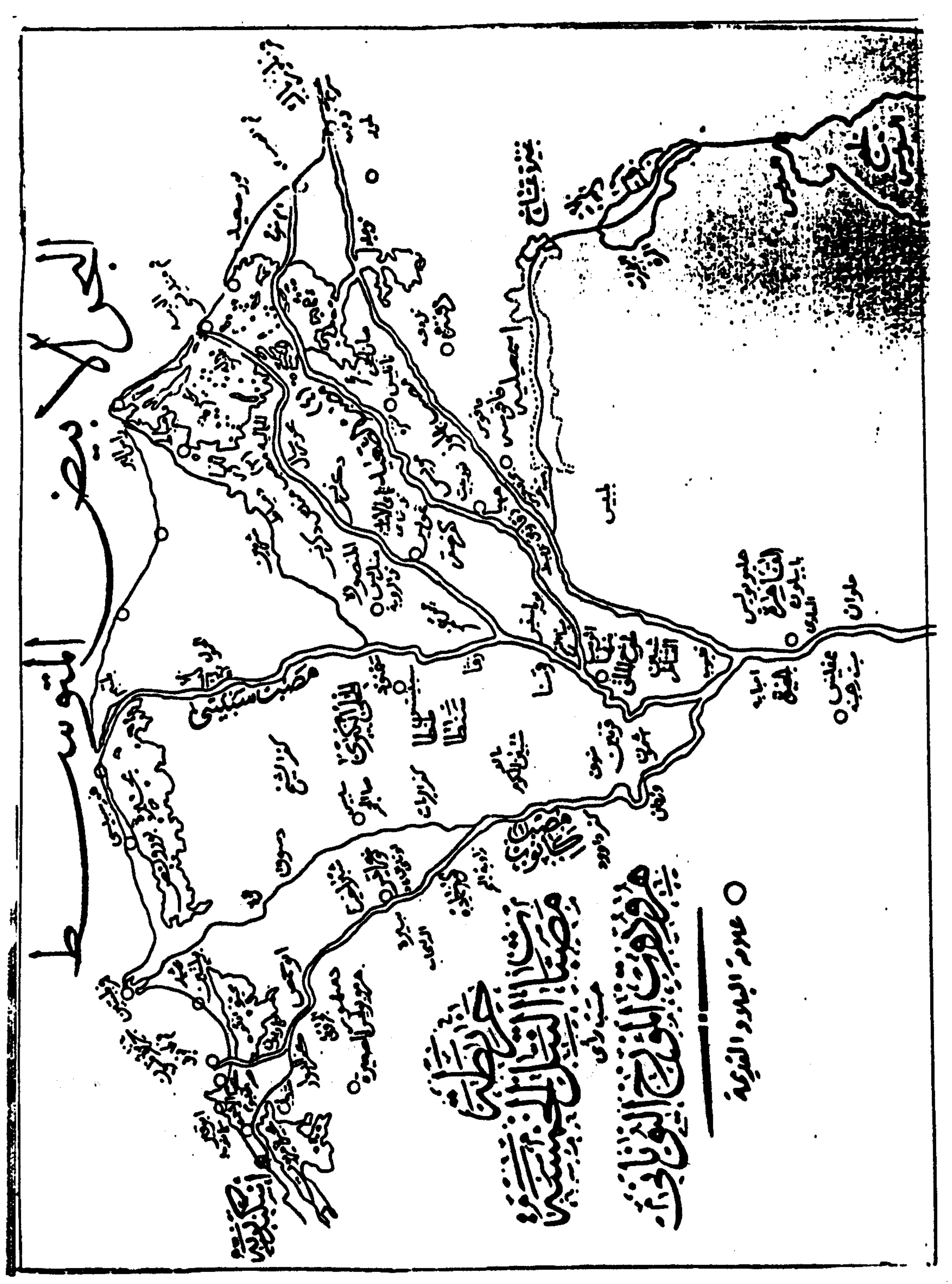
شكل رقم (٢٤): يمثل إلها النيل رمزا مصر العليا والسفلى.

نقلا عن: باروسلاف تشرنى: المرجع السابق، صورة ٨٨.



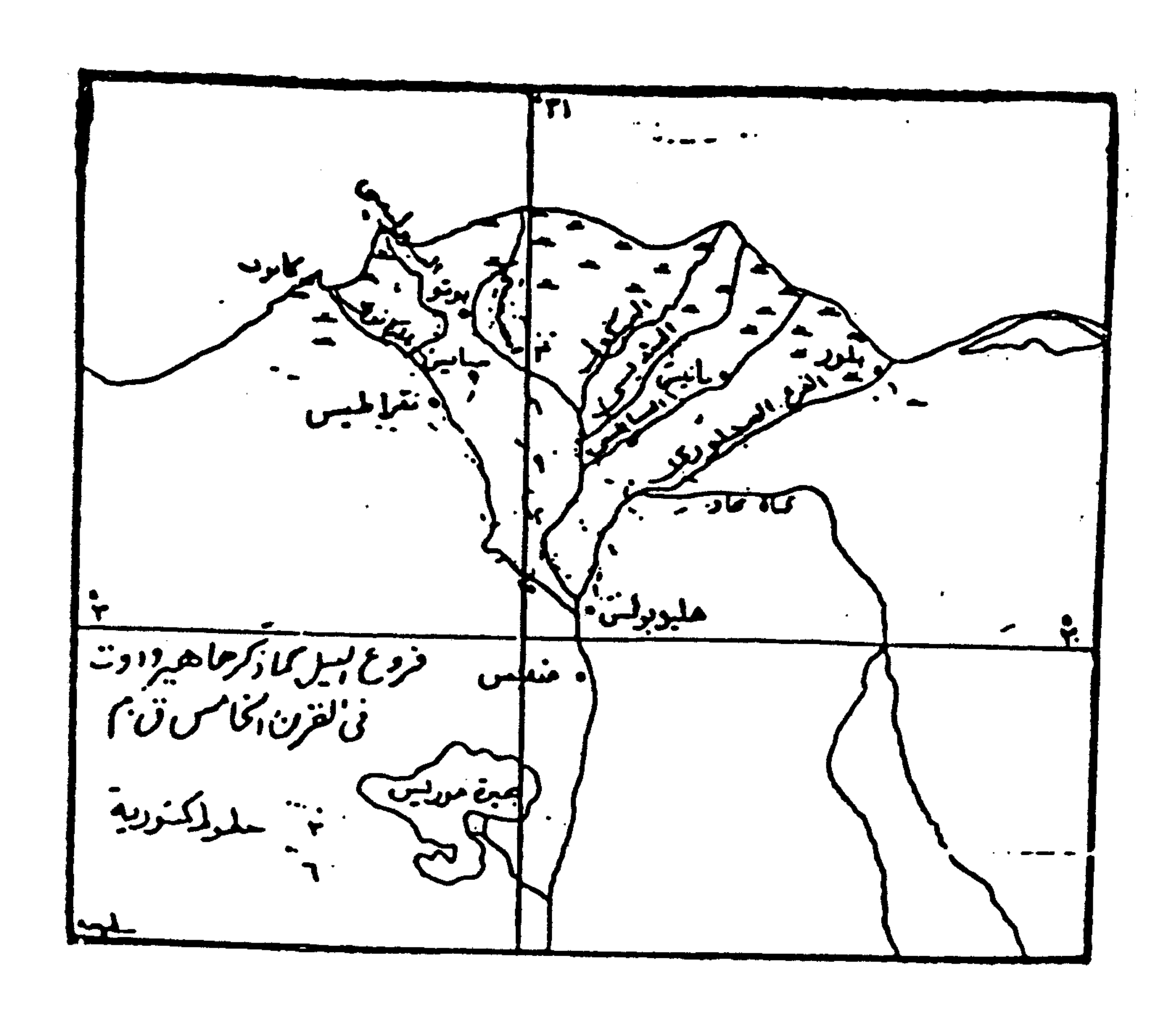
شكل رقم (٢٥): يمثل تمثال مزدوج لنيلى مصر العليا والسفلى.

نقلا عن: انطون زكرى: النيل فى عهد الفراعنة والعرب، ص ٤٣.



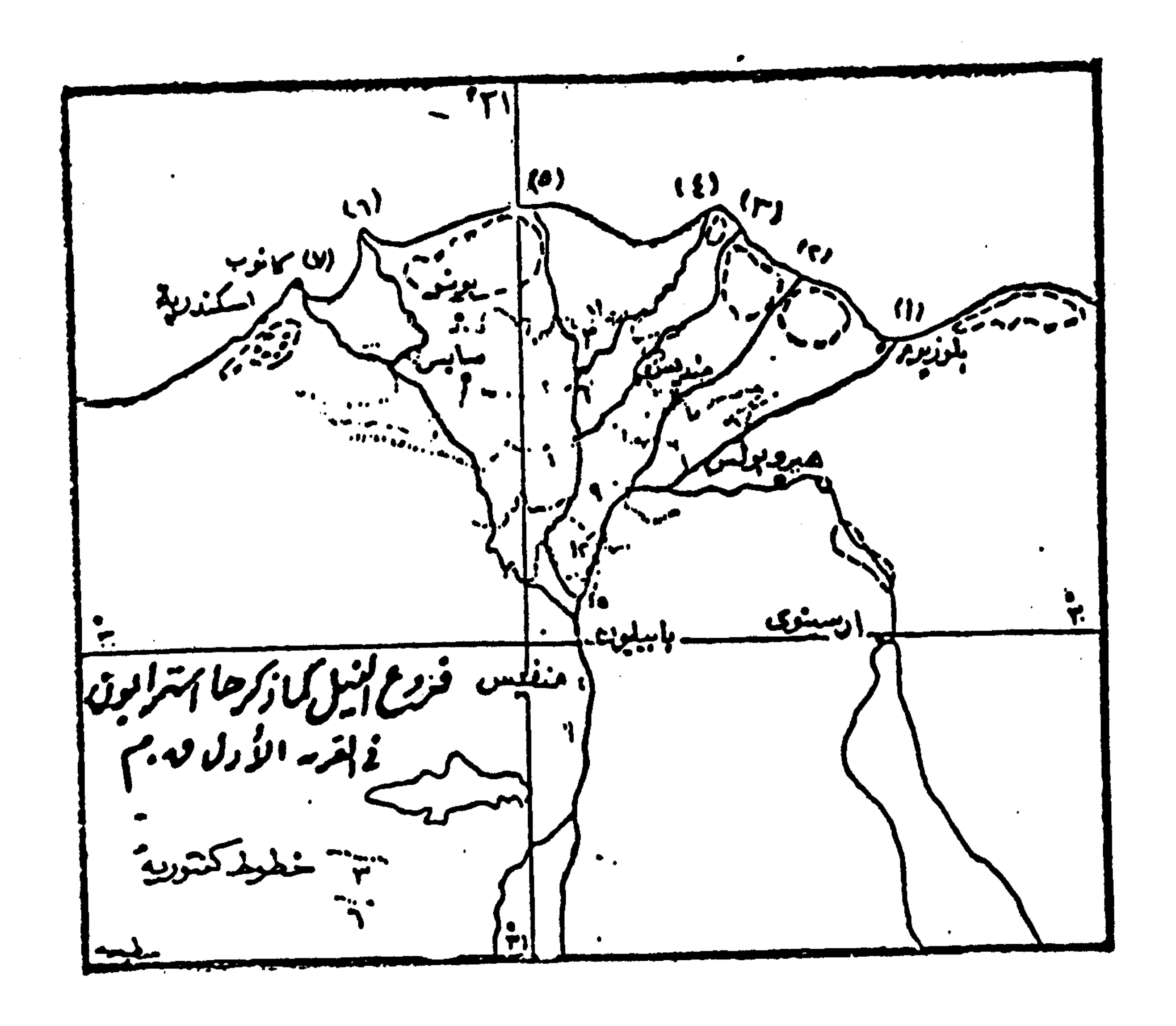
شكل رقم (٢٦): يمثل فروع النيل عند هيرودوت.

نقلا عن: نفس المرجع السابق، ص ٧٨، ٧٩.



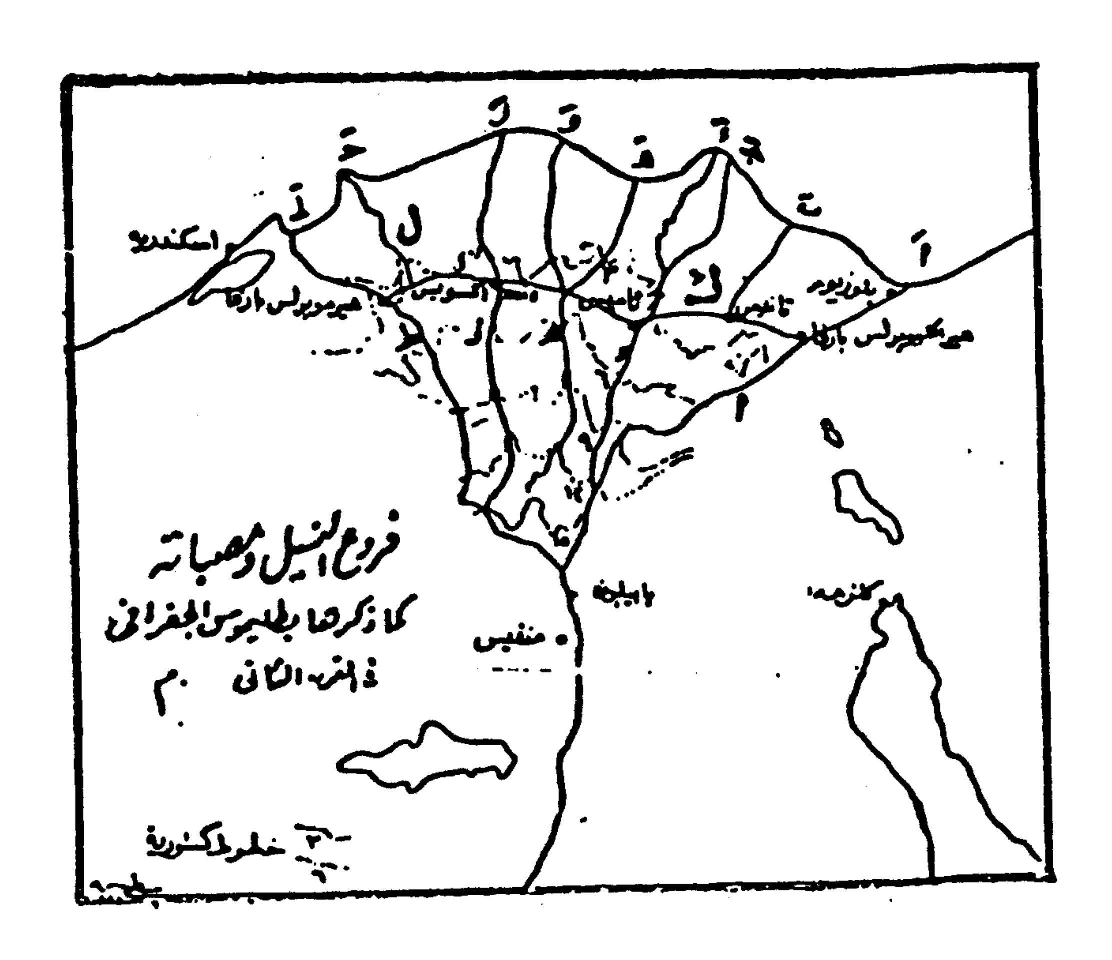
شكل رقم (٢٧): يمثل فروع النيل السبعة.

نقلا عن: عبد الفتاح محمد وهيبة: مصر والعالم القديم، ص ٢٥٥، شكل ٣٦.



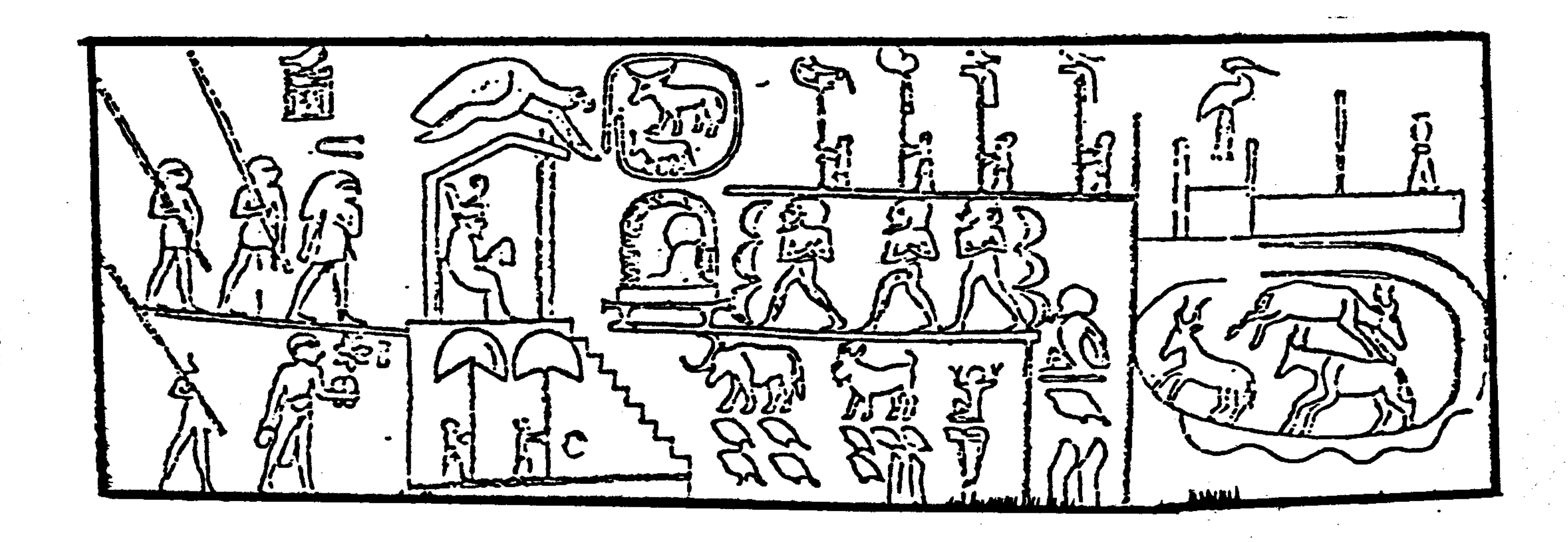
شكل رقم (٢٨): يمثل فروع النيل عند استرابون.

نقلا عن: نفس المرجع السابق، ص ٢٥٧، شكل ٣٧.



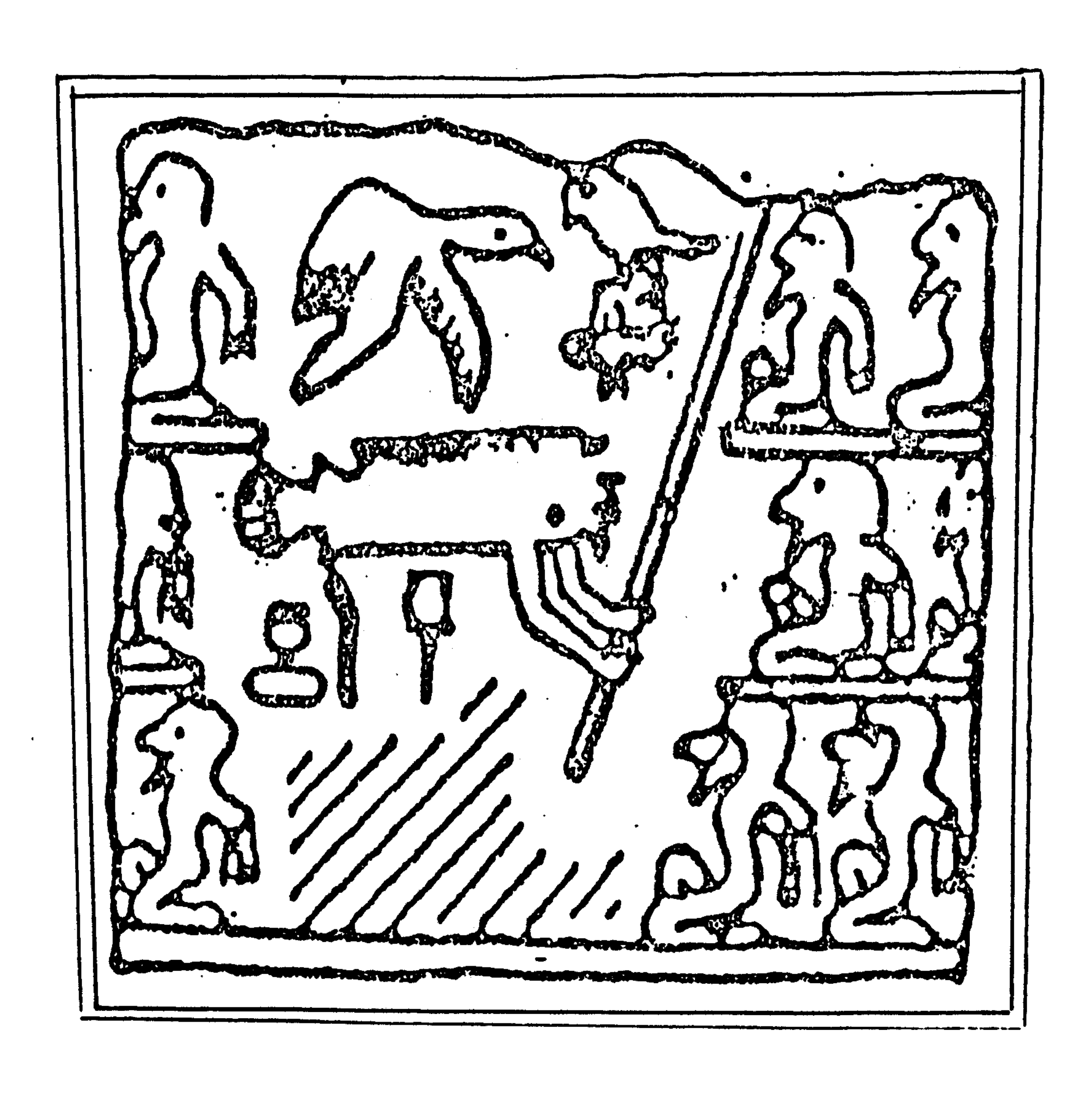
شكل رقم (٢٩): يمثل فروع النيل عند بطليموس الجغرافي.

نقلا عن: نفس المرجع السابق، ص ٢٥٨، شكل ٣٨.



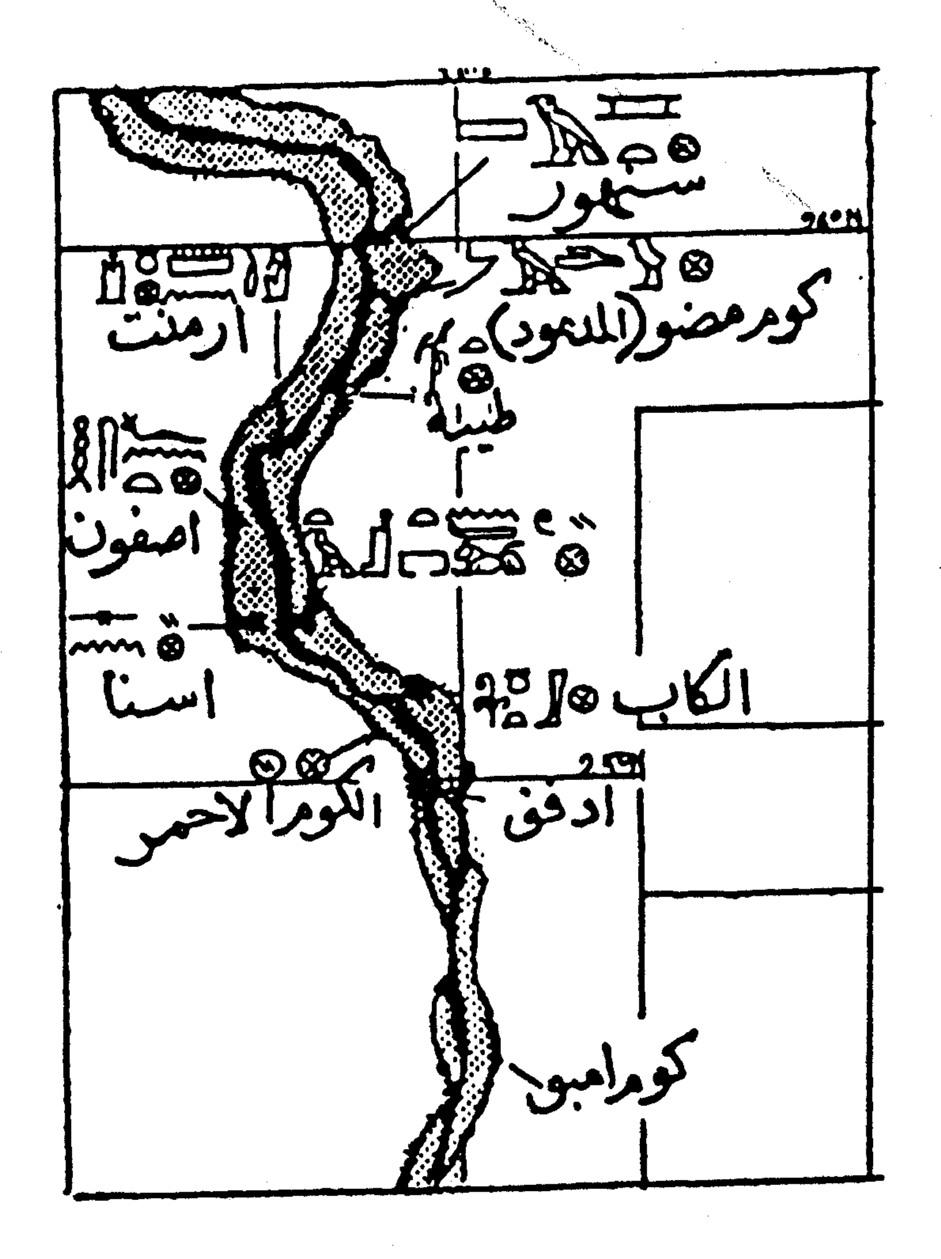
شكل رقم (٣٠): يمثل نقوش رأس مقمعة الملك نعرمر وتظهر الإلهة نخبت تحمي الملك.

نقلا عن: أحمد سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: مصر منذ عصر التأسيس وحتى بداية الدولة الحديثة، ص ٨٦، شكل ٨.



شكل رقم (٣١): يمثل ختم عاجى للملك نعرمر والإلهة نخبت فى شكل الحماية.

نقلا عن: نفس المرجع السابق، ص ١٣٢، شكل ١٩.



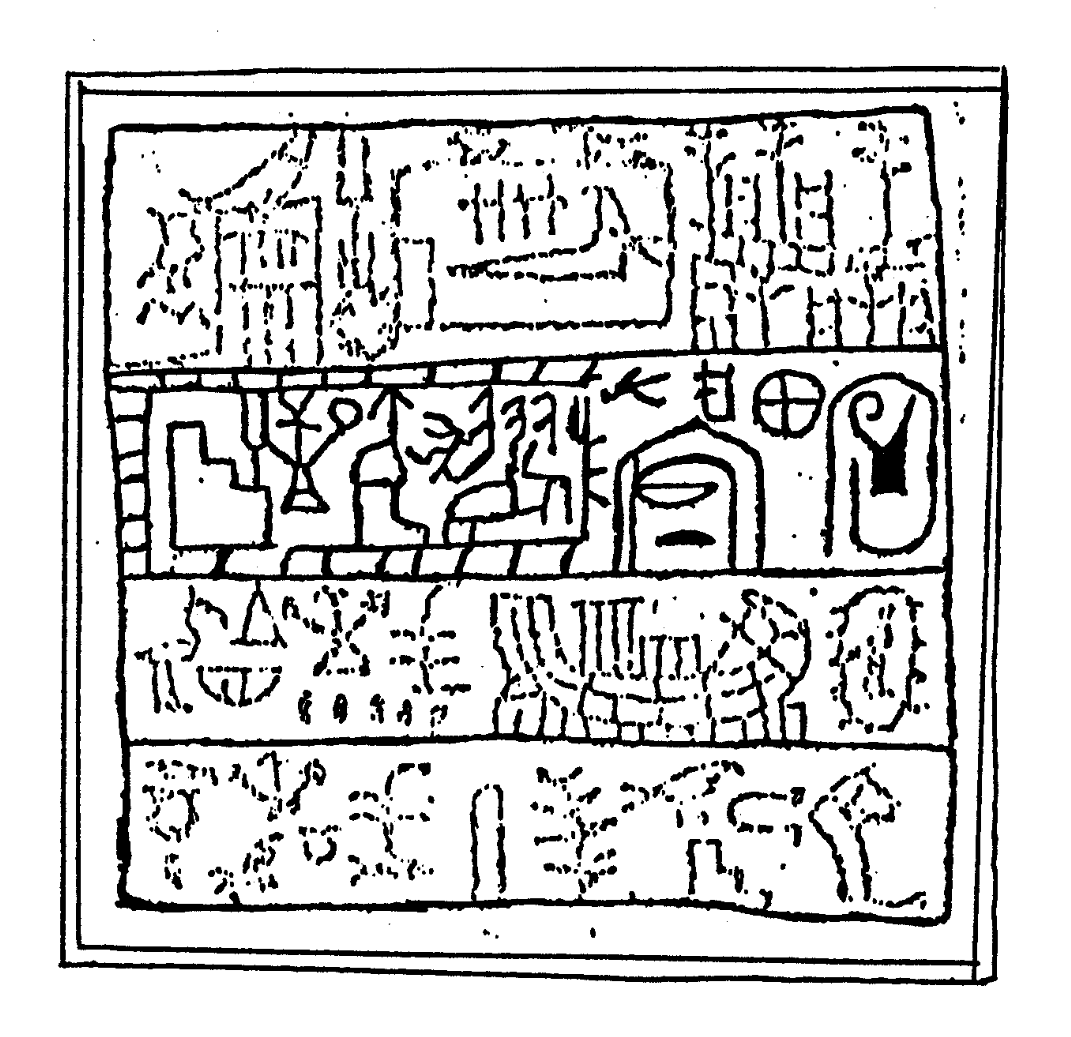
شكل رقم (٣٢): يمثل موقع مدينة نخن ونخب.

نقلا عن: سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية، ص ١٥٩، لوحة ٣.

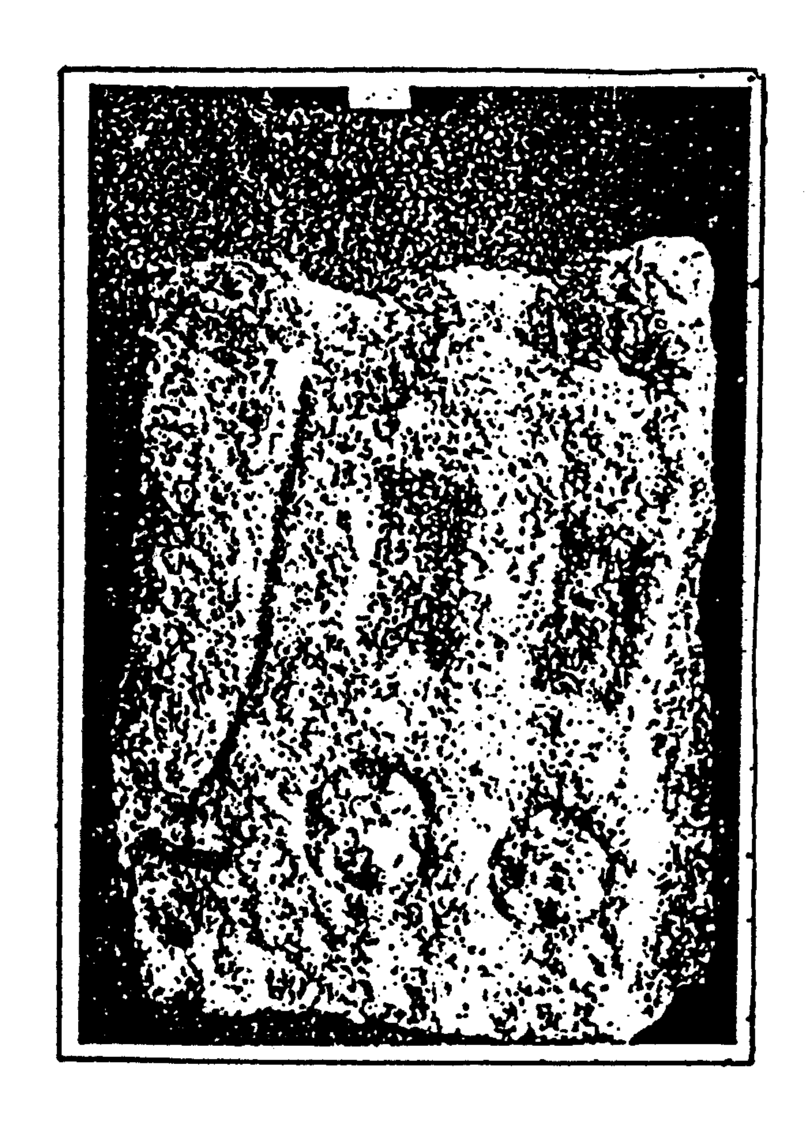


شكل رقم (٣٢): يمثل موقع مدينة نخن ونخب.

نقلا عن: Butzer, K.W., Archeolog and Geology in Ancient Egypt, Fig.6.

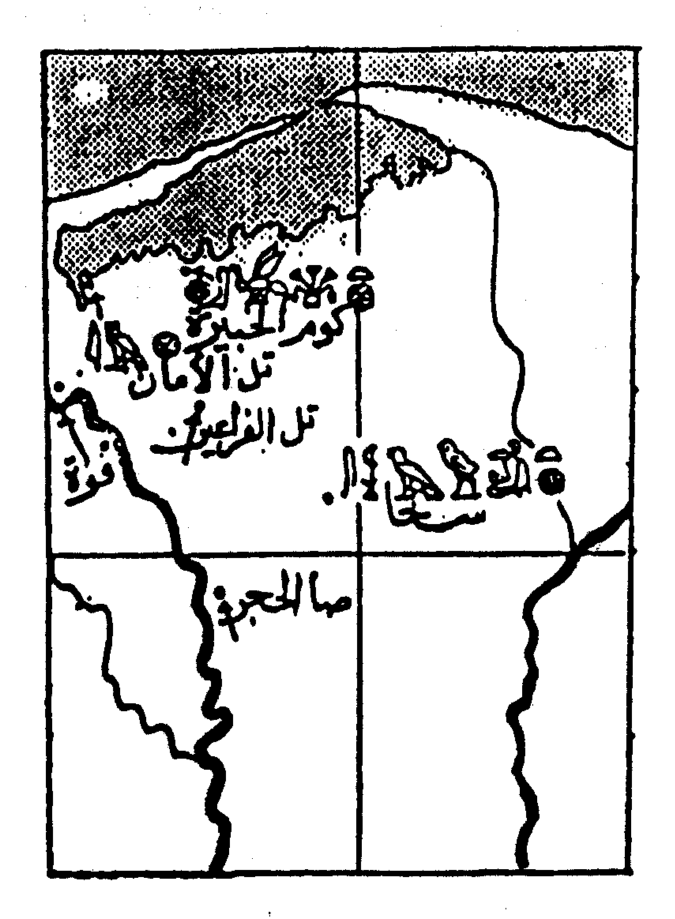


شكل رقم (٣٤): يمثل بطاقة عاجية للملك جر عليها اسم مدينة دب.
نقلا عن: والتر إمرى: مصر فى العصر العتيق، ص ٤٩، شكل ٢٠.



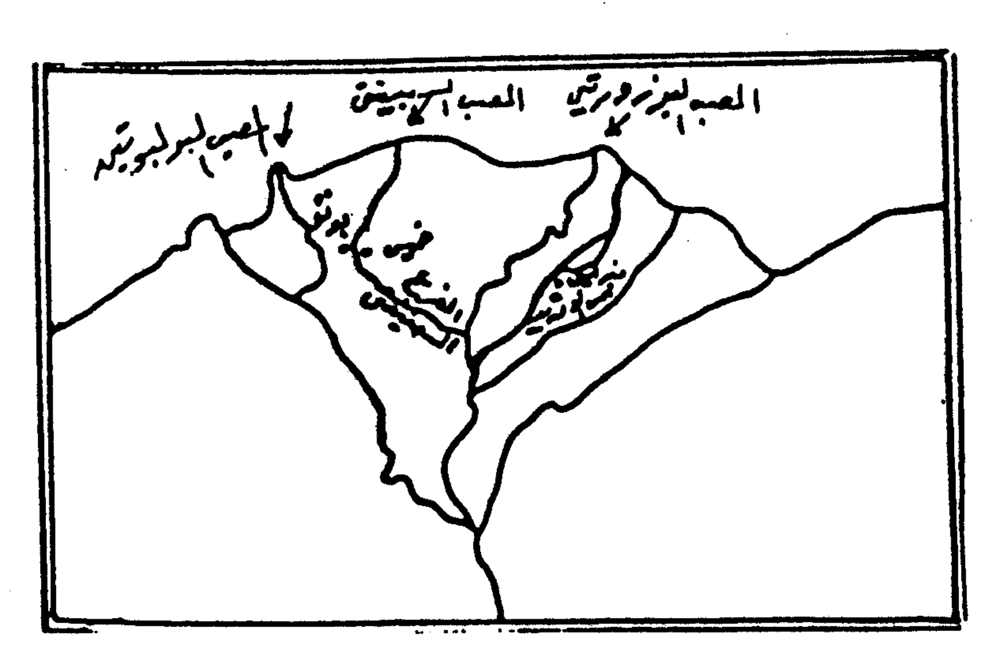
شكل رقم (٣٥): يمثل اسم المدينة ب، دب معا.

نقلا عن: Williams, M.V., The tell el-Faraéin Expedition in JEA, 55, (1969), plate III, n. 4.



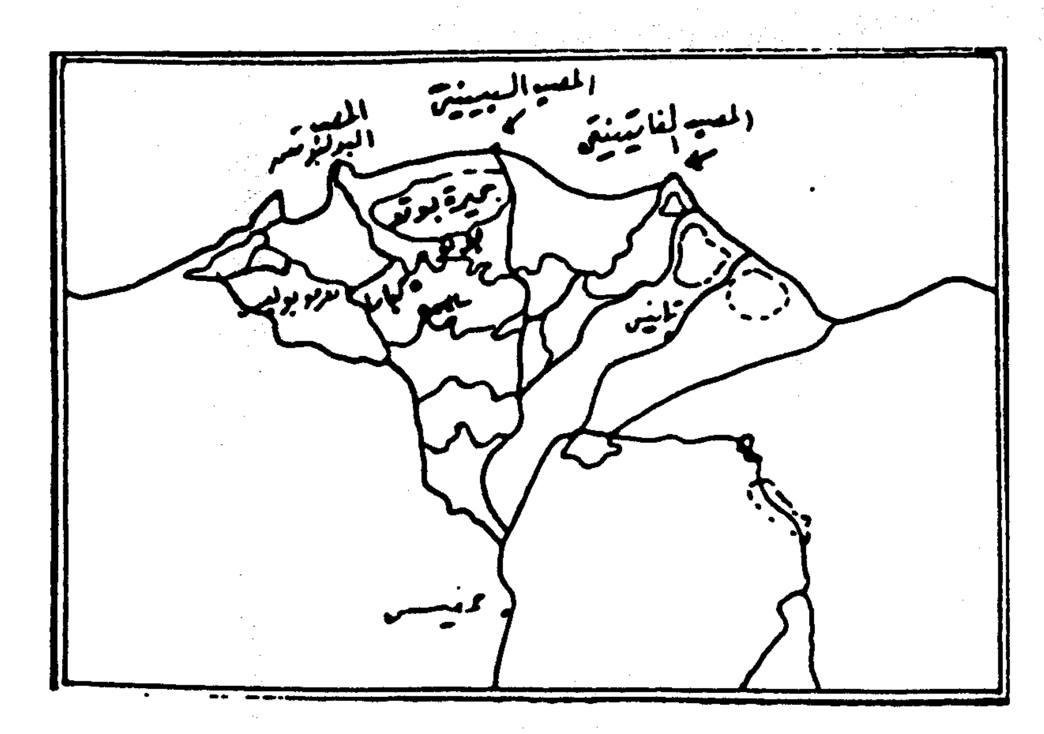
شكل رقم (٣٦): يمثل موقع مدينة بوتو فى الإقليم السادس من أقاليم الدلتا.

نقلا عن: سليم حسن: المرجع السابق، ص ٧٤، لوحة ٦.



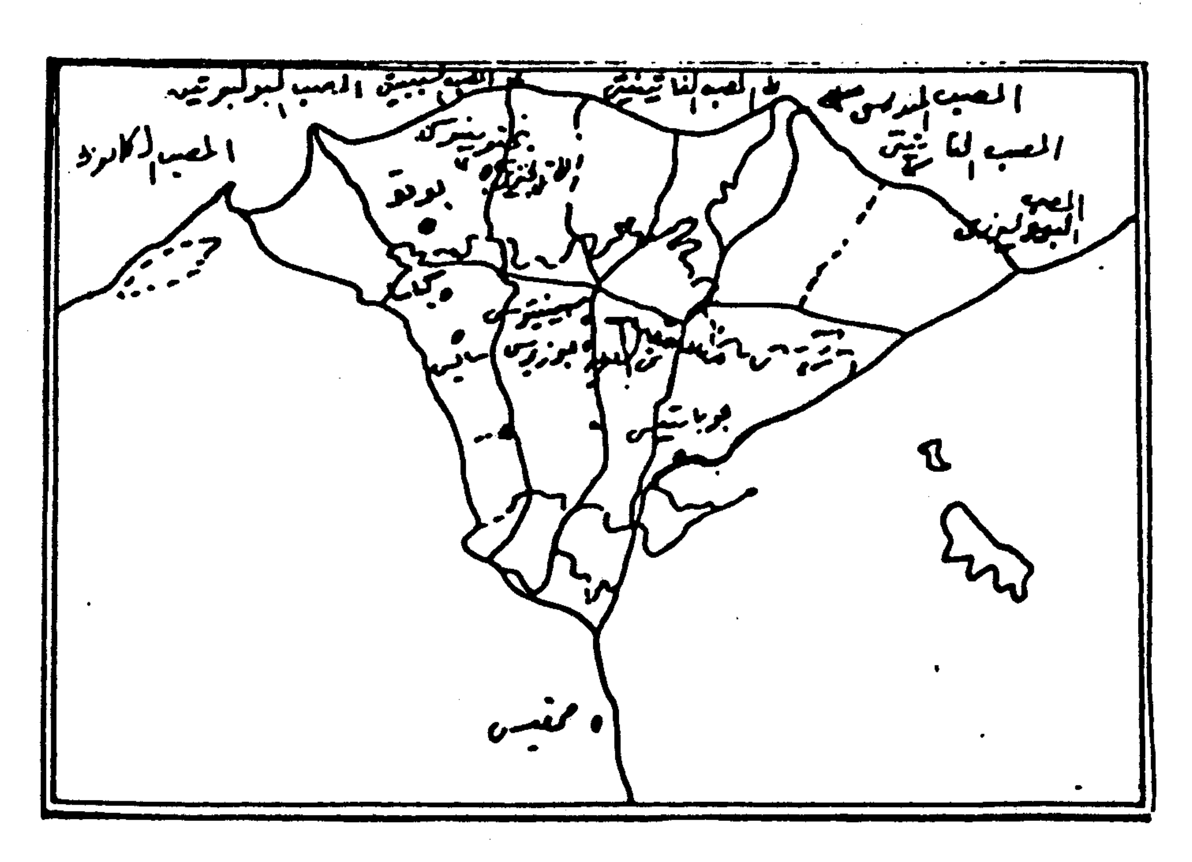
شكل رقم (٣٧): يمثل موقع مدينة بوتو عند هيرودوت.

نقلا عن: Ball, J., Egypt in the classical geographers, p. 24, Fig. 5.



شكل رقم (٣٨): يمثل موقع بوتو عند استرابون.

نقلا عن: Ibid., p. 69, Fig. 11.



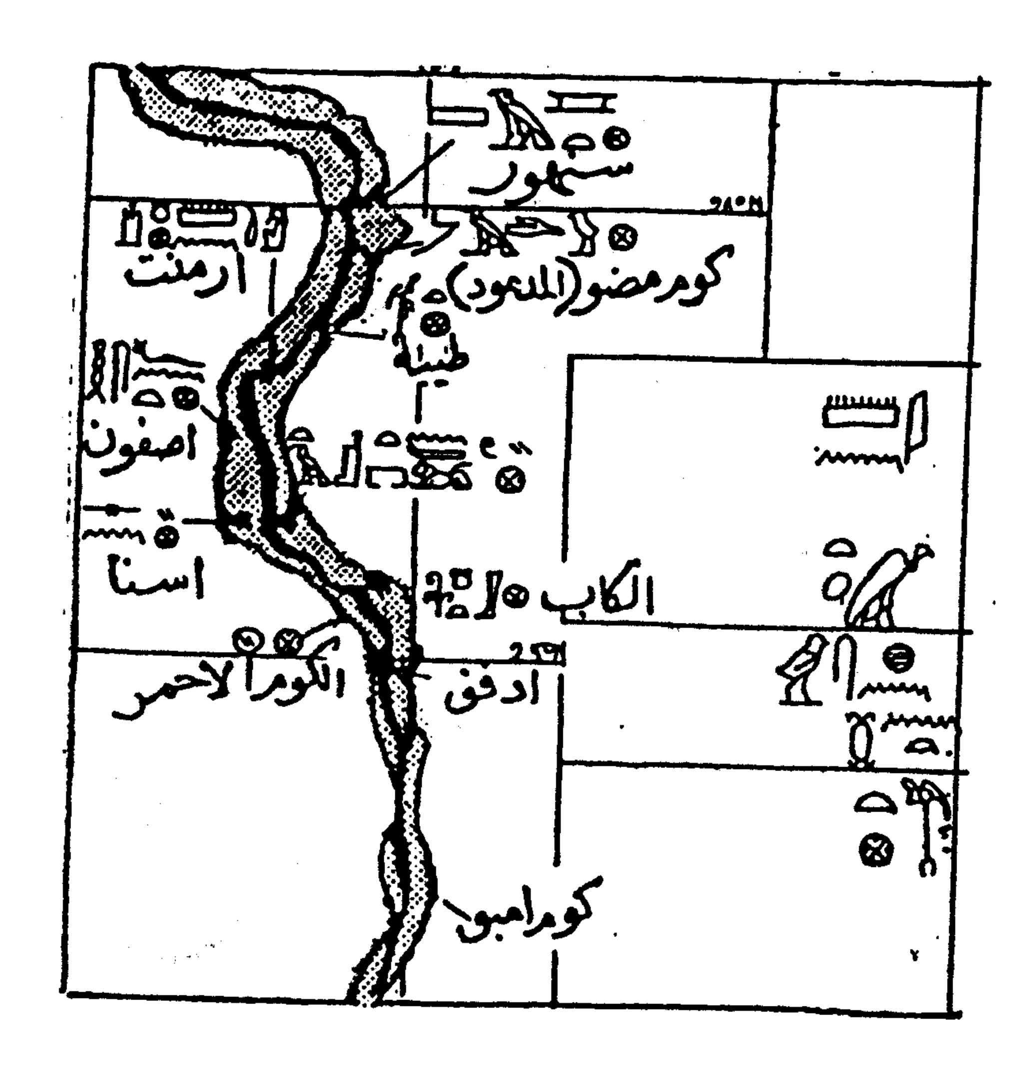
شكل رقم (٣٩): يمثل موقع مدينة بوتو عند بطليموس الجغرافى.

نقلا عن: Ibid., p. 120, Fig. 18.



شكل رقم (٤٠): يمثل الإلهة واجيت بتاج الشمال.

نقلا عن: Budge, W., the Gods of the Egyptians, I, p. 439.



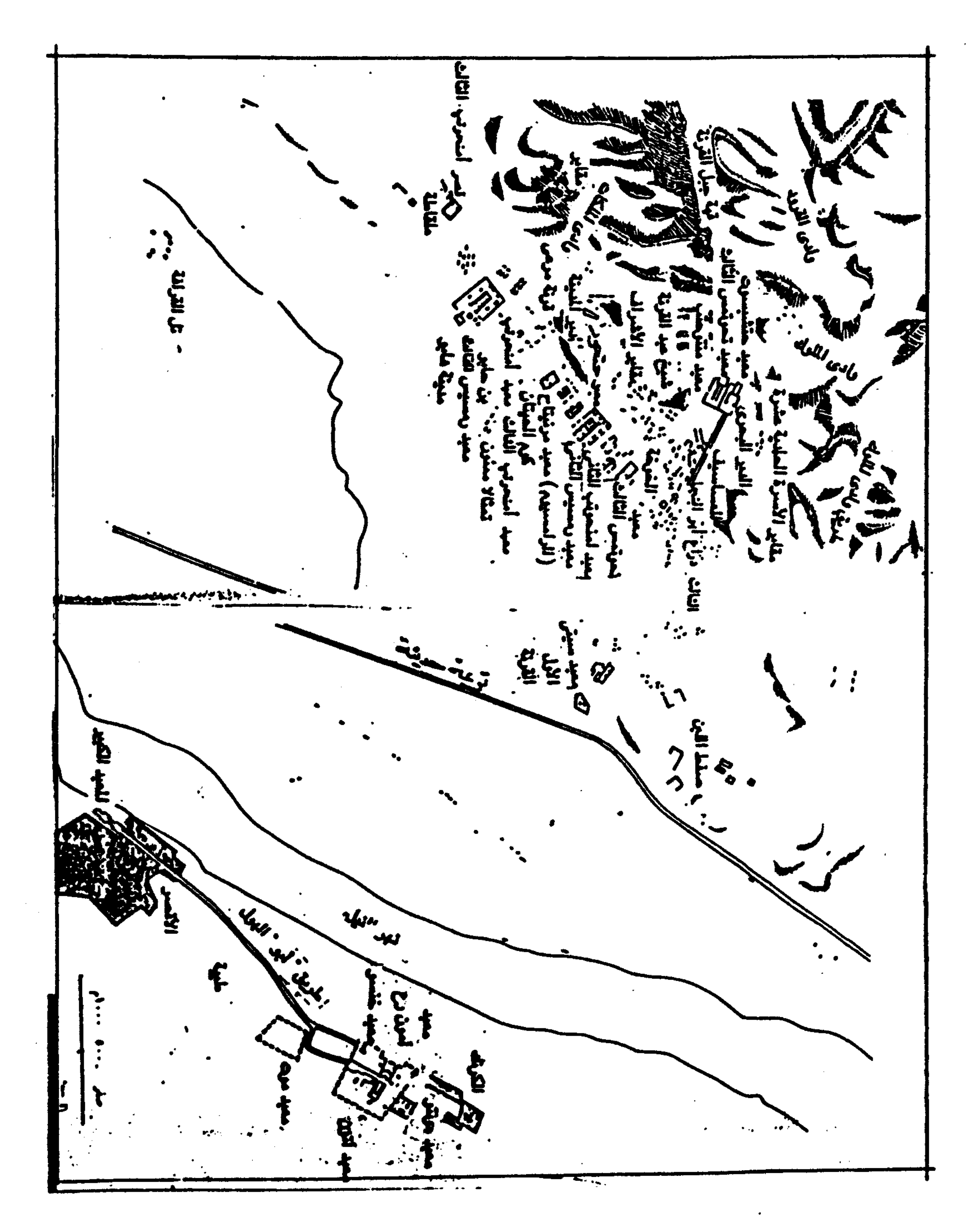
شكل رقم (٤١): يمثل الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا (واست).

نقلا عن: سليم حسن: المرجع السابق، ص ٣٩، لوحة ٣.



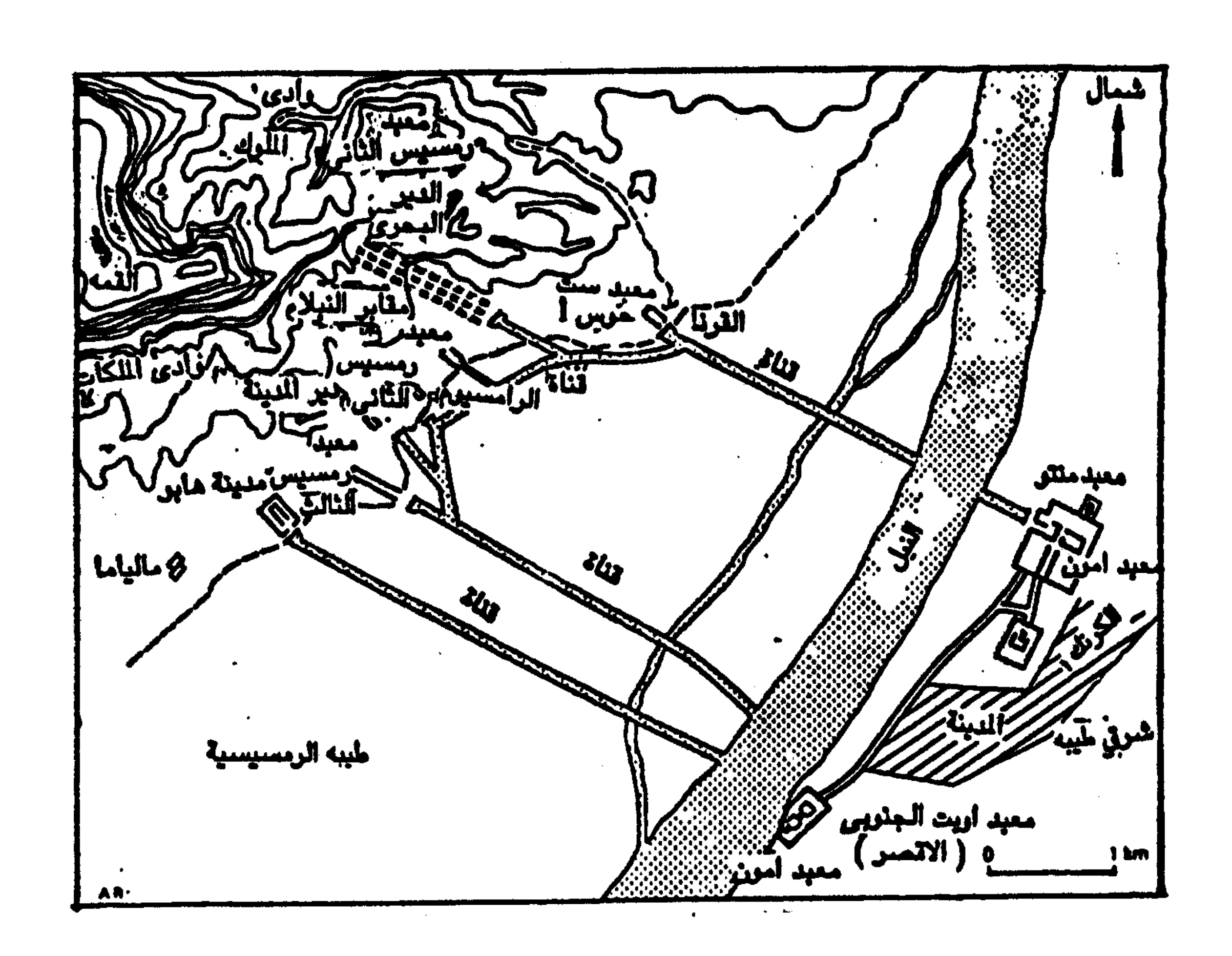
شكل رقم (٤٢): يمثل موقع مدينة طيبة.

نقلا عن: عبد الفتاح محمد وهبة: المرجع السابق، ص ٣٧، شكل ٤٩.

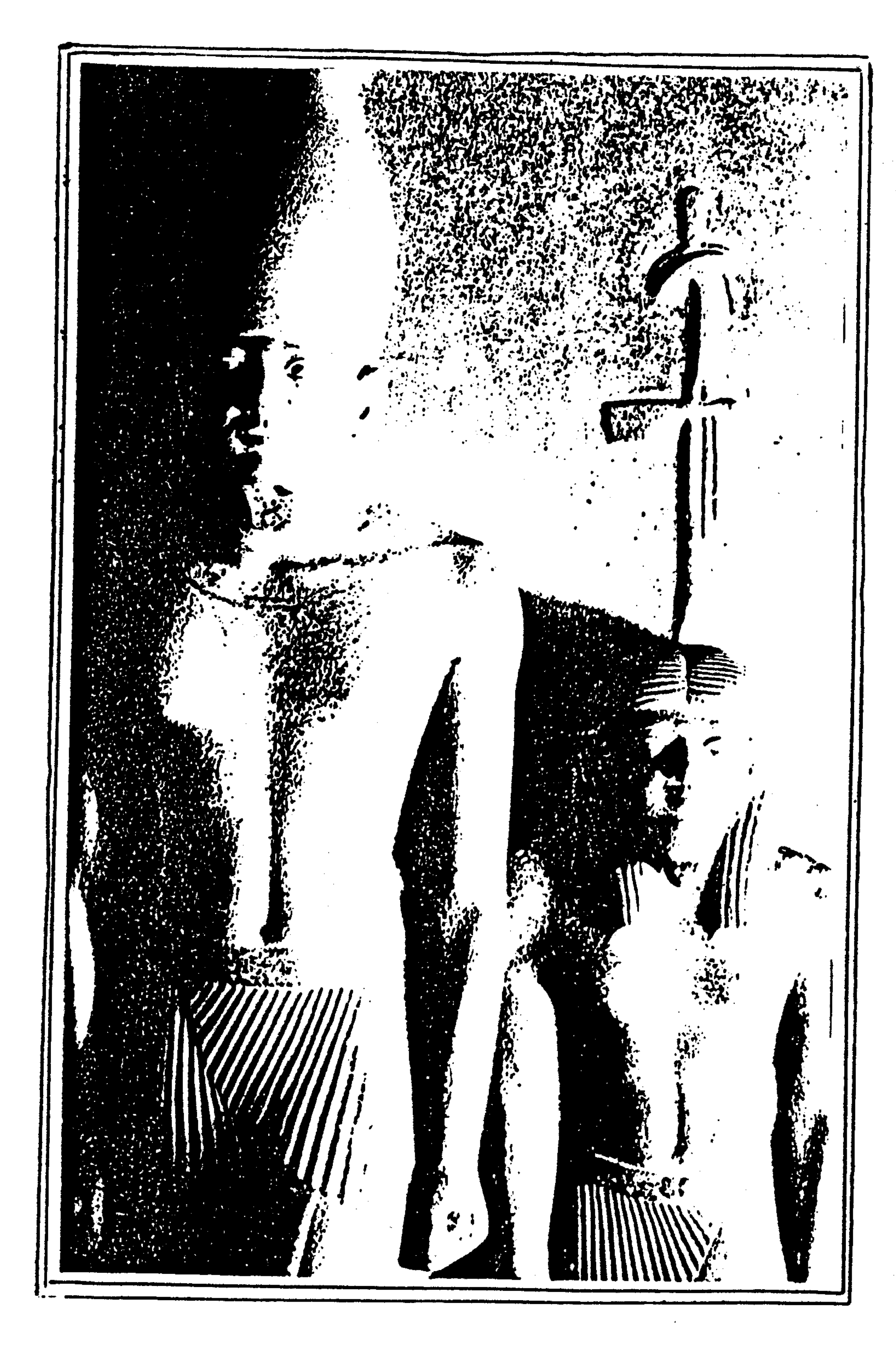


شكل رقم (٤٣): يمثل البر الشرقي والبر الغربي لطيبة.

نقلا عن: نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ص ٣٤٦، ٣٤٧.

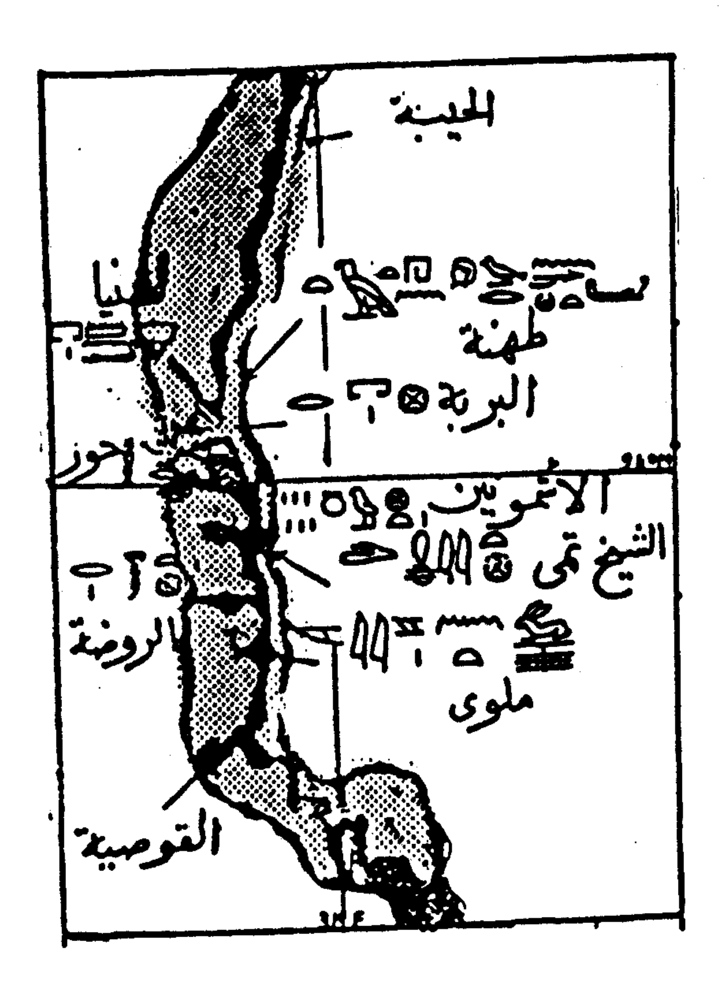


شكل رقم (٤٤): يمثل المعابد الإلهية بالبر الشرقى لطيبة والمعابد الجنائزية بالبر الغربى بها.
نقلا عن: كنت أ. كتشن: رمسيس الثانى فرعون المجد والانتصار ، ص ١٦٦، شكل ١٣.

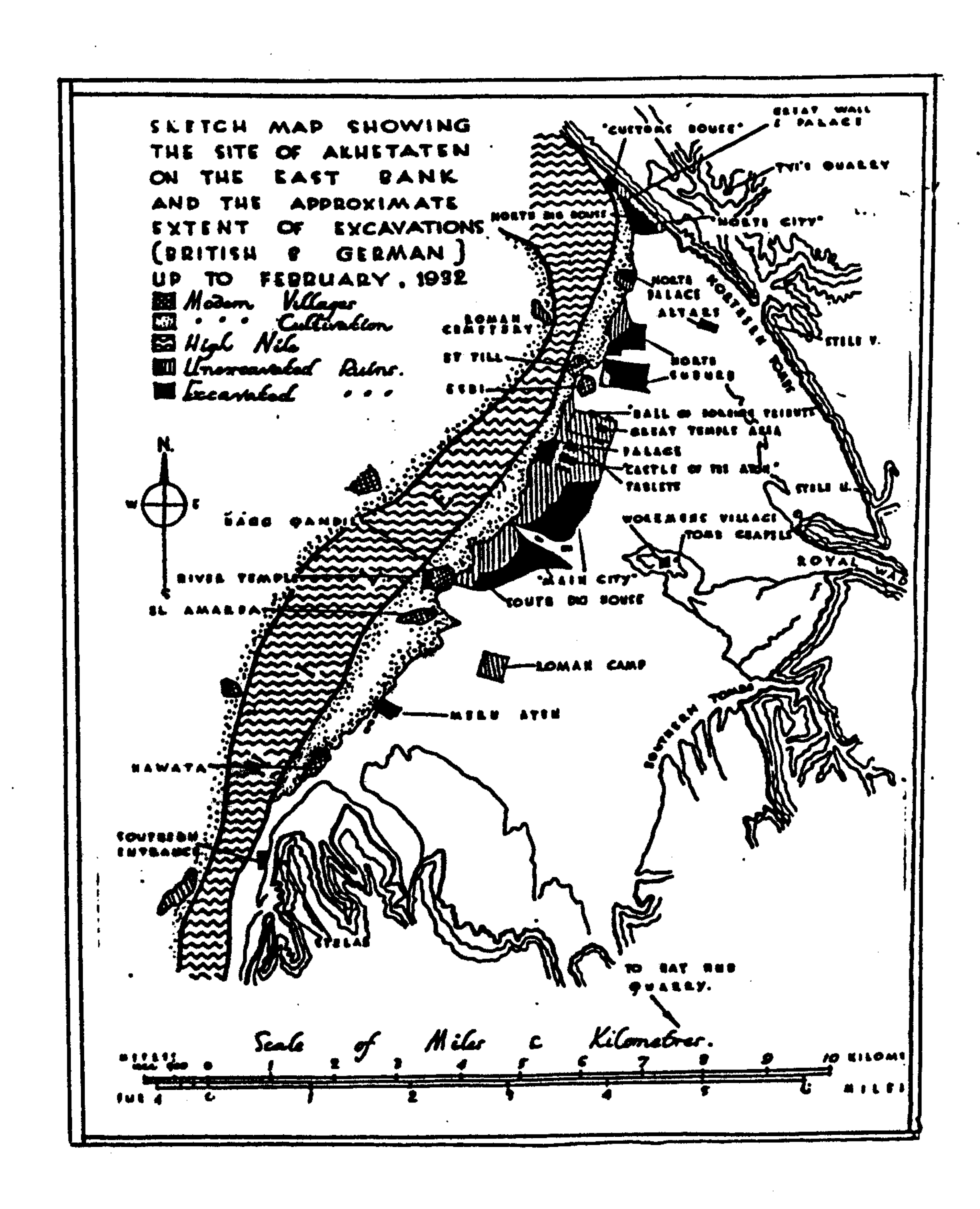


شكل رقم (٤٥): يمثل الملك منكاورع وتجسيد لإقليم واست.

نقلا عن: تشارلز نميس: طيبة "آثار الأقصر" ص ١٣٠، شكل ٢.

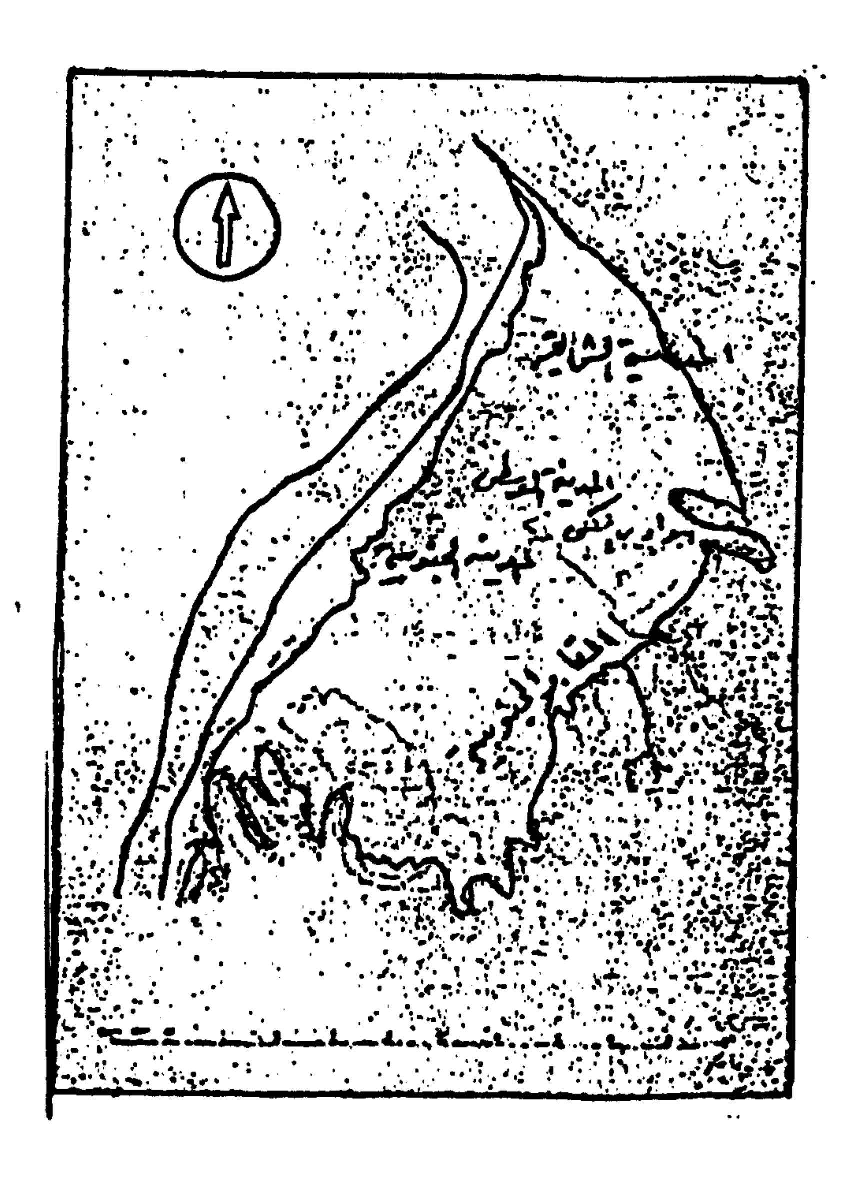


شكل رقم (٤٦): يمثل الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا (الأشمونيين).
نقلا عن: سليم حسن: المرجع السابق، ص ٥٧، لوحة ١٤.



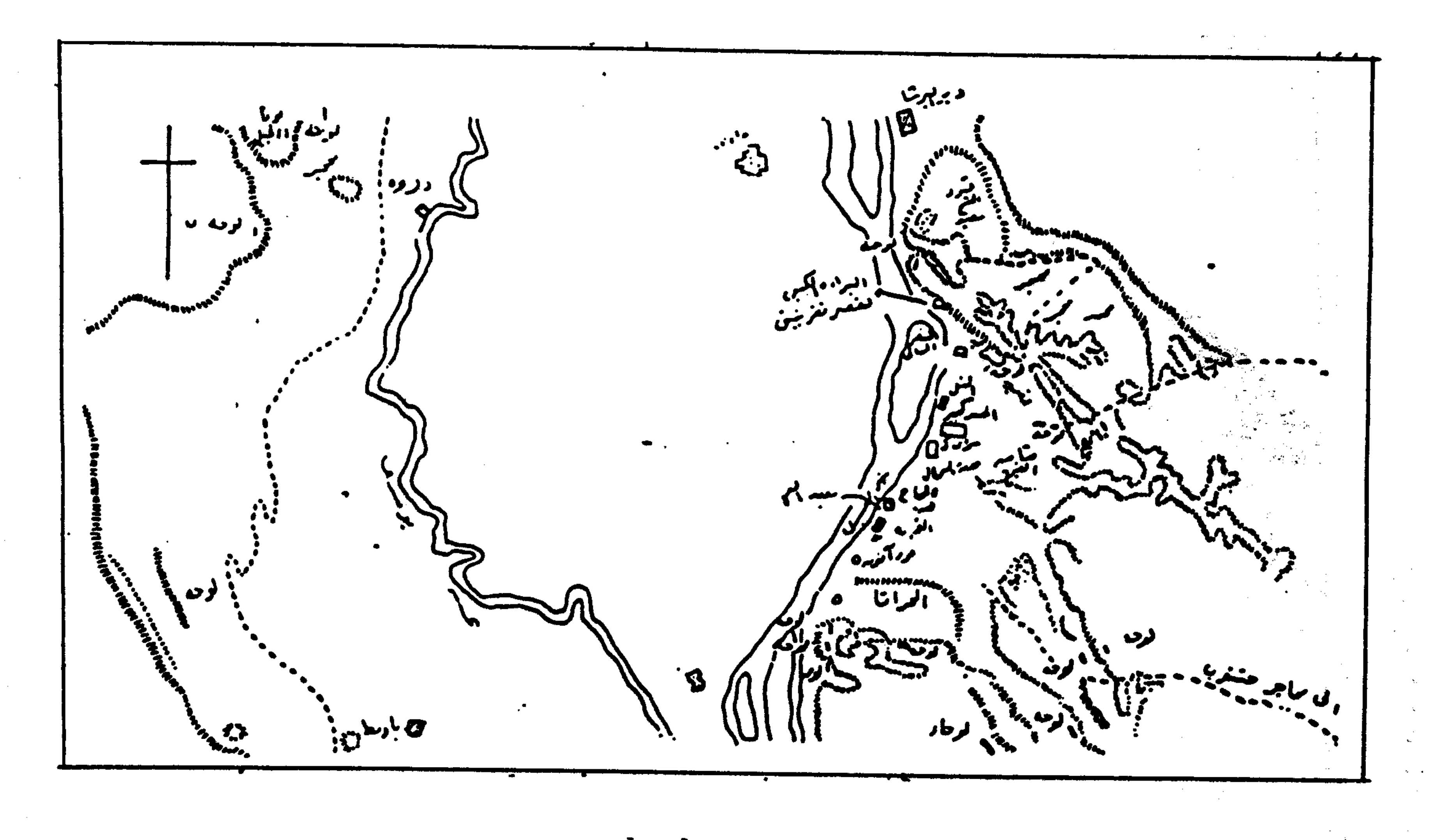
شكل رقم (٤٧): يمثل موقع مدينة أخت آتون.

نقلا عن: Samson, J., Amarna, city of Akhenaten and Nefertiti, p. 9.



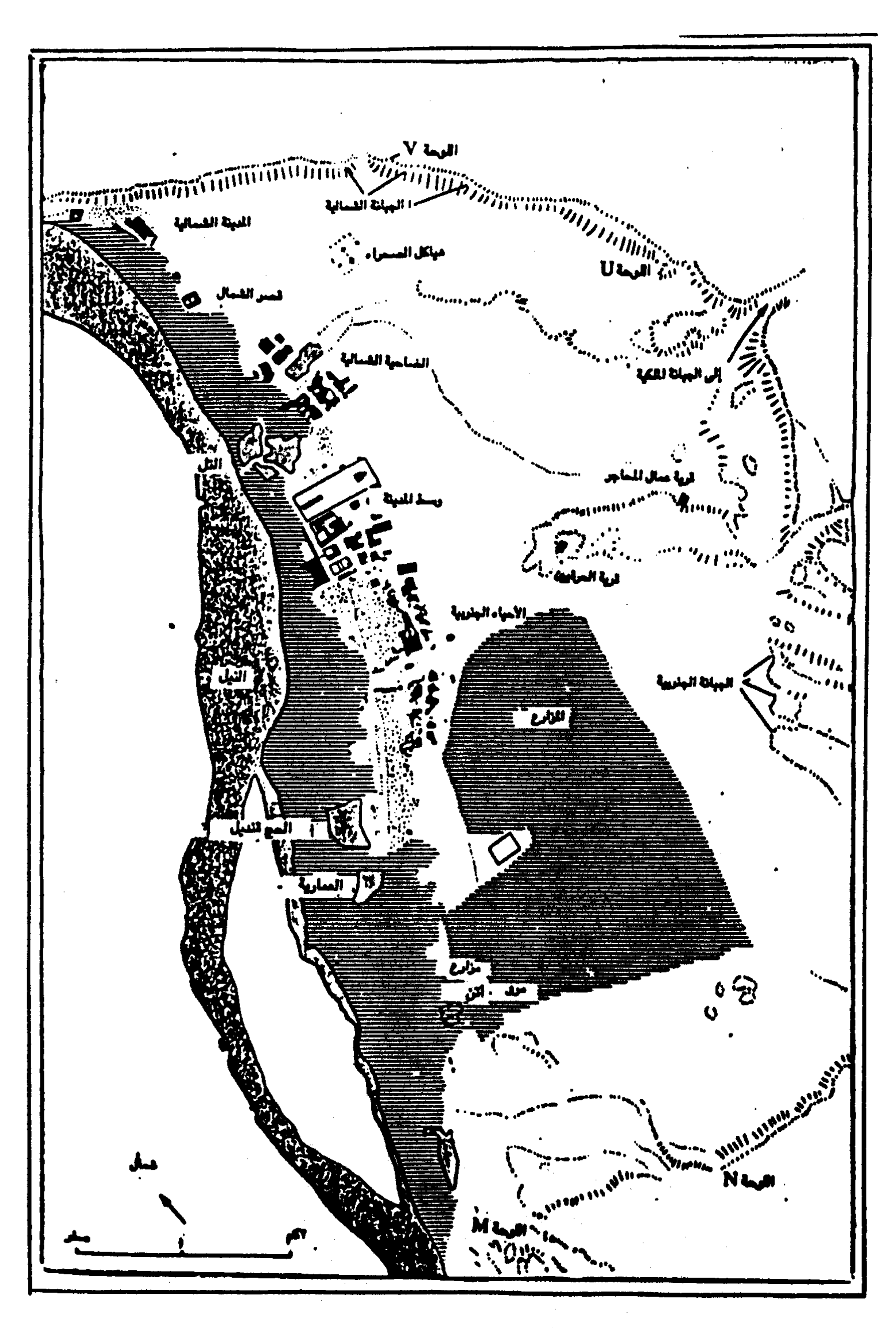
شكل رقم (٤٨): يمثل موقع مدينة أخت آتون على شكل نصف دائرة.

نقلا عن: محمد أبو المحاسن عصفور: التخطيط العمراني في مصر القديمة، ص ٩٥.



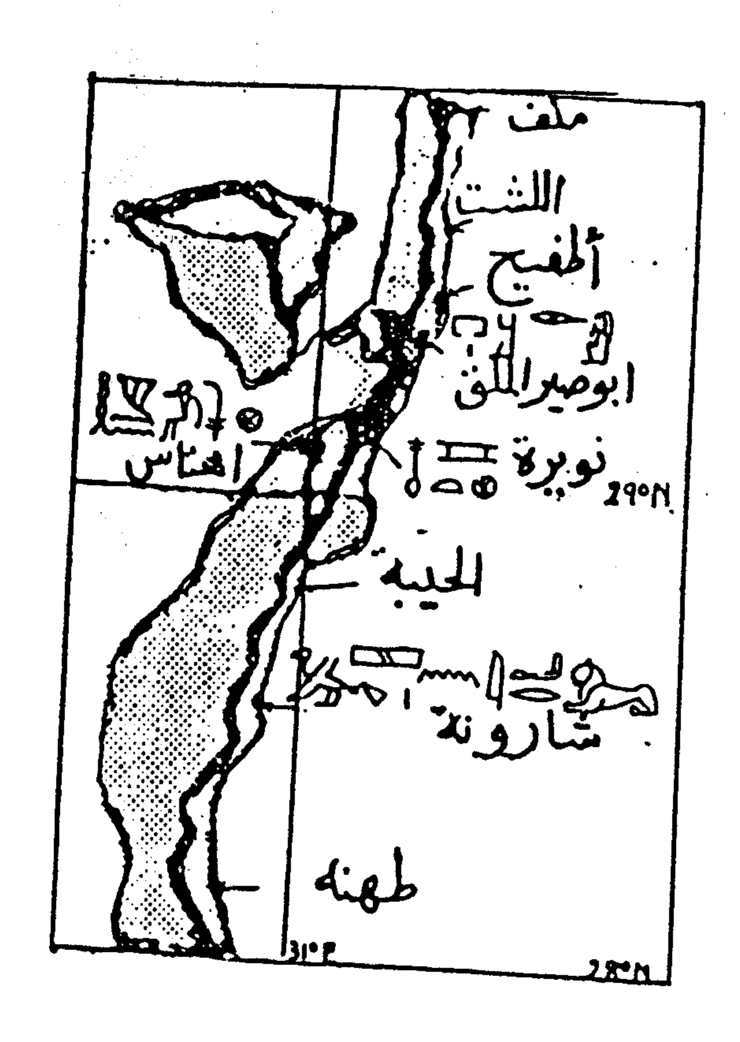
شكل رقم (٤٩): يمثل لوحات الحدود حول مدينة أخت آتون.

نقلا عن: عبد الحميد زايد: آثار الميا الخالدة، ص ١٣٥، شكل ٧١.



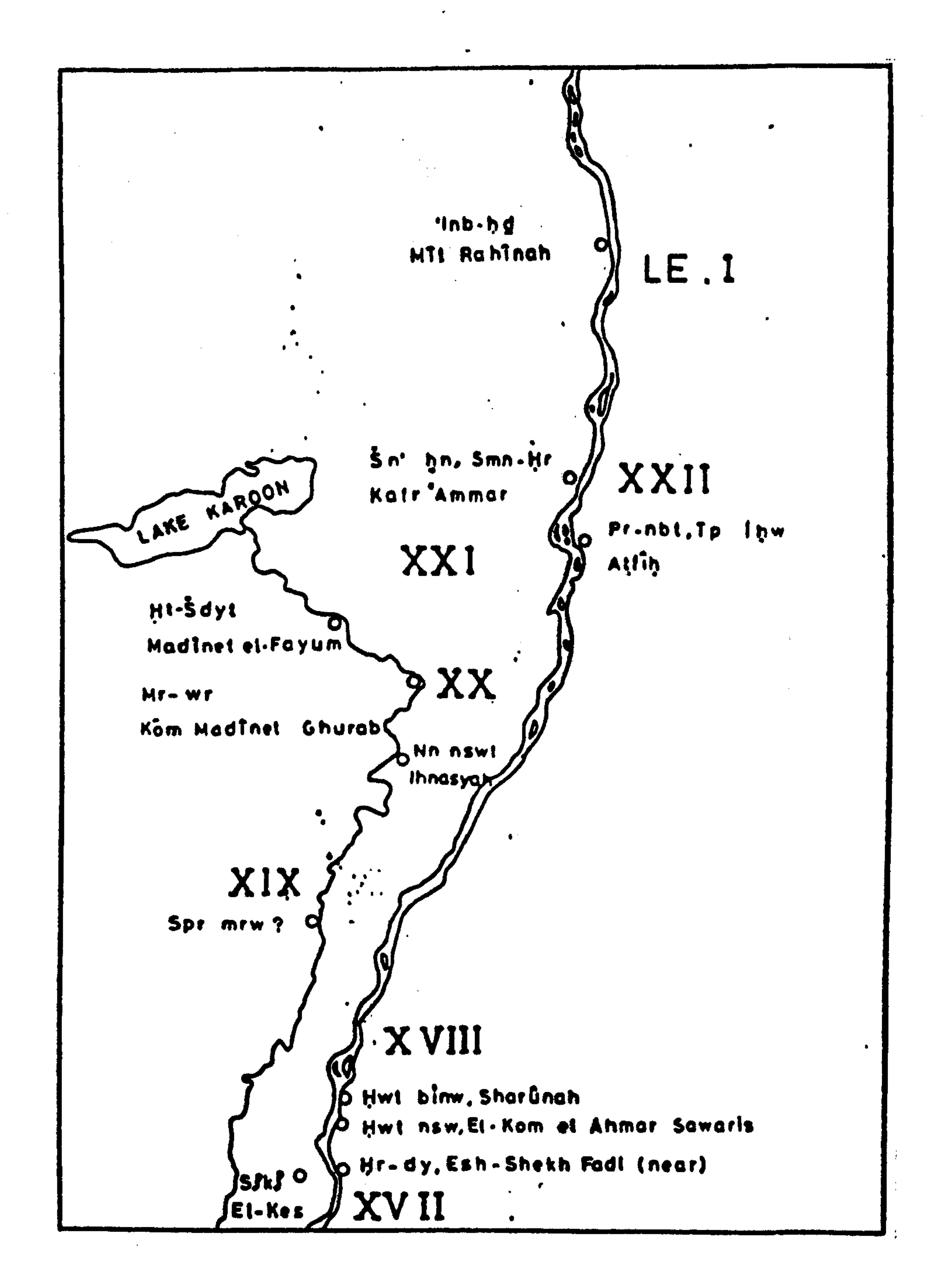
شكل رقم (٥٠): يمثل أقسام مدينة أخت أتون.

نقلا عن: نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٣٠١، شكل ١٠١.



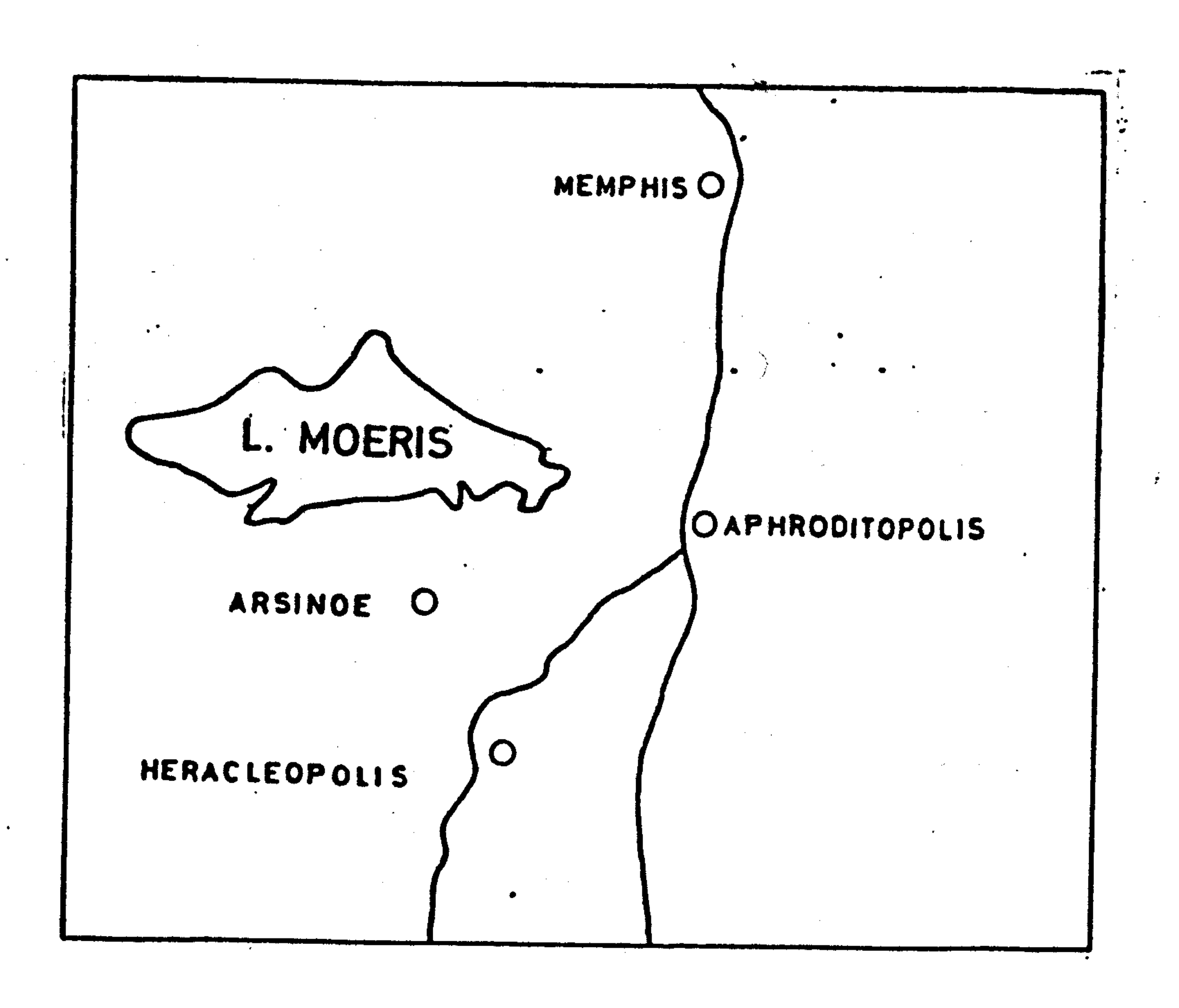
شكل رقم (٥١): يمثل موقع مدينة أهناسيا على الضفة اليسرى للنيل.

نقلا عن: سليم حسن: المرجع السابق، ص ٦٣، لوحة ١٩.



شكل رقم (٥٢): يمثل موقع مدينة أهناسيا جنوب كفر عمار.

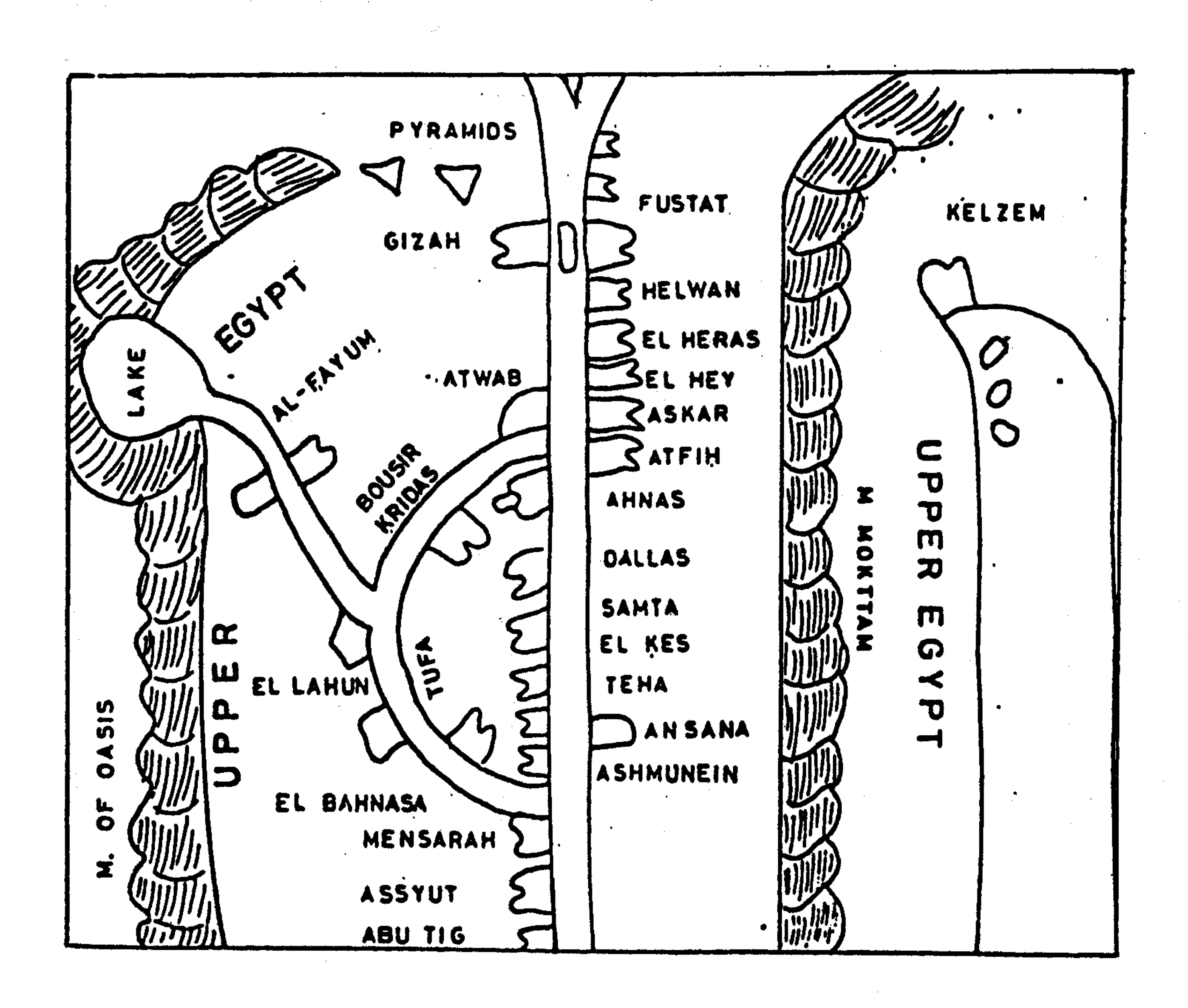
نقلا عن: Mokhtar, N.G., Ihnasya El- Medina, in IFAO, 40, (1983), p.7, Fig. 1.



شكل رقم (٥٣): يمثل مدينة أهناسيا طبقا لما ذكره استرابون.

نقلا عن:

Ibid., p. 11, Fig. 2.



شكل رقم (٥٤): يمثل موقع أهنا سيا تواجه أطفيح.

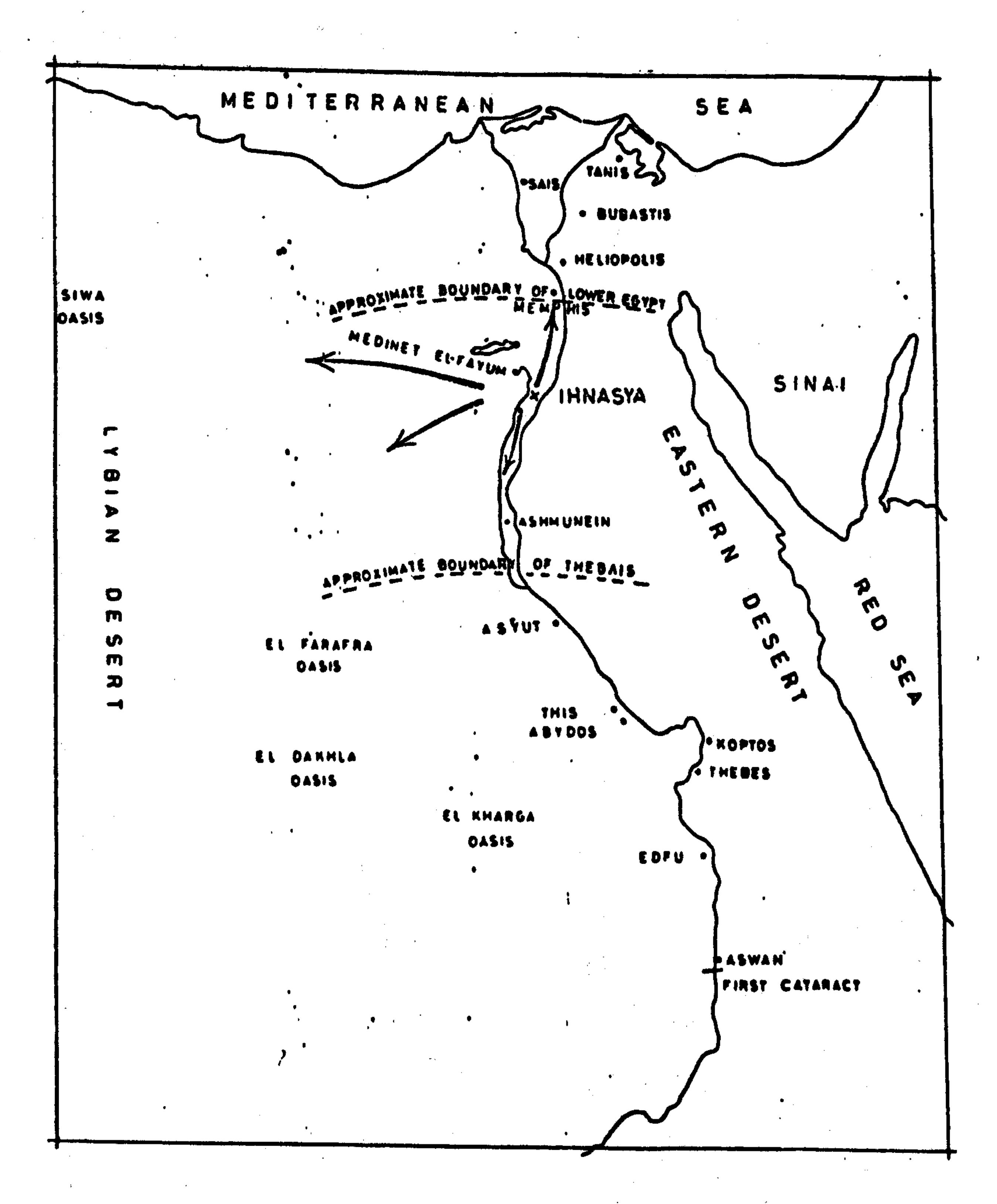
نقلا عن:

Ibid., p. 17, Fig. 5.

شكل رقم (٥٥): يمثل الموقع الحالى لأهنا سيا بعيدة عن الفيوم.

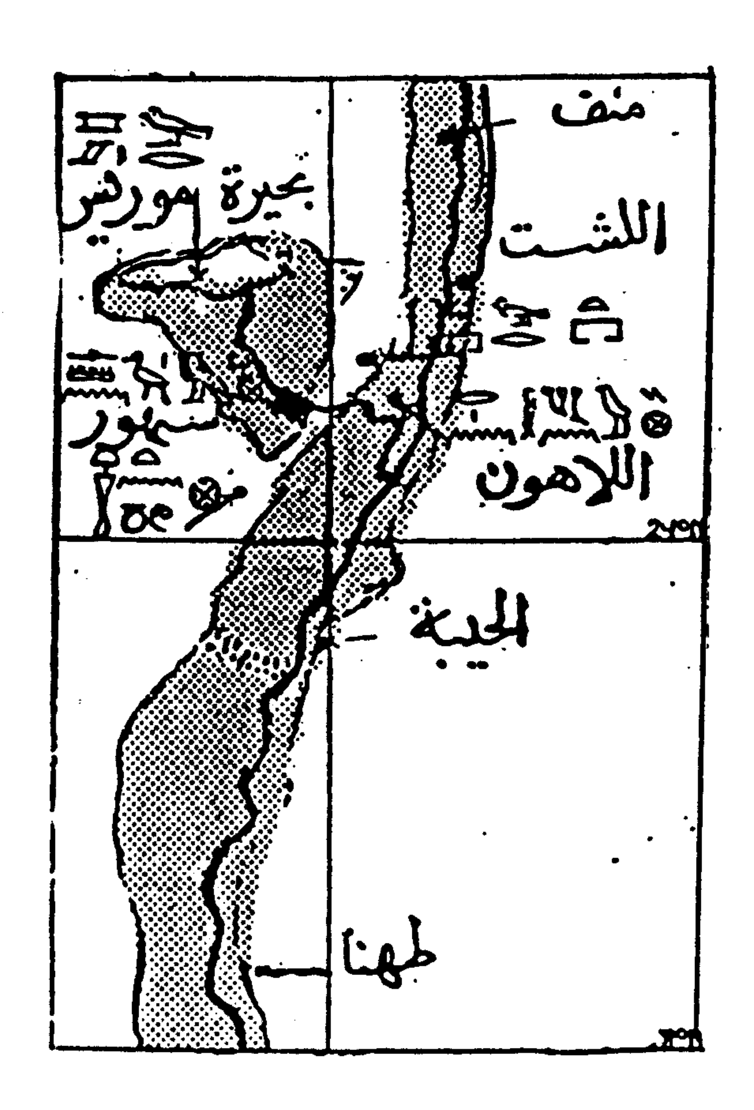
نقلا عن:

Ibid., p. 19, Fig. 6.



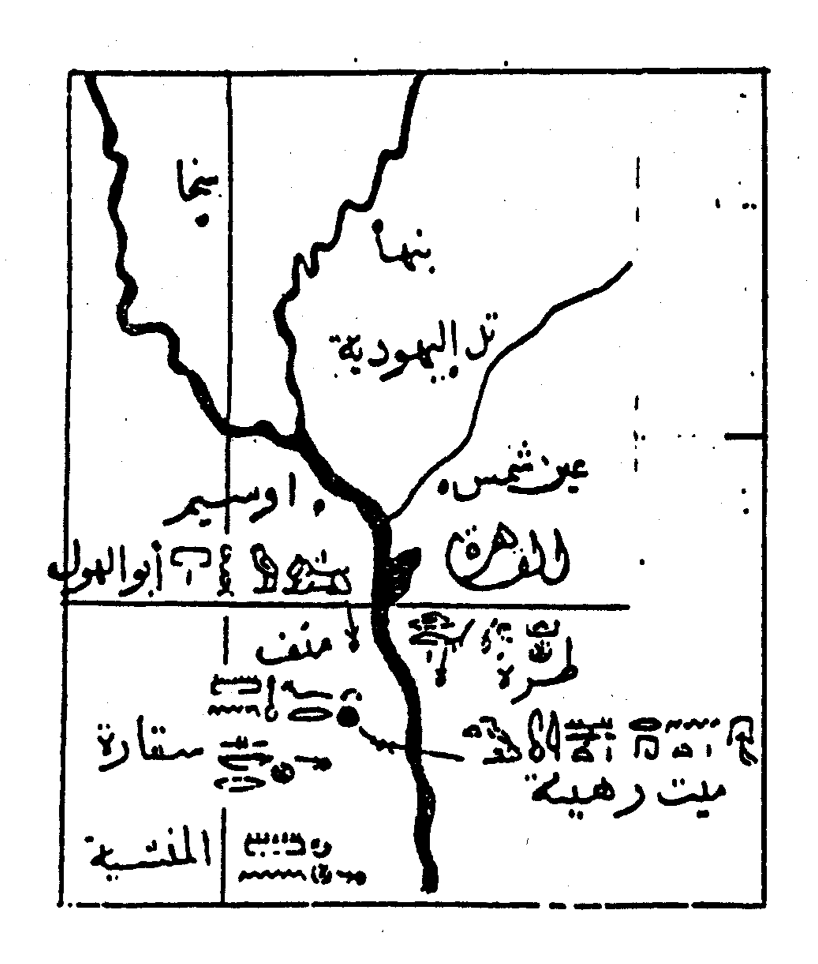
شكل رقم (٥٦): يمثل موقع مدينة أهنا سيا غرب النيل.

نقلا عن: Ibid., p. 21, Fig. 7.



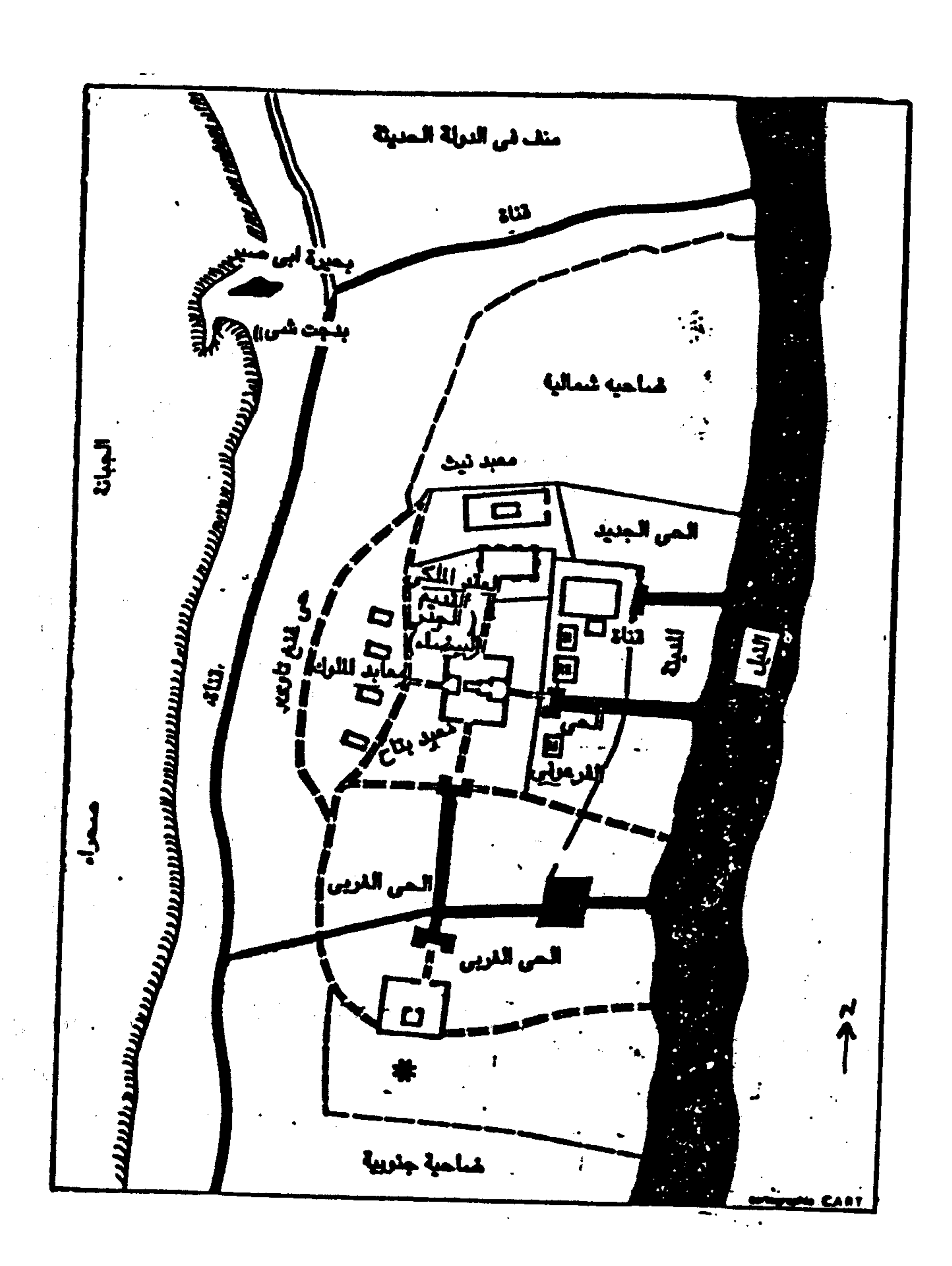
شكل رقم (٥٧): يمثل موقع مدينة إثت تاوى جنوب مدينة منف.

نقلا عن: سليم حسن: المرجع السابق، ص ٦٤، لوحة ٢٠.



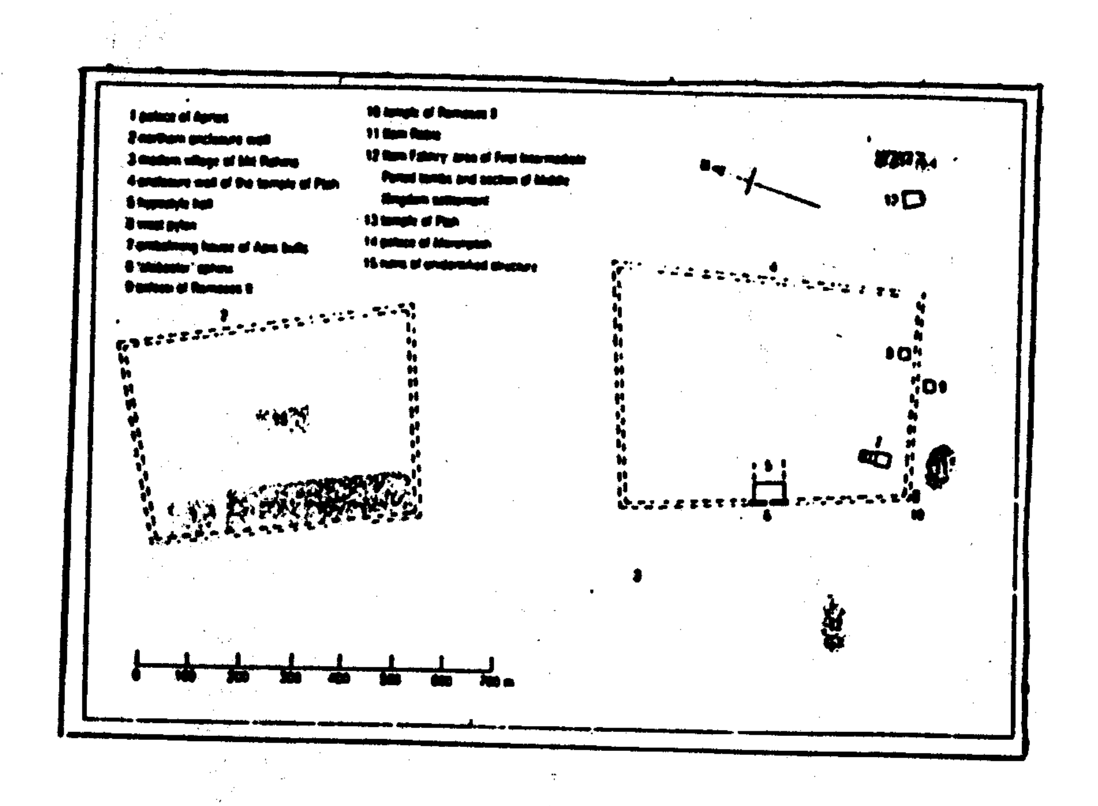
شكل رقم (٥٨): يمثل موقع مدينة منف والإقليم الأول من أقاليم مصر السفلى.

نقلا عن: المرجع السابق، ص ٦٧، لوحة ١.



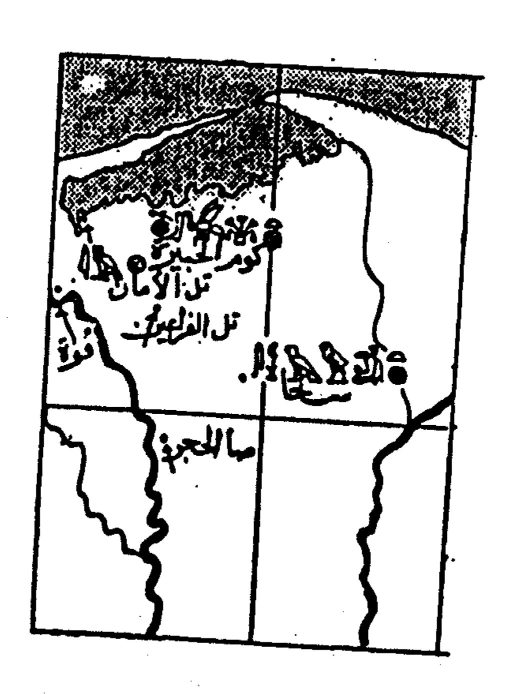
شكل رقم (٥٩): يمثل تخطيط لمدينة منف فى عصر رمسيس الثانى.

نقلا عن: كنت أ. كتشن: المرجع السابق، ص ١٦٣، شكل ١٢.



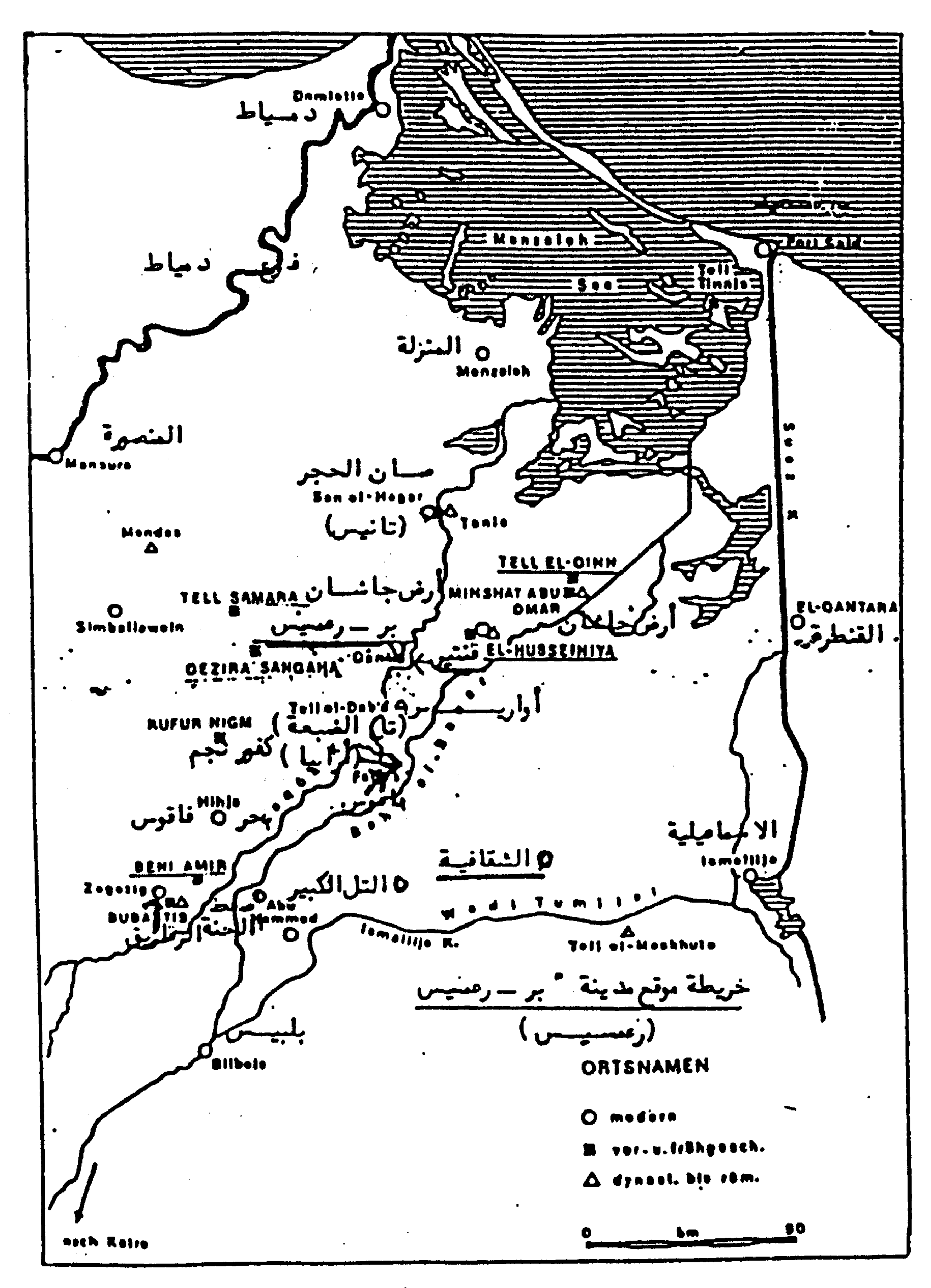
شكل رقم (٦٠): يمثل تخطيط لمكونات مدينة منف.

نقلا عن: Shaw, I., and Nicholson, p., op.cit., p. 180.



شكل رقم (٦١): يمثل موقع مدينة سخا فى الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى.

نقلا عن: سليم حسن: المرجع السابق، ص ٧٤، لوحة ٦.



شكل رقم (٦٢): يمثل موقع مدينة "أفاريس" شرق الفرع البوبسطي"

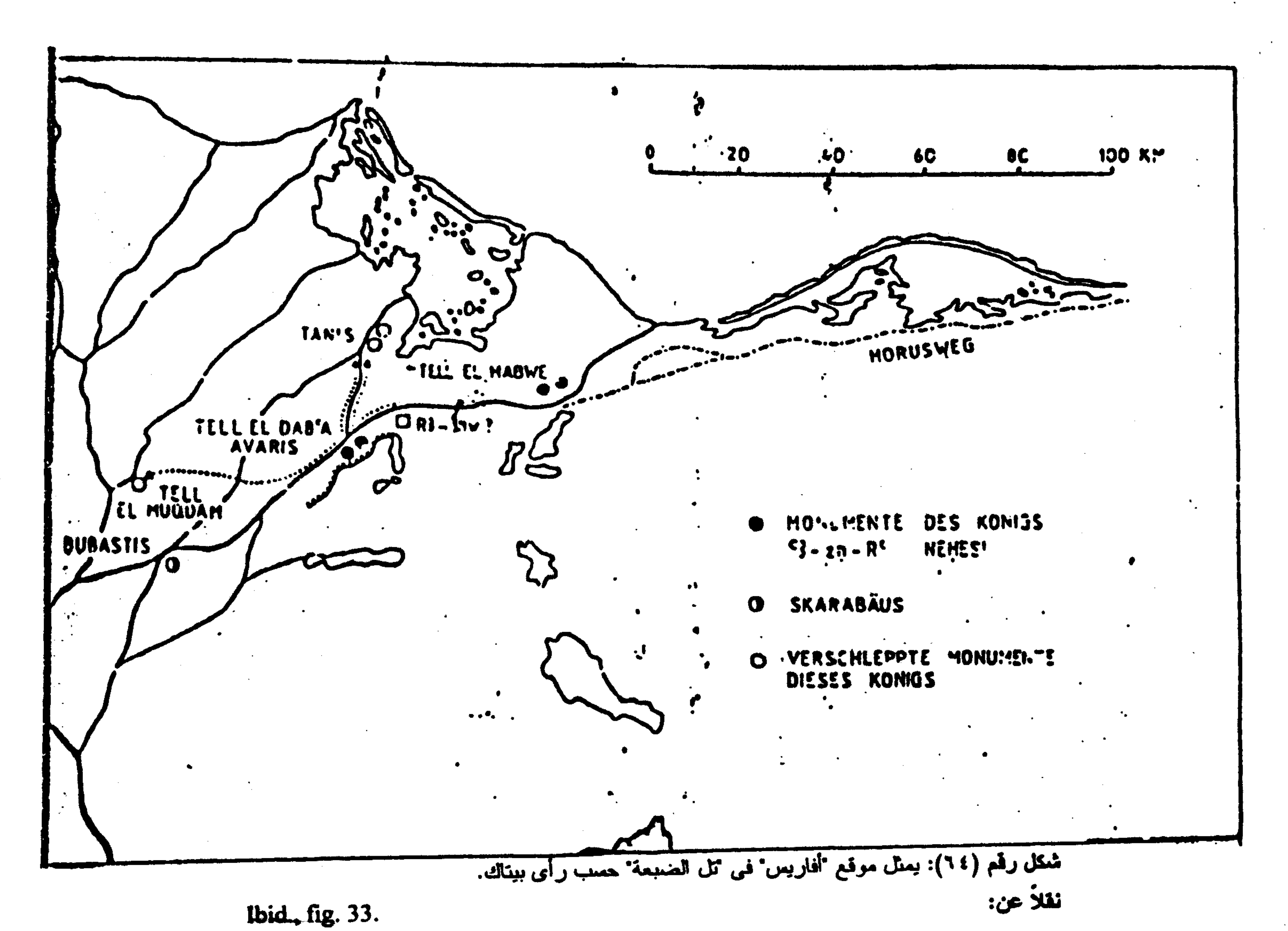
نقلاً عن: عبد المنعم عبد الحليم سيد: البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، ص ٥٦، خريطة ١.



شكل رقم (٦٣): يمثل موقع "أفاريس" فى "تل الضبعة" حسب رأى بيتاك.

نقلاً عن:

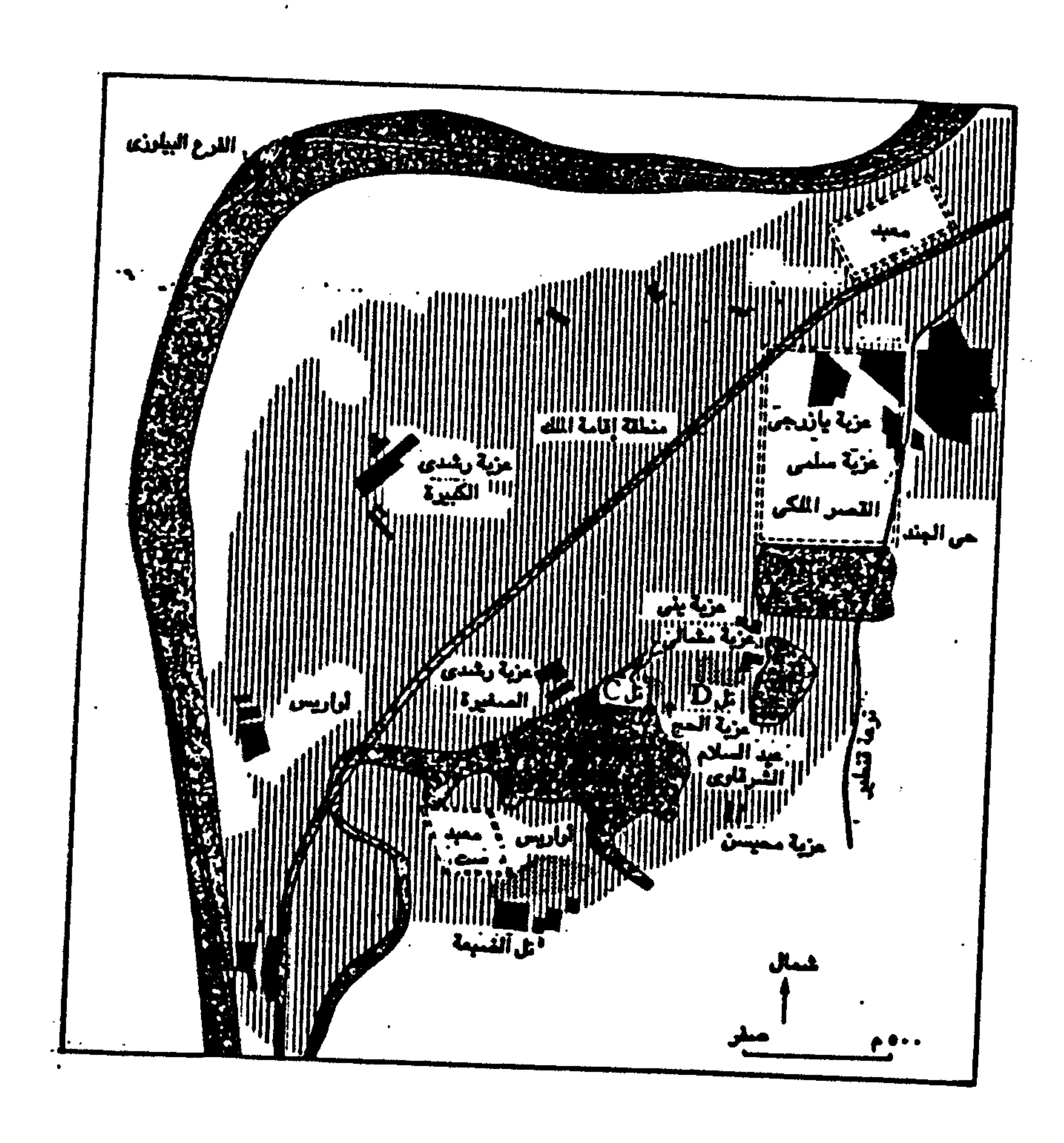
Bietak, M., Avaris, The Capital of the Hyksos, fig. 1.



شكل رقم (٦٤): يمثل موقع "أفاريس" فى "تل الضبعة" حسب رأى بيتاك.

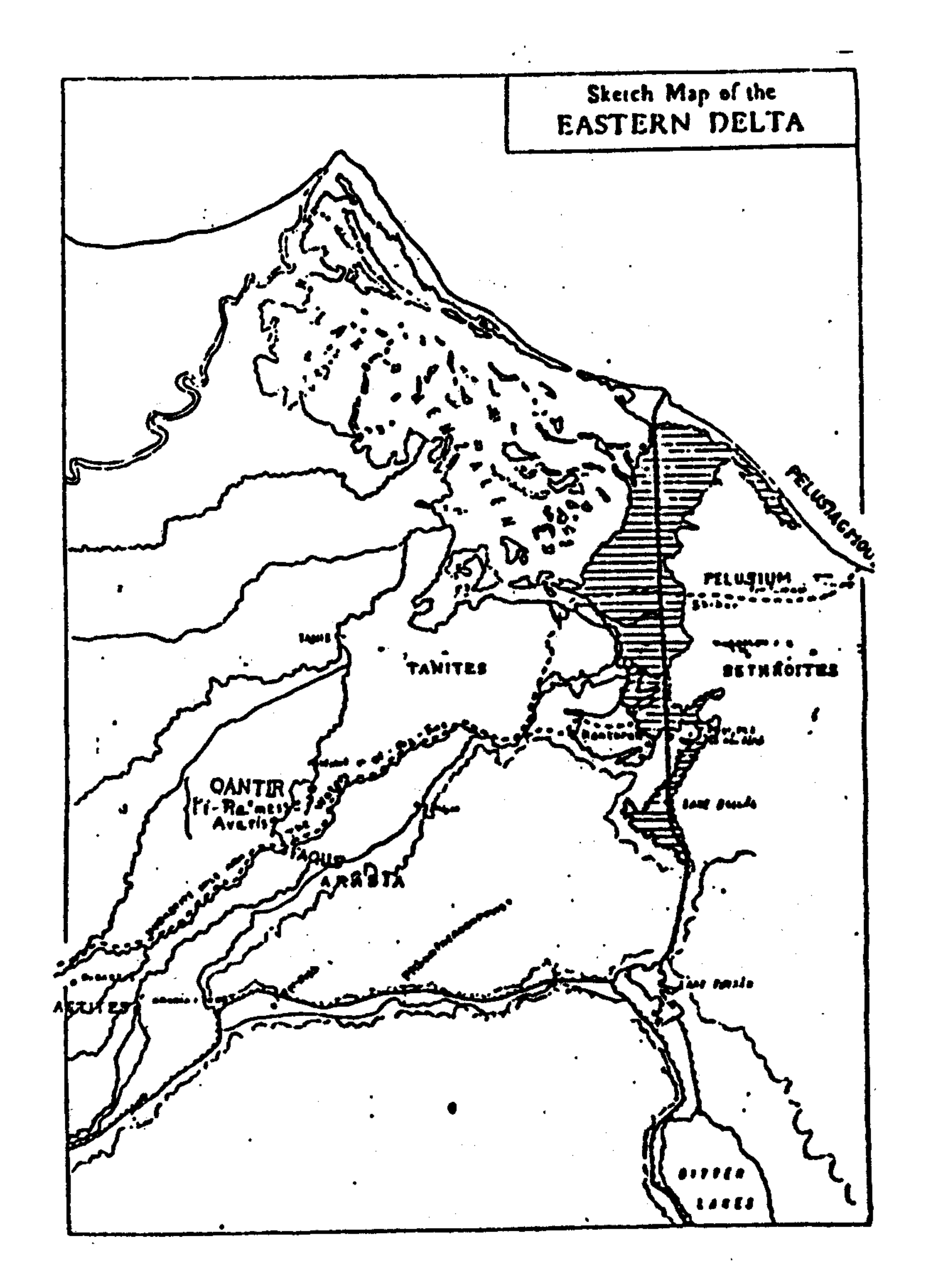
نقلاً عن:

Ibid., fig. 33.



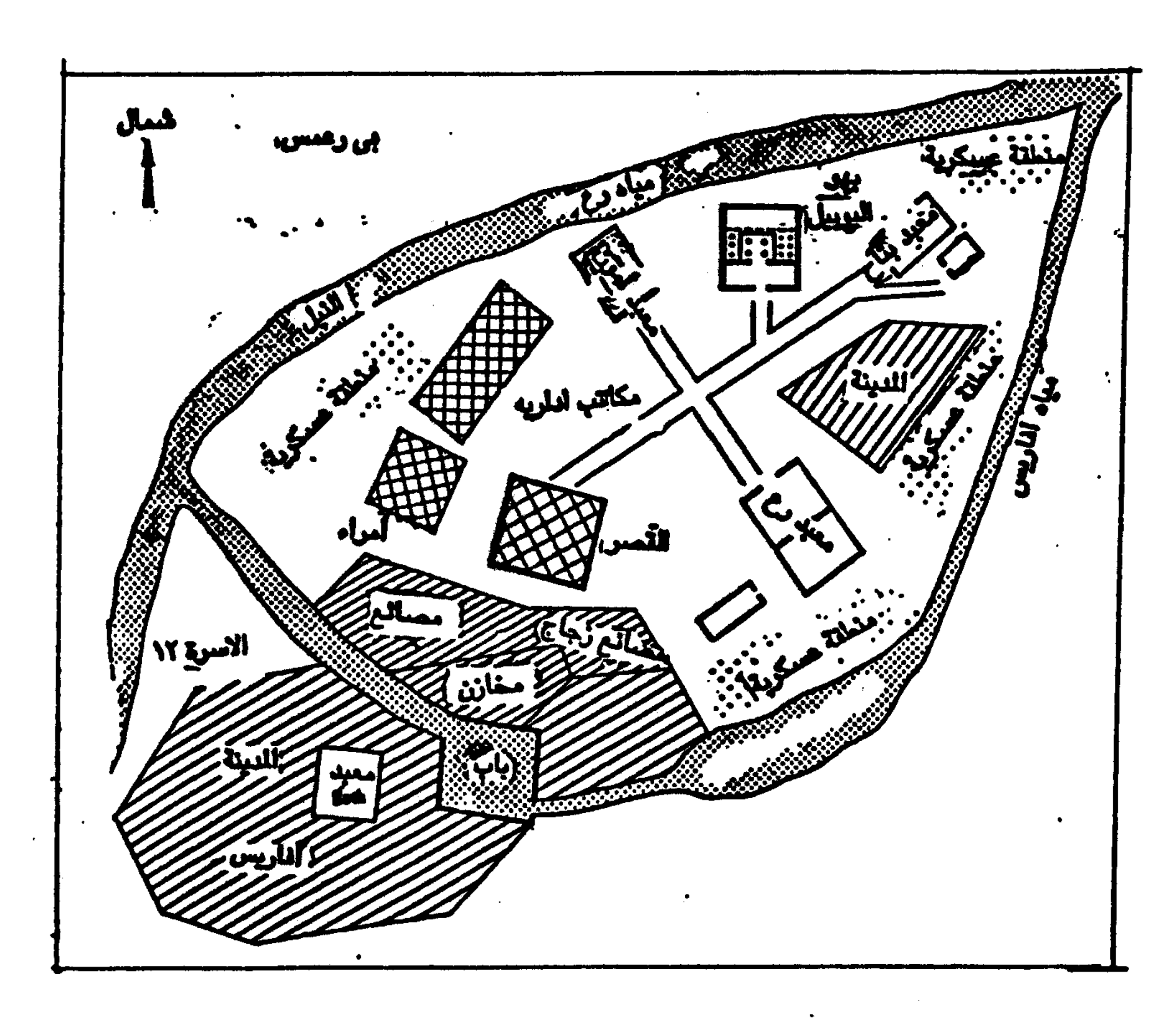
شكل رقم (٦٥): يمثل موقع مدينة "بر رعمسيس" حسب رأى بيتاك.

نقلاً عن: نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ص ٣٤٢، شكل ١٢٤.



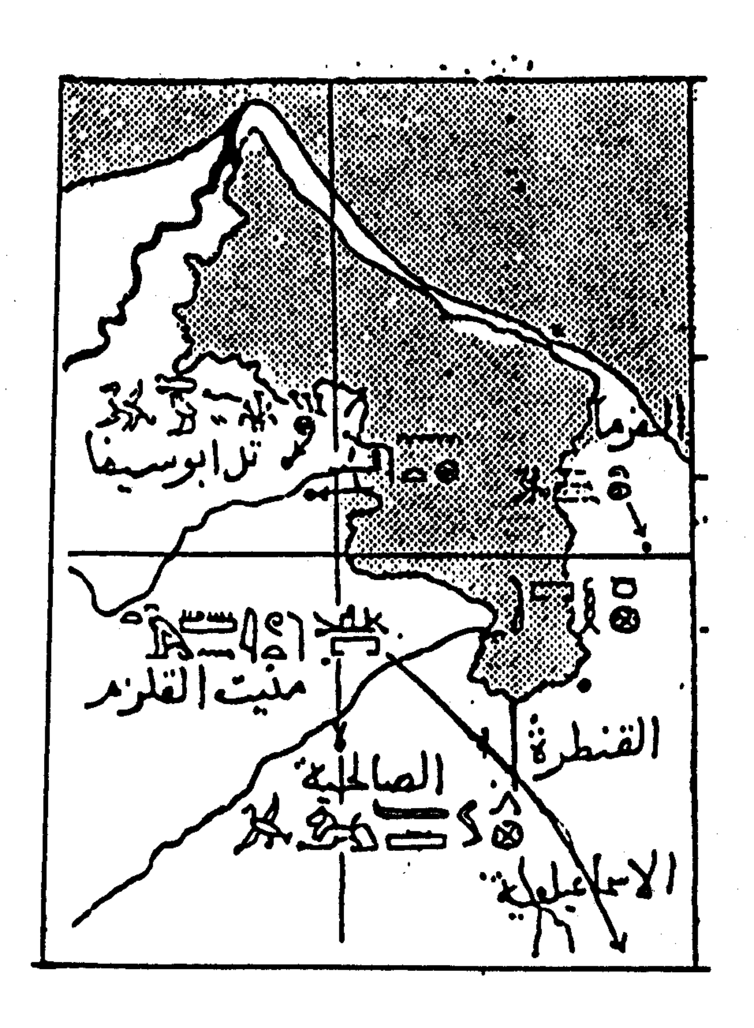
شكل رقم (٦٦): يمثل موقع "قنتير" (بررعمسيس).

نقلا عن: ׳za, M., Excavations, ASAE, XXX, p. 31. fig. 1.



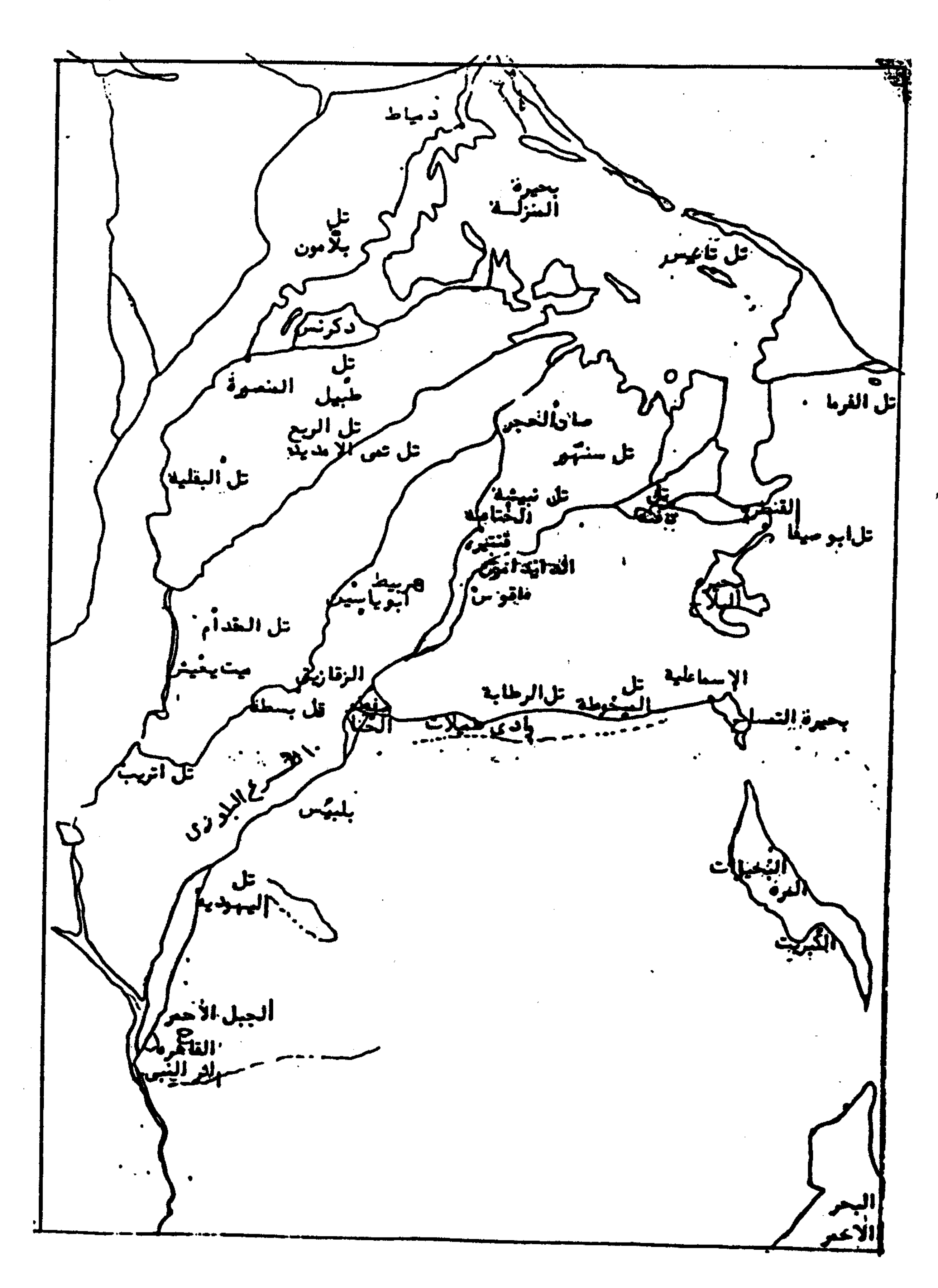
شكل رقم (٦٧): يمثل مسقط تخيلى لمنشآت مدينة "بررعمسيس"

نقلا عن: كنت أ. كتشن. المرجع السابق، ص ١٧٥، شكل ١٥.



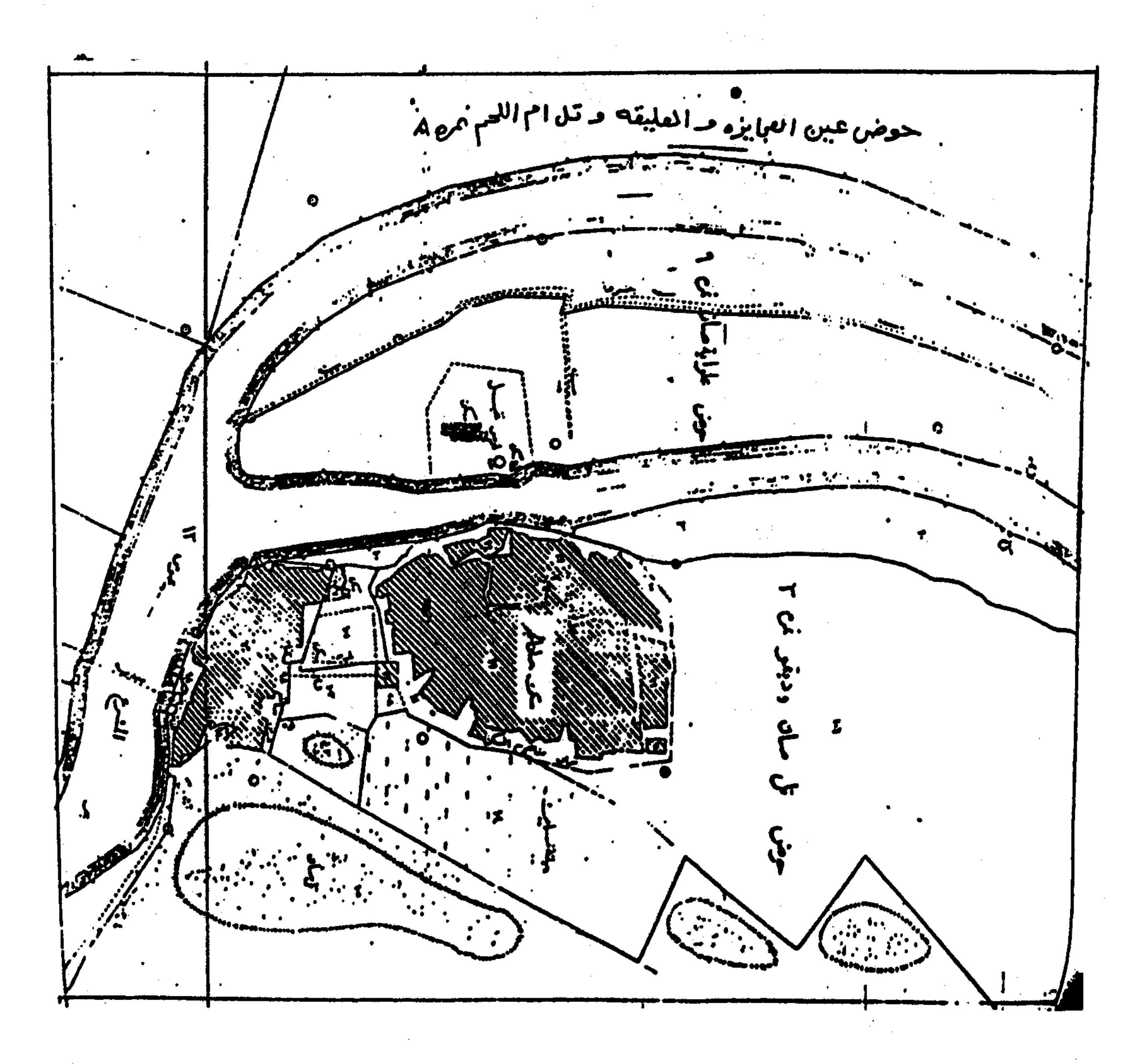
شكل رقم (٦٨): يمثل مدينة "جعنت" والإقليم الرابع عشر من أقاليم الدلتا.

نقلاً عن: سليم حسن: المرجع السابق، ص ٨٦، لوحة ١٦.



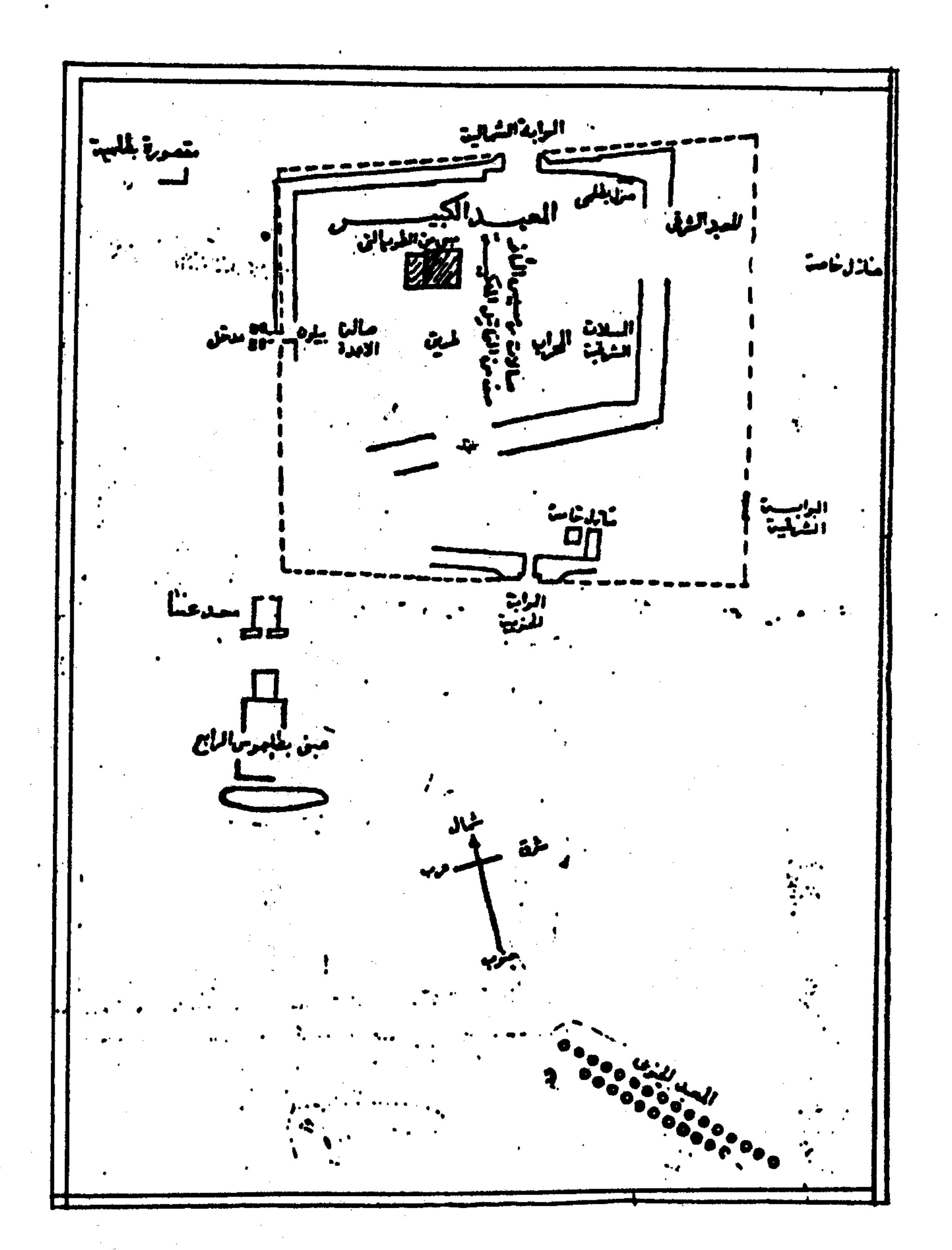
شكل رقم (٦٩): يمثل موقع "صان الحجر" جنوب بحيرة المنزلة.

نقلاً عن: Montet, P., Géographie de L'Egypte ancienne, I, pl. 1.



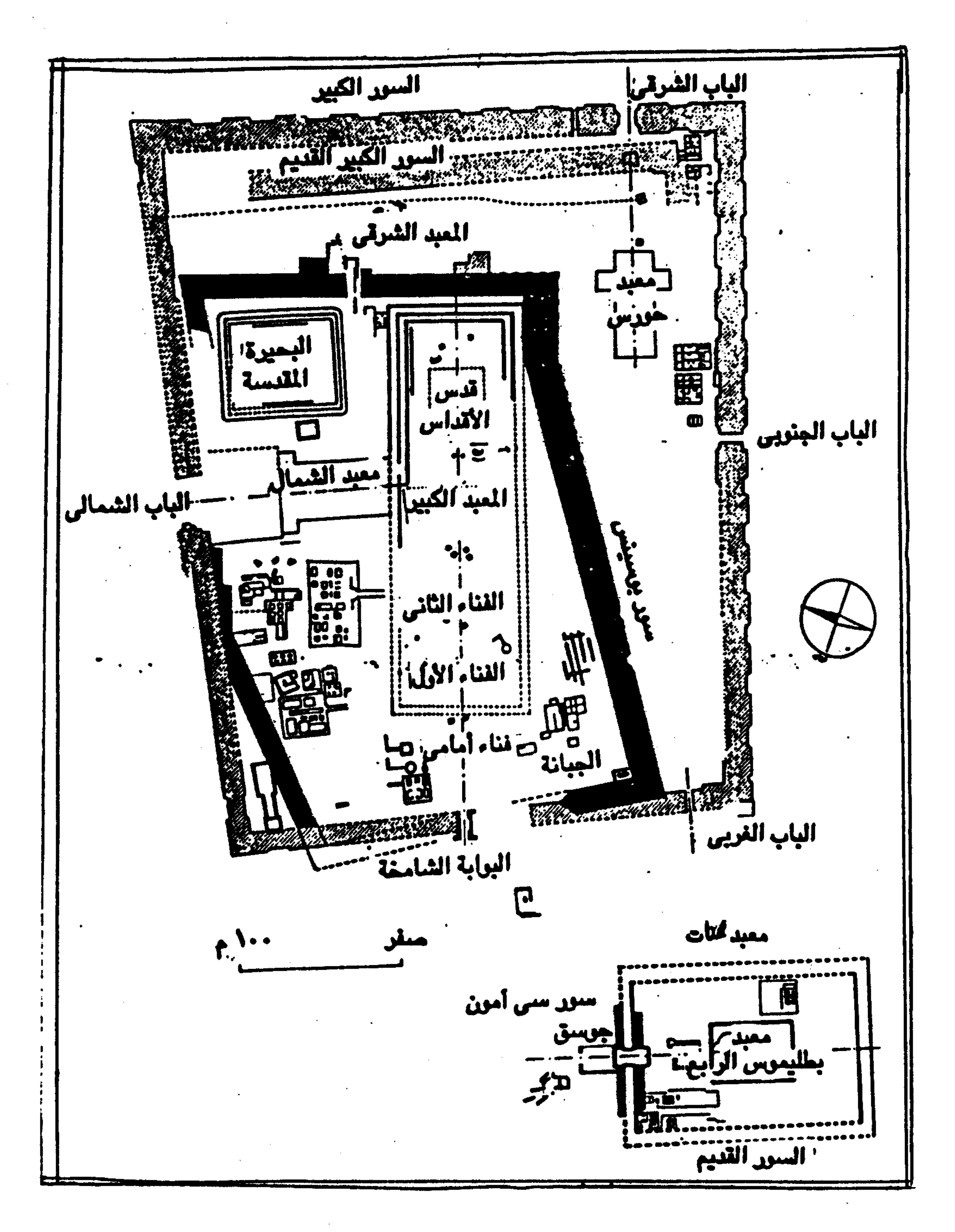
شكل رقم (٧٠): يمثل موقع "صان الحجر" حسب تخطيط هيئة المساحة المصرية.

نقلاً عن: هيئة المساحة المصرية، خريطة رقم ١٠-١٨-٢٥.



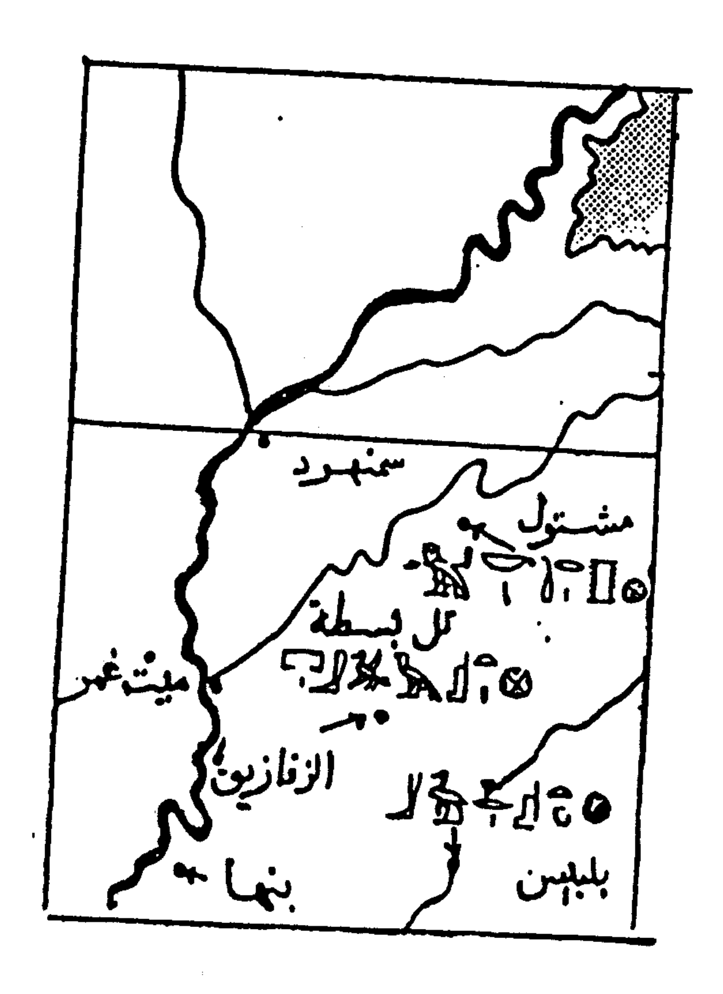
شكل رقم (٧١): يمثل تخطيط لمنشآت مدينة "صان الحجر"

نقلاً عن: إبراهيم محمد كامل: إقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة، الجزء الثانى، شكل ١٧.



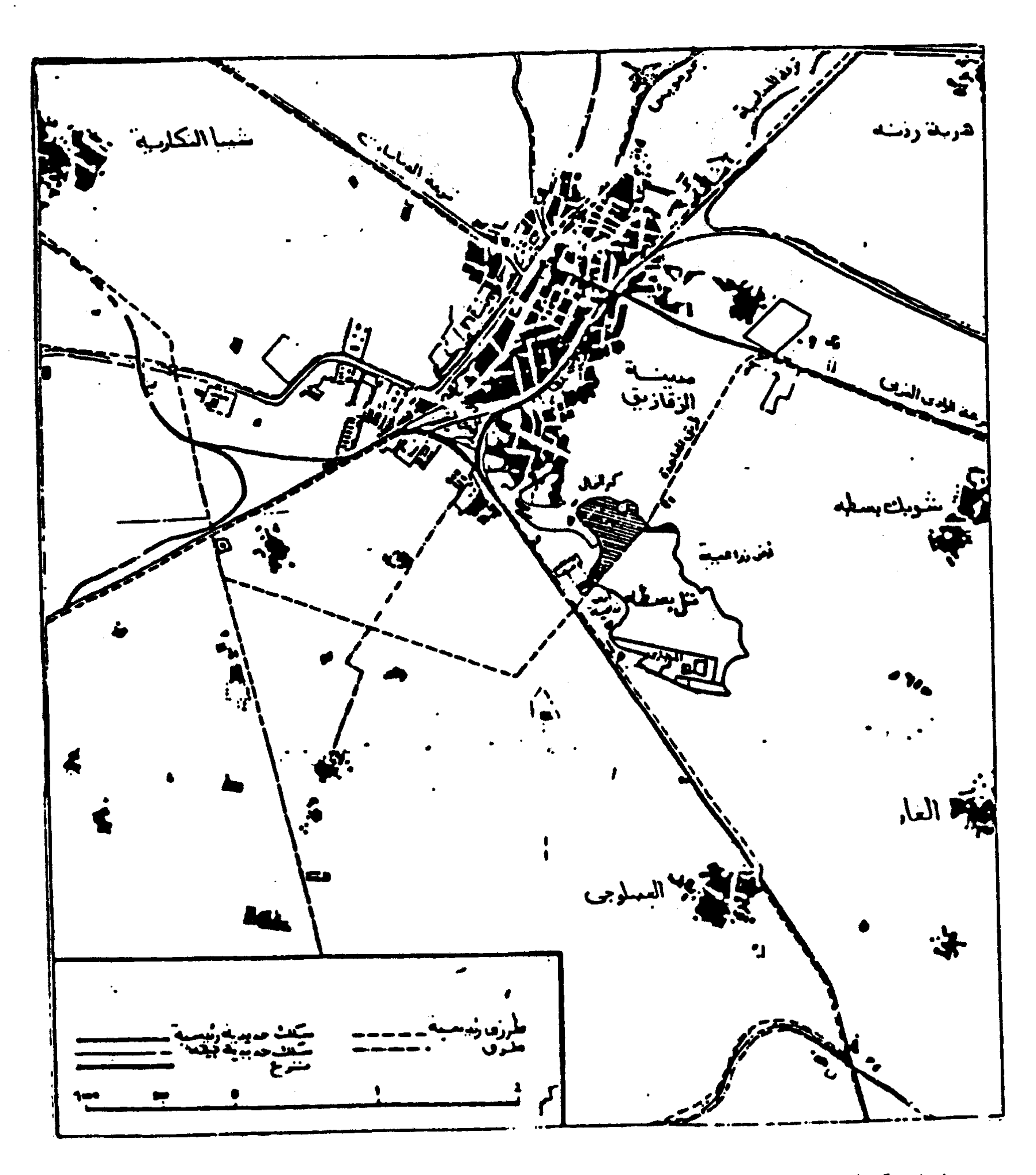
شكل رقم (٧٢): يمثل منطقة "صان الحجر" ومنشآتها.

نقلاً عن: نيقولا جريمال: المرجع السابق، ص ٤١٠، شكل ١٥٠.



شكل رقم (٧٣): يمثل موقع مدينة "تل بسطة" والمقاطعة الثامنة عشرة من أقاليم الدلتا.

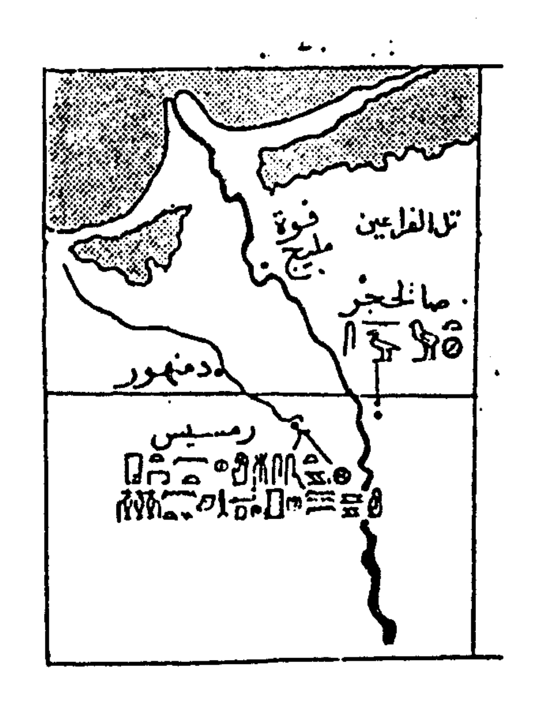
نقلاً عن: سليم حسن: المرجع السابق، ص ٨٨، لوحة ١٧.



شكل رقم (٧٤): يمثل موقع مدينة "تل بسطة" بالنسبة لمدينة الزقازيق وقرية شوبك بسطة.

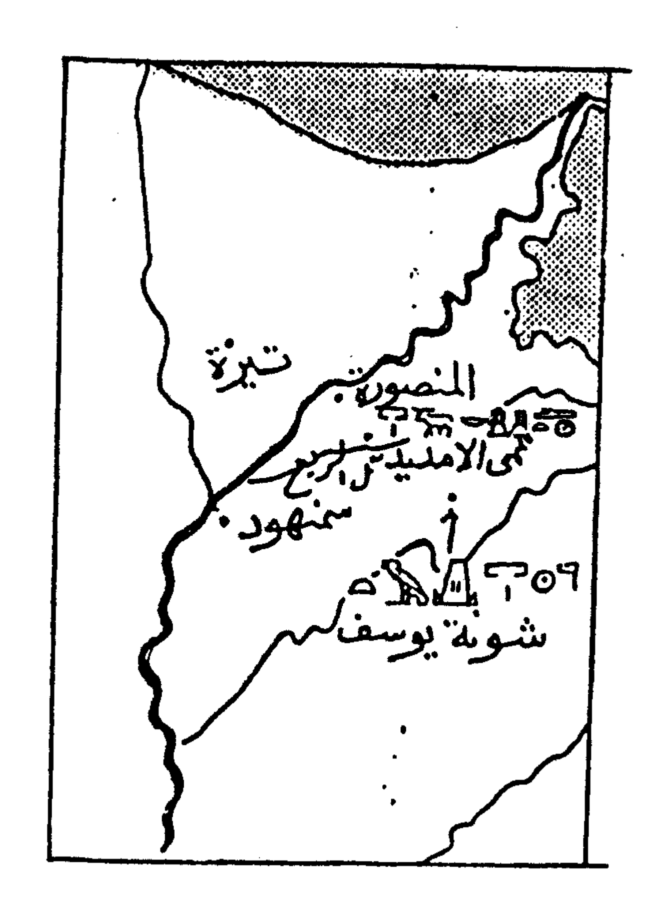
نقلاً عن:

El-Sawi, A., Excavations at Tell Basta fig. 11.



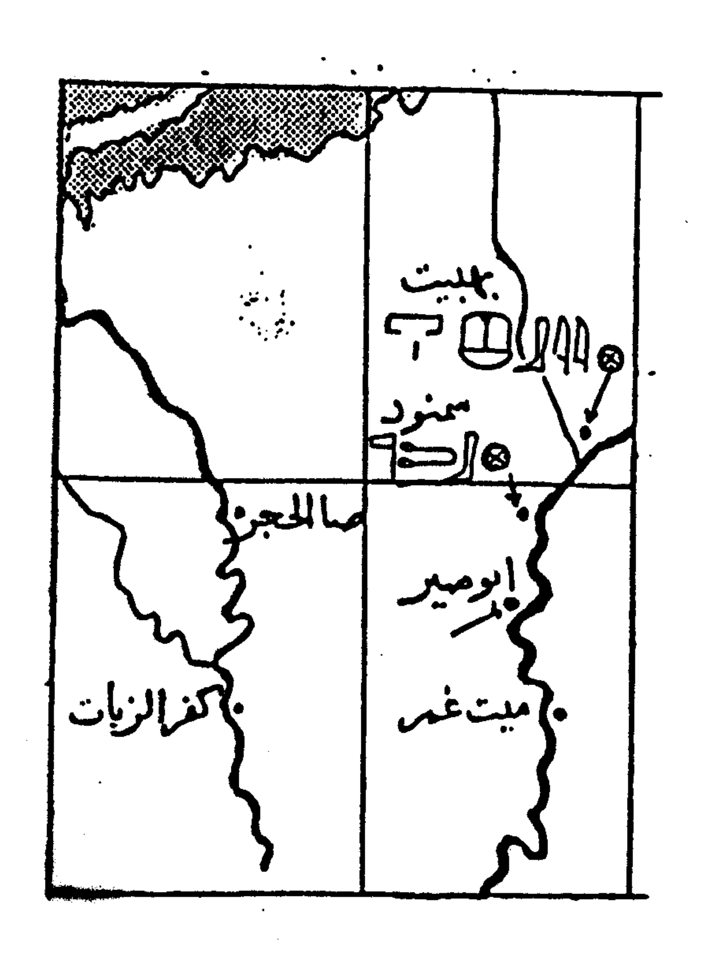
(٧٥): يمثل موقع مدينة "صا الحجر" (سايس).

سليم حسن: المرجع السابق، ص ٧٣، لوحة ٥.



شكل رقم (٧٦): يمثل موقع مدينة "منديس" (تمى الأمديد).

نقلاً عن: نفس المرجع السابق، ص ٨٤، لوحة ١٤.



شكل رقم (٧٧): يمثل موقع مدينة "سمنود".

نقلاً عن: نفس المرجع السابق، ص ٨٢، لوحة ١٢.

ثالثاً: جدول عواصم مصر السياسية

م	العاصمة	الاسم باللغة المصرية القديمة	بالقبطية	باليونانية	بالعربية	الأسرة	الموقع الحالى
١-	نخن	Nḫn		Hieraconpolis هيراكونبوليس	الكوم الأحمر	قبل الوحدة (عاصمة الجنوب)	تقع على بعد ١٧كم شمال إدفو- محافظة أسوان
٢-	بوتو	Pr- wȝdyt	B ⲃⲟⲩⲧⲟ, ⲡⲟⲩⲧⲟ, ⲡⲟⲩⲧⲱⲟⲩ	Boútw, Boútoi, Boutos (بوتوس)	إيطو، تل الفراعين	قبل الوحدة (عاصمة الشمال)	تقع على بعد ٣,٥كم إلى الشمال من قرية العجوزين، ١٢كم شمال شرق دسوق، ٢٤ كم إلى الشمال الغربى من مدينة كفر الشيخ. محافظة كفر الشيخ.

م	العاصمة	الاسم باللغة المصرية القديمة	بالقبطية	باليونانية	بالعربية	الأسرة	الموقع الحالى
-٣	منف	(١) *inb-ḥḏ* (إنب حج- الجدار الأبيض) (٢) *mn-nfr* (المقر الجميل) (٣) *ʿnḫ-tꜣwy* (عنخ تاوى- حياة الأرضين) (٤) *Mḫꜣ.t-tꜣwy* (مخات- تاوى- ميزان الأرضين) (٥) *pr- Inbw* (بر- إنو- مدينة الجدران)	S ⲙⲛϥⲉ, ⲙⲉⲛϥⲉ, B ⲙⲉⲛϥⲓ, ⲙⲉⲛϥ	Μεμφις (ممفيس)	منف	١-٨	تقع أطلال منف على الشاطئ الأيسر للنيل، على بعد ٣كم، و ٢٢كم جنوب القاهرة، وبجوار قرية ميت رهينة - مركز البدرشين- محافظة الجيزة.

م	العاصمة	الاسم باللغة المصرية القديمة	بالقبطية	باليونانية	بالعربية	الأسرة	الموقع الحالى
		(٦) *ḫʿ-nfr* (خع- نفر- الظهور الجميل) (٧) *Hwt- kꜣ- ptḥ* (حوت -كا-بتاح- مقر روح الإله بتاح) (٨) *niwt nt nḥḥ* (نيوت نحح- مدينة الأبدية) (٩) *niwt* (نيوت – المدينة) (١٠) *niwt- mḥyt* (نيوت – محيت- المدينة الثانية)					

م	العاصمة	الاسم باللغة المصرية القديمة	بالقبطية	باليونانية	بالعربية	الأسرة	الموقع الحالى
		(١١) *Ḥ῾-t3wy* (خع تاوى– شرق الأرضين) (١٢) *Mit- rhnt* (ميت رهينة – طريق الكباش)			ميت رهينة		
٤-	أهناسيا	(١) *Nn- nsw* (٢) *Ḥnn- nsw* (٣) *Ḥwt- nn-nsw*	SB ϩⲛⲏⲥ, ϩ̄ⲛⲉⲥ, ⲉ̄ϩⲛⲏⲥ ⲉϩⲛⲉⲥ	Ηραχλοπολις هيراقليوبوليس	أهناسيا المدينة	٩-١٠	تقع على الضفة الشرقية لبحر يوسف، مقابل مدينة بنى سويف، وعلى بعد ١٦كم إلى الغرب منها، وجنوب مدينة منف بحوالى ٨٨كم.

م	العاصمة	الاسم باللغة المصرية القديمة	بالقبطية	باليونانية	بالعربية	الأسرة	الموقع الحالى
٥-	طيبة	(١) *T3-Ipt* (تا-ابت- الحرم) (٢) *W3st* (واست- الصولجان) (٣) *w3st nḫt.ti* (واست - نختى- واست المنتصرة) (٤) *Niwt nḫt. ti* (نيوت نختى - المدينة المنتصرة) (٥) Niwt rsyt (نيوت رسيت- المدينة الجنوبية) (٦) Niwt (نيوت - المدينة)		(١) θγβλι (ثيباى) (٢) Diospolis Magna (ديسيوبوليس ماجنا) (٣) دولكاسترون (المعسكران) El- Ugsurén (الأقصرين)	الأقصر	١١، ١٧ ١٨، ٢١	تقع على الضفة الشرقية لنهر النـيل- محافظة قنا، على بعد حوالى ٦٧٠كم من القاهرة.

م	العاصمة	الاسم باللغة المصرية القديمة	بالقبطية	باليونانية	بالعربية	الأسرة	الموقع الحالى
		(٧) *Niwt Imn* (نيوت آمون– مدينة آمون) (٨) *Pr- Imn* (بر آمون– بيت آمون) (٩) *Iwn- šmʿw* (أون شمعو– أون الجنوبية) (١٠) *Niwt- šmʿw* (نيوت شمعو– المدينة الجنوبية) (١١) ʿnḫt (عنخت – أرض الحياة) (١٢) wsrt (وسرت – القوية)					

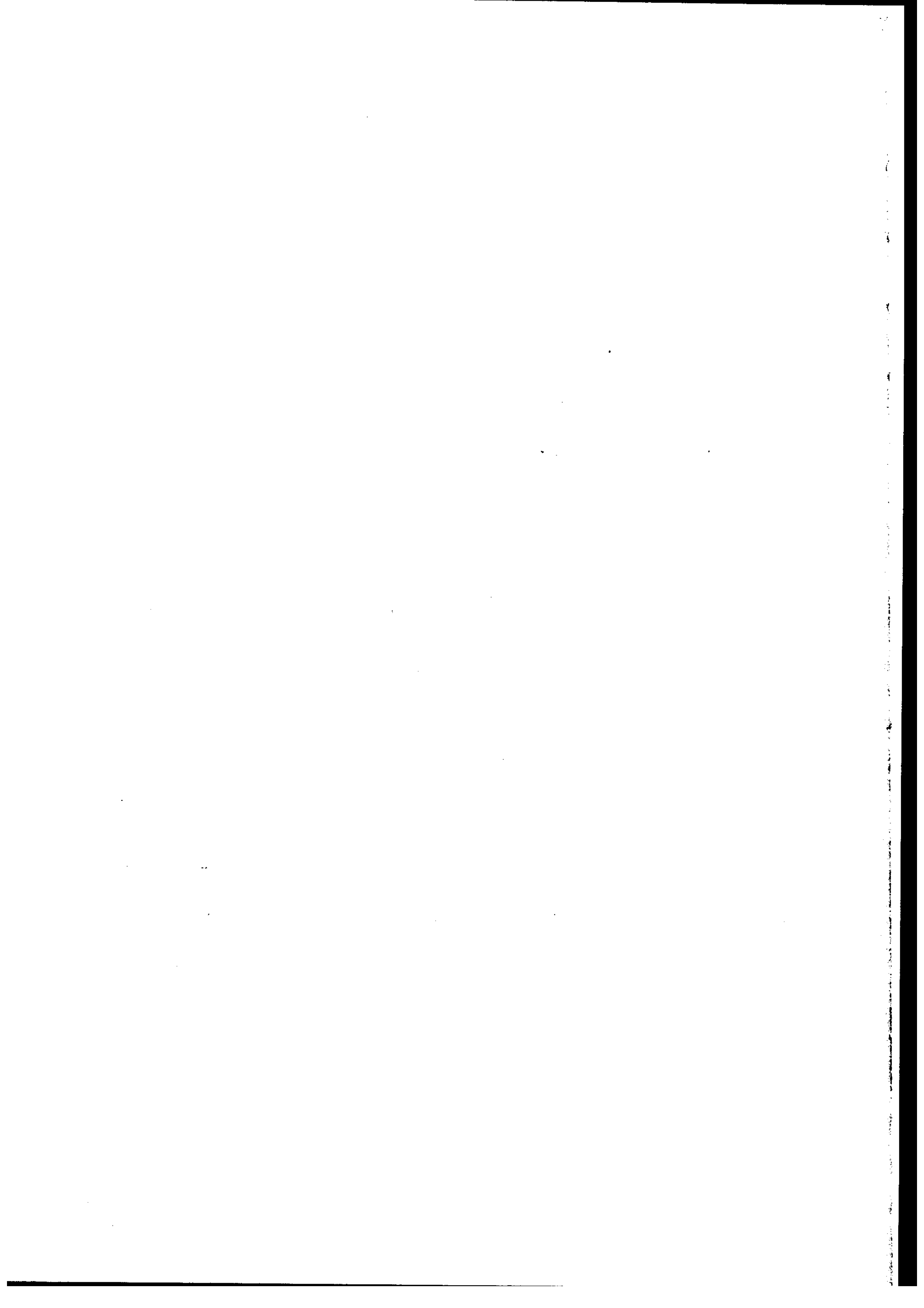
م	العاصمة	الاسم باللغة المصرية القديمة	بالقبطية	باليونانية	بالعربية	الأسرة	الموقع الحالى
٦-	إثت تاوى	(١) *Iṯt- tꜣwy* (القابضة على الأرضين) (٢) *Imn-m-ḥꜣt niwt* (مدينة أمنمحات "الثالث") (٣) *ḥwt sḥtp- ib- Rʿ* (مقر الملك أمنمحات الأول)			اللشت	١٢	تقع على بعد ١٨ كم جنوب مدينة منف القديمة وتقع على أطلالها الآن إحدى قرى مركز العياط بمحافظة الجيزة.
٧-	سخا	*ḫꜣswwt* (خاسوت)	B cϩⲱoγ, cєϩⲱoγ	Χόϊς أكسويس- خويس	سخا	١٤	هى جزء من محافظة كفر الشيخ- تقع على بعد ٣كم جنوبها، وحوالى ٢,٤كم جنوب شرق تل الفراعين.
٨-	حوت- وعرت	*Ḥwt-wʿrt*		Αναρις أفاريس	أواريس	١٥-١٧	تقوم على أطلال مدينة أفاريس منطقة تل الضبعة، وتقع تل الضبعة على بعد حوالى ٧كم شمال مدينة فاقوس، وعلى بعد

م	العاصمة	الاسم باللغة المصرية القديمة	بالقبطية	باليونانية	بالعربية	الأسرة	الموقع الحالى
							٤٥كم شمال مدينة الزقازيق- محافظة الشرقية
٩-	آخت- آتون	*3ḫt- Itn*			تل العمارنة	١٨	تقــع أطلال المدينة على بعد حوالــى ٨٠كم جنوب القاهرة والموقــع الحالى للمدينة تقوم على أطلاله ثلاث قرى هى: تل العمارنة (العمارنة) والحاج قــنديل مركــز ديــرمواس بمحافظــة المنــيا والحوطــة مركــز ديــروط بمحافظــة أسيوط.
١٠-	بررعمسيس	*Pr-Rˁ-ms-sw-mry- Imn* *Pr- mry- Imn Rˁ- ms-sw* *Pr- Rˁ- ms- sw*			بررعمسيس	١٩-٢٠	تقــع على أطلال بررعمسيس قرية قنتير التى تقع على بعد ١٠كم إلى الشمال من فاقوس وحوالــى ٤٨كم عن الزقازيق بمحافظة الشرقية.

م	العاصمة	الاسم باللغة المصرية القديمة	بالقبطية	باليونانية	بالعربية	الأسرة	الموقع الحالى
١١-	تانيس	*Ḏ'nt*	S ϫⲁⲁⲛⲉ B ϫⲁⲛⲏ ϫ̄ⲁⲛⲓ	Τανις تانيس	صان الحجر	٢١	تقع على بعد ١٧ من مركز الحسينية، وعلى بعد ٣٢ كم إلى الشمال الشرقى من فاقوس وحوالى ١٥٠كم إلى الشمال الشرقى من القاهرة.
١٢-	برباستت	*Pr-Bȝstt*	B ⲡⲟⲩⲃⲁⲥⲧ, ⲡ̄ⲟⲩⲁⲥⲧ, ⲫⲟⲩⲃⲁⲥⲑⲓ	Βούβαστις بوباستيس	تل بسطة	٢٢-٢٣	تقع مدينة تل بسطة فى نطاق مدينة الزقازيق عاصمة الشرقية، على بعد كيلو متر واحد منها.
١٣-	ساو	*Sȝw*	B ⲥⲁⲓ ⲥⲁ	Σαις	صا الحجر	٢٤، ٢٦، ٢٨	تقع سايس على الضفة اليمنى لفرع رشيد على بعد ٧كم من مدينة بسيون بمحافظة الغربية، وعلى بعد ٢٥كم من طنطا.
١٤-	منديس	*Pr bȝ nbt Ḏdt* بربانب جدت *Pr bȝ nb Ḏdt*	B ⲑⲙⲟⲩⲓ	Θμοῦις ثمويس	تمى الأمديد منديد، منديس	٢٩	تقع منديس الآن فى كلٍ تلين متجاورين هما تل الربع وتل تمى الأمديد ويقع تل الربع تحت قرية الربع الحالية التى تبعد عن تل تمى الأمديد

م	العاصمة	الاسم باللغة المصرية القديمة	بالقبطية	باليونانية	بالعربية	الأسرة	الموقع الحالى
							بحوالـــى نصف كيلومتر وتل تمـــى الأمديد تقوم عليه كفر الأمـــير على بعد ٨كم شمال غرب السنبلاوين، ١٢كم شرق المنصورة – محافظة الدقهلية.
١٥-	سمنود	$\underline{T}b$- $n\underline{t}r$ ثب نثر	B ϫⲉⲙⲛⲟⲩϯ	Σεβέννυτος سيبنيتوس	سمنود	٣٠	تقـــع سمنود على فرع دمياط علـــى بعد ٢٧كم شمال شرق طنطا- محافظة الغربية.

المراجـــــــع



أ- المراجع العربية

- الكتاب المقدس
- إبراهيم محمد كامل: إقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة، جزءان، مراجعة، محمد عبد القادر محمد، القاهرة، ١٩٨٥.
- إبراهيم نصحى: تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الأول، ط٤، القاهرة، ١٩٧٦.
- ________: بطلميوس الإسكندرى، الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها، العصر اليونانى الرومانى، المجلد الول، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٧٨.
- ________: الفرما، تل الفرما، الموسوعة المصرية تاريخ مصر القديمة وآثارها، العصر اليونانى والرومانى، المجلد الأول، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٧٨.
- ابن خردزابة: المسالك والممالك، ليدن، ١٨٨٩.
- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الخامس، بيروت، ١٣٠٠هـ.
- أبو العيون عبد العزيز بركات: معالم تاريخ مصر القديم، الإسكندرية، ٢٠٠١.
- أبو اليسر فرح: النيل فى المصادر الإغريقية، ط١، القاهرة، ١٩٩٥.
- أحمد أمين سليم وسوزان عبد اللطيف: دراسات فى تاريخ مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩٣.
- ________: مصر منذ بداية عصر التأسيس وحتى بداية عصر الدولة الحديثة، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
- أحمد بدوى: فى موكب الشمس، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٥٠.
- ________: فى موكب الشمس، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٥٥.

- أحمد بدوى وهرمان كيس المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٥٠.

- أحمد على إسماعيل دراسات فى جغرافية المدن، ط١، القاهرة، ١٩٧٧.

- أحمد فخرى بوهن، الموسوعة المصرية، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧٣.

- ________ تل اليهودية، الموسوعة المصرية، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧٣.

- ________ مصر الفرعونية، ط٥، القاهرة، ١٩٨١.

- أحمد محمود حسين صابون دراسة تاريخية للإقليم الثالث (نخن – نخب) ودوره السياسى والحضارى حتى بداية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٤.

- ________ ضوء على بداية الأسرة الرابعة عشر، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد الثانى عشر، يناير، ١٩٩٣.

- أنطون ذكرى النيل فى عهد الفراعنة والعرب، القاهرة، ١٩٢٦.

- باهور لبيب لمحات من الدراسات المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٤٧.

- تفتيش آثار شرق الدلتا ملف البعثة النمساوية فى تل الضبعة، غير منشور، ١٩٦٧- ١٩٨٦.

- ________ ملف البعثة الألمانية، غير منشور، ١٩٨٠.

- جمال حمدان شخصية مصر (دراسة فى عبقرية المكان)، القاهرة، ١٩٨٠.

- حسن محمد محيى الدين السعدى دراسة حضارية لعهد سيتى الأول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩.

- ________ حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١.

- دليل المتحف المصرى القاهرة، ١٩٦٩.

- رشيد سالم الناضورى	الجانب الفكرى فى حضارة مصر والشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، ١٩٧٩.

- رمضان السيد	تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب، ١٦، القاهرة، ١٩٨٨.

- ______	تاريخ مصر القيمة، الجزء الثانى، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب، ٢٢، القاهرة، ١٩٩٣.

- سليم حسن	أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، القاهرة، ١٩٤٤.

- ______	مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٠.

- ______	مصر القديمة، الجزء الرابع، القاهرة، ٢٠٠٠.

- ______	مصر القديمة، الجزء الخامس، القاهرة، ٢٠٠٠.

- ______	مصر القديمة، الجزء التاسع، القاهرة، ٢٠٠٠.

- ______	مصر القديمة، الجزء السابع عشر، الأدب المصرى القديم، القاهرة، ٢٠٠٠.

- سليمان حزين	مقومات الحضارة المصرية، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعونى، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٦٢.

- سيد توفيق	إخناتون، الملك الإله، آتون، الإله الملك، مجلة كلية الآثار – جامعة القاهرة، العدد الأول، ١، ١٩٧٦.

- ______	معالم تاريخ حضارة مصر الفرعونية، القاهرة، ١٩٨٤.

- ______	تاريخ العمارة فى مصر القديمة، الأقصر، القاهرة، ١٩٩٠.

- شكرى حسين القنتيرى	تانيس حتى نهاية الأسرة الواحدة والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الزقازيق، ١٩٨٩.

- صبرى طه حسنين: سمنود، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ببنها، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢.

- صبرى عبد العزيز خاطر: بوتو فى العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩١.

- عبد الحليم نور الدين: دراسات فى تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٧.

- ________: اللغة المصرية القديمة، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠.

- ________: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١.

- عبد الحميد زايد: آثار المنيا الخالدة، المنيا، ١٩٦٠.

- ________: أبيدوس، القاهرة، ١٩٦٣.

- ________: مصر الخالدة، القاهرة، ١٩٦٦.

- عبد العزيز صالح: التربية والتعليم فى مصر القديمة، القاهرة، ١٩٦٦.

- ________: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٢-١٩٩٢.

- ________: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة، ١٩٧٦.

- عبد العزيز فهمى صادق: نباتا، الموسوعة المصرية، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧٣.

- عبد الفتاح وهيبة: دراسات فى جغرافية مصر التاريخية، الإسكندرية، ١٩٦٢.

- ________: مصر والعالم القديم، الإسكندرية، ١٩٧٥.

- عبد المنعم أبو بكر: صان الحجر (تانيس)، مجلة السياحة المصرية، العدد الأول، يناير، ١٩٥٧.

- عبد المنعم عبد الحليم سيد: البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، الإسكندرية، ١٩٩٣.

- علي باشا مبارك الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، جـ ١٣، ط١، القاهرة، ١٣٠٥هـ.

- فتحي محمد مصيلحي تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى، القاهرة، ١٩٨٨.

- محمد إبراهيم بكر صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب، ١٨، القاهرة، ١٩٩٢.

- محمد أبو المحاسن عصفور التخطيط العمراني في مصر القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ١٧، ١٩٦٣.

- محمد انور شكري العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠.

- محمد الفتحي بكير دراسات في الجغرافية التاريخية، الإسكندرية، ١٩٩٥.

- محمد بيومي مهران مصر الفراعنة، ٣، الإسكندرية، ١٩٨٣.

- ___________ مصر والشرق الأدنى القديم، جـ١، الإسكندرية، ١٩٨٨.

- ___________ مصر والشرق الأدنى القديم، جـ٢، الإسكندرية، ١٩٨٨.

- ___________ مصر والشرق الأدنى القديم، جـ٣، الإسكندرية، ١٩٨٨.

- ___________ الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة، الإسكندرية، ١٩٩٩.

- ___________ المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ١٩٩٩.

- ___________ المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثاني، الشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، ١٩٩٩.

- محمد حماد تخطيط المدن وتاريخه، القاهرة، ١٩٦٥.

- ___________ تخطيط المدن الإنساني عبر العصور، القاهرة، ١٩٩٤- ١٩٩٥.

- محمد رمزي القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة

١٩٤٥، خمسة أجزاء، القاهرة، ١٩٩٣.

- محمد عبد القادر محمد	آثار الأقصر، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٢.

- محمد على سعد الله	فى تاريخ مصر القديمة، الإسكندرية، ٢٠٠٢.

- منير بسطا	أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة، القاهرة، ١٩٧٨.

- ناريمان درويش	الجغرافية التاريخية لمنطقة محافظة المنيا منذ العصر الفرعونى وحتى نهاية العصر الرومانى، القاهرة، ١٩٨٠.

- نجيب ميخائيل إبراهيم	مصر والشرق الأدنى القديم، ٢، مصر، ط٣، الإسكندرية، ١٩٦٢.

- هنرى رياض	هكاتيوس، الموسوعة المصرية، المجلد الأول، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٧٨.

- وليم نظير	الثروة الزراعية عند قدماء المصريين، القاهرة، ١٩٧٠.

- ياقوت الحموى	معجم البلدان، بيروت، ١٩٥٧.

ب- المراجع المعربة

- أحمد قدرى — المؤسسة العسكرية المصرية فى عهد الإمبراطورية، ترجمة مختار السويفى، ومحمد العزب موسى، مراجعة محمد جمال الدين مختار، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1985.

- إدولف إرمان — ديانة مصر القديمة، ترجمة، عبد المنعم أبو بكر، ومحمد انور شكرى، القاهرة، ١٩٥٢.

- استرابون — استرابون فى مصر، ترجمة وهيب كامل، القاهرة، ١٩٥٣.

- إسكندر بدوى — تاريخ العمارة المصرية القديمة، الجزء الأول، ترجمة، محمد عبد الرازق وصلاح الدين رمضان، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب، ١٥، القاهرة، ١٩٩١.

- آلن جاردنر — مصر الفراعنة، ترجمة، نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، القاهرة، ١٩٧٣.

- ت. ج. هـــ. جيمنز — كنوز الفراعنة1، ترجمة، أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٩٩.

- تشارلز نيمس — طيبة "آثار الأقصر"، ترجمة، محمود ماهر طه، محمد العزب موسى، القاهرة، ١٩٩٩.

- جان يويوت — مصر الفرعونية، ترجمة، سعد زهاران، مراجعة، عبد المنعم أبو بكر، الألف كتاب، ٦٠١، القاهرة، ١٩٦٦.

- جوستاف لوفيفر — روايات وقصص مصرية من العصر الفرعونى، ترجمة على حافظ، مراجعة، أنور عبد العزيز، الألف كتاب، ٦٦، القاهرة، ب ت.

- جون ويلسون — الحضارة المصرية، ترجمة أحمد فخرى، القاهرة، ١٩٥٥.

- جونييف هوسون ودومينيك فالبيل — الدولة والمؤسسات فى مصر، ترجمة، فؤاد الدهان، مراجعة زكية طبوزاده، القاهرة، ١٩٩٥.

- جيمس هنرى برستد — فجر الضمير، ترجمة سليم حسن، مراجعة، عمر الإسكندرى، وعلى أدهم، القاهرة، ١٩٨٠.

- ________ تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى العصر الفارسى، ترجمة، حسن كمال، مراجعة، محمد حسنين الغمراوى، الألف كتاب الثانى، ٢٦٨، القاهرة، ١٩٩٧.

- جيفرى سبنسر مصر فى فجر التاريخ، ترجمة، عكاشة الدالى، مراجعة تحفة حندوسة، القاهرة،١٩٩٩.

- دومينيك فالبيل الناس والحياة فى مصر القديمة، ترجمة، ماهر جويجاتى، مراجعة، زكية طبوزادة، القاهرة، ١٩٨٩.

- رندل كلارك الرمز والأسطورة فى مصر القديمة، ترجمة، أحمد صليحة، القاهرة، ١٩٨٨.

- سيريل ألدريد إخناتون، ترجمة، أحمد زهير أمين، مراجعة، محمد ماهر طه، الألف كتاب الثانى، ١٠٠، القاهرة، ١٩٩٢.

- فرانسوا دوماس آلهة مصر، ترجمة، زكى سوس، الألف كتاب الثانى، ١٠، القاهرة، ١٩٥٢.

- فيليب حتى تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، الجزء الأول، ترجمة، جورج حداد وعبد الكريم رافق، بيروت، ١٩٥٨.

- كنت أ. كتشن رمسيس الثانى، فرعون المجد والانتصار، ترجمة أحمد زهر أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الألف كتاب الثانى، ٢٣٢، القاهرة، ١٩٩٧.

- لويس ممفورد المدينة على مر العصور، ترجمة ومراجعة إبراهيم نصحى، القاهرة، ١٩٦٤.

- نيقولا جريمال تاريخ مصر القديمة، ترجمة، ماهر جويجاتى، مراجعة زكية طبوزادة، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣.

- هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة، محمد صقر خفاجة، تعليق، أحمد بدوى، القاهرة، ١٩٦٦.

- والتر إمرى مصر فى العصر العتيق، ترجمة، راشد نوير ومحمد كمال الدين، مراجعة، عبد المنعم أبو بكر، القاهرة، ١٩٦٧.

- ياروسلاف تشرنى الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، مطبوعات هيئة الآثار المصرية، مشروع المائة كتاب، ٦، القاهرة، ١٩٨٧.

جـ- المراجع الأجنبية

- A. Bey Kamal Tell Far'on "Buto", in: ASAE, III, 1902.
- Adams, B., Ancient Hierakonpolis, Warminster, 1974.
- Albright, W.F., The Amarna Letters from Palestine, in: CAH, Fasc, 51, 1966.
- Amelineau, E., La Geographie de L'Egypte á L'Epoque Copte, Paris, 1893.
- Anderson, R., D., Thebes, in: Ancient Centers of Egyptian Civilization, London, 1983.
- Badawi, A., Memphis als zweite Landeshauptstadt in Neue Reich, Kairo, 1948.
- Badawi, Alex., Le dessin architectural chez les ancienne Égyptiens, Le Caire, 1948.
- Baedeker, K., Ägypten und der Sudan, Leipzig, 1928.
- Ball, J., Egypt in the classical Geographers, Cairo, 1942.
- Baumgartel, E.J., The cultures of prehistoric Egypt, I, Oxford, 1955.
- Bietak, M., Tell Et-Dab'a, II, in: DOAW, 1, 1975.
- ————— Avaris and Piramesse, Archaeological Exploration in the Eastern Nile Delta, London, 1981.
- ————— Ramesstadt, in: LÄ, V, 1984.

- ______________ Avaris, The Capital of the Hyksos, London, 1996.

- Bill De-Mot, E., The Age of Akhenaten, Tran. By Jack Lindsay, London, 1965.

- Borchardt, L., Das grabdenkmal des kõnigs S'A Hu-Re, in: WVDOG, 14, 1910.

- Brugsch, H., Dictionnaire Geographique du L'ancienne Egypte, Leipzig, 1879.

- Brunton, G., The predynastic Town-Site at Hierakonpolis, in: studies presented to Griffith, F., London, 1932.

- Budge, W., The Gods of the Egyptians, vol. I, New York, 1969.

- ______________ An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, vol. II, New York, 1978.

- Butzer, K.W., Nil, in: LÄ, IV, 1982.

- Camp, S.L., Great cities of the Ancient world, New York, 1990.

- Camphell, E.F., The Chronolgy of the Amarna letters, Baltimore, 1964.

- Černy, J., A Community of workmen at Thebes in the Ramesside Period, in: BdE, 50, 1973.

- Černy, J., & Groll, S., A late Egyptian Grammar, Rome, 1975

- Černy, J., Copitc Etymological Dictionary, London, 1976.

- Daressy, M.G., Inscription Hieroglyphiques trourées dans le Caire, in: ASAE, IV, 1903.

- ______ Tombe du Hor-m- Heb á Saqqarah, in: ASAE, IV, 1903.

- ______ La liste geographique de paprus no. 31169 du Caire, in: Sphinx, XIV, 1910.

- ______ L'Art Tanite, in: ASAE, XVII, 1917.

- ______ La tombe du Mnevis de Ramsés VII, in: ASAE, XVII, 1919.

- Derchain, P., El Kab I, Bruxelles, 1971.

- De Rougé, J., Géographie Ancienne de la Basse Egypte, Paris, 1981.

- Drioton, E., Le Texte Dramatique d'Edfu, in: ASAE, II, 1894.

- Edgar, M.C.C., Inscribed stones at Koum Frin and Kom Barnoug, in: ASAE, XI, 1910.

- El- Sawi, A., Excavations at Tell Basta, Prague, 1979.

- El- Sayed, R., Documents relatifs a Sais et ses divinities, Cairo, 1975.

- Englbach, R., Notes on the Fish of Mendes, in: ASAE, 24, 1924.

- ______ Seizure of Bronzes from Buto, in: ASAE, 24, 1924.

- ______________ Statue of the "Soul of Nekhen Soul of pe" of the reign of Amenophis II, in: ASAE, 43, 1943.

- ______________ Introduction to Egyptian Archeology, Cairo, 1946.

-Erman, A., & Grapow, H., Wörterbuch der Ägyptichen Sprache, 6 vol.s, 3rd. ed., Berlin, 1961-71.

- Faulkner, R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1964.

- Gabra, G., A life size statue of Nepherites I from Buto, in: SÄK, 9, 1985.

- Gardiner, A.H., Notes on the story of Sinuche, Paris, 1916.

- ______________ The defeat of the Hyksos by Kamose; The Carnarvon Tablet, No. 1, in: JEA, III, 1917.

- ______________ The delta Residence of the Ramessides, in: JEA, V, 1918.

- ______________ Tanis and Pi-Ra ʿmesse; A retraction, in: JEA, XIX, 1933.

- ______________ Hours the Bhdette, in: JEA, XXX, 1944.

- ______________ Ancient Egyptian Onomastica, 2 vol.s, Oxford, 1968.

- ______________ Egyptian Grammar, 3rd.ed., Oxford, 1973.

- Gauthier, H., Dictionnaire des Noms Geographiques Contenus dans les textes Hieroglighiques, 7 vols., Le Caire, 1925-31.

- ________________ Le Sarcophage No, 6007 du Mussée du Caire, in: ASAE, XXX, 1930.

- Giveon, R., Sinai, in LÄ, V., 1984.

- Goedicke, H., Wadi Tumilat, in: LÄ, VI, 1986.

- Gomaá, F., Die Besiedlung Ägyptens Während des Mittleren Reiches, 2 vols., Wiesbaden, 1986.

- Habachi, L., Khata ʿna- Qantir, importance, in: ASAE, 52, 1954.

- ________________ Tell Basta, in ASAE, 22, 1975.

- ________________ Bubastis, in: LÄ, I, 1957.

- Hamza, M., Excavations of the department of Antiquities at Qantir, in: ASAE, XXX, 1930.

- Hanotoux, G., Historie, de la Nation Egyptinne, Paris, 1934.

- Hayes, W.C., The Scepter of Egypt, I, New York, 1953.

- Helck, W., Die Ältagyptishcen Gaue, Wiesdbaden, 1974.

- Hyde, W.W., Ancient Greek Mariners, Oxford, 1946.

- Junker, H., Giza, II, Lepizig, 1936.

- Kaplony, P., Kleine Beitragezu den inschriften der Ägyptischen fruhzeit, in: ÄA, 15, 1966.

- Kees, H., Ancient Egypt, a cultural Topography, edited by James (T.G.H), London, 1961.

- Kitchen, K.A., The third intermediate period in Egypt, Warminster, 1973.

- ____________ Ramesside Inscription, Historical and Biographical, vol. II, Oxford, 1979.

- Kuentz, Ch., La Stela du Marriage de Ramses II, in: ASAE, 25, 1935.

- Kurth, D., Nilgott, in: LÄ, IV, 1982.

- Lacau, P., Textes Religious, in: RecTrav, XXXI, 1909.

- ____________ Une Stéle Juridique de Karenk, in: ASAE, XIII, 1949.

- Leclant et Yoyotte, J.J., Les Obélisque de Tanis, in: Kêmi, XIV, 1957.

Legrain, M.G., Qulques monuments d'Amenathis IV provenent de Cachette de Karnak, in: ASAE, VII, 1906.

- Málck, J., Sais, in: LÄ, 1984.

- Maystre, C., LE Déclaration d'Innocense, Le Caire, 1937.

- Mercer, S.A.B., The Tell el-Amarna Tablets, 2 vols., Tornoto, 1934.

- Meulenaere,H.D., & Mackay, P., Mendes, II, Warminster, 1976.

- Mokhtar, M.G., Ihnasya El-Medina, in: IFAO, XL, 1983.

- Montet, P., Tanis, Avaris et Pi-Ramses, in: RB, XXXIX, 1930.

- ———— Inscriptions de basse époque trouvées á Tanis, in: Kémi, VIII, 1946.

- ———— Les Énigmas de Tanis, Paris, 1952.

- ———— Géographie de L'Égypte Ancienne, I, Paris, 1957.

- Moret, A., The Nile and Egyptian Civilization, Trans. by: Dobie, M.R., London, 1972.

- Naville, E., Bubastis (1887- 1889) in: EEF, (8th Mem.), London, 1891.

- Newberry, P.E., Beni Hassan, 2 vols., London, 1893-94.

- Otto, E., Topographie des Thebanischen Gaues, Berlin, 1952.

- Petrie, W.M.W.F., Tanis, I, in: EEF, London, 1889.

- Purcell, N., Strabo, in: The Oxford Companion to Classical Civilization, Oxford, 1998.

- Quibell, J.E., and Green, F.W., Hierakopolis II, London, 1902.

- Redford, D.B., Notes on the History of Ancient Buto, in: BES, 5, 1985.

- Renouf, P., Inscription at Kūm El-Ahmar, in: PSBA, X, 1888.

- Sacks, K.S., Diodoros, in: The Oxford Companion to Classical Civilization, Oxford, 1998.

- Samson, J., Amarna, City of Akhenaten and Nefertiti, London, 1972.

- Sethe, K., Ein Ägyptisches Denkmal des alten Reichs von der Insalkythera mit dem Namen des Sonnenheiligi ms das Königs Userkaf, in: ZÄS, LIII, 1917.

- ______________ Die Altägyptischen pyramiden Texte, 4 vols., Lepizig, 1960.

- Shaw, I., and Nicholson, P., British Museum Dictionary of Ancient Egypt, London, 1995.

- Simpson, W.K., Studies in the Twelfth Egyptian Dynasty, I-II, in: JARCE, II, 1963.

- Smith, B., Egyptian Architecture as cultural Expression, New York, 1978.

- Speigelberg, W., Der Sagen Kres des Königs petu bastis, Leipzig, 1910.

- Speigelberg, W., and Sethe, K., Das Grundwort zum Lautze ichen, [illegible] *d*, in: ZÄS, 1918.

- Toussoun, O., Memoire sur les anciennes branche du Nil, 1922.

- Tylor, J.J., and Griffith, F., The tomb of paheri at El-Jab, London, 1894.

- Uphill, E.P., The Temples of per-Ramese, London, 1984.

- Weigall, A., The life and times of Akhnenton, London, 1934.

- Willcock, M.M., Homer, in: The Oxford Companion to Classical Civilization, Oxford, 1998.

- Williams, M.V.S., The Tell El-Faraᶜin Expedition, in: JEA, 53, 1967.

- ______________ The Tell El-Faraᶜin Expedition, 1968, in: JEA, 55, 1969.

- Wilson, J.A., Buto and Hierakonpolis in the Geography of Egypt, in: JNES, 14, 1955.

- Yoyotte, J., Melanges Maspero, I, in: IFAO, LXV Le Caire, 1960.

- ______________ Pi-Ramsés et Tanis, Paris, 1972.